

النشر والاستلام ٣١

سَارِيحُ  
الْمَلِكِ الظَّاهِرِ

تأليف

عزالدین محمد بن علی بن ابراہیم بن شداد  
( ۶۸۶ھ / ۱۲۸۵م )

باعتناء

أحمد حطيط

يطلب من دار النشر فرانز شتاينر بريسبادن  
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م



سَنَاجُ  
الْمَلِكِ الظَّاهِرِ

# النشيد النبوي الشريف الاميني

استسهاها موت ريت

يصدورها

لمعية المشرقين الألمانية

إسطفان قيلد و غرنوت روت

جزء ٣١



تَارِيخُ  
الْمَلِكِ الظَّاهِرِ

تَأْلِيفُ  
عز الدين محمد بن علي بن ابراهيم بن شاذان  
( ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ )

باعتناء  
أحمد حطيط

يطلب من دار النشر فرانز شتاينر بفسبادن  
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

جميع الحقوق محفوظة

طبع على نفقة وزارة الأبحاث العلمية والتكنولوجية التابعة لألمانيا الاتحادية  
بإشراف المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت  
على مطابع مركز الطباعة الحديثة في بيروت

الاهداء

إلى إلهام ومعروف ومروان

أ.ح.



## تمهيد

لم أكن مقدراً لأهمية تحقيق مخطوط في التاريخ الإسلامي الوسيط حتى حصل اللقاء الأول بيني وبين الأستاذ كلود كاهين (Claude Cahen) ، حيث عرضت عليه تصميماً مفصلاً لموضوع اعتبرته جديراً أن يكون مركز اهتمام لاعداد رسالتي للدكتوراه ، والذي أردته استكمالاً لبحث كنت قد نلت به شهادة الكفاءة للتعليم الثانوي من كلية التربية بالجامعة اللبنانية . لكن الأستاذ كاهين ، مع تقديره لأهمية ذلك البحث ، لفت نظري إلى ضرورة تحقيق مخطوط من التراث الإسلامي يتناول سيرة للملك الظاهر بيبرس ، أحد سلاطين المماليك العظام ، للمؤرخ عز الدين ابن شداد ، مؤكداً أن لهذا المخطوط أهمية اكتسبها لكونه أولاً وثيقة تاريخية اعتمدها العديد من المؤرخين المتأخرين في تأريخهم لحقبة رئيسية من العصر المملوكي ، وثانياً لأنه النسخة الوحيدة <sup>(١)</sup> المتبقية من المخطوط .

فكرت ملياً ، في بادئ الأمر ، لكنني شعرت ، بعد تردد ، أن من واجبي أن أتصدى للأمر ، اقتناعاً مني أنني بذلك أقدم مساهمة ، ولو متواضعة ، في إحياء التراث وإبراز بعض معالم الحضارة العربية ، لا سيما ونحن في مرحلة أحوج ما نكون فيها إلى الكثير من العمل الجدي الدؤوب لكي نوفّر للبحث العلمي أصوله الضرورية .

وبتأثير هذا الإحساس عكفت على تحقيق هذه الوثيقة ، باذلاً في سبيل ذلك كل جهد في البحث والتنقيب والتمحيص ...

وفي هذا الإطار لا بد لي من أن أوجه الشكر الجزيل للمستشرق البروفسور كلود كاهين لما أسداه إلي من نصيح وإرشاد ، ثم من تشجيع وتقدير للجهد المبذول . كما

---

(١) هذه النسخة موجودة في أدرنة - السلطانية في تركيا ، وما اعتمدناه هو صورة شمسية موجودة في "Institut de Recherche et d'Histoire des Textes à Paris" وقيل أنها بخط المؤلف .



أنني أشكر البروفسور إحسان عباس لتلطفه بمراجعة النص وضبط أوزان الأبيات الشعرية الواردة فيه ، ولتسهيله أمامي سبل الاطلاع على المصادر والمراجع التي تزخر بها مكتبته الخاصة العامرة .

ولن أنسى ما أظهره لي الصديق الدكتور محمد عيسى حماده من استعداد للتعاون الصادق ، على غير ما صعيد ، حتى لقد أثقل كاهلي بما قدمه لي من خدمات في مجالات شتى . كما أنني أثني على الجهود التي بذلها مدير معهد الاستشراق الألماني البروفسور غرنوت روتر ومعاونوه في سبيل إخراج الكتاب .

فلهؤلاء جميعاً ، ولغيرهم ممن قدم لي يد المساعدة ، عاطفة التقدير والامتنان العميق .

بيروت في شهر حزيران ( يونيه ) ١٩٨١

أحمد حطيط

## المقدمة

في العصرين الأيوبي والمملوكي ، شهدت المنطقة العربية صراعاً مريعاً بين المسلمين والصليبيين من جهة ، وبين المسلمين والمغول من جهة أخرى ، وحصلت معارك خالدها التاريخ كمعركة « حطين » التي هزم فيها الصليبيون على يد صلاح الدين ومعركة « عين جالوت » التي انتهت بهزيمة جحافل المغول على يد المماليك ... وبرز سلاطين كبار أمثال صلاح الدين وبيبرس وقلاوون ... فكان طبيعياً أن يحسّ المؤرخون - أو بعضهم - تجاه هؤلاء نوعاً من الإكبار للبطولة ، ولهذا سطرّوا لهم سيرةً كانت بمثابة اعتراف بما قدموه من أعمال جليلة وبطولات : فألفت سيرتان في السلطان صلاح الدين <sup>(١)</sup> ، وسيرتان في الملك الظاهر بيبرس <sup>(٢)</sup> ، وسيرة في المنصور قلاوون <sup>(٣)</sup> وأخرى في ولده الأشرف خليل <sup>(٤)</sup> .

وعاش ابن شدداد في ذلك العصر الذي بلغ فيه الصراع بين المسلمين والصليبيين والمغول ذروة الشدة لا سيما مع بدايات النصف الثاني من القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي / بحيث كانت هذه الفترة بمثابة الأيام العصيبة على المسلمين ، إذ استطاع المغول بقيادة هولاكو ، حفيد جنكيز خان ، أن يستولوا على معظم أقاليم العالم الإسلامي المعروف في ذلك الحين ؛ فلقد قضوا على الدولة الخوارزمية وحطموا قلاع الإسماعيلية ، وأسقطوا بغداد عاصمة الخلافة الإسلامية ، وقتلوا الخليفة المستعصم العباسي ، واستولوا على بلاد الشام بأسرها ، ولم يبق أمامهم إلا مصر آخر معقل للإسلام في الشرق .

---

(١) الأولى للقاضي بهاء الدين ابن شدداد ( النواذر السلطانية والمحاسن اليوسفية ) والثانية لعماد الدين الأصفهاني ( الفتح القسي في الفتح القدسي ) .

(٢) الأولى ألفها محيي الدين بن عبد الظاهر ( الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ) واختصرها من بعده شافع بن علي ( المناقب السرية في السيرة الظاهرية ) والثانية ، موضوع دراستنا ، للمؤرخ عز الدين ابن شدداد .

(٣) و (٤) كتبهما ابن عبد الظاهر .

وهال المسلمين ما حل بهم من نكبات ، فأوا في القتال ضد المغول ضرورة حتمية يتوقف عليها مصير ما تبقى لهم من وجود ، فكانت وقعة عين جالوت بمثابة المعركة الفصل التي انتهت بهزيمة المغول وانحسارهم نهائياً عن بلاد الشام ، وكانت عين جالوت أبعد نقطة في سوريا وفلسطين باتجاه مصر .

ومنذ ذلك الحين حفل التاريخ الإسلامي بانتصارات متلاحقة على الصليبيين والمغول حتى تحقق طرد الصليبيين من بلاد الشام سنة ٦٩٠ هـ / ١٢٩٠ م ، وإبعاد الخطر المغولي الذي كان ما يزال يلوح في الأفق ، بين الحين والحين .

في ظل هذه الأحداث الدامية ، وعلى مقربة منها ، كان ابن شداد شاهد عيان لها يعرف دقائقها وتفاصيل أمورها ، ولهذا كان لما يكتبه عنها قيمة تاريخية بالغة .

## أولاً : ابن شداد مؤلف السيرة

### ١ - حياته ومصادر ترجمته :

هو عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم <sup>(١)</sup> بن شداد بن خليفة بن شداد بن إبراهيم بن شداد ، أبو عبد الله الأنصاري الحلبي ، مؤرخ جغرافي . ولد بحلب في السادس من ذي الحجة سنة ٦١٣ هـ / آذار ١٢١٧ م ، وعاش فيها حتى كان الغزو المغولي لحلب سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م وجفل الناس منها ، فهرب مع من هرب ، ولجأ إلى الديار المصرية <sup>(٢)</sup> ، وانخرط في خدمة السلطان الملك الظاهر بيبرس إلى أن توفي بمصر في السابع عشر من صفر سنة ٦٨٤ هـ / نيسان ١٢٨٥ م ، ودفن بسفح المقطم .

ويبدو أن نسب مؤرخنا لبني شداد قد أوجد التباساً بينه وبين معاصره القاضي

(١) في اليوناني ( ذيل مرآة الزمان ، الجزء الرابع : ٢٧٠ - ٢٧١ ) والذهبي ( العبر ، الجزء الخامس : ٣٤٩ ) والياضي ( مرآة الجنان ، الجزء الرابع : ٢٠١ ) « محمد بن إبراهيم بن علي ... » على تقديم وتأخير في الأب والجد ، وما أثبتناه هو ما ورد عند المؤرخ نفسه في كتابه الأعلام الخطيرة ١/١ ( تاريخ حلب ) : ١ .

(٢) ابن شداد ، تاريخ حلب : ٢ .



بهاء الدين أبي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بن شداد<sup>(١)</sup> المؤرخ الحلبي المشهور الذي حظي بنفوذ وصيت لا يدانيه فيهما أحد من المؤرخين المعاصرين له ، وقد استمد ذلك من موقعه القريب من السلطان صلاح الدين الكبير ، وساهم أيضاً في ذلك الالتباس اشتراك المؤرخين في كتابة السيرة السلطانية ، على الرغم من الزمن البعيد الذي يفصل بين الحقبة التي أرّخ لها كل منهما .

ولم يكتب عز الدين ترجمة لنفسه ، كما فعل الكثيرون من أنداده المؤرخين<sup>(٢)</sup> . الأمر الذي جعلنا لا نعرف شيئاً عن حياته الأولى ؛ فكل ما نعرفه عنه أنه ولد في حلب وعاش فيها ، وقد أشار إلى ذلك بقوله : « ... وأبدأ بذكر جند حلب لكونها مسقط راسي ومحل أنسي وناسي ... والدار التي صبحت بها الشباب غضاً جديداً ... وعاشت من لم يزل للمحفل صدرًا وللجحفل قلباً ... »<sup>(٣)</sup> . أما من ترجم له من المؤرخين فقد جاءت ترجماتهم موجزة بالرغم من المكانة الرفيعة التي كانت له في عصره ، ودليلنا على سمو تلك المكانة ما قاله فيه زملاؤه المعاصرون له والمتأخرون عنه ؛ قال فيه اليونيني : « ... وكان له مكانة عند الملك الظاهر ركن الدين (بيبرس) والملك المنصور سيف الدين (قلاوون) ... وحرمة وافرة وله توصل ومداخلة وعنده بشر كبير ومسارة إلى قضاء حاجة من يقصده »<sup>(٤)</sup> ، وكرر الصفدي<sup>(٥)</sup> ما قاله اليونيني ، وترجمه الذهبي

(١) ولد بالموصل سنة ٥٣٩ هـ / ١١٤٥ م وتوفي بحلب سنة ٦٣٢ هـ / ١٢٣٥ م دون وريث . أبرز مؤلفاته التاريخية سيرة كتبها للسلطان صلاح الدين الكبير .

Gamal el-Din el Shayyal: art. "Ibn Shaddād", El 2, III, p. 958A-959A.

(٢) بعد ذكر ترجمته يخلص السيوطي إلى القول : « ... وإنما ذكرت ترجمتي في هذا الكتاب اقتداءً بالمحدثين قبلي ، فقلّ أن ألفت أحد منهم تاريخاً إلا وذكر ترجمته فيه ، ومعنى وقع له ذلك الإمام عبد الغافر الفارسي في تاريخ نيسابور وياقوت الحموي في معجم الأدباء ... وأبو شامة في الروضتين » . السيوطي « حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ١ : ١٥٥ .

(٣) ابن شداد ، الأعلام ١/١ : ٣ .

(٤) اليونيني ٤ : ٢٧٠ - ٢٧١ .

(٥) الصفدي ، الوافي بالوفيات ٤ : ١٨٩ - ١٩٠ .

بـ « الرئيس المنشئ البليغ » <sup>(١)</sup> ، وقال فيه ابن كثير : « ... وكان فاضلاً مشهوراً ... معتنياً بالتاريخ » <sup>(٢)</sup> ، وترجم له ابن الفرات فقال : « كان الصاحب الوزير المشير عز الدين فاضلاً ، ديناً ، مؤرخاً ، رئيساً ، مُعَظِّماً عند الأمراء ، محبوباً إليهم » <sup>(٣)</sup> .

وترجم له من المستشرقين الأستاذ كلود كاهين (Cl. Cahen) حيث قال فيه : « ابن شداد الجغرافي ... كان مديراً لمالية حرّان حوالي سنة ٦٤٠ هـ . أرسله الملك الأيوبي الناصر صاحب حلب بسفارة لدى هولاكو سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م ، وعند اجتياح المغول للبلاد ذهب ليستقر في القاهرة حيث عاش محاطاً برعاية السلطان (بيبرس) وتقديره ... » <sup>(٤)</sup> .

وقال فيه المستشرق كراتشكوفسكي : « ... أصله من حلب ، وقد شغل منذ شبابه الأول مناصب إدارية لدى الأيوبيين ، وكان يُعد خبيراً في شؤون الميزانية والمالية .. وأخذ طرفاً في النشاط الدبلوماسي لعصره ... هاجر إلى القاهرة وهناك تمتع برعاية بيبرس والسلطان قلاوون » <sup>(٥)</sup> .

## ٢ - موقعه من الحكام :

يلفت انتباه القارئ لكتاب « الأعلام الخطيرة » - الجزء الثالث - تاريخ

(١) الذهبي ، العبر ٥ : ٣٤٩ .

(٢) ابن كثير ، البداية والنهاية في التاريخ ١٣ : ٣٠٥ .

(٣) ابن الفرات ، تاريخ الدول والملوك ٨ : ٣٣ .

(٤) Cl. Cahen: La Syrie du nord à L'époque des croisades, Index 75 et n. 5.

(٥) كراتشكوفسكي (Novitch Kratchkovski) ، تاريخ الأدب الجغرافي ١ : ٣٦٩ - ٣٧١ ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم . كما ذكره مستشرقون آخرون ، في هذا الصدد انظر : ابن شداد ، الأعلام ١/١ : مقدمة الناشر ، الصفحة الأولى ، الحاشية الأولى D. Sourdel: art. "Ibn Shaddād", EI 2, III, p. 958 A. وممن ترجم له من المشاركة الزركلي ، الأعلام ٧ : ١٧٣ ، عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين ١٠ : ٢٢٩ ، وسامي الدهان ، انظر : ابن شداد ، الأعلام ١/٢ (تاريخ دمشق) ، مقدمة الناشر : ١٣ - ٥٥ . كما وردت هذه الترجمة أيضاً في دائرة المعارف (البستاني ٣ : ٢٥٥ - ٢٥٨ بقلم الدهان نفسه) وكذلك يحيى عبارة ١/٣ ، مقدمة الناشر : ١٣ وما بعدها .

الجزيرة <sup>(١)</sup> ، تلك المنزلة التي كانت لابن شداد عند الحكام ، فهو يحدثنا في كتابه هذا عن علاقاته المتينة بالملوك الأيوبيين وثقتهم الغالية به ، فيذكر أن السلطان الملك الناصر صلاح الدين قد بعثه إلى حران ، لتدبير شؤونها المالية ، وفي ذلك يقول : « لما ملكها السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب حلب في سنة ٦٣٨ هـ / ١٢٤٠ - ١٢٤١ م بعثني إليها في سنة ٦٤٠ هـ / ١٢٤٢ - ١٢٤٣ م لأكشفها ، فكان ارتفاعها - أعني قصبتها في ذلك التاريخ - ألفي درهم » <sup>(٢)</sup> . ويبدو أن السلطان الملك الناصر كان يقدر امكانات المؤرخ الشاب فانتدبه لمهمات لا تقل خطورة عن سابقتها ، إذ كان رسوله لفض النزاعات التي كانت تقوم بين الملوك والأمراء الخاضعين لسلطنته ، كما كلفه كي ينوب عنه في شفاعاة للملك المسعود ، صاحب الجزيرة ، عند بدر الدين لؤلؤ ، صاحب الموصل ، ويقول في هذا الصدد : « ... فرسم لي أن أشفع له ( للملك السعيد ) عنه إلى بدر الدين صاحب الموصل ، وأوفق بينهما » <sup>(٣)</sup> وأسوق في هذا الإطار حادثة أخرى تؤكد ثقة السلطان بابن شداد ، وذلك عندما كلفه ببيت مسألة عالقة بين الملوك التابعين للسلطان وتجار أجنبي ، فهو يقول موجهاً كلامه لهؤلاء التجار الذين حضروا مطالبين بحقوق لهم : « نحن لا نزن لكم شيئاً ولا نقبل حوالة حسب ما تقتضيه البوايز التي بأيدينا ، وهؤلاء الملوك التابعون لنا لا يعطونكم شيئاً » <sup>(٤)</sup> .

وعندما حل المغول بميفارقين ٦٥٧ هـ / ١٢٥٩ م ، كلفه السلطان بمرافقة عائلته من دمشق ، إلى حلب ، كما أوكل إليه مهمة التفاوض مع المغول ، ويشير المؤرخ إلى ذلك بقوله : « خرجت من دمشق رسولاً إلى التتر النازلين على ميفارقين في مستهل المحرم صحبة الملك المفضل صلاح الدين يوسف ابن الملك المفضل موسى بن صلاح الدين وأخرج معنا الملك الناصر أولاده الثلاثة وحريمه ليكونوا بحلب ... وأمر أن نأخذ

(١) ابن شداد ، الأعلام ٣ ( القسمان ١ - ٢ ) تحقيق يحيى عبارة .

(٢) أيضاً ١/٣ : ٦٥

(٣) أيضاً : ٢٣٨ - ٢٤٠ .

(٤) أيضاً : ٢٤٢ .



معنا من حلب هدية إلى يشموط <sup>(١)</sup> ، وهي ألف وخمسة مئة ديناراً عيناً ، وحياسة  
مجوهرية وسيف مجوهر ... فلما وصلنا حماة تعرضت رسل التتر لصاحبها ، وانتهكوا  
حرمة ... وطلبوا الملك المظفر ليأخذوه معهم بسبب الرسل الذين قتلوا في بلاده ،  
فتوسطت بينه وبينهم على ألني درهم وضيافة فقبلوها ، وأطلقوا من كان أخذ ... فلما  
حضرنا عنده ( عند يشموط ) أدّينا الرسالة ، وكان مضمونها التهنئة بالقدوم والشكوى  
من تعرضهم لبلاد الجزيرة وقتل من بها من الرعية ... <sup>(٢)</sup> . كما أن المؤرخ يحدثنا  
أنه قد أغلظ القول للمغول في هذه السفارة فيقول : « ... وطلبت منهم ما كانوا يأخذونه  
من بلد حران أو العوض عنه . وقلت : متى لم تنصفونا خرجنا عن الطاعة . فأغاظهم  
ذلك وقالوا لي : كم رأس لك ؟ من ذا الذي يقابل إيل خان بهذا الكلام ؟ » <sup>(٣)</sup>  
ويخبرنا ابن شداد أنه رفض محاباة المغول للإيقاع بالملك الكامل صاحب ميافارقين  
« ... فأبيت أن أحمل هذه الرسالة ... هؤلاء يريدون أن يعملوا بي حيلة حتى أخرج  
صاحبها فيقتلوه ويملكوا البلد فيقتلوا من فيه وأكون السبب في ذلك » <sup>(٤)</sup> .

هذه الجسارة التي واجه بها ابن شداد المغول ، إنما تعكس القدرة والشجاعة  
النادرتين اللتين كان يتمتع بهما هذا الدبلوماسي اللبق القادر على الفوز برضى المغول  
حيناً ، والتصدي لهم ومجاهبتهم حيناً آخر ، كل ذلك جعله موضع احترام الحكام أياً  
كانوا .

وهكذا استمر حال ابن شداد تجاه السلطان الأيوبي حتى سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م ،  
حين هجم المغول على حلب وجفل الناس إلى دمشق والديار المصرية ، وتخاذل الملك  
الناصر ، ليس فقط في الدفاع عن حلب بل وأيضاً عن عاصمته دمشق ؛ إذ أنه عندما  
علم بسقوط حلب ، واقترب المغول من دمشق ، فر إلى الديار المصرية <sup>(٥)</sup> ، الأمر الذي

(١) ابن هولاكو .

(٢) ابن شداد ٢/٣ : ٤٩١ - ٤٩٣ .

(٣) المصدر نفسه : ٤٩٣ - ٤٩٤ .

(٤) المصدر نفسه : ٤٩٥ - ٤٩٦ .

(٥) أيضاً : ٥٦١ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ٢٠ : ٢١٥ ظ - ٢١٦ و .

عجّل بسقوط المدن السورية الواحدة تلو الأخرى بيد هولاكو ، وكان نصيب مؤرخنا أن يلجأ إلى مصر سنة ٦٥٩ / ١٢٦١ محتمياً بالسلطان الملك الظاهر الذي أحسن وفادة السياسي اللاجئ وأكرمه وقَدَّر ما يليق بمنزلته ، وهو في ذلك يقول : « وبعد فإنه لما حللت بمصر المحروسة ، وتبوأ محالها المأنوسة ، وشماني إنعام مولانا السلطان ... صاحب الديار المصرية والممالك الشامية والبلاد الجزرية ، خادم الحرمين الشريفين ، القائم بمتابعة الخليفتين ، مقر الإسلام في نصابه ، ومعيد رونق الخلافة العباسية بعد مضيئه وذهابه ، الملك الظاهر ... ركن الدين أبي الفتح بيبرس ... ورتعت في انعامه بين روضة وغدير ، ورفلت من ملابس إحسانه فيما دونه الحرير ... وكان السبب في نجعتي عن بلاد بها عتق تلاميذ الشباب ، وفيها اتخذت الاخوان والاصحاب ... من دخول التتر المخدولين البلاد ، وتفرقهم بجموعهم لشمل من سكنها من العباد ... » <sup>(١)</sup> . ويشير اليونيني إلى أن الرجل كان موضع ثقة السلطان ، وأورد في هذا المجال حادثتين : فقد كان ابن شداد أحد اثنين استند إلى شهادتهما السلطان في الحكم في قضية صداق إحدى الأميرات <sup>(٢)</sup> ، والحكم في مسألة ملكية « بستان سيف الإسلام » الواقع بين مصر والقاهرة <sup>(٣)</sup> .

وتعبيراً عن إخلاصه لسيدته الجديد وضع له كتابين : الأول في حياته ، وهو الجزء الأول من الأعلام « تاريخ حلب » وقدمه إليه <sup>(٤)</sup> ، وهو يشير إلى ذلك في مقدمة الكتاب حيث يقول : « ... ورأيت انتهاز الفرصة في شكر انعامه العميم وادراك البغية في وصف اكرامه الجسيم أن أضع كتاباً أذكر فيه ما سنى الله له من الفتوحات التي لم تكن تنوهمها الأطماع ... » <sup>(٥)</sup> ، أما الكتاب الثاني فهو السيرة .

(١) ابن شداد ١/١ : ١ - ٢ .

(٢) اليونيني ٣ : ٢٥١ - ٢٥٢ . راجع أيضاً ما ورد في المخطوط ١٩٨ و - ١٩٩ و .

(٣) المصدر السابق ١/٢ : ١٨٧ و ٢٧٤ .

(٤) باعتبار أن المؤرخ قد فرغ من الجزء الثالث من الأعلام سنة ٦٧٩ هـ .

أيضاً ١/٣ : ٢١٢ . ٢٤٤ و ٢/٣ : ٥٢٧ ، ٥٤١ و ٥٧٠ .

(٥) أيضاً ١/١ : ٢ .

ولم يكن الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة خان ، الذي خلف والده السلطان الملك الظاهر ، أقل احتراماً وتكريماً لابن شداد ؛ فقد جعله مستشاراً ووكيلاً له : استشاره في اختيار المكان المناسب لدفن والده ، وكلّفه بحلّ اشكالاته وشرائه <sup>(١)</sup> ، كما وكلّه أن يوقف ، نيابة عنه ، ذلك المكان « ... دار العقيقي قديماً وما يتجدد بها من العمائر تربة تكون مدفناً لمولانا السلطان الملك الظاهر ... وباقيا مسجداً لله تعالى برسم الصلوات وقراءة القرآن العزيز ... وباقي الدار مدرستين شافعية وحنفية ... وأوقف على ذلك ... جميع قرية الصُّرمان من شعرا بانياس وجميع قرية بيت الترع ... » <sup>(٢)</sup> .

وبعد موت السعيد لازم ابن شداد أخاه الملك العادل سلامش ، ثم الملك المنصور قلاوون ، وذكر هؤلاء في « الأعلام » ومدحهم مثنيّاً على حسن التفاتهم إليه وتكريمهم له ؛ فكان هذا الالتفات وذلك التكريم سلوة له وعزاء عن اغترابه وبعده عن موطنه حلب ، فعاش بجانب الحكام معظماً عندهم محبباً إليهم ، فحملوا إليه الكسوة والغلة والدراهم وكفوه ذل السؤال والحاجة ، فانصرف إلى العلم والتصنيف وحصر اهتمامه بالتاريخ وعمق معلوماته فيه استناداً إلى مؤلفات من سبقه في هذا المضمار <sup>(٣)</sup> ، لا سيما مشاهير المؤرخين كالبلاذري <sup>(٤)</sup> وابن الأزرقي <sup>(٥)</sup> والقاضي الفاضل <sup>(٦)</sup> وابن الأثير <sup>(٧)</sup> ،

(١) المخطوط : الورقة ١٥٦ .

(٢) أيضاً : ١٥٧ ظ - ١٥٨ و ، وقد أكد كل من اليونيني والمقريزي ذلك .

(٣) عند وصفه لحصن كيفا يقول ابن شداد : « ... ولقد بالغت في التقصي عن اختطه ومن عمره ونسب إليه وملكه ، فلم أعثر على شيء من ذلك مع استيعابي مطالعة كتب التواريخ والمسالك وما يتعلق بهذا الفن » . ابن شداد ٢/٣ : ٥٣٢ .

(٤) أحمد بن يحيى البلاذري المتوفى سنة ٢٧٩ هـ / ١٨٩٢ م . مؤرخ جغرافي . من كتبه . « فتوح البلدان » .  
(٥) أحمد بن يوسف بن الأزرقي الفارقي ( ٥١٠ - ٥٧٢ هـ / ١١١٦ - ١١٧٦ م ) . له كتاب « تاريخ ميافارقين » .  
(٦) عبد الرحيم بن علي المعروف بالقاضي الفاضل ( ٥٢٩ - ٥٩٦ هـ / ١١٣٥ - ١٢٠٠ م ) وقد أثبت ابن شداد فصلاً من رسالته في وصف قلعة آمد ( الأعلام ٢/٣ : ٥٢٧ - ٥٢٨ ) وهي منشورة بكاملها في كتاب الروضتين لأبي شامة ٢ : ٣٩ - ٤٠ .

(٧) علي بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير ، عز الدين ( ٥٥٥ - ٦٣٠ هـ / ١١٦٠ - ١٢٣٣ م ) . من كتبه : « الكامل في التاريخ » .



وبهاء الدين ابن شداد وكمال الدين بن العديم <sup>(١)</sup> وغيرهم ، ذكر معظمهم في الأعلام <sup>(٢)</sup>

### ٣ - مؤلفات ابن شداد :

هذا الاطلاع الواسع الذي توفر لابن شداد جعله يتمتع بثقافة عميقة مكّنته من كتابة مؤلفات كثيرة منها :

#### (١) الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة <sup>(٣)</sup> :

ألّفه ابن شداد ما بين ٦٧١ - ٦٧٩ هـ / ١٢٧٢ - ١٢٨٠ م ، ولعله آخر كتبه قبيل وفاته ، إنه مؤلف في الطبوغرافيا التاريخية لبلاد الشام والجزيرة قسمه المؤرخ إلى ثلاثة أجزاء : الأول منها اقتصر على وصف لمدينة حلب <sup>(٤)</sup> ، وأفرد الثاني لسوريا الداخلية وفلسطين <sup>(٥)</sup> أما الجزء الثالث <sup>(٦)</sup> فقد خصص لتاريخ الجزيرة ، وبه أنهى ابن شداد كتاب الأعلام .

#### (٢) جنى الجنتين في أخبار الدولتين <sup>(٧)</sup> :

أشار إليه المؤرخ في « الأعلام » حيث قال : « كتابنا الموسوم بجنى الجنتين في

(١) انظر : ابن العديم ، زبدة الطلب في تاريخ حلب ١ ، مقدمة الناشر : ١٥ .

(٢) راجع : Cl. Cahen, op. cit., p. 76 et n. 1 .

(٣) أخطأ Brockelmann (Geschichte der Arabischen Litteratur, Suppl., I, p. 549) ونسبه وكتاب السيرة إلى بهاء الدين ابن شداد ، وتبعه في ذلك ششن (نوادير المخطوطات العربية ١ : ١٢٠) وغيره من المؤرخين العرب المحدثين . وذكره حاجي خليفة باسم « الدرر الخطيرة في أسماء الشام والجزيرة ١ : ٤٨٢ » . أما المستشرق كاهين (op. cit., p. 75-76) فقد ذكر الكتاب في عداد مؤلفات عز الدين ابن شداد مع تعليقات مفيدة .

(٤) يقول ابن شداد (الأعلام ١/١ : ٣) : « وأبدأ بذكر جند حلب لكونها مسقط رأسي » وهذا الجزء حققه D. Sourdel ونشر بدمشق سنة ١٩٥٣ م .

(٥) تحقيق سامي الدهان وهو قسبان : « تاريخ مدينة دمشق » ، دمشق سنة ١٩٥٦ م ، و « تاريخ لبنان والأردن وفلسطين » ، دمشق سنة ١٩٦٣ م .

(٦) تحقيق يحيى عبارة ، دمشق ١٩٧٨ م .

(٧) ذكره حاجي خليفة (كشف الظنون ٢ : ١٠١٦) تحت اسم « سيرة الظاهر بيبرس » . أما كاهين (Cl. Cahen, op. cit., p. 75) فقد ذكره باسم « جنى الجنتين في أخبار الدولتين » .

أخبار الدولتين»<sup>(١)</sup> ، ولعله كتاب في الخوارزمية لم ينجزه المؤلف على ما يبدو ولم تصلنا بالتالي نسخة عنه .

(٣) القرعة الشدادية الحميرية أو « تحفة الزمن في طرف أهل اليمن » :

ذكره Brockelmann<sup>(٢)</sup> وقال أن مخطوطة منه موجودة بالهند .

(٤) كروم التهامي لتفسير السبع المثاني :

يشك بنسبة هذا الكتاب إلى ابن شداد ؛ وقد انفرد بذكره أحد المحدثين<sup>(٣)</sup> .

(٥) ولابن شداد كتاب آخر هو تنمة لكتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير على حد ما ذكره ابن شداد نفسه<sup>(٤)</sup> .

(٦) سيرة الظاهر بيبرس ، وسأولها بحديث تفصيلي فيما يلي .

### ثانياً : سيرة الظاهر بيبرس

أود أن أشير في مستهل الحديث عن السيرة إلى أمرين أساسيين :

أولهما أن السيرة لم تصلنا كاملة بل فقد الجزء الأول منها ولم نحظ بغير الجزء الثاني ، وهو النسخة الوحيدة المتبقية من المخطوط<sup>(٥)</sup> والتي قيل إنها بخط المؤلف نفسه . ويشير الأستاذ كاهين إلى أنها ( السيرة ) قد كتبت أو أنجزت بعد وفاة السلطان بيبرس<sup>(٦)</sup> .

(١) ابن شداد ٢/٣ : ٤٥٩ .

(٢) Brockelmann, op. cit. I, p. 482

(٣) ذكره إسماعيل باشا الباباني البعدي في كتابه « إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ٢ : ٣٥٢ » معتبراً أن الكتاب هو من تأليف « محمد بن علي بن حسن بن شداد » .

(٤) أشار المؤرخ إلى هذا الكتاب عند تأريخه لنصيبين حيث يقول : « ... وسندكر هذه الوقائع على ما وقعت مبينة واضحة في تاريخنا الذي جعلناه ذيلاً لتاريخ ابن الأثير ... » ابن شداد ١/٣ : ١٣٦ .

(٥) قال عنها سامي الدهان في مقدمة تحقيقه للأعلاق ٢/٢ : « ... ولكن هذه السيرة ظلت مجهولة لا يعرفها الناس ، فهي مخطوطة ما تزال في رفوف المكتبات » .

(٦) Cl. Cahen, op. cit., p. 75



أما الأمر الثاني فيتعلق بالإشكال القائم حول عنوان المخطوط ؛ فقد ذكره الأستاذ كاهين تحت عنوان «الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر»<sup>(١)</sup> ، وورد في دائرة المعارف الإسلامية باسم «حياة بيبرس»<sup>(٢)</sup> ، أما المؤرخون القدماء فقد ذكره بعضهم باسم «سيرة الملك الظاهر»<sup>(٣)</sup> ، و «الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر»<sup>(٤)</sup> . أما النسخة التي بين أيدينا فقد ورد فيها العنوان التالي : «تاريخ الملك الظاهر»<sup>(٥)</sup> ، وكذا ورد في الترجمة التركية ، ونحن نرجح العنوان المذكور على غلاف المخطوط باعتبار أن ما ورد عند المؤرخ هو الكلام الفصل في الموضوع .

ويتناول هذا الجزء المتبقي من السيرة حياة السلطان في الفترة الواقعة ما بين ٦٧٠ - ٦٧٦ هـ / ١٢٧٢ - ١٢٧٨ م ، وما تيسر من أمور دفنه وما وقف عن روحه ، وينتهي بلائحة إجمالية لخصال السلطان وإنجازاته وأوصافه الحسنى . وقد قسم ابن شداد مؤلفه إلى فصول بلغت ثمانية وعشرين فصلاً<sup>(٦)</sup> يمتد كل منها على عشرة أوراق تقريباً ، دون أن نلاحظ في هذا التقسيم أي استقلال لهذه الفصول ، بل على العكس من ذلك فقد رتبت فصول الكتاب بشكل يسمح بتداخلها<sup>(٧)</sup> . وفي ثنايا فصول هذا الجزء يكون السلطان محور الحادثة التاريخية ؛ فقد رصد ابن شداد تحركاته ونشاطاته المتعددة على الصعيدين الداخلي والخارجي :

فعلى الصعيد الداخلي : يطلعنا ابن شداد كيف وطد بيبرس دعائم حكمه باستيلائه على آخر معاقل الإسماعيليين ، ومعاقبته لجيرانه النوبيين الذين كانوا يتحرشون برعاياه بين الحين والآخر ، وعفوه عن أمراء كان قد سجنهم بسبب معارضتهم ومحاولاتهم الجادة

(١) Cl. Cahen, op. cit., p. 75

(٢) D. Sourdel: art. "Ibn Shaddād". EI 2, III, p. 958 A

(٣) و (٤) اليونيني والمفضل بن أبي الفضائل والنويري ... إلخ .

(٥) وقد ورد في الترجمة التركية ما يلي :

"Baipars Tarihi al- Malik az-Zahir" (Baipars)

(٦) الفصل الأول ساقط في الأصل .

(٧) نشير إلى أن المؤرخ ، ابتداءً من الفصل الحادي والعشرين ، قد اعتمد طريقة جديدة في تبويب كتابه ؛ فقد قسّم فصوله إلى أبواب خصص كلاً منها بنذرة سريعة عن جانب من سيرة السلطان .

للتدخل في شؤون الدولة والاستقواء عليها ( الإفراج عن الدمياطي وسنجر الغنمي وبكتوت ) ومن تأديبه للولاة المتمردين ( كما فعل مع ابن عجلون ) ومن تودده لمن لا يسهل الإيقاع بهم من كبار الأمراء أمثال الأمير قلاوون الذي قربه منه باختياره ابنته زوجة لولده الملك السعيد ، ومحاولاته الجادة لتدعيم زعامته للعالم الإسلامي المعروف في ذلك الحين ، تلك الزعامة التي اكتسبها عبر مواقفه المشهودة في سبيل الإسلام ؛ ألم يبادر إلى إحياء الخلافة الإسلامية في القاهرة سنة ٦٥٩ هـ / ١٢٦١ م بعد سقوطها على يد هولاكو في بغداد ؟ ألم يحرم الخمر مراعاة منه لشعور المسلمين ؟ ( وقد كان هذا التحريم السبب في شق الطواشي صدر الباز ) . ألم يعاقب أقرب المقربين إليه بالسجن حتى الموت ( الشيخ خضر ) لكونه اقترف أعمالاً تدينها الشريعة والأخلاق ؟ ألم يبادر إلى بناء الجوامع وترميمها ( بناء جامع بدير الطين ظاهر مصر ) ؟ ألم يؤم مكة المكرمة حاجاً مهتماً بكسوة كعبتها ، مقيماً لها الاحتفالات السنوية التي تليق بالمناسبة ؟ .. كل ذلك جعل السلطان الملك الظاهر في مرتبة أعلى من سلاطين البلاد الإسلامية الأخرى . ثم إن ابن شداد يطلعنا على جوانب أساسية أخرى في سياسة الرجل الداخلية وحكمته في إدارة شؤون البلاد ؛ فقد أفلح السلطان في اكتساب محبة الأهليين واستمالتهم إليه ، فيحدثنا مثلاً كيف أن السلطان تراجع عن ضريبة فرضها عندما علم بامتعاض الرعية منها <sup>(١)</sup> . كما أنه كان دائم السهر على أمن البلاد وسلامتها ، فيحدثنا ابن شداد أن السلطان كان في حركة دائمة متنقلاً بين شطري المملكة ، مرة في موكب ظاهر وثانية على خيل البريد وأخرى متخفياً ليطلع عن كثب على أحوال النواب والولاة ، وبذلك ضمن استقرار مملكته .

ويطلعنا ابن شداد على هوايات بيبرس المختلفة ، كلعبة القبق <sup>(٢)</sup> ورحلات الصيد والتنزه في منطقة الأهرام والبحيرات ... كل ذلك يجعلنا نتعرف إلى السلطان في حياته

(١) ورغم ذلك فقد وجه المؤرخون المتأخرون النقد القاسي لبيبرس بسبب سياسته المالية وفرضه الضرائب . انظر في هذا المجال : ابن الفرات ، تاريخ الدول والملوك ٧ : ٨٥ .

(٢) لعبة تنارية تشبه لعبة « التنس » كان يخصص لها يومين من كل أسبوع .

موير (Muir) ، تاريخ دولة المماليك في مصر ( مترجم ) : ٥٣ .

العامّة والخاصّة .

أما على الضعيف الخارجي فيسلط ابن شداد أضواء كاشفة على سياسة بيبرس الخارجية التي تجلّت في نوعين من النشاط : عسكري ودبلوماسي .

ففي مجال النشاط العسكري : يطلّعنا المؤرخ على المواجهة المريعة بين السلطان والمغول الذين ظلوا ، رغم هزيمتهم القاسية في « عين جالوت » ، يشكلون مصدر إقلاق للدولة المملوكية ، بحيث لم تخل سنة ما بين ٦٧٠ - ٦٧٥ هـ إلا وكان لهم نصيب في صنع أحداثها ؛ لقد هاجموا حرّان <sup>(١)</sup> سنة ٦٧٠ هـ وأخربوها ودمروها تدميراً كاملاً ، لكن السلطان ظفر بهم في السنة ذاتها على نهر الفرات ، ويحدثنا ابن شداد عما فعله بيبرس من صنع جسر عبر عليه العسكر ومن بسالة تجلّت باقتحامه النهر متقدماً الجند <sup>(٢)</sup> ... ثم عادوا سنة ٦٧٤ هـ ونزلوا على قلعة البيرة لكنهم ، نظراً للمقاومة الضارية التي لقوها من حامية القلعة ، وبسبب وصول الأخبار بتوجه السلطان نحوهم ، ولوا الأدبار راجعين من حيث أتوا <sup>(٣)</sup> . وصمم السلطان على غزو الروم ومواجهة المغول في عقر دارهم ، وفي هذا المجال نخبرنا ابن شداد عن الاستعدادات الكبرى للظاهر بيبرس وخروجه من الديار المصرية سنة ٦٧٥ هـ قاصداً بلاد الروم ، ثم تحصل المعركة الفاصلة بين الفريقين في سهل « هوفي » من صحراء البلستين ، والتي انتهت بهزيمة المغول بعد مقتل الكثيرين منهم في ساحة القتال ، الأمر الذي سهل دخول السلطان إلى قيصريّة عاصمة بلاد الروم وجلسه بالتالي على تختها وإطلاق الدعوات له في المآذن وضرب السكة باسمه <sup>(٤)</sup> .

هذا على جبهة المغول ؛ أما على بقية الجبهات فيطلّعنا المؤرخ على حدثين هامين : الأول هو غزوة سيس التي قام بها السلطان سنة ٦٧٣ هـ لتأديب الأرمن والتي عاد منها

(١) المخطوط : ٣ و .

(٢) المصدر نفسه : ١٦ ظ - ١٨ و .

(٣) أيضاً : ٧٢ و - ٧٤ و .

(٤) أيضاً : ١٠٨ و - ١١٢ ظ .



محملاً بالغنائم الوافرة . والثاني تجلّى بالحملة التي وجهها ضد بلاد النوبة : حول هذه الحملة نطلع من خلال قراءتنا للمخطوط على أن السلطان كان يتحين الفرص للاستيلاء على هذه البلاد ، بعد سلسلة من الأعمال العدوانية التي نفذها صاحبها داود ضد البلاد الإسلامية المجاورة ، كالغارة التي قام بها على ثغر عيذاب سنة ٦٧١ هـ <sup>(١)</sup> وغير ذلك . وسنحت الفرصة المناسبة عندما وقع الخلاف بين داود المذكور وأحد أنسابه الذي لجأ إلى السلطان طالباً العون والمؤازرة ، فجرد هذا الأخير ، سنة ٦٧٤ هـ ، حملة إلى بلاد النوبة هزمت داود وعادت به أسيراً مع أفراد عائلته ، ومنذ ذلك الحين خضعت تلك البلاد للسلطان <sup>(٢)</sup> .

وأما في النشاط الدبلوماسي : فيستفاد من السيرة أن بيبرس لم يعتمد في رسم علاقاته الخارجية على القوة الضاربة فحسب ، بل انه استعمل سلاحاً لا يقل خطورة عن السلاح العسكري تمثل باقامة العلاقات الدبلوماسية مع المغول من جهة ومع الفرنج من جهة أخرى .

بالنسبة للمغول عمل بيبرس على توسيع شقة الخلاف الذي كان مستحكماً فيما بينهم <sup>(٣)</sup> ؛ فقد تحالف مع بركة خان زعيم القبيلة الذهبية أو مغول القفجاق الذي اعتنق الإسلام ، فعزز علاقاته معه وبادله المبعوثين والهدايا ، ولا شك أن هذا الحلف كان موجهاً ضد عدوهم المشترك المتمثل بدولة ايلخانات فارس التي كان يحكمها هولاكو وأولاده .

ويفيدنا المؤرخ أن بيبرس قد اتبع في حربه مع المغول أساليب المكر والخداع البعيدة النظر ، فهو في الوقت الذي عاهد فيه أبناء بركة خان على تحالفه معهم ضد أبغا لقاء

(١) المخطوط : ١٥ ظ .

(٢) أيضاً : ٧٥ ظ - ٧٧ ظ .

(٣) عن سبب هذا الخلاف راجع ما نقله عن ابن شداد كل من اليونيني ١ : ٤٩٧ - ٤٩٨ وابن أبي الفضائل : ١٢ و ١٣ و .

تنازلهم عن جميع ما اغتصبه التتار من المسلمين <sup>(١)</sup> ، فإنه لم يتورع عن محاولة إقامة علاقات حميمة مع أبغا نفسه ، فلم يتوان عن قبول وساطة سعى بها بعض أعوان هذا الأخير بل إنه أحسن استقبال رسل أبغا وأرسل على الفور مبعوتين إلى أبغا علّه يحقق بوسائل السلم ما لم يسهل تحقيقه بالقوة . لكن هذه المحاولة التوفيقية باءت بالفشل ، ويعود السبب في ذلك إلى تشدد السلطان ؛ إذ أنه اشترط على أبغا أن يعيد له ما بيده من بلاد المسلمين <sup>(٢)</sup> . ولم يكف السلطان عن السعي لاضعاف أبغا ، فرغم أنه كان يعرف ما يدور في خلد البرواناة ، نائب السلطنة في بلاد الروم ، من طموح بالاستيلاء على الحكم والتفرد بالسلطة ، فقد مالاه السلطان وبادله الرسائل مشجعاً إياه على اتخاذ المواقف المناهضة للمغول ، باذلاً له الوعد بالدعم والمساعدة <sup>(٣)</sup> ، ولم يكتف بذلك بل انه راسل سراً كبار الأمراء الروميين داعياً إياهم إلى الجهاد في سبيل الله محرضاً إياهم على التمرد والوقوف بوجه أبغا ، وقد كان لتلك الرسائل صدى إيجابي لدى معظم هؤلاء ، فوفد عليه العديد منهم وقاتلوا إلى جانبه ضد المغول <sup>(٤)</sup> . كما حالف السلطان جماعات التركمان بعد أن أغدق عليهم العطايا والوعود فانقلب هؤلاء بالتالي إلى ألد أعداء للمغول <sup>(٥)</sup> .

أما بالنسبة للفرنجة فيفهم من المخطوط أن السلطان قد أقام علاقات صداقة مع الفرنجة عامة والإيطاليين خاصة ؛ ويحدثنا ابن شداد عن العلاقة الطيبة التي كانت بين السلطان وصاحب إشبيلية والتي تجلت بتبادل المبعوثين المحملين بالهدايا السنية <sup>(٦)</sup> ، وعن وفود رسل جنوا على السلطان بين الحين والآخر ، وكذلك رسل الأمبراطور

(١) المخطوط : ٤ ظ - ٥ و .

(٢) المصدر نفسه : ٣ ظ - ٤ و .

(٣) أيضاً : ٣٣ ظ - ٣٤ ظ .

(٤) أيضاً : ٩٤ و - ٩٨ و .

(٥) أيضاً : ١١٤ ظ - ١١٦ و .

(٦) أيضاً : ٧٧ و - ٧٨ و .

البيزنطي (١) ... كل ذلك جعل السلطان مهيب الجانب داخل المملكة وخارجها ، فبدا وكأنه أقوى ملك بين ملوك عصره .

### مصادره في كتابة السيرة :

اقتصرت هذه المصادر في الواقع على مشاهدات (٢) المؤرخ ومعلوماته الخاصة دون اللجوء إلى روايات المؤرخين المختلفة ، فاستطاع بهذه الطريقة أن يكشف لنا عن حوادث هامة في حياة الملك الظاهر من النواحي السياسية والعسكرية والاجتماعية بالقدر الذي لا نجد له مثيلاً في المصادر التاريخية الأخرى .

أما بالنسبة للحوادث التي لم تسمح له الظروف أن يكون فيها شاهد عيان ، فكان يلجأ إلى نوع آخر من المصادر تمثل بما سمع وما قرأ (٣) ؛ وفي هذا المجال ، عندما يورد حادثة معينة يسمي المصدر الذي استقى منه ، وعادة ما يكون هذا المصدر شخصاً بارزاً ( قاضي قضاة ، أو أحد كبار الموظفين أو أشخاصاً آخرين موثقاً بهم ... ) مقدماً المعلومات التي استقاها بالعبارات : « حكى لي ( فلان ) » (٤) ، « ما حكاه لي ( فلان ) » (٥) ، « حكى لي من أثق به » (٦) ، وفي حال شكه في إحدى الروايات حمل صاحبها وحده مسؤولية ما روى منها كلامه بعبارة « ... والعهد عليه فيما حكاه » (٧) ، وأحياناً يهتم مصدره فيستهل كلامه بعبارة « ومن غريب ما

(١) المخطوط : الورقة ٧٤ ؛ ويشير بروكلمان (Brockelmann, op. cit. II, p. 243-244) إلى معاهدة عقدها بيبس مع الإمبراطور البيزنطي Michael Paleologos ، معتبراً أن السبب الذي دفعه إلى إبرام هذه المعاهدة هو اتفاق صليبية أوروبية أخرى .

(٢) المخطوط : ٢٩ و - ٣٦ و .

(٣) وفي هذا المجال كان المؤرخ يثبت الخبر الذي يتأكد من وجود إجماع حوله وفي ذلك يقول : « ... وأثبتته حيث لم أجد فيه مخالفاً » . المخطوط : ١٩٠ ظ .

(٤) المصدر نفسه : ٣٧ ظ .

(٥) أيضاً : ١٥٣ و .

(٦) أيضاً : ٣٨ و - ١١٢ ظ .

(٧) أيضاً : ٨٣ و .



يُحكى ..» (١) . أما الوثائق التي اعتمدها فلا يشير إليها صراحة باستثناء ما ورد في حديثه عن غزوة سييس ، حيث يفهم أنه استند في تأريخه لهذه الواقعة إلى رسالة بعثها إليه أحد الوزراء المشاركين في الحملة : « وصلني كتاب من المولى صاحب تاج الدين ... من سييس يذكر فيه ... » (٢) .

### أسلوبه في كتابة السيرة :

جاري ابن شداد ما كان شائعاً في عصره من أصول كتابية ؛ فقد كان أسلوبه عادياً عمداً فيه إلى السجع (٣) الذي كان يأتي أحياناً سهلاً وطبيعياً ، وأحياناً أخرى متكلفاً . كما أن سيطرة المحسنات اللفظية على بعض الجمل جعلها جملاً غير طبيعية وعديمة المعنى . ونظراً لثقافته الواسعة فإنه كان أحياناً يطيل الحديث عن أمر ما مستطرداً إلى أمور أخرى لا تدخل في صميم الموضوع الأساسي ، كما حصل عند حديثه عن صاحب تونس محمد بن يحيى الهنتاتي (٤) .

### منهجه في كتابة السيرة :

كانت الكتابة التاريخية في ديار الشام في القرن السابع الهجري تعتمد على أحد منهجين اثنين أو على كليهما ، وهما التاريخ حسب السنين ( التاريخ الحولي ) أو التاريخ حسب الموضوعات والأحداث .

وقد راعى ابن شداد هذين المنهجين في آن معاً ، فقد كان السلطان موضوع تأريخه والحوادث مرتبة على المنهج الحولي . وهو في تأريخه هذا يذكر الحادثة مع الشهر واليوم الذي حدثت فيه ؛ فكل سنة دون حوادثها تحتها وظل يعتمد هذا النمط حتى وفاة

(١) المخطوط : ٧٢ ظ .

(٢) أيضاً : ٥٧ و .

(٣) يقول روزنتال (F. Rosenthal) في كتابه « علم التأريخ عند المسلمين » ( مترجم إلى العربية ) : ٢٤٢ « أن السجع سيطر على الكتابة التاريخية خلال تراجم الإطراء التي دونها الموظفون لأسياهم » .

(٤) المصدر السابق : ١٢٢ ظ - ١٣٤ و .

السلطان سنة ٦٧٦ هـ . وقد يَسَّر ابن شداد مهمة القارئ إذ وضع للأحداث عناوين تعلن عن مضمونها مختتماً كل سنة بذكر وفياتها من مشاهير العلماء والأمرء والأعيان . ومن المؤكد أن ابن شداد قد أغفل في السيرة ، كغيره من المؤرخين ، دور الرأي العام وتأثيره في اتخاذ القرار من قبل السلطان ، رغم أنه قد أشار بصورة عابرة إلى ذلك عندما تحدث عن تراجع السلطان عن فرض ضريبة سبق له أن قررها<sup>(١)</sup> . صحيح أن ما يسمى بالرأي العام لم يكن موجوداً بالمعنى الذي نعرفه اليوم ، لكن رغم كل الظروف التي كانت سائدة في ذلك الحين ، فالرأي العام المتمثل عادة بقاضي القضاة أو أحد كبار رجال الدين كان بمثابة عامل مؤثر على مواقف السلطان وتدابيره<sup>(٢)</sup> ؛ فكان يهم السلطان مثلاً أن تكون الرعية راضية عن أعماله<sup>(٣)</sup> ممجدة لبطولاته ، لكن ابن شداد سكت عن إبراز معالم دور الرأي العام ، أو على الأقل كان من الصعب عليه ذلك ، وهو أحد المقربين من السلطان ، ف شعر أن عليه أن يبرز فقط ما يليق بعظمة الملك الظاهر ، ويتعامى عن كل ما يسيء إليه .

### أهمية الكتاب :

تبرز أهمية السيرة في أنها تسلط أضواء كاشفة على مرحلة تاريخية هامة من حياة دولة المماليك البحرية في عهد الظاهر بيبرس ؛ فهي تحتوي على معلومات تستحق الوقوف عندها والتأمل فيها ، وهو ما فعله المؤرخون المعاصرون لابن شداد ، فقد اعتمدها معظم هؤلاء مصدراً أميناً للأحداث التي جرت في تلك الحقبة ؛ فمنهم من نقل ما جاء

(١) المخطوط : الورقة ٣١ .

(٢) وقد أورد ابن الفرات ( تاريخ الدول والملوك ٧ : ٨٥ ) حادثة في هذا المعنى هي التالية : « ... ولما توجه السلطان الملك الظاهر إلى بلاد الروم كلف أهل دمشق جباية ، قال بسبب إقامة الخيل ، فحضر إليه الشيخ الإمام محيي الدين النووي .... وكلمه في ذلك بكلام خشن فلاطفه الملك الظاهر وقال : يا سيدي مد يدك أعاهدك على ذلك ... » .

(٣) يقول السير موير ( Muir ) في كتابه « تاريخ دولة المماليك » : ٤١ - ٤٢ إن السلطان الظاهر بيبرس « اتبع طريق الحكمة في إدارة شؤونه ، فأفلح في اكتساب محبة الأهلين واستمالتهم إليه ... فخفف الضرائب التي كانت سبباً في تنغيص حكم سلفه قطز » .



فيها حرفياً<sup>(١)</sup> ومنهم من اقتبس<sup>(٢)</sup> . كما أنه بالإمكان اعتبارها ، لما احتوته من ترجمات مفصلة لأعلام وشخصيات تاريخية وأدبية عامة ومن ترجمة وافية ليبرس خاصة ، أحد كتب التراجم الموثوقة .

### وصف المخطوطة :

توجد مخطوطة السيرة في المكتبة السليمانية بأدرنة في تركيا تحت رقم ٢٣٠٦ ، وما اعتمدناه هو صورة شمسية عنها ، وهي تتألف من ٢٧٠ ورقة ، مقياس ١٨٨ × ٢٦٠ ( ١٩٠ × ١٣٥ ) ، وقد ظهر في أعلى الورقة الأولى الكتابة التالية :

« الحمد لله ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . يثق بالله تعالى العظيم الجليل الأكبر مالكة أبو بكر بن عمر بن أبي بكر بن عمر » وفي وسط هذه الورقة كتب العنوان التالي :

الجزء الثاني من تاريخ الملك

الظاهر

تغمده الله تعالى

برحمته آمين

وعلى الورقة ذاتها خاتم دائري لعله خاتم المكتبة السليمانية . كل صفحة مسطرة خمسة عشرة سطراً ، بلغ متوسط عدد كلمات السطر الواحد تسع كلمات تقريباً مكتوبة بخط نسخي جميل ، والعناوين بقلم الثلث . ومما يلفت اهتمام الباحث كثرة الاستدراكات على الهوامش بحيث أن المؤرخ قد سجل كل ما سها عنه فأثبتته في الهامش وأوماً إلى مكانه في صلب النص بتثبيت إشارة تعلم عن ذلك ، كما لاحظنا تدخلاً في المخطوط أشرنا إليه في حينه ، وقد صادفتنا أيضاً إشارات فوق بعض الألفاظ : كلمة « صح » وهذا يعني أن اللفظ على ما هو مثبت صحيح ، وحرف « ص » ممدودة

(١) كما فعل اليوناني والنويري والمفضل .

(٢) كما فعل الذهبي والمقريري وابن تغري بردي .

« ص — » وتسمى ضُبَّة أو علامة التمريض ، وتعني أن اللفظ الذي وضع فوقه الحرف فيه مرض أو خطأ أو علة .

أما من حيث الرسم الإملائي فتتميز المخطوطة بما يلي :

- ١ - عدم وجود قاعدة متبعة في كتابة الهمزة ، وخصوصاً في أواخر الكلمات ، فهي تسقط في مثل : أمرا (أمراء) ، بها (بهاء) ، ضيا (ضياء) ، علا (علاء) ... الخ
- ٢ - ألف « ابن » تحذف أحياناً وتثبت أحياناً أخرى .
- ٣ - تسقط الألف في أعلام مثل : إبراهيم ، إسحاق ، سليمان ، عثمان ، وفي الأعداد مثل ثلاث وثلاثون ، وفي لفظة آلاف .
- ٤ - تثبت الألف في مثل : هؤلاء .
- ٥ - تتردد الأسماء المضافة إلى مئة على الصورة التالية : ست مائة ، ستمئة ، ستمائة .
- ٦ - ليس هناك من قاعدة ثابتة لكتابة الألف المقصورة والممدودة .
- ٧ - قلة الإعجام .

وقد اتبعت الطريقة الإملائية الحديثة ، دون أن أشير إلى كل تغيير أجرته في هذا المضمار ، وزدت الهمزة حيث لا يؤمن اللبس في القراءة ، أو يتعذر أن يكون عدم وجودها هو الوجه المحكي في الدارجة حينئذ مثل « امرايه » وأبقيت الصورة الأصلية أحياناً حيث لا لبس مثل « خائفاً » بدل « خائفاً » ؛ وأما في اللغة والنحو فلا ريب في أن ابن شداد ابن عصره في هذه الناحية ، ولهذا فإن في أسلوبه ما يخرج عن متطلبات القواعد النحوية أو الدقة اللغوية ، وحيث كان الأمر كذلك ، لم أجز لنفسني تغيير النص ، بل أبقيته على حاله وأشرت - في معظم الأحيان - إلى وجه الصواب ( في الحواشي ) ؛ وأحياناً كنت أتغاضى عن ذلك اعتماداً على أن طبيعة الخطأ واضحة تماماً للقارئ .

خطة التحقيق :

واتبعت في التحقيق الخطة التالية :

- ١ - أثبت المخطوط على حاله ولم أبدل منه إلا ما ظهر لي فيه خطأ إملائي - كما

- قدّمت - أو خطأ يختل به المعنى وصوابه موجود في مصدر آخر .
- ٢ - استعنت بكتاب ذيل مرآة الزمان لليونيني في المقابلة <sup>(١)</sup> واعتبرته بمثابة النسخة الثانية ، كما استعنت للغاية نفسها بالنويري وابن أبي الفضائل وغيرهما في المواضع التي ذكروا فيها صراحة أخذهم عن ابن شداد ، وقارنت هذه المعلومات بما ورد عند ابن عبد الظاهر .
- ٣ - نقلت إلى الحواشي جميع الكتابات والتعليقات التي جاءت في الهوامش إلا ما أشير إليه على أنه من الأصل ، منوهاً إن كان ما ورد بخط المتن أو بخط مختلف .
- ٤ - قارنت ما ورد في المتن من حوادث وتواريخ وأسماء أشخاص وأماكن بالمصادر المعاصرة بصورة أساسية وأهم المصادر المتأخرة مع تعليقات مشاهير المؤرخين المحدثين .
- ٦ - في تراجم الأشخاص والأماكن وتفسير معاني الألفاظ اكتفيت بما ورد في شأنها في كبريات الكتب من دوائر معارف وغيرها ، وفي حال عدم توفر ترجمات لها في هذه الكتب رجعت إلى المصادر المعاصرة .

#### الرموز المستعملة :

- ١ - الفاصلات المزدوجة « » لحصر أسماء الكتب الواردة في النص وضبط عبارات القول .
- ٢ - الخطان القصيران - - لحصر الجمل المعترضة .
- ٣ - القوسان المربعان [ ] لحصر ما أضيف من مصدر آخر أو ما أضيف من كلمات أو مقاطع اقتضاها السياق .
- ٤ - القوسان ( ) يحصران ما كان قد ورد في الهامش ومكانه في المتن .
- ٥ - الخطان المتوازيان // يشيران إلى انتهاء وجه الورقة ( و ) أو ظهرها ( ظ ) .

(١) راجع دراسة للمحقق منشورة في مجلة الفكر العربي المعاصر ( عدد ١٢ ) تحت عنوان : « ابن شداد : كتابه في السيرة الظاهرية من خلال اليونيني ... » .





عدة الورق مائتين سبعة وسبعين<sup>(١)</sup>

– الثاني من الجزء الثاني –

[ ذكر إيقاع الحوطة على القاضي شمس الدين الحنبلي واعتقاله ]<sup>(٢)</sup>

وكان السبب في ذلك أنه وقع بينه وبين شخص كحّال ، يعرف بالتقي شبيب  
الحراني<sup>(٣)</sup> ، شنان . كان أصله أن المذكور كان له أخ<sup>(٤)</sup> ينوب عن القاضي شمس  
الدين<sup>(٥)</sup> في المحلة<sup>(٦)</sup> ، فعزله ، فحمله تعصبه لأخيه أن كتب رقعة لمولانا السلطان ،  
ذكر فيها أن عند شمس الدين القاضي ودائع<sup>(٧)</sup> للتجار من أهل بغداد وحرّان<sup>(٨)</sup>  
والشام ، وذكر جملة كبيرة ، قد مات بعض أهلها واستولى عليها . فاستدعي القاضي

(١) كذا ، وصوابها : عدد الورق مائتان وسبع وسبعون .

(٢) الزيادة من النويري ، نهاية الأرب ٢٩ : ٤٨ و .

(٣) تقي الدين شبيب بن حمدان بن شبيب ... الحراني . توفي بالقاهرة في ٢٨ ربيع الآخر سنة ٦٩٥ هـ / ٥ آذار  
سنة ١٢٩٦ م . ( ابن رجب ، ذيل على طبقات الحنابلة ٢ : ٣٣٢ ، الذهبي ، تاريخ الإسلام ٢١ :  
الورقة ٢٢٩ ، ابن شاکر ، فوات الوفيات ٢ : ٩٨ – ١٠٠ ) .

(٤) الإمام نجم الدين أحمد أخو المتقدم . توفي سنة ٦٩٥ هـ / ١٢٩٥ – ١٢٩٦ م بالقاهرة بالمدرسة المنصورية ،  
ودفن من يومه بسفح المقطم . مولده ببحران في ١٠ رمضان سنة ٦٠٣ هـ / ١٠ نيسان ١٢٠٧ م . ( اليونيني ، ذيل  
مرآة الزمان ٣/٢٩٠٧ : ٩٣ ظ ، ابن رجب ٢ : ٣٣١ – ٣٣٢ ، الذهبي ، المصدر نفسه ٢٢٤ ظ –  
٢٢٥ و ) .

(٥) محمد بن إبراهيم المقدسي الحنبلي ، شمس الدين ، قاضي قضاة الحنابلة بمصر ( ٦٠٣ – ٦٧٦ هـ / ١٢٠٦ –  
١٢٧٧ م ) . ( النويري ، المصدر السابق : ٤٨ و ، ابن رجب ٢ : ٢٩٤ – ٢٩٥ ، الصمدي ، الوافي بالوفيات  
٢ : ٩ – ١٠ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ١٣ : ٢٧٧ ) .

(٦) بالفتح ، وهي مدينة مشهورة بالديار المصرية ، كانت مقر ولاية الغربية . ( ياقوت الحموي ، معجم البلدان  
٥ : ٦٣ – ٦٤ ، القلقشندي ، صبح الأعشى ٣ : ٤١٠ ) .

(٧) انظر : Otto Spies: art "Wadī'a". El, IV, p. 1079B-1081A.

(٨) بتشديد الراء . كانت مدينة من ديار مصر ، وهي اليوم من البلاد التركية .

G. Fehérvári: art. "Harrān". El 2, III, p. 234B-237B

وسئل عما ادعاه شبيب ، فأنكر وجحد ، فطلب منه اليمين على ذلك فحلف ، فأمر بهجم بيته ، فوجد فيه كثير مما ادعاه شبيب ، بعضه قد مات أهله وبعضه لم يمت ، فأخذت منهم زكاة ما وجد مدة سنين وسلم لصاحبه . وكانت يمين القاضي مؤولة أنه لا يجوز له تسليم ما عنده إلا لمن أودعه إياه إن كان حياً ، أو لورثته إن كان ميتاً ، وأنه متى أقر به أخذ منه وتعلق بهمته . فأراد أن يدفع بيمينه ضررين أحدهما تعلق الذمة والآخر ضياع المال على أربابه . فلما ظهر لمولانا السلطان مبينة // في اليمين ، حث عليه وحبسه ، فتسلط عليه شبيب حينئذ ، وادعى أنه حشوي <sup>(١)</sup> ، وأنه يقدح في الدولة وكتب بذلك محضراً ، فعُقد له مجلس يوم الإثنين حادي عشر شعبان ، وكان مولانا السلطان غائبا في الشام ، وأحضر له جماعة من الفقهاء ، واستدعي بالشهود الذين شهدوا في المحضر ، فنكل بعض عن الشهادة فأطلقوا ، وشهد بعض فأحرق بهم وجرسوا ، ثم تبين للأمير بدر الدين [بيليك نائب السلطنة] <sup>(٢)</sup> تحامل شبيب على القاضي بما ظهر منه من المبالغة في القدح والاشلاء ، فأمر بحبسه والحوطة على موجوده ، وأعيد القاضي إلى الحبس ، فأقام به إلى أن أفرج عنه في النصف من شعبان سنة اثنتين وسبعين <sup>(٣)</sup> ، [ ولم يول السلطان بعده قضاء الحنابلة أحداً ] <sup>(٤)</sup> .

(١) لقب تحقير أطلق على من اعتقد بصحة الأحاديث المسرفة في التجسيم من غير نقد . ( خورشيد : مادة « الحشوية » ، دائرة المعارف الإسلامية ٧ : ٤٣٩ ب - ٤٤٠ أ ) ، ولهذه اللفظة تفسير مسهب عند :

Quatremère: Histoire des Sultans Mamlouks I, p. 105, n. 123 et Dozy: supplément aux Dictionnaires Arabes I, p. 469.

(٢) الزيادة عن المقرئزي ، السلوك ٢/١ : ٦٠٣ ؛ وهو بيليك بن عبد الله الأمير بدر الدين الخزندار الظاهري نائب السلطنة بالممالك كلها ومقدم جيوشها . توفي في السادس من ربيع الأول سنة ٦٧٦ هـ / ٧ آب ١٢٧٧ م ، وقيل إنه مات مسموماً ، وكان عمره خمسا وأربعين سنة . ( النويري ٢٩ : ٩٦ ؛ اليونيني ٣ : ٢٦٢ - ٢٦٤ ؛ الفضل بن أبي الفضائل ، النهج السديد : ٦٧ و ) وعن ظروف شراء السلطان الملك الظاهر له انظر : الإسحاق ، أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول : ١٢٧ .

(٣) ذكر اليونيني هذه الرواية بحرفيتها في ذيل ٢ : ٤٧٠ - ٤٧١ ، كما وردت عند النويري ٢٩ : ٤٨ ؛ وابن كثير ، البداية ١٣ : ٢٦٢ ؛ والمقرئزي ، المذكور سابقاً ٦٠٢ - ٦٠٣ .

(٤) الزيادة عن المقرئزي : ٦٠٣ .

### ذكر توجه مولانا السلطان إلى الشام

فيها في الثالث من شعبان توجه مولانا السلطان إلى الشام في جماعة من الأمراء والخواص ، وسار إلى أن خيم بين قيسارية <sup>(١)</sup> وأرسوف <sup>(٢)</sup> ، وكان مركزاً بها الأمير شمس الدين آق سنقر // الفارقاني <sup>(٣)</sup> . فلما حل بها ركاب السلطان ، رحل عنها إلى مصر فدخلها يوم الإثنين تاسع عشر شعبان . ثم إن مولانا السلطان شن الغارات على بلد عكا ، فخرجت إليه الرسل يطلبون منه المودة والصلح ، وترددوا في ذلك حتى تقرر شروط عليهم ، واتفق الصلح والهدنة <sup>(٤)</sup> ثاني عشرين رمضان وعينت مدة الهدنة عشر سنين وعشرة شهور وعشرة أيام وعشر ساعات . ثم رحل بالعساكر التي بالساحل ونزل بهم على خربة اللصوص ، ثم سار إلى دمشق فدخلها في الثامن <sup>(٥)</sup> من شوال .

### ذكر تَعْفِيَةِ التُّرْما بقي من آثار حرّان

في الخامس والعشرين من شهر رمضان ، وصل جماعة من التُّرْما كثيرة إلى حرّان ، فأخربوا مشيد سورها وكثيراً من أسواقها ودورها ، ونقضوا جامعها وأخذوا أخشاب سقوفه ، واستصحبوا معهم من فيها فخرت ودثرت .  
وكذلك الزمان يذهب بالناس وتبقى الرسوم والآثار //

(١) عرّفها Dussaud (Topographie Historique de la Syrie Antique et Médiévale, P 8) "Ville littorale de Palestine".

وهناك مدينة أخرى بهذا الاسم ، وردت في المخطوط ، تقع في بلاد الروم . (أبو الفدا ، تقويم البلدان : ٢٣٩ ؛ القزويني ، آثار البلاد : ٣٧١ - ٣٧٢) .

(٢) كانت مدينة ساحلية من جند فلسطين بين قيسارية ويافا . وهي الآن مندثرة . (ياقوت ١ : ١٥١ ؛ أبو الفدا ، تقويم : ٢٣٨ - ٢٣٩ ؛ ابن شداد ، الأعلام ٢/٢ : ٢٥٣ - ٢٥٤) .

(٣) كان أستاذ دار الملك الظاهر بيبرس . توفي سنة ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ - ١٢٨٩ م . (اليونيني ٣ : ٢٩٨ ؛ الذهبي ، العبر ٥ : ٣١٤) .

(٤) انظر : اليونيني ٢ : ٤٧١ ؛ ابن عبد الظاهر : الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر : ٣٩٨ ، المقرئزي ، السلوك ٢/١ : ٦٠١ .

(٥) كذا في اليونيني . وفي المقرئزي ، السلوك ٢/١ : ٦٠٢ و Quatremère, op. cit. I, p 103 « ثاني » .



٣ ظ

### ذكر وصول رسل من التتر إلى مولانا السلطان الملك الظاهر بدمشق

كان قد وصل رسل من صمغر نوين <sup>(١)</sup> ، المقيم بأرض الروم من جهة أبغا <sup>(٢)</sup> ابن هولاءكو <sup>(٣)</sup> ، في السابع من شوال ، قبل دخول مولانا السلطان إليها بيوم ، وهم : مجد الدين دولات خان وسعد الدين سعيد الترجمان ، من جهة صمغر المذكور ، ومن جهة البرواناة معين الدين سليمان بن مهذب الدين علي بن محمد <sup>(٤)</sup> نايب السلطنة ببلاد الروم . فلما استقر ركابه السعيد بها أحضرهم وسألهم عما جاءوا فيه ، فقالوا : « إن صمغر نوين يسلم على السلطان ، ويقول له مذ جاورته في بلاد الروم لم يصل إلي من جهته في أمر يختاره ، ولو فعل كنت مطاوعاً له ، وقد رأيت من المصلحة أن يبعث إلى أبغا رسولاً بما يُحب ، حتى أساعده في بلوغ قصده ، وأتوسط له عنده » . فلما سمع الرسالة أكرم الرسل وأركبهم معه في الميدان // مراراً . ثم عين الأمير فخر الدين أياز المقرّي <sup>(٥)</sup> ، أحد الحجاب ، والأمير مبارز الدين الطوري ، رسولين إلى أبغا ، وبعث معهما إليه جوشناً وإلى صمغرا قوساً <sup>(٦)</sup> ، وتقدم لهما بالمسير مع رسل صمغر

٤ و

(١) هو أحد أمراء التتار ، كان مقيماً ببلاد الروم وأميراً عليها . ورد في النويري : ٤٨ ظ وما يليها والحنبلي ، نزهة الناظرين : ٧٦ و وما يليها « صمغار » ؛ وفي ابن أبيك الدواداري ، كنز الدرر ٨ : ١٦٤ « صمغوا » ؛ وفي القلقشندي ٥ : ٣٦١ « صمغان » وترجم d'Ohsson (Histoire des Mongols, III) هذا اللفظ إلى "Samagar" . ونوين (Noian) : « من ألقاب كفال الممالك بالممالك القانية » . (القلقشندي ٦ : ٣٣) .

(٢) ملك التتار توفي سنة ٦٨٠ هـ / ١٢٨٢ م .

Spuler: art, "Ilkhāns", El 2, III, p. 1148B-1151B (Tableau généalogique)

(٣) هو هولاءكو بن تولوي بن جنكيز خان (Ulegū b. Toluy b. Cingiz-Khān) توفي سنة ٦٦٣ هـ /

Ibid. م ١٢٦٥ .

(٤) كان نائباً لسلطان الروم السلجوقي ، عرف عنه الدهاء والتلون . قتله أبغا سنة ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م ، وسبب ذلك ما نقل عنه من ميل إلى السلطان الملك الظاهر (راجع المخطوط : ٣٣ ظ - ٣٤ و ، ٧١ و - ٧٢ و ، ٧٤ و - ٧٥ و ، ١٠١ و - ١٠٣ و ، ١١٠ و - ١١١ و ، ١١٦ و - ١١٩ و) .

(٥) أياز بن عبد الله الصالح النجمي الأمير فخر الدين المعروف بالمقرّي الحاجب ، كان نائباً لدمشق أيام الملك الظاهر . توفي في ٢٠ ربيع الأول سنة ٦٨٧ هـ / ٢٥ نيسان ١٢٨٨ م عقيب عودته من أداء فريضة الحج ودفن بسفح المقطم . (النويري : ١٤١ ظ ، اليونيني ٢/٢٩٠٧ : ٢٦٠ و) .

(٦) ذكر الحنبلي (نزهة الناظرين : ٧٦ ظ) أن هدية بيبرس لأبغا كانت « ... جوشن ريش قنفذ وخوذة كذلك وسيف وقوس وتركاس وتسع فردات » .



نوين ، [ فسارا في خامس عشره - شهر شوال - ] <sup>(١)</sup> . فلما وصلا إلى قونية وحضرا جامعها يوم الجمعة ، سمعا الرعية يبتهلون إلى الله بالدعاء لمولانا السلطان فأديا له الرسالة ، وكان مضمونها شكره ، ثم أخذهما معين الدين البرواناة ، وسار بهما إلى ألبا . فلما اجتمعا به قال لهما : « ما جئتما فيه ؟ » فقالا : « إن صمغرا بعث إلى السلطان وأخبره أنك أحببت أن يأتي إليك من جهته رسول ، فأرسلنا يقول لك إن أردت أن أكون مطاوعاً لك ، كافاً عنك ، فردّ عليه ما في يدك من بلاد المسلمين » . فقال لهما : « هذا ما لا يمكن ، وأقرب ما في هذا أن يبقى في يد كل واحد منا ما هو في ملكه » . فحصلت بينهما مفاوضات أغلظ لهما فيها ، وانفصلا عنه من غير اتفاق <sup>(٢)</sup> ، فوصلا دمشق في الخامس عشر من صفر سنة إحدى وسبعين وستمئة . //

### ذكر وصول رسل بيت بركة إلى مولانا السلطان الملك الظاهر

٤ ظ

في ذي القعدة وصل إلى دمشق ، من بيت بركة <sup>(٣)</sup> من عند منكوتمر <sup>(٤)</sup> ابن طغان ابن سرطق <sup>(٥)</sup> بن باتوا <sup>(٦)</sup> ، رسل في البحر ، وكانوا لما خرجوا من بلاد الأشكري <sup>(٧)</sup>

(١) الزيادة من المقريري ، السلوك ٢/١ : ٦٠٢ .

(٢) في النويري وابن تغري بردي تأكيد لهذه النتيجة التي وصلت إليها المفاوضات ، بينما أغفل المقريري أي إشارة إلى ذلك . ( النويري : ٤٨ ط ؛ ابن تغري بردي ، النجوم ٧ : ١٥٨ ؛ المقريري ، السلوك ٢/١ : ٦٠٢ .

(٣) هو بركة خان بن دوشي خان بن جنكيز خان (Berke Khān b. Djōci Khān b. Čingiz Khān) توفي سنة ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ م . وكان بركة قد اعتنق الإسلام وراسل بيرس وحارب ابن عمه هولاكو وهزمه .

Barthold-Boyle: art. "Berke Khān", El 2, I, p. 1222B-1223B.

(٤) Mangū-Timur .... راجع ترجمته في : Barthold: art. "Mangū-Timur", El. III, p. 265B-266A.

(٥) كذا في اليونيني ٢ : ٤٧٢ ، وفي ابن أبي الفضائل : ٤٠ و ؛ وابن الدواداري : ١٦٧ « سردق » .

(٦) كذا في ابن الدواداري : ١٦٧ ؛ وفي اليونيني ٢ : ٤٧٢ « باتو » Bātū توفي سنة ١٢٥٦ م انظر :

Spuler: art. "Bātū'ides", El 2, I, p. 1139B-1141B.

(٧) يقصد الأمبراطورية البيزنطية .

قاصدين خدمة مولانا السلطان صادفهم <sup>(١)</sup> مركب من البيشانيين <sup>(٢)</sup> ، فأخذهم ودخلوا بهم إلى عكا ، فقَبَّح عليهم من بها من المتصرفين ما فعلوه ، وقالوا : « نحن حلفنا للسلطان أن لا نمنع أحداً من الرسل من الوصول إلى أبوابه » ، ثم جهَّزوهم وسيَّروهم إلى دمشق ، ولم يرد البيشانيون ما أخذوا لهم وكانت معهم هدية . فلما اجتمعوا <sup>(٣)</sup> بمولانا السلطان عرَّفوه ما كان معهم ، فبعث إلى الإسكندرية ومنع من فيها من البيشانيين من التجار [ عن التصرف والسفر ] <sup>(٤)</sup> حتى يعوضوا ما أخذ أصحابهم ، فكان مضمون رسالتهم <sup>(٥)</sup> أنهم أحضروا كتاباً لمولانا السلطان بجميع ما كان في أيدي المسلمين من البلاد التي // استولى عليها هولاءكو ، وطلبوا منه أن ينجدهم ويعينهم على استيصال شأفة ابن هولاءكو .

#### ذكر توجه مولانا السلطان إلى حصن الأكراد <sup>(٦)</sup>

وردت الكتب من دمشق إلى القاهرة ، مؤرخة بالسادس عشر من ذي الحجة ، مضمونها أن مولانا السلطان توجه من دمشق إلى حصن الأكراد ، وكانت حركته بسبب نقل حجارة المجانيق إلى القلعة <sup>(٧)</sup> ورؤية ما عمر فيها . فلما قضى وطره من ذلك سار

(١) لفظة صادفهم : وردت مكررة .

(٢) في المفضل : ٤٠ و « الميشانيين » ، والمقصود أهل مدينة بيزا (Pise) الإيطالية .

(٣) كذا ، وعند اليوناني ٢ : ٤٧٣ « اجتمعوا » وهو الصواب .

(٤) التكملة من ابن الدواداري ٨ : ١٦٧ .

(٥) الضمير « هم » يعود إلى رسل بركة حسب ما يقتضيه المعنى .

(٦) حصن منيع من جند حمص ، تولى حمايته في بادئ الأمر جماعة من الأكراد سنة ٤٢٢ هـ / ١٠٣٠ - ١٠٣١ م

فنسب إليهم ، وكان يسمى قبل ذلك « حصن السفح » ويذكره المستشرقون باسم "Grae des chevaliers"

سقط بيد الفرنج حوالي سنة ٥٠٤ هـ / ١١١٠ م واسترجعه بيبرس منهم سنة ٦٦٩ هـ / ١٢٧١ م .

N. Elisséeff: art. "Hışn al-Akrād", EI 2, III, p. 520B-223A.

(٧) يقصد الحصن .

إلى حصن ابن عكار <sup>(١)</sup> فأشرف عليه ، ثم عاد إلى دمشق فدخلها في خامس المحرم .  
وسند كر ما يتجدد له في سنة احدى وسبعين .

### ذكر تسلم نواب مولانا السلطان قلعة الخوابي والقلعة

في هذه السنة تسلم نواب مولانا السلطان قلعة الخوابي <sup>(٢)</sup> والقلعة <sup>(٣)</sup> من بلد  
الإسماعيلية <sup>(٤)</sup> ، ولم يبق خارج عن مملكة مولانا السلطان من جميع حصونهم سوى  
الكهف والقدموس // والمينقة <sup>(٥)</sup> لا غير ، لأن أهلها لما قبض مولانا السلطان على  
نجم الدين الشعراني وولده [ شمس الدين ] <sup>(٦)</sup> بالقلاع المذكورة وقدموا عليهم

(١) في المقرئ ٢/١ : ٦٠٢ « حصن عكار » وأخطأ في اليوناني ٢ : ٣٧٣ فقال « حصن عكا » . يقع هذا الحصن  
على مسافة يوم من مدينة طرابلس نحو الشرق ، ويعتقد ابن شداد أنه محدث البناء وأنه قد سمي باسم بانيه  
محرز بن عكار ، كان بيد المسلمين ، استولى عليه الفرنج سنة ١١٠٩ م وبقي بيدهم حتى سقط بيد بيبرس  
سنة ٦٦٩ هـ / ١٢٧١ م . ( ابن شداد ٢/٢ : ١١٣ ؛ ابن عبد الظاهر : ٣٧٩ - ٣٨١ ؛ المفضل ، النهج السديد  
( نشر Blochet ) : ٥٣٢ - ٥٣٣ ؛ أبو الفدا ، المختصر ٤ : ٦ ) .

(٢) انتزعها بيبرس في ٢٦ صفر سنة ٦٧٠ هـ / ٣ تشرين الأول ١٢٧١ م .

(٣) كذا في اليوناني ٢ : ٤٧٣ وأبو شامة : ٨١ ؛ وفي النويري ٢٩ : ٦٢ ظ وابن فضل الله العمري ٢٧ : ٣٣٦  
وابن عبد الظاهر : ٣٦٥ « العليقة » ، وترجمها "Olaīkah", Quatr., op. cit., p. 100 . وقد أشار أبو  
الفدا ، المصدر السابق : ٦ ، إلى تسلم بيبرس لهذه القلعة في شوال سنة ٦٦٩ هـ / ١٢٧٠ م .

(٤) قال في مسالك الأبصار ٢ ، ص ٤١١ : « هم شيعة الخلفاء الذين كانوا بمصر وتسموا بالفاطميين وملخص  
معتقدهم التناسخ وهم يسمون أنفسهم أصحاب الدعوى الهاربة ويسمون ببلاد العجم تارة بالباطنية وتارة  
بالملاحدة » ، وقد عرف هؤلاء بالحشيشية ، انظر في هذا المجال :

Baer: art. "Ismā'īliyya", EI 2, IV, p. 215B-216A.

Lewis: art. "Hashīshiyya", EI 2, III, p. 275B-276B.

(٥) كذا في اليوناني ٢ : ٤٧٣ ؛ وفي النويري : ٦٣ ظ « المنيقة » .

(٦) الزيادة من السلوك : ٥٩٩ . وسبب قبض الملك الظاهر عليهما وجسهما في القاهرة هو أن زعيم الإسماعيلية  
حاول أن يهرب من دفع الجزية السنوية المتوجبة على الإسماعيلية لبيت المال وقدرها مائة ألف درهم . ( ابن عبد  
الظاهر : ٣٦٥ ؛ المقرئ ، السلوك ٢/١ : ٥٩٩ ) .



مقدماً ... (١) //

١ ظ

بسم الله الرحمن الرحيم  
ذكر من توفي في هذه السنة من الأعيان  
وهي سنة سبعين وستمائة

أزدهر الأمير الكبير بدر الدين العزيزي الدوادار (٢) . توفي في شهر المحرم  
بدمشق . كان أولاً لعلم الدين سليمان بن الأمير حسام الدين محمود بن الخطلو والي  
حلب . فلما توفي في سنة إحدى وثلاثين ، ابتاعه الملك العزيز (٣) من ورثته ورتبه  
دواداراً ، وما زال في خدمته إلى أن توفي الملك العزيز ، واستمر في الدوادارية في  
الأيام الناصرية ورسّل إلى الصالح نجم الدين أيوب (٤) ، صاحب الديار المصرية ،  
ولم يزل في خدمة السلطان الملك الناصر (٥) إلى أن وقع المصاف بينه وبين المصريين في  
ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ، فخدم الملك الناصر في هذه الوقعة ، وعاد معه فأمره  
بأربعين فارساً ، ثم زاده ثلاثين فارساً تكملة سبعين فارساً . فلما أن انقضت الدولة  
الناصرية ، نجح إلى الديار المصرية // فأعطي خبزاً بالشام . ولما خرج الأمير شمس

٦ و

(١) يياض في الأصل .

(٢) ويقال أيضاً دويدار وهو اسم مركب من لفظين : أحدهما عربي وهو الدواة والثاني فارسي وهو دار ومعناه  
ممسك . ويكون المعنى « ممسك الدواة » "porte-écritoire" . وللدوادار مهام يمكن الاطلاع عليها

في ١٧٠ ظ من المخطوط الذي بين أيدينا . انظر أيضاً : Dozy, op. cit. I, p. 469 .

(٣) هو محمد بن غازي بن يوسف بن أيوب ، صاحب حلب (٦١٣ هـ - ٦٣٤ هـ) .

Cl. Cahen: art. "Ayyūbides, EI 2, I, p. 820A-830A

(٤) توفي سنة ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م Ibid .

(٥) يوسف بن محمد بن غازي . توفي سنة ٦٥٩ هـ / ١٢٦٠ م Ibid .

ملاحظة : حصل خطأ في ترقيم هذه الصفحة ، فالسياق يقتضي أن تكون سابقة مباشرة لـ ٦ و ، وهو ما اعتمدناه .



الدين آقوش البرلي<sup>(١)</sup> توجه معه وحضر المصاف مع التتر وعاد إلى خدمة السلطان فأحسن إليه الملك الظاهر وأعطاه خبزاً بإمرة دمشق . فلم يزل بها إلى أن توفي - رحمه الله - .

زامل بن علي بن حذيفة الأمير نور الدين . توفي يوم الأربعاء رابع عشرين جمادى الآخرة بقلعة الجبل<sup>(٢)</sup> من القاهرة ، فإنه كان معوقاً بها ، وكان قد نيف على الأربعين سنة . كان قد ولي إمرة آل فضل بعد والده الأمير سيف الدين علي بن حذيفة . ولما استولت التتر على البلاد الشامية قصد هولاءكو . ولما ملك مولانا السلطان الملك الظاهر الديار المصرية كاتبه ، فخرج من التتر وقصد باب مولانا السلطان الملك الظاهر ، فأحسن إليه وأجراه على خبزه ، وكان قد عين لإمرة آل فضل الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا بن حذيفة<sup>(٣)</sup> ، فطلب // مكان أبيه ، فما أمكن مولانا السلطان أن ينقض ما رتبته محافظة لخدمة الأمير عيسى<sup>(٤)</sup> . فلما عاد إلى الشام قصد هولاءكو ،

٦ ظ

(١) كذا ؛ وفي النويري : ١٣ و « البرلي أو البرنلو » . كان في بادئ أمره من ممالك الملك العزيز محمد صاحب حلب ، ثم علا كعبه عندما عينه المظفر قطز أميراً بالسواحل وغزة ، وفي أوائل عهد الظاهر بيبرس ( سنة ٦٥٩ هـ / ١٢٦١ م ) خرج عليه البرلي واستولى على حلب . تم استرجعت منه وقبض عليه في رجب الفرد من نفس السنة . ( النويري : ٢٩ : ٢٠ و - ٢١ و ؛ وأبو الفدا ، المختصر : ٣ : ٢٠٦ - ٢٠٧ و ٢١٠ - ٢١١ ، اليونيني : ٢ : ١١٩ - ١٢٢ و ١٥٢ - ١٥٣ )

(٢) تقع بين القاهرة وجبل المقطم والفسطاط بناها الطواشي بهاء الدين قراقوش سنة ٥٧٢ هـ للسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب . أول من سكنها ، بعد أن أتمّ بناءها ، الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر سنة ٦٠٤ هـ وصارت منذ ذلك الوقت مقراً للدواوين السلطانية . وهي حصينة جداً ، تشتمل على العديد من القصور والإيوانات والطباق والأحواش والميادين والإسطبلات والمساجد والمدارس والحمامات . وكان بها دار الوزارة وديوان الإنشاء وديوان الجيش ودار النيابة وبيت المال وخزانة السلطان الخاصة والدور السلطانية والأبراج التي كان يحبس بها الأمراء والمماليك الخارجون على السلطان . ( المقرئزي الخطط : ٢ : ٢٠١ - ٢٣١ ، الفلقشندي : ٣ : ٣٦٨ - ٣٧٠ ) .

(٣) توفي سنة ٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م . M. Tekindağ: art. "Īsā b. Muḥannā", EI 2, IV, p. 91 B-92B .

(٤) يقول صاحب مسالك الأبصار : ٣ : ٢٩ ، إن سبب تكريم بيبرس للأمير عيسى بن مهنا هو أن هذا الأخير كان قد آوى الملك الظاهر بيبرس قبل أن يلي السلطنة وأكرمه . لذلك لم ينسَ بيبرس ما فعله معه إثر توليته للسلطنة ، ولرد الجميل « انتزع الإمرة من أبي بكر بن علي ( ويقصد زامل ) وجعلها لعيسى بن مهنا » .

فكاتبه السلطان الملك الظاهر وقبّح عليه فعله ، فعاد إلى الديار المصرية ، فأحسن إليه وطلب الإمرة أيضاً ، فاعتذر مولانا السلطان عنها ، فلم يقبل عذره فقبض عليه واعتقله ، فلم يزل محبوساً إلى أن توفي - رحمه الله - .

سنقر [ بن عبد الله ] <sup>(١)</sup> الأمير شمس الدين المعروف بالأقرع . توفي يوم الأربعاء ثامن عشري <sup>(٢)</sup> ربيع الأول بالسجن بقلعة الجبل ، [ وقد نيف على الستين سنة من العمر ] <sup>(٣)</sup> . كان من عتقاء الملك المظفر شهاب الدين غازي <sup>(٤)</sup> صاحب ميافارقين ، فجرت له واقعة بميافارقين ، فخرج منها هارباً وقصد الملك الناصر صلاح الدين ، صاحب حلب ، وخدمه ، فوقف له على كتاب وبدأ منه أمر أوجب أنه عوقه بقلعة بهسنا <sup>(٥)</sup> ، فشفع فيه الأمير شمس الدين لولو <sup>(٦)</sup> فأخرجه ، وأقام بحلب مدة ، ثم هرب وقصد الملك الصالح نجم الدين أيوب ، صاحب الديار المصرية ، فخدمه . // ولما فتح السلطان الملك الناصر دمشق ، كان المذكور مقيماً بها ، فهرب عند دخول السلطان الملك الناصر ، وقصد مصر ، فأمره الملك المعز <sup>(٧)</sup> صاحبها ، ولم يزل قريباً منه إلى أن رسله إلى بغداد في سنة خمس وخمسين . فلما عاد من الرسالة ، بلغه أن الملك المعز قد قتل ، فقصد دمشق بأمان من الملك الناصر ، وحلف له في الباطن بأن يكون له ، ويساعده على فتح الديار المصرية . فتوجه إلى ديار مصر ، وما زال في خدمة ولد الملك المعز إلى

٧ و

(١) الزيادة من اليوناني ٢ : ٤٧٩ .

(٢) في المصدر نفسه « الثامن والعشرين » .

(٣) الزيادة من المصدر نفسه : ٤٧٩ .

(٤) هو ابن الملك العادل بن أيوب . توفي سنة ٦٤٢ هـ / ١٢٤٤ م (Cl. Cahen, op. cit.)

(٥) قلعة حصينة من أعمال حلب ، بقرب مرعش وسميساط ، متاخمة لبلاد الروم . (أبو الفدا ، تقويم : ٢٦٤ -

٢٦٥ ؛ ياقوت ١ : ٥١٦ ؛ ابن العمري ، التعريف : ١٨١) .

(٦) قتل سنة ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م في وقعة مع التتار ، وكانت ولادته سنة ٥٨٥ هـ / ١١٨٩ - ١١٩٠ م . (أبو شامة :

١٨٦ ؛ الصفدي : تحفة ذوي الألباب ... : ١٧٢ ظ - ١٧٣ و) .

(٧) السلطان الملك المعز أيبك التركماني مملوك الملك الصالح نجم الدين أيوب ، وهو أول سلاطين المماليك

البحرية ، قتلته زوجته شجر الدر سنة ٦٥٥ هـ / ١٢٥٧ م وولي بعده ابنه الملك المنصور . (الذهبي ، تاريخ

الإسلام ٢٠ : ١٣٦ ظ - ١٣٨ و ؛ ابن كثير ١٣ : ١٩٨ - ١٩٩) .

أن عزل . وولي الملك المظفر <sup>(١)</sup> ، فلم يزل في خدمته إلى أن قتل . وولي مولانا السلطان الملك الظاهر فحضي <sup>(٢)</sup> عنده ، وتمكن منه إلى أن حصل منه ما حصل فأوجب اعتقاله ، فعوّق إلى أن توفي ، وقد تقدم .

٧ ظ سَلار بن الحسن بن عمرو <sup>(٣)</sup> بن سعيد الإربلي الشافعي ، الكردي نزيل حلب ، الشيخ الإمام العلامة كمال الدين أبو الفضائل <sup>(٤)</sup> // . توفي ليلة الأحد السادس من جمادى الآخرة بدمشق ، ودفن من يومه بباب الصغير <sup>(٥)</sup> ، ومولده في سنة تسع وثمانين وخمسمائة . كان إماماً مفتياً ، اشتغل بالعجم والعراق والموصل <sup>(٦)</sup> ، ووصل إلى حلب وانقطع إلى المدرسة التي أنشأها الشيخ شرف الدين أبو طالب بن العجمي <sup>(٧)</sup> ، فكان معيداً بالمدرسة ، ثم لما جرت الكاينة بحلب ، رحل إلى دمشق ، وأقام بها إلى أن توفي بها بالمدرسة الباذرائية <sup>(٨)</sup> .

(١) الملك المظفر سيف الدين قطز أحد مماليك السلطان الملك عز الدين أيبك . وهو ثالث سلاطين المماليك البحرية اعتلى العرش في مصر أواخر سنة ٦٥٧ هـ / ١٢٥٩ م قتل بيبرس وجماعة من الأمراء ، سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م ، أثناء عودته من بلاد الشام إلى الديار المصرية بعد أن حقق نصراً ميبساً على التتر في « عين جالوت » وقيل إن سبب خلافه مع بيبرس أنه كان قد وعد هذا الأخير بتوليته حلب ، ولما لم يف بوعده صمم بيبرس على قتله .

M. Sobernheim: art. "Kutuz", El, II, p. 1172A-1172B.

(٢) كذا في الأصل ؛ والصحيح « فحضي » .

(٣) ورد « عمر » في اليوناني ٢ : ٤٧٩ وعبر الذهبي ٥ : ٢٩٣ وابن كثير ١٣ : ٢٦٢ والمقريزي ، السلوك ٢/١ : ٦٠٤ .

(٤) الزيادة من اليوناني ٢ : ٤٧٩ .

(٥) كذا ؛ وفي اليوناني ٢ : ٤٧٩ « ... وكانت وفاته ليلة الخميس الخامس من جمادى الآخرة بدمشق ودفن من الغد بمقابر باب الصغير ... وهو في عشر السبعين » . وباب الصغير هو أحد أبواب دمشق الثمانية . ( الحميري ، الروض المعطار : ٢٤٠ ) .

(٦) انظر : E. Honigmann: art. "Mōsul", El, III, p. 609A-611A.

(٧) توفي سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م . ( ابن شداد ١/١ : ١٠٨ ؛ ابن كثير ١٣ : ٢٢٥ ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ٤ : ٢٢٥ ) .

(٨) في اليوناني ٢ : ٤٧٩ « ... وكان الشيخ نجم الدين الباذرائي - رحمه الله - قد جعله معيد مدرسته التي وقفها بدمشق لعلمه بغزارة علمه ... » ومنشئ هذه المدرسة الشافعية ، الواقعة داخل بابي الفرديس والسلامة شمالي جيرون وشرقي الناصرية الجوانية ، هو عبد الله بن أبي الوفاء محمد بن الحسن الباذرائي نسبة إلى باذرايا وهي قرية من =



عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن طاهر بن محمد بن محمد بن الحسين بن علي أبو الحسين [ (١) ، عماد الدين بن العجمي . توفي ليلة الإثنين الرابع (٢) من شهر رمضان المعظم بحلب ، ودفن بمقابر الجبيل بترية بني العجمي ، مولده في سنة خمس وستمئة (٣) . اشتغل بالفقه على قاضي القضاة بها بهاء الدين أبي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم المعروف بابن شداد (٤) ، وعلى قاضي القضاة زين الدين أبي محمد عبد الله ابن الشيخ الحافظ عبد الرحمن بن الأستاذ (٥) ، وعلى الشيخ // الإمام شمس الدين أبي المظفر حامد [ بن أبي العميد عمر بن أميري ابن ورشي القزويني ] (٦) ، وعلى صلاح الدين الجيلي (٧) المعيد بالمدرسة الصالحية بحلب ، وعلى الشيخ شهاب الدين أبي المعالي محمد بن العجمي (٨) ، وسمع عليه وعلى الشيخ الإمام كمال الدين أبي سالم محمد بن طلحة النصيبيني (٩) ، وعلى الشيخ كمال الدين سلال الإربلي ، وعلى عمه شرف الدين أبي طالب عبد الرحمن بن عبد الرحيم ابن العجمي . وسمع الحديث على السيد الشريف أبي هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي (١٠) الحلبي الحنفي ، وعلى الشيخ الحافظ عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان

- = أعمال واسط . توفي سنة ٦٥٥ هـ / ٦٥٧ م . ( أبو شامة : ١٩٨ ؛ ابن الأثير الجزري ، الباب ١ : ١٠٤ ؛ النعمي ، الدارس في تاريخ المدارس ١ : ٢٠٥ ؛ طبقات الأسنوي ١ : ٢٧٦ - ٢٧٧ ) .
- ( ١ ) التكملة من اليوناني ٢ : ٤٧٩ - ٤٨٠ وابن تغري بردي ، النجوم ٧ : ٢٣٦ .
- ( ٢ ) كذا في اليوناني ٢ ؛ وفي النجوم ٧ « رابع عشر » .
- ( ٣ ) في اليوناني « مولده في ثامن شهر ربيع الآخر سنة خمس وستمئة ... » .
- ( ٤ ) توفي سنة ٦٣٢ هـ / ١٢٣٥ م ، وقد ذكرت ترجمته في مقدمة الدراسة .
- ( ٥ ) توفي سنة ٦٣٥ هـ / ١٢٣٧ م . ( أبو شامة : ١٦٦ ) .
- ( ٦ ) التكملة من ابن شداد ١/١ : ١٠٨ . وورد في المصدر نفسه : توفي يوم الجمعة ٢٨ جمادى الآخرة سنة ٦٣٦ هـ / ٢٨ شباط ١٢٣٩ م ، وكانت ولادته سنة ٥٤٧ هـ / ١١٥٢ - ١١٥٣ م .
- ( ٧ ) نسبة إلى صقع جبل : بلاد متفرقة وراء طبرستان ويقال لها كيل وكيلان ، فعرّب ونسب إليها ف قيل جبلي . ( ابن الأثير الجزري ١ : ٣٢٣ - ٣٢٤ ؛ القلقشندي ٤ : ٣٨٠ - ٣٨١ ) .
- ( ٨ ) في ابن شداد ١/١ : ١٠٧ - ١٠٨ « ضياء الدين أبو المعالي محمد بن الحسن بن أسعد بن عبد الرحمن بن العجمي » ( ٥٦٤ - ٦٢٥ هـ / ١١٦٨ - ١٢٢٧ م ) .
- ( ٩ ) توفي سنة ٦٥٢ هـ / ١٢٥٤ م . ( أبو شامة : ١٨٨ ؛ اليافعي ٤ : ١٢٨ - ١٢٩ ) .
- ( ١٠ ) توفي سنة ٦١٦ هـ / ١٢١٩ ، مصنف ، من كتبه « الدراية الزاهية الزاهرة » . ( ابن شداد ١/١ : ١١٢ ؛ =



الأسدي (١) ، وعلى أبي العباس أحمد بن عبد الله بن علوان الأسدي (٢) ، وعلى الشيخ شمس الدين يوسف بن خليل الأدمي (٣) الدمشقي ، وعلى عميه كمال الدين عمر ، وشرف الدين أبي طالب ، وسمع من كمال الدين بن طلحة ، وتولى نيابة عن عمه تدريس المدرسة الظاهرية (٤) خارج باب المقام (٥) ، ثم انتقل إلى نظر الجامع بحلب ، في سنة تسع وأربعين وكذلك البيمارستان . وما زال إلى سنة // أربع وخمسين وفُوض إليه نظر الخزانة (٦) للصحة بدمشق ، وما زال بها ناظراً إلى أن خرج من دمشق ناجعاً إلى الديار المصرية في سنة ثمان وخمسين . وولي تدريس المدرسة الحسامية (٧) بالفيوم من قبل قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن خلف (٨) - رحمه الله - فأقام بها سنتين ، ثم نجح إلى مكة - حرسها الله تعالى - وأقام بها ثم دخل اليمن وأقام به ، وسمع الحديث واشتغل ، وعاد إلى الديار المصرية في سنة أربع وستين ، وولي قضاء الحسينية (٩) في القاهرة ، ثم ولي تدريس المدرسة القطبية (١٠) بالقاهرة . ثم خرج

٨ ظ

- = الذهبي ، دول الإسلام ٢ : ٩٠ ، ابن العماد ٥ : ٦٩ .
- ( ١ ) ولد سنة ٥٣٤ هـ / ١١٣٩ م ، وتوفي في ١٠ جمادى الآخرة سنة ٦٢٣ هـ / ٧ حزيران ١٢٢٦ م . ( ابن العماد ٥ : ١٠٨ )
- ( ٢ ) أخو المتقدم . ولد سنة إحدى أو اثنتين وأربعين وخمسة مائة وقيل سنة ٥٤٤ هـ توفي سنة ٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م . ( ابن العديم ، بغية الطلب ١ : ١٢٧ - ١٢٩ أ ) .
- ( ٣ ) أبو الحجاج يوسف بن خليل بن قراجا بن عبد الله الأدمي ( ٥٥٥ - ٦٤٨ هـ / ١١٦٠ - ١٢٥٠ - ١٢٥١ م ) . ( ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ١ : ٤٧ حاشية رقم ١ ، ابن العماد ٥ : ٢٤٣ - ٢٤٤ ) .
- ( ٤ ) مدرسة مشتركة بين الشافعية والحنفية أنشأها السلطان الملك الظاهر غياث الدين غازي بن صلاح الدين تقع اتجاه قلعة حلب . ( ابن شداد ١ / ١ : ١٠٣ ) .
- ( ٥ ) عرف أيضاً بباب نفيس . ( المصدر نفسه : ٢١ ) .
- ( ٦ ) وظيفة ديوانية ، غالباً ما يكون ناظرها من القضاة أو من يلتحق بهم . ( القلقشندي ٤ : ٣١ ) .
- ( ٧ ) لفظة الحسامية : مكررة في الأصل .
- ( ٨ ) ويعرف بابن بنت الأعز ( ٦٠٤ - ٦٦٥ هـ / ١٢٠٧ - ١٢٦٦ م ) كان قاضي قضاة الشافعية ، ولي على العلمين أيام الملك الظاهر بيبرس . ( أبو شامة : ٢٤٠ ، النويري : ٣٤ ظ - ٣٦ و ، الذهبي دول الإسلام ٢ : ١٣١ ) .
- ( ٩ ) كانت في أيام الفاطميين ثماني حارات خارج باب الفتوح بالقاهرة سكنها جماعة من الأشراف الحسينيين واستوطنوها فسميت بهم ( القلقشندي ٣ : ٣٥٥ ، المقرئ ، الخطط ٢ : ٢٠ ) .
- ( ١٠ ) أنشأها الأمير قطب الدين خسرو بن بلبل بن شجاع الهدباني ، أحد أمراء السلطان صلاح الدين سنة ٥٧٠ هـ =

صحبه المولى صاحب الوزير بهاء الدين أبي الحسن علي بن محمد [ ابن حنا ]<sup>(١)</sup> ، في جمادى الآخرة ، وفوض إليه نظر الجامع والوقفات بحلب ، ووكالة بيت المال ، فتوجه إلى حلب ، وأقام بها إلى أن توفي . كان رئيساً عاقلاً فاضلاً ديناً ، حسن العشرة ، كثير المروءة والعصية ، يحب الخير وأهله ، كثير المعروف ، كثير المشي إلى الناس - رحمه الله - . //

٩ و

علي الأمير نور الدين الصوابي المشد بمصر والقاهرة . توفي رابع هذا الشهر ، وهو المحرم ، بمصر ، وكان قد نيف على الثمانين سنة . كان إليه شدّ الدواوين<sup>(٢)</sup> بالديار المصرية في الأيام الظاهرية . لم يزل مستمراً فيها إلى حين توفي .

علي الملك الأجد مجد الدين أبو الحسن<sup>(٣)</sup> بن الملك الناصر صلاح الدين داود ابن الملك المعظم شرف الدين عيسى بن السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن أيوب . انتقل إلى الله تعالى ليلة الإثنين سادس عشر جمادى الأولى بدمشق ، ودفن من يومه<sup>(٤)</sup> بتربة جده الملك المعظم شرف الدين عيسى<sup>(٥)</sup> بجبل قاسيون ، وكان مولده في ثامن شهر رجب بالكرك سنة تسع وعشرين وستمائة<sup>(٦)</sup> ، وكان قد اشتغل بطرف من الأدب ، وهو الذي أباع الكرك للسلطان الملك الصالح في أوائل

وجعلها وفقاً على الفقهاء الشافعية . ( المقرئ ، الخطط ٢ : ٣٦٥ ) .

(١) التكملة من اليوناني ٣ : ٣٨٤ - ٣٨٦ ، استوزره يبرس في ٨ ربيع الأول سنة ٦٥٩ هـ / ١١ شباط ١٢٦١ م ، بعد عزل صاحب زين الدين يعقوب بن الزبير وبقي وزيراً ليبرس إلى حين وفاة الأخير . وفي أيام السعيد بركة أقر ابن حنا على ما كان عليه أيام والده . كان وزيراً حازماً متشدداً . ولد بمصر سنة ٦٠٣ هـ / ١٢٠٦ م وتوفي بها في مستهل ذي الحجة سنة ٦٧٧ هـ / ١٥ نيسان ١٢٧٩ م ودفن بتربته بالقراة الصغرى . ( المصدر نفسه : ٣٨٤ - ٣٨٦ ، النويري : الورقة ١٠١ ، ابن فضل الله العمري ٧ : ١٤٥ - ١٥٠ ، المفضل : ٦٧ ظ ، ابن كثير ١٣ : ٢٨٢ ) .

(٢) موضوعها أن يكون صاحبها رفيقاً للوزير متحدثاً في استخلاص الأموال وما في ذلك ، وعادتها إمرة عشرة . ( الفلقشندي ٤ : ٢٢ ) .

(٣) في اليوناني ٢ : ٤٧٤ وابن العماد ٥ : ٣٣١ « حسن » .

(٤) في المصدر نفسه : « من الغد » .

(٥) توفي سنة ٦٢٥ هـ / ١٢٢٧ م . ( Cl. Cahen, op. cit. )

(٦) يشير اليوناني ، المصدر السابق ، إلى أن المذكور قد توفي « في عشر الخمسين » .

٩ ظ سنة سبع وأربعين // بعد خروج والده منها وقصده حلب . واستمر في خدمة الملك الصالح إلى أن توفي ، وخدم ولده الملك المعظم توران شاه <sup>(١)</sup> ، فلما قتل عوّق في الأيام المعزية ثم أطلق . ولما وقع الصلح بين الملك الناصر ، صاحب الشام ، والملك المعز ، صاحب الديار المصرية ، قصد الملك الناصر صلاح الدين صاحب الشام ، ولم يزل في خدمته إلى أن انقضت دولته في سنة ثمان وخمسين . وخدم الملك المظفر بعده ثم مولانا السلطان الملك الظاهر ، ولم يزل مقيماً بدمشق إلى أن توفي في التاريخ المذكور .

علي بن عثمان بن علي بن سليمان بن علي السليماني الإربلي أمين الدين <sup>(٢)</sup> . توفي في العشر الأوسط <sup>(٣)</sup> من جمادى الأولى بالفيوم ودفن به ، ومولده سنة اثنتين وستماية في أحد الربيعين . كان فاضلاً أديباً له الشعر الجيد ، وكان يخدم في أوایل عمره الأمير ركن الدين بن ترطاي ، وترسل // \* منه إلى الشام . فمن شعره :

بَعْدَ عَصْرِ الصَّبِيِّ وَرَسْمِ التَّصَايِي	أَتَرْجَى وَضْلاً مِنْ الْأَحْبَابِ
يَا لَقَوْمِي كَيْفَ السَّيْلُ وَقَدْ حُلَّ	لَ بِرَأْسِي الْبَازِيُّ بَعْدَ الْغُرَابِ
أُنْكِرْتَ إِذْ رَأَتْ يَبَاضَ عِذَارِي	يَ وَصَدَّتْ مِنْ بَعْدِ طَوْلِ اقْتِرَابِ
وَأَبِي الْغَانِيَاتِ لَوْلَا التَّجَنِّي	مَا تَدَانِي شَيْبِي وَوَلَّى شَبَابِي
ضَحَكَ الشَّيْبُ فَاسْتَهْلَ لَهُ الدَّمَ	عَ لَا رَبَّ ضَاحِكٍ لَارْتِيَابِ

علي بن الشريف جمال الدين أبي طالب محمد بن محمد بن الفضل بن جعفر بن الفضل بن جعفر بن مكّي بن عبد الواحد بن القاسم بن الحسين بن الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس - رضي الله عنه - عمّ رسول الله - صلى الله عليه وسلّم - السيد الشريف زين الدين أبو الحسن . توفي يوم الجمعة الرابع والعشرين من شهر رجب الفرد

(١) قتل بمعرفة شجر الدر زوجة أبيه سنة ٦٤٧ هـ / ١٢٥٠ م . (Cl. Cahen, op. cit.)

(٢) قارن باليونيني ٢ : ٤٨٠ - ٤٨٤ .

(٣) في المصدر نفسه « العشر الآخر » .

(٥) إشارة إلى بدء « الثالث من الجزء الثاني » .



١٠ ظ ودفن بالقرافة ، ومولده التاسع عشر ربيع الأول من سنة إحدى وتسعين وخمسمائة . اشتغل بالفقه على الفقيه جمال الدين ابن رشيق <sup>(١)</sup> ، وابن شاس <sup>(٢)</sup> ، والفقيه عبد الوهاب // البغدادي <sup>(٣)</sup> ، واشتغل بالنحو على ابن الحاجب <sup>(٤)</sup> ، وابن بري <sup>(٥)</sup> ، وله تصانيف منها كتاب في اللغة جيد مفيد ، وسمع الحديث على جماعة من المشايخ .

محمد بن علي بن أبي طالب بن سويد [ أبو عبد الله ] <sup>(٦)</sup> وجيه الدين التكريتي . توفي يوم الجمعة السابع والعشرين من شوال <sup>(٧)</sup> بدمشق ، ودفن بسفح جبل قاسيون في تربة ابتاعها . وكان مولده بتكريت في سنة إحدى عشر وستمائة . كان من أعيان التجار المشهورين ، حصل له المكانة عند الملوك ؛ وكان مبدأً ذلك أنه كان يتجر أولاً بمال والده ومال غيره إلى بغداد من تكريت ثم إلى الديار المصرية ، وما زال يتردد إلى سنة خمس وأربعين . توفي له بحلب مضارب فاستولت نواب الخشر عليه ، فتوجه هو إلى بغداد واستنجز كتاباً من شهاب الدين ربحان نايب شرف الدين إقبال الشراي <sup>(٨)</sup> ،

(١) الحسن بن عتيق بن رشيق ، جمال الدين ، أبو علي الربيعي ( ٥٤٧ - ٦٣٢ هـ / ١١٥٢ - ١٢٣٤ م ) . ( السيوطي ، حسن المحاضرة ١ : ٢١٤ - ٢١٥ ) .

(٢) عبد الله بن محمد بن شاس الجذامي ، جلال الدين ، أبو محمد ، شيخ المالكية . له كتاب : « الجواهر الثمينة في المذهب » . توفي بدمياط سنة ٦١٦ هـ / ١٢١٩ م . ( ابن خلكان ، وفيات الأعيان ٣ : ٦١ ، اليافعي ٤ : ٣٥ ، عبر الذهبي ٥ : ٦١ - ٦٢ ) .

(٣) عبد الوهاب بن علي بن علي ، أبو محمد ، المعروف بابن سكيئة ، ضياء الدين ، البغدادي الشافعي ( ٥١٩ - ٦٠٧ هـ / ١١٢٥ - ١٢١١ م ) ، حدث ببغداد والشام ومكة ومصر والمدينة وغيرها . ( أبو شامة : ٧٠ ، ابن العماد ٥ : ٢٥ - ٢٦ ) .

(٤) عثمان بن عمر بن أبي بكر المعروف بابن الحاجب ، أبو عمرو ، جمال الدين المالكي ( ٥٧٠ - ٦٤٦ هـ / ١١٧٤ - ١٢٤٨ م ) . ( أبو شامة : ١٨٢ ، ابن فضل الله العمري ٤ : ٣٧٣ - ٣٧٥ ، ابن خلكان ٣ : ٢٤٨ - ٢٥٠ ، عبر الذهبي ٥ : ١٨٩ - ١٩٠ ، الأدفوي : ٣٥٢ - ٣٥٧ ، النعمي ٢ : ٢٠٣ - ٢٠٤ ) .

(٥) في الأصل : ابن برر .

(٦) الزيادة من اليوناني ٢ : ٤٨٧ والنويري ٢٩ : ٤٩ و .

(٧) في اليوناني ٢ : ٤٨٧ « توفي بدمشق في العشر الآخر من شوال أو الأول من ذي القعدة ... وقد ناهز السبعين » ، وفي النويري : ٤٩ ظ « ... وفاته بدمشق في ليلة الجمعة التاسع والعشرين من شوال ... » ، أما في الذهبي ، عبر ٥ : ٢٩٤ وابن العماد ٥ : ٣٣٣ « توفي في ذي القعدة عن نيف وستين سنة » .

(٨) توفي ببغداد سنة ٦٥٣ هـ . ( ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة : ٣٠٨ - ٣٠٩ ، ابن العماد ٥ : ٢٦١ ) .



إلى صاحب تاج الدين محمد بن نصر الحسيني<sup>(١)</sup> زعيم إربل<sup>(٢)</sup> ، مضمونه الشفاعة // ١١ و إليه ، ليكتب كتاباً إلى بدر الدين<sup>(٣)</sup> صاحب الموصل ، ليكتب إلى الملك الناصر صاحب حلب . فكتب له السيد<sup>(٤)</sup> إلى بدر الدين فكتب بدر الدين إلى الأمير شمس الدين لولو مدبر دولة حلب ، فحمل الكتاب ووصل به إلى حلب وأوصله إلى الأمير شمس الدين ، فتحدث شمس الدين في أمر البضاعة ، وكان مبلغها مائة ألف وعشرة ألف درهماً فسلمت إليه ، فحصل له بالأمير شمس الدين لولو معرفة ، فالتمس منه كتاباً جواب كتاب صاحب الموصل ، والتمس منه أن يكتب صاحب الموصل في حقه كتاباً إلى الديوان يشكره ، فكتب له الأمير شمس الدين كتاباً وعاد إلى تكريت ، فحصل له بذلك الكتاب النفع التام . ولما ملك الملك الناصر دمشق في سنة ثمان وأربعين كان مقيماً بدمشق في تجارة فاجتمع بالأمير شمس الدين فأحسن إليه ، وجمع بينه وبين الملك الناصر وشكره عنده فحصل له به يد ، وعاد إلى بغداد فكتب له الملك الناصر كتاباً في حقه للوزير // إلى بغداد ، وحمله مشافهة فانتفع بها ، وعاد إلى دمشق . وكان الديوان قد طلب من الملك الناصر جوارى على لسان مقدم النجابة<sup>(٥)</sup> ابن البلاج ، فانفق أنه توفي بدمشق ، فسير الملك الناصر الجوارى مع الوجيه ابن سويد ، فالتزم الديوان بأكرامه لأجل الملك الناصر ثم عاد بجواب الديوان ، فالتزم الملك الناصر بأكرامه لأجل الديوان ،

(١) ورد في ابن العماد ٥ : ٤٠٢ : « السيد الشريف محمد بن نصير بن علي الحسيني » .

(٢) مدينة في المنطقة الواقعة ما بين الفرات ودجلة (Mésopotamie) (٣٦ و ١١ شمالاً ، ٤٢ و ٢ شرقاً) .

D. Sourdel: art. "Irbil", El 2, IV, p. 80 (A-B)

(٣) الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ الأرمني . توفي سنة ٦٥٦ هـ وقيل ٦٥٧ هـ / ١٢٥٨ - ١٢٥٩ م . (تاريخ ابن العبري : ٤٨٦ ؛ الحنبلي ، نزهة الناظرين : ١٣٥ ظ ؛ اليافعي ٤ : ١٤٨ ، ابن الفوطي : ٢٣٧ ، تاريخ ابن الوردي ٢ : ٢٨٧ ، الذهبي ، العبر ٥ : ٢٤٠) .

(٤) تاج الدين محمد بن نصر الحسيني .

(٥) ورد في اليونيني ٢ (ترجمة ابن سويد) إشارة إلى هذه النقطة : « ... بحيث كانت النجاين ترد عليه من بغداد إلى دمشق في مهمات تتعلق بالخلافة فينجز ما قدموا لأجله ... » والنجاب هو راكب النجيب من الإبل (القوي منها والخفيف والسريع) ، مهمته نقل الرسائل وتبليغها إلى أصحابها . (راجع : ابن منظور ، لسان العرب ٢ : ٢٤٥) .

وتمكن من دولة الملك الناصر بحيث أنه أغراه بالتجارة ورغبه فيها ، وهو الذي حسن للملك الناصر مهادة التتر والدخول في طاعتهم بكل ممكن . ولما توجه الملك العزيز محمد ولد السلطان الملك الناصر إلى التتر ومعه الزين سليمان الحافظي <sup>(١)</sup> ، في رمضان من سنة ست وخمسين ، سأل الوجيه بن سويد للملك الناصر أن يطلب له فرساناً من هولاءكو بحماية ماله وأملاكه واللايد به ، فأجابه هولاءكو وأشرط على الزين الحافظي أنه يصل إليّ حتى يُبصر وجهي . ولما عاد الزين الحافظي أوصل الفرمان إليه ولما //

١٢ و خرج الملك الناصر من دمشق في صفر لم يصحبه ، فسير إليه وقال : « تصل إليّ حتى أسيرك إلى هولاءكو » . فخرج من دمشق ولحقه بنابلس ، وانقطع طريق دمشق ، فعجز عن الرجوع ودخل مصر اضطراراً لا اختياراً . فلما دخل الديار المصرية وقصد الملك الناصر الشوبك ، عوّقه الملك المظفر [ قطز ] وقطع عليه مائتي وخمسين ألف درهماً فأذاها ، ولما ملك السلطان الملك الظاهر [ بيبرس ] البلاد المصرية والشامية قدّم له تقاديم وإلى خواصّه ، وتوصّل بكل طريق إلى أن وكلّه السلطان على الأملاك المتباعدة برسم ديوان الملك السعيد <sup>(٢)</sup> - أعز الله نصره - واستنابه في استغلالها فنفق على أرباب الدولة بأسرهم إلى أن توفي ، وظهر ما كان خافياً عن الناس من سوء باطنه وفساد مقاصده وقلة ديانته ، مع أنه كان كثير المهادة والمدارة والصدقة الظاهرة حريصاً على تحصيل الدنيا ، وكان إليه وصايا كثيرة وتحت يده وقوف وأموال كثيرة ذهبت على أصحابها بعدم تنزيلها في // دفاتره ، ولا ظهر لأحد من مقارضيّه ومعامله كتاب يستضيء به ، فذهب

١٢ ظ

(١) الزين الحافظي سليمان بن المؤيد بن عامر العقرباني ، عالج الملك الحافظ صاحب جعبر فنسب إليه . قتل بين يدي هولاءكو بتهمة الاتصال بالملك الظاهر بيبرس سنة ٦٦٢ هـ / ١٢٦٤ م . (عبر الذهبي ٥ : ٢٦٧ - ٢٦٧ ؛ ابن العماد ٥ : ٣٠٨ - ٣٠٩) .

(٢) الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة بن الملك الظاهر ركن الدين بيبرس ولي السلطنة إثر موت أبيه سنة ٦٧٦ هـ في صفر وله عشرون سنة وأشهر . خلعه من الأمر فأقام بالكرك أشهراً ومات فجأة (وقيل إنه سمّ) في ذي القعدة سنة ٦٧٨ هـ / آذار - نيسان ١٢٨٠ م بقلعة الكرك ، ثم نقل إلى تربته بدمشق ، ودفن عند والده بعد حوالي سنة ونصف . وكانت ولادته في صفر سنة ٦٥٧ هـ / كانون الثاني - شباط ١٢٦٠ م بمحلة العرش من ضواحي القاهرة . (اليونيني ٤ : ٣٣ - ٣٤ ؛ النويري : ١٠٤ و - ١٠٩ و ؛ الفضل : ٦٤ ظ ) ، وانظر أيضاً المخطوط الذي بين أيدينا : الورقة ١٦٣ .

بطريقه على الناس أموال عظيمة .

محمد بن أمين الدين أبي الغنايم سالم بن الشيخ الحافظ أبي المواهب الحسن بن الشيخ أبي الغنايم هبة الله بن الشيخ أبي البركات محفوظ بن الحسن بن محمد بن الحسن [بن أحمد بن الحسين] <sup>(١)</sup> بن صَصْرَى التغلبي الدمشقي ، عماد الدين . توفي يوم السبت الخامس والعشرين <sup>(٢)</sup> من ذي القعدة بدمشق ، ومولده قبل الستماية <sup>(٣)</sup> . سمع من تاج الدين الكندي <sup>(٤)</sup> ومن والده أبي الغنايم سالم <sup>(٥)</sup> ومن عم أبيه شمس الدين أبي القاسم الحسين <sup>(٦)</sup> .

محمد بن ملكراد النوقاني ، الشيخ الفقيه ، نجم الدين . توفي يوم السبت ثامن عشري ذي الحجة ، وكان عمره قريباً من ستين سنة . كان معيداً بالمدرسة التي أنشأها نجم الدين أبو الوفا عبد الله الباذاري بدمشق المعروفة بدار أسامة . اشتغل بالعراق وسمع من جماعة وحدث - رحمه الله - //

١٣ و يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن اللبودي ، نجم الدين ، الدمشقي الأصل الحلبي المولد والمنشأ . توفي في العشر الأوسط من ذي الحجة بدمشق ، ودفن بتربته التي أنشأها عند حمام الفلك المسيري بطريق كفرسوسية <sup>(٧)</sup> ، ومولده سنة سبع وستماية . كان اشتغل في الطب على والده ، وأتقن علم النجامة وعرف شيئاً من الهندسة ، وأتقن علم الحساب . وكان فاضلاً بارعاً ، قرأ النحو على الشيخ موفق الدين يعيش بن علي بن

(١) الزيادة عن ابن تغري بردي ، النجوم ٧ : ٢٣٧ ، وهذان الجدان غير موجودين في المصادر التي تحت أيدينا .  
(٢) في اليوناني (وفيات سنة ٦٧٠ هـ) : توفي « في العشرين من ذي القعدة ودفن بسفح قاسيون » ، وفي المقرئزي ٢/١ : ٦٠٤ « توفي بدمشق عن سبعين سنة » .

(٣) في اليوناني : مولده « سنة ثمان وتسعين وخمسمائة تخميناً » وكذا في ابن تغري بردي ، النجوم ٧ : ٢٣٧ ، ويفهم من الصفدي ، الوافي ٣ : ٨٤ وعبر الذهبي : ٢٩٤ أنه ولد « بعد الستماية » .

(٤) الشيخ العلامة تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن بن الكندي (٥٢٠ - ٦١٣ هـ / ١١٢٦ - ١٢١٦ م) .  
(أبو شامة : ٩٥ - ٢٩٩ ، ابن خلكان ٢ : ٣٣٩ - ٣٤٢ ؛ العبر ٥ : ٤٤ - ٤٥) .

(٥) توفي سنة ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م (ابن تغري بردي ، نجوم ٦ : ٢٧٢) .

(٦) توفي في نفس السنة التي توفي فيها أخوه (٦٢٦ هـ) . (أبو شامة : ١٥٤) .

(٧) انظر : الحميري ، الروض المعطار : ٤٩٩ ، مادة « كفور الشام » .



يعيش <sup>(١)</sup> النحوي الحلبي [ المعروف بابن الصايغ ] <sup>(٢)</sup> وعلى الشيخ الإمام تاج الدين أحمد بن الجبراني الحلبي بحلب ، واشتغل بدمشق على جماعة من الأطباء والفضلاء . وكان والده في خدمة الأمير سيف الدين علي بن قليج <sup>(٣)</sup> النوري بحلب طبيباً بعلوم ، وتوفي والده واستمر هو في خدمة الأمير سيف الدين إلى أن خرج الأمير سيف الدين من حلب سنة اثنتين وثلاثين ، فخرج صحبته ، وما زال في خدمته إلى أن فارقه وخدم الملك المنصور <sup>(٤)</sup> ناصر الدين إبراهيم بن الملك // المجاهد <sup>(٥)</sup> ، صاحب حمص ، وما زال في خدمته ورسّله إلى حلب ، ثم رسّله إلى الديار المصرية إلى الملك الصالح نجم الدين ، فوصل إليه وأقام في خدمته إلى أن توفي الملك المنصور ، فولاه الملك الصالح نظر الإسكندرية . ثم انتقل إلى خدمة الملك الناصر بعد موت الملك الصالح إلى دمشق ، فاستخدمه وأجرى عليه راتباً ، ولم يزل في خدمته إلى أن انقضت الدولة الناصرية . وولي في أيام التتر - خذلهم الله - نظر الديوان بدمشق ، ولما ملك المسلمون دمشق أجروه على النظر ، واستمر في الدولة الظاهرية صاحب ديوان إلى أن توفي في التاريخ المذكور <sup>(٦)</sup> . //

(١) ولد بحلب في ٣ رمضان عام ٥٥٣ هـ / ٢٨ أيلول ١١٥٨ م ، توفي فيها في ٢٥ جمادى الأولى عام ٦٤٣ هـ / ١٨ تشرين الأول ١٢٤٥ م . C. van Arendonk : مادة « ابن يعيش » ، دائرة المعارف الإسلامية ١ ، ص ٣٠٣ - ٣٠٤ ( ب - أ ) .

(٢) الزيادة من ابن فضل الله العمري ٤ : ٣٧٢ وأبو الفدا ، المختصر ٣ : ١٧٤ .

(٣) كذا في أبو شامة : ١١٧ واليوني ١ : ١٥٥ - ١٥٦ . توفي عام ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م ودفن بمدرسته ( المدرسة القليجية ) التي أوقفها للحنفية ، وفي ابن كثير « ... بن قليج » .

(٤) توفي بظاهر دمشق وقيل بدمشق في ١١ صفر سنة ٦٤٤ هـ / ٢٨ حزيران ١٢٤٦ م ودفن بحمص . ( أبو شامة : ١٨٧ - ١٨٩ ؛ ابن واصل ٥ : ٣٦٩ - ٣٧٠ ) .

(٥) الملك المجاهد أسد الدين شيركوه بن شاذي عم السلطان صلاح الدين الكبير له سجل حافل بالصراع ضد الفرنج ، وشيركوه لفظ أعجمي يعني أسد الجبل ( شير : أسد ، وكوه : جبل ) . توفي يوم السبت في ٢٢ جمادى الآخرة وقيل يوم الأحد في ٢٣ الشهر بالقاهرة سنة ٥٦٤ هـ / ٢٣ - ٢٤ آذار ١١٦٩ م . ( ابن الأثير ، التاريخ الباهر : ١٤١ ؛ ابن العديم ، زبدة الحلب ٢ : ٣٢٨ ؛ ابن خلكان ٢ : ٤٧٩ - ٤٨١ ) .

(٦) الورقة ١٤ و ساقطة في الأصل .



١٤ ظ

السنة الثالثة عشرة من دولة السلطان

الملك الظاهر وهي سنة احدى وسبعين وستمائة

دخلت هذه السنة والخليفة وملوك الطوائف على القاعدة المقررة في السنة الخالية ،  
ومولانا السلطان بالشام .

### متجددات الأحوال في هذه السنة

قد تقدم لنا في السنة الخالية عود مولانا السلطان إلى دمشق من حصن ابن عكار ،  
ولما حل ركابه السعيد بها ، أمر أن يكتب كتاب إلى القاهرة بالإفراج عن عز الدين أيبك  
النجيبي الصغير <sup>(١)</sup> ، وعن الأمير عز الدين أيد مر الحلي <sup>(٢)</sup> العزيزي ، فورد الكتاب  
يوم الإثنين ثامن عشر المحرم فأفرج عنهما .

### ذكر عود مولانا السلطان إلى مصر //

١٥ و توجه مولانا السلطان على خيل البريد ، وفي صحبته الأمير بدر الدين بيسري <sup>(٣)</sup> ،  
وجمال الدين آقوش الرومي <sup>(٤)</sup> ، وسيف الدين جرمك الناصري <sup>(٥)</sup> ، [ وجبرك  
السلاح دار <sup>(٦)</sup> ، وسنقر الألفي السلاح دار ، وعلم الدين شقير مقدم البريد ] <sup>(٧)</sup> ،

(١) توفي سنة ٧٠١ هـ وقيل سنة ٧٠٠ هـ / ١٣٠١ - ١٣٠٢ م .

( ابن كثير ١٤ : ٢٠ ) .

(٢) كذا في النهج ، وفي اليونيني ٣ : ١ « الغوري » .

(٣) الأمير بدر الدين ( وقيل شمس الدين ) بيسري الشمسي الصالحي النجمي كان من أجل أمراء الملك الظاهر  
بيبرس . توفي في سجنه بقلعة القاهرة سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٩ م . ( اليونيني ٣ / ٢٩٠٧ : ١٥١ ظ - ١٥٢ و ، أبر  
الفدا ، المختصر ٤ : ٤٢ ، ابن كثير ١٤ : ٥ ) .

(٤) توفي سنة ٧٠٥ هـ / ١٣٠٥ م . ( المقرئ ، الخطط ٢ : ٤٩ ) .

(٥) جرمك بن عبد الله الناصري التركي ، يلقب سيف الدين ، كان من أكابر الأمراء بالديار المصرية . توفي  
مختوناً بأمر الملك الأشرف خليل بن قلاوون سنة ٦٩١ هـ / ١٢٩١ م . ( ابن الفرات ، تاريخ ٨ : ١٥١ ) .

(٦) وورد عند المقرئ ١ / ٢ : ٦٠٤ « جرمك السلاح دار » .

(٧) الزيادة من ابن عبد الظاهر : ٤٠٣ .

يوم الأحد سابع عشر<sup>(١)</sup> المحرم ، فوصل إلى القلعة<sup>(٢)</sup> يوم السبت ثالث عشرين<sup>(٣)</sup> المحرم ، وكان قد وصل إلى بلبس<sup>(٤)</sup> يوم الخميس فكسر فيها يوماً في بعض البساتين ثم أسرى فوصل الجبل الأحمر<sup>(٥)</sup> في أثناء الليل ، فأقام يوم الجمعة وليلة السبت ، وقصد أن يوافي موكب ولده الملك السعيد يوم السبت بالميدان . فلما علا النهار سأل عن حركة السلطان الملك السعيد ، فقيل له ما ركب ، فدخل القلعة غفلة ، فقام إليه أحد البوابين لينزله عن فرسه وقال له : « ما يدخل راكب إلا مولانا السلطان » ، فأماط لثامه فعرفه ، فأقام إلى الليلة المسفرة عن صباح يوم الجمعة التاسع والعشرين<sup>(٦)</sup> منه ، فتوجه إلى دمشق في الجماعة الذين جاءوا معه ، فدخل قلعتها في الليلة المسفرة عن صباح يوم الثلاثاء رابع<sup>(٧)</sup> شهر صفر المبارك . //

### ذكر غارة النوبة على ثغر عيذاب<sup>(٨)</sup>

١٥ ظ

فيها في الحادي والعشرين من المحرم وصلت جماعة من النوبة وصاحبها<sup>(٩)</sup>

- (١) كذا في اليونيني ٣ : ١ وفي ابن عبد الظاهر : ٤٠٣ والنويري : ٤٩ ظ « السادس من المحرم » .  
 (٢) قلعة الجبل .  
 (٣) كذا في اليونيني ٣ : ١ ؛ ويفهم من ابن عبد الظاهر : ٤٠٣ والمفضل بن أبي الفضائل : ٤٠ ظ « ثالث عشر المحرم » .  
 (٤) مدينة من الأعمال الشرقية في الديار المصرية . ( أبو الفدا ، تقويم : ١١٨ - ١١٩ ؛ ابن دقماق ، الانتصار : ٥ : ٥١ ، المقرئ ، الخطط ١ : ١٨٣ ) .  
 (٥) جبل مطل على القاهرة من شرقها الشمالي ويعرف باليخوم . ( الخطط المقرئية ١ : ٦٢٥ ) .  
 (٦) كذا في اليونيني ٣ : ١ والنويري : ٤٩ ظ ؛ وفي المفضل « السابع والعشرين » ؛ وفي المقرئ ٢/١ : ٦٠٥ « تاسع عشره » .  
 (٧) كذا في اليونيني ٣ : ١ والمفضل : ٤٠ ظ وابن كثير ١٣ : ٢٦٣ ؛ وفي ابن فضل الله العمري ٢٧ : ٣٣٧ والنويري : ٥٠ وابن الوردي ٢ : ٣١٥ « ثالث صفر » .  
 (٨) هذا الثغر كان مرفأ هاماً على بحر القلزم ( البحر الأحمر ) في صحراء قفر وكان مرسى المراكب التي تأتيه من اليمن والحبشة والهند كما كان يقصده الحجاج الذين يتوجهون من مصر إلى جدة ، وعيذاب الآن مندثرة .  
 H. Gibb: art. "Aydhab", El 2, I, p. 805B-806A.  
 (٩) كذا في اليونيني ٣ : ٢ ؛ وفي المفضل : ٤٠ ظ وابن الدوادري ٨ : ١٦٨ « من جهة صاحبها » . وصاحب النوبة هو « داود ابن أخت مرتشكر » كما ورد في ابن عبد الظاهر : ٤١٦ .

فهمجوا ثغر عيذاب ، ونهبوا من كان وصل إليه من تجار جاءوا من عدن ، ومن تجار جاءوا من مصر ، وقتلوا منهم خلقاً وقتلوا قاضيها وواليتها ، وأسروا ابن حلي<sup>(١)</sup> وأولاده وكان مشارفاً على ما ترد به التجار .

### ذكر غارة لعلاء<sup>(٢)</sup> الدين متولي قوص على بلاد النوبة

ورد إلى القلعة كتاب من علاء الدين أيد غدي<sup>(٣)</sup> الحرب دار متولي قوص يخبر بأنه رحل من قوص<sup>(٤)</sup> إلى أسوان فوصلها سادس عشر صفر ، وأقام ستة أيام ورحل طالباً بلاد النوبة ، فوصل إلى بلد يقال له الجون حادي عشر من صفر فقتل من به وأحرقه ثم رحل عنه إلى بلد يقال له إبريم // فوصله في الثالث والعشرين ، وهو حصن حصين ، فما شعر من به إلا وقد هجم عليهم فقتلهم وأحرق ما فيه وهدمه ، ثم رحل منه إلى بلد يسمى أرمنا فوصله في الخامس والعشرين فقتل من به وأحرقه ، ثم رحل منه إلى أطميث فوصله في السابع والعشرين فقتل من فيه وأحرقه ودوخ بلادهم ، وفعل الأفاعيل التي شفى بها صدر الدولة ، وأخذ بها ثار من قتل بسيف تلك الصولة .

### ذكر توجه العساكر من مصر إلى الشام

فيها في الليلة المسفرة عن صباح يوم الثلاثاء وصل بريدي يحضّ على خروج العساكر<sup>(٥)</sup> ، فخرج العسكر المنصور يوم الثلاثاء<sup>(٦)</sup> المذكور مقدمه الأمير شمس

(١) كذا ، وفي المفضل : ٤٠ ظ « ابن جلي » .

(٢) في الأصل : لعلاى .

(٣) كذا في ابن كثير ١٣ : ٢٦٣ ؛ وفي اليونيني ٣ : ١٩٠ « أيد كين بن عبد الله علاء الدين الخزندار الصالحي » . توفي في ٢٣ ذي القعدة سنة ٦٧٥ هـ وقد ناهز خمسين سنة من العمر .

(٤) مدينة هامة من الصعيد المصري شرقي النيل . ( ابن سعيد ، بسط الأرض : ٦٣ ؛ المسعودي ١ : ٢٦ ؛ ياقوت ٤ : ٤١٣ ) .

(٥) بسبب ورود الأخبار بتحريك التتار باتجاه بلاد الشام .

(٦) في ابن عبد الظاهر : ٤٠٣ « ... وفي ليلة الأربعاء سابع وعشرين المحرم جهز العسكر المجرد إلى الشام » ، وفي المقرئزي ٢/١ : ٦٠٥ « سابع عشر » .



الدين سنقرجاه<sup>(١)</sup> ، وتوجه إلى الشام . ثم برز مولانا السلطان الملك السعيد يوم الجمعة حادي عشرين الشهر ، ثم طُلب عسكر آخر ، فتوجه الأمير سيف الدين قليج البغدادى في عسكر آخر // .

### ذكر وفاة الأمير سيف الدين صاحب صهيون

١٦ ظ

توفي الأمير سيف الدين محمد بن الأمير مظفر الدين عثمان بن ناصر الدين منكورس بن بدر الدين حُمُر دكين<sup>(٢)</sup> ، صاحب صهيون<sup>(٣)</sup> ، في شهر ربيع الأول<sup>(٤)</sup> ، وكان قد نيف على الستين سنة<sup>(٥)</sup> ، ودفن بتربة أبيه ، وتسلم صهيون وبرزويه<sup>(٦)</sup> ولده الأمير سابق الدين . ولما توفي والد المذكور ، كان مولانا السلطان بدمشق ، فأخبر بموته وطلب ولده دستوراً بالحضور ، فأذن له ، فلما حضر أنعم عليه بأربعين فارساً وعلى عميّه جلال الدين مسعود ومجاهد الدين ابن تميم ، كل واحد بعشرة طواشية<sup>(٧)</sup> ، وتسلم منه صهيون وحصن برزويه واستتاب فيهما .

(١) في ابن شاکر ، فوات ١ : ٢٣٦ « سنقر شاه العزيزي » .

(٢) قارن بآبن فضل الله العمري ٢٧ : ٣٣٧ وآبن الوردی ٢ : ٣١٥ ، والمقریزی ٢/١ : ٦٠٥ - ٦٠٦ وترجمة Quatremère, I2, p. 110.

(٣) بلدة من جند قنسرین ذات قلعة حصينة مشهورة . ( أبو الفدا ، تقويم البلدان : ٢٥٦ - ٢٥٧ ) .

(٤) كذا في ابن كثير ١٣ : ٢٦٣ ؛ وفي ابن عبد الظاهر : ٤٠٥ توفي « في يوم الخميس ثالث ربيع الأول » .

(٥) في ابن كثير ١٣ : ٢٦٣ وآبن العماد ٥ : ٣٣٥ « توفي في عشر السبعين » .

(٦) وقيل برزیه : قلعة صغيرة من جند قنسرین . ( أبو الفدا ، تقويم ... : ٢٥٨ - ٢٥٩ ، وترجمها :

Dussaud, op. cit., p. 151 "Qal'at Bersé"

(٧) مفردھا طواشي ، وهم الخدم الخصيان وأسماؤهم الشائعة وما يقابلها من ألقاب : هلال ومرجان : « زين الدين » ، دينار : « عز الدين » ، جوهر : « صفی الدين » ، مثقال : « سابق الدين » ، عنبر : « شجاع الدين » ، لؤلؤ : « بدر الدين » ، صواب : « شمس الدين » ... ( القلقشندي ٥ : ٤٥٦ و ٤٨٩ ) .



ذكر ظفر مولانا السلطان بالتر قاطع الفرات <sup>(١)</sup> //

١٧ و فيها في خامس جمادى الأولى اتصل بمولانا السلطان ، وهو بدمشق ، أن فرقة من التتر قصدت الرحبة <sup>(٢)</sup> ، فبرز إلى القصير <sup>(٣)</sup> بالعساكر ، فلما حل به بلغه أنهم عادوا من الرحبة ونزلوا على البيرة <sup>(٤)</sup> ، فسار إلى حمص ، وتقدم بأخذ مراكب الصيادين ببيرة قدس من عمل حمص ، فأخذت للجنود وحملها على الجمال ، ثم سار حتى وصل إلى الباب [ وبزاعة ] <sup>(٥)</sup> من أعمال حلب وبعث جماعة من المماليك والعربان لكشف أخبارهم ، ثم سار بعدهم إلى منبج ، فعادوا وأخبروا أن طائفة من التتر مقدارها ثلاثة آلاف فارس على شط الفرات مما يلي الجزيرة ، فرحل من منبج يوم الأحد ثامن عشر جمادى الأولى حتى وصل شط الفرات ، فتقدم بعمل الجسر ، فأخذ في ذلك ، فنهه عزمه من التربص والتمهل ورأى التحزم في انتهاز الفرصة ، فتقدم للعسكر بخوض الفرات ، فخاض الأمير سيف الدين قلاوون <sup>(٦)</sup> أولاً ثم الأمير بدر الدين بيسري ثانياً ، ثم تبعهما بنفسه وتبعته العساكر // ، فوقعوا على التتر ، فاستلوا أرواحهم من جسامهم طعناً وضرباً

١٧ ظ

(١) بالنسبة لهذه الواقعة ( وقد سميت أيضاً بوقعة جَنْقَر مقدم التتر ) قارن بابين عبد الظاهر . ٤٠٥ - ٤١٠ وابن

فضل الله العمري ٢٧ : ٣٣٧ واليوني ٣ : ٢ - ٥ وابن الدواداري ٨ : ١٦٩ - ١٧١ والمقريري ٢/١ :

Lane-Pool: A Hist. of Egypt, p. 270; D'Ohsson: Hist. de Mong., III, p. 426-467; ٦١٠ - ٦٠٦

(٢) بضم الراء المهملة وفتحها وترجمها "Rahba" Dussaud وهي مدينة غربي الفرات بين الرقة وعانة .

(ابن سعيد : ٢٨٨ . Dussaud, op. cit., p. 252 et suiv., 259, 454, 514. )

(٣) تصغير القصر ، عرّفها القلقشندي ٤ : ٣٦٧ ، بأنها ضيعة أول منزل لمن يريد حمص من دمشق ، وترجم لها

, Demombynes: Syrie, p. 88 "C'est une forteresse, à environ quatre jours à l'ouest d'Alep".

(٤) قلعة حصينة شمالي الفرات قرب سميساط . ( ياقوت ١ : ٥٢٦ ) .

(٥) أضيف ما بين القوسين من المفضل : ٤٠ ظ .

(٦) أصبح فيما بعد سابع سلاطين المماليك البحرية وعرف بالسلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفي

الصالح النجمي العلائي تولى السلطنة بعد سلامش ابن الظاهر بيبرس في رجب سنة ٦٧٨ هـ / تشرين الثاني -

كانون الأول ١٢٧٩ م وحكم لمدة ١٢ سنة حقق خلالها العديد من الانتصارات لا سيما انتصاره على التتر في

وقعة حمص سنة ٦٨٠ هـ . توفي ، وهو يتها لأخذ عكا ، في سادس ذي القعدة سنة ٦٨٩ هـ / ١٠ تشرين الثاني

١٢٩٠ م ، ومولده في بلاد القبجاق . "Kipçāk" على البحر الأسود .

M. Sobernheim: art. "Kālawūn", El, II, p. 726B-728A.

وأَسروا منهم تقدير مايتي نفس ولم ينج منهم إلا القليل ، فتبعهم الأمير بدر الدين بيسري إلى قريب سروج<sup>(١)</sup> ، ثم عاد . والذين كانوا على البيرة بدوان وشرف الدين ابن الخطير الهربكي<sup>(٢)</sup> وأتابك رسلان دغمش<sup>(٣)</sup> وأمين الدين ميكائيل النايب بملطية<sup>(٤)</sup> ، وأمراء الروم تقديراً ثلاثة آلاف فارس وأتابكية ، ومقدم المغل<sup>(٥)</sup> ودرباي<sup>(٦)</sup> صحبته . وكانت الوقعة يوم الأحد ثامن عشر جمادى الأولى . ولما اتصل بالذين على البيرة خبر هذه الوقعة رحلوا عنها بعد أن أشرفوا على أخذها ، وتركوا ما لهم من الأسلحة والعدد والمجانيق والأمتعة والخيول المحشرة ونجوا بأنفسهم لا يلوي أحد منهم على أحد ، فسار مولانا السلطان إليها فوصلها في الثاني والعشرين من الشهر وصعداها وخلع<sup>(٧)</sup> على مستحفظيها وفرق فيهم مائة ألف درهم ، وأنعم عليهم ببعض مما تركه التتر عند هربهم ، ثم رحل قاصداً دمشق . فعند اجتيازه بحمص أخرج // من كان عوّقه بقلعتها من أمراء المغل وهو ...<sup>(٨)</sup> وشكر له قلعة حمص ، فتقدم بعمارة الدور التي بالقلعة فعمرت ، وجدّد له طارمة وسماط ، فغرم على ذلك شيء كثير . ثم رحل منها يوم السبت التاسع منه متوجهاً إلى مصر . ولما اتصل خبر توجهه بولده الملك السعيد خرج من القاهرة يوم الثلاثاء تاسع عشر جمادى الآخر وصحبته الأمير بدر الدين بيليك الخزندار والمولى

(١) "Saroudj" بلدة قريبة من حرّان من ديار مصر . (ياقوت ٣ : ٢١٦-٢١٧) ،

Dussaud, op. cit., p. 241, 480, 519 et 522.

(٢) سيرد ذكره فيما بعد في سياق كلام المؤرخ عن علاقة الملك الظاهر مع أمراء الروم : ٩٧ ظ وما يليها .

(٣) كذا ؛ وفي اليوناني ٣ : « دغمش » .

(٤) كذا ؛ وفي المصدر السابق والمفضل : ٤٢ و « النايب بقونية » . وملطية مدينة كبيرة من أكبر مدن الشغور الجزرية بالشام على مسافة سبعة أيام تقريباً شرقي حلب . (الاصطخري ، المسالك : ٤٦-٤٧ ؛ القزويني ، آثار : ٣٧٩ ؛ Demomb., op. cit., 97-98 . أما قونية فهي مدينة حسنة بينها وبين اللاذقية يوم واحد (الحميري : الروض المعطار : ٤٨٤) .

(٥) ويدعى جنقر .

(٦) كذا في اليوناني وابن عبد الظاهر والمقرئزي وقد ترجمه "Derbaī" Quat. (I, 2, p. III) ؛ وفي المفضل : ٤٢ و وابن الدواداري : ١٧١ « دَرَيَا » .

(٧) والإسم منه خلعة وقد ترجمها (Dozy (Dictionnaire des Noms des Vêtements chez les Arabes, p. 279 "Vêtement d'honneur".

(٨) فراغ في الأصل بمعدل كلمتين تقريباً .



الصاحب الوزير بهاء الدين فالتقوا بمولانا السلطان بين القصير والصالحية ، من أعمال بلبيس <sup>(١)</sup> ، يوم الجمعة الحادي والعشرين ، فترجل الملك السعيد وترجل مولانا السلطان له واعتنقا طويلاً ، ثم ركبا وسارا جميعاً إلى القلعة <sup>(٢)</sup> ، وتقدم بإدخال أسرى التتر ركاباً على الخيل يقودهم مماليكه <sup>(٣)</sup> .

### عدة متجددات

١٨ ظ وفي السابع <sup>(٤)</sup> من هذا الشهر أفرج عن الأمير عز الدين // أيبك الدمياطي الصالحي <sup>(٥)</sup> [ وأنزله بدار الوزارة ، ورتب له الرواتب ] <sup>(٦)</sup> ، وكانت مدة اعتقاله تسع سنين وعشرة أيام . وفي يوم الثلاثاء ثالث شهر رجب المبارك خلع مولانا السلطان على جميع الأمراء ، ومقدمي الحلقة والممالك الصالحية وأرباب دولته ، وأنعم على كل واحد منهم بما يليق به من الخيل والذهب والثياب والحوايص والسيوف ، فكان ما صرفه إليهم من المال فوق الثلاثمائة ألف دينار . وفي الثامن منه عبر مولانا السلطان النيل إلى الجيزة وخيم على القناطر الصلاحية ، ثم عاد منها في سلخ الشهر وأفرج عن الأمير علم الدين سنجر الغتمي المعزي سادس عشري <sup>(٧)</sup> شعبان ، وأثبت أولاد أيبك الأسمر أنه باق على ملكهم

(١) هي مدينة بمصر السفلى إلى الشمال الشرقي من القاهرة على حدود الصحراء . C. H. B. Becker : مادة « بلبيس » ، دائرة المعارف الإسلامية ٤ : ٧٥ - ٧٦ (ب - أ) .

(٢) يقصد قلعة الجبل .

(٣) يعزو (Sourdel) انتصار بيبرس السحق في هذه الواقعة إلى تردد الفرنج في اتخاذ موقف يسجل لمصلحة المغول واستفادة بيبرس من الفرصة المناسبة ، وذلك بقوله :

“C'est fut le Sultan mamlouk Baïbars qui, profitant des hésitations des croisés, arrêta, l'invasion mongole et la refoula au delà de l'Euphrate”. D. Sourdel: L'Islam, p. 29.

(٤) عند ابن عبد الظاهر : ٤١١ والنويري ٢٩ : ٥٠ و « السابع والعشرين » .

(٥) كان السلطان قد اعتقله سنة ٦٦١ هـ هو والأمير بن سيف الدين بلبان الرشيد وشمس الدين أقوش البرلي . توفي بالقاهرة ليلة الأربعاء تاسع شعبان سنة ٧٧٦ هـ / السبت ٥ كانون الثاني ١٢٧٨ م ودفن بترته التي أنشأها بين القاهرة ومصر . (اليونيني ٢/٢٩٠٧ : ٧٩ ظ - ٨٠ و ؛ النويري : ٢٠ و - ٢١ و ، و ٩٩ و ؛ المفضل : ٦٧ و ؛ عبر الذهبي ٥ : ٣٠٧ - ٣٠٨) .

(٦) أضيف ما بين القوسين من ابن عبد الظاهر : ٤١١ والنويري : ٥٠ و .

(٧) في اليونيني ٣ : ٥ « سادس عشر » .



فاشتراه منهم مولانا السلطان . وفي العشر الأواخر من الشهر سَفَر مولانا السلطان رسل منكوتمر ابن أخي بركة وبعث معهم هدية سنّية ، وكانت جوهر وحوايص <sup>(١)</sup> وسيوف محلاة وثياباً منوعة وصحبته بدر الدين عزيز <sup>(٢)</sup> الكردي وسيف الدين [ الصوّايي المهمندار ] <sup>(٣)</sup> // . وفي يوم الأربعاء ثامن شهر رمضان اشترى مولانا السلطان عز الدين أيبك النجيبى الصغير من مولاه الأمير جمال الدين آقوش النجيبى الكبير <sup>(٤)</sup> . وفي يوم السبت حادي عشر شهر رمضان جلس مولانا السلطان بدار العدل <sup>(٥)</sup> ، وأفصل قضايا الرعية من أول النهار إلى بعد الظهر .

### ذكر اعتقال الشيخ خضر <sup>(٦)</sup>

فيها في يوم الإثنين ثاني عشر شوال استدعى مولانا السلطان الشيخ خضر إلى القلعة ،

(١) مفردتها حياصة ، ترجمها Dozy و Quat. "Ceinture" ، وكانت تسمى قديماً « منطقة » ، وهي مصنوعة من الفضة أو من الذهب . يقول Dozy :

( حياصة ) "... Cette sorte de Ceinture était en argent ou en or ... Jamais on ne lira d'une ou d'une ( منطقة ) en Cuir ou en étoffe quelconque".  
Dozy, op. cit., p. 145-147; Quat., op. cit., I, 1, p. 31.

(٢) في الروض الزاهر : ٤١١ « بدر الدين بن عزيز الحاجب » .

(٣) التكملة من المصدر نفسه : ٤١١ .

(٤) هو من عتقاء الملك الصالح نجم الدين أيوب . ولد سنة ٦٠٩ هـ أو ٦١٠ هـ جعله الملك الظاهر أستاذ داره في أول الدولة ثم جعله نائباً عنه بالشام مدة تسع سنين ثم عزله قبل وفاته بسبع سنين . توفي بالقاهرة في الخامس من ربيع الأول سنة ٦٧٧ هـ / ٢٧ تموز ١٢٧٨ م ، ودفن بتربته التي أنشأها بالقراة الصغرى وقد أنشأ المدرسة النجيبية بدمشق وأوقف عليها أوقافاً . ( اليونيني ٣ : ١٠٥ ، الصفدي ، تحفة ذوي الألباب : الورقة ١٧٧ ؛ النعمي ١ : ٤٦٨ - ٤٧٠ ) .

(٥) عادة السلطان « إذا كان بالقلعة في غير شهر رمضان أن يجلس بكرة يوم الإثنين بإيوانه الكبير المسمى بدار العدل ... ويكون جلوسه إلى الكرسي الذي هو موضوع تحت سرير الملك ... » ويستعين السلطان بهيئة لخلاص المظالم مؤلفة من أرباب الدولة كقضاة القضاة من المذاهب الأربعة ووكيل المال والناظر في الحسبة وكاتب السر وناظر الجيش ... إلخ . ( انظر القلقشندي : ٤٤ - ٤٥ حيث توجد تفصيلات وافية عن هذا الموضوع .

(٦) الشيخ خضر بن أبي بكر بن موسى أبو العباس المهراني العدوي شيخ الملك الظاهر ، تأكدت له بالملك الظاهر صحبة نفعتة ثم وشي به لدى السلطان فاعتقله بقلعة الجبل في ١٢ شوال سنة ٦٧١ هـ / ٢ أيار ١٢٧٣ م وبقي =

وأحضره بين يديه مع جماعة حاققوه على أشياء كثر بينهم وبينه فيها القال والقال ورموه باللواط والزنا ، فتقدم باعتقاله ، وهذا الشيخ المذكور كانت له عند مولانا السلطان منزلة لم يظفر بها أحد منه بحيث أنه كان ينزل إلى عنده في كل جمعة المرة والمرتين ، وبواسطة ١٩ ظ ويمارحه ويقوم له بما يحب ، ويقبل شفاعاته ويقف عند ما يرسم به // ، ولا يقصد جهة من الجهات السفرية إلا استصحبه معه ، ومتى فتح مكاناً فرض له منه شيئاً من فيئه وغنيمة ، فامتدت لذلك يده في سائر ممالك مولانا السلطان يفعل فيها ما يحب ، لا يمنعه من ذلك مانع من أحد من النواب ؛ دخل كنيسة قمامة <sup>(١)</sup> فأخذ قسيسها وذبحه بيده ، وأنهب ما كان فيها تلامذته ، ودخل كنيسة مريم <sup>(٢)</sup> بدمشق ، هجمها فنهبا وصيرها مسجداً ، وكان فيها ما لا يُعبر عنه من الفرش والأواني ، وعمل بها سماعاً ومد بها سباطاً . ودخل كنيسة في الإسكندرية عظيمة عند النصارى ، يعتقدون بها البطركية ، فنهبا وصيرها مسجداً وسماها المدرسة الخضراء ، وأنفق في تغييرها مالاً كثيراً من بيت المال . ومن مكانته التي كانت له عند مولانا السلطان أن بنى له زاوية بالحسينية <sup>(٣)</sup> ووقفها ٢٠ و عليها وحبس عليه أرضاً يحكرها لمن يبني فيها // \* يستغلها في كل سنة الآلاف دراهم ،

= معتقلاً حتى وفاته يوم السادس من محرم سنة ٦٧٦ هـ / ١٠ حزيران ١٢٧٧ م ، ( وقيل سنة ٦٧٥ هـ ) وقد نيف على الخمسين . وكان الملك الظاهر يستشير في أحل الأمور وأعظمها فأصبح له بالتالي سلطة ونفوذ جعلاه موضع كره وحسد من أرباب السلطنة . وكان موته مندرأ بدمر أجل الملك الظاهر ، إذ إن هذا الأخير قد توفي بعده بقليل . ( النويري : ٥٠ و ، اليونيني ٣ : ٥ - ٦ ، ابن فضل الله العمري ٥ : ١٦٧ - ١٧٢ ؛ الحنبلي ؛ نزهة الناظرين : ٨٦ ظ ؛ أبو الفدا ، المختصر ٤ : ١٠ ؛ المقرئزي ٢/١ : ٦٠٨ . وعن سبب اعتقال الملك الظاهر للشيخ خضر قارن بالمصادر الآتفة الذكر ) .

(١) كنيسة في بيت المقدس ( كنيسة القيامة ) ، عظيمة عند النصارى ، لم يهدمها السلطان صلاح الدين « اقتداء بعمر ، حيث لم يهدمها لما فتح بيت المقدس » . ( السيوطي ، تاريخ الخلفاء : ٤٥٣ ) . وورد ذكر هذه الكنيسة في ابن فضل الله العمري ٥ : ١٧١ وابن الدواداري : ٢٢٢ ، باسم « المصلبة » .

(٢) كانت كنيسة لليهود كما ورد في اليونيني ٣ : ٦ وابن فضل الله العمري ٥ : ١٧١ .

(٣) بناها الملك الظاهر لشيخه خضر سنة ٦٦٠ هـ ظاهر القاهرة وهي تقع خارج باب الفتوح من القاهرة بخط زقاق الكحل تشرف على الخليج الكبير وقد دفن هذا الأخير بها حين وفاته . ( اليونيني ٣ : ٦ ؛ المقرئزي ، الخطط ٢ : ٤٣٠ - ٤٣١ ) .

(٥) إشارة إلى بدء « الرابع من الجزء الثاني » .

وبنى لأجله الجامع <sup>(١)</sup> الذي بالحسينية الذي لا شيء مثله .

### ذكر استيلاء <sup>(٢)</sup> مولانا السلطان على ما بقي من قلاع الإسماعيلية <sup>(٣)</sup>

كانت طائفة من الإسماعيلية عصوا بقلعة القدموس على واليها وقتلوه ، وعلى من بقلعة المينة وقلعة الكهف ، وكاتبوا مولانا السلطان وسلموها له ، فبعث إليها نائياً ، وكتب إلى من في القلعة في تسليمهما على أن يعوضهم عنهما إقطاعاً بمصر فأجابوا ، وكان المتحدث معهم والمتوسط بين مولانا السلطان وبينهم الملك المنصور <sup>(٤)</sup> صاحب حماة ، فلما أجابوا بعث إليه <sup>(٥)</sup> الأمير سيف الدين الدوادار <sup>(٦)</sup> رسولاً يخبر بذلك ومعه رسل منهم ، فوصل يوم الجمعة سابع عشر ذي القعدة ، فخلع عليه وكتب للرسول وأعطاهم مناشير <sup>(٧)</sup> بما وعد مرسلهم من الإقطاعات <sup>(٨)</sup> ، وعادوا يوم // الأحد تاسع ذي القعدة ، وكان اجتماعهم بمولانا السلطان في برّ الجزيرة ، وكان قد خرج إليها للتنزه يوم الخميس ثاني عشرين شوال ، واتفق عوده في الثاني عشر من ذي القعدة .

(١) أمر السلطان الملك الظاهر بعمل هذا الجامع في ربيع الآخر عام ٦٦٥ هـ / كانون الثاني ١٢٦٦ م ، وتم في سنة ٦٦٧ هـ / ١٢٦٩ م ، وقرر له خطيب حنفي . ( المقرئزي ، الخطط ٢ : ٢٩٩ - ٣٠٠ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء : ٤٨٠ ) .

(٢) في الأصل : إستلاء .

(٣) قارن بآبن عبد الظاهر : ٤١١ - ٤١٤ .

(٤) ولي حماة سنة ٦٤٢ هـ / ١٢٤٤ م ، إلى حين وفاته سنة ٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م . ( Cl. Cahen, op. cit. ) .

(٥) إلى السلطان الملك الظاهر .

(٦) دوادار الملك المنصور صاحب حماة .

(٧) مفرداً منشور ؛ يقول فيه صاحب صبح الأعشى ١٣ : ١٥٧ إن « كُتِّبَ ذلك الزمان اصطلاحوا على تسمية جميع ما يكتب في الإقطاعات من عاليها ودانيها للأمراء والجند والعربان والتركمان وغيرهم مناشير .. » ويبدو أنها من مستحدثات دولة المماليك .

(٨) أنظر : Cl. Cahen: art. "Ikta", EI 2, III, p. 1115A-1118A .



### ذكر جلوس مولانا السلطان في دار العدل

في يوم الإثنين ثالث عشرين ذي الحجة جلس مولانا السلطان بدار العدل التي تحت القلعة لرفع المظالم وإنصاف الضعيف من القوي ، ثم تقدم بكتب كتب قرئت على المنابر يحضّ الرعية على طلب حقوقهم ممن تغلب عليها وحال بينهم وبينها ، وأمر أن ينادى في الأسواق ثم جلس يوم الإثنين سلخ الشهر .

### ذكر هرب ابن مخلول من قلعة عجلون <sup>(١)</sup>

٢١ و كان مولانا السلطان قد حبس عمرو بن مخلول من آل // فضل وحامد قريبه <sup>(٢)</sup> في برج من أبراج قلعة عجلون ، فحفرا حفيرة قريبة من السور وأداما فيها وقيد النار حتى تكلس حجر السور ، فنقباه وخرجا منه ، وقد كانا أعدا لهما خيلاً ، فهربا عليها ونجيا فقصدا التتر ، ثم ندما على ما فعلا ، فكتبا إلى مولانا السلطان يستعطفانه عليهما ، فحلف أنه لا يرضى عنهما حتى يعودا بأنفسهما إلى قلعة عجلون ويجعلا القيود في أرجلهما على ما كانا عليه حين حبسهما ، فلما لم يكن لهم وزر يلتجئون <sup>(٣)</sup> إليه ولا كهف يعتمدون <sup>(٣)</sup> في النجاة عليه ، وضائق عليهم <sup>(٣)</sup> الأرض بما رحبت واستعصت عليهم <sup>(٣)</sup> حماتها وأبت ، فعلوا <sup>(٤)</sup> ما رسم لهم <sup>(٤)</sup> به ، فعفا عنهم <sup>(٤)</sup> بسببه // .

(١) ورد هذا الخبر في ابن عبد الظاهر : ٤٢٣ وابن فضل الله العمري ٢٧ : ٣٣٨ وأبو الفدا ، المختصر ٤ : ٨ وابن الفرات ٧ : ١٠ وابن الوردي ٢ : ٣١٧ على أنه من حوادث سنة ٦٧٢ هـ ، بينما وافق اليوناني والنويري تاريخ ابن شداد .

(٢) في النويري : ٥٠ ظ « رفيقه » .

(٣) الصوب : يلتجئان ... يعتمدان ... عليهما .

(٤) كذا ؛ وصوابها : فعلا ... لهما ... عنهما .

٢١ ظ

ذكر عزل صاحب الوزير خواجا علي المدعو فخر الدين  
وزير الروم والقبض عليه وعلى ولده الكبير تاج الدين الحسين<sup>(١)</sup>

كان السبب في ذلك أن معين الدين البروانة بلغه أن صاحب فخر الدين سيّر كتاباً إلى السلطان عز الدين كيكاووس<sup>(٢)</sup> ، وهو نازل بصوداق<sup>(٣)</sup> ، وذهباً ، فلما اتصل به ذلك أحضر الوزير إلى مجلس أجاي وصمغر ووجوه الدولة ، وكان ذلك في شهر رمضان من هذه السنة وقال له : « أنت سيّرت ذهباً إلى السلطان عز الدين كيكاووس وكاتبته » . فقال : « نعم صحيح ذلك بالأمس كان السلطان عز الدين سلطاننا وصاحب البلاد ، وهو الذي أنشأك وأنشأنا ، والآن فقد كتب إليّ كتاباً يشكو حاله وضرره ، وأنا أقل مملوك لهم<sup>(٤)</sup> ، // فلا أقلّ من مراعاة بعض نعمتهم بالقدر اليسير الذي سيرته لهم ، ما اعتمدته وما اعتمدت شيئاً غيره مما يوجب الإنكار عليّ » . فقبض عليه واعتقله ، وقبض أيضاً على ولده تاج الدين محمد واعتقلهما في قلعة يقال لها عثمان جن<sup>(٥)</sup> ، واحتاط على موجوده وأملاكه وكانت عظيمة جداً ، والذي قبض عليه ضياء الدين محمود بن الخطير<sup>(٦)</sup> في داره وحمله إلى معين الدين البروانة ؛ وأما ولده الصغير نصير الدين محمود فنجا بنفسه وقصد أبغا ، فانتظم في سلك خواصّه . وولى البروانة مكان صاحب فخر الدين مجد الدين الحسين نخته . وأما نصير الدين فإنه أحسن التوصل إلى أن استنجز يغلغا بالإفراج عن أبيه صاحب فخر الدين وعن أملاكه والوقوف التي عليه والذي<sup>(٧)</sup> أوقفها

(١) كذا في الأصل وهو خطأ والصحيح محمد .

(٢) عز الدين كيكاووس ( كيكائوس ) بن كيخسرو بن كيقباز بن كيخسرو بن قليج ارسلان بن مسعود بن قليج

ارسلان بن سليمان بن قطلومش بن ارسلان بن سلجوق سلطان الروم . توفي سنة ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م . ( ابن

فضل الله العمري ٢٧ : ٣٤٤ ؛ أبو الفدا ، المختصر ٤ : ١١ - ١٢ ؛ المقرئ ٢/١ : ٦٥٠ ) .

(٣) تقع في ذيل جبل على شط بحر القرم وأهلها مسلمون . ( أبو الفدا . تقويم : ٢١٤ - ٢١٥ ) .

(٤) يريد « له » ( ويستعمل صيغة الجمع للتعظيم ) .

(٥) في اليوناني ٣ : ٧ « عمان جق » .

(٦) لفظ « الخطير » لقب من ألقاب الملوك وتعني الكبير الجليل القدر . ( القلقشندي ٦ : ٨١ ) .

(٧) كذا ؛ وصوابه : والتي .

٢٢ ظ لوجوه البر ، فأفرج عنه ، وأقام ملازماً بيته وولده بغير خبز <sup>(١)</sup> ، ولم يزل كذلك إلى أن دخلت سنة أربع وسبعين ، وسار إلى أبغا بإذن البرواناة ، وستأتي بقية حديثه في سنة أربع وستين <sup>(٢)</sup> وستائة . // وفي هذه السنة أمر مولانا السلطان إنشاء جسورة في الساحل ، فبنيت عدة جسور في مواضع يأتي ذكرها <sup>(٣)</sup> ، غرم الجسر منها نحو المائة ألف درهم ، فحصل للمسافرين بها الرفق العظيم ، فإنه كان في الشتاء يغرق منهم الخلق الكثير وتغرق أمتعتهم . وعبرت عليها في سنة اثنتين وسبعين وشاهدتها منتهية واسمه مكتوب عليها ، - تغمده الله برحمته وثواه غرف جنته - .

وفي هذه السنة هلك أفرير بُرناط مقدم الدولة ، وكان هذا مأسوراً بحلب ، أخذ في كسرة عسكر حلب للداوية على بغراس <sup>(٤)</sup> في سنة أربع وأربعين وستائة ، ثم خلص من الأسر بسبب كسر الخوارزمية <sup>(٥)</sup> لعسكر حلب على بزاعا <sup>(٦)</sup> ، أطلق مع مائة فارس وتسع من الداوية والأسبتار <sup>(٧)</sup> . //

٢٢ و وفيها قبض سالم بن إدريس بن محمود بن محمد الحضرمي على أخيه موسى <sup>(٨)</sup>

(١) في اليوناني ٣ : ٨ « وأقام ملازماً بيت ولده بغير خبز »

(٢) مصححة في الهامش بخط مختلف « سبعين » .

(٣) راجع الورقة ٢٥٤ و وما يليها .

(٤) قلعة مرتفعة من جند قنسرين ولها أعين بينها وبين أنطاكية ١٢ ميلاً . ( ياقوت ١ : ٤٦٧ ،

(Dussaud, op. cit., p 162.

(٥) نسبة إلى خوارزم وهو إقليم من مملكة توران ، منقطع عن خراسان وعن ما وراء النهر ، على المجرى الأسفل لنهر آموداريا . ( ابن بطوطة ١ : ٢٩٧ - ٣٠٢ ؛ ابن سعيد : ١٢٢ ؛ القلقشندي ٤ : ٤٥٣ - ٤٥٤ ) . وعن علاقة الخوارزمية بالمسلمين انظر : دائرة المعارف الإسلامية ٩ : مادة « خوارزم » ، ٣ - ١٤ أ .

(٦) راجع ترجمتها في المخطوط الذي بين أيدينا الورقة ٤٢ ظ .

(٧) الداوية والإسبتار (Les Templiers et les Hospitaliers) منظمتان عسكريتان - ديشيتان لعبتا دوراً هاماً في الحروب الصليبية وكانت مهماتهما الأساسية الدفاع عن القلاع والحصون وحراسة الطرق التي كان يسلكها الحجاج القاصدون إلى الديار المقدسة . ( س . رنسيمان (S. Runciman) ، الحروب الصليبية ٢ : ٥٠٠ - ٥٠٣ ) .

(٨) قتل سالم بن إدريس أخاه موسى في ٢٧ رجب سنة ٦٧٨ هـ / ٣ كانون الأول ١٢٧٩ م عند استيلائه على ظفار . ( المقرئزي ، العقود ٢ : ٣١٢ ) .



صاحب ظفار<sup>(١)</sup> . واستبد بها . //

٢٣ ظ

ذكر من توفي في هذه السنة من الأعيان  
وهي سنة احدى وسبعين وستمائة

أحمد بن عثمان بن سياوش الخلاطي المقرّي المنعوت بالتقي ، إمام الكلاسة<sup>(٢)</sup> .  
الشيخ الصالح أبو العباس . توفي في الخامس من شهر رمضان بدمشق ودفن [ من  
يومه ]<sup>(٣)</sup> بجبل قاسيون [ وقد نيف على السبعين سنة من العمر ]<sup>(٤)</sup> . قرأ القرآن الكريم  
بالقراءات ، وسمع من الإمام علم الدين السخاوي<sup>(٥)</sup> ، وأقرأ وحدث ، وكان مشهوراً  
بالخير والصلاح - رحمه الله - .

أبو بكر بن علي بن حذيفة من آل فضل قُتل في هذه السنة . وكان قد لحق بالثر  
وبقي معهم مدة ، وسبب قتله أنه أغار على سليمان بن أحمد بن حجي بن بريد من آل  
مِرَى<sup>(٦)</sup> ، فركب إليه سليمان والتقيا فكسره سليمان وأسره ، وبقي عنده أياماً وقتله وهو  
راكب على جمل ، وكان // هذا المرء شيطاناً من شياطين الإنس ؛ كان مدة مقامه مع

(١) مدينة باليمن قيل إنها تعني « النبات العطر » وهي الآن مجموعة من الخرائب على مسيرة نحو عشرة أميال جنوبي  
غربي بريم . ( J. Tkatch : art. "Zafār", EI, IV, p 1185A-1195B )

(٢) مدرسة شافعية لصيق الجامع الأموي من الجهة الشمالية ولها باب إليه . عمّرها نور الدين زنكي سنة ٥٥٥ هـ  
وسميت بهذا الاسم لأنها كانت موضع عمل الكلس أيام بناء الجامع . ( ابن فضل الله العمري ١ : ١٤٦ ،  
النعماني ١ : ٤٤٧ - ٤٤٨ ) .

(٣) أضيف ما بين القوسين من اليوناني ٣ : ١١ .

(٤) ما بين القوسين من اليوناني والذهبي ، تاريخ الإسلام ٢١ : ٢ و :

(٥) الإمام علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي ، ولد بسخا ( بليدة بالغربية من أعمال مصر ) سنة  
سنة ٥٥٨ - ٥٥٩ هـ / ١١٦٣ - ١١٦٤ م وتوفي بدمشق ليلة الأحد ١٢ جمادى الآخرة سنة ٦٤٣ هـ / ٤ تشرين  
الثاني ١٢٤٥ م . ودفن بترته بجبل قاسيون . ( أبو شامة : ١٧٧ ؛ ابن خلكان ٣ : ٣٤٠ - ٣٤١ ؛ الذهبي ،  
دول الإسلام ٢ : ١١٣ ؛ اليافعي ٤ : ١١٠ - ١١١ ) .

(٦) والده شيخ آل مِرَى كان أحد الأبطال المعروفين وإغاراته تصل إلى نجد والحجاز ، وكانت له ولأبيه منزلة رفيعة  
عند الملك الظاهر . وكان بين آل فضل وآل مِرَى خصومة وتنافس على زعامة العربان . ( الصفدي ٦ : ٣٠٤ -  
٣٠٥ ، ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ١ : ٢٤٦ - ٢٤٨ ) .

التتر يُغير على المسلمين . ولما أن <sup>(١)</sup> قتل سيّر سليمان قاتله إلى مولانا السلطان الملك الظاهر أخبره بقتله ، وكان سليمان في البرية ، فراسله مولانا السلطان وطلبه إليه وطيب قلبه ووعد به بكل جميل - أخبرني بذلك فراج نجاب الأمير الكبير بدر الدين بيسري الشمسي - .

بوربا <sup>(٢)</sup> الأمير جمال الدين عتيق الملك المظفر شهاب الدين غازي صاحب ميافارقين . توفي في هذه السنة بماردين وكان في عمر السبعين سنة . خدم الملك السعيد <sup>(٣)</sup> صاحبها وتقدم عنده ورسّله إلى الملوك ثم نقم عليه فحبسه ، فلم يزل محبوساً إلى أن توفي الملك السعيد وولى ولده الملك المظفر فخر الدين رسلان فأخرجه يوم وفاة والده .

الحسن بن السيد النقيب محيي الدين كمال الشرف محمد بن السيد كمال الدين حيدر بن عبد الله الحسيني ، السيد الشريف النقيب الزاهد العابد الطاهر ركن الدين . توفي في هذه السنة ببغداد ، ودفن بمشهد موسى بن جعفر [ بن أبي طالب الطيّار ] <sup>(٤)</sup> بالجانب الغربي ، وكان قد نيف على خمس وخمسين سنة . كان زاهداً عابداً ورعاً - رحمه الله - //

٢٤ ظ عبيد الله بن كمال الدين عمر بن أبي صالح عبد الرحيم [ بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر بن محمد بن محمد بن الحسين بن علي ] <sup>(٥)</sup> بن العجمي الشيخ شهاب الدين أبو صالح . توفي [ بحلب ] <sup>(٥)</sup> في التاسع عشر من شهر جمادى الأولى ، ومولده [ في السابع والعشرين من ربيع الأول سنة تسع وستماية بحلب ] <sup>(٥)</sup> . كان له سماع عال في الحديث ، سمع بحلب من الشريف افتخار الدين

(١) لفظة « أن » : مكررة في الأصل .

(٢) وردت ترجمته على الهامش الأيسر من الصفحة بالخط نفسه .

(٣) الملك السعيد نجم الدين بن ايل غازي بن المنصور أرتق بن ارسلان بن غازي بن أريثي . مات في ذي الحجة من سنة ٦٥٨ هـ / تشرين الثاني - كانون الأول ١٢٦٠ م ودفن بدهليز داره . ( ابن كثير ١٣ : ٢٢٤ - ٢٢٥ ؛

ابن تغري بردي ، النجوم ٧ : ٩٠ ) .

(٤) الزيادة من ابن شداد ٢/٢ : ٢٧٧ .

(٥) ما بين الحاصرتين من اليوناني ٣ : ١٧ - ١٨ .

عبد المطلب بن الفضل الهاشمي ، ودخل بغداد ، وسمع بها جماعة كثيرة من أصحاب ابن شاتيل <sup>(١)</sup> وابن يونس <sup>(٢)</sup> وغيرهما ، وكتب بخطه كثيراً من الحديث ، وحدث .

عبد الرحيم بن رضي الدين محمد بن عماد الدين محمد بن يونس [ بن محمد بن منعة بن محمود أبو القاسم ] <sup>(٣)</sup> ، الموصل الشافعي ، قاضي قضاة الجانب الغربي من بغداد ، تاج الدين . توفي في هذه السنة [ في جمادى الأولى ] <sup>(٤)</sup> وكان قد نيف على الخمسين سنة <sup>(٥)</sup> . له : « التعجيز في اختصار الوجيز وشرحه » و « مناقب الشافعي » و ٢٥ و « التنبيه في اختصار التنبيه » و شرح « الإرشاد » للعميدي ، واختصر // « المحصول في أصول الفقه » <sup>(٦)</sup> مختصرين ، واختصر القدوري ببغداد ، وكان إماماً عالماً مفتياً لم يساجل في عصره . اشتغل على عم أبيه كمال الدين موسى بن يونس بن محمد بن منعة <sup>(٧)</sup> - رحمهما الله - .

عبد القاهر بن عبد الغني بن الشيخ أبي عبد الله محمد بن القاسم <sup>(٨)</sup> بن تيمية الحراي الخطيب المنعوت بالفخر . توفي في الحادي عشر من شوال بدمشق ودفن

(١) عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن نجا بن شاتيل الدباس أبو الفتح بن أبي محمد . ولد سنة ٤٩١ هـ / ١٠٩٨ م ، وتوفي في رجب سنة ٥٨١ هـ / أيلول - تشرين الأول ١١٨٥ م . ( مختصر تاريخ الديبثي ٢ : ١٨١ - ١٨٣ ) .  
(٢) الإمام العلامة محمد بن يونس الملقب عماد الدين الفقيه الشافعي ، من مصنفاته في المذهب : « كتاب المحيط في الجمع بين المذهب والوسيط » ، « شرح الوجيز للغزالي » ولد سنة ٥٣٥ هـ / ١١٤١ م وتوفي سنة ٦٠٩ هـ وقيل سنة ٦٠٨ هـ / ١٢١٢ - ١٢١٣ م بالموصل . ( أبو شامة : ٨٠ ، اليافعي ٤ : ١٦ - ١٧ ؛ طبقات السبكي ٥ : ٤٥ - ٤٦ ) .

(٣) الزيادة من اليونيني ٣ : ١٤ . وفي عبر الذهبي ٥ : ٢٩٣ والياضي ٤ : ١٧١ - ١٧٢ : توفي سنة ٦٧٠ هـ .

(٤) الزيادة من اليونيني ٣ : ١٥ .

(٥) في المصدر نفسه « ولد بقلعة إربل سنة خمس وثلاثين وخمسمائة في بيت صغير منها » وهو خطأ أكيد . وفي ابن كثير ١٣ : « ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة » وكذا في طبقات السبكي ٥ : ٧٢ - ٧٤ .

(٦) لفخر الدين الرازي .

(٧) ولد في صفر سنة ٥٥١ هـ / ١١٥٦ م بالموصل ، وهو عالم مصنف في العلوم الرياضية والفلكية . توفي في النصف الأول من شعبان بالموصل سنة ٦٤٠ هـ / شباط ١٢٤٢ م . ( أبو شامة : ١٧٢ ؛ السبكي ٥ : ١٥٨ - ١٦٢ ) .

(٨) وردت ترجمته على الهامش الأيسر بخط المتن . ( قارن بالنويري : ٥١ و ) .



بمقابر الصوفية ، ومولده في سنة اثنتي عشرة وستماية [بحران] <sup>(١)</sup> . سمع من أبيه وجده أبي عبد الله محمد ومن أبي المنجاء بن اللتي <sup>(٢)</sup> ، وحدث وخطب بجامع حران .

عمر الملك المغيث فتح الدين أبو الفتح بن الملك الفايز سابق الدين إبراهيم بن السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب [صاحب الكرك والشوبك] <sup>(٣)</sup> . توفي في هذه السنة بخزانة البنود <sup>(٤)</sup> في الجب <sup>(٥)</sup> بعد سبع سنين ، ومولده في صفر سنة ست وستماية بالقاهرة .

محمد بن عبد المنعم [بن عمار] <sup>(٦)</sup> بن هامل [أبو عبد الله شمس الدين] <sup>(٧)</sup> الحراني المحدث . توفي في ليلة الثامن من شهر رمضان بدمشق ودفن بجبل قاسيون ، [ولد بحران سنة ثلاث وستماية] <sup>(٨)</sup> . سمع ببغداد ودمشق ومصر والإسكندرية وغيرها من جماعة كثيرة من أصحاب أبي الوقت السجزي <sup>(٩)</sup> وأبي طاهر السلفي <sup>(١٠)</sup> وغيرهما ،

(١) الزيادة من الذهبي ، تاريخ الإسلام ٢١ : ٣ و .

(٢) عبد الله بن عمر بن علي بن زيد القزاز أبو المنجاء المعروف بابن اللتي . ولد في ذي القعدة سنة ٥٤٥ هـ / آذار - نيسان ١١٥١ م ، وتوفي ببغداد في جمادى الأولى سنة ٦٣٥ هـ / كانون الأول - كانون الثاني ١٢٣٧ - ١٢٣٨ م . ( مختصر تاريخ الديلمي ٢ : ١٤٩ - ١٥٠ ؛ عبر الذهبي ٥ : ١٤٣ ) .

(٣) الزيادة من الذهبي ، المصدر السابق ٢١ : ٤ و .

(٤) هذه الخزانة بالقاهرة كانت من جملة خزائن القصر يعمل بها السلاح ، ثم أصبحت سجناً للأمراء أيام الأيوبيين ثم تحولت فيما بعد إلى زقاق يعرف بخط البنود ، والبنود هي الرايات والأعلام .

(٥) بركة من ضواحي القاهرة عندها ينزل الحجاج بالذهب والإياب في كل سنة لذا عرفت ببركة الحاج . ( ابن دقماق ، الإتنصار ٥ : ٤٥ ؛ المقرئ ، الخطط ١ : ٤٨٩ ) .

(٦) و (٧) التكملة من اليوناني ٣ : ٢٥ .

(٨) الزيادة من ابن رجب ، الذيل على طبقات الحنابلة ٢ : ٢٨١ - ٢٨٢ وابن العماد ٥ : ٣٣٤ - ٣٣٥ .

(٩) عبد الأول بن أبي عبد الله عيسى بن شعيب بن إبراهيم بن إسحاق السجزي . ولد في مدينة هراة في ذي القعدة سنة ٤٥٨ هـ / تشرين الأول ١٠٦٧ م ، وتوفي يوم الأحد سادس ذي القعدة سنة ٥٥٣ هـ / ٢٩ تشرين الثاني ١١٥٩ م . ( ابن خلكان ٣ : ٤٠٣ - ٤٠٤ ) .

(١٠) الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم سلفه ( وقيل ابن سلفه ) الملقب صدر الدين . ونسبه إلى جده إبراهيم ، وسلفه لفظ أعجمي معناه بالعربية « ثلاث شفاه » وقيل معناه « الغليظ الشفة » . ولد بأصفهان عام ٤٧٢ هـ تقريباً / ١٠٧٩ م ، وتوفي بغير الإسكندرية سنة ٥٧٦ هـ / ١١٨٠ - ١١٨١ م . ( ابن شاعر ، فوات ١ : ١٠٥ - ١٠٧ ؛ الذهبي ، تذكرة ٤ : ٦٠ - ٩٦ ؛ طبقات الإسنوي ٢ : ٥٨ - ٥٩ ؛ طبقات السبكي ٤ : ٤٣ - ٤٨ ) .

وكان أحد المعروفين بالطلب والإفادة ، وحدثت وسمعت منه كثيراً // .

٢٥ ظ

محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنباري الخزرجي الأندلسي القرطبي ،  
الشيخ الصالح الإمام العالم أبو عبد الله . توفي في هذه السنة بمعية بني خصب من  
صعيد مصر الأدنى ، ومولده في سنة اثنتين وستماية بقرطبة <sup>(١)</sup> . وكان من الأفاضل  
المعروفين وله تصانيف مفيدة <sup>(٢)</sup> من تفسير القرآن العزيز - رحمه الله - .

هاشم بن أبي المعالي بن سعيد بن بدر الدين أبي المظفر بن بكران الحلبي الأصل  
والمولد ، شهاب الدين . توفي في هذه السنة بقلعة دريساك من أعمال حلب ، ومولده  
في سنة إحدى وتسعين وخمس مائة . كان أولاً متولياً لحاضر حلب ثم انتقل إلى ولاية  
البر ، وكانت ولايته البر في سنة إحدى وخمسين ، وآل به الأمر إلى أن صار على باب  
قلعة دمشق <sup>(٣)</sup> له في الشهر ثلاثون درهماً واستعطى آخر عمره . وكان جده بكران  
وزيراً لقسيم // الدولة آق سنقر صاحب حلب وهو الذي بنى مصنع مشهد الدكة بحلب . ٢٦ و

يحيى بن محمد بن أحمد بن حمزة بن [ علي بن هبة الله بن الحسن بن علي  
الثعلبي الدمشقي ] <sup>(٤)</sup> الحبوبي <sup>(٥)</sup> تاج الدين أبو الفضل . توفي في شهر جمادى  
الأولى <sup>(٦)</sup> بدمشق ، ومولده في حدود سنة ستماية <sup>(٧)</sup> . كان أولاً متعلقاً بخدمة قاضي

(١) (Cordoué (Corthoba) وهي مدينة تقع جنوب غربي الأندلس (Andalos) (أبو الفدا ، تقويم :  
١٧٤ - ١٧٥ والترجمة : ٢٤٩ - ٢٥٠) .

(٢) من كتبه : « كتاب الأسنى من أسماء الله الحسنى » ، « كتاب التذكرة بأمور الآخرة » و « التفسير الجامع  
لأحكام القرآن الحاكي لمذاهب السلف كلها » . (الصفدي ، الوافي ٢ : ١٢٢ - ١٢٣ ، ابن العماد ٥ :  
٣٣٥) .

(٣) قلعة محصنة تقع في الجانب الغربي من مدينة دمشق ، بناها تاج الدولة تتش بن السلطان ألب ارسلان  
السلجوقي سنة ٤٧١ هـ وجعلها دار إمارة وسكنها ثم زاد فيها خلفاؤه . (ابن شداد ١/٢ : ٣٨ - ٤٠ .

(Ibn Jaba'ir 3, p. 335; Demombynes : Syrie, p. 35-37; J. Sauvage: La Citadelle De Damas.

(٤) ما بين الحاصرتين من اليوناني ٣ : ٢٦ - ٢٧ .

(٥) كذا في الذهبي ، تاريخ الإسلام ٢١ : ٥ و ، وفي المصدر السابق : ٢٧ « المحبوبي » .

(٦) في اليوناني ٣ : ٢٧ « توفي بدمشق في الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر ودفن بسفح قاسيون » .

(٧) في اليوناني « مولده سنة عشرين وست مائة » وفي الذهبي ، المصدر السابق : « ولد سنة عشرة وستماية » .

القضاة صدر الدين ابن سني الدولة <sup>(١)</sup> ولم يزل منقطعاً إليه إلى أن توفي صدر الدين المذكور وملك مولانا السلطان [ الملك الظاهر بيبرس ] دمشق فولي الحسبة <sup>(٢)</sup> بها ، ولم يزل إلى أن توجه المولى صاحب الوزير بهاء الدين إلى دمشق فعزله عنها [ ثم ولي وكالة بيت المال في آخر عمره وباشرها مدة يسيرة ] <sup>(٣)</sup> . سمع من أبي الفتوح محمد بن البكري <sup>(٤)</sup> ومن أبي الحسن علي بن محمود بن الصابوني <sup>(٥)</sup> ، ومن الشيخ بدر الدين يونس بن محمد الفارقي وغيرهم // .

٢٦ ظ يحيى بن أبي الحسن محمد بن أبي الفضل محمد بن يحيى بن الخشاب الحلبي علاء الدين أبو الفضل . توفي في هذه السنة ، وهو آخر من بقي من أولاد فخر الدين ابن الخشاب ، وكان له من العمر فوق السبعين سنة . كان في الأيام العزيزية والناصرية أميراً بعشرين طواشياً ببلاطنس من أعمال حلب ، ولما توفي الملك الصالح <sup>(٦)</sup> صاحب عين تاب <sup>(٧)</sup> في سنة إحدى وخمسين رتبّه السلطان الملك الناصر نائباً عنه بالقلعة ، فباشروا ولايتها في سنة ثلاث وخمسين . ولم يزل مستمراً إلى وقعة التتر فنزل منها وأقام بحلب ، وكان في غاية ما يكون من الاقلال بحيث أنه استعطى مع كبر قدره - رحمه الله - .

(١) أحمد بن يحيى بن هبة الله المعروف بابن سني الدولة ، صدر الدين . ولد سنة ٥٩٠ هـ / ١١٩٤ م . ناب القضاء بدمشق عن أبيه . توفي ببعلبك وقيل ببغداد في ٨ جمادى الآخرة سنة ٦٥٨ هـ / ٢١ أيار ١٢٦٠ م ( أبو شامة :

٢٠٦ ؛ الذهبي ، العبر ٥ : ٢٤٤ ؛ الصفدي ، الوافي ٨ : ٢٥٠ ؛ الإسنوي ١ : ٥٤٨ )

(٢) انظر : Cl. Cahen et M. Talbi . art. "Hisba", EI 2, III, p. 503 A-505 B.

(٣) ما بين الحاصرتين من اليونيني ٣ : ٢٧ .

(٤) ورد في اليونيني ٣ : ٢٧ « الشريف أبي الفتوح محمد بن أبي سعد البكري » وهو أحد المحدثين المشهورين سمع منه الكثير . ( ابن شاكر ، فوات ٢ : ٢٩٢ ، و ٣ : ٩٨ ، و ٤ : ٢٦ ، ١٨٦ ، ٢٦٦ ) .

(٥) توفي في شوال عام ٦٤٠ هـ / آذار - نيسان ١٢٤٣ م عن أربع وثمانين سنة . ( ابن العماد ٥ : ٢٠٨ ) .

(٦) الملك الصالح صلاح الدين أحمد بن غازي بن يوسف بن أيوب . ولد بحلب في صفر سنة ٦٠٠ هـ / تشرين الأول - تشرين الثاني ١٢٠٣ م ، وتوفي بعين تاب ( عنتاب ) في شعبان سنة ٦٥١ هـ / أيلول - تشرين الأول

١٢٥٣ م . ( ابن خلكان ٤ : ١٠ ؛ الصفدي ، الوافي ٧ : ٢٧٦ ) .

(٧) مدينة حسنة لها قلعة حصينة وهي من أعمال حلب على ثلاث مراحل من شمالها . ( ياقوت ٤ : ١٧٦ ) .



يحيى بن أبي طاهر الحسيني السيد الشريف ، توفي في خامس شهر المحرم ومولده ... (١) // .

٢٧ ظ

السنة الرابعة عشرة من دولة مولانا

السلطان الملك الظاهر وهي سنة اثنتين وسبعين [ وستمائة ]

دخلت هذه السنة والخليفة وملوك الطوائف على القاعدة المقررة في السنة الخالية ، خلا صاحب صهيون سيف الدين فإنه توفي وانتقلت صهيون وحصن برزويه إلى مولانا السلطان ، وخلا موسى بن إدريس بن محمود بن محمد الحضرمي صاحب ظفار ، فإن أخاه قبض عليه وجلس مكانه .

متجددات الأحوال في هذه السنة

فيها في يوم الإثنين سابع المحرم ، جلس مولانا السلطان في دار العدل ، وحضر إليه الأكراد الواصلون من الشرق وخلع على مقدمهم . وفي العاشر منه هدمت غرفة على باب قصر من قصور المصريين بالقاهرة ويسمى هذا الباب قديماً باب البحر (٢) ، وهو من بناء (.....) (٣) الملقب بالحاكم ، فوجد فيها // صورة امرأة في صندوق منقوش عليها كتابة ترجمت وكانت اسم مولانا السلطان الملك الظاهر وصفته ، وبقي منها ما لم يمكن قراءته (٤) .

(١) يلي هذه الصفحة خرم في الأصل .

(٢) راجع القلقشندي ٣ : ٣٤٦ .

(٣) سقط في الأصل بمعدل كلمتين تقريباً لعلهما « الخليفة الفاطمي » وفي اليوناني ٣ : ٣٠ « وهو من بناء الخليفة الحاكم » .

(٤) بالنسبة لاكتشاف هذا الطلسم قارن بالنويري : ٥١ و ٥٢ و المقريري ٢/١ : ٦٠٩ و .

### ذكر أخذ بيلوس<sup>(١)</sup> أمير عرب بركة

كان مولانا السلطان قد جرد عسكرياً مع [مقدم] <sup>(٢)</sup> ابن عزاز وتقدم له بالدخول إلى بركة لأخذ العداد ، فوصل إلى طلمیثة <sup>(٣)</sup> وهي مدينة تسكنها اليهود ولهم بها أموال كثيرة ، فحماها منه بيلوس أمير كبير من أمراء عربان بركة فقاتله ، ووقعت بين العسكر وبين العرب وقعة أسر فيها بيلوس وهو شيخ مسن وقد أناف على الماية وحمل إلى القلعة <sup>(٤)</sup> فاعتقل بها ثامن المحرم ، وبقي إلى أن خلص بعد أن شرط على نفسه شروطاً في غرة شهر رمضان منها .

### ذكر توجه مولانا السلطان إلى الشام //

٢٨ ظ فيها في ليلة السبت سادس عشرين <sup>(٥)</sup> المحرم ، توجه مولانا السلطان في جماعة يسيرة وصحبته الأمير شمس الدين سنقر الأشقر <sup>(٦)</sup> ، والأمير بدر [الدين] يسري ، وسيف الدين أتامش السعدي <sup>(٧)</sup> . فلما وصل عسقلان بلغه أن أبغا بن هولكو وصل إلى بغداد ، وخرج إلى الزاب <sup>(٨)</sup> متصيداً ، فكتب إلى القاهرة استدعى عسكرياً <sup>(٩)</sup>

(١) كذا في اليونيني ٣ : ٣٠ ؛ وفي ابن عبد الظاهر : ٤١٤ والحنبلي ، نزهة الناظرين : ٨٠ والمفضل . ٤٣ و . وابن الدواداري : ١٧٣ « بلبوش » (أورد ابن عبد الظاهر هذه الحادثة على أنها من حوادث سنة ٦٧١ هـ ووافقه الحنبلي) .

(٢) ما بين الحاصرتين من ابن عبد الظاهر . وهو أحد الأمراء العربان ببركة الدين استمالهم السلطان الملك الظاهر للطاعة واستخرج منهم الزكاة . وفي المفضل : ٤٣ و « .. وجرد إليه عسكرياً مع محمد الهواري .. » .

(٣) مدينة من مدن بركة كان أكثر أهلها يهود (ابن عبد الظاهر : ٤١٥) .

(٤) قلعة الجبل .

(٥) في النويري : ٥٢ و « الحادي والعشرين » .

(٦) توفي خنقاً بأمر من الأشرف حليل سنة ٦٩١ هـ (اليونيني . ٣/٢٩٠٧ : ١٨ و ؛ الصفدي . تحفة ذوي الألباب : ١٧٧ ظ - ١٧٨ ظ) .

(٧) الأمير أتامش (وقيل أيتامش وأيتمش) بن عبد الله السعدي ، يلقب سيف الدين . توفي في السجن في سلخ رمضان سنة ٦٨٤ هـ / ٢٩ تشرين الثاني ١٢٨٥ م . (اليونيني ٣/٢٩٠٧ : ١٤٤ ظ ؛ المفضل : ٤٢ ظ) .

(٨) كذا في جميع المصادر التي تحت أيدينا . وفي المفضل : ٤٢ ظ وابن الدواداري : ١٧٢ « الركب » .

(٩) هناك إضافات وردت في ابن الفرات ٧ : ٣ والمقريري بشأن مشاركة كل من في سائر البلاد بالجهاد .

فخرج منها يوم السبت حادي عشر صفر أربعة ألف فارس ، على كل ألف منها مقدّم ، وهم الحاج علاء الدين طيّبرس الوزيري <sup>(١)</sup> ، وجمال الدين آقوش الرومي ، وشمس الدين آقوش المعروف بقطليجا <sup>(٢)</sup> ، والأمير علم الدين سنجر المعروف بطرطج <sup>(٣)</sup> ، ورحلوا من البركة يوم الإثنين وقصدوا الشام . ثم برز الأمير <sup>(٤)</sup> بدر الدين بيليك الخزندار يوم السبت ثامن عشر إلى مسجد التين <sup>(٥)</sup> ، وأقام الملك السعيد بالقلعة ، وفي خدمته الأمير شمس الدين آق سنقر الفارقاني // \* والصاحب تاج الدين محمد <sup>(٦)</sup> بن الصاحب فخر الدين محمد بن المولى الصاحب الوزير بهاء الدين على بن محمد . ورحل الأمير بدر الدين الخزندار ، وصحبته المولى الصاحب الوزير بهاء الدين وتوجهت معهما ، فوصل الدهليز <sup>(٧)</sup> السعيد إلى غرة يوم الإثنين رابع شهر ربيع الأول ، فوافى بها العسكر الذي قدّمت ذكره ، وأقام بها إلى أن رحل منها يوم الخميس سابع الشهر ، وسار إلى أن نزل يافا يوم السبت التاسع ، فوجد مولانا السلطان قد سبق إليها في جماعة من الأمراء ، وهم الأمير شمس الدين

(١) وهو صهر الملك الظاهر . تولى نيابة دمشق بعد سنجر الحلبي ودخلها في شهور ٦٥٩ هـ / ١٢٦٠ - ١٢٦١ م ، وكانت سيرته حسنة . توفي في ذي الحجة عام ٦٨٩ هـ / كانون الأول - كانون الثاني ١٢٩٠ - ١٢٩١ م . ودفن بترتبه بسفح المقطم . (الصفدي ، تحفة : ١٧٥ و - ١٧٦ و ؛ ابن كثير ١٣ : ٣١٩) .

(٢) كذا في اليونيني والنويري : ٥٢ و ؛ وفي المفضل : ٤٢ ظ « عز الدين قطليجا » ؛ وفي المقرئزي : « علاء الدين قطليجا » ، مع الإشارة إلى ورود الاسم بصورة « خطليجا » . راجع الصفحتين ١٥٢ و ١٥٧ من الكتاب .

(٣) كذا في اليونيني والمفضل : ٤٢ ظ ؛ وفي النويري : ٥٢ و « علم الدين سنجر طردج » وفي المقرئزي : « علم الدين ططج » .

(٤) وردت عبارة « ثم برز الأمير » مكررة في الأصل .

(٥) ورد ذكره في الخطط المقرئزية (٢ : ٤١٣) على أنه في ظاهر القاهرة بني سنة ١٤٥ هـ / ٧٦٢ - ٧٦٣ م . وعرف بمسجد البئر وبمسجد الجميزة . وفي زمن الأنشيديين عمره الأمير تبر أحد أكابر الأمراء أيام كافور الإخشيدي فعرف بمسجد « تبر » وتسميته مسجد التين خطأ .

(\*) إشارة إلى بدء « الخامس من الجزء الثاني » .

(٦) عاش ما بين ٦٤٠ - ٧٠٧ هـ / ١٢٤٢ - ١٣٠٧ م . (اليونيني ٢٩٠٧/٤ : ١٤١ ظ - ١٤٢ و ؛ الصفدي ، الوافي ١ : ٢١٧ - ٢١٨ ؛ اليافعي ٤ : ٢٤٢) .

(٧) وهي الخيمة التي ترافق السلطان في الحرب ... Dozy, op. cit. I, p.467



سنقر الأشقر<sup>(١)</sup> ، والأمير بدر الدين بيسري ، والأمير عز الدين أيبك الدمياطي ،  
والأمير سيف الدين أتامش السعدي ، والأمير عز الدين أيبك النجيب ، والأمير  
سيف الدين بلبان الغُتْمِي . فلما كان من الغد رتب مولانا السلطان العساكر ، ثم توجه  
إلى دمشق ، واستصحب معه عز الدين يغان<sup>(٢)</sup> السلحدار<sup>(٣)</sup> ، [و] <sup>(٤)</sup> ابن  
صاحب // سنجار يوم الثلاثاء ثاني عشر الشهر وتوجه المولى الصاحب بهاء الدين بعده ،  
وكنتم في خدمته ، يوم الأربعاء فوصلها في تاسع عشره . وكان وصول مولانا السلطان  
إليها يوم السبت سادس عشره ، ولما حل بها ركابه فرّق فيمن كان من الأمراء بدمشق  
أموالاً كثيرة وخلعاً بحسب مراتبهم ورحل الأمير بدر الدين [بيليك] الخزندار<sup>(٥)</sup>  
من يافا يوم الجمعة خامس جمادى الأولى ، فلم يسر غير منزلتين ثم أقام لكثرة الأمطار  
وشدة البرد . فلما كان يوم الثلاثاء سادس عشره ورد عليه الأمير سيف الدين أتامش  
السعدي على خيل البريد ، وعلى يده كتاب من مولانا السلطان يأمر فيه بعود العسكر إلى  
مصر . فرحل يوم الأحد في الحادي والعشرين فدخل القاهرة يوم الخميس تاسع  
جمادى الآخرة .

### ذكر بناء الجامع بدير الطين ظاهر مصر

كان بدير الطين ، وهو قرية بظاهر مصر على شط النيل ، جامع // فلما كثرت

(١) تسلطن بدمشق وتلقب بالملك العادل . توفي مخنوقاً سنة ٦٩١ هـ / ١٢٩١ م وقارب السبعين من العمر .

(الدعبي ، تاريخ الإسلام ٢١ : الورقة ١٩٤ ، الصفدي ، تحفة . ١٧٨ ظ - ١٨٠ ظ ) .

(٢) المعروف بسم الموت كان من أعيان الأمراء وأكابرهم في الدولة الظاهرية . مات في سجنه بقلعة الجبل وسلم

إلى أهله ميتاً يوم الخميس ١٨ جمادى الآخرة سنة ٦٧٥ هـ / ٢٧ تشرين الثاني ١٢٧٦ م ، ودفن بمقابر باب

النصر ظاهر القاهرة ، وهو في عشر الخمسين . ( اليونيني ٣ : ٢٣٠ ، ابن الدواداري ٨ : ١٠٧ ) .

(٣) هو أمير كبير ( من أمراء المثين ) يحمل سلاح السلطان في المواكب العامة ويتولى الإشراف على السلاح خاناه

( بيت السلاح ) Cl. Huart: art. "Silāh-dār", El, IV, p. 424 A.

(٤) أضيف ما بين الحاصرتين من المفضل : ٤٢ ظ وابن الدواداري ٨ : ١٧٣ .

(٥) هو المتحدث على خزانة السلطان أو الأمير . وما بها من نقد وقماش .

D. P. Little: art. "Khaznadār", El 2, IV, p. 1219B-1220A.

به العمارة ، وبنيت به المناظر للنزهة ، ضاق الجامع بالناس ، فرأى المولى الصاحب تاج الدين [ محمد ] أن يعمر جامعاً عوضه أكبر منه ، فهدمت مساجد مهجورة ، وأخذ أجرها وعمدها ، واستدعى المولى الصاحب تاج الدين أصحاب ديوان الأعباس وسألهم عن ما يحمل عندهم على الصاحب شرف الدين الأسعد الفايزي <sup>(١)</sup> من أحكار الأعباس ، فكانت عشرين ألف درهم ، فأداها عنه وصرفها في عمارة الجامع ، وأضاف إليها شيئاً من بيت المال ، فكملت وبنيت له منارة مرتفعة ، وصلي فيه في جمادى الأولى .

### ذكر قبض مولانا السلطان على ملك الكرّج <sup>(٢)</sup>

كان قد خرج من بلاده قاصداً زيارة القدس [ وحج قمامة ] <sup>(٣)</sup> ، في زي الرهبان ومعه جماعة من خواصه يسيرة ، فسلك بلاد الروم <sup>(٤)</sup> إلى سيس <sup>(٥)</sup> وركب في البحر إلى عكا ، ثم خرج // منها إلى بيت المقدس . فأطلع الأمير بدر الدين [ بيليك ] الخزنदार وهو على يافا على أمره ، فبعث إليه من قبض عليه [ وعلى ثلاثة نفر من أعيانهم من بين الزوار ] <sup>(٦)</sup> . فلما أحضر بين يديه بعث به مع الأمير ركن الدين منكورس <sup>(٧)</sup>

(١) يشير صاحب فوات الوفيات ( ٣ : ٧٧ ) إلى أن الوزير الفائزي كان موضع ثقة أصحاب الأموال . ولعلمهم كانوا يودعون أموالهم عنده تهرباً من دفع ما يتوجب عليهم لديوان الأعباس .

(٢) (Kurdj) نصارى كانوا يسكنون في جبال القبق وبلد السرير ، فقويت شكوتهم حتى ملكوا مدينة تفليس ، ولهم ولاية تنسب إليهم وهي إقليم القوقاز الآن . ( ياقوت ٤ : ٢٥١ ) .

(٣) ما بين الحاصرتين ريادة من شافع بن علي ، حسن المناقب : ١٥٣ .

(٤) عرفها القلقشندي بقوله « ما بيد المسلمين مما في شرقي الخليج القسطنطيني فيما بينه وبين أرمينية » وتعرف ببلاد الدرسدات ( آسيا الصغرى ) . ( القلقشندي ٥ : ٣٣٨ - ٣٣٩ ) . والدربند لفظ فارسي معناه الدروب المؤدية إلى سيس وقد أشار إليها المفضل ( ٤٦ ظ ) بما يلي « ... وباب الدربند الذي لسيس يعرف بالدروب ويعرف بالعواصم ... » .

(٥) (Sis ou Sīsāh) : بلدة في آسيا الصغرى وهي قاعدة بلاد الأرمن .

V. F. Büchner: art "Sis", EI, IV, p. 453B-455B

(٦) أضيف ما بين الحاصرتين من ابن عبد الظاهر . ٤٢٣ .

(٧) الأمير ركن الدين منكورس بن عبد الله الفارقاني . كان من جملة الأمراء بالديار المصرية . قتل في ربيع الأول =

إلى مولانا السلطان ، فوصل دمشق في رابع عشر جمادى الأولى ، فأقبل عليه مولانا السلطان ، وسأله واستنزله حتى اعترف ، فحبسه في برج من قلعة دمشق ، وأمره أن يبعث من جهته إلى بلاده من يعرفهم بأسره ، فبعث نفرين .

### ذكر عود مولانا السلطان إلى القاهرة والمولى الصاحب بهاء الدين

خرج المولى الصاحب الوزير بهاء الدين من دمشق في الليلة المسفرة عن صباح يوم الإثنين تاسع عشرين جمادى الأولى ، وخرجت صحبته ، فوصل إلى القاهرة يوم الأربعاء خامس عشر جمادى الآخرة . وخرج مولانا السلطان من دمشق ثاني عشرين<sup>(١)</sup> ٣١ و جمادى الآخرة // وقدّم القاهرة يوم الخميس السابع<sup>(٢)</sup> من شهر رجب .

### ذكر توجه مولانا السلطان إلى الأهرام للتنزه

كان مولانا السلطان عبر النيل إلى الجيزة في خامس عشر شهر رجب ، وسار إلى دهشور<sup>(٣)</sup> فأقام أياماً ثم عاد ، ثم عبر إلى الجيزة ، وضرب خيامه عند القناطر بالقرب من الأهرام يوم الجمعة الثاني والعشرين منه ، ثم عاد يوم السبت ثامن شعبان .

= من سنة ٦٨٨ هـ / آذار - نيسان ١٢٩٠ م في حصار طرابلس ودهشور بظاهرها . (اليونيني ٢/٢٩٠٧ : ٢٧٧ ظ)  
(ورد لفظ « ركن الدين » على الهامش الأيمن من الصفحة بالقلم نفسه) .

(١) في اليونيني ٣ : ٣٢ وابن تغري بردي ، الجوم ٧ : ١٦٤ « ثالث عشرين جمادى الآخرة » .

(٢) كذا في المصدرين السابقين ، وفي ابن عبد الظاهر : ٤٢٣ « رابع عشرين جمادى الآخرة » .

(٣) قال في معجم البلدان ٢ : ٤٩٢ « هي قرية كبيرة من أعمال مصر عربي النيل من أعمال الجيزة » وهي اليوم موضع بمديرية الجيزة (مركز دمياط) على الضفة الغربية للنيل إلى الجنوب الغربي من القاهرة (الشتاوي

[ E. Graefe ] : مادة « دهشور » ، دائرة المعارف الإسلامية ٩ ، ص ٣٤٠ أ - ب .



### ذكر ما عزم عليه من الجباية بمصر ثم ترك

كان مولانا السلطان قد رأى أن تشركه رعيته في ثواب الجهاد ، فتقدم أمره أن يستخرج منهم ألف ألف درهم ومايتي ألف درهم ، في كل سنة ، تقسط عليهم في السنة ثلاث مرات ، ليصرف ذلك في ألف فارس ، ومن القاهرة ضعف ذلك ، فجمعت الرعية ليفرض على كل واحد منهم // مقدار ما يمكنه ، وذلك يوم الأحد خامس عشر شعبان فتلوموا في ذلك ، وأظهروا العجز ، وتردد أمر مولانا السلطان في استخراج ذلك من أربابه ، وهم يدافعون بالشكوى وادعاء العجز ، ولما تحقق مولانا السلطان ضررهم وعجزهم رجع عن ما طلبه منهم ، ورحم ضعفهم وعطف عليهم ، وكان قد استخرج مما قرر عليهم جملة ، فردها عليهم في سابع عشر ذي القعدة .

### ذكر الاهتمام بإعذار الملك خضر بن مولانا السلطان

أمر مولانا السلطان العسكر أن يركب بالزينة الفاخرة والسباق واللعب في الميدان تحت القلعة <sup>(١)</sup> ، في يوم الخميس خامس عشرين شهر رمضان ، واستمر إلى سلخ الشهر . فلما كان يوم العيد <sup>(٢)</sup> ختن الملك خضر ، وختن معه جماعة من أولاد الأمراء والأعيان من الأجناد .

### ذكر عود الملك السعيد إلى الديار المصرية //

كان مولانا السلطان قد بعث ولده الملك السعيد إلى دمشق ، وأصبحه الأمير شمس الدين آق سنقر الفارقاني وأربعين نفراً من خواصه ، في الليلة المسفرة عن صباح يوم الأربعاء ثالث <sup>(٣)</sup> عشر شهر رمضان ، على خيل البريد ، وكان وصوله إلى القاهرة قافلاً

(١) في ابن الفرات ( ٧ : ٤ - ٥ ) تفاصيل مفيدة عن احتفال الظاهر بطهوز ولده .  
(٢) كذا في ابن عبد الظاهر ٤٢٣ والنويري : ٥٣ و ؛ وفي شافع بن علي « في شوال احتفل بختان ولده ... » .  
(٣) كذا في اليونيني ٣ : ٣٣ ، وفي ابن عبد الظاهر : ٤٢٦ وابن الفرات ٧ : ٨ والمقريري ٢/١ : ٦١٢ « الثاني عشر من رمضان » .

يوم الخميس الرابع والعشرين<sup>(١)</sup> من شوال .

### ذكر اعتقال قآن بن الملك المعزّ [أيك]

في يوم السبت العاشر من ذي القعدة حضر متولي القرافة إلى الأمير سيف الدين<sup>(٢)</sup> متولي مصر ، وأخبره أن شخصاً دخل إلى تربة الملك المعزّ ، وجلس عند القبر باكياً ، فسأله من بها عن شأنه ، فأخبرهم أنه قآن بن الملك المعزّ ، وكان قطز قد نفاه مع أخيه الملك المنصور علي إلى بلاد الأشكري ، لما ملك ، فأحضر وقيد ، ثم طولع به مولانا السلطان ، فاستدعى به ، فلما حضر بين يديه سأله عن أمره ، فذكر له أن له في البلاد نحو ست سنين يتوكل الأجناد // فطلب منه من يعرفه ، فأخبر أن رجلاً معتقلاً بالإسكندرية كان يتردد إلى بلاد الأشكري ، فتقدم بإحضاره واعتقال قآن ، فحبس في حبس اللصوص في مصر ، وحنّا عليه بعض مماليك أبيه فأجرى عليه نفقة ، فرعي لأجله . وفي رابع هذا الشهر أفرج مولانا السلطان عن الأمير سيف الدين بكتوت الجوكان دار<sup>(٣)</sup> .....<sup>(٤)</sup> //

٣٢ ظ

### ذكر وفاة السلطان عز الدين صاحب بلاد الروم

٣٣ و

فيها توفي في سوداق<sup>(٥)</sup> من بلاد الترك ، السلطان عز الدين كيكاووس بن السلطان غياث الدين كيخسرو بن السلطان علاء الدين كيقباز بن كيخسرو بن قليج رسلان بن

(١) كذا في اليونيني ٣ : ٣٣ وابن تغري بردي . النجوم ٧ : ١٦٤ ؛ وفي ابن عبد الظاهر : ٤٢٧ وابن الفرات ٧ : ٨ « حادي عشرين شوال » .

(٢) الأمير الكبير سيف الدين بلبان الطباخي . توفي سنة ٧٠٠ هـ / ١٣٠٠ - ١٣٠١ م . ( ابن العماد ٥ : ٤٥٧ ) .

(٣) سيف الدين بكتوت الجوكنداري المعزي أحد الأمراء الذين اتفق معهم بيبرس على قتل قطز . ( فوات ١ : ٢٣٧ ) .

والجوكندار ( الجوكان دار ) هو الذي يحمل الجوكان للسلطان ، وهو المحجن الذي يلعب به ويضرب الكرة .

( القلقشندي ٥ : ٤٥٨ ) .

(٤) بياض في الأصل .

(٥) وتكتب أيضاً بالصاد .

مسعود بن قليج رسلان بن سليمان بن قطلمش بن أئسر بن إسرائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي . وكان مولده في سنة ست وثلاثين ، وقد تقدم شرح بعض أحواله فيما تقدم مفصلاً . وأنه لما تغلب أخوه ركن الدين قليج رسلان على مملكة الروم هرب بجماعة من خواصه وأهله واستصحب معه مالا وذخاير ، وقصد قسطنطينية . فلما حل بها خافه ملكها فقبض عليه وحبسه في بعض قلاعه ، ولم يزل محبوساً بها إلى أن بعث بركة عشرين ألف فارس إلى بلاد صاحب قسطنطينية ، فأغاروا عليها من ساير نواحيها فراسلهم في طلب الهدنة ، فأجابوه على أن يسلم لهم السلطان عز الدين ، وما أخذ له ومعه ، فسلمه إليهم وما أخذ معه ذلك في سنة // ستين ، وساروا به إلى بركة فأكرمه ، وقدمه على عسكر ، وتقدم له بقصد صاحب قسطنطينية . فلما نزل على بلاده اتفق أن كان عنده رسول من جهة مولانا السلطان ، فارس الدين آقوش المسعودي ، فخرج إليه وأمره بالرحيل ، وقال له : « هذا قد صار من أصحاب السلطان ولا سبيل لك إلى محاربته » . فرحل ولم يزل عند بركة إلى أن مات ، وانتقل الملك إلى ابن أخيه <sup>(١)</sup> منكوتر فأقام عنده إلى أن توفي . وخلف من الأولاد ثلاثة ذكوراً وهم الملك المسعود مقيم الآن في سوداق في خدمة منكوتر ، والآخرين عند بالقوس ، في اسطنبول ، ملك الأشكري في كتاب الروم ما يعرفان الإسلام .

٣٣ ظ

### ذكر مراسلة دارت بين مولانا السلطان

#### وبين معين الدين البروانة

٣٤ و لما توجه معين الدين البروانة مع رسل السلطان الملك // الظاهر ، كما قدمنا ، واجتمع بأبغا في أمر الرسالة خلا به سراً وقال له : « المُلْكُ عقيم ، وإن أخاك أجاي عازم على قتلي والاستيلاء على مُلْك الروم وانتمائه إلى صاحب مصر » . وكان الحامل له على هذا تحيله <sup>(٢)</sup> من أجاي ، فإنه كان يكلفه مقترحات تعجز عنها استطاعته ،

(١) المقصود ابن أخي بركة .

(٢) في اليوناني ٣ : ٣٤ « بحيلة » ( وهو خطأ ) .



وتوعده إن هو لم يقيم بها على اختياره . فأمره أبغا أن لا يُطْلَع على ما أسره أحداً ، ووعدته أن يستدعي أخاه أجاي وصمغرا <sup>(١)</sup> ، ويرِيحه منهما ، وأن يُسِير إليه توقيونين <sup>(٢)</sup> بدلاً عنهما . فلما عاد معين الدين إلى الروم رأى من أجاي إعراضاً مفرطاً فوق ما يعهده منه ، فداخله الندم على ما كان أوحاه إلى أبغا من أمر أجاي وصمغرا <sup>(٣)</sup> ، فاضطر إلى أن كاتب مولانا السلطان الملك الظاهر سراً ، وبعث إليه قاصداً ، وطلب منه أن يحلف له ولغياث الدين ابن ركن الدين على ملك الروم ، وشرط عليه أن يكون له عسكرياً في البلاد مقيماً يستعين به على قتل أجاي وصمغرا <sup>(٤)</sup> ومن معهما من التتر . فوافى القاصد السلطان بمصر قد عاد من دمشق // فلما وقف على مضمون رسالته كان جوابه للقاصد : « إذا حلفنا له على ما أراد وسيّرنا له عسكرياً تقيم عنده ما يقوم بأوده وكلفته ، فلا بد أن يعين لي بلاداً يرصدها لذلك ، أو ما يستخرج من الأوقاف والصدقات والأُملاك التي له ، فإذا كسرت التتر أفرجنا له عن ذلك وأعدناه إلى أربابه ، مع أننا لا نكلف خيلنا سلوك الدرب في هذا الوقت ، فإنها من أثر تعب ولا من أكلها الربيع ، وفي العام القابل نحن عنده إن شاء الله » . فلما عاد القاصد وجد أبغا قد استدعى أجاي وصمغرا <sup>(٥)</sup> فتوجهها إليه وحالة البروانة قد صلحت ، فتلكأ في إجابة مولانا السلطان إلى ما التمسه ، ونكل عنه لاستبطائه حركته إليه ، وخروج من كانت استغاثته بالسلطان بسببه عن البلاد .

٣٤ ظ

### ذكر ما اعتمده المولى صاحب الوزير بهاء الدين في سفره إلى الشام في هذه السنة

٣٥ و لما برز من مصر إلى العرش <sup>(٦)</sup> ، كتب جميع من معه من الصُحبة من // الأعيان والأتباع والمتصرفين والكتّاب ، فرتب لدوابهم العليق ولهم الطعام ، في كل منزلة ،

(١) و (٣) و (٤) و (٥) « صمغرا » "Samagar" وقد سبقت ترجمته .

(٢) في البيهقي « سرتوقونين » .

(٦) من ضواحي القاهرة . ( ابن دقماق ، الانتصار ٥ : ٤٣ ) .

كل منهم على قدر مرتبته زائداً على كفايته ، والحلوى والفاكهة . ولما وصل غزة أنعم على جميع الضعفاء والفقراء بجملة مستكثرة ، واعتمد ذلك في طريقه أجمع ، واتفق أن عند دخوله إلى الرمل كان الحاج قد عاد من الحجاز إلى الخليل عليه السلام ، وزار القدس الشريف ، وقصد الديار المصرية ، فصادفناهم في الطريق وهم خلق كثير نجد منهم في كل منزلة خلقاً ، فكسا أكثرهم وفرّق عليهم النفقة ، واكثرى للضعفاء منهم بحيث لم يبق إلا من شمله برّه ، على حسب ما يسره الله تعالى ، إلى أن وصل إلى دمشق فتقدم ، حال وصوله ، إلى القاضي عز الدين <sup>(١)</sup> أن يسير إلى عكا وغيرها من بلاد الفرنج ، ويشترى بما عنده من المال الحاصل المرصد لمشتري الأسرى ، واشترى هو من ماله جماعة من الأسرى بحيث لم يطلع عليه أحد من الصحابة ، وزار جميع المشايخ بظاهر دمشق // وباطنها وحمل لكل واحد منهم بمفرده مبلغاً جزيلاً ، وأهدى لنياب السلطنة <sup>(٢)</sup> وغيره من الأعيان هدية كثيرة . وكان يصنع الحلوى كل ليلة ويفرقها على الفقراء والضعفاء والأكابر ، وزاد في جامكية المرتزقة من المصالح بالجامع من الصدقات المرصدة ، ورتب أمور بیمارستان بحيث زيد في مشتري الحوائج المرصدة برسم المرضى والتفرقة . وأفصل قضايا كثيرة كانت معطلة ، مثل الخطيب مجد الدين خطيب صرخد ، فإنه كان معوقاً بسبب أملاك صرخد وما كان أقطع عليه ، فأسقط عنه البعض واستخرج من ملاك الدور والأملاك بصرخد مالاً خلص به الخطيب المذكور وكان ذلك أمراً صعباً على الخطيب ، وكانت الوصية تقدمت على جميع أوقاف المدارس والخوانق

(١) عز الدين محمد بن عبد القادر المعروف بابن الصائغ قاضي قضاة دمشق ، كان منافساً لابن خلكان . باشر القضاء سنة ٦٦٩ هـ في الشام إثر عزل ابن خلكان ، وتناوب النّدان العزل والإعادة . ولد عام ٦٢٨ هـ / ١٢٣١ م ، توفي نهار الأحد ٩ ربيع الأول سنة ٦٨٣ هـ / الجمعة ٢٦ أيار ١٢٨٤ م ، ودفن يوم الإثنين بسفح قاسيون في التربة المعروفة به . (اليونيني ٤ : ٢٣٢ - ٢٣٤ ؛ ابن فضل الله العمري ٤ : ٩٩ - ١٠٠ ؛ الذهبي ، دول الإسلام ٢ : ١٤٣ ؛ الصفدي ، الوافي ٣ : ٢٧٠) .

(٢) هو الأمير الكبير عز الدين أيدير الظاهري ، ولي نيابة الكرك أولاً ثم نيابة دمشق في ١٢ صفر عام ٦٧٠ هـ / ١٩ أيلول ١٢٧١ م ، وبقي في منصبه إلى حين وفاة الملك الظاهر . توفي في ربيع الأول سنة ٧٠٠ هـ / تشرين الثاني - كانون الأول ١٣٠٠ م . (اليونيني ١ : ٢٤٨ ؛ الصفدي ، تحفة الناظرين ١٧٧ : ١٧٨ ظ) .

والربط بسبب ما خرّج الديوان عليهم من الذي حدّد من الحقوق المستجدة ، فأحضر  
 ٣٦ و نواب الوقف واستعلم منهم ما في البلاد من الحواصل ، فتقدم بالإفراج عن الأوقاف //  
 وتسليم كل وقف إلى مستحقه ، مثل الملك الحافظ <sup>(١)</sup> ابن صاحب بعلبك ومن يجري  
 مجراه ، ومكّنهم من بيع الحواصل وحملها إلى بيت المال وأخرّ ما بقي عليهم وقسطه  
 فحصل لهم بذلك الراحة الكبيرة . ثم أمر بعمارة ما دثر من الأوقاف بالجامع وغيره  
 من ربيع الحاصل ، ولا تعرّض لأحد من أهل دمشق بل أقبل عليهم وعاملهم بالإقبال .  
 واتفق أن شخصاً من أهل بعلبك يدعى أبا بكر بن علي بن دشينة توفي ببعلبك وترك  
 زوجة وولدين ، يدعى أحدهما الشيخ داود بن حاتم <sup>(٢)</sup> والآخر علي ، وخلف موجوداً  
 كثيراً عيناً وغلالاً وأملاكاً وحججاً . ولما توفي المذكور عمداً نايب الولاية ببعلبك وهو  
 الأمير سيف الدين الجاكي ، والأمير كمال الدين إبراهيم والي القلعة ، إلى الحوطة على  
 الموجود جميعه من عين وغيره ، وحمل بعض العين إلى الأبواب العالية بدمشق ، فوصل  
 الشيخ داود وأخوه علي إلى دمشق ، واجتمعا بالمولى صاحب الوزير ، وكنت السفير  
 بينهم ، فأنهيا حالهما إليه ، فأنهاها إلى مولانا // السلطان ، ورغب في العدل بينهما فأمر  
 بحمله على ما ثبت من الشرع المطهر ، فأثبتا وفاة المذكور والورثة المستحقة ، وهي  
 زوجته سارة وابنا عمه . فلما أثبتا ذلك توسط لهم <sup>(٣)</sup> المولى صاحب الوزير أن يقدموا  
 البعض ليفرج لهما عن الباقي ، فأمر مولانا السلطان بذلك فكتب ابنا عمه قصة صورتها :  
 المماليك <sup>(٤)</sup> داود بن حاتم وأخوه علي بنو <sup>(٥)</sup> عم أبي بكر بن علي بن دشينة البعلبكي  
 وسارة زوجته يقبلون الأرض ، وينهون أنهم لما علموا أن مورثهم أبا بكر المذكور لم يقم  
 بزكاة ماله من مدة تزيد على أربعين سنة إلى مدة وفاته وأنها باقية في ذمته قصدوا مولانا

٣٦ ظ

(١) هو محمد بن شاهنشاه بن بهرام الأيوبي أبو عبد الله غياث الدين . توفي بدمشق عام ٦٩٣ هـ / ١٢٩٤ م ، ودفن  
 بمقابر بباب الفراديس . ( اليونيني ٢٩٠٧/٣ : الورقة ٦٠ ؛ ابن الفرات ٨ : ١٨٩ ) .

(٢) داود بن حاتم بن عمر الحبال ، الشيخ الحنبلي ، أصل آبائه من حران . توفي ببعلبك في ذي الحجة سنة  
 ٦٧٩ هـ / آذار - نيسان ١٢٨١ م ، وكان له من العمر ٩٦ سنة . ( اليونيني ٤ : ٥٥ - ٥٦ ؛ ابن كثير ١٣ :  
 ٢٩٣ ) .

(٣) و (٤) و (٥) ألفاظ كان يجب ورودها بصيغة المثني .



السلطان وسأله أن يحملوا لبيت المال ما تركه من الذهب المصري والصوري والخشر والنقرة ما تبرئ به ذمة المتوفى ، وأن يلتقي الله تعالى وقد قام بما وجب عليه من الزكاة وأن يفرج لهم عما سوى ذلك ، وهو مساطير على غرماء لمخلفهم مبلغها ثلثمائة ألف درهم ومملوكان تركمانيان // سنجر وأبيك ، وخشر مصري وصوري تسع مائة وثمانون مثقالاً ، وخشر فضة ثلاثة آلاف وستماية واحد وثلاثون درهماً ، وخشر فضة أيضاً ألفي<sup>(١)</sup> وثلثماية واثنان وأربعون درهماً ، وحوايص عدة زنتها بالسيور ألف وأربع مائة وستون درهماً ، وقماش وأثاث وسيف وقسي وسكاكين وما تركه من البضائع والطعوم في منزله ، ليتصرفوا فيه على الوجه الشرعي وأشهدا على نفسيهما أن ما كتباه وسمحا به وحملاه وهو من الذهب المصري والصوري والخشر ألفاً وسبع مائة وستة وتسعون مثقالاً ومن النقرة المختلفة مائة ألف وسبعة وستون ألفاً وخمسمائة درهم ، وكان تبرعاً منهم بطيبة قلوبهم بذلك لله تعالى . فأفرج لهم عن جميع ما التمسوه وكتب لهم كتاباً بحماية الأملاك التي بقيت عن المتوفى واحترام ورثته . وحصل بين الشيخ داود المذكور وبين المولى صاحب مودة وظهرت منه // أمارات تدلّ على صلاحه ، من ذلك أنه حكى لي ، وقد حضر عندي يوماً ، أنه رأى مناماً معناه أن جماعة من جبل لبنان استصحبوه معهم وقصدوا البيرة إلى أن وقفوا على جانب الفرات من جهة الشام ، فرأوا أبغا بن هولاء قد قصد البيرة في جمع يسير ليكشفها ، فصاحوا<sup>(٢)</sup> الجماعة عليه وردوه ناكصاً على عقبيه . فلما حكى لي هذه الحكاية ، حكيته للمولى صاحب الوزير ، فحكاهامولانا السلطان . فلما كان بعد خمسة أيام من الحكاية وصلت كتب نواب البيرة تخبر أن أبغا وصل في نفر قليل لكشف البيرة ، وأنه عاد من وقته ، وكانت تلك الليلة التي ذكرها الشيخ داود .

نعود إلى ما اعتمده مولانا صاحب : استخرج من دمشق وضواحيها جملة من المال ، لم يضرب أحد بمقرعة ولا صدور ولا تعدي على أحد ، ولم يجبر أحد ، وخاطب

(١) كذا ، والصواب : ألفان .

(٢) كذا ، والأصوب : فصاح .

٣٨ و مولانا السلطان الملك الظاهر // في المسامحات بالبواقي التي في البلاد وبعض القرارات ، وكتب بها ، وأحسن إلى كل من بدمشق ، ثم عاد إلى الديار المصرية وأهلها متوفرون على الأدعية له والشكر والثناء عليه . وحكى لي من أثق به أن مصروف المولى الصاحب في هذه السفارة كان فوق المائة ألف درهم ، أكثرها انصرف في أبواب البر ، وفقه الله في أقواله وأعماله ، وجعل الصالحات خواتم أفعاله ... (١) // .

### ذكر من توفي في هذه السنة من الأعيان

٣٩ ظ

وهي سنة اثنتين وسبعين وستمائة

إبراهيم بن محمد بن هبة الله بن حمدان القضاعي الواعظ ، تقي الدين أبو إسحاق . توفي في شهر ربيع الأول بالقاهرة ومولده يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع الأول سنة ثلاثين ، سمع من الشيخ عماد الدين الواسطي (٢) الواعظ واشتغل عليه وعلى الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (٣) وفي الحديث [ على ] الشيخ زكي الدين عبد

(١) فراغ في الأصل ، مع الإشارة إلى أن الورقتين ٣٨ ظ و ٣٩ و قد وردتا بيضاء في الأصل وفي أعلى الزاوية اليسرى للورقة ٣٩ و كتبت عبارة « السادس من الجزء الثاني » .

(٢) أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ، عماد الدين الواسطي الشافعي الصوفي . عاش بضعا وسبعين سنة . توفي سنة ٧١١ هـ / ١٣١١ - ١٣١٢ م ودفن بسفح قاسيون صنف في السلوك والمحبة . (ابن شاكر . فوات ١ : ٥٦ - ٥٧) .

(٣) ولد حوالي سنة ٥٧٧ هـ / ١١٨١ - ١١٨٢ م . ولي قضاء الوجه القبلي مع خطاة جامع مصر « كان يصدع بالحق ويعمل به متشدداً في الدين لا تأخذه في الله لومة لائم ، ولا يخاف سطوة ملك ولا سلطان » ، ومن مواقفه المشهودة أنه لما تملك الملك الصالح إسماعيل بن الملك العادل دمشق وتنازل للفرنج عن قلعة الشقيف وصفد سنة ٦٣٨ هـ / ١٢٤٠ م ، أثار ذلك حفيظة الشيخ ابن عبد السلام ، ونال من الصالح وترك الدعاء له في خطبة الجمعة في مسجد دمشق عمداً ، فعزله واعتقله ثم أطلقه ، فترح إلى مصر ، وكانت له منزلة رفيعة عند الملك الظاهر . توفي في ١٠ جمادى الأولى سنة ٦٦٠ هـ / ٢ نيسان ١٢٦٢ م . وشهد ببيرس جنازته ودفن بالقرافة . له مصنفات عدة منها : كتاب « التفسير الكبير » وكتاب « القواعد الكبرى » في المذهب الشافعي . (أبو شامة : ١٧٠ و ٢١٦ ؛ ابن واصل : ٥ : ٣٠٢ ؛ ابن فضل الله العمري ٤ : ٥٩ - ٦٢) .

العظيم [ المنذري ] <sup>(١)</sup> ، ورشيد الدين العطار <sup>(٢)</sup> وغيرهما من المصريين . كان أولاً بزازاً في قيسارية جهار كس <sup>(٣)</sup> فلما ورد عماد الدين أحمد الواسطي الواعظ مصر ، وانتالت عليه الناس ، كان فيمن صحبه وواظب مواعيده ، وكتب عنه كثيراً مما سمعه منه . ثم حملته الرغبة في مشايعته إلى ترك صنيعة البر ، وأقبل على وعظ ما كتب ، وأخذ في حكاية العماد في جلسته مع أصحابه حتى شعر به العماد ، فحضر متخفياً فأعجبه ، فاجتھر وآثره وقربه . ولم يزل في صحبته إلى أن توفي العماد ، فوعظ بعده على المقابر ورزق مكا <sup>(٤)</sup> ، وأقرأ في العامة وقولاً في الخاصة ، وبهى في فنه حتى ما شنف أحد عبارة فيه .

أحمد المولى صاحب محيي الدين ولد المولى صاحب الوزير بهاء الدين علي بن محمد بن سليم . توفي في ليلة اليوم الثامن عشر <sup>(٥)</sup> من شهر شعبان ودفن في تربة والده بالقرافة ، ومولده في // سنة خمس وثلاثين . كان كريماً عاقلاً كثير الصدقة كثير البر ، له المعروف الزايد والصدقات الكثيرة السرية ، كثير الاشتغال على أهله ، ديناً صالحاً عفيفاً ، وجد العالم لفقده ألماً شديداً ، وصلى عليه الشيخ عز الدين ابن شهاب خطيب الجامع بمصر المحروسة ، وكان إليه تدريس المدرسة التي أنشأها والده بزقاق

(١) التكملة من أبي شامة . ولد عام ٥٨١ هـ / ١١٨٥ - ١١٨٦ م ، توفي بالقاهرة في ٤ ذي القعدة سنة ٦٥٦ هـ / ٢ تشرين الثاني ١٢٥٨ م ، ودفن بالقرافة . من مصنفاته : « الترغيب والترهيب » ( مجلدين ) و « مختصر صحيح مسلم » . ( أبو شامة : ٢٠١ ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ٤ : ٢٢٠ - ٢٢٣ ؛ الإسنوي ٢ : ٢٢٣ - ٢٢٤ ) .

(٢) ولد سنة ٥٨٤ هـ / ١١٨٨ - ١١٨٩ م ، وتوفي بمصر في ٢ جمادى الأولى سنة ٦٦٢ هـ / ٢ آذار ١٢٦٤ م . ( أبو شامة : ٢٢٩ ) .

(٣) ضبطه ابن خلكان بكسر الجيم وقيل بفتحها ، وهو لفظ أعجمي معناه بالعربية أربعة أنفس . وجهار كس هو أبو المنصور جهار كس بن عبد الله الناصري الصلاحي الملقب فخر الدين . بنى بالقاهرة القيسارية الكبرى المنسوبة إليه سنة ٥٩٢ هـ / ١١٩٦ م . توفي بدمشق خلال سنة ٦٠٨ هـ / ١٢١١ م ، ودفن في جبل الصالحية . ( المقرئ ، الخطط ٢ : ٨٧ ) .

(٤) كذا في الأصل ولعل المقصود « مكانة » .

(٥) في اليونيني ٣ : ٣٤ - ٣٥ « توفي في ثامن شعبان » . وفي النويري : ٥٤ و توفي « ... في ليلة الأحد التاسع والعشرين من شعبان ... » .



القناديل بمصر ، وسمع كثيراً على مشايخ جماعة .

أحمد الإمام ضياء الدين أبي عبد الله <sup>(١)</sup> بن محمد الأنصاري المعروف بابن القرطبي . توفي في الخامس عشر من شوال بقنا من أعمال قوص ، ودفن بها ، ومولده سنة احدى وتسعين وخمس مائة <sup>(٢)</sup> بقرطبة . كان فاضلاً بارعاً متفنناً في الأدب . اشتغل بالقرآن الكريم بالقراءات على الشيخ الشاطبي وعلى والده ، وبالأدب على والده وجماعة ، وسمع الحديث على الشيخ الشاطبي // وجماعته ، وكان يكتب جيداً ويعرف علم البيان معرفة جيدة ، كريماً يطعم الطعام ، جليل القدر والذكر ، له نظم ونثر كثير . فمن نظمه من قصيدة :

لتجلى على الأيام نعمى يمينه      ووجه معاليها من البرّ مشرق  
وتلى معاني حمده وثنائه      وكل سميع للجلالة مطرق

ومن نثره :

أدام الله نعمته ، ولواء حمده [ معقود ] ، ولواء مجده محمود ، وشريف شيمه مشهود ، وأبقى على الأيام جلالته التي جمّلها وجوده ، وصنابعه التي جمّ لها كرمه وجوده .

أسعد بن المظفر بن أسعد بن حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي ، المعروف بابن القلانسي الدمشقي ، مؤيد الدين أبو المعالي ، توفي في المحرم <sup>(٣)</sup> بدمشق ، ومولده في سنة ثمان أو تسع وتسعين وخمس مائة <sup>(٤)</sup> . كان من أعيان أهل دمشق وعدوها

(١) وردت هذه الكنية على الهامش بالخط نفسه .

(٢) في اليوناني ٣ : ٣٥ - ٣٦ والذهبي . تاريخ الإسلام ٢١ : ٦ ظ « ولد سنة اثنتين وستماية » .

(٣) في اليوناني ٣ : ٣٦ والذهبي . تاريخ الإسلام ( ٢١ : ورقة ٧ ظ ) توفي « في ثالث عشر المحرم ببستانه ظاهر دمشق » .

(٤) كذا في اليوناني ؛ وفي النويري : ورقة ٥٤ ظ « .. ومولده بدمشق في سنة تسع وتسعين وخمس مائة » .

٤١ و وأكابرها . // سمع من أبي علي حنبل <sup>(١)</sup> حضوراً ، وسماعاً من أبي حفص عمر بن طبرزد <sup>(٢)</sup> وغيرهما وحدث .

إسماعيل بن بهاء الدين أبي إسحاق إبراهيم بن أبي اليسر شاعر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن داود بن المطهر بن ربيعة بن الحارث بن أرقم بن أنور بن أسحم <sup>(٣)</sup> بن النعمان ، ويقال له الساطع بن عدي بن عطفان بن عمرو بن شريح بن جذيمة بن تيم بن أسد بن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، وقضاعة لقب واسمه عمرو بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، المعري الأصل ، التنوخي الدمشقي المنشأ والدار . توفي يوم الأحد طلوع الشمس السادس والعشرين من شهر صفر بدمشق ، ودفن بالصالحية بالقرب من أبيه ، ومولده سنة تسع وثمانين وخمسمائة في المحرم <sup>(٤)</sup> منها . وله شعر فنه :

خرس اللسان وكلّ عن أوصافكم      ماذا أقول <sup>(٥)</sup> وأنتم ما أنتم //  
 الأمر أعظم من مقالة حابر <sup>(٦)</sup>      قد تاه فيكم <sup>(٧)</sup> أن يعيد فيكم  
 العجز والتقصير وصفني دائماً      والبرّ والإحسان يعرف منكم

(١) وهو محدث دمشق المشهور سمع عنه العديدون . ( انظر : ابن شاعر ، فوات ١ : ١٧٠ ، ٤٠٣ و ٢ : ٢٩٢ ، ٣٥١ ، ٣٩٤ . ٤١٠ و ٤ : ٣٥٤ ) .

(٢) مولده في ذي الحجة سنة ٥١٦ هـ / شباط ١١٢٣ م وقيل سنة ٥١٥ ، وهو المحدث المعروف ، توفي في تاسع رجب ببغداد سنة ٦٠٧ هـ / ٢٧ كانون الأول ١٢١٠ م ودفن بباب حرب . وطبرزد ، بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وسكون الراء وفتح الزاي وبعدها ذال معجمة ، هو اسم لنوع من السكر . ابن خلكان ٣ : ٤٥٢ - ٤٥٣ ؛ الذهبي ، العبر ٥ : ٢٤ ؛ ابن كثير ١٣ : ٦١ .

(٣) في اليوناني ٣ : ٣٩ « انجم » .

(٤) في اليوناني ٣ : ٣٨ « سابع عشر المحرم »

(٥) في ابن كثير ١٣ : ٢٦٧ « يقول » .

(٦) في المصدر نفسه « قائل » .

(٧) أيضاً : « عقل » .

وله :

حديثٌ حديثُ العهد <sup>(١)</sup> فَتَحَ نَوْرُهُ  
يَخْرُونَ لَلْآذَانِ عِنْدَ سَمَاعِهِ  
يَلْدُّ بِهِ طُولَ الْحَدِيثِ لِسَامِرٍ  
بِهِ طَرْفٌ لِلطَّرْفِ تُجَنِّي وَعُقْلَةٌ  
هِيَ الْبَدْرُ فَاسْمِعْ مَا تَقُولُ لِأَنَّهُ <sup>(٢)</sup>  
فَمَنْ نَوْرُهُ قَدْ زَادَ فِي السَّمْعِ وَالْبَصَرِ  
كَأَنَّ بِهِ شَيْعِيَّةً <sup>(٣)</sup> وَهُوَ مُنْتَظَرٌ  
وَلَا يَعْتَرِيهِ مِنْ إِطَالَتِهِ ضَجَرٌ  
لِعَاقِلٍ رَكِبَ مُسْتَفْزٍ إِلَى السَّفَرِ <sup>(٤)</sup>  
غَرِيبٌ وَحَدَّثَ بِالرَّوَايَةِ عَنْ قَمَرٍ

وله :

يَا رَبِّ قَدْ قَرَّبَ الْمَسْرَى وَأَكْثَرَ مَا  
إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا وَافَاهُ مُرْتَزَقٌ  
يَرْجُوهُ مِثْلِي بَلَا زَادٍ عَلَى سَفَرٍ  
وَكثْرَةَ الزَّادِ ذَنْبٌ غَيْرُ مُغْتَفَرٍ

أبيك عز الدين المعروف بالكردى الظاهري <sup>(٥)</sup> . توفي في شهر المحرم بحمص .  
٤٢ و كان متولي نيابة السلطنة بها ، وكان عاقلاً لبيباً تولى شد الجيوش بمصر نائباً // عن الأمير  
بدر الدين بيليك الخزندار الظاهري ، وكان له من العمر فوق الأربعين سنة .

حسن بن علي بن أبي بكر بن عمر بن عثمان بن بركة بن محمد بن علي الموصلي  
الناقل جده عثمان إلى ميافارقين الصدر الكبير بدر الدين . توفي يوم الجمعة خامس عشر  
ربيع الأول بالقاهرة ، ودفن بالقرافة ، ومولده سنة سبع وتسعين وخمسمائة ، قد  
تقدم ذكر نسبه وبعض سيرته في ترجمة أخيه جمال الدين . اشتغل هذا بالعربية

(١) كذا في اليونيني ٣ : ٤٢ ؛ وفي ابن شاكر ، فوات ١ : ١٧١ « الروض » .

(٢) في المصدرين نفسيهما : « كأنهم من شيعة » .

(٣) أيضاً : « لعاقِل ركب قد سبقن إلى سفر » .

(٤) أيضاً : « فإنه » .

(٥) ترجم له اليونيني في وفيات سنة ٦٦٨ هـ .



بميفارقين ، وقرأ القرآن الكريم ، وتقدم نقله إلى الديار المصرية وخدمته للملك الصالح نجم الدين أيوب صاحبها ، وحظي في الدولة المعزية وكذلك في خدمة ولده الملك المنصور ، وكذلك في الأيام المظفرية ، وخدم السلطان الملك الظاهر ورسله إلى صهيون وإلى اليمن ، وما زال مستمراً في كتابة الإنشاء<sup>(١)</sup> إلى أن توفي . وكان رجلاً حازماً قوياً

٤٢ ظ // النفس // كثير العصبية - رحمه الله - .

حسن نجم الدين بن الشعراني الإسماعيلي . توفي في شهر رجب الفرد بخزانة البنود . كان قد استولى على حصون الإسماعيلية التي بالشام عند استيلاء التتر على بلاد حلب ، وقد تقدمت أخباره في تاريخنا في حوادث الستين<sup>(٢)</sup> .

خليل بن يعقوب بن خليل بن طيلون البزاعي صفى الدين . توفي في العشر الأول من ربيع الأول بزيد من اليمن ودفن بها ، ومولده سنة اثنتين وستماية ببزاعا ، شرقي حلب . كان فاضلاً أديباً اشتغل بالأدب على جماعة من فضلاء حلب ، وسافر البلاد ، ونظم الكثير من الشعر ، وكان خصيصاً بالصاحب الوزير مؤيد الدين بن تميم بن علي الشيباني المعروف بالقفطي<sup>(٣)</sup> وزير حلب ، وله فيه مدياح كثيرة // ، وكان الصاحب مؤيد الدين قد كتب إليه كتاباً من نظمه يمتحنه ، وهي :

نار وجدي من هجرهم في تلظي      وا شقائي ووا تراجع حظي  
كان حلو المذاق ودي فلم صا      ر مريراً يرمى برفض ولفظ  
بدلوني بالقرب بعداً وبالإقـ      بال رداً بعنف دري وفظ  
وتناسوا حميد عيش تقضى      في رضى عهد جدير بحفظ  
بالوفا والوفاض حال وخال      من وفاء ومن تشاؤس لحظ

(١) « موضوعها قراءة الكتب الواردة على السلطان وكتابة أجوبتها وأخذ خط السلطان عليها وتفسيرها وتصريف المزاسم ... والجلوس لقراءة القصص بدار العدل والتوقيع عليها » . ولصاحب هذه الوظيفة ديوانه « ديوان الإنشاء » . ( القلقشندي ٤ : ٣٠ ، المقرئ ، الخطوط ٢ : ٢٢٥ ) .

(٢) يقصد الجزء الأول وهو المفقود من السيرة .

(٣) في ابن شاكر « ابن القفطي » . وهو أخو وزير حلب القاضي الأكرم الوزير جمال الدين أبي الحسن ، والقفطي نسبة إلى قفط من الصعيد الأعلى بالديار المصرية ( ابن شاكر ، فوات ٣ : ١١٧ - ١١٨ ) .

في نعيم من الشُّرور مُقيم  
فاستردَّ الزمان تلك العطيّا  
فعلّهم وإن أساءوا سلام  
وعلى الفاضل الصّفي خليل  
والتّئام يُدني ويرضي ويحظي  
ت بأيدي همٍّ وغمٍّ وكظ  
سالم درّ ودّه من تشطي  
والخليل الصّفي تخفيف بهظ

فأجابه الصّفي خليل المذكور عن الأبيات ارتجالاً في المجلس ، وهي :

من ينل في الزمان حظّاً كحظي  
إذ أرى الصاحبَ الجليلَ المفلدي  
يا لها منّةٌ تقلّدها من  
لا أبالي من بعدها بخطوب الدّ  
لا ولا أخشي إذا ما صحابي  
أيها الصاحب الذي بهّظت شك  
أصغر الأعباء الأرقاء وافا  
عاجز لفظه ومعناه عن لفـ  
يُنسِر في غبطةٍ ويؤمن ويحفظ  
لأحظي ودّه بأكمل لحظ //  
أفق مجدٍ يُعلي علاء ويحظي  
دهر كظّت عليّ أعنف كظ  
لفظوا حُسنَ صُحبتِي شرّاً لفظ  
ري أعباء مجده أي بهّظ  
ك بخد لغو رد (١) مبظ  
ظ معانٍ جاءت بأوجز لفظ

وله ، من قصيدة يمدح فيها الملك المظفر شمس الدين يوسف (٢) بن الملك المنصور

عمر صاحب اليمن :

أرأيت أي محاسنٍ وجمالٍ  
بيضاء ناعمةً الشبيبة غادةً  
سُفرت فقلت : « هي الغزاة أقبلت  
واستعبرت أسفاً فأمطر نرجس الـ  
ثم استقلت للوداع وقلبها  
أبدت عشية رحلة الأجمال  
حسناء تهجر حُسنها بدلال  
ليلاً تغازلني بلحظ غزال ا  
أجفان وردّ الخدّ سمط لآل  
وقف على الأوجاع والأوجال //

(١) كذا وردت في الأصل .

(٢) توفي سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٥ م . ( النويري : ورقة ١٧٥ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ٢١ : ورقة ٢٢٢ .

٤٤ و وَمَضَتْ وَأَنْوَارُ الْجَمَالِ بِخَدَّهَا  
 يَا هَذِهِ إِنْ كُنْتُ زُلْتُ فَهَذِهِ  
 لَا تَحْسَبِي السَّلْوَانَ بَعْدَكَ مَذْهَبِي  
 يَا عَاذِلِي وَأَنَا هُوَ الْكَفْلُ الَّذِي  
 لَوْ كُنْتُ مُضْمَرًا سَلَوَةً قَبْلَ النَّوَى  
 صُفْرٌ كَنُورِ الشَّمْسِ فِي الْآصَالِ  
 أَرْوَاحُنَا قَدْ آذَنْتِ بِزِيَالِ  
 النَّارِ قَلْبِي لِلتَّسْلِي سَالِي  
 لَا يَرْعَوِي لِمَقَالَةِ الْعُدَّالِ  
 وَذَكَرْتُ يَوْمَ وَدَاعِهِمْ لَبَدَا لِي

ومنها في صفة البحر وقد ركب فيه متوجهاً إلى اليمن :

وَمُرَّحَ الْأَمْوَاجِ مِنْ سُكْرِ الصَّبَا  
 كَلْفَ عَرَى .....  
 يَنْسَابُهُ فِي زَجَرِهِ وَشِعَابِهِ  
 حَتَّى إِذَا نَزَلَ الْقَضَاءُ بِهِ وَهَى  
 لَعِبَتْ بِهِ الْأَمْوَاجُ حَتَّى خَلَّتْهُ  
 فِي مَوْطَنِ شَابَتِ لِعُظْمٍ مُصَابِنَا  
 حَتَّى إِذَا مَا النَّفْسُ جَاشَ لَغَامُهَا  
 نَادَيْتُهَا يَا نَفْسُ صَبْرًا إِنَّمَا  
 وَإِذَا أَرَدْتَ مَطَالِبًا تُنْجِيكَ مِنْ  
 أُمِّي ذَرَا الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ تَظْفَرِي  
 مُتَّفَقِمِ الْأَرْجَاءِ وَالْأَحْوَالِ  
 (١) .....  
 مِثْلَ انْسِيَابِ الْأَيْمِ وَسَطَ رِمَالِ  
 مِنْ بَعْدِ طَوْلِ الْوَقْتِ وَالْإِرْقَالِ  
 أَضَحَتْ أَسَافِلُهُ وَهَنٌ أَعَالِ  
 فِي سَاحَتِيهِ ذَوَائِبُ الْأَطْفَالِ  
 وَدَعَتْ بِطُولِ الْوَيْلِ وَالْأَعْوَالِ  
 دُنْيَاكِ دَارُ نَكَايَةٍ وَنَكَالِ //  
 صَرَفَ الزَّمَانَ وَمِنْ صُرُوفِ لِيَالِ  
 بِأَجَلٍ مَطْلُوبٍ وَأَيْمَنَ فَالِ

عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي بن نصر بن منصور بن عبد الله الحرّاني النيميري ،  
 المعروف بابن الصيقل ، نجيب الدين [ أبو الفرج ] (٢) . توفي يوم الأربعاء مستهل شهر  
 صفر بقلعة الجبل بالقاهرة ، وكان قد حبس في خامس عشر المحرم بسبب ودائع ذكر

(١) بياض في الأصل .

(٢) الزيادة من اليوناني ٣ : ٥٠ ، الذهبي . العبر ٥ : ٢٩٨ .



أنها عنده وأنه يشتري لنواب التتر بحران أصنافاً من الثياب ، وبقي بالقلعة إلى أن مات ودفن بالقرافة <sup>(١)</sup> ، ومولده سنة سبع وثمانين وخمسمائة . كانت له رواية عالية في الحديث ، سمع مسند الإمام أحمد بن حنبل ببغداد وغيره . دخل العراق سنة ست وتسعين وخمسمائة . كان له خلطة بالملوك ، وخدم الديوان <sup>(٢)</sup> العزيز ، وترسل بين الملوك . ولم تزل له المكانة المكيمة في جميع الدول //

٤٥ و عمر بن بندار التفليسي <sup>(٣)</sup> ، قاضي قضاة كمال الدين . توفي في رابع عشر شهر ربيع الأول بمشهد الحسين <sup>(٤)</sup> بالقاهرة ، ودفن بتربة قاضي القضاة تقي الدين بن رزين <sup>(٥)</sup> بالقرافة ، جوار تربة الملك المعز ، ومولده [ بتفليس سنة اثنتين وست مائة تقريباً ] <sup>(٦)</sup> . كان عالماً مفتياً عارفاً ، اشتغل في الفقه ببلاد العجم ، وخرج من تفليس خوفاً من التتار ، ودخل حلب وقصد دمشق ، وأقام بها متولياً نيابة الحكم عن القاضي صدر الدين <sup>(٧)</sup> قاضي قضاة دمشق ، ولم يزل إلى أن استولت التتر على البلاد ، في سنة ثمان وخمسين فدخل القاهرة ، وبقي بها إلى أن توفي - رحمه الله - .

كيكلدي الأمير بدر الدين السكري الظاهري . توفي سلخ شهر رجب بالقاهرة ،

(١) في اليوناني ٣ : ٥١ « ودفن بأول القرافة خارج السور » .

(٢) في الأصل : الديدايوان .

(٣) نسبة إلى تفليس ( بفتح الأول وكسره ) وهي مدينة قديمة من بلاد الأرمن . تقع في الإقليم السادس . ( ياقوت ٢ : ٣٥ - ٣٧ ؛ ابن سعيد : ٢١ ؛ الحميري : ١٣٩ ) .

(٤) للاطلاع على الظروف التاريخية لبناء هذا المشهد انظر : المقرئ ، الخطط ١ : ٤٢٧ - ٤٣٢ ؛ القلقشندي ٣ : ٣٤٧ .

(٥) اسمه محمد ووالده الحسين وكنيته أبو عبد الله ولد بحماة يوم الثلاثاء ثالث شعبان سنة ٦٠٣ هـ / ٥ آذار ١٢٠٧ م . تولى الحكم بالقاهرة وأعمالها ثم أضيف إليه مصر وأعمالها . وكان الملك الظاهر قد أوكل إليه تدريس الشافعية مع مدرسته . توفي بالقاهرة ليلة الأحد ثالث شهر رجب سنة ٦٨٠ هـ / ١٨ تشرين الأول ١٢٨١ م ، ودفن بالقرافة . ( النويري : ١٢٢ و - ١٢٣ ؛ الصفدي ، الوافي ٣ : ١٨ - ١٩ ؛ الذهبي ، دول الإسلام ٢ : ١٤٢ ؛ الأسنوي ١ : ٥٩٤ - ٥٩٥ ) .

(٦) فراغ في الأصل والتكملة من اليوناني ٣ : ٦٤ - ٦٥ والذهبي ، تاريخ الإسلام ٢١ : ١٠ ظ . وفي ابن كثير ١٣ : ٢٦٧ « ولد بتفليس سنة إحدى وستمئة » .

(٧) لعله قاضي القضاة أحمد بن يحيى بن سني الدولة ، أبو العباس ، صدر الدين ( سقت ترجمته ) .

٤٥ ظ ودفن بحوش السلطان بالقراقة . كان من أعيان // الأمرا ، وكان عمره فوق الأربعين سنة .

محمد عز الدين بن كمال الدين أحمد بن عبد العزيز بن أبي جعفر بن العجمي ، الشافعي الحلبي <sup>(١)</sup> . توفي يوم الجمعة خامس عشر ربيع الأول بمدرسة نور الدين <sup>(٢)</sup> بدمشق ، ودفن على والده بمقابر الصوفية ، خارج باب النصر <sup>(٣)</sup> وكان عمره ثلاثين سنة . اشتغل كثيراً وقرأ القرآن الكريم على الشيخ أحمد المغربي .

محمد بن محمد بن عبد الرحيم <sup>(٤)</sup> بن عبد الله بن علوان الأسدي ، قاضي القضاة [ بحلب ] <sup>(٥)</sup> ، محيي الدين . توفي يوم الجمعة العشرين من شهر ربيع الآخر <sup>(٦)</sup> بحلب ، ودفن بمقابر الجليل ، وصلى عليه شمس الدين أحمد الخابوري الخطيب بحلب ، يومئذ ، وأعيانها ، ومولده في شوال <sup>(٧)</sup> سنة اثني عشرة وستماية . اشتغل بالفقه على قاضي القضاة بهاء الدين أبي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم المعروف بابن شداد ، وعلى عمه // قاضي القضاة زين الدين [ أبي محمد عبد الله ] <sup>(٨)</sup> بن الشيخ الحافظ عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي ، وسمع منهما الحديث ، ومن جده الشيخ الحافظ عبد الرحمن بن عبد الله الأسدي ، ومن أخيه جده أبي العباس أحمد بن عبد الله <sup>(٩)</sup> . وسمع من الحافظ شمس الدين يوسف بن خليل الأدمي

(١) قارن بالصفدي ، الوافي ٢ : ١٠٣ .

(٢) هو الملك العادل محمود بن عماد الدين زنكي ، أبو القاسم نور الدين الشهيد ، توفي بدمشق يوم الأربعاء ١١ شوال سنة ٥٦٩ هـ / الأربعاء ١٥ أيار ١١٧٤ م بقلعة دمشق ثم نقل إلى مدرسته التي أنشأها بدمشق عند سوق الخواصين . ( ابن الأثير . التاريخ الباهر : ١٦١ ؛ ابن العديم ، زبدة الحلب ٢ : ٣٤٠ ) .

(٣) هو أحد أبواب دمشق الثمانية . ( الحميري : ٢٤٠ ) .

(٤) كذا ورد اسم الجلد في اليوناني ٣ : ٨١ ؛ وفي الصفدي ، الوافي ١ : ١٨٣ - ١٨٤ « عبد الرحمن » .

(٥) التكملة من المصدرين نفسيهما .

(٦) في المصدرين أيضاً « توفي في ثالث جمادى الأولى .. وقيل في وفاته غير ذلك » .

(٧) أيضاً : « مولده فيها ( بحلب ) في خامس شعبان .. » .

(٨) في الأصل : « أبي عبد الله محمد » وهو خطأ ( سبقت ترجمته ) .

(٩) ولد سنة ٥٤١ هـ - ١١٤٧ - ١١٤٨ م ، وقيل سنة ٥٤٤ هـ . توفي بحلب سنة ٦١٧ هـ / ١٢٢٠ - ١٢٢١ م ، =

الدمشقي ، ومن السيد الشريف افتخار الدين أبي هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي ومن ولده <sup>(١)</sup> السيد تاج الدين <sup>(٢)</sup> أبي المعالي الفضل بن عبد المطلب الهاشمي ومن جماعة بمصر وبغداد ودمشق ، واشتغل بالنحو على الشيخ موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش النحوي الحلبي ، وعلى الشيخ الإمام أوحى الدين الدري قاضي منبج . تولى أولاً مدرسة الرواحية <sup>(٣)</sup> بحلب ، ثم تولى نيابة الحكم عن ابن عمه قاضي القضاة كمال الدين أبو بكر أحمد <sup>(٤)</sup> بن القاضي زين الدين أبي محمد عبد الله بن الشيخ الحافظ في سنة ثلاث وأربعين . ولما تولى نيابة الحكم عزل عن الرواحية بشرط واقفها ، وولي مدرسة <sup>(٥)</sup> الأمير سيف الدين علي بن // علم الدين سليمان بن جندر <sup>(٦)</sup> ، ولم يزل متوليها ومتولي نيابة الحكم إلى سنة ثمان وأربعين . لما توجه السلطان الملك الناصر لفتح دمشق خرج معه قاضياً لعسكره واستمر قاضياً للعساكر إلى أن انقرضت الدولة في سنة ثمان وخمسين ووصل إلى [ الديار ] <sup>(٧)</sup> المصرية وأقام بها مدة وولي بها تدريس المدرسة [ المسروية بالقاهرة ] <sup>(٨)</sup> . ثم لما خرج ابن عمه من الديار المصرية خرج

٤٦ ظ

= ودفن بمقابر الجليل . ( ابن العديم ، بغية الطلب ١ : ١٢٧ - ١٢٩ أ ) .

(١) في الأصل : ولد .

(٢) توفي سنة ٦٣٣ هـ / ١٢٣٦ م . ( ابن شداد ١/١ : ١١٢ - ١١٣ ) .

(٣) أنشأها زكي الدين أبو القاسم هبة الله بن محمد التاجر المعروف بابن راحة المتوفي بدمشق سنة ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م . ( أبو شامة : ١٤٩ ، ابن شداد ١/١ : ١٠٤ ، الذهبي ، العبر ٥ : ٩٢ ) .

(٤) الصواب « أبي » . وقد توفي بحلب ليلة الأحد رابع وقيل خامس عشر شوال عام ٦٦٢ هـ / ٩ - ١٠ آب ١٢٦٤ م . مولده سنة ٦١١ هـ / ١٢١٤ م . له تصانيف منها : « شرح الوسيط للغزالي » ، في نحو عشر مجلدات . وهو كتاب قيم في المذهب الشافعي . ( أبو شامة : ٢٣٢ ، ابن شداد ١/١ : ١٠٢ ، الصفدي ، الوافي ٧ : ١٢٢ - ١٢٣ ، الأسنوي ١ : ١٤٤ - ١٤٦ ) .

(٥) عرفت بالمدرسة السيفية ، اكتمل بناؤها سنة ٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م . ( ابن شداد ١/١ : ١٠٧ )

(٦) توفي بحلب في أواخر جمادى الأولى سنة ٦٢٢ هـ / حزيران ١٢٢٥ م . بنى مدرستين إحداهما للحنفية بظاهر حلب والأخرى للشافعية داخل حلب ووقف عليهما الأوقاف . ( أبو شامة : ١٤٥ - ١٤٦ ) .

(٧) ساقط في الأصل .

(٨) فراغ في الأصل والتكملة من الصفدي ، الوافي ١ : ١٨٣ - ١٨٤ . وسميت هذه المدرسة بالمسروية نسبة إلى منشئها الطواشي شمس الخواص مسرور صاحب خان مسرور بالقاهرة . ( ابن شداد ١/٢ : ٢٣٨ ) .



صحبه واستمر على نيابة قضاء الحكم بحلب إلى شوال من سنة اثنتين وستين . توفي ابن عمه كمال الدين قاضي القضاة فولاه مولانا السلطان الملك الظاهر قضاء قضاة حلب وأعمالها ، فاستمر بها إلى أن توفي .

محمد بن الشيخ نجم الدين حسن بن يوسف بن محمد البسطامي الحنفي الشيخ الفقيه الإمام سراج الدين . توفي في الثالث من جمادى الأولى بالقاهرة ، ودفن بمقابر الصوفية ، خارج باب النصر <sup>(١)</sup> ومولده ( ..... ) <sup>(٢)</sup> كان له من العمر قريب من ٤٧ و سبعين سنة . // اشتغل بالفقه في بلاد العجم ، واشتغل بالعراق في الأصولين وعلم الجدل ، وأقام بها مدة ، ثم نقل إلى حلب ، واشتغل بها على الشيخ جمال الدين خليفة بن سليمان القرشي <sup>(٣)</sup> ، وتولى الإعادة بالمدرسة الأتابكية <sup>(٤)</sup> بحلب ، ثم نقل إلى دمشق ، وقرأ على الشيخ جمال الدين الحصري <sup>(٥)</sup> ، ثم نقل إلى القدس ، وولي بها تدريس مدرسة الملك الأجد <sup>(٦)</sup> ، وولي مشيخة الخانقاة الصالحية وما زال مقيماً بالقدس ينتفع به الناس ويشغلون عليه إلى أن استولت التتار - خذلهم الله تعالى - على الشام في سنة ثمان وخمسين <sup>(٧)</sup> ، فقصده دمشق فأجروه <sup>(٨)</sup> نواب التتر على القاعدة التي كان عليها ، ثم عاد إلى القدس وأقام بها . ولما يسر الله كسر التتر على يد الملك

(١) يقع هذا الباب في الجهة البحرية ، وقد كان للقاهرة خمسة أبواب هي : باب النصر . باب الفتوح . باب القنطرة . باب زويلة وباب الخليج . ( المقرئزي ، الخطط ١ : ٣٨١ - ٣٨٣ ، مبارك . الخطط التوفيقية ١ : ٨ ) .

(٢) ساقطة في الأصل .

(٣) توفي في ٢٤ شوال سنة ٦٣٨ هـ / ٨ أيار ١٢٤١ م . ( ابن شداد ١/١ : ١١٤ ) .

(٤) أنشأها شهاب الدين طغرل الأتابك عتيق الملك الظاهر غازي ، كان نائب السلطنة بقلعة حلب ومدير الدولة بعد وفاة معتقه . انتهت عمارة هذه المدرسة سنة ٦١٨ هـ / ١٢٢١ م .

(٥) جمال الدين محمود بن أحمد بن عبد السيد الحصري شيخ الحنفية ، ولد ببخارى سنة ٥٤٦ هـ / ١١٥١ م . وتوفي في صفر سنة ٦٣٦ هـ / أيلول - تشرين الأول ١٢٣٨ م . ( أبو شامة : ١٦٧ ) .

(٦) ترجم له ابن شداد في السيرة ( وفيات ٦٧٠ هـ ) .

(٧) وردت عبارة : « على الشام في سنة ثمان وخمسين » مكررة في الأصل .

(٨) كذا ، والأصوب : فأجراه .

المظفر ، استمر في الأيام المظفرية على ما كان عليه . ولما تولى مولانا السلطان [ الملك الظاهر ] طلبه إلى القاهرة وعوّقه في أواخر سنة ستين ، فأقام معوقاً نحو خمس سنين ، وأطلق . واستنابه قاضي القضاة صدر الدين سليمان الحنفي <sup>(١)</sup> نيابة الحكم بالقاهرة ومصر وولي مشيخة // خانقاة سعيد السعدا <sup>(٢)</sup> ، فلم يزل بها إلى سنة سبعين . عوّق مرة ثانية وأقام محبوساً سنتين ، ثم أفرج عنه ، فتزهد وانقطع في منزله إلى أن توفي . كان عالماً عفيفاً زاهداً كثير العبادة لا يأكل لأحد شيئاً أصلاً - رحمه الله - .

محمد الشيخ الإمام العلامة العالم العامل جامع أشتات الفضائل أبو عبد الله بن عبد الله بن مالك النحوي اللغوي الطائي الجياني ، وينعت جمال الدين . توفي ليلة الأربعاء الثاني عشر من شعبان بدمشق ، ودفن يوم الأربعاء بالجبل ، وكانت له جنازة مشهودة لم ير مثلها ، ومولده بجيآن في سنة ستائة أو إحدى . كان في ابتداء أمره لا يؤبه له ، ثم اعتنى بنفسه ، واشتغل اشتغالاً تميز به على أبناء جنسه وفاقهم في علوم شتى . أتقن النحو واللغة والتصريف والنثر والنظم وصنّف كتباً كثيرة منها : كتاب ٤٨ و « المثلث في اللغة » ، وكتاب « تسهيل المقاصد » <sup>(٣)</sup> // وكتاب « المهموز وغير المهموز » ، وكتب عدة في التصريف نظماً ونثراً ، ومقدمات مختصرة في النحو ومختصر في « الفرق بين الضاد والطاء » ، و « المقصور والممدود » وغير ذلك ، وشرح

(١) سليمان بن أبي العز أبو الربيع وأبو الفضل ، صدر الدين شيخ المذهب الحنفي . درّس مدة بدمشق وأفتى ثم استوطن الديار المصرية وتولى الحكم بمصر وأعمالها مدة سنين . ثم انتقل إلى الشام قبل وفاته بقليل حيث قلّد القضاء به على مذهبه . توفي بدمشق بعد ذلك بثلاثة شهور ، في ٦ شعبان سنة ٦٧٧ هـ / ٢٣ كانون الأول ١٢٧٨ م . ودفن بسفح قاسيون وله من العمر ٨٣ سنة وكان الملك الظاهر يحبه ويبالغ في احترامه وكان لا يفارقه في غزواته وحج مرافقاً له . ( ابن فضل الله العمري ، مسالك ٣ : ٥٥١ - ٥٥٢ ؛ اليويني ٣ : ٣٠٢ ، الذهبي . دول ٢ : ١٣٨ ) .

(٢) هي الخانقاه الصلاحية . وسعيد السعداء هو لقب لخادم المستنصر الفاطمي اسمه قبر كانت له دار جعلها السلطان صلاح الدين خانقاه ووقف عليها قيسارية الشرب داخل القاهرة وبستان الحبانة بزقاق البركة ( القلقشندي ٣ : ٣٦٤ - ٣٦٥ ) .

(٣) كتاب « تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد » وهو موجز في النحو بلغ في إيجازه حد الغموض ( طبع في فاس سنة ١٣٢٣ هـ ) . ( محمد بن شنب : مادة « ابن مالك » . دائرة المعارف الإسلامية ١ : ٢٧٢ ب - ٢٧٤ ب ) .

القصيدة الشاطبية <sup>(١)</sup> . فمن نظمه يلغز في الشكر :

ما اسمٌ بإجماع البرية واجبٌ      وإذا يخفّ مُصَحِّفًا فحرامٌ  
وإذا تنقله لدى تصحيفه      فهو الحلال الحلو حيث يُرامُ

وله يلغز في امرأة اسمها عين :

عَجِبْتُ للفظِ في اكتمالِ حُرُوفه      يَبِينُ معنى ثلثه عنه يعربُ  
وفي الثلث الثاني دلالات أربع      وفي الثلث الباقي دليلان فاعجبوا

وله مما كتبه إلى نجم الدين أبي الفضل إلياس بن إلياس الأربلي الفقيه الشافعي : //

٤٨ ظ      وفتية صدقت فيهم الأمانى ظنونا  
وناولتهم يداها من الأيادي فنونا  
وحاولوا أن ينالوا وجه التهاني المصنونا  
لكن لإدراك هذا بالنجم هم يهتدونا  
نقض ختم رضاهم لكي يقرّوا عُيوننا

محمد بن الشيخ الإمام العالم سراج الدين عمر بن علي الإسفراييني ، الشافعي العجمي ، المدرس المعروف بالأرشد . توفي في العشر الأول من شهر رمضان المعظم بقرية يقال لها النويرة ، ومولده في صفر سنة خمس وستماية . كان عالماً فاضلاً جيد البحث ، ولي تدريس مدرسة منية بني خصيب ، وأعاد بمدرسة الشافعي - رضي الله عنه - بالقرافة مدة طويلة ، وولي تدريس المدرسة المسرورية ، بعد كمال الدين الخضر

(١) يمكن الاطلاع على مصنفاته جميعها في دائرة المعارف الإسلامية ١ : مادة « ابن مالك » .



السنجاري<sup>(١)</sup> ، وأسماء مشايخه : القاضي شمس الدين الجويني قاضي<sup>(٢)</sup> // \*  
 ٤٩ و دمشق ، والشيخ شمس الدين عبد الحميد بن عيسى الخسرو شاهي<sup>(٣)</sup> معيد المولى  
 فخر الدين بن الخطيب<sup>(٤)</sup> الإمام المشهور ، والقاضي أفضل الدين الخونجي<sup>(٥)</sup> ،  
 قاضي مصر ، وجماعة غيرهم - رحمهم الله - .

محمد [ بن سليمان ]<sup>(٦)</sup> الشيخ أبو عبد الله [ المعافري ]<sup>(٧)</sup> الشاطبي . توفي يوم  
 السبت تاسع عشر شهر رمضان<sup>(٨)</sup> بالإسكندرية<sup>(٩)</sup> ودفن عند الشيخ أبي العباس  
 أحمد<sup>(١٠)</sup> ، ومولده [ سنة خمس وثمانين وخمس مائة ]<sup>(١١)</sup> . كان منقطعاً بمكان ،  
 خارج باب اليهود ، أقام به أربعين سنة ، لم يدخل البلد . وله تصانيف وسماعات وكان  
 يقرئ القراءات ، وإليه المشيخة بالإسكندرية ، وانتشر في البلاد من تلامذته خلق  
 كثير .

( ١ ) توفي سنة ٦٥٩ هـ / ١٢٦٠ م . ( أبو شامة : ٢١٥ ) .

( ٢ ) لفظة « قاضي » : مكررة في الأصل .

( \* ) إشارة إلى بدء « السابع من الجزء الثاني » .

( ٣ ) الخسروشاهي ، نسبة إلى قرية تعرف بخسروشاه من قرى تبريز ، ولد سنة ٥٨٠ هـ / ١١٨٤ م وتوفي بدمشق  
 في ٢٥ شوال سنة ٦٥٢ هـ / ١٨ كانون الأول ١٢٥٣ م . ( ابن فضل الله العمري ، مسالك ٥ : ٣٧٢ -  
 ٣٧٣ ، الأسنوي ١ : ٥٠٣ - ٥٠٤ ) .

( ٤ ) الإمام فخر الدين الرازي محمد بن عمر المعروف بابن الخطيب ، أبو عبد الله الشافعي . ولد بالري سنة  
 ٥٤٤ هـ / ١١٤٩ م . له مؤلفات كثيرة في الفقه والأدب والحكمة والتفسير والأدب منها : « المطالب  
 العالية في علم الكلام » ، « نهاية العقول في أصول الدين » ، « الملل والنحل » ، و « شرح الإشارات »  
 لابن سينا ... توفي بهراة يوم عيد الفطر سنة ٦٠٦ هـ / ٢٩ آذار ١٢١٠ م . ( ابن الساعي ٩ : ٣٠٦ - ٣٠٨ ،  
 ابن العبري : ٤١٨ - ٤١٩ ، ابن خلكان ٤ : ٣٤٨ - ٣٥٢ ، الصفدي ، الوافي ٤ : ٢٤٨ - ٢٥٩ ) .

( ٥ ) محمد بن نامور بن عبد الملك الخونجي ( نسبة إلى خونجان من قرى أصبهان ) الشافعي . ولد سنة ٥٩٠ هـ /  
 ١١٩٤ م . ولي قضاء مصر وأعمالها ودرس بالمدرسة الصالحية . له مصنفات منها . « مقالة في الحدود  
 والرسوم » ، « كتاب الجمل في المنطق » . توفي بالديار المصرية في ٥ رمضان سنة ٦٤٦ هـ / ٢٤ كانون  
 الأول ١٢٤٨ م . ( أبو شامة : ١٨٢ ، عبر الذهبي ٥ : ١٩١ ، الصفدي ، الوافي ٥ : ١٠٨ - ١٠٩ ) .

( ٦ ) و ( ٧ ) التكملة من اليوناني ٣ : ٧٢ وعبر الذهبي ٥ : ٣٠٠ .

( ٨ ) و ( ٩ ) و ( ١٠ ) في اليوناني ٣ : ٧٢ « توفي بظاهر القاهرة في العشرين من شهر رمضان ودفن بمرج سوار » .

( ١١ ) فراغ في الأصل والتكملة من المصدر نفسه .

٤٩ ظ محمد بن محمد بن حسن [ أبو عبد الله ] <sup>(١)</sup> الطوسي ، الشيخ العالم نصير الدين .  
توفي يوم الإثنين الثامن عشر من ذي الحجة ببغداد ، ودفن بالمشهد الكاظمي <sup>(٢)</sup> // عليه  
السلام ، ومولده لم أتحققه <sup>(٣)</sup> ، بل كان قد نيف على الثمانين . كان رجلاً عالماً فاضلاً ،  
مبرزاً في الخلاف والمنطق والأصولين والهيئة والأرتماطيقي والرياضي . خلف من الكتب  
بعد موته مائة ألف وأربعة عشر ألف كتاب <sup>(٤)</sup> ، وهو الذي بنى الرصد بمراغة <sup>(٥)</sup> ،  
وبني بها أيضاً مدرستين .

المظفر بن محمد بن المظفر بن الحسن المنبجي ، وينعت بالناصح . توفي في هذه  
السنة ( وكان قد نيف على الثمانين سنة ) <sup>(٦)</sup> . كان أديباً كاملاً يكتب خطأ حسناً ،  
وينظم شعراً جيداً . سافر إلى الإسكندرية ، وأقام بها مدة ، ثم فارقها وسافر إلى اليمن ،  
وخدم صاحبها . فمن نظمه :

أحبابنا إن من أيام هجركم      حرمت نومي وما حلت من جلدي  
وكنْتُ أحسب أسباباً لبينكم      وقطُّ ما دارَ هذا البين في خلدي  
أغربتُم في تجافيكُم عليّ وقد      عزّيتُموني بهذا الهجر في بلدي

(١) الزيادة من البيهقي ٣ : ٧٩ .

(٢) نسبة إلى الإمام موسى الكاظم بن جعفر الطيار .

(٣) ولد سنة ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ - ١٢٠١ م . ( ابن الفوطي : ٣٨٠ ، الصفدي ، الوافي ١ : ١٨١ ، أبو الفدا ،  
المختصر ٤ : ٨ ) .

(٤) من هذه الكتب : « كتاب المتوسطات بين الهندسة والهيئة » ، « التجريد في المنطق » ، « التلخيص في  
علم الكلام » ، « الكرة والأسطوانية » ، « الظاهرات » و « ترييع الدائرة » ( ابن فضل الله العمري ،  
مسالك ٥ : ٣٨٠ - ٣٨٦ ، ابن الفوطي : ٣٨٠ ، الصفدي ، الوافي ١ : ١٧٩ - ١٨١ ) .

(٥) مراغة ، بالفتح ، هي بلدة مشهورة من بلاد أذربيجان كانت تسمى دمشق الصغيرة . ( ياقوت ٥ : ٩٣ -  
٩٤ ؛ ابن بطوطة ١ : ٦٣ ) . وعن هذا الرصد ( ظروف بنائه وكلفته ومحتوياته ... ) انظر : ( ابن فضل  
الله العمري ٥ : ٣٨٥ ) .

(٦) وردت على الهامش الأيمن بالقلم نفسه .

٥٠ و يحيى بن الشيخ الإمام ناصح الدين عبد الرحمن // بن نجم بن عبد الوهاب بن الواحد الحنبلي الأنصاري . توفي في الحادي والعشرين من شهر شوال <sup>(١)</sup> بدمشق ، ودفن في الصالحية على والده ، وكان له من العمر إذ ذاك ثلاث وثمانين سنة . كان مدرّساً بمدرسة ربيعة خاتون <sup>(٢)</sup> ، بسفح جبل قاسيون - رحمه الله - .

### من لم يعرف اسمه

الشيخ الصالح أبو القاسم التلفي ، قرية من أعمال حلب . توفي بدمشق بالعقبة في يوم الجمعة الثاني عشر من جمادى الأولى ، ودفن بمقابر الصوفية ، وكان قد نيف على الستين سنة . كان زاهداً عابداً ، انقطع في منزله إلى أن توفي في التاريخ المذكور - رحمه الله - .

٥٠ ظ الشيخ الصالح أبو بكر بن فتيان [ الشطّي ] <sup>(٣)</sup> // . توفي في يوم الثلاثاء ، السادس عشر من جمادى الأولى ، ودفن بالديار التي كانت سكنه بجبل الصاحية من دمشق ، وكان قد نيف على التسعين سنة . كان أصله من شاطئ الفرات ، وكان زاهداً عابداً ناسكاً ورعاً محققاً صاحب طريقة وحقيقة ، له كرامات ظاهرة - رحمه الله - . توجهت في صحبة المولى الصاحب الوزير بهاء الدين ابن حنا إلى الشام ، فحصل لي حضور جنازته ، والصلاة عليه ، فمن عجب الاتفاق الذي اتفق أن هذا المتوفي المذكور ، لما علم الناس بوفاته فيهم من بادر بإحضار الكفن رجاء الثواب وشمول بركة المذكور ، فحصل فوق العشرة أكفان ، فلم يقدر الله أن يكفن إلا بالكفن الذي سيره المولى الصاحب الوزير بهاء الدين ، فعجب من هذا الاتفاق ، ولا غرو فإن الله سبحانه إذا أحب عبداً صرف وجوه الناس إليه ، واستخرج ماله فيما يشبه عليه . //

(١) في الذهبي ، تاريخ الإسلام ٢١ : ١٥ ظ « توفي في سابع عشر شوال » .

(٢) هي الصاحبة ربيعة خاتون ابنة نجم الدين أيوب ، أخت صلاح الدين والعدل . توفيت في شهر شعبان سنة ٦٤٣ هـ / كانون الأول - كانون الثاني ١٢٤٧ - ١٢٤٨ م ، ودفنت بتربتها بجبل قاسيون . (أبو شامة :

١٧٧ ، الذهبي ، العبر ٥ : ١٧٦) .

(٣) التكملة من الذهبي ، تاريخ الإسلام ٢١ : ١٥ ظ .



٥١ ظ

السنة الخامسة عشرة من دولة مولانا

السلطان الملك الظاهر

وهي سنة ثلاث وسبعين وستمائة

متجددات الأحوال في هذه السنة

في الخامس عشر من المحرم ، وهو يوم السبت جهزت الشواني من الصناعة (١)  
بمصر المحروسة إلى دمياط .

ذكر وصول الملك المنصور صاحب

حماة إلى مصر

وفي الأحد ، سادس عشر المحرم (٢) ، وصل الملك المنصور ناصر الدين محمد بن  
الملك المظفر محمود بن الملك المنصور محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه ، صاحب  
حماة ، إلى القاهرة ، فتلقيه مولانا السلطان بظاهر القاهرة // وكان في صحبته أخوه  
الملك الأفضل نور الدين علي (٣) ، وولده الملك المظفر محمود ، وأنزل بالكبش  
وهو منتزه مشرف على بركة الفيل ، بناه الملك الصالح نجم الدين أيوب لما ملك مصر ،  
فلما حل به بعث إليه مولانا السلطان السباط بكامله صحبة الأمير شمس الدين الفارقاني  
أستاذ الدار ، فوقف في وسطه ، لما مدّ ، كما يفعل بين يدي مولانا السلطان . فلم يزل  
به الملك المنصور يسأله في الجلوس حتى جلس . ثم وصلت إليه من الخلع والمواهب  
ما لم ينهض بعبثه (٤) شكره ، ولا يقوم لسانه بنشر ذكره ، وأباح له ما لم يبيحه لأحد

(١) المقصود دار صناعة السفن بالقاهرة . (المقريزي . الخطط ٢ : ١٨٩ - ١٩٧) .

(٢) كذا في اليونيني ٣ : ٨٤ ؛ وفي المفضل : ٤٤ ظ وابن الدواداري ٨ : ١٧٦ « في سادس المحرم » ؛ وفي  
المقريزي ٢/١ وترجمة Quatremère « في المحرم » .

(٣) هو والد المؤرخ أبي الفدا صاحب كتاب « المختصر في أخبار البشر » . المولود سنة ٦٧٢ هـ / ١٢٧٢ م بدمشق ،  
الذي تولى الحكم بحماية ، بعد وفاة ابن عمه الملك المظفر تقي الدين محمود بن المنصور ، المتوفي دون عقب ،  
عام ٦٩٨ هـ / ١٢٩٩ م . (دائرة المعارف الإسلامية ١ : مادة « أبو الفدا » ص ٣٧٦ أ - ٣٨٧ ب) .

(٤) كذا ؛ وفي المفضل : ٤٤ و « به » .

من خواصه ، من شرب الخمر ، وسماع المغنى وسائر الملاذ ، مبالغة في إكرامه واحترامه .  
وفي السادس من صفر ولدت امرأة نصرانية ، بقصر الشمع ، محلة من محال  
مصر ، ثلاث بنات في بطن واحد ، كل واحدة منهن في مشيمة ، ومُتْن لوقتهن -  
فسبحان القادر على كل شيء والرازق لكل حيّ - . //

### ذكر توجه مولانا السلطان إلى الكرك

٥٢ ظ

توجه الركاب الشريف السلطاني إلى الكرك المحروس على الهجن يوم الأحد سابع  
شهر صفر<sup>(١)</sup> ، وفي صحبته الأمير بدر الدين يسري ، والأمير سيف الدين أتامش  
السعدي . وكان السبب في توجهه إلى الكرك أنه وقع فيه برج ، فاشتبهى أن يكون  
إصلاحه بحضوره ، ورأى بالكرك بساتيناً<sup>(٢)</sup> فسأل عنها ، فرآها محكّرة حكراً رخيصاً ،  
فمسكها جميعها ، ثم عاد إلى مصر<sup>(٣)</sup> فدخلها يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من شهر  
ربيع الأول ، والتقى به الملك المنصور ، في طريقه عائداً إلى الشام ، على الغراي ليلاً  
فودّعه<sup>(٤)</sup> .

### ذكر إقبال مولانا السلطان على الأمير شهاب الدين القيمري //

٥٣ و

كان الأمير شهاب الدين يوسف بن الأمير حسام الدين الحسن بن أبي الفوارس  
القيمري<sup>(٥)</sup> من أعيان الأمراء ، في دولة الملك الصالح نجم الدين أيوب بن السلطان  
الملك الكامل<sup>(٦)</sup> ناصر الدين بن الملك العادل صاحب الديار المصرية ، وفي دولة الملك

(١) كذا في اليونيني ٣ : ٨٥ وابن تغري بردي ٧ : ١٦٤ ؛ وفي ابن عبد الظاهر : ٤٢٩ والنويري : ٥٤ ظ  
والمقريري ٢/١ : ٦١٤ وترجمة Quatremère « ثامن صفر » .

(٢) كذا ؛ وصوابه : بساتين . جاء في اليونيني ٣ : ٨٥ « .... وكان بالكرك بساتين محكّرة بشيء يسير  
فأمسكها .... » .

(٣) كذا في اليونيني وابن تغري بردي ، وفي ابن عبد الظاهر : « .. وعاد إلى قلعة ... » ؛ وفي المقريري :  
« وعاد إلى قلعة الجبل .. » .

(٤) في اليونيني : « .. ولقيه صاحب حماة على الغراي ليلاً ، فودّعه وسار إلى حماة » .

(٥) نسبة إلى قيصر وهي قلعة بالقرب من مدينة اسعرد (اليونيني ٤ : ١٦٨) .

(٦) راجع : Cl. Cahen, art. "Ayyūbides"

الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز ، صاحب الشام . فلما ملك التتر الشام ، تخيل أنه كان ممن تثبط الملك الناصر عن لقاءهم ، فأخذ بذلك وعطل ، وأطلق له من بيت المال كل يوم عشرون درهماً لنفقته وكلفه <sup>(١)</sup> ، ودام على هذه الحال إلى أن جرى الله في خاطرة مولانا السلطان الملك الظاهر النظر إليه والعطف عليه ، فأعطاه قبل سفره إلى الكرك خبز أربعين طواشياً بدمشق لمت شعث رتبته ، ورمت ما <sup>(٢)</sup> تهدم من مباني إمرته // .

### ذكر هروب ريس الإسكندرية ومن معه من عكا

٥٣ ظ

قد تقدم القول كيف انكسرت الشواني ، وأسر من كان فيها من الرؤساء والرجال <sup>(٣)</sup> ولما أسروا بُعث بهم إلى عكا طلباً للفداء ، فامتنع مولانا السلطان من فدائهم بمال أوجال وكتب إليهم : « إني قد استغنيت عنهم بغيرهم » ، وكتب إلى من أخذ من الرؤساء أن لا يسعوا في فداء أنفسهم ، ومن فدى نفسه شنقه <sup>(٤)</sup> . ودام الحال على ذلك ، فمات من مات ، وهرب من هرب ، ومولانا السلطان يعمل الحيلة في خلاصهم ، بحيث أن لا يتلذد مائة لأهل عكا ، فكتب إلى الأمير عز الدين أيبك العلائي <sup>(٥)</sup> ، نايب السلطنة بقلعة صفد ، يأمره أن يوسع الحيلة في خلاص المذكورين ، فكتب عز الدين إلى رجل من الفرنج المقيمين بعكا يسمى // جفرين <sup>(٦)</sup> ، ووعدته إن هو سعى في خلاصهم أن يعطيه ألف دينار ، فاجتهد المذكور في ذلك ، وتحيل إلى أن دس إليهم مبارد [ومناشير] <sup>(٧)</sup> قطعوا بها شباكاً كان في البرج الذي هم محبوسون فيه ، ثم أخرجوا

٥ و

(١) في اليوناني ٣ : ٨٥ « وكلفته » .

(٢) لفظة « الملك » . مكررة في الأصل .

(٣) يبدو أن الحديث عن هذه الواقعة ( غزوة قبرص ) قد ورد في الجزء الأول من السيرة ( حوادث سنة ٦٦٩ هـ ) ، وللإطلاع عليها انظر : ابن عبد الظاهر : ٣٨٦ - ٣٨٨ ، النويري : ورقة ٤٥ . المفضل : ٣٧ ظ - ٣٨ و

Grousset: Histoire des Croisades III, p. 658

(٤) في شافع بن علي ( ص ١٥٤ ) ما يشير إلى عكس ذلك تماماً « ... وكان السلطان قد بذل جملة في فكاهم » .

(٥) كذا في اليوناني ٣ : ٨٥ - ٨٦ ، وفي ابن عبد الظاهر والنويري : ٤٥ و المقريزي ٢/١ : ٦١٥ « سيف الدين خطلبا » .

(٦) في اليوناني ٣ : ٨٦ « جفرين » .

(٧) الزيادة من ابن عبد الظاهر : ٤٣٠ والنويري : ٤٥ و المقريزي ٢/١ : ٦١٥ .



من الباب ليلاً وعليهم زي الفرنج إلى مركب كان قد أعدّ لهم ، فركبوه إلى ساحل جهة عُيُنت لهم ، فوجدوا خيل البريد معدة على الساحل لهم ، فغير من زيهم ولثموا ، ودخل بهم إلى صفد سرّاً من غير أن يشعر بهم أحد ، فبعث بهم الأمير عز الدين ملثمين بحيث لا يعرفون ، وكان وصولهم إلى القاهرة في شهر ربيع الأول <sup>(١)</sup> ، وهم الرئيس شهاب الدين أبو العباس المغربي ، والرئيس شهاب الدين محمد بن الرئيس الموفق رئيس الإسكندرية ، وزين الدين أخوه ، والرئيس سيف الدين أبو بكر بن إسحاق .

### ذكر من توفي من الرؤساء المأسورين //

- ٥٤ ظ توفي منهم في الأسر بعكا وقبرص من رؤساء الإسكندرية : الرئيس سيف الدين محمد بن المجاهد ، والرئيس سيف الدين بن أبي سلامة ، ومن رؤساء دمياط : الرئيس شرف الدولة علوي ، ومن رؤساء مصر : الرئيس نجم الدين نجم بن الرئيس سيف الدولة ابن الحاج الجبلي ، والرئيس سيف الدين أبو بكر بن الرئيس المخلص بن تميم بن إسحاق ، والرئيس جمال الدولة يوسف بن مخلص ، والرئيس سيف الدين محمد بن الرئيس نور الدولة علي بن المخلص ، والرئيس موفق مشهور بن الرئيس المخلص بن إسحاق ، والباقون من الجماعة المأسورين منهم من يسر الله خلاصه فتحيّل في هربه ، ومنهم من فرغ أجله فتوفي في الأسر على حاله ، ومنهم من بقي على حاله مقيماً في الأسر من النواتية بجزيرة قبرص . ولما وصل الرؤساء الذين سلموا كان السلطان // غائياً في الكرك ، ولما عاد أحضرهم وسألهم عن سبب خلاصهم ، فأخبروه عن كيفيته ، ثم أخذ يوبخهم على تفريطهم ، فقال له الرئيس شهاب الدين رئيس الإسكندرية : « قضاء الله لا يرد بحيلة » . فاستحسن منه ذلك ، وخلع عليه وعلى من معه .
- ٥٥ و

(١) يشير النويري ٤٥ و والمقريري ٢/١ : ٦١٥ وترجمة Quatremère إلى أن فتنة كبيرة حصلت بين الفرنج في عكا بسببهم .

### ذكر أخذ مولانا السلطان طلمیثة مدينة برقة

كان مولانا السلطان قد بعث ابن غراب<sup>(١)</sup> مع صارم الدين أزيك<sup>(٢)</sup> في جماعة من الأجناد والعرب والمماليك إلى برقة للعداد<sup>(٣)</sup> ، فعاد ومعه منصور صاحب قلعة طلمیثة ومفاتيحها معه سابع عشر ربيع الآخر<sup>(٤)</sup> .

### ذكر قبض مولانا السلطان على جماعة من التتر

كان مولانا السلطان قد خرج لرمي البندق<sup>(٥)</sup> ، في سادس عشرین شهر ربيع الآخر ، وترك في القلعة نایباً عنه الأمير بدر الدين أیدمر الوزیری ، فأقام خمسة أيام ، ثم عاد إلى القاهرة وصعد // إلى القلعة . وكان السبب في عوده أن بعض العرب اطلع على أن جماعة من التتر يكاتبون ، فکتّم ذلك ثم ردّف ذلك أن كتبت له ورقة ، وألقيت له في موضع جلوسه ، وعطف على ذلك أن والي غزة مسك ثلاثة نفر ومعهم بدوي في خان جُمّاق ، وقد خرجوا من القاهرة لقصد التتر ، فسمع الخانيّ كلامهم فأنكره ، فعرفّ الوالي بهم ، فأخذهم فوجد معهم كتباً ، فسيرهم إلى القاهرة ، ووقف مولانا السلطان على الكتب فوجدها من عند ( سيف الدين )<sup>(٦)</sup> قنقار الحموي ، وموغان ، ومنكو ، وسربغا ، وطنغري نُودي ، وطنغري برمش ، وأنوك ، وبرمش ، وبلبان مجلی ، والبعلاي المرتد ، وبلاغه<sup>(٧)</sup> ، وطبعني<sup>(٨)</sup> ، وأبيك ، وسنجر الحواشي

(١) كذا في اليونيني ٣ : ٨٧ ، وفي المفضل : ٤٤ ظ « ابن عزاز » .

(٢) كان من أعيان أمراء الشام . توفي سنة ٧٦٩ هـ / ودفن في سفح قاسيون وقد نيف على الخمسين . ( الصفدي ، الوافي ٨ : ٣٦٦ ) .

(٣) بكسر العين ، هو زكاة مفروضة للسلطان سنوياً على قطعان القبائل العربية والتركمانية . ( المقرزي ٢/١ : ٤٨١ ، حاشية ٦ ) .

(٤) كذا في اليونيني وفي المفضل : « سابع وعشرين جمادى الآخر » .

(٥) رياضة مفضلة عند الظاهر بيبرس : والبندق لفظ فارسي تعني كرات مصنوعة من الطين أو الحجارة أو الرصاص أو غيرها . ( القلقشندي ٥ : ٤٥٨ - ٤٥٩ ) .

(٦) كتب على الهامش الأيمن بالقلم نفسه .

(٧) في اليونيني ٣ : ٨٨ « بلاغا » .

(٨) كذا في الأصل واليونيني ، وقد صحح فوقه بالقلم نفسه « طبوعون » .

التركي . فقبض عليهم وقابلهم بما فعلوا ، فأقروا وذكروا أسباباً لذلك ليست لها صحة ، من إهماله لحقوقهم . والعجب كيف يذكرون إهمالاً ، وقد خوّلهم وخلطهم بنفسه ، وأقطعهم الأخباز المتوفرة ، فكان آخر العهد بهم . //

### [ ذكر ] توجه مولانا السلطان إلى الإسكندرية

٥٦ و

توجه مولانا السلطان وولده الملك السعيد إلى جهة البحيرة للصيد في الحراريق ، يوم الإثنين حادي عشر جمادى الأولى ، وفي صحبته المولى الصاحب بهاء الدين [ ابن حنا ] واستخلف نائياً عنه في القلعة بدر الدين أيدير الوزير . ولما قضى وطره من الصيد دخل الإسكندرية فشكى إليه من واليها ، شمس الدين بن باخل ، أموراً أوجبت أن ضربه ، وأخذ خطه بخمسين ألف دينار ، وهدم له بستاناً كبيراً ، وقف عليه بنفسه حتى هدمته العامة ، وأقره على الولاية فقط ، وفوض أمر الخمس والديوان للطواشي بهاء الدين صندك ، مشدّ دار الطراز ، وعاد نهار الخميس خامس جمادى الآخرة ، وتقدم وصولي المولى الصاحب أول النهار .

### ذكر توجه مولانا السلطان إلى الصيد بالجيزة وغيرها //

٥٦ ظ

توجه مولانا السلطان إلى الجيزة ، وسار إلى دهشور ، يوم الأحد خامس عشر جمادى الآخرة ، فأقام بها أربعة أيام ، ثم عاد إلى القلعة ، وخرج إلى العباسية <sup>(١)</sup> ، يوم السبت حادي عشرين منه ، ثم عاد يوم السبت خامس شهر رجب . وفي هذه الحركة صرع الملك السعيد طائراً ، وتسمّى لأبيه مولانا السلطان <sup>(٢)</sup> ، ثم توجه إلى بهتيم <sup>(٣)</sup> ، يوم السبت ثاني عشره ، وعاد يوم الجمعة الثامن عشر .

(١) بلدة بأرض مصر من الأعمال الشرقية سميت بعباسة بنت أحمد بن طولون . (القزويني ، آثار البلاد :

١٤٦-١٤٧) . وللإطلاع على وضعها حديثاً انظر : مبارك ، الخطط التوفيقية ١٤ : ٦ .

(٢) قارن بالمقريزي ٢/١ : ٦١٥ .

(٣) مدينة بالديار المصرية من الوجه البحري .



## ذكر توجه مولانا السلطان إلى الشام

قاصداً سيس<sup>(١)</sup>

توجه مولانا السلطان إلى الشام وصحبته العساكر المنصورة بكما لها ، واستخلف بالديار المصرية نائياً عنه الأمير شمس الدين آق سنقر الفارقاني ، والمولى الصاحب الوزير بهاء الدين ، ورحل معه وزيراً للصحبة تاج الدين [ محمد بن محمد بن علي بن حنا ] ، ورحل من البركة رابع شعبان<sup>(٢)</sup> ، فوصل إلى دمشق يوم الخميس // تاسع و ٥٧ عشرين شعبان وكان السلخ ، ثم خرج منها قاصداً بلد سيس ، فلما اجتاز بحمص ، طلع القلعة ، وجلس في الطارمة التي عمرت له بها . فحال جلوسه جاءه البريد من مصر وعلى يده قليل بقسماط<sup>(٣)</sup> من القمح الجديد ، فاستبشر به ، ورسم لوالي قلعة حمص حسام الدين أبي علي بن أبي الفيحاء بعمارة باقي دور القلعة ، ثم سار فعبّر الدربند [ إلى باب اسكندرونة ]<sup>(٤)</sup> إلى سيس فملكها ، وملك أياس<sup>(٥)</sup> ، والمصيصة ، وآذنة . ووصلني كتاب من المولى الصاحب تاج الدين ، تاريخه ثالث شوال ، من سيس ، يذكر فيه أن دخول العساكر إلى سيس يوم الإثنين الحادي والعشرين<sup>(٦)</sup> من شهر رمضان ، وخروجهم منها كان في العشرين من شوال ، بعد أن قتلوا من الأرمن وأسروا خلقاً لا يحصى ، وغنموا من البقر والغنم ما بيع بالمجان . وأقام مولانا السلطان بجسر الحديد إلى أن انسلخ شوال وذو القعدة ، ورحل في العشر الأوائل من ذي الحجة ، ودخل دمشق يوم الثلاثاء خامس الشهر ، وفي صحبته الصاحب تاج الدين ، فأصاب الصاحب

(١) قارن بابن عبد الظاهر ٤٣٢ - ٤٣٨ وراجع ابن واصل ١٧٠٢ : ٤٣٨ و - ٤٣٩ و حيث أورد تفاصيل وافرة عن الموضوع .

(٢) كذا في اليونيني ٣ : ٨٨ وابن الدواداري ٨ : ١٧٧ ؛ وفي ابن عبد الظاهر : ٤٣٣ والمقريري ٢/١ : ٦١٦ « ثالث شعبان »

(٣) جاء في محيط المحيط ١ : ١١٢ « البقسماط . البجماط . معرب بكلمات بالفارسية » .

(٤) التكملة من المفضل : ٤٥ و وابن الدواداري ٨ : ١٧٧ .

(٥) بلدة كبيرة من بلاد الأرمن على ساحل البحر . ( أبو الفدا . تقويم البلدان : ٢٤٨ - ٢٤٩ ) .

(٦) كذا في اليونيني ٣ : ٨٨ ؛ وفي المفضل : ٤٥ و « حادي عشر » .

٥٧ ظ ضعف عجز به عن المقام بدمشق ، فأذن له مولانا السلطان // بالعود إلى مصر فعاد إليها ودخلها في سادس عشرين صفر ، وكان خروجه من دمشق في ثامنه ، وأقام مولانا السلطان بدمشق إلى أن دخلت سنة أربع وسبعين ، وسيأتي ما يتجدد له فيها - إن شاء الله - مفصلاً مُبيناً .

كان سبب خروج مولانا السلطان هذه المرة <sup>(١)</sup> أن معين الدين سليمان البرواناة كتب إليه وحرّضه على قصد الروم ، كما سيأتي مفصلاً ، وذلك أنه لما ضاق البرواناة من أجاي [ ابن هلاوون ، أخو أبغا ] <sup>(٢)</sup> وعزم أجاي على قتله فحملة الخوف على أن كاتب مولانا السلطان في السنة الخالية وتحيل إلى أن أنفذ إلى أبغا وذكر له أموراً أوجب أن يستدعي أجاي إليه ، فلما طلبه خرج إليه فوافق خروجه من البلاد دخول مولانا السلطان إلى الشام ، فأفاق البرواناة على نفسه فسير يقول لمولانا السلطان : « اقصد هذه السنة سيس في السنة الآتية أملاكك البلاد إن شاء الله » ، فقصد مولانا السلطان سيس وشن الغارة عليها وجرى ما ذكرناه .

### - أعجوبة -

ولما كان في اليوم السابع والعشرين من شعبان وقع رُمْلٌ بمدينة الموصل ظهر من القبلة ، وانتشر يميناً وشمالاً حتى ملأ الأفق وغيب الشمس <sup>(٣)</sup> ، فخرج العالم بأسرهم إلى ظاهر البلد ، بقلعتها ، وبمشهد يحيى بن قاسم ، ولم يزالوا يتهلون بالدعاء إلى أن كشف الله عنهم ذلك . //

(١) اعتمد المفضل ( ٤٥ و ) تفسير ابن شداد لخروج الظاهر بيبس إلى سيس ونصه : « وكان سبب خروج السلطان .. ما ذكره عز الدين ابن شداد في الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ... » ولهذا الحملة أسباب

أخرى ، للاطلاع عليها انظر : D'Ohsson: Histoire des Mongoles III, p. 471-474

(٢) التكملة من المفضل : ٤٥ و .

(٣) كذا ؛ وفي اليونيني ٣ : ٨٩ « وعميت الطريق » .

## متجددات الأحوال في بلاد الشمال

## ذكر تولية تقونوين بلاد الروم مع البرواناة

قد تقدم لنا أن معين الدين سليمان البرواناة شكّا من أجاي لأبغا ، وأنه وعده أن يصرفه عنه ، فلما كانت هذه [ السنة ] استدعاه إليه ، وبعث تقونوين ومعه أربعين رجلاً من خواصّه <sup>(١)</sup> وأمره أن يكتب جميع أموال الروم ويضبطها ، وأن لا يحكم البرواناة ولا غيره من أمراء الروم إلا بحضور تقونوين ، وأن لا يصدرون <sup>(٢)</sup> إلا عن رأيه . فلما وصل حضر إلى مجلسه جميع أمراء الروم ، وقدموا له الهدايا والتحف خصوصاً البرواناة ، وطاف تقونوين بجميع بلاد الروم ، وحصل منها أموالاً جسيمة ، وحملها إلى أبغا . ولما رأى معين الدين البرواناة تمكن تقونوين ذلك له واستكان ، وبذل له في الطاعة <sup>(٣)</sup> // ما عز من نفسه وهان ... <sup>(٤)</sup> // .

(١) كذا ؛ وفي اليوناني ٣ : ٨٩ « وفي هذه السنة بعث أبغا إلى الروم تقونوين عوضاً عن أجاي ومعه أربعين فارساً من خواصه » .

(٢) كذا ؛ وصوابه : يصدروا .

(٣) كذا ؛ وفي المصدر السابق « ... وبذل له الطاعة » ؛ وفي ابن الدواداري ٨ : ١٧٨ ( الذي يشير صراحة إلى نقله عن ابن شداد ) « ... ودخل تحت الطاعة » .

(٤) بقية هذه الورقة والتي تليها ( ٥٩ و ) يياض في الأصل ، مع الإشارة إلى أنه قد ورد في أعلى الهامش الأيمن من الورقة ٥٩ و عبارة « الثامن من الجزء الثاني » ، ولعل ما يقتضيه السياق أن هاتين الورقتين تتسعان لأخبار أجمع المؤرخون على أنها تتعلق بالتعريف ببلاد سبيس . ( راجع ابن عبد الظاهر ٤٣٨ - ٤٤٢ ؛ المفضل : ٤٥ ظ - ٤٧ و وابن الدواداري ٨ : ١٧٨ - ١٨٢ وغيرهم ) . ولعل الفراغ رأينا إثبات ما ذكره المفضل في هذا الصدد باعتبار أن الرجل كان يورد أخبار غزو سبيس نقلاً عن ابن شداد ، وهاكم نصه مع شيء من الإيجاز :

## « ذكر سبيس وأخبارها »

« أما المصيبة فبناها عبد الله بن عبد الملك بن مروان ... سنة أربع ومائة من الهجرة . وأما طرسوس فإنها من المدن القديمة وذكر الطبري في تاريخه أن قبر المأمون بها ... وطرسوس وأذنة وما يليهما يسميان قليقيا والمصيبة بلد أبقرات الحكيم ... وأما نهر جهان فهو نهر جيحان ، والأرمن تجعل الحاء هاء ، وهذا النهر أجلّ الأنهار الثلاثة وهم شيحان وجيخان وبردان وهي أنهار طرسوس والمصيبة وأذنة ... والجبال المحيطة بسبيس وبلادها هو جبل اللكام طوله مائة ميل والميل من الأرض منتهى قد البصر . والفرسخ ثلاثة أميال . =



٥٩ ظ

## ذكر من توفي في هذه السنة من الأعيان

وهي سنة ثلاث وسبعين وستمائة

أحمد بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسني . توفي في أحد الربيعين ، ومولده يوم الأحد تاسع عشرين صفر سنة تسع وتسعين وخمس مائة ، بالحلة السيفية . اشتغل بالفقه على الشيخ محمد بن نما ، وفي الكلام على الفقيه سالم بن العزيزي ، وعلى تاج الدين الأرموي بمصر ، وعلى سراج الدين الكرجي بمكة ، ولقي سيف الدين الآمدي <sup>(١)</sup> بدمشق ، والشيخ كمال الدين بن يونس <sup>(٢)</sup> ، وعلى الشيخ نجيب الدين ( محمد

## ذكر استيلاء بيت لاون صاحب سيس على بلاد سيس

= لما ذكره العماد الكاتب في « البرق الشامى » قال : إن بيت هذا لاون هو بيت النكفور وكانت هذه البلاد بجميعها ملك الروم فاستولى عليها مليح بن لاون وذلك أن نور الدين الشهيد كان يشد منه ويقويه ويعينه ... فكان قصده أن يقويه على الفرنج المجاورين له فلما قوي مليح بن لاون على البلاد سير إليه ملك الروم سبيه أندر فيفورس ( ٩ ) في جيش من جيوش الكفر فكسره مليح وأسر من مقدميهم ثلاثين مقدم ، وكانت هذه الواقعة في آخر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستين وخمس مائة ، فبلغ نور الدين ذلك فأحسن إلى مليح وخلع عليه وكبره ، وسير إلى بغداد يعظم أمر مليح ويقول لهم هذا من غلماني وهو كبير الروم ، ومن ذلك الوقت قوي بيت هذا النكفور في هذه البلاد ونيابة عن نور الدين الشهيد . وباب الدرب الذي ليسيس يعرف بالدروب ويعرف بالعواصم وفيها كان الغزو والحروب ... وقد أتاها أحمد بن طولون صاحب مصر لما افتتح أنطاكية في سنة خمس وستين ومايتين ومضى إلى طرسوس ... وكان عزمه أن يقيم في الثغور لطيبة أرضها ولأجل قربه من الجهاد فبلغه خروج ولده عن طاعته فعاد إلى مصر عجلًا ثم توفي رحمه الله تعالى . وفي أيام كافور الإخشيدي الذي كان سلطان مصر حصل التهاون في أمر الثغور فقصدها الملك نكفور ... فأحرق ضياعها بالنار وقطع أشجارها وأخرب ما حولها من البلاد واتصل ذلك بكافور فتهاون فرأى ليلة من الليالي في المنام كأنه طلع إلى السماء ومعه قادم وصار يهدم في السماء بيده فلما أصبح طلب المعبرين وقصّ عليهم المنام فقالوا له : « أنت رجل تهدم الدين وتبطل الجهاد » ، فعند ذلك استيقظ كافور لنفسه وجهاز مقدماً يعرف بابن الزعفراني وصحبته جيشاً كثيفاً فدخلوا إلى الثغور وأزاحوا عنها النكفور والله أعلم .

(١) سيف الدين أبو الحسن علي بن محمد بن سالم التغلبي الشافعي المعروف بالسيف الآمدي . ولد بآمسد ( مدينة كبيرة في ديار بكر مجاورة لبلاد الروم ) سنة ٥٥١ هـ / وقيل ما بعدها ، وتوفي بدمشق في أوائل صفر سنة ٦٣١ هـ / ودفن بسفح قاسيون وله مصنفات منها : « أبكار الأفكار في علم الكلام » و « منتهى السؤل في علم الأصول » . ( أبو شامة : ١٦١ ؛ ابن خلكان ٣ : ٢٩٣ - ٢٩٤ ؛ ابن فضل الله العمري ٥ : ٣٧٤ - ٣٧٥ ، الأسنوي ١ : ١٣٧ - ١٣٩ ) .

(٢) موسى بن يونس بن محمد ، كمال الدين ، شيخ الشافعية بالموصل . مولده سنة ٥٥١ هـ ، ووفاته بدمشق في ١٥ شعبان ٦٣٩ هـ ( أبو شامة : ١٧٢ ؛ ابن الفوطي : ١٤٩ - ١٥٠ ) .

ابن (١) أبي غالب .

أحمد بن موسى بن يغمور والي الغريبة (٢) ، الأمير شهاب الدين . توفي يوم الأحد الرابع والعشرين من جمادى الأولى بالمحلة ، من أعمال مصر ، وحمل تابوته ، إلى // القاهرة ليلة الخميس ثامن عشرين منه ، ودفن ليلاً بتربة والده بالقرافة ، ومولده في ٦٠ و سنة إحدى وأربعين وستماية . كان رجلاً فاضلاً ، ذكياً مشغلاً ، اشتغل بالعربية على الحافظ جمال الدين يوسف المعروف باليغموري الدمشقي وعلى غيره ، وسمع . وله نظم حسن فمته :

تبدى عليها للعيون تهافتُ	[ وبي أهيفٌ وافٍ وفيه محاسنٌ
وبينهما للناظرين تفاوتُ	مشى في ضياء الدين كالبدرد وجهه
يكلم قلبي لحظه وهو ساكتُ	وأعجب ما شاهدته فيه أنه

وقال في غلام عنبري من أبيات :

ينظم حباتِ القلوب قلائدا	تحكم في الأبواب حتى رأته
--------------------------	--------------------------

وقال في غلام يمد الشريط :

وجدت بقلبي ناره وهو جنّي	وبي زيناً كالبدرد والطبي بهجة
نصاراً كاصفراري ودقي [ (٣) ] //	منعمٌ خدٌ كاللجين بياضه

٦ ظ [ وقال ( قصيدة ) وكتب بها إلى الأمير بدر الدين بيليك الخزاندار الظاهري ،

(١) كتبت على الهامش الأيمن بالقلم نفسه .

(٢) في اليوناني ٩١ . ٣ « ولاء الملك الظاهر المحلة وأعمالها من الغريبة فهذبها » .

(٣) بياض في الأصل والتكملة من اليوناني ٩١ : ٣ - ٩٢ . قارن بابت فضل الله العمري ١٨ : ١٥٣ ب ؛ الصفدي ، الوافي ٨ : ٢٠٢ .

وقد أهدى إليه شاهيناً بدرياً :

يا سيد الأمراء يا من قد غدا      وجهُ الزمان به جميلاً ضاحكا  
وافى لك الشاهينُ قبل أوانه      ليفوز قبل الحائثات ببابكا  
حتى الجوارحُ قد غدت بدريةً      لما رأت كل الوجود كذا الكا

وله يخاطب صاحباً له ورد عليه من الإسكندرية إلى المحلة :

إن صدرتم عن منزل فلکم      فيه ثناء كنشر روض بهي  
أو وردتم فللمحبّ الذي من      آل موسى في الجانب الغربي<sup>(١)</sup>

إسماعيل بن أبي سعد أحمد بن علي بن المنصور بن الحسين ، المعروف بابن  
التيّ الآمدي ، الوزير الفاضل شرف الدين أبو الفدا . توفي في شهر ذي الحجة  
بماردين<sup>(٢)</sup> ، ومولده ليلة الأحد السابع من شهر رجب سنة تسع وتسعين وخمسمائة .  
اشتغل بالفقه على مذهب الإمام الشافعي أحمد بن حنبل - رضي الله عنه - وسمع  
الحديث // بآمد وماردين والشام ومصر . وكان حسن القراءة ، يعرف العروض والنحو ،  
وكان يعرف علم البيان معرفة جيدة ، وجمع تاريخاً لآمد أحسن فيه الجمع ، وأفاد  
الصنع ، وكان له النظم الفائق والنثر اللايق . ترسل عن جماعة من الملوك إلى بغداد  
وغيرها من البلاد ، خدم أولاً الملك الصالح<sup>(٣)</sup> ، صاحب آمد ، ثم انتقل إلى ولده  
الملك المسعود ركن الدين ممدود<sup>(٤)</sup> ، صاحب آمد أيضاً ، ولما أخذت منه انتقل إلى

(١) بياض في الأصل والتكملة من اليوناني ٣ : ٩٢ وابن فضل الله العمري ٨ : ١٥٤ أ والصمدي ، الوافي ٨ : ٢٠٣ .

(٢) في الذهبي ، تاريخ الإسلام ٢١ : ١٦ ظ « توفي في رجب بماردين » .

(٣) الملك الصالح محمود بن محمد بن قرا رسلان بن أرتق ، ناصر الدين ، مات بآمد في صفر سنة ٦١٧ هـ / نيسان - أيار ١٢٢٠ م وقيل سنة ٦١٩ هـ . ( أبو شامة : ١٢٤ ؛ ابن شداد ٢ / ٣ : ٥١٩ - ٥٢٠ ) .

(٤) وهو الذي أخذ منه الملك الكامل آمد لأسباب ذكرها صاحب الأعلام الخطيرة ، وحمله إلى مصر فحبسه مدة ثم أطلقه فمضى إلى التتر . ( المصدران نفساهما ) .



ماردين ، وخدم الملك المنصور أرتق <sup>(١)</sup> صاحبها ، ثم انتقل إلى خدمة الملك الصالح نجم الدين أيوب بن السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب ، صاحب الديار المصرية ، ولما ملك الديار المصرية في سنة سبع وثلاثين ، لحقه إلى الديار المصرية ، ففوض إليه أمر الجيش بالديار المصرية ، وكان مكيناً في دولته ، واستصحبه معه في رواحه إلى دمشق ، يصحبه في الأسفار . ولما توفي الملك الصالح نجم الدين أيوب // خرج من مصر إلى دمشق ، وأقام بها من قبل الملك المعظم . فلما قتل الملك المعظم ، وملك المعز [ أيبك ] أذن له في الخروج منها ، فقصد ماردين ، فاستكتبه الملك السعيد إيل غازي بن أرتق <sup>(٢)</sup> صاحب ماردين ، وقرب منه وكان عنده بمنزلة وزير ، ورسّله إلى بغداد عدة دفعات وإلى الملك الناصر بدمشق ، واحترم في بغداد احتراماً كثيراً لذاته . فمن نظمه :

كلما زادت الديار دُؤواً      زاد قلبي إلى لقاء اشتياقاً  
ولعمري ما زلت مذ شطت الدا      ر وغبتم أبكي هوى واحتراقاً  
وأنادي من فرط وجدي وشوقي      يا أحباي هل تُرى تتلاقى

أقطاي الأمير الكبير فارس الدين الصالح المعروف بالمستعرب <sup>(٣)</sup> . توفي نهار السبت بعد صلاة الصبح تاسع جمادى الأولى وصلى عليه مولانا السلطان الملك الظاهر ودفن بتربته بالقرافة . كان من أكابر // الأمراء والأعيان ، ذا رأي وحزم ، ولي أتابكية ٦٢ و

(١) الملك المنصور أرتق بن ارسلان بن ألبى بن تمرناش بن ايلغازي التركماني ، ناصر الدين . قتل في ٨ ذي الحجة سنة ٦٣٦ هـ / ١٢ تموز ١٢٣٩ م ، وكان عمره ٥٧ سنة . ( ابن شداد ٢/٣ : ٥٥٨ ، الصفدي ، الوافي ٨ : ٣٣٦ ) .

(٢) توفي في ١٦ صفر سنة ٦٥٩ هـ / ٢٠ كانون الثاني ١٢٦١ م وقيل في ذي الحجة سنة ٦٥٨ هـ / تشرين الثاني - كانون الأول ١٢٦٠ م ( ابن شداد ٢/٣ : ٥٦٦ ) .

(٣) هو أول من بايع الملك الظاهر وتبعه الأمراء الآخرون ، وقد ذكره بعض المؤرخين في وفيات ٦٧٢ هـ . ( اليونيني ٣ : ٤٥ - ٤٨ ؛ الذهبي ، العبر ٥ : ٢٩٧ - ٢٩٨ ؛ ابن كثير ١٣ : ٢٦٦ ؛ اليافعي ٤ : ١٧٢ ، المقريزي ٢/١ : ٦١٣ ، ابن تغري بردي ، النجوم ٧ : ٢٤٢ . أما شافع بن علي ( ١٥٥ - ١٥٦ ) فقد وافق ما جاء عند ابن شداد ) .

الملك المنصور علي بن الملك المعز ، وكان له من العمر قريب من سبعين سنة . كان أولاً لمهذب الدين علي بن الدقاق الحلبي ، ثم باعه وانتقل إلى ابن يمن بدمشق ، ثم انتقل إلى الملك الصالح [ نجم الدين أيوب ] ، وأقام في خدمته . ولما ملك الملك الصالح دمشق في سنة سبع وثلاثين كان في صحبته ، ولما خرج منها وقصد نابلس وصار إلى الكرك كان في صحبته ، ثم لما عوّق الملك الصالح بالكرك فارقه ، ووصل إلى الموصل ، فخدم بدر الدين [ لؤلؤ ] صاحبها . فلما ملك الصالح الديار المصرية في سنة سبع ، اتصل به بالموصل فقصده ، ووصل إليه ، فأحسن أمره <sup>(١)</sup> ، وأقام في خدمته إلى أن توفي الملك الصالح . وملك الملك المعز فرأى منه ذكاء وفطنة ورأياً سديداً ، فندبه إلى مواصلة الفرنج ، فسعى بينه <sup>(٢)</sup> وبين الملك المعز إلى أن أصلح له الفرنج ، وأطلق جماعة من أسر الفرنج بسفارته ، وكذلك من المسلمين ، واستمر // في خدمته إلى أن توفي الملك المعز ، وولي ولده الملك المنصور نور الدين علي في سنة خمس وخمسين ، ورتب الأمير علم الدين سنجر <sup>(٣)</sup> الحلبي أتابكاً ، ثم أجمعوا <sup>(٤)</sup> غلمان الملك المعز على القبض على المذكور ، فهرب ، ثم مُسك ، وأودع السجن ، وأحسنوا السفارة إلى أن جعل أتابك ، فأحسن السيرة ، وكان إليه أزمّة الأمور جليلها وحقيرها . وبقي مستمراً على ذلك الحكم إلى أن قبض على الملك المنصور في سنة سبع وخمسين ، وولي الملك المظفر قطز سلطنة الديار المصرية ، فاستمر بالمذكور واقتدى برأيه ، وما زال مستمراً إلى أن كسر التتار ، وأقطعه خبز الأمير ناصر الدين القيمري <sup>(٥)</sup> بدمشق

(١) الأصل : وأمره .

(٢) كذا ؛ والصواب : بينهم .

(٣) كان مملوكاً للصالح نجم الدين أيوب . ولي نيابة السلطنة في دمشق أيام المظفر قطز ، ولما قتل هذا الأخير وقام بعده الظاهر بيبرس بالديار المصرية تمرد سنجر بدمشق سنة ٦٥٨ هـ وتسلطن بها أياماً وتسمى بالملك المجاهد . قبض عليه الأمير علاء الدين طيبرس الوزيري وأخذه إلى الظاهر فسجنه ، وظل في سجنه إلى أن أخرجه الملك السعيد تم قبض عليه المنصور قلاوون وحبسه ثم أطلقه الأشرف خليل وأكرمه ورفع منزلته . مات على فراشه سنة ٦٩٢ هـ / ١٢٩٣ وقد جاوز التسعين . (اليونيني ٣/٢٩٠٧ : الورقة ٣٨ ؛ الذهبي ١٠ تاريخ الإسلام ٢١ : ٢٠٢ و ؛ المقرئ ، الخطوط ٢ : ٤٦) .

(٤) كذا في الأصل ، والصواب : أجمع .

(٥) الحسين بن عزيز القيمري ، ناصر الدين ، كان مقدماً للجيش بالساحل . بنى المدرسة الشافعية بدمشق =

٦٣ و مولانا السلطان ، خرج عنه بعض الأمور ومكانته وحرمة على حالها إلى أن // توفي - رحمه الله - .

بعدة مايتي وخمسين فارساً ، وكان له خمسون تكملة ثلثماية فارساً <sup>(١)</sup> . ولما ملك مولانا السلطان الملك الظاهر البلاد ، بعد قتل الملك المظفر ، استمر بالمذكور في خدمته ، وفوض إليه أزمة الأمور . وما زال إليه الحل والعقد إلى خامس ( سنة من ) <sup>(٢)</sup> سلطنة

آق سنقر بن كرايا التتري ، الأمير شمس الدين . توفي يوم الثلاثاء التاسع عشر من جمادى الأولى بقلعة الجبل ، ودفن بالقرافة الصغرى ، وكان له من العمر نيف وخمس وعشرون سنة ، وهو ابن أحما مولانا السلطان الملك الظاهر ، وكان من جملة الأمراء ، وكان السلطان حال موته غائياً ، فحال حضوره حضر إلى تربته ، وبنى على قبره قبة .

٦٣ ظ آقوش جلب الأمير شمس الدين عتيق الأمير سعد الدين مسعود بن محمود بن الدريوش العزيزي الناصري . توفي في العشر الأولى من المحرم بدمشق . بقي محبوساً مدة ثلاث سنين وتسعة أيام ، ثم أفرج عنه ، وأعطى خبز الأمير سيف الدين بلبان الزيني <sup>(٣)</sup> أحد أمراء البحرية بعدة أربعين طواشياً ، // وكان له من العمر خمسون سنة - رحمه الله - .

عبد الله [ بن محمد ] <sup>(٤)</sup> بن عطا الحنفي ، القاضي شمس الدين ، قاضي القضاة

= ( المدرسة القيمرية ) . مولده سنة ٦٠٠ هـ / ١٢٠٣ م بالساحل ووفاته في ربيع الأول . ( أبو شامة : ٢٣٩ ؛ التويري : ٣٦ و ؛ الذهبي ، دول الإسلام ٢ : ١٣١ ) .

(١) كذا ؛ وصوابه : فارس .

(٢) ساقطة من متن الأصل ومثبتة على الهامش بالقلم نفسه .

(٣) بلبان بن عبد الله الأمير سيف الدين الزيني الصالح النجمي ، وهو أحد أمراء دمشق الأعيان . توفي في ٩ رمضان سنة ٦٧٧ هـ / ٢٤ كانون الأول ١٢٧٩ م ، بجبل الصالحية ودفن من الغد بالقرب من تربة الملك المعظم . ( اليونيني ٣ : ٣٠١ ) .

(٤) التكملة من ابن شداد ، الصفحة ٢٣٦ من هذا الكتاب ، واليونيني ٣ : ٩٥ - ٩٦ ؛ الذهبي ، العبر ٥ : ٣٠١ ؛ ابن كثير ١٣ : ٢٦٨ ؛ المقرئ ١/٢ : ٦١٩ .



الحنفية بدمشق . توفي يوم الجمعة الثامن <sup>(١)</sup> من جمادى الأولى بدمشق ، ومولده تقريباً سنة ثمان وتسعين وخمسمائة <sup>(٢)</sup> . اشتغل بالفقه على الشيخ الإمام العلامة شمس الدين ابن الحَصِيرِي ، وولي نيابة الحكم عن قاضي القضاة صدر الدين أبي العباس [ أحمد بن يحيى ] بن سني الدولة الشافعي بدمشق ، وولي قضاء القضاة في الأيام الظاهرية استقلالاً <sup>(٣)</sup> ، وكان رجلاً مفتياً إماماً ، وكان إليه تدريس المدرسة المعظمية <sup>(٤)</sup> بجبل قاسيون ، وولي تدريس المدرسة الخاتونية <sup>(٥)</sup> في الأيام الظاهرية .

علي بن سالم بن إسماعيل بن المبارك بن عزيز بن المجلي ، الكاتب النحوي الموصل ، ٦٤ و الشيخ زين الدين أبو الحسن . // توفي في هذه السنة بالموصل ، وأصله من تلّ يعفر <sup>(٦)</sup> ، ومولده سنة تسعين وخمسمائة . قرأ أولاً الكتاب العزيز وحفظه حفظاً جيداً ، ودرس صدرأً متوفراً من فقه الإمام الشافعي - رضي الله عنه - ولازم الشيخ أبا حفص ( مجد الدين ) <sup>(٧)</sup> عمر بن أحمد النحوي ، واختلف إليه مدة طويلة ، قرأ عليه النحو واللغة وأشعار العرب ، وغير ذلك من الفنون الأدبية ، وفاق أبناء زمانه ، وناظر وبحث مع العلماء ، وكتب الإنشاء لبعض أمراء الموصل ، ثم تقلبت به الحال إلى أن خدم بدر الدين لولو صاحب الموصل في ديوان المكاتبات ، وكان رأس الكتاب به . فلما كملت آدابه واستضاء نجم فضيلته وشهابه ، جذبه بدر الدين لولو إلى خدمته ، وأفاض عليه

(١) كذا في البونيني ٣ : ٩٥ - ٩٦ وابن فضل الله العمري ٣ : ٥٥٠ ، وفي النويري : ٥٥ و ابن كثير ١٣ : ٢٦٨ « تاسع » .

(٢) جاء في ابن فضل الله العمري ٣ : ٥٤٨ وابن كثير ١٣ . ٢٦٨ أنه ولد سنة ٥٩٥ هـ .

(٣) يشير ابن فضل العمري ٣ : ٥٤٨ أن المذكور كان أول من ولي القضاء بدمشق على مذهب الحنفية استقلالاً ووصفه بأنه « قاض لا يهاب ملكاً » . ويروي عنه ابن كثير ( ١٣ : ٢٦٨ ) قصة مفادها أنه حكم في مسألة ، عرضها عليه الظاهر بيبرس ، بما يخالف رغبة السلطان ، فغضب عليه هذا الأخير ، ثم ما لبث أن سكن غضبه وأثنى عليه قائلاً : « لا تثبتوا كتباً إلا عنه » .

(٤) أنشئت هذه المدرسة ٦٢١ هـ / ١٢٢٤ م بالصالحية بسفح قاسيون الغربي . بناها الملك المعظم شرف الدين عيسى بن العادل المتوفي سنة ٦٢٤ هـ / ١٢٢٧ م . ( ابن شداد ١ / ٢ : ٢٢٠ ؛ النعمي ١ : ٥٧٩ - ٥٨٠ ) .

(٥) نسبة إلى ربيعة خاتون وقد سبقت ترجمتها .

(٦) هو اسم قلعة وريض بين سنجار والموصل . ( ياقوت ٢ : ٣٩ ) .

(٧) ساقط من متن الأصل ومستدرك على الهامش بالقلم نفسه .

٦٤ ظ من جلايب نعمته ، وألقى شعاع سعادته عليه ، وصار أقرب الناس إليه ، وأوفرهم حظاً لديه ، وجعله منشئ دولته ، وأنفذه رسولاً إلى عدة جهات ، ثم تعطل ولزم بيته في سنة اثنتين وخمسين ، وكان سبب ذلك أن بدر الدين ، // لما عزم على تسيير ولده الملك الصالح ركن الدين إسماعيل <sup>(١)</sup> إلى التتار ، عين شرف الدين ، ولد المذكور ، أن يمضي صحبته ، فسأل زين الدين هذا أن يعفى من السفر ، فغضب عليه بدر [الدين] ونهيه ، وتقدم إليه بلزوم بيته ، فلزم بيته إلى أن توفي بدر الدين سنة سبع وخمسين [وستماية] واستمر ملازماً بيته إلى أن استولوا <sup>(٢)</sup> التتر على الموصل في سنة ستين ، عجز عن القيام بنفسه ، ففتح له مكتباً ، وأقام على ذلك برهة ، ثم تعطل من التعليم لكبر سنه وفقره ، فخدم كاتباً على البقول ، ولم يزل كذلك إلى أن مات في التاريخ المذكور .

فمن شعره يمدح بدر الدين لولو صاحب الموصل :

لك الله فأمراً وأنه فيما تريده	فصرف الليالي عن جنابك مصروف
مهلك مصر أنت فينا خصيئته	ودجلة نيل والحمى دونه الرّيف
لقد ثلجت أنواء كفك بالندی	كأنك بالإحسان في الناس مشغوف
فكل ملوك الأرض عندك سوقة	وكل شريف عند فضلك مشروف //
ولي كل يوم منك نعمة جديدة	ولي كل عام من نوالك تشریف

٦٥ و

محمد بن عبد العزيز بن عبد الصمد بن الخرزى القاضي الأجل شرف الدين . توفي بعد صلاة الظهر من يوم الثلاثاء ثاني عشر جمادى الأولى بمصر ، ودفن بكرة الأربعاء بتربته بالقرافة ، ومولده .... <sup>(٣)</sup> . وكانت زوجته توفيت قبل يوم واحد ، فدفن إلى جانبها .

(١) وقد ولي الموصل وعملها مع سنجار بعد وفاة أبيه . ( ابن شداد ١/٣ : ٢٠٦ ) .

(٢) كذا ، وصوابه : استولى .

(٣) بياض في الأصل .

مسلم بن عنتر بن محبوب بن مسلم السلمي البرقي البدوي . توفي يوم الجمعة الرابع من شهر ربيع الأول بالقرافة ودفن من يومه <sup>(١)</sup> وصلى عليه أبو القاسم المراغي . كان من المشايخ الصالحين المنقطعين الواصلين الكرماء ، لم يزل سباطه ممدوداً للفقراء ، وكان يحضره الجَمُّ الغفير . كان في أول عمره حرامياً فلما تاب تَوَّب نحواً من ستماية حرامي ، وحضر جنازته أهل مصر والقاهرة ، ولم يتخلف // أحد ، وتوفي عن ثمانين سنة ، ومولده ببرقة بمكان يعرف بالبركة ، وشيخه الشيخ مروان أحد أصحاب الشيخ أحمد بن الرفاعي - رضي الله عنه - .

نصر الله بن عبد المنعم بن نصر الله [ بن أحمد بن جعفر ] <sup>(٢)</sup> بن حواري الحنفي الدمشقي الأصل الأديب الفاضل شرف الدين . توفي في مستهل <sup>(٣)</sup> ربيع الآخر بدمشق [ ودفن بمغارة الجوع بسفح قاسيون ] <sup>(٤)</sup> ، ومولده سنة أربع وستمائة <sup>(٥)</sup> كان شيخاً فاضلاً كتب شيئاً كثيراً ، وله نظم كثير ، وله تصانيف كثيرة ، من جملتها كتاب يتضمن فضائل دمشق وأهلها وصفة جامعها سمّاها « إيقاظ الوسنان » [ في تفصيل دمشق على سائر البلدان ] <sup>(٦)</sup> في جزئين <sup>(٧)</sup> . وصل إلى الديار المصرية وأقام بها مدة ، وأجرى عليه الملك الصالح نجم الدين أيوب صاحب الديار المصرية راتباً ، ولم يزل بها مقيماً إلى سنة إحدى وخمسين ، عاد إلى دمشق وأقام بها ، وأجرى عليه الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحبها راتباً ولم يزل مقيماً بها إلى أن انقضت الدولة الناصرية في // سنة ثمان وخمسين . واستمر مقامه بدمشق وأمّ في مسجد ، ولما مات أخوه أضيف إليه التربة

(١) في اليوناني ٣ : ١٠٣ « توفي في خامس ربيع الأول ودفن من الغد بقرافة مصر الصغرى » .

(٢) أضيف هذان الجدان بعد مراجعة اليوناني ٣ : ١٠٣ وابن شاكر ، فوات ٤ : ١٨٦ .

(٣) في اليوناني ٣ : ١٠٣ « سادس » .

(٤) التكملة من اليوناني ٣ : ١٠٣ - ١٠٤ .

(٥) كذا في ابن شاكر ، فوات ٤ : ١٨٦ ، وفي اليوناني ٣ : ١٠٣ « مولده سنة ثلاث أو أربع وست مائة » .

(٦) التكملة من ابن العماد ٥ : ٣٤١ .

(٧) يشير صاحب الفوات ( ٤ : ١٨٦ ) أن هذا الكتاب في ٣ مجلدات وأن لديه السخنة الأساسية منه بخط المؤلف .



المعروفة بأولاد الداية النورية . فن جملة نظمه قصيدة مدح بها الأمير جمال الدين موسى بن يغمور <sup>(١)</sup> منها :

إن كان موسى بن عمران بضربته      أجرى من الصخر ماء المزن للفرق  
فَفَيْضُ كَفِّكَ يا موسى ونايله      كلّ الورى أشرفوا منها على الفرق  
وقمت بالحلم والإحسان مكثلاً      فكل أوصافك الحُسنى على نسق

وله قصيدة كتبها إلى الأمير جمال الدين موسى بن يغمور وقد تقدم إليه الملك <sup>(٢)</sup> الصالح برواحه إلى مكة ثم بطلت الحركة :

جمال دين الله والمولى الذي      أنهضني بعد القعود والزمن  
يا سيداً وجُوده وجُوده      هما ملاذي إن عدا صرف الزمن //  
أشّر على المملوك ما يفعلُ      يا مالكي فالمستشار مُؤتمن  
اسمع حديثاً من محبٍ لم يزل      ينشر ما أوليته من المن  
حبك يا موسى على كل الورى      فرضٌ وأما غيره من السن  
ظاهرُ حبي لكم أضعافه      يا مالكي بين الضلوع قد كمن  
إذا تذكرت دنوً بعدكم      سحّت جُفوني وجفّت طيب الوسن  
وقد عرفت أنني لا ألتقي      من فيه حُسنى بعدكم ولا حسن  
مالي عنكم إن نأيتم عوض      وإن تعوّضت تُرى عنكم بمن ؟  
أعانك الرحمن يا قلب فما      لقيت قطّ مثلها من المحن  
وإن فُتنت بالفراق لم تكن      أولَ من له الفراق قد فتن

٦٦ ظ

(١) ولد بقرية ابن يغمور من عمل قوص بالصعيد المصري سنة ٥٩٩ هـ / ١٢٠٢ - ١٢٠٣ م ، وكان من جلة الأمراء ، ولي نيابتي مصر والشام وهو الذي تولى بناء مدرسة الظاهر بيبرس بالقاهرة ( المدرسة الظاهرية ) سنة ٦٦٠ هـ ، توفي بالقصر من عمل فاقوس بين الغرابي والصالحية في مستهل شعبان سنة ٦٦٣ هـ / ٨ أيار ١٢٦٦ م ودفن بالقرافة . ( أبو شامة : ٢٣٥ ؛ النويري : الورقة ٢٢ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ٢ : الورقة ٢٥٦ ؛ الصفدي ، تحفة ذوي الألباب : ١٦٩ و - ١٧٠ ظ ؛ الأدفوي ٦٦٨ - ٦٦٩ ) .

(٢) لفظة « الملك » : مكررة في الأصل .

فيا جفوني ساعدي لا تبخلي      سحي الدموع بعدهم على الدمن  
لا تتركي فيك دموعاً بعدها      لمثل ذا اليوم الدموع تُخزن

يوسف بن أحمد ( بن محمود ) <sup>(١)</sup> [ بن أحمد ] <sup>(٢)</sup> بن محمد [ بن أبي القاسم  
أبو المحاسن ] <sup>(٣)</sup> الأسدي الحافظ جمال الدين أبو المحاسن المعروف [ بابن  
الطحان ] <sup>(٤)</sup> [ والمشهور ] <sup>(٥)</sup> باليغموري . توفي نهار الإثنين التاسع عشر من ربيع  
الآخر <sup>(٦)</sup> بالمحلة من أعمال مصر ، ومولده في سنة ستماية بدمشق . أصله من الموصل //  
٦٧ و مداره ومنشأه بدمشق . اجتمع بجماعة كثيرة من الفضلاء والمحدثين والقراء وأخذ  
عنهم وجمع شيئاً كثيراً . سمع بالموصل من مسمار بن العويس وعبد الرحمن خادم  
حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - وابن الأصفر ، وسمع بدمشق من ابن صصرى <sup>(٧)</sup>  
وغيره ، وسمع بالإسكندرية من جماعة من أصحاب السلفي والشهرزوري <sup>(٨)</sup> وحدث .  
[ له شعر فنه :

رجع الودّ على رغم الأعادي      وأتى الوصل على وفق مرادي  
ما على الأيام ذنبٌ بعدها      كفة القربِ أساءت للعبادِ <sup>(٩)</sup> //

(١) ساقطة من متن الأصل ومستدركة بالهامش بالقلم نفسه .

(٢) و(٣) و(٤) و(٥) التكملة من اليونيني ٣ : ١٠٦ - ١٠٩ .

(٦) في المصدر نفسه والنويري : ٥٥ و « توفي في ليلة الأربعاء الحادي والعشرين من ربيع الآخر » .

(٧) الحسين بن هبة الله أبو القاسم بن صصرى ، شمس الدين ( ٥٣٠ - ٦٢٦ هـ / ١١٢٩ - ١١٣٥ م ) .

W. M. Brinner: art. "Ibn Şaşrā, EI 2, III, p. 955 B.

(٨) لعله القاسم بن يحيى بن عبد الله الشهرزوري الشافعي ، صياء الدين . ولي قضاء الشام ثم انتقل إلى الموصل  
وولي قضاءها ، ثم قلّد قضاء القضاة ببغداد واستغنى وعاد إلى حماة قاضياً إلى حين وفاته سنة ٥٩٩ هـ / ١٢٠٢ -  
١٢٠٣ ( أبو شامة : ٣٥ - ٣٦ ) .

(٩) بياض في الأصل وما بين الحاصرتين من اليونيني ٣ : ١٠٩ .

٦٨ ظ

السنة السادسة عشرة من دولة مولانا السلطان الملك الظاهر  
وهي سنة أربع وسبعين وستمائة

دخلت هذه السنة والخليفة وملوك الطوائف على القاعدة المقررة من السنة الخالية  
ومولانا السلطان بدمشق .

### متجددات الأحوال في هذه السنة

ذكر استدعاء مولانا السلطان ولده الملك السعيد إلى دمشق

٦٩ و قد تقدم القول أن مولانا السلطان عاد من حصن الأكراد ودخل دمشق في خامس  
المحرم ، فلما كان عصر يوم السبت الرابع // وعشرين <sup>(١)</sup> من الشهر بعث الأمير بدر  
الدين بيليك الخزندار على البريد إلى القاهرة يستدعي ولده الملك السعيد إليه فوصلها ليلة  
الأربعاء قريب الغروب السابع والعشرين من الشهر ، وأقام بالقلعة أربعة أيام حتى  
تجهّز أمر الملك السعيد ، ثم رحل على البريد عند الغروب يوم السبت الثاني من صفر <sup>(٢)</sup> ،  
فدخل دمشق رابع ساعة من يوم الأربعاء سادس الشهر . وكان قد حصل للسلطان  
الملك السعيد في هذه السفرة رمد فلم يكثرث به ، وحملته نفسه الأبية وهمته التركية على  
احتمال ما ألمَّ [ به ] من الألم لعلمه أن اجتماعه بوالده نعمة لا يحصى شكرها قلم .  
ولما خرج من مصر وقع الإرجاف فيها لخروجه وداخل أهلها الخوف والحذر ، وظنوا  
أن ذلك عن حادث جرى به القضاء والقدر ، ولم يكن شيء من ذلك ، وإنما كان  
السبب <sup>(٣)</sup> فيه أن مولانا السلطان شرب القمزر على عادته مع الأمراء ، فخطر بباله

(١) كذا في ابن عبد الظاهر : ٤٤٩ والمقريزي ٢/١ : ٦١٩ وابن تغري بردي ، النجوم ٧ : ١٦٤ ، وفي اليونيني  
٣ : ١١١ ، « رابع عشر » .

(٢) يفهم من ابن عبد الظاهر : ٤٤٩ والمقريزي ٢/١ : ٦١٩ أن خروج السعيد من مصر حصل في سلخ  
المحرم .

(٣) يشير أبو الفدا في مختصره إلى أن السبب في استدعاء السلطان لولده السعيد هو الشروع في تزويجه بغازية  
خاتون ابنة الأمير سيف الدين قلاوون ، ولعل ذلك هو الصحيح باعتبار أن الزواج قد تم فعلاً في هذه  
السنة ( ٦٧٤ هـ ) .



الملك السعيد فحملة الشوق إليه على البكاء عليه ، فسأله الأمراء عن سبب بكائه ،  
٦٩ ظ فأخبرهم // بما خطر في سويدائه ، فطلبوا منه إحضاره فأجابهم إلى ذلك .

### ذكر فتح حصن القصير

وهذا الحصن بين حارم وأنطاكية ، كان فيه رجل قسيس <sup>(١)</sup> عظيم عند الفرنج يقصدونه فيه للتبرك به ، وكان مولانا السلطان قد أمر التركمان وبعض عسكر حلب بمحاصرته ، وذلك في ذي الحجة من سنة ثلاث وسبعين . فلم يزل محاصراً إلى أن بعث إليه الأمير سيف الدين بلبان الرومي <sup>(٢)</sup> الدوادر ، فحصلت بينه وبين القسيس مراسلات فيها ضرب من الخداع ألجأه الحال <sup>(٣)</sup> منها إلى النزول إليه والاجتماع به . فلما اجتمع به [ سيف الدين ] <sup>(٤)</sup> أكرمه ، وجعل عليه عيوناً تمنعه من التصرف والعود إلى الحصن من حيث لم يشعر . ولم يزل ملاطفاً له بالمواعيد إلى أن سلم له الحصن وأطلقه <sup>(٥)</sup> ووفى له بما كان وعده به [ وحمل أهله إلى الجهات التي قصدوها ] <sup>(٦)</sup> ، وذلك في الثالث والعشرين من جمادى الأولى من هذه السنة <sup>(٧)</sup> .

(١) ذكرته المصادر المعاصرة باسم « كليام » وهو صورة لـ « جيوم » "Guillaume". انظر: ابن عبد الظاهر :

٤٤٥ ، شافع بن علي : ١٥٧ .

(٢) وهو من الأمراء المقربين إلى الملك الظاهر وكان يعتمد عليه في المهمات الكبرى ويطلعه على أسرار . قتل في وقعة حمص نهار الخميس ١٤ رجب سنة ٦٨٠ هـ / ٢٩ تشرين الأول ١٢٨١ م ، ودفن ظاهر حمص جوار مشهد خالد بن الوليد وقد نيف على خمسين سنة . (اليونيني ٤ : ١٠٦-١٠٧) .

(٣) في اليونيني ٣ : ١١١ « الجمالي » وهو خطأ .

(٤) التكملة من المصدر نفسه .

(٥) في المصدر نفسه « واطلعه » .

(٦) التكملة من ابن عبد الظاهر : ٤٤٤ .

(٧) ويشير شافع بن علي : ١٥٧ إلى أن « جيوم » قد اعتقل وسير إلى دمشق وتوفي بها .

ذكر ما ورد على مولانا السلطان من أخبار الروم بعد عوده من سيس // \*

٧٠ و لما عاد مولانا السلطان من سيس ورد أمر أبغا إلى تقونوين وإلى السلطان غياث الدين وإلى معين الدين البروانة يستدعيهم إليه ، فخرجوا من الروم في ذي الحجة من السنة الخالية وتوجهوا إليه فوصلوا إلى أرزن الروم <sup>(١)</sup> ، فصادفوا أجاي عايداً من عند أبغا إلى الروم ، فدخلهم منه رعب وخوف ، فقدموا له هدايا كثيرة ليطفئوا بها نار شره ، وبزوا وجه مكره وختره ، ثم فارقوه ، وكان في صحبتهم قسيس يدعى مرحسيا سركيس كان أبغا يكرمه ويؤثره ، فوصلوا إلى أبغا في أوائل المحرم من هذه السنة وكان حينئذ بأرمو ، من بلاد أذربيجان ، نازلاً في الدار التي كان أبوه هولاًكو أنشأها وأنشأ إلى جانبها كنيسة عظيمة لزوجته طقز <sup>(٢)</sup> خاتون ، وكانت بواطن جدرانها مصفحة بصفايح الذهب المرصعة بأنواع الجواهر . فلما مثلوا بين يديه فيها أتخفوه بما كان معهم من الهدايا ، فكان أول ما قبل هدية مرحسيا وكان في جملتها جواشن <sup>(٣)</sup> // مبدعة الصنعة فأعجبه وفرقها على خواصه ، ثم سأل السلطان غياث الدين عن أبيه فقال له : « أبوك مات أو قتل ؟ » ، وكان قصده بذلك أن يأخذ به من قتله فقال : « مات ! » ، فردد عليه القول مراراً ، وهو لا يغير الجواب الأول .

### ذكر عود الوزير خواجا <sup>(٤)</sup> علي إلى وزارته

واتفق أن خواجا علي كان قد تقدم عنهم بالمسير إلى أبغا فاجتمع بهم عنده ، فتوسط له تقونوين عند أبغا في عوده إلى الوزارة ولولديه تاج الدين ونصير الدين في أن يرد

(١) إشارة إلى بدء « التاسع من الجزء الثاني » .

(٢) مدينة مشهورة من مدن أرمينية بقرب خلاط ، أهلها أرمن ، تقع في الإقليم السادس وهناك مدينة أخرى في بلاد الأرمن تدعى أرزن . ( ياقوت ١ : ١٥٠ - ١٥١ ؛ ابن سعيد : ١٢٠ ؛ القزويني ، آثار : ٣٣٢ ) .

(٣) في اليوناني ١١٢ : ٣ « طغز » .

(٤) مهردها جوشن وهو الدرع . ( محيط المحيط ١ : ٣١٩ ) .

(٥) لفظ فارسي معناه السيد . ( القلقشندي ٦ : ١٣ ) .

عليهما إقطاعهما على أن يبذل في كل سنة ألفي بالشت <sup>(١)</sup> وسبع مائة فرس يستظهر بها على ما كان يحمل إليه من بلاد الروم ، فأجاب إلى ذلك وخلع عليه وعلى ولديه ثم عادوا . فلما حلوا بسيواس بلغهم أن أجاي ضرب نواب البرواناة وضرب ضياء الدين [محمود] <sup>(٢)</sup> بن الخطير <sup>(٣)</sup> واستأصل أموالهم وتعرض لمن سواهم من الأعيان و٧١ وعسفهم وظلمهم ، فكتبوا // إلى أبغا بذلك فبعث إليه يستدعيه .

### ذكر ما دبره معين الدين البرواناة في إخراج أجاي من بلاد الروم

لما اطلع أجاي على ما كاتب به البرواناة وتقونوين في أمره إلى أبغا ، بعث إلى أبغا يعلمه أن تقونوين والبرواناة اتفقا على أكل مال الروم ، وأنهما يشيان بي إليك حتى يخرجاني عنها ويستبدان بها . فكتب إليه : « من هو البرواناة حتى يُسمع كلامه فيك ، أمره إليك إن شئت أن تقتله وإن شئت أن تبقيه » . وكان البرواناة لما بلغه أن أجاي بعث رسولا في أمره جعل له عينا عليه عند عوده بالجواب ، فلما قدم الرسول أخذ إلى دار البرواناة وأنزل وأكرم وحمل إليه الخمر وأعطى بعض غلمانة دراهم ، وأمره أنه إذا سكر يسرق الكتاب الذي معه ويحمله إليه ليقف عليه ويعيده إليه ، ففعل ذلك . فلما وقف على الكتاب // وفهم مضمونه سارع في تجهيز هدية سنّية وبعث بها إلى أجاي ولطفه ٧١ ظ بأعذار قبلها منه ، وصرف وجه غيظه عنه . ثم أن البرواناة أخذ خطوط وجوه أهل الروم من القضاة والفقهاء والأعيان بأن أجاي كان قد عزم على قتله وقتل تقونوين وتسليم البلاد لصاحب مصر ، فعاد الجواب باستدعاء أجاي وتقونوين والبرواناة ومرحسيا

(١) ويقال بالش أيضا ، وهي نقود مغولية كانت متداولة في القرن الثالث عشر الميلادي ولها ترجمة في :

Encyclopédie de l'Islam: "Unité monétaire mongole du XIII<sup>e</sup> siècle qui était surtout en usage dans la partie Orientale de l'Empire".

Spuler: art. "Bālīsh", EI 2, I, p. 1027 (A-B)

(٢) ما بين الحاصرتين من اليوناني ٢٩٠٧/٤ : ١٢٧ و .

(٣) من الأمراء الروميين الذين مالوا إلى السلطان الملك الظاهر ونجح إليه فقرّنه وأكرمه ، قتل في وقعة البلستين

سنة ٦٧٥ هـ . راجع أوراق المخطوط التي تتناول العلاقة بين السلطان وأمراء الروم وخاصة ما بين ورقة ٩٧ ظ -

١٠٩ ظ .



القسيس والأمير سيف الدين طرنطاي <sup>(١)</sup> البكلربكي ، فخاف البرواناة من استصحاب الأمير سيف الدين فأقطعه أرزنجان <sup>(٢)</sup> وولاه كفالة السلطان غياث الدين ، ثم خرج فيمن بقي واستصحب معه كل من كان أجاي ظلمه وعسفه ليستصرخون <sup>(٣)</sup> عليه عند أبغا ، فوصلوا إليه في شهر ربيع الأول . فلما مثلوا بين يديه وسمع شكوى المتظلمين أمر أجاي أن يقيم عنده وقتل من أصحابه سبعة أنفس ، وأنهى مرحسيا إلى أبغا أن البرواناة أقطع الأمير سيف الدين طرنطاي أرزنجان حتى لا أسكنها ، وأني إن اقتطعتها حملت في كل سنة خمس مائة فرس عليها خمس مائة فارس نجدة ، فقال له تقونوين : ٧٢ و « أنت تلبس // البرنس <sup>(٤)</sup> ولا يليق الإقطاع إلا لمن يلبس السراقوج <sup>(٥)</sup> ، فإن كنت ترغب في الإقطاع فاخلع البرنس » . وقال البرواناة <sup>(٦)</sup> : « هذا يضيع من أموال الروم في كل سنة شيئاً كثيراً لأنه يحمي من الفلاحين خلقاً يلبسهم البرانس فلا يؤدون الخراج ولا الجزية . فأمر أبغا أن لا يحتمي <sup>(٧)</sup> أحد من ساير البلاد لمرحسيا إلا في أرزنجان لا غير لأنها كانت سكنه ، ثم عادوا إلى الروم في شهر ربيع الآخر .

### ذكر نزول التتر على قلعة البيرة

لما عاد البرواناة وتقونوين ومن كان معهما من عند أبغا إلى بلاد الروم ، لم يلبث

(١) في اليوناني ٣ : ١١٣ « طغان » .

(٢) ضبطها ياقوت ( ١ : ١٥٠ ) بالفتح ثم السكون وفتح الزاي وسكون النون وجيم ( أو كاف ) وألف ونون وهي « بلدة طيبة مشهورة من بلاد أرمينية بين بلاد الروم وخلاط قريبة من أرزن الروم ، غالب أهلها أرمن وفيها مسلمون وهم أعيان أهلها » ووافقه القزويني ( آثار : ٣٣١ - ٣٣٢ ) .

(٣) كذا ، وصوابه : ليستصرخوا .

(٤) هو ثوب يكون غطاء الرأس جزءاً منه متصلاً به ، والمقصود لباس الرهبان .

(٥) ( Sarâqûj ) وهو لباس للرأس ( قلنسوة ) ، مخروطي الشكل طويل بحافة مقلوبة إلى أعلى وكان خاصاً بالعسكريين ، لبسه بركة خان وكان يمثل إلى حد كبير الزي التتري المميز . ( انظر : ماير ، الملابس المملوكية : ٥٦ - ٦١ . وراجع أيضاً : Dozy, op. cit., p. 379 ) .

(٦) في اليوناني ٣ : ١١٤ « وقال للبرواناة » .

(٧) في المصدر نفسه « لا يحتمي » .

٧٢ ظ من المغل مقدمهم تابشي وأتباي نوين <sup>(١)</sup> وكان مقدم عساكر الرم <sup>(٢)</sup> معين // الدين البروانة ومقدم عسكر ماردين وميفارقين شرف الدين عبد الله اللاوي ، وكان معهم من عساكر الموصل وشهرزور <sup>(٣)</sup> والعراق طوايف . فلما وصلوا إليها ونزلوا عليها نصبوا ثلاثة وعشرين منجنيقاً <sup>(٤)</sup> من سبعين منجنيق <sup>(٥)</sup> كانوا استصحبوها معهم . ومن غرايب ما يحكى أنهم نصبوا منجنيقاً فرنجياً وكان الرامي به مسلماً ، ونصبوا من قلعة البيرة عليه منجنيقاً ليكسروه به ، فلم تصبه الحجر وكانت تقع زائدة عنه فقال له الرامي المسلم : « لو قطع الله من ساعدك ذراعاً كان أهل البيرة يستريحون <sup>(٦)</sup> منك لقلعة معرفتك » . ففهم الرامي الذي بالقلعة إشارته ، فقطع ذراعاً من ساعد المنجنيق ورمى به ، فأصاب المنجنيق فكسره ، وخرج أهل البيرة في الليل وأحرقوا المنجنيقات وكبسوا العسكر فقتلوا ونهبوا ثم عادوا .

(١) كذا ، في اليونيني ٣ : ١١٤ « اقتاي نوين » وفي بعض المصادر « أقطاي » ( ابن فضل الله العمري ٢٧ : ٣٣٩ ، أبو الفدا ، المختصر ٤ : ٩ ، ابن الوردي ٢ : ٣١٩ ) .

(٢) كذا ، ولعلها : الروم .

(٣) ضبطها ياقوت ( ٣ : ٣٧٥ - ٣٧٦ ) فقال : بالفتح ثم السكون وراء مفتوحة وزاي مضمومة ( وقيل بضم الراء والزاء ) هي كويرة واسعة من الجبال ، من الإقليم الرابع ، بين أربل وهمدان أهلها أكراد . وهي اليوم مدينة السليمانية بكردستان . انظر أيضاً : الجزري ، الباب ٢ : ٢١٦

(٤) كذا في اليونيني ٣ : ١١٤ وابن كثير ١٣ : ٢٦٩ ، وفي شافع ابن علي : ١٥٨ « ثمانية عشر » . والمنجنيق : بفتح الميم وكسرها ، لفظ أعجمي معرب وهو آلة من آلات الحصار ، كانت مستعملة في القرون الوسطى . ولهذا الآلة وصف عند الفلقشندي ٢ : ١٤٤ ، وذكر أنواعها ( العربي وهو الأفضل ، والتركي الأقل كلفة والإفنجي ) الطرسوسي في كتابه « تبصرة أرباب الألباب في كيفية النجاة في الحروب من الأسراء ... » : ورقة ١٢٥ و بشر وتحقيق Cl Cahen .

(٥) كذا ، وصوابه : منجنيقاً .

(٦) كذا ، وفي اليونيني ٣ : ١١٥ « يستركون » .

### ذكر رحيل التتر عن قلعة البيرة //

٧٣ و كان معين الدين البروانة ، لما نزل على البيرة ، بعث أربع مائة فارساً يتجسسوا أخبار مولانا السلطان وشنوا الغارات على أطراف الشام ، وكان قصده بذلك أن يقع بهم مولانا السلطان فيقتلهم ويعمل السير إلى البيرة ، فإذا سمع بقدومه كبس عسكر المغل بمن معه من عسكر الروم ويتوجه <sup>(١)</sup> إلى الملك الظاهر ليفي له بما كان وعده من ملك الروم واستئصال من فيه من التتر ، فلما عبرت الأربعمائة فارس الفرات إلى الشام ، وجدوا ثلاثة قصّاد قاصدين البيرة ومعهم كتب من السلطان الملك الظاهر إلى البروانة تتضمن « أننا وقفنا على ما كتبت به إلينا ، وها نحن على أثر رسلك ، فكن على أهبة فيما عزمت عليه من اجتماع الكلمة على العدو المخدول » . فحملوا القصاص وأحضروهم بين يدي أتابانوين <sup>(٢)</sup> فعزم على قتل من في العسكر من المسلمين ، فأشار عليه سمقان <sup>(٣)</sup> أن لا يفعل فإنه إن فعل ذلك استجاروا بأهل البيرة ففتحوها لهم وقبوا <sup>(٤)</sup> بهم على قتالنا والرأي أن تركهم إلى أن نفصل من هنا // لا غير ، ونرحل ونقتلهم في بعض الجبال والأودية ونقتل معهم البروانة . ثم أمر بحملهم إلى البروانة ، فلما رآهم أنكرهم وأنكر ما جاءوا فيه وقال : « هذه مكيدة من صاحب سيس يريد بها قتلي وما هذه منه بأولة » . فقبلوا ذلك منه وهم يعلمون منه خلافه حتى لا ينفر منهم وقالوا له : « شأنك والقصاص فافعل بهم ما تريد » . فأمر بقتلهم فقتلوا وطيف برؤوسهم في العسكر ، ثم أخذت الكتب وسيّرت إلى أبغا من غير أن يعلم بها البروانة . فلما أعيا التتر أمر القلعة ولم يحتملوا ما لقوا من أهلها من النكاية ، أرسل أتاباي نوين <sup>(٥)</sup> إلى الأمير سيف الدين

٧٣ ظ

(١) كذا ، وفي اليونيني ٣ : ١١٥ « وتوجه » .

(٢) في المصدر نفسه « أقتاي » .

(٣) أيضاً : « سمعان » .

(٤) أيضاً : « فيقوا » .

(٥) في اليونيني « أقتاي نوين » .



طرنطاي<sup>(١)</sup> البكلربكي وحسام الدين بيجار<sup>(٢)</sup> ليستشيرهما في المقام والرحيل « فإننا قد أجهدنا القتال ، وفنيت العدد والرجال ونحن نخاف الدرك علينا من أبغا » ، فأجاباه : « إن هذه القلعة حصينة وعساكر الملك الظاهر قريبة منها وفيها ذخاير كثيرة ، وعساكرنا قد ضعفت من الغلاء والوباء ، والرأي في الرحيل » . فرحلوا عنها يوم السبت السابع // ٧٤ و عشر<sup>(٣)</sup> من الشهر بعد أن أحرقوا منجنقاتهم ونهبوا أسواقهم بأيديهم .

### ذكر توجه مولانا السلطان إلى الفرات وعوده إلى القاهرة

لما بلغ مولانا السلطان ، وهو بدمشق ، نزول التتر على البيرة أنفق في العساكر فوق الستماية ألف دينار ، ثم خرج من دمشق يوم السبت سابع عشر الشهر - جمادى الآخرة - وهو يوم رحيل التتر عن البيرة ، فاتصل خبرهم به وهو نازل على القطيفة<sup>(٤)</sup> ، فما رأى الرجوع وقصد حمص . فلما ترادفت عليه الأخبار بتفريق شملهم أيدي سبأ ، عاد إلى دمشق فدخلها يوم الخميس سلخ الشهر ، ثم خرج منها يوم السبت ثاني شهر رجب ومعه جميع العساكر ووصل إلى القاهرة يوم الثلاثاء ثامن عشر الشهر المذكور وكان يوم وصوله يوماً مشهوداً لم يشاهد مثله لأحد من الملوك الإسلامية ؛ وذلك أنه كان قد اجتمع بالقاهرة رسل الملك المظفر صاحب اليمن ورسل // الأنبرور<sup>(٥)</sup> ورسل الجنويين ورسل منكوتر بن تولي خان بن جنكيز خان ملك المسلمين من التتر والعلان ورسل الأشكري ، وكانت عدتهم خمساً وعشرين رسولاً ، فركبوا خيول السلطان وتلقوه على

(١) في اليوناني « طغان » .

(٢) الأمير حسام الدين بيجار بن بختيار اللاوي الرومي عمّر طويلاً وتعدى المائة سنة سنين كثيرة توفي بالقاهرة في أوائل شهر شعبان سنة ٦٨١ هـ / ٤ تشرين الثاني ١٢٨٢ م (اليوناني ٤ : ١٦٨) . وعن علاقته هو وابنه بالملك الظاهر راجع ما ورد في المخطوط ما بين ورقة ٩٦ ظ - ٩٧ ظ .

(٣) كذا في اليوناني ٣ : ١١٥ ؛ وفي ابن كثير ١٣ : ٢٦٩ « تاسع عشر » .

(٤) عرّفها الحميري (ص ٤٦٦) بقوله : « القطيفة في الشام بينها وبين دمشق أربعة وعشرون ميلاً .. »

(٥) Rodolphe of Habsborg وقد جاء في ابن عبد الظاهر (ص ٤٢٨) العبارة التالية : « وفي سلخ شوال (٦٧٢ هـ) وردت كتب النصحاء بأن الفرنج أقاموا أنبروراً في بلد الأمانية اسمه المركيز رودلف دفريركو » .

على بركة الجب ظاهر القاهرة . فلما وقع نظره عليهم ترجلوا وقبلوا الأرض بين يديه  
فسلم عليهم وأمرهم بالركوب ، ثم رحل فدخل القلعة الساعة الخامسة من يومه الذي  
وصل فيه .

### ذكر ما اعتمده البرواناة بعد رحيله عن البيرة

كان البرواناة ومن معه من العساكر الرومية قد استشعروا من أتباي <sup>(١)</sup> خوفاً على  
نفوسهم بسبب القصاد ، فلما رحلوا عن البيرة فارقوا العساكر التترية وعبروا الفرات  
وقصدوا ملطية قاصدين بلاد الروم . فلما وصلوا مراكزهم من أوطانهم تيقنوا أن لا  
مقام لهم في الروم مع التتر ، فأجمعوا رأيهم مع البرواناة على منابذتهم ، فاستحلف الأمير  
٧٥ و حسام الدين // بيجار الباييري <sup>(٢)</sup> وولده بهاء الدين <sup>(٣)</sup> مقطع ديار بكر ، وشرف الدين  
مسعود بن الخطير ، وضياء الدين محمود ، وأمين الدين ميكائيل ، على أن يكونوا مع  
الملك الظاهر وأن يعادوا من عاداه ويوالوا من والاه . فلما بلغ مجد الدين أتابك ختن  
البرواناة وجلال الدين المستوفي اليمين أنكرا عليه وقالوا : « نحن لا نخرج عن أبلية <sup>(٤)</sup>  
التتر » . ولما اطلع الأمير سيف الدين طرنطاي البكر بكى على ذلك لزم بيته ولم يشاركهم  
في أمر ، ثم إن البرواناة سيّر رسولاً بنسخة اليمين يدعى نور الدين بزيز ويطلب منه  
عسكراً يستعين به على دفع من يناويه ويعاديه ، وأن يكون السلطان غياث الدين على  
ما هو عليه من الجلوس على التخت ، على أن يحمل له ما كان يحمله إلى التتر ، فأجابه  
السلطان بالشكر والإعتذار بأن العسكر لا يمكنه الدخول لهذه البلاد في هذا الوقت

(١) ورد في المصادر المعاصرة برسم « اقتاي » و « أقطاي » ، وقد أشرنا إلى ذلك آنفاً .

(٢) كذا ، وفي اليونيني ٣ : ١١٦ « النابتري » .

(٣) كان من أعيان الأمراء الروميين وأكابرهم وهو الذي سبب حضور والده ومن معه إلى بلاد المسلمين . توفي  
بغزة وهو متوجه صحبة العساكر إلى الديار المصرية يوم الجمعة رابع عشر شعبان ( وقيل رابع شعبان ) سنة  
٦٨١ هـ / تشرين الثاني ١٢٨٢ م . ودفن بها وهو في عشر السنين . ( النويري : ١٢٣ ظ - ١٢٤ و ١ )

اليونيني ٤ : ١٠٧ .

(٤) كذا ، ولعلها : أبلية .

لقلة الماء ، وإذا انقضى الربيع يقع العزم على التوجه إليه إن شاء الله . //

٧٥ ظ

### ذكر استئصال شافة النوبة

كان قد وفد على مولانا السلطان شكندة <sup>(١)</sup> ابن عم <sup>(٢)</sup> داود <sup>(٣)</sup> ملك النوبة متظلماً منه ، وزعم أن الملك كان له وأنه تغلب عليه ، ووافق ذلك غرضاً في نفس السلطان الملك الظاهر ؛ فإن داود كان قد أغار على سرح عيذاب في سنة احدى وسبعين <sup>(٤)</sup> ، وقتل من فيها من التجار ونهب أموالهم . فلما استقر ركاب مولانا السلطان بالقلعة المحروسة بعد عوده من دمشق تقدم إلى الأمير شمس الدين آق سنقر الفارقاني وإلى الأمير عز الدين أيبك المعروف بالأفرم <sup>(٥)</sup> بالمسير إلى النوبة وأصبحهما ثلاثمائة فارساً وشكندة ، وأمرهما أنهما إذا فتحا البلاد يسلمانها إليه على أن يكون النصف والربع له والربع [ خالصاً ] <sup>(٦)</sup> للسلطان . فخرجوا يوم الإثنين مستهل شعبان فوصلوا إلى دنقلة في الثالث عشر من شوال . ولما خيّموا بفنائها خرج إليهم ملكها // داود وأخوه جنكو <sup>(٧)</sup> ومن عندهما من عساكرهما على النجب الصهب ، وبأيديهم الحراب وليس عليهم ما

(١) كذا في اليونيني ٣ : ١١٧ والمفضل : ٤٧ ظ وابن الدواداري ٨ : ١٨٣ ، مع أن هذا الاسم قد ورد عند ابن شداد في الورقة ٧٦ و « شكندة » وفي المقرئزي ٢/١ : ٦٢١ « مشكد » وترجمه Lane-poole (A History of Egypt, p. 271) "Shekenda" . راجع أيضاً ما ورد عند

Quatremère (1, 2, p. 127, m. 157)

(٢) كذا في اليونيني والمفضل وابن الدواداري ؛ وفي المقرئزي : « ابن أحت » .

(٣) ترجمه "David" Quatremère و "Dāwūd" Lane-poole

(٤) ذكرت هذه الواقعة وما تبعها من أعمال تأديبية في حوادث سنة ٦٧١ هـ / ( ورقة ١٥ ظ وما بعدها . )

(٥) هو أحد كبار الأمراء كان أمير جاندار الملك الظاهر والسعيد والمنصور قلاوون وبعض سلطنة الأشرف خليل . ولد بمصر وتوفي بها سنة ٦٩٥ هـ / ١٢٩٦ م ، ودفن بترتته بالرصد . ( اليونيني ٣/٢٩٠٧ : ٨٣ ظ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ٢١ : ٢٢٧ و ) .

(٦) ما بين الحاصرتين من المفضل : ٤٧ ظ ؛ وقد أورد المقرئزي ( ٢/١ : ٦٢٢ ) تفصيلات عن ما قرره السلطان على « شكندة » .

(٧) كذا في اليونيني ٣ : ١١٧ والمفضل : ٤٧ ظ ، وفي المقرئزي ( ٢/١ : ٦٢٢ ) « شكنو » وترجمه

Quatremère "Schenkou" .



يقي عنهم السهام غير أكسية سود تسمى الدكا ديك ، وناوشوهم <sup>(١)</sup> القتال فلم يلبثوا أن انهزموا وقتل منهم ما لا يحصى وأسر أكثر مما قتل ، حتى بيعوا ، فيمن يزيد ، بثلاثة دراهم الرأس ، وأبقي منهم زهاء ألف نفس ليراهم السلطان فيشرح بهم صدره ، ويتواطى على شكر ما أنعم عليه سرّه وجهه ، وانهزم داود فيمن انهزم وقطع النيل بأمه وأخته إلى البر الغربي ثم هرب في أثناء الليل إلى بعض الحصون ، فبلغ خبره الأمير شمس الدين والأمير عز الدين فركبا ومن معهما من العساكر وسارا في طلبه ثلاثة أيام مجدين . فلما أحس بهما ترك أمه وأخته وابنة أخيه جنكو ونجا بنفسه وابنه ، فأخذا حريمه ورجعا إلى دنقلة ، فأقاما بها إلى أن ملكوا بها شكندة <sup>(٢)</sup> ورتبا على كل بالغ من البلاد ديناراً [ في السنة ] جزية <sup>(٣)</sup> ، وأن يحمل إلى السلطان في كل سنة // من الهجن ومن البقر ومن العبيد ، وقررا مع أشي <sup>(٤)</sup> وهو صاحب بلاد الجبل ، وكان مبايناً لداود ، أن تكون دؤ <sup>(٥)</sup> وإبريم وهما قلعتان حصينتان قريبتا <sup>(٦)</sup> من أسوان ، بينهما وبينها سبعة أيام ، خاصاً لمولانا السلطان وفوضا إليه أمر نيابة السلطنة فيهما ، وشرطا له أنه متى قصده عدو نجده العساكر السلطانية . ثم عادا <sup>(٧)</sup> الأميران إلى القاهرة فاجتمعا بالسلطان في خامس ذي الحجة ومعهما أخو الملك داود أسيراً ، فشكر سعيهما وخلع عليهما وحبس أخا داود في بعض أبرجة القلعة المنصورة . ثم وصل <sup>(٨)</sup> بعد ذلك بأيام أم داود وأخته

(١) كذا في اليونيني ، وفي المفضل « فهاوشوهم » .

(٢) أثبت المفضل ( ٤٨ و - ٤٩ و ) نسخة تحليف ولاء « شكندة » للسلطان مطلقه « والله والله والله وحق الثالث المقدس والإنجيل الطاهر والسيدة الطاهرة ... » .

(٣) يشير موير Muir ( تاريخ دولة المماليك في مصر : ٥١ ) أن هذه الضريبة قد فرضت على أبناء البلاد النصارى بعد أن رفضوا اعتناق الإسلام .

(٤) في المفضل : ٤٧ ظ « أكشى » .

(٥) ضبطها ابن شداد بفتح الدال وكسره وفي ترجمة "Dawa" Quatremère

(٦) كذا ، والصواب : قريبتان . وفي اليونيني ( ٣ : ١١٨ ) « وهما قلعتان بغرب أسوان » .

(٧) كذا ، والصواب : عاد .

(٨) كذا ، وصوابه : وصلت .

وابنة أخيه فحبسوا<sup>(١)</sup> ، ثم وصل السبي فبيع بمائة وعشرين ألف درهم<sup>(٢)</sup> ، وتقدم مرسوم مولانا السلطان بأن لا يباع منهم شيء على نصراني ولا يهودي وأن لا يفرق بين الآباء والأولاد<sup>(٣)</sup> . وكانت المرأة منهم تباع ومعها أولادها كثروا أو قلّوا صغاراً أو // كباراً . ولما هرب الملك داود قصد صاحب الأبواب وهو ملك من ملوك النوبة<sup>(٤)</sup> ٧٧ و له ناحية<sup>(٥)</sup> وجند ، فحمله الخوف من مولانا السلطان أن يظهر عنه أنه أجار عدوه ، فقبض عليه وسيّره إلى مولانا السلطان ، فوصل إلى مصر في قبضة الأسر يوم الثلاثاء ثاني المحرم<sup>(٦)</sup> من سنة خمس وسبعين وستمائة ، فحبس في بعض أبرجة القلعة وتقدم أمر السلطان إلى المولى صاحب الوزير بهاء الدين في استخدامه<sup>(٧)</sup> عمالاً على ما يستخرج من الجزية والخراج في دنقلة وأعمالها ، وأن يحمل إليها من قوص الصنّاع والفلاحين والبيّاعين<sup>(٨)</sup> .

### ذكر تسيير رسل إلى إشبيلية

كان السبب في تسييرهم أن ألفنس<sup>(٩)</sup> صاحب إشبيلية ، قد سيّر إلى مولانا السلطان

(١) كذا ؛ وصوابه : فحبس .

(٢) كذا في اليونيني ٣ : ١١٨ ، وفي المفضل : ٤٨ و ابن الدواداري : ١٨٤ . « فأبيع بمائة ألف درهم وعشرة آلاف درهم » .

(٣) كذا ؛ وفي اليونيني ٣ : ١١٨ « وأن لا يفرق بين المرأة وأولادها » .

(٤) كذا ؛ وفي المصدر نفسه « وهو ملك ملوك النوبة » .

(٥) كذا ؛ وفي المفضل وابن الدواداري « له إقليم متسع » .

(٦) في المفضل وابن الدواداري : « الثالث عشر من المحرم » .

(٧) ساقطة في متن الأصل ومستدركة على الهامش بالقلم نفسه ؛ لتصويب المتن : استخدام .

(٨) يؤكد موير Muir (ص ٥١) على أهمية هذه الحملة باعتبار « أن هذه أول مرة خضعت فيها بلاد النوبة حقيقة

للفوز الإسلامي منذ ظهور الإسلام رغم الهجمات التي كانت تتوالى عليها من حين إلى حين » . ويلخص

بروكلمان (Brockelmann) (تاريخ الشعوب الإسلامية ٢ : ٣٤٢) واقع الحال في بلاد النوبة في ذلك

الحين بقوله : « وفي الجنوب الحق (الظاهر ببيرس) بلاد النوبة بمصر جاعلاً صلتها بها صلة التابع بالمتبوع » .

ونقل السيوطي قولاً في المناسبة لابن عبد الظاهر :

« هذا هو الفتح لا شيء سمعت به في شاهد العين لاما في الأسانيد »

(السيوطي . تاريخ الخلفاء : ٤٨١) .

(٩) هو Alphonse of Seville ، ملك إشبيلية ، وكان السلطان قد عقد معه معاهدة تجارية سنة ٦٦٩ هـ / ١٢٧٠ م .

الملك الظاهر رسولاً يسمى ديناراً وعلى يده هدية سنوية برسالة مضمونها استدعاء مودة  
 ٧٧ ظ مولانا السلطان قبل هذا التاريخ ، فسير مولانا السلطان إليه رسلاً // وهم الأمير سيف  
 الدين بلبان الجلدكي وعز الدين أيبك الكبكي الترجمان والفقيه العدل الحسين بن  
 همام بن مرتضى المعروف بابن البيع ، وعلى أيديهم هدية سنوية وعقاقير . فخرجوا من  
 القاهرة في العشر الآخر من شوال ، ووصلوا إلى الإسكندرية ، ثم أقبلوا منها في ذي  
 القعدة ، فساروا ثلاثة أشهر ووصلوا إلى سنفرش فعوقهم أدّي دراكون ، صاحب  
 برشونة<sup>(١)</sup> ، أياماً ، ثم هلك ، وولي ولده القنت ، فنقلوهم إلى جرونة ، ثم أفرج  
 عنهم ، فساروا براً وبحراً فوصلوا إلى برشونة ، ثم منها إلى بلنسية<sup>(٢)</sup> ، فأقاموا بها  
 ثلاثة أيام وسير إليهم ملكها من أحضرهم إليه وسأهم على لسان وزيره بالعجمية عما  
 يرسمون به ، فقالوا : « ما لنا مرسوم » . فأمر بعودهم إلى مكانهم ، فوصل رسول من  
 زوجة ألفنش ، وهي أخت صاحب برشونة ، يأمره بإكرامهم وتسييرهم إلى زوجها .  
 فسيرهم وسير في خدمتهم جماعة من الخيالة والرحالة خدمة وخفارة إلى أن وصلوا إلى  
 مملكة ألفنش ، فقالوا لهم : « هذه بلاد صاحبكم الذي أرسلتم إليه » ، وودّعوهم //  
 و٧٨ و عادوا فسافروا براً وبحراً أيضاً إلى أن وصلوا بلداً يدعى برغش<sup>(٣)</sup> [ وهي من جملة  
 مملكة ألفنش ]<sup>(٤)</sup> فنزلوا بها وسيروا من أعلم الملك بوصولهم ، فعاد رسوله يستدعيهم ،  
 وهو يومئذ ببلد يقال له نبطورية ، فتوجهوا إليه ، فكانوا كلما وصلوا بلداً خرج أهله  
 وتلقوهم وفرحوا بهم ، إلى أن وصلوا إلى نبطورية ، فخرج جميع من بها من الخيالة  
 والرحالة والتقوهم ظاهرها ، واستدعاهم الملك بعد ثلاث وأكرمهم غاية الإكرام ،  
 واستحضرهم ثاني يوم وأحضروا الهدية ففرح بها وقبلها وطابت نفسه ، ثم جهّز لهم  
 مركباً إلى الإسكندرية ، فسافروا إلى برشونة إلى أن حضر المركب ، فسافروا في آخر

(١) المقصود برشونة أو برشلونة (Barcelona) وهي مدينة من الأندلس على البحر المتوسط . (أبو الفدا ، تقويم :

١٨٢ - ١٨٣ ، الدمشقي : ٢٤٦) .

(٢) (Valence) وهي مدينة واقعة في شرقي الأندلس . (أبو الفدا ، تقويم : ١٧٨ - ١٧٩ ، الدمشقي : ٢٤٥) .

(٣) مدينة إسبانية واقعة شمالي الجبل الكبير كانت دار صناعة السلاح (أبو الفدا ، تقويم ١٨٤ - ١٨٥) .

(٤) التكملة من التويري : ٥٦ و .



ذي الحجة منها ، فوصلوا إلى ثغر الإسكندرية فوصلوها ليلة ( .... ) (١) من صفر من سنة خمس [ وسبعين وست مائة ] .

### ذكر السبب الموجب لشنق الطواشي صدر الباز (٢)

كان الطواشي [ شجاع الدين عنبر ] (٣) المعروف بصدر الباز من خواص الخدام المباشرين لدور السلطان والمفوض إليهم تربية المماليك الخاصكية ، فبلغ عنه (٤) وهو بالشام // أنه يشرب الخمر في القلعة (٥) مع جماعة من الخدام المتعلقين به . فلما قفل السلطان وحلّ ركابه بالقلعة لم يكن له دأب إلا أن أحضر الطواشي عزيز الدولة وعنفه وأغلظ له في القول بحيث أنه همّ أن يوقع به وقال له : « يشرب العبد السوء فلان في قلعتي الخمر ولا تطالعي بأمره ؟ » . فحلف له أنه لم يطلع عليه ولو اطلع عليه لطالع به . ثم أمر بالطواشي صدر الباز فأحضر إليه ليلاً ، فلما رآه قام إليه ولكمه وأمر بعض الفراشين بشد كتافه بطنب وأن ينزل به إلى الميدان الأسود (٦) ويشنقه . فأخذه كما رسم له واستدعى من والي الجهة خشبة فنصبها وشنقه عليها بما فضل من الطنب ، وقد زعم بعض الناس أن (٧) السلطان هو الذي شنقه بنفسه ، وشنق أيضاً في تلك الليلة إلى جانبه خمسة من الأجناد كانوا تحلفوا عن العرض بحمص وكانوا جماعة ، فشنق هؤلاء منهم وشفع في الباقي فحبسوا في خزانة البنود . ولما شنق الطواشي في العشر الآخر من رجب أمر بمن يحضر معه على الشراب من الخدام // فقتلعت أيديهم وأرجلهم من خلافٍ وسمّلت أعينهم وكانوا أربعة عشر نفرًا ، فمنهم من مات ومنهم من سلم .

(١) بياض في الأصل .

(٢) وردت هذه الرواية مختصرة في اليوناني ٣ - ١١٨ - ١١٩ .

(٣) بياض في الأصل ، والتكملة من النويري : ٥٥ و .

(٤) لفظة « عنه » : مكررة في الأصل .

(٥) في اليوناني ٣ : ١١٨ « يشرب الخمر بالبلغة » .

(٦) ويقال له أيضاً ميدان القبق وميدان العيد والميدان الأخضر وميدان السباق ، موقعه خارج القاهرة من شرقها (المقريزي ، الخطط ٢ : ١١١) .

(٧) لفظة « أن » : مكررة في الأصل .

### ذكر ما تجدد للوزراء حفدة المولى صاحب الوزير بهاء الدين

وفي يوم السبت الثاني من شهر ذي القعدة استدعي إلى القلعة صاحب تاج الدين محمد وأخوه صاحب زين الدين [أحمد] ولدا صاحب فخر الدين <sup>(١)</sup> محمد بن المولى صاحب بهاء الدين والصاحب عز الدين محمد <sup>(٢)</sup> بن عمهما صاحب محيي الدين أحمد <sup>(٣)</sup> إلى القلعة المنصورة ، فحضرُوا في الإيوان لدى المقرّ الأشرف السلطاني الملكي الظاهري ، ورتّب الصاحب زين الدين والصاحب عز الدين في النيابة عن جدّيهما المولى صاحب بهاء الدين ، وأقرّ الصاحب تاج الدين على قاعدته المستقرة وعادته المستمرة في وزارة الصلحة وخلع عليهم ، وبأشر الصاحبان الوزيران // تنفيذ الأوامر السلطانية يوم الإثنين رابع الشهر المذكور بين يدي مولانا السلطان بالإيوان .

٧٩ ظ

### ذكر إملاك مولانا السلطان الملك السعيد

وفي يوم الخميس ثاني عشر ذي الحجة عقد نكاحُ السلطان الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة قان بن مولانا السلطان الملك الظاهر على ابنة الأمير الأجل سيف الدين قلاوون الأتلي الصالحي [غازية خاتون] <sup>(٤)</sup> بالإيوان في القلعة المحروسة على صداق مبلغه خمسة آلاف دينار المعجّل منه ألف دينار معاملة ، وتوكل من مولانا السلطان الملك السعيد في قبول النكاح الأمير بدر الدين بيليك الخزندار نايب السلطنة ، وتوكل عن الأمير سيف الدين قلاوون الأتلي الأمير شمس الدين آق سنقر الفارقاني أستاذ الدار العالية السلطانية الملكية الظاهرية بعد أن ثبت توكيل كلّ واحد منهما عند قاضي القضاة صدر الدين سليمان بن وهب // الحنفي ، وجرى العقد من الوكيلين

٨٠ و

(١) المكنى بأبي عبد الله توفي سنة ٦٦٨ هـ / ١٢٦٩ - ٧٠ م . (الصفدي ، الوافي ١ : ١٨٥ - ١٨٦) .

(٢) توفي سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٥ م . (النويري : ١٧٥ ظ - ١٧٦ و) .

(٣) ذكره المؤلف في وفيات سنة ٦٧٢ هـ (٣٩ ظ - ٤٠ و) .

(٤) اعتبر ابن إياس أن يبرس « كان يظن أنه إذا زوّج ابنه بنت الأمير قلاوون يكون من بعده عوناً على تقلب الزمان فجاء الأمر بخلاف ذلك .. » (ابن إياس . بدائع الزهور ١ : ١٠٩) .

بالإيجاب والقبول بين يدي قاضي القضاة المذكور ، وحضر السلطان الملك الظاهر العقد والوزراء والقضاة وأعيان الشهود والأمراء وأعيان الأجناد ، وكتب الصداق القاضي محيي الدين عبيد الله بن الشيخ جمال القراء رشيد الدين عبد الظاهر<sup>(١)</sup> الموقع وقرأه<sup>(٢)</sup> في المجلس ، فخلع عليه وأعطى مائة دينار .

### ذكر توجه مولانا السلطان إلى حصن الكرك

كان قد اتصل بمولانا السلطان أن جماعة من العُشُرَان الذين استخدمهم بحصن الكرك جرحية وجاندارية وخرسانية واسباسلارية سَوَّلت لهم نفوسهم أن يثبتوا في الحصن ، ويقتلوا من فيه من نواب مولانا السلطان ، ويسلموه لأخ كان للملك القاهر ابن الملك المعظم من أمه<sup>(٣)</sup> لكونه ممن ينسب إلى الملك الناصر صاحب الكرك ، وكان مقيماً معهم بالكرك لا يؤبه له . // فخرج مولانا السلطان من القاهرة يوم الخميس ثالث عشر ذي الحجة قاصداً الحصن مُشَمِّراً عن ساق الجهاد ، يلحق في طيّ التلاع بالوهاد ، حتى دخل الحصن بغتة يوم السبت ثاني عشرين<sup>(٤)</sup> الشهر . ثم استدعاهم<sup>(٥)</sup> وكانوا زهاء ستماية نفس وهو على سطح ، وأمرهم أن يلقوا أسلحتهم ليعرضوا ، فلما ألقوا أسلحتهم أمر بالقبض عليهم وشنقهم ، فشفع فيهم من كان في خدمته من الأمراء

(١) ولد بالقاهرة في التاسع من محرم عام ٦٢٠ هـ / ١٢٢٣ م وتوفي بها عام ٦٩٢ هـ / ١٢٩٢ م . لعب دوراً هاماً أيام الظاهر بيبرس والمنصور قلاوون وابنه الأشرف خليل إذ كان صاحب ديوان الإنشاء . كتب سيرة للظاهر بيبرس ( الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ) وسيرة ثانية للمنصور قلاوون ( تشریف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور ) وثالثة للأشرف خليل .

J. Pedersen: art "Ibn 'Abd al-Zāhir", EI 2, III, p 701 A-702 A

(٢) وقد أثبت اليوناني ( ٣ : ١١٩ - ١٢٢ ) مضمون هذا الصداق كما أثبت النويري ( ٥٦ ظ - ٥٧ ظ ) ومطلعه : « الحمد لله موفق الإملاك لأسعد حركة ، ومصداق الفأل لمن جعل عنده أعظم بركة .. » .

(٣) في النويري : ٥٧ ظ « لأبيه » .

(٤) كذا في اليوناني ٣ : ١٢٣ ؛ وفي المقرئزي : ٥٧ ظ « ثالث وعشرين » ؛ وفي المقرئزي ٢/١ : ٦٢٤ « فدخلها في ثالث عشرين وهو يريد القبض على الأمير سابق الدين عبيه » .

(٥) عن هذه الرواية قارن بما ورد في المقرئزي .



فغفا عنهم ، وأخرجهم من الحصن سوى ستة أنفس فإنه قطع أيديهم وأرجلهم من خلاف ، فإن النفاق كان معصوباً بروسهم ثم قال لهم : « ما لكم في بلادي شيء » . فتضرعوا إليه وسألوه في أن يعاد إليهم ما كان ارتجع الديوان السلطاني من أموالهم ، فأمر لهم بذلك ونفاهم إلى مصر ، فلم يعد بعد أحد منهم إلى ديارهم التي أخرجوا منها . ثم استدعى الطواشي شمس الدين صواب السهيلي الصالحي <sup>(١)</sup> ، وكان والياً على صناعة الإنشاء بمصر ، وسلم إليه حصن الكرك ، وفوض إليه النظر في حواصله وذخايره وكذلك استدعى أيضاً // \* من مصر رجلاً رتبهم في المواضع التي كانت العُشُران مرتبين لحراسة الحصن ، ثم خرج منه متوجهاً إلى دمشق يوم الجمعة الثامن والعشرين من ذي الحجة ، وسيأتي شرح السبب الموجب لتوجهه إليها مفصلاً في مواضعه - إن شاء الله - .

وفي هذه السنة كانت بخلاط <sup>(٢)</sup> زلزلة عظيمة أخرجت الدور والخانات والأسواق ومات الناس تحت الردم ولم ينج من أهلها إلا نفر القليل ، واتصلت هذه الزلزلة إلى أرجيش <sup>(٣)</sup> فأخربتها ونحسفت فيها مواضع ، ووصلت إلى ديار بكر فشعثت ميفارقين وماردين ، ورأى الناس من حادثها ما لم يشاهد مثله . وكسر الخليج <sup>(٤)</sup> يوم

(١) توفي بالكرك سنة ٧٠٦ هـ . (اليونيني ٢٩٠٧/٤ : ١٣٢ و) .

(٥) إشارة إلى بدء « العاشر من الجزء الثاني » .

(٢) بكسر أوله ويقال (أخلاط) بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة ، قال عنها ياقوت (٢ : ٣٨٠ - ٣٨١) « البلدة العامرة المشهورة .. في الإقليم الخامس وهي قصبة أرمينية الوسطى » . راجع أيضاً :

Dussaud, op. cit., p. 484-486 et 521. وقد ترجمها إلى (Khelet (Akhlat).

(٣) مدينة في بلاد الأرمن قريبة من خلاط (الدمشقي : ١٨٩) .

(٤) يشير ابن دقماق ٤ : ١١٤ - ١١٥ إلى أن كسر الخليج كان يتم بواسطة المقياس الموجود في جزيرة الروضة ، وكان يقام لهذه المناسبة احتفالات توزع خلالها الخلع . وأورد مبارك (١٨ : ٣ - ٧) رسوماً لتطور نموذج المقياس عبر التاريخ ابتداء من أيام الفرس مروراً باليونان والرومان حتى أيام العباسيين . وللمزيد راجع : الخطط المقرزية ١ : ٥٧ - ٦٠ و ٢ : ١٨٥ ، القلقشندي ٣ : ٢٨٨ - ٢٩٦ .

الخميس ثامن عشري <sup>(١)</sup> صفر ، وانتهت الزيادة إلى ثلاثة أصابع <sup>(٢)</sup> من ثمانية عشر ذراعاً <sup>(٣)</sup> // .

٨١ ظ

ذكر تسيير ابن أبي زكري بكسوة الكعبة - شرفها الله -

فيها جهّز مولانا السلطان في خامس عشر شهر شوال الكسوة <sup>(٤)</sup> برسم الكعبة الشريفة - شرفها الله تعالى - صُحبة الأمير عماد الدين <sup>(٥)</sup> يوسف بن أبي زكري ( ابن زين الدين موسى بن جنكو بن كهوان ) <sup>(٦)</sup> ، وخرج معه جماعة من الحجاج وسار إلى مكة - حرسها الله - وكانت الوقفة يوم الإثنين ، وأقاموا بمكة ثمانية عشر يوماً وبالمدينة عشرة أيام ، فذهب أكثر زاد الناس ، وعزموا على الرحيل ، فحصل لهم من أيلة إلى مصر مشقة عظيمة ، ومات منهم خلق كثير ، وبلغ القمح في أيلة جملة مستكثرة ، والشعير مايتي <sup>(٧)</sup> وستة دراهم نقرة الإردب <sup>(٨)</sup> ، ووصلوا إلى الديار المصرية يوم الإثنين سابع عشرين صفر من سنة خمس وسبعين . وفيها ، في ثالث شهر رمضان المعظم ، ظهر بالموصل بحارة تعرف بسويقة بن خليفة ضريح شخص // من ولد

٨٢ و

(١) في اليونيني ٣ : ١٢٣ « ثامن وعشرين » .

(٢) و (٣) الذراع ٢٤ إصباعاً والإصبع ٦ حبات شعير مصفوفة بطون بعضها إلى بعض ، وقيل خلاف ذلك . ( ياقوت ١ : ٣٥ - ٣٦ ) .

(٤) تعود ملوك الديار المصرية تجهيزها في كل سنة « وهذه الكسوة تنسج بالقاهرة المحروسة بمشهد الحسين من الحرير الأسود مطرزة بكتابة بيضاء في نفس النسيج » ، فيها : « إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة » . « الآية » وهذه الكسوة ناظر مستقل بها ولها وقف أرض بضواحي القاهرة .. « وقد درجت عادة الطواف بالمحمل وبكسوة الكعبة بالقاهرة في أيام الظاهر بيبرس سنة ٦٧٥ هـ . ( القلقشندي ٤ : ٥٧ - ٥٨ ؛ مبارك ١ : ٢٩ ) .

(٥) كذا ، وفي اليونيني ٣ : ١٢٣ « عز الدين » .

(٦) هذه العبارة ساقطة من متن الأصل ومثبتة في الهامش بالقلم نفسه .

(٧) صوابه : مائتين .

(٨) بكسر الهمزة وإسكان الراء وفتح الدال المهملتين وتشديد الباء الموحدة . وهو مكيال ضخيم بمصر يضم ٢٤ صاعاً ، والصاع مكيال يأخذ ٤ أمداد والممد ( Modium ou Modius ) عند الرومان هو مكيال للسوائل والجوامد . ( المقرئزي . النقود : ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ) .

الحسن <sup>(١)</sup> بن علي - عليهما السلام - وكان سبب ظهوره أن شخصاً يقال له محمدون بن الأقفاسي فاعلاً رأى في منامه شخصاً من ولد الإمام الحسن <sup>(٢)</sup> بن علي بن أبي طالب - عليهما السلام - وهو يقول له : « يا محمدون أنا متأذ من تنور الخبز ومجرى الحمام الصغيرة ». فلما أصبح محمدون قصّ المنام على رجل من أكابر الحارة واستشاره في نبشه ، فأشار عليه أن لا يشرع في شيء من ذلك ، فإنك إن نبشته من غير معرفة بمكانه خربت أملاك الناس وتعجز عن مقاومتهم ، فسكت <sup>(٣)</sup> الرجل . فلما كان في الليلة الآتية رأى الرؤيا بعينها وهو يقول له : « احفر ضريح ولا تهمله ، وآية ما أقول لك أن تراب الضريح يشفي من جميع الآلام والأسقام ». فلما أصبح محمدون حفر المكان ولم يستشر أحداً فظهر الضريح ، وتسامع الناس وأقبلوا ينكرون على محمدون ما فعل ، وإذا برجل أعمى قد أخذ من تراب الضريح شيئاً وتركه على عينه <sup>(٤)</sup> فأبصر ، فكبر وحمد الله ، ورأى الناس // تأثير الضريح قتها فتوا عليه وحظي محمدون بسببه ونجح عمله ، وتكاثر على الضريح أصحاب الآلام والأوجاع والعاهات والأمراض وكل من جعل على أمله شيئاً من ترابه برئ لساعته . واتفق أن شخصاً من التتر كان يعتاده <sup>(٥)</sup> الصرع فسمع بهذا الضريح فأتى إليه كما أتى غيره وطلب معالجته ، فشرط عليه من المكان أن يترك الخمر ولحم الخنزير وقتل المسلمين فخرج عن ذلك ، وأخذ من تراب المكان فبرئ من ساعته ، وبقي أياماً لم ير ما كان يعتريه من الصرع ففرح بذلك وخرج مسافراً ، فمر في طريقه بمكان يقال له تل زمار <sup>(٦)</sup> به دير للنصارى ، فنزل عندهم وحكى لهم ما اتفق له من زوال الصرع عنه فقالوا <sup>(٧)</sup> له الناصري : « أنت ما برئت بهذا القبر وإنما برئت بما عولجت به وتداويت ». فبقي هذا الحديث في نفسه فعاوده

٨٢ ظ

(١) و (٢) كذا ، وفي اليوناني ٣ : ١٢٤ « الحسين » .

(٣) كذا ؛ وفي المصدر نفسه « فأمسك » .

(٤) كذا ؛ وفي المصدر نفسه « عينه » .

(٥) أيضاً : « يعتريه » .

(٦) أيضاً : « تل زيار » .

(٧) كذا ، وصوابه : فقال .



٨٣ و الصّرع كما كان ، فجاء إلى الضريح وطلب من ترابه فقيل له : « ألم تك قد // أخذت منه وعوفيت مما كان بك ؟ » فقال : « بلى ولكني مررت بهذا الدير وبه هؤلاء النصاري ، فحكيت لهم ما كان مني فذكروا لي كيت وكيت ، فبقي ذلك في نفسي فعاودني ما كان بي » . فقالوا له : « تلك المرة انتقض حكمها ، وبطل ذلك الشرط ، والآن فما ينفعك شيء من هذا الضريح إلا أن تُسلم وتشهد أن جد هذا السيد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . فأبى ذلك ، وبقي مدة على ما به من الصّرع ، وزاد به حتى أجاب إلى الإسلام ، فأتى إلى المشهد وأسلم وتناول شيئاً من تراب الضريح فبرئ ، ولم يعتاده <sup>(١)</sup> بعد ، فحسن إسلامه . هذا ما حكاه لي ناصر الدين أبو الثناء محمود بن عشاير بن محمود ابن حسين بن عبيد يعرف بابن ليالي الموصل ، والعهد عليه فيما حكاه ، وذكر أن جماعة كبيرة من التتر ومن نصارى البلاد أسلموا بسببه . //

### ذكر من توفي في هذه السنة من الأعيان وهي سنة أربع وسبعين وستمائة

٨٣ ظ

أحمد بن الشيخ الإمام الفقيه العالم جمال الدين عبد الله بن عبد الملك بن أبي أسامة الحلبي ، الشيخ الإمام العالم الفاضل ، مفيد الدين . توفي في مستهل جمادى الأولى بقرية حراجل من جبل لبنان ، من أعمال بعلبك ، ومولده في العاشر من شهر رمضان سنة سبع وثلاثين وستمائة ، كان علامة في علم الأصول وعلم المنطق والعلوم الحكمية وتصنّف . كان اشتغاله في علم الأصول على والده وفي علم المنطق على الشيخ شمس الدين خسروشاهي العجمي والشيخ فخر الدين بن البديع البندهي <sup>(٢)</sup> ، اشتغل

(١) كذا ؛ والصواب : يعتده .

(٢) توفي سنة ٦٥٧ هـ / ١٢٥٩ م . قال فيه أبو شامة : ٢٠٢ « وتوفي شخص زديق يتعاطى الفلسفة والنظر في علوم الأوائل ويسكن مدارس فقهاء المسلمين ، وقد أفسد عقائد جماعة من الشباب المشتغلين ، فيما بلغني . وكان يتجاهر باستنقاص الأنبياء عليهم السلام ، لا رحمه الله ولا رضي عنه ولا عن أمثاله ، وهو يعرف بالفخر ابن البديع البندهي ... وفي حياة والده مات » .

في ذلك في شهور سنة خمس وخمسين وعمره إذ ذاك ثمانى عشر سنة - رحمه الله - . //

٨٤ و بَلْبَان الأمير سيف الدين المعروف بالرشيدي عتيق الملك الصالح نجم الدين أيوب بن السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب . توفي في السابع أو الثامن والعشرين من ذي القعدة بقلعة الجبل ودفن من يومه ، وكان قد بلغ من العمر خمساً وخمسين سنة . كان من أكابر أمراء البحرية وكان له معوقاً ثلاث عشرة سنة لأسباب وقعت منه - عفا الله عنه - .

الحسن بن السيد الشريف النقيب نظام الدين أبي الحسن علي السيد الشريف فخر الدين ( بن الحسن بن ماهد <sup>(١)</sup> بن طاهر بن عبيد الله بن علي بن محمد بن علي بن إسماعيل بن الإمام جعفر الصادق - رضي الله عنه - ) <sup>(٢)</sup> . توفي في شهر صفر <sup>(٣)</sup> ببعلبك ونقل إلى دمشق ودفن في الصالحية ، وكان قد نيف على السبعين سنة <sup>(٤)</sup> . وكان فاضلاً عالماً يعرف العربية وله النثر الرايق والنظم الفايق ، قرأ النحو على جماعة ، وكان والده متولياً نقابة الأشراف // بدمشق في الأيام الظاهرية بعد النقيب بهاء الدين ، ولم يزل متولياً إلى أن عزل عنها في سنة ثمان وستين بسبب وقوف الأشراف فيه ، [ وخلف له والده نعمة ضخمة فحقها ولم يبق له إلا صباغة يسيرة ] <sup>(٥)</sup> . ومن شعره في الملك الظاهر ركن الدنيا والدين يبهرس صاحب الديار المصرية :

( بستان روح العدل في أمانه      وفنون طيب جناه في أفناؤه  
يأوي جميعهم إلى ركن له الـ      بجاع الشديد بسيفه وسانه  
ركن الدنيا والدين سلطان الورى      من برك الرحمن في سلطانه  
ولقد غدا المعتز طابع ملكه      واشتد متصراً بجوب عنانه

(١) كذا في اليوناني ٣ : ١٣٤ ، وفي ابن تغري بردي ، النجوم ٧ : ٢٤٨ « مالهك » .

(٢) هذه العبارة ساقطة من متن الأصل ومستدركة على الهامش الأيسر بالقلم نفسه .

(٣) كذا ، وفي اليوناني ٣ : ١٣٤ - ١٣٥ وابن تغري بردي ، النجوم ٧ : ٢٤٨ « توفي سحر يوم الأحد تاسع ربيع الأول » .

(٤) كذا ، وفي المصدرين نفسيهما « مولده سنة ثمان وست مائة » .

(٥) الزيادة من اليوناني ٣ : ١٣٥ .

بشرى لدين محمد بعصابة      لولا هم انهدت قوى أركانه  
وتراه في ليل الخطوب إذا دجى      متيقظاً لله عن وسنانه  
ترك الضلالة من دعاه إلى الهدى      ما عاينت عيناه من برهانه  
ورأى العباد الدهر فيه ديانة      من نكر عن خوف بطلانه؟ مع عزاله (١)

إبراهيم بن جمال الدين أبي محمد عبد الرحيم بن علي بن إسحاق بن شيث [ أبو  
إسحاق ] (٢) كمال الدين [ القرشي الأموي ] (٣) . توفي في خامس عشر من شهر  
صفر بحلب (٤) [ ونقل إلى ظاهر بعلبك فدفن بتربة الشيخ عبد الله اليونيني ] (٥) ،  
وقد تقدم ذكر والده (٦) ونسبه وشعره في سنة سبع وثلاثين ، وكان له من العمر قريب  
من ستين سنة . كان فاضلاً يعرف العربية وينظم النظم الحسن . اشتغل على والده وعلى  
فخر الدين بن بَصَاقَة (٧) وسمع الحديث بدمشق على جماعة ، وكان والده مشهوراً  
بالكتابة والفضيلة والتقدم عند الملوك ، وهذا المذكور خدم أولاً الملك الناصر داود بن  
الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب صاحب  
الكرك جندياً وحجب عنده وتقدم ، ورسّله إلى جميع الملوك لمعرفة وذكائه ، ولما خرج  
الملك // عن الملك الناصر في سنة سبع وأربعين (٨) وقصد حلب ، وصل معه واتصل

٨٥ و

(١) هذه الأشعار ساقطة من متن الأصل ومستدركة على الهامش بالخط نفسه ، وعمجز البيت الأخير كذا ورد في  
الأصل وهو مضطرب .

(٢) و (٣) و (٤) التكملة من اليونيني ٣ : ١٢٥ .

(٥) في المصدر نفسه « كانت وفاته آخر نهار الخميس رابع عشر صفر بالقرب من حلبا من بلاد الساحل » .  
ويؤيد ذلك : الصفدي . الوافي ٦ : ٤٧ وابن الفرات ٧ : ٥٩ - ٦٠ .

(٦) توفي بدمشق في المحرم سنة ٦٢٥ هـ / كانون الأول - كانون الثاني ١٢٢٧ - ١٢٢٨ م . ( أبو شامة : ١٥٣ ) .

(٧) نصر الله بن هبة الله بن محمد بن عبد الباقي . أبو الفتح بن بصاقة المصري القاضي الحنفي وهو شاعر وكاتب  
ماهر . كان خصيصاً بالملك المعظم عيسى بن العادل ثم بابنه الناصر داود . ولد بقوص سنة ٥٧٩ هـ / ١١٨٣ -

١١٨٤ م ، وتوفي بدمشق سنة ٦٥٠ هـ / ١٢٥٢ - ١٢٥٣ م . من شعره ما قاله في المحفة المحمولة على البغال :

« وحاملة محمولة غير أنها      إذا حملت ألفت سريعاً جنيهاً  
وأكثر ما تحويه يوماً وليلة      وتضجر منه أن يدوم قرينها  
لها جسد ما بين روحين يغندي      فلولاها كان الترهّب دينها »

( ابن شاعر ، فوات ٤ : ١٨٧ - ١٩٢ ) .

(٨) في الأصل « وثلاثين » والتصحيح ورد في أعلى اللفظة بالخط نفسه .



بخدمة الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي ابن السلطان الكبير الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب حلب ، وكان من أعيان حلقة وما زال في ( خدمة )<sup>(١)</sup> دولته إلى أن انقضت دولة الملك الناصر من أوائل سنة ثمان وخمسين . ودخل الديار المصرية وخرج صحبة الملك المظفر قطز وحضر المصاف<sup>(٢)</sup> ورُتب بدمشق . ولما ولي السلطان الملك الظاهر استمر في حلقة بدمشق وولاه قلعة بعلبك ، وحكم في القلعة والبلد ، واستمر في الحكم والياً إلى أن توفي ، وهو الذي عمر ولاية قلعة بعلبك ، وكان السبب في موته بحلب أنه توجه لمحاqqة صاحب<sup>(٣)</sup> طرابلس فتوفي بها .

سنجر الأمير علم الدين الحصني . توفي في العشر الأول من جمادى الأولى بدمشق ، وكان قد نيف على الستين سنة . كان من أعيان الأمراء الظاهرية // بدمشق ، وكان شجاعاً حازماً عاقلاً - رحمه الله - . ٨٥ ظ

عبد الله بن الشيخ شرف الدين أبي العباس أحمد بن عبد الوهاب الأنصاري المعروف بابن الشيرجي ، الشيخ الصالح ، بدر الدين . توفي في ثالث عشر المحرم بدمشق ودفن بالتربة المعروفة ببني الشيرجي خارج دمشق ، ومولده سنة خمس عشرة وستمائة . سمع الحديث وصحب جماعة من المشايخ ، وتجنّد وخدم في حلقة الملك الصالح نجم الدين أيوب ، صاحب الديار المصرية ، ثم تزهد وانقطع إلى الله تعالى وصحب أهل الخير فيه ، وحج عدة دفع ، وخدم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ( محمد بن عاد بن يوسف بن )<sup>(٤)</sup> أيوب صاحب الشام وأحسن إليه ، ثم احتاج في آخر زمانه

(١) ساقطة في المتن ومستدركة في الهامش بالقلم نفسه .

(٢) المقصود المعركة الفاصلة في عين جالوت بفلسطين التي انتصر فيها المماليك على المغول بقيادة قطز سنة ٦٥٨ هـ /

١٢٦٠ م راجع : B. Lewis: art. "Ayn Djālūt", El 2, I, p. 810A-811A.

(٣) هو Bohémond VI وذكره المؤرخون المسلمون باسم « ييمند بن ييمند » توفي بطرابلس في أوائل رمضان سنة

٦٧٣ هـ / آذار ١٢٧٥ م ودفن بكنيستها . ( اليوناني ٣ : ٩٢ - ٩٤ ) .

(٤) هذه العبارة ساقطة من المتن ومستدركة على الهامش بالقلم نفسه .

إلى أن تولى أموراً دنية وتوفي - رحمه الله - .

٨٦ و عبد الملك بن الشيخ شرف الدين أبي حامد // عبد الله [ بن عبد الرحيم بن الحسن ابن عبد الرحمن بن طاهر بن محمد ] <sup>(١)</sup> بن علي [ بن الحسن أبو المظفر زين الدين ] <sup>(٢)</sup> بن العجمي الشافعي الحلبي الشيخ الفاضل زين الدين . توفي يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من ذي القعدة بالقاهرة ، ودفن من الغد في تربة كان أنشأها غربي الشافعي وشماله [ بسفح المقطم ] <sup>(٣)</sup> ، ومولده بحلب في [ منتصف ذي القعدة ] <sup>(٤)</sup> سنة احدى وتسعين وخمسة مائة . كان من أعيان الصدور بحلب ، اشتغل بالفقه على قاضي القضاة بهاء الدين يوسف بن رافع بن تميم المعروف بابن شداد ، وسمع عليه واشتغل بالفقه أيضاً على قاضي القضاة زين الدين أبي محمد عبد الله بن الشيخ الحافظ عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي وعلى الشيخ الإمام شمس الدين بن العميد بن أميري القزويني الشافعي ، وقرأ النحو على جماعة منهم الإمام العلامة موفق الدين يعيش ابن علي بن يعيش النحوي الحلبي ، وقرأ القرآن على ابن الزقاق الأندلسي ، وسمع الحديث على قاضي القضاة بهاء الدين وعلى الحافظ عبد الرحمن بن علوان وعلى السيد // الشريف الإمام العلامة افتخار الدين أبي هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي الحنفي وغيرهم ، وأعاد بالمدرسة السيفية أول ما فتحت وعُدل في سنة ست عشرة وستمئة ، وولي عقود الأنكحة نيابة عن قاضي القضاة زين الدين بن الأستاذ بحلب ، وولي تدريس النورية بحلب ، ومشیخة الشيوخ أيضاً بحلب ، في سنة ست وخمسين ، ولم يزل الأمر إليه إلى أن انقضت الدولة الناصرية ، فسَلِمَ من وقعة التتر ، وبقي مستمراً على ما كان بيده إلى سنة تسع وخمسين ، لما عاد التتر إلى حلب ، فولي القضاء في شهر المحرم فيها مدة أربع شهور ، ثم انتجع إلى دمشق ، فولي قضاء بانياس نيابة عن قاضي القضاة

(١) و (٢) و (٣) و (٤) التكملة من اليونيني ٣ : ١٣٦ - ١٣٧ .

شمس الدين بن خلكان <sup>(١)</sup> ، وأقام بها إلى أن انتجع ، خوف التتر ، إلى الديار المصرية في سنة إحدى وستين وستمائة ، فأجلسه قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن خلف العلامي عدلاً بالشارع الأعظم بباب جامع الصالح بن رزّيك <sup>(٢)</sup> . // ولما ولي قضاء القضاة بالقاهرة المحروسة القاضي تقي الدين محمد بن رزين الحموي الشافعي ، فوّض إليه عقود الأنكحة والفسوخ والفروض بالقاهرة والشارع . وكان فقيهاً فاضلاً أديباً له شعر رايق ونثر فايق ، عمل كتباً ضاهى بها المقامات والخطب النبائية ، وله مصنف كبير في الألغاز والأحاجي من نظمه ، وله كتاب على طريقة الصوفية ونمطهم لما ولي مشيخة الشيوخ بحلب ، وله مديح في النبي - صلى الله عليه وسلم - في مجلد واحد ، وله مديح في أصحابه وغيرهم سفر كبير ، لا على جهة الرغد ، فإنه كان ذا ثروة ومكانة ووجاهة ، خلع عليه بطيلسان في سنة سبع وأربعين في الأيام الناصرية بحلب . جمع بخطه ما كتب به إليّ ، تفضلاً لا استرفاداً ، مجلداً كاملاً ، وله في الغزل مجلد كبير . فمن شعره في اللينوفر :

لِينُوفَرُ خَضِرٌ يَحْكِي لِرَامِقِهِ      عِنْدَ الصَّبَاحِ إِذَا مَا لَاحَ مِ <sup>(٣)</sup> الْوَرَقِ  
نَجْمٌ جَوَّ بَدَتْ فِي الْأَرْضِ طَالِعَةً      وَالْمَاءُ مِنْ تَحْتِهَا يَنْسَابُ كَالشَّفَقِ

٨٧ ظ وقال في دُمْل أصابت الأمير شهاب الدين موسى بن مجلي بن مروان الهكاري ، وكان من أعيان الأمراء بحلب ، في ركبته :

(١) أحمد بن محمد بن إبراهيم ، شمس الدين أبو العباس البرمكي الإربلي الشافعي . ولد في ١١ ربيع الثاني عام ٦٠٨ هـ / ٢٣ أيلول ١٢١١ م ببلدة إربل . أصبح قاضي قضاة دمشق عام ٦٥٩ هـ / ١٢٦١ م ثم عزل عن منصبه ثم أعيد إليه ثم عزل عنه للمرة الثانية في المحرم سنة ٦٨٠ هـ / أيار ١٢٨١ م (وقد أشرنا إلى ذلك فيما سبق) . توفي يوم السبت ١٦ رجب سنة ٦٨١ هـ / ٢١ تشرين الأول ١٢٨١ وكان مدرساً بالمدرسة الأمينية . (بروكلمان : مادة « ابن خلكان » ، دائرة المعارف الإسلامية ١ : ١٥٧ ب - ١٥٨ ب) .

(٢) هذا الجامع (الجامع الصالح) يقع خارج باب زويلة (من أبواب القاهرة) ، بناه الصالح طلائع بن رزّيك ، وزير الفائز والعاقد الفاطميين ، بقصد نقل رأس الحسين من عسقلان إليه . (القلقشندي ٣ : ٣٦٢) .

(٣) في الأصل : من ، ولا ينضبط به الوزن .



أظن دُمِّلَ موسى عند رؤيته  
وعندما عَايَنَتْهُ عَيْنُهَا سَجَدَتْ  
خافته فاجتمعت من عظم هيئته  
وقَبَلَتْ شَفَتَاهَا عَيْنَ رَكْبَتِهِ

وقال في غلام اسمه عيسى :

عادة عيسى في السورى لم تنزل  
والآن عيسى في الهوى قَاتِلِي  
تعيدُ من مات لهم حَيًّا  
وهو الذي يُحيي إذا حَيًّا

وقال في يوم غيم وثلج وريح شديدة باردة فانكشفت السماء وثبت الثلج على الأرض ، وذلك في شهور سنة ثلاث وعشرين وستمائة :

وجهٌ تجلّا (١) منيراً بارزاً نضراً  
أظن إذ صفقت فيه الرياح رمى  
وكان عنا بنقب الغيم محتجباً  
به على الأرض من إيقاعه طرباً //

وقال في غلام في عنقه خال :

٨٨ و

العزُّ بدرٌ ولكن ليس شامتُهُ  
وإنما حَبَّةُ القلب التي احترقتُ  
مسلوخةً (٢) من دُجى صُدغيه والغسقِ  
في حَبِّهِ عُلِّقَتْ لِلظُّلُمِ (٣) في العُنُقِ

وقال في غلام في عنقه حرز ذهب :

إشارة حرز عز الدين لَمَّا  
وترجمه بأيّ سوف أرمي  
بدا للناظرين من النصارِ  
قلوبَ العاشقين بسهم نارِ

(١) كذا ؛ وصوابه تجلى .

(٢) كذا ، وفي اليوناني ٣ : ١٣٧ وابن الفرات ٧ : ٦٠ وابن العماد ٥ : ٣٤٤ « مسروقة » .

(٣) كذا ؛ وفي اليوناني « للطم » ووافق ابن الفرات وابن العماد ما ورد عند ابن شداد .

وقال في المعنى :

لا تحسبوا حرز عز الدين حين بدا      في جيله من لجين صيغ أو ذهب  
لكن شهاب وأنّ الحُسن أرضه      لرجم شيطان قلب العاشق الوصب

٨٨ ظ علي الصدر علاء الدين أبو الحسن بن الشيخ منتجب الدين محمد بن نصر الله الحلبى الناصري . توفي يوم الخميس // سلخ المحرم <sup>(١)</sup> بحماة ، ودفن بها ، ومولده بحلب في سنة ثمان عشرة وستمائة <sup>(٢)</sup> . خدم أولاً ابنة السلطان الملك الكامل ، زوج الملك العزيز محمد بن غازي بن يوسف صاحب حلب ، ولم يزل في خدمتها إلى أن ملك الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن غازي بن يوسف بن أيوب ، صاحب حلب ودمشق ، في سنة ثمان وأربعين وستمائة ، فاستنابه والده عنه مشارفاً لجيش حلب . ولما توفي والده في سنة تسع وأربعين ، استقل بمشارفة الجيش ، وتقدم في الدولة الناصرية ، وتمكن بها ، ولم يزل إلى أن وقعت الواقعة ، وانتجع من الشام إلى الديار المصرية ، في صفر من سنة ثمان وخمسين ، فدخل الديار المصرية وسكنها ، وأقام بها إلى سنة ثلاث وستين وستمائة . طلبه الملك المنصور صاحب حماة فتوجه إليه فاستوزره ، وأقام في خدمته ليرتب أمور دولته ، ويدبر أحوال مملكته إلى أن توفي في التاريخ المذكور . وكان ذا مروءة وعصبية ، وكانت له اليد الطولى // في علم الحساب وأمور الجيوش - رحمه الله - .

علي بن محمد [ بن علي بن محمد أبو الحسين المذحجي ] <sup>(٣)</sup> المعروف بالآمدي ، الشيخ موفق الدين . توفي في الثامن عشر من ذي الحجة بالكرك [ ودفن قريباً من مشهد جعفر الطيار ] <sup>(٤)</sup> ، ومولده سنة تسع وثمانين وخمسمائة بآمد ، اشتغل بها ، وخدم الملك الصالح صاحبها <sup>(٥)</sup> ، تولى الولايات الكبار ، وخدم الملك المسعود ولده . وفي

(١) في اليوناني ٣ : ١٤٨ « توفي بحماة في صفر » .

(٢) في المصدر نفسه « مولده سنة ثمان عشرة وست مائة بحلب » .

(٣) التكملة من اليوناني ٣ : ١٤٧ .

(٤) التكملة من المصدر نفسه ومن النويري : ٥٨ ظ .

(٥) الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن الملك العادل محمد بن أيوب .

(Cl. Cahen, art. "Ayyūbides")

سنة ثمان وعشرين ، لما قصد التتر الجزيرة ، خرج من آمد هو وأخوه ، فقصدوا حمص ، وخدموا بها . ثم عوّقهما صاحب حمص ، واتفق أن كان زين الدين أمير جاندار معوّقاً ، فجمع بينهم الاعتقال ، فحصل بذلك الاجتماع أنسة . فلما أفرج عنهما ، خدما الملك الصالح عماد الدين إسماعيل ، ثم عوّقهما الملك الصالح ، ثم أفرج عنهما ، فقصدوا الملك الصالح بالديار المصرية . وكان زين الدين أمير جاندار قد عرفهما من الحبس ، فأوصلهما إلى السلطان ، واستخدمهما في عدة جهات بالديار المصرية . ثم انتقلا إلى الكرك ، ولم يزالا به في الولايات الكبار إلى // أن توفي كل واحد منهما في التاريخ المذكور .

٨٩ ظ

عثمان القاضي نفيس الدين أبي الكرم عبد الكريم بن رشيد الدين أبي العباس أحمد بن التّزَمَنِي<sup>(١)</sup> ، القاضي الأجل ، سديد الدين . توفي في الليلة المسفرة عن صباح يوم الثلاثاء الثاني عشر ، وقيل الحادي عشر من ذي القعدة ، ودفن بالقرافة ، ومولده سنة خمس وستماية . كان فاضلاً مُتَفَنّاً ، ولي نيابة الحكم عن قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن خلف بالديار المصرية ، وولي أيضاً نيابة الحكم عن قاضي القضاة تقي الدين محمد بن رزين ، ولي مدرسة القاضي الفاضل . قرأ القرآن على الشريف النقيب شمس الدين الأرموي<sup>(٢)</sup> ، وعلى قاضي القضاة عماد الدين بن السُّكْرِي<sup>(٣)</sup> الفقه والأصول ، وعلى ابن اللهيبي<sup>(٤)</sup> ، وعلى ابن عبد السلام ، وسمع الحديث وكان مفتياً .

محمد بن عبيد الله بن جبريل<sup>(٥)</sup> [ أبو عبد الله ]<sup>(٦)</sup> الكاتب // الفاضل زين

٩٠ و

(١) بفتح التاء ، نسبة إلى تزمنت من بلاد الصعيد المصري . ( السبكي ٥ : ٥٤ ) .  
 (٢) توفي في ٢١ صفر سنة ٦٦٤ هـ / ٢ كانون الأول ١٢٦٥ م . ( الذهبي ، تاريخ الإسلام ٢٠ : ٢٦٠ و ) .  
 (٣) عماد الدين عبد الرحمن بن عبد العلي بن علي المصري الشافعي ، ولد بمصر سنة ٥٥٣ هـ / ١١٥٨ م ، وتوفي في شوال سنة ٦٢٤ هـ / ١٢٢٧ م . ( عبر الذهبي ٥ : ٩٩ ، الأسنوي ٢ : ٦٧ ، السبكي ٥ : ٦٣ - ٦٤ ) .  
 (٤) شمس الدين أبو القاسم بن اللهيبي . توفي بدمشق في شهر جمادى الأولى سنة ٦٥٦ هـ / أيار - حزيران ١٢٥٨ م ودفن بجبل قاسيون . ( أبو شامة : ١٩٩ ) .  
 (٥) كذا في المقرئ ٢/١ : ٦٢٤ ؛ وفي اليونيني ٣ : ١٥١ « حزيل » .  
 (٦) التكملة من المصدرين نفسيهما .



الدين <sup>(١)</sup> الموقع . توفي [ بالقاهرة ] <sup>(٢)</sup> يوم الإثنين الثامن من شهر شعبان [ ودفن بالقراءة الصغرى ] <sup>(٣)</sup> ، ومولده سنة خمس وعشرين وستماية . قرأ القرآن الكريم على ابن الدهان <sup>(٤)</sup> وعلى جماعة ، واشتغل بعلم الأدب ، وكتب في ديوان الإنشاء في الأيام المعزية والظاهرية ، وحصل له في عينيه ألم أوجب انقطاعه ، وبقيت الجامكية جارية عليه ، وكان يترسل جيداً وينظم جيداً ، فمن نظمته :

إِنَّمَا الشَّكْوَى إِلَى الْخَلْقِ قِي هَوَانٌ وَمَذَلَّةٌ  
فَاتَرَكَ الْخَلْقَ وَأَنْزَلَ كُلَّ مَا نَابَكَ بِاللَّهِ <sup>(٥)</sup>

وكتب إلى بعض أصحابه بالإسكندرية :

فَرَطُ وُدِّي لَسْتَ تَنْكَرُهُ وَحِينِي أَنْتَ تَعْلَمُهُ  
مُذْ سَكَنْتَ الثَّغْرَ يَا أَمَلِي رَاقٍ لِلْأَبْصَارِ مَبْسِمُهُ  
كَيْفَ لَا نَشْتَاقُهُ أَبَدًا وَهُوَ ثَغْرٌ طَابَ مَلْثَمُهُ

وله يصف خطأ معلقاً : //

وَكِتَابٍ كَالْبَحْرِ يَقْدِفُ دُرًّا مِنْ مَعَانٍ وَجَوْهَرًا شَفَافًا  
أَسْكَرْتَنِي الْفَاطُةُ فَكَايَ إِذْ تَصَفَّحْتَهُ شَرِبْتُ سُلَافًا  
خَطُّهُ بِالتَّعْلِيقِ قَدْ زَادَ حُسْنَ فَأَرَانَا جَنَاتِهِ أَلْفَا

٩٠ ظ

(١) كذا في المقرئ ؛ وفي اليوناني : « بهاء الدين » .

(٢) و (٣) التكملة من اليوناني .

(٤) علي بن موسى بن الدهان ، الإمام أبو الحسن . توفي في ٢٤ رجب سنة ٦٦٥ هـ / ٢٠ نيسان ١٢٦٧ م .

(الذهبي ، تاريخ الإسلام ٢٠ : ٢٦٧ و ) .

(٥) كذا ؛ وفي اليوناني :

« إِنَّمَا أَشْكُو إِلَى الْخَلْقِ هَوَانًا وَمَذَلَةً

فَاتَرَكَ الْخَلْقَ وَاتَرَكَ مَا تَارَكَ اللَّهُ »

( والثاني مضطرب مكسور الوزن ) .

وله في مسواك ، وضمّن فيه نصف البيت الذي استشهد به الحجاج بن يوسف  
على المنبر :

وَعُودِ أَرَاكِ يَجْلُو ثُغُوراً      من البيض الدُمَى جَلَى المَرَايا  
يَقُولُ مُسَاجِلَ الْأَغْصَانِ فُخْراً      أنا ابن جَلَا وطلّاع الثَّنايا

وله بيتان كتب بهما إلى بعض أصحابه وهو مقيم بمدينة رسول الله - صلى الله عليه  
وسلم - :

يا راحِلاً قد كدت أَقْضي بَعْدَهُ      نحبي <sup>(١)</sup> وأحشائي عليه تَصَدَّعُ <sup>(٢)</sup>  
شَطَّ المَزارِ فما القلوبُ سواكُنَّ      لكنَّ دَمْعَ العَيْنِ بَعْدَكَ يَنْبَعُ

وله في حياصة :

لقد غَارَ مِنِّي العَاشِقُونَ وأَظهروا      قِلايَ فلا نال الوِصَالَ غَيُورُ //  
ومن ذا الذي أَضحى له كعلايَقي      لديه ولكنَّ النفوسَ غُرُورُ  
[ وقد ضاع مني خصره فوق رَدْفِهِ      فلا عجبٌ أَلَيَّ عليه أَدُورُ ] <sup>(٣)</sup>

محمود تاج الدين أبو الثناء بن عامد <sup>(٤)</sup> بن الحسين بن محمد بن عيسى التميمي  
العدل النحوي الصرخدي الأديب . توفي في الخامس والعشرين من ربيع الآخر <sup>(٥)</sup>  
بدمشق . [ بالمدرسة النورية ، ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر عند قبر شيخه  
جمال الدين الحصري ] <sup>(٦)</sup> ، ومولده ليلة النصف من شهر ربيع الأول سنة ست

(١) كذا ؛ وفي اليونيني ٣ : ١٥٢ « أسفا » .

(٢) كذا ؛ وفي المصدر نفسه : « تقطع » .

(٣) الزيادة من اليونيني ٣ : ١٥٣ .

(٤) كذا ، وفي جميع المصادر التي تحت أيدينا ورد برسم « عابد » .

(٥) في اليونيني ٣ : ١٥٤ - ١٥٥ « توفي ليلة الجمعة السادس والعشرين من ربيع الآخر » ووافقه ابن تغري بردي .

النجوم ٧ : ٢٥٠ .

(٦) التكملة من اليونيني ٣ : ١٥٥ .

وثمانين وخمسة مائة (١) . قرأ النحو على أبي الحسين يحيى بن معطي بن عبد النور الزواوي (٢) ، ودرس فقه أبي حنيفة - رضي الله عنه - على أبي المحامد محمود بن أحمد بن عبد السيد الحصري النجاري الحنفي ، وسمع عليه صحيح مسلم ، وله أشعار رقيقة يغني بها مشهورة ، وهو نعم الرجل كياسة وبشراً وانقباضاً عن الناس ، عالي الهمة لا يقبل لأحد شيئاً ، شريف النفس ، طلبه ملوك بني أيوب ليعخدمهم في كتابة الإنشاء فامتنع ، وكان مقيماً بالمدرسة النورية يفيد الناس ، وينفعهم يقرأون عليه العربية والأدب والفقه وغير ذلك ، من نظمه : //

٩١ ظ      آياتُ سحرِكَ من لحاظِكَ تنزِلُ      ما إن لها نَسْخٌ ولا تبدِّلُ  
أنتَ النبيُّ بها وطرفُكَ لحظهُ      في فترةٍ منه لدمعي مُرسلُ  
ويَظِلُّ يَهْدِي من جبينِكَ صُبْحُهُ      ويَضِلُّ من صُدْغِكَ ليلُ أيلُ  
ودليلُ سحرِكَ أن ليلى مالهُ      سَحَرٌ وصلُّ للذَّوَابَةِ مُذهِلُ  
إن كنتَ أَهدَيْتَ الرقادَ ولم تزرْ      مُجَلًّا فطيفُكَ بالزيارة مبخلُ  
يا قلبُ كم أرسلتَ قلبَكَ رايداً      حتى غدا للبدْرِ فيكَ المنزلُ  
دَعْ مَنْ يُلُومُكَ في معاطِفِ ذابلِ      بل كيفَ يَذبلُ مَنْ يُلُومُكَ يَذبلُ  
فلقد أَجَنَّ الصُّدْغُ عارضَ خدهُ      فهما عليه مقيّدٌ ومُسَلَّسُ

ناصر الفقيه الأجل العالم ناصر الدين بن حسنا المغربي النحوي الشاعر المشهور .

(١) اختلفت المصادر في تحديد سنة ولادته ، ففي اليونيني وابن كثير ١٣ : ٢٧٠ وابن تغري بردي : « مولده سنة ثمان وسبعين وخمسة مائة بصرخد » وفي الذهبي ، تاريخ الإسلام ٢١ : ٢٣ و ابن شاکر ، فوات ٤ : ١٢١ « ولد بصرخد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة » . ويورد ابن أبي الوفاء ( الجواهر ٢ : ١٥٨ ) على لسان صاحب الترجمة كلاماً مفاده أنه ولد « سنة اثنتين وثمانين وخمسة مائة بصرخد » .

(٢) توفي بالقاهرة في مستهل ذي الحجة سنة ٦٢٨ هـ / ٣٠ أيلول ١٢٣١ م ، ودفن بالقرافة في طريق قبة الشافعي . وكانت ولادته بدمشق سنة ٥٦٤ هـ . « والزواوي » نسبة إلى زواوة ، وهي قبيلة كبيرة بظاهر بجاية . من أعمال أفريقية . ذات بطون وأفخاذ . ( أبو شامة : ١٦٠ ، الذهبي ، العبر ٥ : ١١٢ ، الياضي ٤ : ٦٦ ) .



توفي في شهر رمضان ، وكان له من العمر نيف وسبعين <sup>(١)</sup> سنة . أخذ النحو عن الأستاذ أبي علي الشلوبني <sup>(٢)</sup> ، وعن ابن عصفور <sup>(٣)</sup> مصنف المقرب وغيرهما ، وسمع الحديث على جماعة بالعرب ومكة والشام . فمن شعره : // \*

٩٢ و  
أَمِنَ الْمُسْكِرَ عِذَا رُقِمَا      لَمْ فِي خَدَّيْهِ لِمَا نُمِنَا  
أَمْ مِنْ الْخَزِّ بَدَتْ زَيْبَرَةٌ      تُشْبِهُ الرِّيحَانَ لِمَا حَمَحَمَا  
أَمْ دَيْبُ النَّمْلِ قَدْ أَوْحَى لَهُ      فَوْقَ ذَاكَ الْخَدُّ عَنْ شُهِدِ اللَّمَّا  
بَلْ عَلَيْهِ لَأَمَةٌ مِنْ زَرْدٍ      قَدْ غَدَا الْوَهْمُ بِهَا مُثَمَّهَا  
كَلِمَا كَرَّ عَلَيْهِ نَاطِرِي      أَرْسَلَتْ عَيْنَاهُ مِنْهَا أَسْهُمَا  
ظَبْيُ أَنْسٍ قَدْ رَعَى قَلْبِي وَلَمْ      يَرَعْ وَدِّي وَأَضَاعَ الدَّمَمَا  
وَأَنَا الظَّالِمُ إِذْ حَكَّمْتُهُ      وَجَعَلْتُ الْخَصَمَ فِي الْحَكَمَا

يوسف بن القاضي شرف الدين محمد بن القاضي وجيه الدين عبد الملك بن أبي محمد عبد الله بن القاضي السعيد الأثير الصدر الكبير علم الدين أبو المفاخر . توفي في الثاني من شهر ذي القعدة ، وهو المقرئ المعروف بابن عثمان القرشي المخزومي ، ومولده في مستهل شعبان بالقاهرة سنة اثني عشرة وستماية . قرأ القرآن بالقراءات السبع على

(١) كذا ، وصوابه : وسبعون .

(٢) غير معجمة في الأصل . والمقصود الشلوبين ، وهو عمر بن محمد الأزدي ، أبو علي ، الأندلسي الإشبيلي . له شعر ومصنفات منها : « شرح الجزولية » ، « كتاب التوطئة » . ولد سنة ٥٦٢ هـ / ١١٦٧ م ، وتوفي سنة ٦٤٥ هـ / ١٢٤٧ م ، والشلوبين بلغة الأندلس معناه الأبيض الأشقر . ( ابن كثير ١٣ : ١٧٣ ، ابن العماد ٥ : ٢٣٢ - ٢٣٣ ) .

(٣) هو أبو الحسن بن عصفور علي بن مؤمن بن محمد بن علي النحوي الحضرمي الإشبيلي . توفي في ذي القعدة سنة ٦٦٩ هـ / حزيران - تموز ١٢٧١ م . له مصنفات منها : « الممتع في التصريف » و « المقرب » . ( الذهبي ، تاريخ الإسلام ٢٠ : ٢٨٨ و ) .

(\*) إشارة إلى بدء « الحادي عشر من الجزء الثاني » .

الشيخ الصفراوي<sup>(١)</sup> ، وسمع عليه جملة من حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .  
 ٩٢ ظ وسمع بميفارقين // من ابن العماد الحراني<sup>(٢)</sup> ، ومن الشيخ محمد بن التكريتي ،  
 ومن ابن رواح<sup>(٣)</sup> ، ودفن بالقرافة قريباً من الشافعي - رضي الله عنه - ....<sup>(٤)</sup> //

٩٣ ظ السنة السابعة عشرة من دولة مولانا السلطان الملك الظاهر  
 وهي سنة خمس وسبعين وستمائة

دخلت هذه السنة والخليفة وملوك الطوائف على القاعدة المستقرة في السنة الخالية ،  
 ومولانا السلطان بدمشق عايداً من الكرك .

### متجددات الأحوال في هذه السنة

#### ذكر توجه مولانا السلطان إلى دمشق من الكرك

٩٤ و فيها ، في يوم الأربعاء الثالث من المحرم ، حلَّ ركاب مولانا السلطان الملك الظاهر  
 بدمشق ، ولما حل بها استدعى الأمير بدر الدين بيسري وشمس الدين أقوش  
 خطليجا ، // والأمير شمس الدين سنقر الأشقر ، وعلم الدين سنجر أمير جاندار ،  
 والأمير فخر الدين أياز المقرّي ، وخيلاً وغلماناً وخزانة ، فكان خروج الأمير بدر  
 الدين بيسري وشمس الدين خطليجا يوم السبت العشرين من المحرم .

(١) جمال الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل المعروف بابن الصفراوي . المالكي الإسكندراني .  
 ولد في أول عام ٥٤٤ هـ / ١١٤٩ م . وتوفي بالإسكندرية في ٢٥ ربيع الآخر سنة ٦٣٦ هـ / ٥ كانون الأول  
 ١٢٣٨ م . (الذهبي . العبر ٥ : ١٥٠ ؛ ابن العماد ٥ : ١٨٠) .

(٢) محمد بن عماد بن حسين الحراني الحنبلي . توفي في صفر سنة ٦٣٢ هـ / تشرين الأول - تشرين الثاني ١٢٣٤ م  
 وعاش ٩٠ سنة . (ابن العماد ٥ : ١٥٥) .

(٣) رشيد الدين أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن فتوح الإسكندراني المالكي ( ٥٥٤ - ٦٤٨ هـ / ١١٥٩ -  
 ١٢٥٠ م ) . (ابن العماد ٥ : ٢٤٢) .

(٤) الورقة ٩٣ و ساقطة في الأصل .

### ذكر وفود شكتاي<sup>(١)</sup> وأخيه جاورجي<sup>(٢)</sup> على أبواب مولانا السلطان

كان مولانا السلطان لما حل بدمشق ، وافق يوم دخوله إليها أن وفد عليه من أعيان المغل شكتاي وأخوه جاورجي ، وأخبراه أن الأمير حسام الدين بيجار البابيري مقطع خر تربت<sup>(٣)</sup> وولده الأمير بهادر عازمون<sup>(٤)</sup> على قصد أبواب مولانا السلطان . وكان السبب في وصول شكتاي وأخيه أن بهادر كان متزوجاً بأختها ، وكان لهما أخ كافر ، فوصل إليهما ومعه جماعة من أقاربهم وغيرهم ، وطلبوا منهما مالاً وقالوا لهما : « أتما في الراحة بسكنى المدن ، ونحن في التعب بملازمة البيكار<sup>(٥)</sup> ، // فأعطونا مالاً<sup>(٦)</sup> نستعين به ، وإلا أحضروا<sup>(٧)</sup> معنا إلى الأردو بين يدي أبغا ليفصل بيننا وبينكم » . فشاؤروا<sup>(٧)</sup> معين الدين سليمان البروانة في ذلك فأشار عليهم<sup>(٧)</sup> ، فدفعوا<sup>(٧)</sup> لهم ما التمسوه وتوجهوا . فلما توجهوا ، قال البروانة لبهادر : « هؤلاء قد توجهوا إلى أبغا ، وما نأمن أن يدعوا علينا أننا باغية فلا نأمن من غايلته » . فاتبعهم بهادر وصهره حتى لحقوا بهم فقتلوه ، وأخذوا ما معهم . وكانت رسل أبغا ترد على البروانة تحثه على المسير إليه ، وهو يسوفهم ويمنّهم كل ذلك منتظر<sup>(٨)</sup> لعسكر السلطان الملك الظاهر ، فلما يئس منه توجه إلى أبغا حادي عشر ذي الحجة من السنة الخالية ، وصحبته أخت السلطان غياث الدين ، ليدخل بها [ إلى ]<sup>(٩)</sup> أبغا ، وصحب

(١) كذا ؛ وفي اليونيني ٣ : ١٦٤ وابن الدواداري ٨ : ١٨٨ - ١٨٩ والمقريري ٢/١ : ٦٢٥ - ٦٢٦ « سكتاي » ؛ وفي المفضل : ٤٩ و « سكتامي » .

(٢) كذا في اليونيني والمفضل وابن الدواداري ؛ وفي المقريري : « قرشي » .

(٣) وتسمى أيضاً « حصن زياد » قيل عنها بأنها بلدة بأرمينية بين آمد وملطية . وهي اليوم مدينة تركية في أرمينية . ( ياقوت ٢ : ٢٦٤ ؛ القلقشندي ٤ : ٣٥٥ - ٣٥٦ ) .

(٤) كذا ؛ والصواب : عازمان .

(٥) كذا في اليونيني ، وفي المفضل : ٤٩ ظ « الأسفار » ، والبيكار لفظة أعجمية معناها حومة القتال .

(٦) في اليونيني ٣ : ١٦٤ « شيئاً » .

(٧) كذا ؛ والصواب : أحضرا ، وسائر النص على التثنية .

(٨) الصواب : منتظراً .

(٩) الزيادة من اليونيني ٣ : ١٦٥ .



٩٥ و معه من الأموال والتحف ما لا يوصف كثرة ، وتوجه معه خواجا علي الوزير . ولما عزم على التوجه حضّ الأمير بهادر على التوجه إلى مولانا السلطان مع أبيه ، لأنه إن أقام بالبلاد نقم عليه أبغا قتل مَنْ قَتَلَهُ من التتر ، // فتكون سبباً في هلاكه . فتقدم بهادر لشكتاي وأخيه بالمسير بين يديه إلى السلطان ، ليعرفاه بعزمه وعزم أبيه على التوجه ، ويذكراه بما تقدم للأمير حسام الدين من اليمين . ولما وصلا إليه أكرمهما وأحسن إليهما ، وبعث بهما إلى القاهرة ليجتمعا بالسلطان الملك السعيد ، ويفوزا بتقبيل الأرض بين يديه ، فوصلاها يوم الجمعة ثاني عشر المحرم ، فأقبل عليهما السلطان الملك السعيد ، وأحسن إليهما ثم ردهما إلى أبيه بعد أن أقاما عنده ثلاثة أيام .

### ذكر توجه الأمير بدر الدين بكتوت الأتابكي إلى أطراف بلاد الروم كاشفاً ومغيراً

٩٥ ظ فيها ، في أواخر العَشر الأوَّيل من المحرم <sup>(١)</sup> ، سَير مولانا السلطان الملك الظاهر بدر الدين بكتوت الأتابكي <sup>(٢)</sup> ومعه ألف فارس ، وأمره أنه إذا وصل حلب يستصحب معه منها عسكرياً آخر ، ويتوجه إلى بلاد الروم ، وكتب على يده كتباً إلى أمراء الروم // يحرضهم فيها على طاعته والإنقياد إليه ، بما مضمونها : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ وَمَنْ أَطَاعَنِي حَقَّنْ دَمَهُ وَمَالَهُ ، وَرَبِحَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ عَصَانِي فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ ، فَإِنِّي إِن أَبْقَيْتُ عَلَيْهَا فَلَئِي عَلَيْهِ الْمَنَّةُ . وكان السبب لهذه المكاتبة أن شرف الدين مسعود بن الخطير ، بعد سفر البرواناة في السنة الخالية إلى أبغا ، كتب إلى السلطان الملك الظاهر يحثه على الوصول إلى الروم بعساكره لينضم <sup>(٣)</sup> إليه والسلطان غياث الدين ومن في بلاد الروم من العساكر ، وبعث كتابه إلى الأمير سيف الدين جندر <sup>(٤)</sup> ، مُقَطَّعَ البلستين ، ليعث به إلى السلطان الملك الظاهر . فلما

(١) كذا في المفضل : ٥٠ و ابن الدواداري : ١٨٩ ؛ وفي اليونيني ٣ : ١٦٥ « في أواخر المحرم » .

(٢) توفي بالقاهرة سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٥ م . ( اليونيني ٣/٢٩٠٧ : ٧٣ ظ ) .

(٣) في الأصل : لينظم .

(٤) كذا في اليونيني ٣ : ١٦٥ والمقريزي ٢/١ : ٦٢٥ وترجمة Quatremère وفي المفضل : ٥٠ و ابن =

٩٦ و وصل إليه دفعه لولده الأمير بدر الدين قوس ، وأمره أن يتمسك به ولا يبعثه ، فلم يقف عند أمره ، وبعث بالكتاب إلى السلطان الملك الظاهر ، وكان الأمير شرف الدين ، لما بعث بالكتاب ، داخله الندم وخاف إن هو خرج من الروم إلا // يعود إليه ، فأردفه بكتاب إلى سيف الدين جندر يأمره بأن لا يبعث بالكتاب ، فاستدعى بولده ، وطلب منه الكتاب ، فأخبره أنه بعث به إلى السلطان ليكون له بذلك يد عنده . ولما وصل بدر الدين [ بكتوت ] إلى البُلستين ، صادف من عسكر الروم جماعة ، وكانت العادة أن يبعثوا كل سنة عسكراً برسم حفظ الطرق من عساكر الشام ، واتفق أن كان في العسكر الرومي الأمير مبارز الدين سُوري <sup>(١)</sup> أَلْجَاشُ نَكِير <sup>(٢)</sup> وسيف الدين جندر ، وبدر الدين ولده <sup>(٣)</sup> ، وبدر الدين ميكايل ، وعند وقوع نظره عليهم لم ينزل عن ظهر فرسه وكذلك من معه من العسكر ، فبعثوا إليه بإقامة جليلة ، وركبوا إليه وسألوه في الإبقاء عليهم على أن يقتلوا من بالبُلستين من التتر ، وأن يسيروا معه إلى أبواب مولانا السلطان ، فأجابهم إلى ذلك . فلما وفوا بما تكفلوا به قفل بهم على مولانا السلطان ، فوافاه بحارم <sup>(٤)</sup> ، فأقبل عليهم وأحسن إليهم . //

### ٩٦ ظ ذكر وفود الأمير حُسام الدين بيجار وولده على أبواب مولانا السلطان

كنا قدمنا أن مولانا السلطان اتصل به ما عزم عليه الأمير حسام الدين وولده بهادر

= الدواداري : ١٨٩ « ابن جندر » ، وذكره D'Ohsson (op. cit. III, p. 480) باسم (Haïdar-Bey) .  
 (١) كذا ، وفي اليوناني ٣ : ١٦٦ « شوري » ، وفي المفضل : ٥٠ ظ وابن الدواداري : ١٩٠ « سوري » .  
 (٢) وترسم متصلة ( الجاشنكير ) . قال في صبح الأعشى ( ٥ : ٤٦٠ ) : الجاشنكير « هو الذي يتصدى لذوقان المأكول والمشروب قبل السلطان أو الأمير خوفاً من أن يُدَسَّ عليه فيه سم ونحوه ، وهو مركب من لفظين فارسيين : جاشناً ومعناه الذوق . وكبير بمعنى المتعاطي لذلك ، ويكون المعنى . الذي يذوق » .  
 (٣) كذا في المفضل وابن الدواداري ؛ وفي اليوناني « لؤلؤ » وهو خطأ .  
 (٤) حصن في شمال الشام ذكره الإفرنج باسم (Castrum Harenc or Harench) على مسيرة ٢٢ ميلاً شرقي انطاكية . S. Ory: art. "Härim", El 2, III, p. 214 (A-B)

من الوفود على باب السلطان . فلما تواترت الأخبار بقربه من البلاد ، بعث إلى نايبه بحلب الأمير نور الدين علي بن مجلي بالاهتمام بالإقامة له ، ثم الخروج إلى لقائه إذا شارف البلاد . فلما بلغ مولانا السلطان أن خيله ورجله جاسوا خلال ديار الشام شايمين برق امتنانه عليهم ، ومستمطرين سحاب أنعامه إليهم ، أمر الأمير جمال الدين محمد ابن نهار <sup>(١)</sup> بالخروج لتلقيه ، لما شارف أرض دمشق ، فكان وصوله إليها واجتماعه بمولانا السلطان بظاهرها ، وكان قد خرج إليها يوم الأربعاء التاسع عشر <sup>(٢)</sup> من المحرم ، وأنزله في النيرب <sup>(٣)</sup> ، ثم أردفه الأمير بهادر ولده ، فوصل إلى دمشق يوم السبت والعشرين <sup>(٤)</sup> // من الشهر ، وكان السبب في تأخره عن أبيه جمع ما له في البلاد من الطارف والتلاد . وكان مهذب الدين [ علي ] <sup>(٥)</sup> بن معين الدين البروانة نائبا عن أبيه في البلاد يومئذ ، فلما بلغه رحيلهم أنفذ خلفهم عسكرياً من التتر ، وقدم عليهم نبجي <sup>(٦)</sup> فساق خلفهم <sup>(٧)</sup> حتى وصل إلى خربت ، فلم يلحق منهم عيناً ولا أثراً ، ولا وجد من يودع أذنه عنهم خبراً ، غير أنه عثر على خيل ( عراب ) <sup>(٨)</sup> ، مسومة أغراب ، عريقة الأنساب ، كان الأمير بهادر قدمها بين يديه ، فضلت عن الطريق وكانت زهاء خمس مائة فارس [ فأخذها وعاد إلى مهذب الدين ] <sup>(٩)</sup> . فلما ( قضى ) <sup>(١٠)</sup> مولانا السلطان وطره من الاجتماع بهما ، بعث الأمير بهادر إلى القاهرة مع الأمير بدر الدين

( ١ ) ساقطة في اليوناني ٣ : ١٦٦ .

( ٢ ) كذا في اليوناني ، وفي المفضل : ٥٠ ظ وابن الدواداري : ١٩٠ « السابع عشر » .

( ٣ ) بالفتح ثم السكون وفتح الراء وباء موحدة ، هي قرية مشهورة بدمشق ( ياقوت ٥ : ٣٣٠ ) .

( ٤ ) في المصادر الثلاث السابقة « التاسع والعشرين » .

ملاحظة : وردت على الهامش الأيمن عبارة « بهاء الدين مقطع ديار بكر راجع ص ١٥٣ » مذيلة بما يلي : « كاتبه محمد شرف الدين » . وعند مراجعتنا للورقة ١٥٣ وما يليها لم نقع على ما يفسر هذا الإيهام .

( ٥ ) التكملة من اليوناني ٣ : ١٦٦ .

( ٦ ) كذا في الأصل ؛ وفي اليوناني ٣ : ١٦٧ « نيجي » ، وفي المفضل : ٥٠ ظ « قنحي » .

( ٧ ) لفظة « خلفهم » : مطموسة في الأصل وما أثبت بعد مراجعة اليوناني والمفضل .

( ٨ ) وردت على الهامش بخط مختلف .

( ٩ ) ما بين الحاصرتين من المفضل : ٥١ و .

( ١٠ ) مطموسة في الأصل ومستدركة على الهامش بقلم مختلف .



بيسري وخطليجا ، فخرجا <sup>(١)</sup> من دمشق يوم الخميس تاسع شهر صفر ، فوصلا <sup>(٢)</sup> إليها يوم السبت الثالث من شهر ربيع الأول ، ثم بعث أباه الأمير حسام الدين ييجار مع الأمير شرف الدين الجاكي إلى القاهرة ، فوصلاها يوم الاثنين ثالث شهر ربيع الآخر ، فخرج السلطان الملك السعيد لتلقيه واحتفل به // وكرمه ، وأنزله وحمل إليه ٩٧ ظ أموالاً وخلعاً .

### ذكر ما أثرت كتب مولانا السلطان الواردة على بلاد الروم

كان الأمير بدر الدين بكتوت لما اتفق له مع الأمراء الذين كانوا في البُلستين ما اتفق ، بعث بالكتب التي معه إلى أربابها المقيمين في بلاد الروم ، فلما وصلت إلى شرف الدين بن الخطير ، وتاج الدين كيوي <sup>(٣)</sup> ، وكانا مقدمين على العسا <sup>(٤)</sup> الرومية من جهة معين الدين البرواناة ، ووفقا عليها ، جمعا أرباب الكتب ، وأمر سنان الدين بن سيف الدين طرنطاي أن يقرأها عليهم ويترجمها لهم . ثم ردف الكتب قاصداً آخر بكتب أخر في ذلك الوقت ، وأخبرهم أن السلطان واصل في أثره ، فأجالوا قداح الرأي في الجواب ، فقال تاج الدين كيوي : « المصلحة أن يكتب كل واحد منا جواب كتابه إلى السلطان ، ويبعثه على يد قاصد من جهته يعرفه // فيه أنه مملوكه ، وأن البلاد بلاده ، وأن معين الدين قد توجه إلى أبغا ، والسلطان غياث الدين في قيصرية ، ونحن نتوجه إلى قيصرية ونجتمع بمن فيها من الأمراء ونعرفهم بما وقع الاتفاق عليه <sup>(٥)</sup> ثم نسارع إلى المثل بين يدك مع السلطان غياث الدين - حفظه <sup>(٦)</sup> الله تعالى - » .

(١) كذا ؛ والصواب : فخرجوا .

(٢) كذا ؛ والصواب : فوصلوا .

(٣) كذا ؛ وفي المفضل : ٥١ و « كنوي » .

(٤) كذا في الأصل ؛ ولعلها « العساكر » .

(٥) لفظة « عليه » : مطموسة في الأصل ؛ وما أثبتناه يقتضيه السياق .

(٦) لفظة « حفظه » : مطموسة في الأصل ، ولعلها ما أثبتناه .

وفي الرابع والعشرين من صفر غلق ماء <sup>(١)</sup> السلطان ، وكسر الخليج بكرة السبت الخامس والعشرين منه ، الموافق خامس عشر توت <sup>(٢)</sup> القبط ، وركب مولانا السلطان الملك السعيد ، وباشركسر الخليج بنفسه ، وسير الأمير شمس الدين الفارقاني على <sup>(٣)</sup> المقياس ، وانتهت الزيادة إلى أربع عشرة إصبعاً من تسعة عشر ذراعاً .

### ذكر توجه مولانا السلطان إلى حلب ووصول ضياء الدين إليه رسولاً

كان توجه مولانا السلطان [ من دمشق ] <sup>(٤)</sup> إلى حلب يوم الخميس تاسع شهر صفر ، // وهو اليوم الذي بعث فيه بهادر بن الأمير حسام الدين بيجار ، فدخل إلى حمص في الثالث عشر <sup>(٥)</sup> ، وأقام بها إلى الثامن عشر من صفر ، فوافاه عليها يومئذ الأمير ضياء الدين محمود بن الخطير ، وأمير <sup>(٦)</sup> سنان الدين بن الأمير سيف الدين طرنطاي البكربكي . وكان السبب في وصولهما إليه أن أمراء الروم لما جاوبوا مولانا السلطان عن كتبه الواصلة إليهم من جهته ، شرع شرف الدين بن الخطير في تفريق العساكر الرومية ، وأذن لهم في نهب من يجدونه من التروقتله ، وانحاز شمس الدين <sup>(٧)</sup>

(١) كذا ؛ وفي اليوناني ٣ : ١٦٧ « علق مشاء »

(٢) لفظة « توت » : مطموسة في الأصل ؛ ولعلها ما أثبتناه . وللإطلاع راجع : القلقشندي ( ٢ : ٣٦٨ - ٤٠١ )

حيث تجد مقابلة بين الأشهر العربية وما يقابلها من شهر القبط والفرس واليهود والروم والسريان الروم .

(٣) لفظة « على » : مطموسة في الأصل .

(٤) ما بين الحاصرتين من اليوناني ٣ : ١٦٧ .

(٥) كذا في اليوناني ٣ : ١٦٧ ؛ وفي المفضل ٥١ ظ وابن الدواداري : ١٩٢ « ثالث صفر » .

(٦) كذا ، والصواب : الأمير .

(٧) اللقب « شمس الدين » : مطموس في الأصل ومستدرك على الهامش الأيمن بقلم مختلف ومذيل بالعبارتين :

« راجع صفحة ٢٣٢ ؟ كاتبه محمد شرف الدين المدرس » مع الإشارة إلى أن هذا اللقب ساقط في اليوناني .

أما في المفضل وابن الدواداري فقد ورد برسم « بدر الدين » .

محمد بن قرمان <sup>(١)</sup> وإخوته وأولاده بمن معه من التركمان إلى <sup>(٢)</sup> السواحل <sup>(٣)</sup> [بالروم] <sup>(٤)</sup> ، وباينوا التتر ، وأغاروا على من جاورهم منهم ، ثم كاتب السلطان الملك الظاهر يعرفه مباينته للتتر ، وإخراج الساحل من أيديهم باستيلائهم عليه . فبلغ السلطان غياث الدين ومهذب الدين ما اعتمده شرف الدين من إظهار العداوة للتتر ، بعث في طلبه ، فلما وصل إليهما ، أمر مهذب الدين أن يحضر جميع رسل التتر ونوابهم ، ومن كان من المغل بقيصرية ممن كان // مع نبجي وتقونوين على أسوأ حال ، فأحضروا مكشّفين الروس مكشّفين ، وبسطت الرعية أيديهم فيهم ، وحبس من قبض عليه منهم ، وبعث مهذب الدين إلى شرف الدين مسعود ، وكان بظاهر المدينة بعسكر ، ليحضر ، فأبى ، فخرج إليه تاج الدين كيوي ، وسيف الدين طرنطاي ، فتأخر سيف الدين لحاجة عرضت له ، وسبق تاج الدين . فلما اجتمع بشرف الدين عنّفه وأغلظ له في القول على تأخره عن الموافقة ، فأمر به فقتل وقتل معه سنان [الدين] <sup>(٥)</sup> ابن أرسلان طُغْمَش زوباشي قونية . ولما قتلها أوجس في نفسه خيفة من مهذب الدين ومن وافقه ، فتوجه قاصداً أبواب مولانا السلطان ، وكان ذلك يوم الجمعة ثالث عشر صفر ، والناس في الجامع ، فلم يُصَلِّ أحد يومئذ الجمعة ، فأدركه الأمير سيف الدين طرنطاي ، فلما رأى السيوف مجردة أنكر عليه فقال شرف الدين : « فات ما فات ، فأشر عليّ بما فيه المصلحة » . فقال : « من الرأي عندي أن أرجع إلى بيتي » . فرجع وتركه ، فلما بلغ مهذب الدين قتل // تاج الدين ورجوع سيف الدين إلى بيته ، بعث إلى سيف الدين يستدعيه إليه ، فأبى فتخيل مهذب الدين أنه مع شرف الدين ، ثم

٩٩ و

٩٩ ظ

(١) هو ابن كريم الدين قرامان بن نورا صافي مؤسس دولة بني قرمان بجهات أرمنك وقسطموني بجوي آسيا الصغرى في أواسط القرن السابع الهجري ، وبعد وفاته سنة ٦٦٠ هـ / ١٢٦١ م خلفه ابنه محمد بن قرامان .

F. Sumer : art. "Kaiāmān Oghulları", EI 2, IV, p 643B-650B

(٢) لفظة « على » : مطموسة في الأصل وما أثبتناه يقتضيه السياق .

(٣) لفظة « السواحل » : مطموسة في الأصل ومستدركة على الهامش الأيسر بقلم مختلف ومذيلة بالعبارتين المشار إليهما في الحاشية رقم ٧ ، ص ١٥٨ .

(٤) ما بين الحاصرتين من المفضل وابن الدواداري .

(٥) التكملة من اليوناني ٣ : ١٦٨ والمفضل : ٥١ ظ .



بعث شرف الدين إليه ، فلما اجتمع به سأله أن يوفق بينه وبين مذهب الدين ، فعاد سيف الدين إلى مذهب الدين ، وسأله في ذلك فأجاب . وخرج السلطان غياث الدين إلى ظاهر قيصرية ، فنزل بجمال طاسي في عشية النهار المذكور . فلما رآه شرف الدين وضياء الدين ومن معهما ترجلوا وقبلوا الأرض بين يديه ، ونادوا في البلد بشعار السلطان الملك الظاهر ، واتفقوا على أن السلطان غياث الدين والعسكر يتوجهوا <sup>(١)</sup> إلى مدينة بكيدة <sup>(٢)</sup> يقيموا <sup>(١)</sup> بها ، ويبعثوا <sup>(١)</sup> قصاداً إلى السلطان يستوثقوا <sup>(١)</sup> منه باليمين لغياث الدين وأنفسهم . فاستأذنهم مذهب الدين في أن يدخل قيصرية ليحمل أثقاله ، ثم يخرج إليهم ، فأذنوا له ، فدخل قيصرية وحمل منها أثقاله وحريمه ، ثم خرج منها ليلاً وقصد دوقات <sup>(٣)</sup> ، فلما تحققوا توجهه إلى دوقات ، بعث شرف الدين بن الخطير ١٠٠ و أخاه ضياء الدين // محمود ومعه سبعة وثلاثين <sup>(٤)</sup> نفساً من أصحابه ، وبعث الأمير سيف الدين طرنطاي البكلربكي ولده سنان الدين ومعه عشرين <sup>(٤)</sup> نفساً إلى أبواب مولانا السلطان الملك الظاهر ، وسار شرف الدين وسيف الدين والسلطان غياث الدين إلى بكيدة <sup>(٥)</sup> وقرروا مع رسلهم أن يحثوا السلطان الملك الظاهر على المسير إليهم ، بعد أن يستحلفاه على ما تقرر . فلماً وصلا إلى مولانا السلطان واجتمعوا به في حمص ، وأخبراه بما طراشاه <sup>(٦)</sup> على المسير ، فكان جوابه : « أنتم استعجلتم في المباينة فإني كنت قد وعدت معين الدين [ البروانة ] ، قبل توجهه إلى الأردن <sup>(٧)</sup> ، أني في أواخر هذه السنة أطا البلاد بعساكري ، فإنها بمصر ، وما يمكنني أن أدخل البلاد بمن معي من

(١) كذا ؛ والصواب : يتوجهون ، يقيمون ، يبعثون . يستوثقون .

(٢) كذا في اليونيني ٣ : ١٦٨ ؛ وفي المفضل : ٥٢ و ابن الدواداري : ١٩٣ « مكيدة » .

(٣) كذا في اليونيني ٣ : ١٦٩ ؛ وفي المفضل : ٥٢ و وما يليها وابن الدواداري : ١٩٣ « دوقات » ؛ وفي ابن

عبد الظاهر : ٤٦٣ « ثوقات » ، وهي مدينة في بلاد الروم ، بينها وبين قيسارية مسيرة أربعة أيام ، وقيل ثلاثة

أيام . (راجع : المخطوط : ١١١ و ؛ والمفضل : ٥٦ و) .

(٤) كذا ؛ والصواب : وثلاثون ، عشرون .

(٥) في المفضل : « مكيدة » .

(٦) كذا في الأصل .

(٧) كذا ؛ وفي اليونيني ٣ : ١٦٩ « الأردن » ؛ وفي المفضل : ٥٢ ظ « الأردن » .

العساكر الآن لقلتها وضعفها ، وأما انفصال مهذب الدين إلى دوقات فنعم ما فعل ، فإنه كان مُطَّلِعاً على ما بيني وبين والده . ثم أمر بإنزالهم وإكرامهم . فلما استقر بهم ١٠٠ ظ القرار طلب ضياء الدين أن يجتمع بالسلطان خلوة ، فأجابه . فلما اجتمع به // قال له : « متى لم يقصد مولانا السلطان البلاد في هذا الوقت ، لم نأمن على أخي أن يُقتل ومن معه من الأمراء الذين حلفوا ، وإن كان ولا بد من تربص مولانا السلطان فيبعث إلى البلاد من فيه قوة من عسكره حتى يكونوا درءاً للسلطان ولأخي ، فيتمكنوا من الخروج من البلاد » . فقال لهم : « أرى من المصلحة أن ترجعوا إلى بلادكم ، وتُحصنوا قلاعكم ، وتحتموا بها إلى أن أرجع إلى مصر ، وأربع خيلي ، وأعود في زمن الشتاء ، فإن آبار الشام في هذا الوقت قد غارت ، وقلَّت مياهها » . ثم استصحبهم معه إلى حلب في العشرين من صفر ، فلما وصل حماة ، استصحب معه صاحبها ، وسار إلى حلب ، فوصل إليها في الخامس والعشرين من صفر ، فلما حلَّ بها ، جهز الأمير سيف الدين بلبان الزيني في عسكر ، وبعث به إلى الروم ليحضر السلطان غياث الدين ، وشرف الدين بن الخطير ، وسيف الدين طُرنطاي ، وبقية من حلف له من الأمراء . فلما وصل ١٠١ و كينوك <sup>(١)</sup> ، وهي الحدث الحمراء ، وردت <sup>(٢)</sup> // القصَّاد إليه بعود البرواناة إلى الروم في خدمة منكوتر وإخوته في ثلاثين ألف فارس ، وكان الأمر راجعاً إلى تناوون ، فكتب إلى السلطان يعرفه بذلك ، فظنَّ أن التتر إذا سمعوا أنه في عسكر قليل يقصدونه ، فرحل من حلب إلى دمشق ، ثم إلى مصر ، ثم عاد الأمير سيف الدين . ولما نزل السلطان حمص ، قدم عليه رسل من صاحب سيس ومعهم هدية ، فقبل الهدية ، ولم يجتمع بالرسل ، وكان دخوله إلى مصر يوم الخميس ثاني عشر شهر ربيع الآخر <sup>(٣)</sup> .

(١) بلدة من بلاد الروم في آسيا الصغرى ، سماها العرب « الحدث الحمراء » لأن سيف الدولة الحمداني قد بناها من حجر أحمر . وقد أنشد المتنبي ، الشاعر المشهور ، قصيدة في المناسبة ، يمدح فيها سيف الدولة ، مطلعها : « على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم »

(٢) مكررة في الأصل .

(٣) في اليوناني ٣ : « ثاني عشر ربيع الأول » ، وفي ابن الفرات ٧ : ٦٧ - ٦٨ « رابع عشر شهر ربيع الأول » .

### ذكر هروب شرف الدين بن الخطير

قد تقدّم القول بوصول مُعين الدين البرواناة وَمَنكُوتَمَر أَخِي أَبْغَا وَمِنْ مَعَهُمُ مِنَ الْعَسَاكِرِ إِلَى الرُّومِ فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ ، وَلَمَّا قَدَمُوا الْبِلَادَ أَظْهَرَ لَهُمْ شَرْفُ الدِّينِ الْمُبَايِنَةَ وَعَزَمَ عَلَى أَنْ يَلْتَقِيَهُمْ ، فَسَفَّهُ مِنْ مَعَهُ رَأْيَهُ وَقَالُوا لَهُ : « كَيْفَ تَلْتَقِي بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ [فَارِس] <sup>(١)</sup> ثَلَاثِينَ أَلْفًا [مِنَ الْمَغْل] <sup>(٢)</sup> ؟ » . فَعَلِمَ أَنَّهُ مَقْتُولٌ لَا مُحَالَةَ ، فَقَصَدَ //

١٠١ ظ قَلْعَةً لَوْلُؤَةٍ لِيَتَحَصَّنَ بِهَا ، فَلَمْ يُمَكِّنْهَا وَإِلَيْهَا أَنْ يَدْخُلَهَا بِجَمَاعَتِهِ بَلْ بِمُفْرَدِهِ ، فَدَخَلَ إِلَيْهَا وَحْدَهُ وَمَعَهُ أَمِيرُ عِلْمِهِ <sup>(٣)</sup> ، وَكَانَ شَرْفُ الدِّينِ قَدْ آذَاهُ مِنْ مَدَّةٍ تَزِيدُ عَلَى سِتِّ عَشْرَةِ سَنَةٍ ، فَقَالَ لَوَالِي الْقَلْعَةِ : « احْتَفِظْ بِهَذَا حَتَّى تَسْلِمَهُ إِلَى أَبْغَا لِيَكُونَ لَكَ عِنْدَهُ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ » . فَقَبِضَ عَلَيْهِ وَبَعَثَ بِهِ إِلَى الْبُرْوَانَةِ ، فَلَمَّا وَقَعَ نَظَرُهُ عَلَيْهِ سَبَّهَ وَبَصَقَ فِي وَجْهِهِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِالْإِحْتِيَاطِ عَلَيْهِ .

### ذكر ما حدث في البلاد الرومية عند وصول التتر إليها

لَمَّا عَادَ مُعِينُ الدِّينِ الْبُرْوَانَةَ - كَمَا قُلْنَا - بِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْعَسَاكِرِ التَّتَرِيَّةِ وَالْمُقَدِّمِينَ ، جَلَسَ تَتَاوُونَ مُقَدِّمُ الْعَسَاكِرِ وَكَرَّاي وَتُقُو <sup>(٤)</sup> وَالْبُرْوَانَةَ فِي الْإِيْوَانِ مَجْلِسًا جَامِعًا ، وَأَحْضَرُوا السُّلْطَانَ غِيَاثَ الدِّينِ وَمَنْ وَافَقَهُ عَلَى الْإِنْقِيَادِ إِلَى طَاعَةِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ مِنَ الْأَمْرَاءِ ، وَقَالُوا لَهُ : « مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ مِنْ خُلْعِكَ لَطَاعَةَ أَبْغَا وَرُكُونِكَ إِلَى صَاحِبِ ١٠٢ وَ مَصْرٍ ؟ // \* فَقَالَ : « أَنَا صَبِيٌّ وَمَا عَلِمْتُ الصَّوَابَ حَتَّى أَتْبِعَهُ ، وَلَمَّا رَأَيْتُ أَكْبَرَ دَوْلَتِي قَدْ فَعَلُوا ذَلِكَ خَفْتُ أَنْ يَسْلَمُونِي إِذَا أَنَا لَمْ أَوَافِقْهُمْ » . فَهَضَّ مُعِينُ الدِّينِ إِلَى شَجَاعَةِ الدِّينِ

(١) و (٢) ما بين الحاصرتين من المفضل : ٥٣ و .

(٣) أمير علم ( العلم هنا بمعنى الراية ) ، فيكون هذا الأمير مسؤولاً عن حمل راية السلطان أو الأمير .  
( القلقشندي ٥ : ٤٥٦ ) .

(٤) كذا ؛ وفي اليوناني ٣ : ١٧١ والمفضل : ٥٣ ظ « تقوا » .

(\*) إشارة إلى بدء « الثاني عشر من الجزء الثاني » .



قائماً الخصي اللالا<sup>(١)</sup> فقتله بيده ، ثم أحضروا سيف الدين طرنطاي ومجد الدين أتابك<sup>(٢)</sup> وجلال الدين المستوفي ، وسألوهم عن سبب انقيادهم إلى صاحب مصر وخلعهم طاعة أبغا ، فقالوا : « شرف الدين أمرنا بذلك ، وخفنا إن نحن لم نجبه فعل بنا كما فعل بتاج الدين [ كيوي ] » . فأحضروا شرف الدين ، وسأله البرواناة عن ذلك ، فقال له : « أنت الذي حرّضتني على ذلك » ، وذكر له المكاتبات التي كاتب بها الملك الظاهر ، واتفاقه معه إلى ذلك التاريخ الذي عزم شرف الدين على قصده السلطان فيه . فأنكر ما ادعاه عليه ، فكتبوا ما قاله شرف الدين وإنكار البرواناة . ثم سألوا شرف الدين عن الأمير سيف الدين طرنطاي ، وعن مجد الدين الأتابك ختن البرواناة هل كانا موافقين لك على الإنقياد إلى الملك // الظاهر ، فأنكر وقال : « أنا كلّفتهم<sup>(٣)</sup> ذلك وألزمهم<sup>(٣)</sup> بإرسال الرسل إليه » . فأمر تتاوون بضربه بالسياط على أن يقرّ بمن كان معه ، فأقر على نور الدين بن جيغا<sup>(٤)</sup> ، وسيف الدين بن قلاووز<sup>(٥)</sup> ، وعلم الدين سنجر الجمدار<sup>(٦)</sup> وغيرهم . فلما تحقق البرواناة أنه يقتل بإقرار شرف الدين عليه ، بعث إليه يقول له : « متى قتلوني لم يبقوك بعدي ، [ فاعمل ]<sup>(٧)</sup> على خلاص نفسك وخلاصي بحيث أنك إذا أحضرت مرة ثانية وضربت وسُئلت عن الحال فارجع عما قلته ، واعتذر بأنك لما آلمك الضرب قلت ما لم يكن » . فلما أحضر وضرب ، وسُئل ، قال ما أمره به البرواناة ، فُبُعْثَ إلى أبغا وعُرف ما اتفق لشرف الدين

(١) وفي اليونيني ٣ : ١٧١ « شجاع الدين قاسا الحصني اللالاء » ؛ وفي المفضل : ٥٣ ظ « شجاع الدين قابيا الحصني اللالا » .

(٢) المقصود الأتابك وهو « الأب الأمير » أو « أبو الأمير » ؛ الفلقشندي ٤ : ١٨ ، ٦ : ٥ - ٦ و ٢٠٨ .

(٣) كذا ؛ والصواب : كلّفتهما ... وألزمتهما .

(٤) كذا ؛ وفي اليونيني ٣ : ١٧٢ والمفضل : ٥٤ و وابن الدواداري « ججا » ؛ وفي ابن عبد الظاهر ٤٦٢ والحنبلي ، نزهة الناظرين : ٨٣ ظ « ججا » .

(٥) كذا ؛ وفي اليونيني والمفضل وابن الدواداري « سيف الدين قلاووز » .

(٦) في المفضل وابن الدواداري « الجمقدار » . والجمدار ، كلمة فارسية مؤلفة من لفظتين (جاما ودار معناهما ممسك الثوب) وهو الذي يتصدى لإلباس السلطان أو الأمير ثيابه ويحمل خلفه البهجة في الموكب . (الفلقشندي ٥ : ٤٥٩ . راجع أيضاً المخطوط : ١٧١ و) .

(٧) ساقطة من الأصل ، وما أثبت من المفضل : ١٧١ و وابن الدواداري : ١٩٦ .

من إقراره وإنكاره . ثم رسم بأن يضرب كلَّ يوم مائة سوط إلى أن يعود الجواب ، فعاد الجواب بقتله ، في أواخر شهر ربيع الآخر ، فقتل ، وبُعث برأسه إلى قونية ، وإحدى يديه إلى أنكورية <sup>(١)</sup> ، والأخرى إلى أرزنجان ، وفرقوا أعضائه في سائر البلاد التي ١٠٣ و للروم ، وقتل معه سيف الدين بن قلاويز // وعلم الدين سنجر أمير جاندار <sup>(٢)</sup> ، والأمير شرف الدين محمد قاتل شمس الدين الأصبهاني <sup>(٣)</sup> نايب الروم ، وجماعة كثيرة من التركمان ، وأثبتوا ذنباً على سيف الدين طرنطاي ففدى نفسه بمائتي فرس وأربعمائة ألف درهم لأبغا ، وأقام بألف نثري من المغل زمن الشتاء ، وصانع جماعة من أمراء المغل حتى أبقوا عليه حشاشة نفسه . ثم خرج البرواناة إلى البلاد ، فطاف بها بعسكر ، وقتل من قتل <sup>(٤)</sup> في ضواحيها من المفسدين .

### ذكر قبض مولانا السلطان على جماعة من الروم

لما قتل شرف الدين اتصل خبره بأخيه ضياء الدين محمود ، وهو إذ ذاك في حرم السلطان الملك الظاهر في القاهرة ، فدخل عليه في ثوب غيار ، فسأله عن سبب ذلك ، فذكر أن أخاه قتل . وكان السبب في قتله أنه شهد عليه بمتابعة السلطان ومبايعته ، ومنابذة أبغا ، ومبايعته الأمير سيف الدين طرنطاي ومجد الدين الأتابك ، ختن // ١٠٣ ظ البرواناة ، وجلال الدين المستوفي وأصحابهم . فأمر السلطان بالقبض على سنان الدين

(١) مدينة في بلاد الروم من الإقليم الخامس حيث الطول ٥٤ درجة والعرض ٤١ درجة وهي واقعة بين الجبال ، ويقال لها أيضاً « أنقرة » ( الحميري : ٣١ - ٣٢ ، القلقشندي ٥ : ٣٥٣ - ٣٥٤ ) ، وهي العاصمة الحالية للجمهورية التركية .

(٢) ورد في الورقة ١٠٢ ظ « الجمدار » ؛ وفي المفضل : ٥٤ و ؛ وابن الدواداري : ١٩٦ « الجمقدار » وأمير جاندار هو لقب فارسي ( الأمير الممسك لروح السلطان أو الأمير ، لا يأذن بالدخول عليه إلا لمن يأمن عاقبته ) ولهذا الأمير مهام أخرى كتقديم البريد للسلطان أو للأمير وتسلم الزدخانة .. إلخ . ( القلقشندي ٥ : ٤٦١ ، المقرئزي ، الخطط ٢ : ٢٢٢ ) .

(٣) كذا في اليونيني : ١٧٣ ؛ وفي المفضل : ٥٤ و ؛ وابن الدواداري : ١٩٦ « شريف الدين محمد الأصبهاني » .

(٤) في اليونيني ٣ : ١٧٣ « وجد » .

موسى بن طرنطاي ، ونظام الدين يوسف أخي مجد الدين الأتابك ، والحاجي أخي جلال الدين المستوفي ، وحبسهم في بعض أبراج القلعة ، وحبس أتباعهم في خزانة البنود ، وذلك في يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الأولى . ولم يزلوا محبوسين إلى شهر ربيع الآخر من سنة سبع وسبعين [ وستمئة ] <sup>(١)</sup> فأفرج عنهم الملك السعيد بحكم وفاة أبيه - رحمه الله تعالى - .

### ذكر حرب جرت بين أبي نُمَيٍّ وجَمَّاز

فيها في التاسع عشر <sup>(٢)</sup> من شهر ربيع الآخر كانت الواقعة بين نجم الدين أبي نُمَيٍّ <sup>(٣)</sup> [ صاحب مكة ] <sup>(٤)</sup> وبين جَمَّاز <sup>(٥)</sup> ، صاحب المدينة - صلوات الله على ساكنها - . وكان السبب فيها أن إدريس بن حسن بن قتادة ، صاحب ينبع <sup>(٦)</sup> ، ١٠٤ و اتفق هو وجَمَّاز ، وقصد نجم الدين أبا نُمَيٍّ ، فخرج // إليهما والتقى بهما [ على ] <sup>(٧)</sup> مَرَّ الظَّهْرَانِ <sup>(٨)</sup> فكسرها ، وأسر إدريس بن حسن ، وهرب جَمَّاز إلى المدينة ، وكان

(١) ساقطة في الأصل والتكملة من اليوناني ٣ : ١٧٣ .

(٢) في المصدر نفسه : « تاسع » .

(٣) السيد الشريف نجم الدين أبو نُمَيٍّ محمد بن أبي سعد حسن بن علي الحسني ، صاحب مكة . كان أمير الحجاز لأربعين سنة تقريباً . توفي في ٤ صفر سنة ٧٠١ هـ / ٩ تشرين الأول ١٣٠١ م . ( اليوناني ٣/٢٩٠٧ : الورقة ٢٣٧ ) .

(٤) ساقطة في الأصل والتكملة من اليوناني .

(٥) الأمير جَمَّاز بن شحنة بن المهنا الحسني . توفي بالمدينة المنورة سنة ٧٠٤ هـ / ١٣٠٤ م ، ودفن بقبة العباس بن عبد المطلب . ( المصدر نفسه ٤/٢٩٠٧ : ٣٩ ظ ) .

(٦) مدينة ساحلية من الحجاز على تسعة برد من المدينة في طريق مكة . ( ابن كثير ١٤ : ٢٧ ؛ الحميري : ٦٢١ ) .

(٧) ساقطة في الأصل ؛ وما أضيف من اليوناني ٣ : ١٧٤ .

(٨) بفتح أوله ، موضع بينه وبين البيت الحرام ستة عشر ميلاً . ( الحميري : ٥٣١ - ٥٣٢ ) .



عدة من مع أبي نُمَيٍّ مائتي فارس ومائة وثمانين راجلاً ، ومع إدريس وجَمَّاز مائتي (١)  
 وخمسة عشر فارساً وستماية راجلاً (٢) .

### ذكر عرس مولانا السلطان الملك السَّعيد

لما قفل مولانا السلطان من الشام ، [ و ] دخل القاهرة يوم الإثنين ثالث شهر ربيع  
 الآخر ، أمر بالاهتمام بالعرس لولده السلطان الملك السَّعيد . فلما كان يوم الخميس  
 خامس جمادى الأولى ، أمر السلطان ، الملك الظاهر ، العسكر المنصور أن يركب  
 إلى الميدان الأسود ، الذي تحت القلعة ، في أبهى أثاث وزيّ ، وأشهى لباسٍ وزيّ ،  
 وأوفر عَدَدٍ وأنمى عُدَدٍ . وتارة يركبون من الخيول أسبقها ، ويلزمون من الشكول أليقها ،  
 ١٠٤ ظ ويجرون من الصبعاد أفاعياً ، وينتضون البروق // مواضياً ، ويلبسون على الأجساد  
 جواشن كالغدران جَعَدَها النسيم ، ويتوجون المفارق ببيض تلمع في النقع لمع البرق في  
 الليل البهيم ، وتارة يلبسون من موشى الدمقس ما يربى على قوس قُزَح من التلوين ،  
 ويفوق ريش الطواويس في حُسْن التكوين ، فحسنوا في القلب والعين مخبراً ومنظراً ،  
 ورأت منهم الأولياء والأعداء ظباءً كناسٍ وأسودَ شرى ، وكانوا زهاء ألفي مملوك ،  
 ذكر أن قيمة كل خوذة مما لبَّسه السلطان لماليكه ، من ثلاثة آلاف درهم إلى ألف  
 درهم ، هذا قيمة الخوذ خارجاً عن الجواشن . وأقاموا يركبون كلَّ يوم كذلك  
 ويتراكضون في الميدان خمسة أيام . فلما كان اليوم السادس ، افترق الجيش فرقتين ،  
 وحملت كل فرقة على الأخرى بحيث أن قتل في تصادم الخيل فارس ، وكسرت رجل  
 آخر ، وتهشم كثير من الناس . ثم لما كان يوم الثلاثاء (٣) وهو السابع خلع على سائر  
 ١٠٥ و الأمراء والوزراء والقضاة // والكتّاب والأطباء وخواص الحاشية ، الأمثل فالأمثل ،  
 مقدار ألف وثلثمائة خلعة ، وبعث إلى دمشق الخلع ، ففرقت فيمن فرق عليه بالقاهرة ،

(١) كذا ؛ وصوابه : مائتين (أو مائتان) .

(٢) كذا ؛ وصوابه : راجل .

(٣) مصححة على الهامش بالخط نفسه « الأربعا » .

ولم يرجع أحد من الجند إلى بيته منذ خرج إلى الميدان ، حتى انقضت السبعة أيام . وفي يوم الخميس مدّ الخوان في الميدان المذكور ، في أربع دهايز السلطان ، وجمع لهذا الصنيع جميع ما في القلعة والمُصْرِن من قدور الطبخ ، وأكل من هذا الطعام من علا ومن دنا ، ونُيِّل بالتمكن منه غاية المنى ، وحضر السباط من كان في خدمة السلطان ، من رسل الملوك ، وهم رسل منكوتمر ورسل الفرنج ، وخلع عليهم فيمن خلع عليه . وجلس مولانا السلطان يومئذ في صدر الخيمة على تخت أبنوس وعاج مصفّح بالذهب مسمّر بالفضة ، أنفق على عمله ألف دينار . ولما انقضى وأكل الناس على طبقاتهم ، قدم الأمراء للسلطان الهدايا والتحف ، ما يليق بمثله من الخيل والسلاح والمتاع وسائر // ١٠٥ ظ الملابس ، فلم يقبل لأحد منهم ما له قيمة ، سوى ثوب واحد جبراً له . فلما كان العصر ركب إلى القلعة ، وأخذ في تجهيز ما يليق بالزفاف والدخول ، ولم يمكن أحداً من نساء الأمراء من الدخول إلى البيوت ، ولا أحداً من حاشية حموه ، ولا من حاشية الأمير بدر الدين الخزندار ، بل دخل مع الملك السعيد الحمام ، ثم دخل به إلى بيته الذي هُيئ لدخوله فيه بأهله ، وكانت قد حُمِلت [ الجارية ] <sup>(١)</sup> إليه فدخل عليها ، وكان هو الماشطة له .

### - فصل -

وكل ما صرفه السلطان في هذا المهمّ ، مما يليق بالجند السلطانية ، من العدد على اختلاف أنواعها ، وما تزهو به البيوت من الفرش والآلات التي تأنقت فيها أيدي صناعها ، وما أنعم به من الخلع التي شرفت بها الأعيان والأمثال ، وما فرق من الصلات التي شكرتها ألسن المحافل والجحافل ، وما صنع من الطعام الذي لآكله الشيع والشرف ، ١٠٦ و وما سال به وادي الجود حتى ظنّ بآتيه السرف ، من اهتمام // وزيره الذي عين عزمه فيما يُؤثّل مجده ساهرة ، ويدُ حزمه ممتدة لنيل ما لم تزل يد غيره عنه قاصرة ، وهِمَّتُهُ

(١) التكملة من اليونيني ٣ : ١٧٥ .

التي تُستصغر في جنبها هِمَمُ الملوك الصيِّد ، وَهَمَّتُهُ التي تضاهي في مضيتها عضباً أُتِيحَ له قَطْعُ الجَيْد ، وَنَيْتُهُ التي أَعْمَلَت الفِكر في هذا الصَّنِيع الذي لا يوقف على تحديده ، وقصده الذي ضمن لما يَبْلَى من الذكر ( الجميل ) <sup>(١)</sup> بتجديده .

### ذكر بروز مولانا السلطان للأهرام

فيها ، في سلخ جمادى الآخرة ، برز السلطان الملك الظاهر للفرجة ، وأقام بها في خواصه وحاشيته وأعيان أمرائه ، إلى العشر الآخر من شعبان ، فخلع على من كان في صحبته خلعاً سنّياً ، وأنعم عليهم بالعطايا الهيّنة ، ثم انتقل إلى بهتيم ، وأقام بها إلى سلخ شعبان ، ثم دخل القاهرة .

### ذكر وفود الملك المنصور صاحب حماة //

١٠٦ ظ لما بلغ الملك المنصور بن الملك المظفر صاحب حماة تعريس السلطان الملك السعيد ، أعمل السير إلى القاهرة مهنيّاً له بذلك ، ومعه هدية سنّية ، فوصل إليها في الثامن عشر من جمادى الآخرة ، فركب السلطان الملك السعيد إلى لقائه ، ونزل [ الملك المنصور ] في الكبش المطل على بركة الفيل ، وأقام مدة يسيرة ريثما استراح ، ثم عاد [ إلى بلده ] <sup>(٢)</sup> .

### ذكر وصول رسولٍ من ملك الكُرْج إلى مولانا السلطان الملك الظاهر

كان قد قدم القدس لزيارته رجل من أهل داود ملك الكُرْج متنكراً ، وكان وصوله إليه من عكا ، فاطلع السلطان الملك الظاهر على ذلك ، وهو بالشام ، فأمر بالقبض عليه وعلى من معه ، فلما مثلوا بين يديه أنعم عليهم ، وتقدم بإكرامهم

(١) ساقطة في متن الأصل ومستدركة على الهامش بالخط نفسه .

(٢) التكملة من اليوناني ٣ : ١٧٥ .



وتجهيزهم ، فلما توجهوا ووصلوا إلى داود ذكروا له ما اتفق ، فبعث رسولا إلى السلطان ١٠٧ و يشكره على صنيعه الحسن // ومعه هدية سنوية ، فقبلها وخلع على الرسول وأعادته .

### ذكر قتل مَرَحْسِيَا المقيم بأرزنجان

قد قدمنا أن مَرَحْسِيَا النصراني هذا كان أثيراً عند أبغا ، وكانت دأته وتمكنه منه تحمله على المسلمين بما يسيء بهم عنده ، ويذكر له من بواطنهم فيه ما يغريه بهم ويلفت وجهه عنهم ، ويرغبه في الإيقاع بهم ، حتى ضاقوا به ذرعاً ، لا سيما معين الدين البروانة ، فلما قوي جأش معين الدين بالسلطان الملك الظاهر ، وتيقن أنه إن قتل مَرَحْسِيَا لا يصل إليه تَعْنِيفُ أبغا على قتله ، إلا وجيوش السلطان الملك الظاهر قد وافته وحمته منه ، فكتب إلى قطب الدين محمود أخي أتابك<sup>(١)</sup> مجد الدين ختن البروانة ، وكان نائباً عن أخيه بأرزنجان ، يأمره بقتل مَرَحْسِيَا القسيس ، فقتله وولده جنس وسبعة أنفر من أهله واثنين وثلاثين من حاشيته ، وذلك في الخامس والعشرين من شهر ١٠٧ ظ رمضان ، وكان مَرَحْسِيَا هذا كثير العصبية // على المسلمين ، عضداً لأهل ملته ، محرّضاً للملوك النصرانية المتاخمين لبلاد الروم والمجاورين لها على موافقة التتر من قصد بلاد المسلمين واجتماع الكلمة عليهم ، وجدّد الله عليه ما لقي . //

### ١٠٨ و ذكر توجه مولانا السلطان إلى الروم بالعساكر المنصورة

فيها برز السلطان الملك الظاهر إلى بركة الجب ، ظاهر القاهرة ، يوم الخميس العشرين من شهر رمضان المعظم ، بعد أن رتب الأمير شمس الدين آق سنقر الفارقاني أستاذ الدار نائباً عنه في خدمة ولده السلطان الملك السعيد - أعزّ الله أنصاره - وترك معه من العسكر بالقاهرة لحفظ البلاد خمسة آلاف فارس ، واستصحب في ركابه الصاحب زين الدين أحمد بن الصاحب المرحوم فخر الدين محمد بن المولى الصاحب

(١) المقصود : الأتابك .

الوزير بهاء الدين علي بن محمد وزيراً للصحة<sup>(١)</sup> وجميع كتّاب الإنشاء ، خلا طايقة يسيرة منهم ، وقوّض يومئذ للقاضي الأجل عز الدين بن شكر<sup>(٢)</sup> النظر في ديوان الجيش<sup>(٣)</sup> ، وللقاضي شمس الدين الأرمني<sup>(٤)</sup> شاهداً في الديوان ، واستصحبهما معه ، ثم رحل على بركة الله ويُمنه ، من البركة يوم السبت الثاني والعشرين<sup>(٥)</sup> من ١٠٨ ظ الشهر ، وسار إلى دمشق // فدخلها يوم الأربعاء سابع عشر شوال ، وخرج منها متوجهاً إلى حلب يوم السبت العشرين منه ، فلما اجتاز حمص وعبر على قلعتها من غربيها ، فرأى السفح متهدماً ، فرسم بعمارتها ، فشرع من عمارته ، وتُتم في أيام ولده السلطان الملك السعيد . ثم سار فدخل يوم الأربعاء مستهل<sup>(٦)</sup> ذي القعدة ، وخرج منها ، في يوم الخميس [ ثاني ذي القعدة ]<sup>(٧)</sup> إلى حيلان<sup>(٨)</sup> ، فترك فيها بعض الثقل ، وتقدّم إلى الأمير نور الدين علي بن مجلي<sup>(٩)</sup> ، النايب عنه بحلب ، أن يتوجه إلى الساجور<sup>(١٠)</sup> ويقم على الفرات بمن معه من عسكر حلب ، ليحفظ معابر الفرات ، لئلا يعبر منها أحد من التتر قاصداً الشام . ووصل إلى الأمير نور الدين علي بن مجلي الأمير شرف الدين

(١) صاحب هذا المنصب يرافق السلطان في أسفاره وحروبه ويقوم مقام الوزير الأصيل كي يتسنى لهذا الأخير أن

يقيم في القاهرة حيث مقر عمله . Quatremère, op. cit., 1, 2, p. 139, n. 171

(٢) عز الدين إبراهيم بن مقدم بن أحمد بن شكر . توفي سنة ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م . (النويري : ١٣١ و ) .

(٣) وظيفة جليّة يكون صاحبها متحدثاً في أمر الإقطاعات في الديار المصرية والشامية والكتابة بالكشف عنها ومشاورة السلطان وأخذ خطه عليها . (القلقشندي ٤ : ٣٠ - ٣١) .

(٤) نسبة إلى أزمّت ، بالفتح والسكون وفتح الميم ، وهي مدينة بصعيد مصر على مرحلتين من أسوان . (ياقوت ١ : ١٥٨ - ١٥٩) .

(٥) كذا في اليونيني ٣ : ١٧٥ والمفضل : ٥٤ ظ والمقريزي ٢/١ : ٦٢٧ ، بينما ورد في ابن فضل الله العمري ٢٧ : ٣٣٩ « خامس عشر » .

(٦) كذا في اليونيني ٣ : ١٧٥ والمقريزي ٢/١ : ٦٢٧ وما يستفاد من ابن عبد الظاهر : ٤٥٦ ؛ وفي المفضل : ٥٤ ظ « عاشر ذي القعدة » .

(٧) ما بين الحاصرتين من ابن عبد الظاهر : ٤٥٦ .

(٨) قرية من حلب . (ياقوت ٢ : ٣٨٢) .

(٩) كذا في اليونيني وابن الدواداري : ١٩٨ ، وهو في المفضل « محلي » .

(١٠) اسم نهر بمنبج (ياقوت ٣ : ١٧٠) .

عيسى بن مهنا ، فبلغ نواب التتر بالعراق نزولهم على الفرات ، فجهزوا إليهم جماعة من عرب خفاجة لكبسهم ، فحشدوا وتوجهوا نحوهم ، فاتصل بالأمير نور الدين الخبر فركب إليهم والتقى بهم ، فكسرهم ، وأخذ منهم ألفاً ومايتي جملاً<sup>(١)</sup> ، ورحل ١٠٩ و مولانا السلطان من حيلان يوم الجمعة ثالث الشهر إلى // عين تاب ، ثم إلى دلك<sup>(٢)</sup> ثم إلى مرج الديباج<sup>(٣)</sup> ، ثم إلى كينوك ، وهي الحدث الحمراء المذكورة في شعر أبي الطيب المتنبي ، ثم رحل منها إلى كوكصو<sup>(٤)</sup> وهو النهر الأزرق الذي وصل إليه السلطان الملك [الظاهر]<sup>(٥)</sup> ، وعاد عنه لما أراد قصد الروم ، ثم رحل عنه إلى أقجادر بند<sup>(٦)</sup> ، فوصله يوم الثلاثاء سابع ذي القعدة ، فقطعه في نصف نهار . فلما خرج منه انتشرت عساكره فسدت الفضاء وملكت المفاوز ، ومن حينئذ قدم الأمير شمس الدين سنقر الأشقر على جماعة من العسكر ، وأمره بالمسير بين يديه ، فوقع على كتيبة للتتر عدتها ثلاثة آلاف فارس ، مقدمهم كراي ، فهزمهم وأسر منهم طائفة ، وذلك يوم الخميس تاسع الشهر ، ثم وردت الأخبار على السلطان الملك الظاهر ، بأن عسكر المغل والروم ، مع تتاوون والبرواناة ، على مقربة من العسكر ، وأنهم نازلون على نهر جيحان<sup>(٧)</sup> . فلما توكل العسكر المنصور الجبال ، أشرف على صحراء<sup>(٨)</sup> البُلستين ،

(١) كذا ؛ والصواب : جمل .

(٢) (بضم أوله) ، بلدة من أعمال حلب بين حلب وانطاكية . (ياقوت ٤ : ١٧٦ ، الدمشقي : ٢٠٥) .

(٣) واد بين الجبال في ناحية المصيبة . (اليونيني ٣ : ١٧٦) .

(٤) ترجمه (E. Blochet (Histoire des sultans Mamlouks, p. 422, n. 6, Patrologia Orientalis XIV, II)

إلى "Gueuk Souk"

ويجد القارئ عند ابن عبد الظاهر (ص ٤٥٧) وصفاً جياً لهذا النهر والطريقة التي اعتمدت في عبوره ، إذ أن المؤرخ كان مرافقاً للسلطان في حملته على بلاد الروم .

(٥) ساقطة في الأصل .

(٦) كذا في ابن عبد الظاهر : ٤٥٨ واليونيني ٣ : ١٧٦ ؛ وفي المفضل : ٥٥ وابن الدواداري : ١٩٨ .

« أقشادر بند » . وفي هذا الإطار يمكن مراجعة : E. Blochet, op. cit., p. 422, n. 7 .

(٧) كذا في اليونيني ؛ وفي ابن عبد الظاهر : ٤٥٨ « جهان وجيخان » ؛ وفي المفضل : ٥٥ و « صيخان » .

والحقيقة أن هذا النهر يسمى جيحان (جهان أيضاً) ، "Jaihan" ou "Jâhân" يخرج من بلاد الروم ماراً بالمصيبة ويصب في البحر الأبيض المتوسط .

Demombynes, op. cit., p. 18-19.

(٨) وهي صحراء هوتي أو هوفي . (راجع المخطوط : ١٧٣ ظ والمقريزي ٢/١ : ٦٢٨) .



فشاهد التتر قد رتبوا عسكرهم أحد عشر طُلباً<sup>(١)</sup> ، في كل طُلبٍ ألف فارس // ،  
 ١٠٩ ظ وعزلوا عسكر الروم عنهم ، خوفاً أن يكون لهم مع السلطان الملك الظاهر باطن عليهم ،  
 وجعلوا عسكر الكُرُج طُلباً واحداً ، فلما تراءى الجمعان حملت ميسرة التتر حملة  
 واحدة ، فصدموها سنجقية<sup>(٢)</sup> السلطان ، ودخلت منهم طائفة بينهم وشقوها ، وسأقت  
 إلى الميمنة . فلما رآهم السلطان ردفهم بنفسه ، ثم لاحت منه التفاقة ، فرأى الميسرة  
 قد أنحت عليها ميمنة التتر ، فكادت أن تتفَلَّل<sup>(٣)</sup> ، فأمر جماعة من حُماة أصحابه  
 وكُماتهم بإردافها<sup>(٤)</sup> . ثم حمل فحملت العساكر برمتها حملة رجل واحد ، معتمد  
 على الله لا على يد وساعد . فلما رأت التتر أن لا ملجأ لهم من القتل والأسر ، ولا منجاة  
 عن القهر والقسر ، نزلوا عن<sup>(٥)</sup> خيولهم ، وقاتلوا فلم يُغنِ ذلك شيئاً ، وأنزل الله  
 بأسه بهم ، فقتلوا وفر من نجا منهم ، فاعتصم بالجبال ، فطلبوا وقصدوا ، فلما رأوا  
 العساكر محيطة بهم ، نزلوا عن خيولهم وقاتلوا فقتلوا ، وقتل حينئذ ممن قاتلهم الأمير  
 ١١٠ و ضياء الدين محمود بن الخطير . ولما أحاط الله بهم دائرة القتل والفتك ، // لم ينبج  
 منهم إلا من ضنَّ بنفسه عن الفوات ، ودرأ عنها كأس الموت ، فغدا طريداً للعوام ،  
 جريحاً بسيوف الملام . واستشهد من أمراء العسكر المنصور ، الأمير شرف الدين قيران

(١) طلب ( بضم الأول والثاني ) جمعه أطلاب ، لفظ كردي ، معناه الأمير الذي يقود مائتي فارس في ساحة  
 المعركة . وأول ما استعمل هذا اللفظ في الديار المصرية والشامية ، أيام صلاح الدين الكبير ، ثم عدل مدلوله  
 فصار يطلق على الكتيبة من الجيش . (Bataillon)

Dozy: Suppl. Dict. Ar., II, p. 51.

(٢) بفتح الأول ومنها سنجق ومعناه الرمح . والمراد هنا الفرسان المكلفون حمل رايات السلطان ( الأعلام ) في أعلى  
 الرماح ، ومهمتهم رفع معنويات العسكر ويكونون عادة في الوسط . ( الفلقلشندي ٥ : ٤٥٨ ،  
 E. Blochet, op. cit., p. 424, n. 1 )

(٣) كذا ؛ وفي اليوناني ٣ : ١٧٧ « تثقل » ؛ وفي المفضل ٥٥ ظ وابن الدواداري : ١٩٩ « تتأخر » .

(٤) كذا في اليوناني ؛ وفي المفضل « فأمر صاحب حماة أصحابه وكُماته بإردافها » ووافق ابن الدواداري ما جاء  
 عند المفضل .

(٥) لفظة « عن » : مكررة في الأصل .

العلاني (١) [أحد مقدمي الحلقة] (٢) والأمير عز الدين أخو الأمير جمال الدين الحمدي (٣) ، ومن المماليك السلطانية (٤) سيف الدين قليجق (٥) الجاشنكير ، وعز الدين أيبك الشقيني (٦) . وأسر من كهراء الروميين مهذب الدين بن معين الدين البروانة ، وينعت بكلا ربكي ، يعني أمير الأمراء ، وابن بنت معين الدين [ولد خواجا يونس] (٧) والأمير نور الدين جبريل بن جاجا (٨) ، والأمير قطب الدين محمود أخو مجد الدين الأتابك ، والأمير سراج الدين إسماعيل بن جاجا (٩) ، والأمير سيف الدين سنقرجاه الزوباشي ، والأمير نصرة الدين بهمن أخو تاج الدين كيوي صاحب سيواس (١٠) ، والأمير كمال الدين إسماعيل عارض الجيش ، والأمير حسام الدين كياوك (١١) ، والأمير سيف الدين بن الجاويش ، والأمير شهاب الدين غازي بن ١١٠ ظ علي شير التركماني . // ومن مُقدمي التتر على الألوف والمئين : زيرك (١٢) صهر أبا وسرطق [قرايته] (١٣) وحبركر (١٤) وسركده (١٥) وتماديه وتتاوون .

(١) كذا في الأصل واليوناني وابن عبد الظاهر : ٤٦٠ . وفي المفضل : ٥٥ ظ والمقريري ٢/١ : ٦٢٩ وترجمة E. Blochet « العلاني » "al-'Alayyi" .

(٢) التكملة من ابن عبد الظاهر .

(٣) كذا في الأصل وابن عبد الظاهر والمفضل ، وفي اليوناني « المجدي » .

(٤) كان لهم شأن عظيم عند السلطان ويشكلون وأجناد الحلقة فئة الأجناد . (القلقشندي ٤ : ١٥ - ١٦) .

(٥) كذا ، وفي اليوناني ٣ : ١٧٧ « قلعق » وفي المفضل : ٥٥ ظ وابن الدواداري : ١٩٩ « قليج » ، ورسم في المقريري ٢/١ : « قفجاق » .

(٦) كذا في الأصل واليوناني ، وفي المفضل : « السنقري » ، وفي ابن الدواداري : « السقيني » .

(٧) التكملة من ابن عبد الظاهر : ٤٦٢ .

(٨) و (٩) كذا في الأصل وابن عبد الظاهر ، وفي اليوناني ٣ : ١٧٧ والمفضل : ٥٦ و وترجمة E. Blochet « خاجا » "Khadja" .

(١٠) كذا في جميع المصادر التي تحت أيدينا . باستثناء ابن عبد الظاهر حيث ورد فيه بصورة « سويس »

(١١) كذا في الأصل ، وفي اليوناني « كاول » وفي ابن عبد الظاهر « نولناول » ، وفي ابن الدواداري : ٢٠٠ « كيكاولك » .

(١٢) كذا في الأصل واليوناني والمفضل والحنبلي : ٨٣ ظ بينما في ابن عبد الظاهر : « يربزك » .

(١٣) ما بين الحاصرتين من ابن عبد الظاهر .

(١٤) كذا في الأصل واليوناني ، وفي ابن عبد الظاهر « جركر » ، وفي المفضل « حركر » ، وفي الحنبلي « جوديه » .

(١٥) كذا في الأصل واليوناني ، وفي ابن عبد الظاهر « سردلر » وفي المفضل « شركده » ، وفي الحنبلي « سردكيه » .

## ذكر فرار معين الدين البروانة وتوجهه إلى قيصريّة مخرجاً السلطان غياث الدين منها

لما دارت رحى الحرب على عسكر التتر والروم ، وقتل من قتل وأسر من أسر ،  
نجا معين الدين برأس طمرة ولجام ، يقطع المفاوز والآجام ، حتى دخل قيصريّة ، في  
سحر يوم الأحد ثاني عشر ذي الحجة ، واجتمع بالسلطان غياث الدين ، والصاحب  
فخر الدين ، والأتابك مجد الدين ، والأمير جلال الدين المستوفي ، والأمير بدر الدين  
ميكائيل النايب ، [ والطغرائي وهو ولد أخي البروانة ] <sup>(١)</sup> ، فأخبرهم بأن عسكر الملك  
الظاهر التقى بعسكرهم ، فتقسم بالطعن والضرب ، بين قتيل وأسير ومنهزم ، وأوحى  
إليهم أن المغل المنهزمين متى دخلوا قيصريّة ، فتكوا بمن فيها ، حنقاً على المسلمين ، وأشار  
١١١ و عليهم بسرعة الخروج منها ، وأنذر نفوسهم // عذاباً قريعاً لا محيد عنها . فخرج السلطان  
غياث الدين بأهله وماله ، وتوجهوا إلى دوقات ، وبينها وبين قيصريّة أربعة <sup>(٢)</sup> أيام .

### – الذين حضروا تحت المواعيد الجميلة من الإحسان –

وذلك بعد الوقعة ، وهم : الأمير سيف الدين جاليش بن إسحاق [ النائب  
بالروم ، وهو ذو نباهة ، وهو أميردار يعني أمير للعدل عن المظالم ] <sup>(٣)</sup> [ و ] الأمير  
ظهر الدين متوّج ، شرف الملك <sup>(٤)</sup> ، [ ومرتبته دون الوزارة ] <sup>(٥)</sup> ، [ و ] الأمير  
نظام الدين [ أوحد ] <sup>(٦)</sup> بن شرف الدين بن الخطير [ وإخوته ، وقاضي القضاة بالروم  
حسام الدين ] <sup>(٧)</sup> ، وولد الأمير ضياء الدين وأخوه ، والأمير سيف الدين بلبان المعروف

(١) ما بين الحاصرتين من ابن عبد الظاهر : ٤٦٣ .

(٢) كذا في اليونيني ٣ : ٧٨ ؛ وفي المفضل : ٥٦ و « ثلاثة » .

(٣) الريادة من ابن عبد الظاهر . ٤٦٢ والحنبلي : ٨٣ ظ .

(٤) كذا في اليونيني ٣ : ١٨٠ وفي ابن عبد الظاهر والحنبلي « مشرف الممالك » .

(٥) الزيادة من ابن عبد الظاهر .

(٦) ما بين الحاصرتين من ابن عبد الظاهر والحنبلي .

(٧) ما بين الحاصرتين من المصدرين نفسيهما .



بكجكنا <sup>(١)</sup> [ الجاشنكير ] <sup>(٢)</sup> ، والأمير سيف الدين شاهنشاه ، والأمير مظفر الدين جحافي <sup>(٣)</sup> ، ونُصرة الدين بن جاليش عارض ملطية ، [ ونور الدين المنجنيقي ، وأولاد رشيد الدين ، صاحب ملطية كمال الدين وإخوته ، وأمير علي صاحب كركر ، وأكثر هؤلاء أحضروا بيوتهم وأولادهم ] <sup>(٤)</sup> .

### – ذكر توجه مولانا السلطان الملك الظاهر <sup>(٥)</sup> إلى قيصرية –

١١١ ظ لما ظفر بأعدائه ، ونال منهم بغية سُويدائه ، جرد الأمير // شمس الدين سنقر الأشقر في جماعة لإدراك من فات من المغل ، والتوجه إلى قيصرية ، وكتب معه كتاباً بتأمين أهلها ، وإخراج الأسواق ، والتعامل بالدرهم الظاهرية <sup>(٦)</sup> . ثم رحل مولانا السلطان بكرة يوم السبت حادي عشر ذي القعدة قاصداً قيصرية ، فمر في طريقه بقرية أهل الكهف ، ثم على قلعة سَمَنْدُو <sup>(٧)</sup> ، فنزل إليه واليها ومتسلماً مدعياً لطاعته ، فشكر له ذلك ، ثم على قلعة دَرَنَدَا <sup>(٨)</sup> ، وقلعة دَوَالُو <sup>(٩)</sup> ، ففعل من فيها كما فعل

(١) كذا في اليوناني ٣ : ١٨٠ والحنبلي : ٨٣ ظ ؛ وفي ابن عبد الظاهر : ٤٦٢ « كحلما » .

(٢) ما بين الحاصرتين من ابن عبد الظاهر والحنبلي .

(٣) كذا في اليوناني ؛ وفي المصدرين نفسيهما « جحاف » .

(٤) الزيادة من ابن عبد الظاهر والحنبلي .

(٥) في الأصل « ذكر توجه مولانا السلطان غياث الدين إلى قيصرية » وما أثبتناه يقتضيه السياق .

(٦) ورد في المقرئزي ( النقود : ٣٠ – ٣١ ) أن الملك الظاهر قد ضرب دراهم عرفت باسمه ، وجعلها كل مئة

درهم من سبعين درهماً فصاة خالصة وثلاثين نحاساً ، وجعل رنكه على الدرهم ، وهو صورة سبع . ويشير

مبارك ( المخطط التوفيقية ٢٠ : ٤٠ و ١٤٧ ) إلى أن الفرنسيين قد حرروا عيار الدرهم الظاهري سنة ١٢١٣ م

فوجدوا قيمته تساوي ٤٧,٢٠ سنتيم من الفرنك الفرنسي ( 47,20 Centimes ) .

(٧) كذا في اليوناني ٣ : ١٨١ وابن عبد الظاهر : ٤٦٤ ؛ وفي المفصل : ٥٦ ظ وابن الدواداري : ٢٠١ « سمند » .

وهذه القلعة تقع في وسط بلاد الروم غزاها سيف الدولة الحمداني سنة ٣٣٩ هـ ، وهي التي ذكرها المتنبي

بقوله :

« فإن يقدم فقد زرنا سمندو وإن يحجم فموسعده الخليج »

انظر : ابن عبد الظاهر : ٤٦٤ وياقوت ٣ : ٢٥٣ .

(٨) تقع في جهة الغرب من ملطية ، على مقربة من قيسارية ، وبينها وبين حلب عشرة أيام . ( القلقشندي ٤ :

١٣٢ ) .

(٩) كذا في الأصل وابن عبد الظاهر : ٤٦٥ ؛ وفي اليوناني ٣ : ١٨١ والمفصل : ٥٦ وابن الدواداري : ٢٠١ =

من تقدّم . وما زال يُغذّ مُستظهِراً جبلاً ومستبساً وادياً ، حتى نزل ليلة الأربعاء الخامس عشر من الشهر بقرية قيصرية [ شرقي جبل عسيب ] <sup>(١)</sup> ، فبات بها . فلما أصبح رتب عساكره المنصورة ، وأمر أجناده أن يضيف كل منهم كمال الشارة إلى حسن الصورة . ولما أحسّ أهل قيصرية منهم الوصول ، خرجوا إليه بجملتهم مستبشرين بلقائه ، مستمطرين اليمن والبركة من تلقائه ، وكانوا قد أعدوا لنزوله الخيام بوطاة تعرف بكيخسروا <sup>(٢)</sup> [ قريباً من المناظر التي للملك الروم ] <sup>(٣)</sup> . فلمّا // \* ١١٢ و قرب منها ، ترجّل وجوه الناس على طبقاتهم ، ومشوا بين يديه إلى أن وصلها ، وتبوأها . فلما كان يوم الجمعة السابع عشر من الشهر ، ركب صبيحته لصلاة الجمعة ، فدخل قيصرية ، ونزل دار السلطنة ، وجلس على التخت ، ووفى له بما وعده البخت ، وحضر بين يديه القضاة والفقهاء والصوفية والقراء ، وجلسوا في مراتبهم على عادة ملوك السلجوقية . فأقبل عليهم وأصغى إليهم ، ومدّ لهم السماط فأكلوا وانصرفوا . ثم تهيأ لصلاة الجمعة ، وحضر الجامع ، فرقم الخطيب حلّة خطبته بنعوته الشريفة ، وأعلن السامعون لها بأدعية أضحت الإجابة بها مُطيفة . فلما قضيت الصلاة ، وفرقت على المصلين من خزائن رحمة الله الصلّات ، أحضرت بين يديه الدراهم التي وُسمت وجوها باسمه ، وضربت سكّتها <sup>(٤)</sup> برسمه ، وحمل إليه ما كانت زوجة البرواناة كرجي خاتون تركته من الأموال التي لم تستطع استصحابها حين خروجها ، وما خلفه سواها

= « دالوا » .

(١) ما بين الحاصرتين من ابن عبد الظاهر : ٤٦٥ ويقول فيه المؤرخ أنه جبل « يضرب المثل بتساميه ... لا ينسحب السحاب إلا دون سفحه ولا يعرف من ثلوجه ومن الأبحرة المتصاعدة به شتاء ولا صيفاً ولا عشاؤه من صبحه » .

(٢) كذا ؛ وفي ابن عبد الظاهر : ٤٦٥ واليونيني ٣ : ١٨١ ، « كيخسرو » ووافقهما :

E. Blochet, op. cit. , p.428, n.1.

(٣) ما بين الحاصرتين من ابن عبد الظاهر : ٤٦٥ - ٤٦٦ .

(٤) إشارة إلى بدء « الثالث عشر من الجزء الثاني » .

(٤) السكة ، بكسر الأول ، « هي الختم على الدنانير والدراهم بطابع جديد تنقش فيه صوراً أو كلمات مقلوبة وتضرب بها على الدنانير أو الدراهم ، فتخرج رسوم تلك النقوش عليها ظاهرة مستقيمة » . ( المقرئ ، النقود : ٦٦ ) .

١١٢ ظ ممن انتزع معها . // حكى لي من أثق به أن البرواناة بعث إلى السلطان الملك الظاهر ، لما دخل قيصرية ، يهنيّه بالجلوس على التخت ، فكتب إليه يأمره بالوفود عليه ليؤليه مكانه ، ويوالي عليه إحسانه ، فكتب إليه يسأله أن ينتظره خمسة عشر يوماً ، وكان مراده أن يصل إلى أبغا ، ويحضّه على المسير ليلتقي بالسلطان في البلاد ، فلم يتم ذلك في حدس السلطان ، فاجتمع تتاوون بالأمير شمس الدين سنقر الأشقر ، وعرفه مكر البرواناة في طلبه الانتظار من السلطان ، وأنه يريد بتربّصه أن يلحقه أبغا في البلاد . فكان ذلك سبباً لرحيل السلطان عن قيصرية .

### ذكر رحيل مولانا السلطان من قيصرية متوجهاً إلى الشام

١١٣ و لما ألقى السلطان بقيصرية عصا التسيار ، واختار التوجه إليها دون ما عداها من الأمصار ، فكر في مصالح جنده // فعلم أن الأقوات التي كانت معهم قد قلت ، وليس في البلاد ما يقوم بإقامتهم فيها لكثرتهم ، وعزم على الرحيل ، وقيل في سبب رحيله ما حكيناه آنفاً <sup>(١)</sup> ، فرحل يوم الإثنين ، وكان يومئذ على اليّزك الأمير عز الدين أيبك الشيخي <sup>(٢)</sup> ، وكان قد ضربه مولانا السلطان بسبب سبقه للناس ، فتسحب يومئذ إلى التتار . ( وكان أولاد قرمان التركماني قد رهنوا أخاهم الصغير علي بك بقيصرية ، فلما حلّ بها مولانا السلطان خرج إليهم ، فأنعم عليه ، وطلب منه تواقع وسناجق له ولإخوته ، فأعطاه ، فتوجّه نحو إخوته ، وكانوا مقيمين بجبل لارتندا ، إلى أرمناك <sup>(٣)</sup> ، إلى السواحل ) <sup>(٤)</sup> . وأعطى مولانا السلطان وجوه أمرائه وأجناده ما غنمه من الأزمّة والأعنة ، ونزل بقريلو <sup>(٥)</sup> ، فورد عليه فيها رسول من جهة البرواناة ، ومن معه يسمى

(١) في هذا المجال انظر : ابن عبد الظاهر : ٤٦٧ واليونيني ٣ : ١٨١ - ١٨٢ والمفضل : ٥٧ و .

(٢) كذا في الأصل والمفضل : ٥٧ و ؛ وفي اليونيني ٣ : ١٨٢ « علاء الدين السبخي » .

(٣) كذا في اليونيني ؛ وفي المفضل « بجبل لارتدال أومناك » ؛ وفي ابن الدواداري « بجبل لارندا إلى أوشاك » .

وترجمها Quatremère " Dans la montagne de Lartadal Oumnak "

(٤) ما بين القوسين ساقط من متن الأصل ومستدرك على الهامش الأيمن بالقلم نفسه .

(٥) كذا في اليونيني ؛ وفي المفضل : ٥٧ ظ « بقريلو » وترجمها Quatremère " Kirlou " أنظر :

Quatremère, op. cit., p. 430 et n. 4. ولعل الصيغة الواردة في الأصل هي الصحيحة .



ظهير الدين الترخمان ، يستوقف السلطان عن الحركة ، وما كانوا يعلمون أين يريد ، وكان الخبر شائعاً أن الحركة إلى سيواس <sup>(١)</sup> . فلما أحاط علم السلطان بالرسالة ، أجابه أن معين الدين ومن كانت تأتيني كتبهم ، شرطوا شروطاً لم يفوا بها ، ولا وقفوا عندها ، وقد عرفت الروم وطرقه ، وما كان جلوسنا على التخت رغبة فيه إلا لنعلمكم أنه لا عائق لنا عن شيء نريده بحول الله وقوته ، // ويكفينا أخذنا أمه وابنه وابن بنته ، وما منحناه من النصر الوجيز : ﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ﴾ ، إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ . ثم رحل ونزل خان كيقباز <sup>(٢)</sup> فلما نزل به ، بعث الأمير علاء الدين طيبرس الوزير إلى رُمَّانة ، ومعه عسكر ، فحرقها ، وقتل من بها من الأرمن وسبى حريمهم ، لأنهم كانوا أخفوا عندهم جماعة من المغل لما جاز السلطان عليهم . ثم رحل وأعمل السير في جبال وأودية وخوض أنهار مجهداً نفسه الكريمة ، باذلاً لها فيما يعود نفعه على عسكره ، حتى نزل ، ليلة السبت السادس والعشرين ، عند قرا حصار <sup>(٣)</sup> قريباً من بازار [ بلو ] <sup>(٤)</sup> ، وهو السوق الذي يجتمع إليه الناس من ساير الأقطار . ثم رحل يوم السبت فعبر بالمعركة التي أعين فيها بالملائكة ، وكشف عن بصيرة المحامي عن دينه فرأى في اللجنة سرره وأرايكه ، فرأى أشلاء من قتل فيها ، فسأل عن عدتهم ، فقليل له إن عدة ١١٤ و من قتل من المغل خاصة ستة آلاف وسبعماية وسبعون نفساً . فلما بلغ // أقجادر بند <sup>(٥)</sup> ، بعث الخزائن والدهليز والسناجق صحبة الأمير بدر الدين بيليك الخزندار ليعبر بها

(١) كانت مدينة هامة من بلاد الروم ، وهي اليوم ولاية تركية بين خطي عرض ٣٨ درجة و ٣٠ دقيقة و ٤١ درجة شمالاً وخطي طول ٣٥ درجة و ٣٠ دقيقة و ٣٩ درجة شرقاً . صبحي [ E. Rossi ] : مادة « سيواس » ، دائرة المعارف الإسلامية ١٣ : ٢٣ ب - ٢٥ ب .

(٢) كيقباز هو اسم للعديد من سلاطين سلاجقة الروم .

(٣) قلعة حصينة في آسيا الصغرى تدعى القلعة السوداء . "Black fortress"

(Mordtmann-[De phanol]) : art. "Karā Hisār", EI 2, IV, p. 601 B-604 A.

(٤) ما بين الحاصرتين من ابن عبد الظاهر : ٤٦٩ .

(٥) كذا في اليوناني ٣ : ١٨٣ وابن عبد الظاهر : ٤٧٠ ؛ وفي المفضل : ٥٨ و « أمشادر بند » ولعل الصيغة المثبتة في النص هي الصحيحة . وأقجادر بند هي قرية على فم الطريق الجبلي بين نهر كوكصو ( النهر الأزرق ) والبستين . ( القلقشندي ١٤ : ١٤٣ ) .

الدربند ، وأقام في ساقّة العسكر بقية اليوم ويوم الأحد ، ورحل يوم الإثنين فدخل  
الدربند الذي دخل منه الأمير بدر الدين ، فحصل لمن معه مشقة ، وبعُدت عليهم  
الشُّقّة ، لما قاسوه من الأوعار ، وكابدوه من الهول الذي هو من الرفق عار <sup>(١)</sup> . ولما  
خلص منه نَجِيًّا ، عبر النهر الأزرق الذي يُسمى كُكْ صُو ، وبات في قنّة جبل ، ثم  
رحل فنزل قريباً من كَيْنُوك ، ثم رحل يُعمل الحركة سيراً وسرى ، إلى أن نزل يوم  
الثلاثاء سادس ذي الحجة قريباً من حارم ، فوردت قُصّاد الأمير شمس الدين محمد بن  
قرمان بما يأتي بيانه وشرحه إن شاء الله . ولما نزل حارم ركب لوقته يرتاد منزلة يُرفّه فيها  
من معه من العساكر والخيول ، فلما حصل له غرضه استدعى بالعساكر ، وأنزلهم  
حيث اختار لهم ، وذلك في السابع من الشهر ، وعيّد هناك ، ووافاه جماعة من أمراء  
١١٤ ظ التُّركمان المقيمين بالروم ، ومعهم خلق كثيرة ، فخلع // عليهم ، وأحسن إليهم ،  
وأقام حتى قضى العيد ، ورحل إلى دمشق فوصلها في سابع <sup>(٢)</sup> المحرم سنة ست وسبعين  
وستماية .

### ذكر ما اعتمده شمس الدين محمد بن قرمان التُّركماني في بلاد الروم

قد كنا قدمنا أن شمس الدين محمد بك بن قرمان ، ومن معه من التُّركمان ،  
انحاز إلى السواحل منابذاً متابعة أبغا ومشايعته ( والروم ) <sup>(٣)</sup> ، لما خلع شرف الدين  
ابن الخطير ربة الطاعة للتتر . فلما بلغه كسرة السلطان الملك الظاهر لعسكر المغل في  
العاشر من ذي القعدة ، حشد وجمع <sup>(٤)</sup> وقصد أقصراً فلم ينل منها طائلاً فرحل عنها

(١) في ابن عبد الظاهر : ٤٧١ وصف دقيق لما قاساه الملك الظاهر وجيشه في طريق العودة من بلاد الروم ، مع  
الإشارة إلى أن المؤرخ كان شاهد عيان لما حصل .

(٢) كذا في اليونيني ٣ : ١٨٣ والمفضل ٥٨ و ؛ وفي ابن عبد الظاهر : ٤٧٢ وابن فضل الله العمري ٢٧ وأبو  
الفدا ، المختصر ٤ : ١٠ « خامس » .

(٣) ساقطة من المتن ومثبتة على الهامش بالقلم نفسه .

(٤) ورد في ابن عبد الظاهر : ٤٧١ والمقريزي ٢/١ : ٦٣٣ أن ابن قرمان قد « حضر في عشرين ألف فارس  
وثلاثين ألف راجل » .

وقصد قونية في ثلاثة آلاف فارس ، ونازلها فغلق أهلها أبوابها في وجهه ، فرفع على رأسه سناجق السلطان الملك الظاهر ( التي سيرها مع أخيه علي بك من قيصرية ) (١) ، وبعث إليهم يعرفهم أن السلطان الملك الظاهر كسر التتر ، ودخل قيصرية فملكها وخطب له فيها ، وضربت فيها سكة الدراهم باسمه ، وأنه من قبله . فلم يركنوا إلى قوله ، // ١١٥ و فأحرق باب الفاخراني وباب سوق الخيل ، ودخل قونية يوم عرفة (٢) الظهر ، وهو يوم الخميس ، وكان النايب بها إذ ذاك أمين الدين ميخائيل ، فقصد من معه داره ودار غيره من الأمراء والأسواق والخانات فنهبوا ، ثم إنهم ظفروا بأمين الدين فأخرجوه إلى ظاهر البلد وعذبوه حتى استأصلوا ماله ، ثم قتلوه وعلّقوا رأسه داخل البلد ، ولما لم يسلم أهل البلد القلعة رُتّبَ أن يلقى رجل شاباً ، عينوه في الطريق ، فيرمي نفسه عليه ، ويقبل رجله ، فيقول له الشاب : « من أين تعرفني ؟ » . فيقول له : « ما أنت علاء الدين كيخسرو بن عز الدين كيقباز ؟ أنسيت تربيتي لك وحملي لك على كتفي ؟ » ، وليكن ذلك بمشهد من العامة . فلما فعل ذلك ، وسمعت العامة ما دار بين الرجل والشاب فازدحموا عليه ، وإذا بجماعة من التركمان ، كان قد رُتّبَ معهم أنهم إذا رأوا العامة محدقين به ، يأخذونه من بين أيديهم ، ويحملونه إلى شمس الدين محمد بك . ١١٥ ظ فلما فعلوا ذلك ، أقبل عليه وضمه إليه ، وعقد له لواء السلطنة ، // وحمل السناجق على رأسه ، وذلك في اليوم الرابع عشر من ذي الحجة . فلما رأى أهل قونية ما فعلوه ، حملتهم المحبة في آل سلجوق على المتابعة والمبايعة . ثم إنهم نزلوا القلعة ، فامتنع من فيها من تسليمها ، فحاصروها حتى تقرر بينهم الصلح على تسليمها ، ويُعطى من فيها سبعون ألف درهم ، فدخلوها وأجلسوا (٣) علاء الدين فيها على تخت الملك . ثم بلغ شمس الدين بن قرمان والتركمان أن تاج الدين محمد ونصرة الدين محمود ابنا الصاحب فخر الدين خواجا علي قد حشدا وقصدها ، فسار إليهما وعلاء الدين معه ، فالتقى

(١) ما بين القوسين ساقط من المتن ومثبت على الهامش بالقلم نفسه .

(٢) يصادف يوم التاسع من ذي الحجة .

(٣) كذا في الأصل ؛ وفي اليوناني ٣ : ١٨٥ « وجلسوا » .



بهما على آق شهر<sup>(١)</sup> ، فكسرهما ، وقتلهما ، وقتل خواجا سعد الدين يونس بن سعد الدين المستوفي ، صاحب أنطاكية ، وهو خال معين الدين البروانة ، وقتلوا جلال الدين خسرو بك بن شمس الدين يوتاش بكلا ربكي ، وأخذوا رؤوسهم ، وعادوا بهم إلى قونية في آخر ذي الحجة ، واستمروا بقونية إلى أن دخلت سنة ست وسبعين ، فبلغهم فيها أن أبغا وصل بعد خروج السلطان الملك الظاهر من الروم إلى مكان الوقعة // ، ١١٦ و فرحلوا عن قونية وطلبوا الجبال ، وكان مقامهم بقونية سبعة وثلاثين يوماً .

### ذكر قصد أبغا الروم لأخذ الثأر

كان البروانة ، لما رأى الدائرة على التتر في الوقعة التي كانت بينهم وبين السلطان الملك الظاهر ، كتب إلى أبغا يعرفه بذلك ، ويستصرخه ويستحثه على المبادرة والمصارعة ليدرك البلاد قبل أن يستولي عليها الملك الظاهر . ثم كان من دخوله قيصرية وخروجه منها إلى دوقات ما قدمناه . فلما قضى غرضه من حفظ ما كان معه من الذخاير والأموال ، وترتيب أمر السلطان ، بلغه توجه أبغا طالباً بلاد الشام ، فخرج إليه فوافاه في الطريق ، وسار معه بمن بقي معه من العساكر ، إلى أن وصل إلى البلستين . فلما شارف [ أبغا ] المعركة ورأى القتلى بكى وتأسف عليهم . ثم قصد منزلة السلطان ١١٦ ظ الظاهر ، // فقاسها بعصا الدبوس ، فعلم عدّة من كان نازلاً فيها من العساكر . فأنكر على البروانة كونه لم يعرفه بجلية أمرهم . فأنكر أن يكون عنده علم منهم ، وأنه ما أحسنّ بهم إلا عند دخولهم . فلم يقبل منه هذا العذر وأراه وجه الحق عليه والتغيظ منه وقال : « بحق ما قالوا إنّ لك باطناً مع صاحب مصر » . ثم بعث أكثر عسكره إلى الشام ، وكان عز الدين أيبك الشيعي<sup>(٢)</sup> قد عاد في خدمته ، فقال له : « أرني مكان

(١) آق شهر (أخ شهر) بفتح الهمزة ، مدينة في بلاد الروم ، تقع في الإقليم الخامس حيث الطول ٥٥ درجة والعرض ٤١ درجة . (القلقشندي ٥ : ٣٥٢ - ٣٥٣) .

(٢) في المفضل : ٥٨ ظ « الشيخ » والمقصود « الشيعي » كما يقتضي السياق .

الميمنة والقلب والميسرة . فأوقف له في كل منزلة رمحاً . فلما رأى بعد ما بين الرماح ، قال : « ما هذا عسكر تكفيهم الثلاثون ألفاً الذين جاءوا معي ! » ثم سَير خلف العسكر الذي توجه إلى كَيْنُوك ، وطلبه إليه . ثم بلغه أن الملك الظاهر وعساكره بالشام ، وهو مهتم للقائك . وكان [ أبغا ] قد نفق أكثر خيله ، فرأى من نفسه الضعف ، فردّ إلى قيصرية<sup>(١)</sup> . فلما وصلها ، سأل أهلها : « هل كان مع صاحب مصر جمال أم لا ؟ »  
 ١١٧ و فقالوا : « لم يكن معه إلا خيل وبغال » . فقال : « هل نهب منكم // شيئاً ؟ » . فقالوا : « لا إلا مشترى بالذهب [ والفضة ] »<sup>(٢)</sup> . فقال : « كم لهم عنكم يوم ؟ » فقالوا : « خمس وعشرون يوماً » . فقال : « هم الآن قد وصلوا إلى جمالهم وأموالهم ونعمهم » . ثم عزم على قتل من في قيصرية من المسلمين ، فاجتمع إليه القضاة والفقهاء وقالوا : « هؤلاء رعية ، لا طاقة لهم بدفع عسكر إذا أنزل عليهم ، وهم مع الزمان عبيد من ملك ، لا يختص بذلك ملك دون ملك » . فلم يقبل ، وأمر بقتل جماعة من أهل البلد ، وقتل قاضي قضاة قيصرية جلال الدين حبيب . وأمر العسكر أن انبسط في البلد ، فقتل عالماً عظيماً من الرعية ما ينيف على مائتي ألف على ما قيل ، ( وقيل خمس مائة ألف ، من فلاح إلى عامي إلى جندي ، من قيصرية إلى أرزن الروم )<sup>(٣)</sup> [ وما بينهما ]<sup>(٤)</sup> ، وعاد إلى بلاده وأردوه .

(١) أثبت لنا رشيد الدين في كتابه « جامع التواريخ » ( ٢/٢ : ٦٣ - ٦٤ ) نص الرسالة التي بعث بها أبغا إلى الملك الظاهر ، بعد رجوعه عن قراره بالسير نحو الشام ، هاكم بعضها : « إنكم تنقضون فجأة كاللصوص ، وتطاردون فرساننا وطلائعنا وتقتلون بعضهم ، فإذا ما بلغتنا الأخبار وتحركنا لصدكم تفرون كاللصوص . فإذا كنتم تريدون لقاءنا وقتالنا ، فادخلوا الميدان كالرجال وثبتوا الأقدام ... وإن لم تأت فإن جيوشنا مستعدة لقتالك في طليعة الشتاء ... » .

(٢) ما بين الحاصرتين من المفضل : ٥٩ و .

(٣) ما بين القوسين ساقط من المتن ومستدرك على الهامش بالقلم نفسه .

(٤) ما بين الحاصرتين من اليونيني ٣ : ١٨٦ .

## ذكر قتل معين الدين سليمان البرواناة

قد تقدم لنا عود أبغا إلى أردوه وأنه استصحب معه معين الدين البرواناة . وكان أبغا  
 ١١٧ ظ عند عوده فرق عساكره في البلاد للنهب والغارة على ضواحيها ، ولم يبق // منها مدينة  
 حتى بعث إليها ، فنهبوا وقتلوا ما لا يدخل تحت حصر من الضواحي . ومر في طريقه  
 على قلعة تسمى كوغونيا <sup>(١)</sup> ، وكانت خاص البرواناة ، وفيها أكثر ذخائره وأمواله ،  
 وبها وال من جهته يسمى سيف الدين بارباره . فطلب أبغا من البرواناة تسليم القلعة  
 إليه ، فأجابه إلى ذلك ، وبعث إلى سيف الدين المذكور ، يأمره تسليم القلعة إلى نواب  
 أبغا ، ويحمل ما فيها من الأموال إليّ . فلم يجبه إلى ما سأل ، واستعصى عليه . فلما  
 بلغ امتناع سيف الدين من تسليمها قال للبرواناة : « أنت يا باغي » . فرغب إليه في أن  
 يسيّره إليها ، فيتسلمها من سيف الدين ، ويسلمها إلى نوابه ، فأذن له في ذلك ، ووكل  
 به جماعة من المغل يمنعون من الوصول إلى القلعة والاعتصام بها . فلما وصلها وطلبها  
 من سيف الدين امتنع عليه . فقال له [ البرواناة ] : « لهذا الوقت خبأتك ، سلم إليّ  
 القلعة وما فيها لأدرا بها عن نفسي القتل ، فإني مقتول لا محالة إن لم أسلمها إلى أبغا » .  
 ١١٨ و فقال : « إنما أسلمها لمن سلمها إليّ » . فقال : « أنا سلمتها // إليك » . فقال له : « إنما  
 سلمها إليّ معين الدين البرواناة » . فقال : « أنا هو ! » . فقال له : « أنت أسير وما لك  
 حكم في شيء ، وما أسلمها إلا بأولادي الذين في مصر أسراء ، أنت كنت السبب  
 في أسرهم وأسر غيرهم » . فعاد البرواناة إلى عند أبغا وأخبره بذلك ، فضاعف الموكلين  
 عليه وزادهم . فلما رأى من معه من المماليك والأتباع ذلك تفرقوا عنه ليتقنهم <sup>(٢)</sup> بأنه  
 مقتول لا محالة . ثم سار أبغا إلى أردوه . فلما ألقى عصا التسيار عن عاتق الدّأب في  
 العشّي والأبكار ، اجتمع إليه الخواتين وبكوا <sup>(٣)</sup> ، وصرخوا <sup>(٣)</sup> ، وشقوا <sup>(٣)</sup> الجيوب

(١) كذا في الأصل : وفي المفضل : ٥٩ و « كوغونيا » صححها Quatremère وأثبتها بصورة « كوغونيا »

وترجمها إلى "Koghonia" Quatremère, op. cit., p. 437.

(٢) كذا في الأصل ومصححة على الهامش بصيغة « ليتقنهم » بخط مختلف .

(٣) كذا ، والصواب : وبكين وصرخن وشققن وقلن ( وهكذا على التأنيث ) .



بين يديه وقلن : « هذا الذي أعان على قتل رجالنا ولا بد من قتله » . فسوّفهن أياماً ، وهم <sup>(١)</sup> يحرضونه في كل وقت على قتله . فلما أعياه دفاعهن أمر بعض خواصه في أن يأخذ معين الدين البروانة ، وينطلق به إلى مكان يقتله فيه . فلما اجتمع به قال : « إن أبغا يريد الاجتماع بك لكي يصطنعك ويعيدك إلى البلاد » . فقال له : « لو كان يريدني في خير بعث إليّ أحد معارفي ، ولكنه يريد قتلي ! » . فخادعه في // القول حتى انصرف معه في جماعة من أصحابه عُنُوا للقتل ، وهم ثلاثون نفساً . فلما بلغ به الجهة التي عيّن له قتله فيها ، قتله ومن استصحبه معه ، منهم : سيف الدين بلاكوش الجاويش ، ومنكورس الجاشنكير ، وسيف الدين ابن اكسي .

### أعجوبة لم يُسَطَّر مثلها

وهي أن المذكور <sup>(٢)</sup> لم يَحِكْ فيه السيف الذي ضُرب به ، وتوهم ضاربه أنه قتله ، فلما انفصل عنه واتصل بأبغا قتلهم ، وجد سيف الدين في نفسه قوة نهض بها قائماً عرياناً ، وقصد سوق العسكر وهو مجروح ، وسأل منهم ثوباً يستتر به ، فأخذته السوق لما عرفوه ، وحملوه إلى أردوا أبغا ، فسأله عن قاتله هل يعرفه ، فقال : « نعم ! » فأمر بإحضار جميع من باشر قتل معين الدين وأصحابه ، فحضرُوا . فلما رأى سيف الدين المباشر لقتله عرفه ، فأشار إليه ونَبَّه عليه ، فسأله أبغا عن ذلك ، فأقر ، فأمر سيف الدين بقتله ، وكان // من أمراء المغل ، فقام إليه وقتله ، ثم أمر بجمع موجوده وما ملكته يده ، فتسلمه وكتب له كتاباً بإقطاعه الذي كان له في بلاد الروم وأضعفه . وكان قتلهم في العشر الأوسط من المحرم سنة ست وسبعين ، وإنما ذكرناه في هذا المكان لاستصحاب الحال ، والضرورة الملجئة إلى الاتصال ، وتعلق الأذيال بالأذيال .

(١) الصواب : وهن .

(٢) أي سيف الدين ابن أكسي .

### ذكر سبب وزارة مهذب الدين علي والد البرواناة

كان مهذب الدين علي بن محمد بن حسن الكازي ، أصله من كاز من عراق العجم ، قد حفظ القرآن العزيز وأتقنه ، واشتغل بالعربية ، بحيث أنه تعيّن للتصدر . فلما استولوا <sup>(١)</sup> التتر على عراق العجم ، خرج منها وقصد الروم ، فرتّب مقرئاً ببعض ١١٩ ظ الترب ، فطلب معين الدين مستوفي الروم في أيام السلطان علاء الدين <sup>(٢)</sup> // من يعلم أولاده ، فتوسط له شخص كان يعرفه ، فاتصل بخدمته ، وعلم أولاده ، وكان يحضر مجلسه في بعض الأوقات ، فرآه معين الدين بارعاً في علم العربية ، فقال له : « لو تعلّمت الحساب لكان أنفع لك في المكانة والرزق ! » . فاشتغل بالحساب على معين الدين المستوفي . فلما رأى أنه قد برع في علم الحساب ، وكان معين الدين يطلب الإقالة في كل وقت من السلطان علاء الدين ولم يُجب ، فاستناب لمهذب الدين المذكور ، وأظهر أنه قد <sup>(٣)</sup> أضّر في بصره . ولم يزل معين الدين إلى أن رتبّه مستوفياً مستقلاً ، فاستقل بالإستيفاء ، فرأى منه السلطان علاء الدين الكفاية ، فاستوزره وعظم شأنه ، وتقدّم عنده . ولم يزل إلى أن توفي السلطان علاء الدين وولي ولده غياث الدين كيخسروا ، فاستمر في الوزارة إلى أن توفي في سنة اثنتين وأربعين وستماية . //

١٢٠ و وفي أوائل هذه السنة ، تقدم فخر الدين طغان <sup>(٤)</sup> البحري على جماعة من الغيارة ، وكبس دنيسر <sup>(٥)</sup> ونهب من بها . ، وقتل نحواً من ثلاثين نفرأ ، وأسر جماعة من النصارى . وفي رجوعه حصل بين مقدّمي العسكر مشاجرة على المكاسب ، ولم يظهر

(١) كذا ؛ والصواب : استول .

(٢) السلطان علاء الدين كيخباذ بن كيخسرو السلجوقي صاحب بلاد الروم . توفي في أول شوال سنة ٦٣٤ هـ / ٢٨ أيار ١٢٣٧ م . ( ابن واصل ٥ : ١٢٤ ) .

(٣) لفظة « قد » : مكررة في الأصل .

(٤) كذا في الأصل ؛ وفي اليونيني ٣ : ١٨٦ « ظفائي » .

(٥) مدينة مشهورة في نواحي الجزيرة قرب ماردين ، لها اسم آخر هو : « قوج حصار » ، واقعة على خط عرض شمالاً ٤٠ درجة و ٥٦ دقيقة وطول شرقاً ٣٧ درجة و ١٠ دقائق . وهي اليوم من البلاد التركية ( ياقوت ٢ : ٤٧٨ ) .

سوى القليل ، وغضب صاحب ماردین [ الملك المظفر قرا رسلان ابن الملك السعيد الأرتقي ] <sup>(١)</sup> لكونه حصلت الغارة على بلده . //

### ذكر توجه الحاج وتسيير الكسوة

١٢٠ ظ

انتهت الكسوة برسم الكعبة الشريفة ، وطيف بالمحمل يوم الخميس حادي عشر شوال ، وتوجه بها الطواشي جمال الدين محسن الصالحي ، مشدّ الخزانة <sup>(٢)</sup> ، أمير الركب <sup>(٣)</sup> ، وتوجه المولى الصاحب تاج الدين [ محمد ] ولد المولى الصاحب فخر الدين محمد ووالدته وولده الصاحب قطب الدين [ محمد ] <sup>(٤)</sup> وتوجه صحبته الشيخ عبد المؤمن <sup>(٥)</sup> ، والشيخ أبو القاسم المراغي ، والشيخ ... <sup>(٦)</sup> الكوفي ، وتقي الدين بن دقيق العيد <sup>(٧)</sup> ، وكان صحبتهم عالم عظيم لا عدد له ، وطريقهم على أيلة . وفي التاسع عشر من شوال <sup>(٨)</sup> خرج جماعة إلى دير القصير ، ويعرف الآن بدير البغل ، ظاهر ١٢١ و مصر ، وهم ..... <sup>(٩)</sup> // فرأوا أثر باب جوار الدير ، فدخلوا المكان ، فرأوا آثار محارب المسلمين ، فعادوا إلى المدينة ، وعرفوا مولانا الصاحب [ بهاء الدين ابن حنا ]

(١) التكملة من المفضل : ٦٠ و .

(٢) ويقال له أيضاً ناظر الخزانة ، وهو المشرف على أموال المملكة وله أتباع ( القلقشندي ٤ : ٣١ ) .

(٣) هو المسؤول عن طائفة من الناس تحمل المشاعل أمام ركاب السلطان أو الخليفة في المواكب الرسمية كالأعياد

وغيرها . J. Deny: art. "Rikābdār". EI, III, p. 1159B-1161B

(٤) التكملة من اليونيني ، توفي في ٢ ذي الحجة سنة ٧٠٩ هـ / ٣ أيار ١٣١١ م . ( اليونيني ٢٩٠٧ / ٤ : ١٧٨ و ) .

(٥) الشيخ الإمام شرف الدين أبو محمد ، عبد المؤمن بن خلف بن حسن ... بن الخضر الدمياطي . توفي بالقاهرة

سنة ٧٠٥ هـ / ١٣٠٦ م . ( المصدر نفسه : ٥٦ و - ٥٩ و ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ٤ : ٢٥٨ - ٢٥٩ ) .

(٦) ساقط في الأصل بمعدل كلمة واحدة .

(٧) تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب المنفلوطي الصعيدي المالكي الشافعي . المعروف بابن دقيق العيد .

ولد في شعبان بساحل اليبع من الحجاز سنة ٦٢٥ هـ / تموز - آب ١٢٢٨ م ، ولي القضاء بالديار المصرية سنة

٦٩٥ هـ . توفي في صفر سنة ٧٠٢ هـ / أيلول - تشرين الأول ١٣٠٢ م . ودفن بالقراقة . ( الذهبي ، تذكرة

٤ : ٢٦٢ - ٢٦٤ ؛ الإدفوي : ٥٦٧ - ٥٩٩ ، الإسنوي ٢ : ٢٢٧ - ٢٣٣ ) .

(٨) في اليونيني ٣ : ١٨٧ « سابع عشر » .

(٩) ساقط في الأصل بمعدل سطر واحد .



بذلك ، فتقدم مرسومه إلى القاضي بهاء الدين ناظر الأحباس <sup>(١)</sup> ، بأن يجمع الحكام والمهندسين والبنائين ، فامثل ذلك ، وخرج ومعه من المدرسين وجيه الدين <sup>(٢)</sup> البهنسي ، وظهير الدين <sup>(٣)</sup> الترميني ، وعلم الدين السمنودي <sup>(٤)</sup> كاتب الحكم بمصر <sup>(٥)</sup> . ومن أعيان العدول نظام الدين بن الخليلي ... <sup>(٦)</sup> والمهندسين . فرأوا المكان ، فيه آثار تدل على أنه كان مسجداً ، وشهدوا عند علم الدين السمنودي ، فأثبتوه ، ونقلوا الحكم إلى قاضي القضاة محيي الدين بن عين الدولة <sup>(٧)</sup> ونقلوه إلى الحكام بالقاهرة ، وتقدموا إلى مولانا الصاحب بعمارته . فأمر بعمارته فعمر ، وفتح وأقام به مؤذنين // وإماماً وقومة ، وأجرى عليه راتباً ، ورتب له ما تحتاج إليه المساجد . فهذه منقبة تعد في صحايف حسناته ، والدليل على أنه كان مسجداً أن الحاكم <sup>(٨)</sup> ، في أيام ولايته بالديار المصرية ، بنى جوار كل كنيسة مسجداً بباطن مصر وظاهرها ... <sup>(٩)</sup> //

(١) هو المتحدث في رزق الجوامع والمساجد والربط والزوايا والمدارس وما هو من ذلك على سبيل البر والصدقة ، ويكون عادة من كبار القوم . ( القلقشندي ٤ : ٣٨ ) .

(٢) الأصل : ظهير الدين والتصحيح بالقلم نفسه ، وهو قاضي القضاة وحيه الدين عبد الوهاب بن الحسين المهلبى المعروف بابن البهنسي ، قاضي قضاة مصر والوجه القبلي . توفي سنة ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م . ( النويري : ١٣٥ و ، الإسنوي ١ : ٢٨٣ - ٢٨٤ ) .

(٣) الأصل : وجيه الدين . والتصحيح بالقلم نفسه ، وهو الشيخ الإمام ظهير الدين جعفر بن يحيى بن جعفر القرشي الترميني . مدرس المدرسة القطبية بالقاهرة . توفي سنة ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م . ( النويري : ١٣٢ و ) .

(٤) نسبة إلى سمنود من مدائن الوجه البحري بالديار المصرية . ( المقرئ ، الخطوط ١ : ١٢٩ ) .

(٥) الأصل : بالديار المصرية ، والتصحيح بالقلم نفسه .

(٦) فراغ في الأصل بمعدل سطر ونصف تقريباً .

(٧) عبد الله بن محمد ، أبو الصلاح ، محيي الدين ، قاضي مصر . المعروف بابن عين الدولة الصمراوي الإسكندراني الأصل ، المصري الشافعي المولود سنة ٥٩٧ هـ . باشر الحكم بمدينة مصر والوجه القبلي ، عقيب وفاة ابن بنت الأعز ، مدة سنتين ، ثم أصيب بالفالج ، فعزل سنة ٦٧٦ هـ . توفي في أحد الجمادين سنة ٦٧٨ هـ / أيلول - تشرين الثاني ١٢٧٩ ، ودفن بالقرافة الصغرى . ( اليوناني ٤ : ٢٩ - ٣٠ ، الإسنوي ١ : ٥٤٥ ) .

(٨) هو الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي . ولد بالقاهرة ليلة الخميس ٢٣ ربيع الأول سنة ٣٧٥ هـ / ١٣ آب ٩٨٥ م ، أتم بناء الجامع الكبير بالقاهرة بعد أن كان قد شرع فيه والده . خرج في ٢٧ شوال سنة ٤١١ هـ / ١٠ شباط ١٠٢١ م إلى ظاهر مصر ولم يعد . ( ابن خلكان ٥ : ٢٩٢ - ٢٩٨ ) .

(٩) الورقة ١٢٢ و يياض في الأصل باستثناء عبارة وردت في أعلاها وهي التالية : « الرابع عشر من الجزء الثاني » .

١٢٢ ظ

## ذكر وفاة الأمير محمد صاحب تونس

في الثالث والعشرين من شهر ذي الحجة <sup>(١)</sup> ، انتقل إلى الله تعالى الأمير محمد بن أبي زكريا يحيى بن الشيخ أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص عمر بن يحيى الهنتاتي ، صاحب تونس بها . وكان سبب موته أنه خرج إلى الصيد ، وحصل له من كثرة الحركة انزعاج ، فتغلث <sup>(٢)</sup> مزاجه ، وزاد به [ الألم ] <sup>(٣)</sup> ، فعاد إلى المدينة ، وهو ضعيف ، فبقي على ذلك مدة إلى أن توفي وله من العمر اثنان وخمسون سنة تخميناً لا يقيناً - تغمده الله برحمته ، وبوآه غرف جنته - .

## ذكر لمع من سيرته وما اتفق له

كان - رحمه الله - كريماً جداً ، كثير العطاء يستقل ما يعطيه ، ويعجبه فعل ١٢٣ و المعروف وينافس فيه . وكان // - رحمه الله - كثير الإستهتار ، مغرئ بالعمائر والجوار [ ي ] منهمكاً في اللذات ، يُزف عليه في كل ليلة جارية ، وكان وليَّ عهد والده في حياته ، فلما توفي والده في سنة سبع وأربعين ، ببلد العُتاب بمدينة يقال لها بونا ، وكان صحبته ، ترك والده على حاله ، والناس مهتمون بجنازته ، وركب بغلاً يسمى الجيش ، ودخل به تونس في خمسة أيام ، والمسافة عشرون يوماً ، ومات ذلك البغل في تلك السفرة . وكان الباعث له على حمل هذه المشقة خوفه من عميّه أن يسبقاه فإنه كان له عمّان ، أحدهما مجدور الوجه يدعى بأبي إبراهيم ، والآخر رجلاً صالحاً ( يدعى أبو عبد الله محمد ) <sup>(٤)</sup> ، كث اللحية يُعرف باللحياني ، فخاف منهما . ولما وصل إلى تونس وجد الخبر قد سبقه ، والنواح في القصر ، فأبطله ، وأمر بضرب البشارير ،

(١) يتير اليونيني (٣ : ٢٠٩) إلى اختلاف في تحديد تاريخ وفاته « فقل في اليوم الثاني من شوال سنة خمس وسبعين

وست مائة ، وقيل في يوم عيد النحر منها ، وقيل في الثالث والعشرين من ذي الحجة » .

(٢) في المصدر نفسه « تغلث » .

(٣) التكملة من المصدر نفسه .

(٤) ما بين القوسين ساقط في المتن ومستدرج على الهامش .

وقال : « افرحوا بي فنيّ خلف عن الماضي » . وسيّر علجاً <sup>(١)</sup> ، أي مملوكاً من علوجه ، يقال له هلال ، ويكنى أبا القمر ، إلى مدينة بونا ، يستدعي من بها من العسكر ، وأمره ١٢٣ ظ أن يسوق عمه أبو <sup>(٢)</sup> عبد الله // اللحياني في مقدمة الجيش ، وعمه أبو <sup>(٢)</sup> إبراهيم في ساقته . فتوجه العليّ إلى أن وصل المكان ، وذكر لعميه ما ذكر له ، فعملوا عشرين يوماً إلى أن وصلوا إلى مكان يعرف برأس السبخة ، على يوم من تونس ، فتقدم لهم مرسومه بأن يترجل العسكر بأسره ، خلا عميه ، ليكشف بذلك الطابع منهم من العاصي . فكشف منهم في ذلك اليوم خمسين مزوراً أي مقدماً طاعين ، وسبعين مزوراً مخامرين . فلما دخلوا تونس مدّ لهم سباطاً وهو أول سباط أمدّ للجيش والرعية والفلاحين ، فدخل الخلق طائفة بعد طائفة ، والكوسات <sup>(٣)</sup> تضرب ، والخلع تفرّق ، والإنعام يشمل البعيد والقريب . واستقل على هذا المنهج سنة ونصفاً ، وهو مع ذلك خائف من عميه وثلاث <sup>(٤)</sup> رجال آخرين مشتهدين <sup>(٥)</sup> إلى عمومته ، يقال لأحدهم ابن الريمان <sup>(٦)</sup> ، والآخر أبو إسحاق بن يوجان والآخر إبراهيم بن تميم بن إسحاق . فكان في مدة تلك ١٢٤ و السنة ونصف يجتمع كل ليلة بهؤلاء الخمس <sup>(٧)</sup> المذكورين ، وينعم عليهم // لكل واحد منهم بألف دينار ومركوباً وسيوفاً ومماليك ، ويضبط ذلك أولاً <sup>(٨)</sup> فأولاً . فلما كان بعد السنة ونصف ، حصل لأبي إبراهيم ، أحد عميه ، تغير في خاطره وغيظ <sup>(٩)</sup> كونه رأى غيره في منزلته ، ورأى أعلاج ابن أخيه ، الذي هو السلطان يومئذ ، على

(١) جمعه علوج ، يطلق على « الجند من الإفرنج ، ويعبر عنهم بالعلوج ، وهم لخاصة السلطان لا يطمئن إلا إليهم » . ( القلقشندي ٥ : ١٣٨ ) .

(٢) كذا والصواب : أبا .

(٣) هي صنوجات من نحاس شبه الترس الصغير يدق بإحدها على الآخر حسب إيقاع معين ويشارك في ذلك طبول وشبابه . ( القلقشندي ٤ : ٩ ) .

(٤) كذا ؛ وصوابه : وثلاثة .

(٥) كذا ؛ وفي اليوناني ٣ : ٢١٠ « مستبدين » .

(٦) كذا ؛ وفي المصدر نفسه « ابن البرنمال » .

(٧) الصواب : الخمسة .

(٨) كذا ؛ وفي اليوناني ٣ : ٢١١ « ارقالاً » .

(٩) كذا ؛ وفي المصدر نفسه « وعبط لونه » .



رؤوسهم قياماً بأسلحتهم من غير عادة تقدمت في البلاد . فقال أبو إبراهيم لأخيه اللحياني والثلاثة الذين معهما : « إن هذه حيلة علينا لنقتل في وسط [ المكان ] <sup>(١)</sup> » . ثم أخذوا منه دستوراً بالركوب للنزهة ، فأذن لهم ، ثم ركب متخفياً يسارقهم النظر من ورائهم ، إلى أن دخلوا بستاناً يقال له الحرية ، فدخل الأخوين <sup>(٢)</sup> . وتحيل الأمير محمد إلى أن دخل بحيث لم يشعروا <sup>(٣)</sup> [ به ] ، وطلع إلى شجرة خروب مطلة على المكان الذي جلسا فيه . فلما أن دخلا تعانقا وتباوسا ، وقال أبو إبراهيم : « إما أن تأخذها أو آخذها » . فقال اللحياني : « إني قد أزوجته ابنتي ، وحلفت له سراً من خلفك » . وإذا بالثلاثة قد دخلوا عليهما ، وقالوا : « المُلْكُ // عقيم ما فيه نسب تولى ! » . فقال : « أخاف ١٢٤ ظ منكم » . فحلف الثلاثة للحياني ، والملك محمد مشاهدهم من الشجرة . وخرجوا من البستان على اتفاق منهم إلى دار اللحياني ، وهي بمكان يسمى باب القصر ، فسيّروا النقباء في الوقت ، وجمعوا العساكر ، ولم يكن عندهم كوسات ، فعملوا عوضها طاسات ، واستحلفوا الجماعة خفية .

### ذكر ما اعتمده الملك محمد بعد خروجهم

لما خرجوا من البستان ، نزل الملك محمد من الشجرة المذكورة ، فرآه الخولي فحلّ حياصته ودفعها له ، وأخذ يحادثه إلى أن وصل إلى جانب ساقية في البستان ، فرفسه برجله [ و ] رماه في الساقية فمات . ودخل هو من ساعته ، فأركب من مماليكه الترك والأعلاج والسودان ستة آلاف فارس ، [ و ] أخرج ألني حجرة <sup>(٤)</sup> عراب أركبها السودان ، وطلب علجاً يدعى ظافراً فقدمه على ألني فارس ، وعلجاً من أعلاج والده

(١) ساقطة من المتن وما بين الحاصرتين من اليوناني .

(٢) كذا ؛ والصواب : الأخوان .

(٣) كذا ؛ والصواب : بشعرا .

(٤) في اليوناني ٣ : ٢١١ « حجرة » .

١٢٥ و يدعى مظفراً // فقدمه على ألني فارس من الترك ، وخادماً يقال له مصباح <sup>(١)</sup> الطويل ، فولاه على السودان ، وقال لهم : « البسوا سلاحكم ! » . قالوا : « لبسنا ، من أين نخرج ؟ » فقال : « يفتح لكم باب المدينة وتشقوا وسط السوق ، وتمضوا إلى باب الدار ، ثم تديروا أكفال خيلكم إلى الباب فتكسروه ، وتهجموا عليهم ، وتقطعوا رؤوسهم » . فرجع العليج مظفراً وقال : « العفو يا مولاي ، رؤوسهم ؟ ! » . فقال : « رؤوسهم ! » . فراجعهم فقال له : « يا كلب كأنك معهم ، رؤوسهم ، ورأسك معهم ! » ، فخرجوا .

### ذكر ما تجدد لعميه والثلاثة المذكورين

وأما عميه <sup>(٢)</sup> والثلاثة المذكورين <sup>(٣)</sup> ، فإنه وافقهم من الموحدين <sup>(٤)</sup> أربعة آلاف فارس ، وهم في منزلهم جلوس في لعب وهو ، غير عالين بما تجدد ، ولا عندهم علم أن ابن أخيهم علم بهما وبما دبراه . فما أحسّا إلا وقد أحيط بهم من كل جانب ، وأخذت عليهم الدار من جميع جهاتها . فقال ابن اللحياني : // لأبيه : « نُقْتَلُ يا أبي ؟ ! » . فقال له : « شرعاً ! » . فهرب حينئذ الأولاد ، واختفوا ، وقطعت رؤوس الأعمام وجعلت <sup>(٥)</sup> في طشت فضة وتسلمهم <sup>(٦)</sup> . عالج يقال له نبيل السلوقي <sup>(٧)</sup> فدخل على الملك بالرأسين ، وهو على مدورة سوداء وبيده قضيب من الذهب عادته حملة دائماً ، فقال : « أين بقيتهم ؟ » . فقبل له إنهم واصلون بالقطانين أي الزناجير . فقال :

(١) وفي اليوناني ٣ : ٢١١ « مفتاح » .

(٢) كذا ؛ والصواب : عماه ... المذكورون .

(٣) فئة من الجند التونسي تنتمي إلى الطبقتين الأولى والثانية من الطبقات السبع التي يتألف منها الجيش التونسي في ذلك الحين ( القلقشندي ٥ : ١٣٨ ) وتسمية هؤلاء بالموحدين نسبة إلى مصلح ديني مراكشي يعرف بابن تومرت ( مهدي الموحد ) المتوفي سنة ٥٢٤ هـ / ١١٣٠ م ، ويقال سنة ٥٢٢ هـ / ١١٢٨ م . وهو من قبيلة هنتانة ، إحدى قبائل جبال أطلس الهامة . ( رينيه باسيه René Basset ) : مادة « ابن تومرت » دائرة المعارف الإسلامية ١ ، ص ١٠٦ - ١٠٩ ب .

(٤) كذا ؛ والصواب : وقطع رأسا العمين وجعلوا ...

(٥) كذا ؛ والصواب : وتسلمهما .

(٦) وفي اليوناني ٣ : ٢١٢ « السلوقي » .

« أنزلوا الرأسين من على الفضة ، فما يستأهلوا <sup>(١)</sup> الفضة ، إلى التراب » . وكان عن يمينه القاضي وعن يساره أربعة من عدول تونس وفقهائها ، فقال للقاضي : « تركب أنت وهؤلاء بغالكم ، وتحفظوا <sup>(٢)</sup> خزائهم وموجودهم ، وتحضروا <sup>(١)</sup> لي ما في هذه الورقة مما أصرف إليهم » . فقبضها القاضي وسار إلى ما رسم له ، ودخل الباقون بالقطاين ، فضرب أعناق السبعين مزور <sup>(٢)</sup> المخامرين بعد أن قال لهم : « والله لقد علمت ببواطنكم من يوم أمرتكم أن تترجلوا عن خيولكم » . ثم إنه // استدعى بالثلاثة ، وقطع من لحمهم وشوى وأطعموه . وهرب أولاد عميه فقراء من فقراء المسلمين ، واختفوا عند الناس ، واحتيط على ما كان لهم من الأملاك والمال والخيول والأسلحة والأمتعة ، كل ذلك في ثلاثة أيام . ثم صعد الملك محمد على منبر من العاج ، كان سيّره له الأنبرور ، مصفّح بالذهب ، فذكر الله وأثنى عليه ، وذكر نبيّه صلوات الله وسلامه ، وقال في آخر كلامه : « عفا الله عنكم الآن ، المجرم وغير المجرم » . ثم أمر بهدم دور المخامرين إلى الأساس ، وكذلك بساتينهم ولم يبق لهم أثراً ، ولم يظهر لهم بعدها غلام ولا مملوك ، ومن ظهر قبض عليه .

### ذكر ما اعتمده بعد قتل عمّيه

أقام الملك محمد ، بعد مقتل عمّيه ، سنة واحدة ، ثم جمع المسلمين إليه العلماء والأكابر وقال لهم : « أنتم مؤمنون أم لا ؟ » . فقالوا : « مؤمنون » . قال : « وأنا ظ ١٢٦ أميركم أم لا ؟ » فقالوا : « أميرنا » // قال : « فإذا اجتمع نعتي ونعتكم كيف يكتب ؟ » . قالوا : « أمير المؤمنين » . قال : « فاكتبوه » . فكتبت الكتب إلى ساير بلاده ومسيرتها أربعة أشهر براً دوراً ، وشهران في البحر المالح . ثم أنه فصل الخلع من الثياب الصوف والحرير والعمائم المهدوي والأحارم التلمسانيات ، وخلع على

(١) الصواب : يستأهلون ... وتحفظون ... وتحضرون .

(٢) الصواب : مزوراً .



مقدّمي العسكر والأعيان من الرعية ومتميّزي الناس ، وعلم ذلك الوقت المحبّ من المبغض ، فسمّ المبغضون فماتوا واستمرّ المحبّون .

### ذكر مخامرة العربان بأفريقية وعصيانهم

كان بأرض أفريقية من العربان خلق كثير ، وكان لهم مقدم يعرف بسبع بن يحيى ، وفخذه يقال لهم بنو كعب ، وهم أشدّ العربان بأفريقية ، فعصوا عليه ، وخلعوا ربة الطاعة ، ولم يدخلوا فيما دخل فيه الجماعة ، فلم يظهر لهم تغييراً ، ولا ١٢٧ و بدأ منه تنكر ، بل رسله تردد إليهم // بالملاطفة ، إلى أن حضروا إليه ، ف ضرب رقابهم عن بكرة أبيهم . فبلغ ذلك قوماً من العربان يقال لهم الخلوط ، والدبائين والعوفيين ، وفخذ <sup>(١)</sup> من المعقل ، يكون مجموعهم ستين ألف راكب ، لم يعطوا طاعة لأحد فزاد نفارهم بذلك وعصيانهم . فجمع الموحدون وضرب مشورة ، وقال : « كيف المعمول في تزويل هؤلاء من البلاد ، وإلا فما يصفو لنا عيش ؟ » . فأجمع الموحدون على أن يخرج العسكر بأسره ويلقاهم في البر ، ويكسرهم ، ولو اعتمد هذا لثم . لكن عمل حساب الخزائن ، وأنها تذهب وما يظفر بالجميع ، ويستمر السالين <sup>(٢)</sup> ، ويقطعون الطريق ويخيفون السبيل ، ويتلاشى معهم الأمر إلى صعوبة . فقال للموحدون : « إن هذا لرأي لولا ما فيه مما ذكرناه ، لكن أنا أخذتهم بالرفق والملاطفة دون العدو والمكاشفة من غير عسكر » .

### ذكر ما اعتمده في حق العربان من المكاييد //

١٢٧ ظ أول ما اعتمد معهم أن أعطاهم خمس بلاد كانت للمخامرين ، إقطاعات يستغلونها من غير عادة تقدمت لهم ، وهي أطرابلس ، وجربا ، وزوارا ، وزواغا ،

(١) الصواب : وفخذاً .

(٢) الصواب : السالون .

وقرقنا - وقرقنا فهي الإسم الصحيح ، وإنما كان إذا كتبها كتبها « قرقهم » ، فإنها كلمة معناها قبيح - ثم إنه ضرب سيوفاً جدداً وزغايات جدداً وهي الرماح ، وأحضر الخياطين وفصل جباًباً متنوعة الألوان ، ودراريح بيضاً ، ومعارق للنساء ، وحملت على البغال . وخرجت هدية للعربان صحبة رجل يعرف بأبي يحيى بن صالح من كبراء دولته معروف بالصدق عند العربان ، بعد أن حلف لأمير المؤمنين أنه لا يخرج عن طاعته ، فقال له : « تحلف لهم أن جميع ما عيّناه لهم لا يُغيّر عليهم ، وإن أرادوا أن يحضروا إلينا ، وإن اختاروا المقام ببلادهم لا نكلّفهم ما لا يختارونه » . فسار الرجل ، فلما قدم عليهم فرحوا به . وكان هذا أبو يحيى عارفاً بشيء من السيمياء <sup>(١)</sup> فسّر الملك ١٢٨ و وراءه علجاً يقول له : « أظهرهم شيئاً من علمك تستميلهم به ، وأنا // أعطيك بجاية » . ثم إن العربان قدموا له الخيل والنياق ، وأحضروا المغاني ، وعفّروا قدامه . وبقي عندهم ثلاثة شهور يركب في جمهور القوم ، وهو عندهم في غاية الإكرام .

### ذكر خطبة الملك محمد بنات أمراء العربان

ثم إن الملك محمد ، صاحب تونس ، كتب إلى الشيخ أبي يحيى يأمره أن يخطب له ثلاث بنات من الثلاثة أفخاذ ، من كل أمير بنتاً ، كائناً ما كانت مليحة أو قبيحة ، فقرأ الكتاب على العربان ، فقال بعضهم لبعض : « أنتم الظالمون وإلا أمير المؤمنين رجل جيد وكريم » . ورفعت الرايات ، وزفت البنات في أحياء العربان فرحاً باتصاّهم إلى الملك . وكان الشيخ أبو يحيى قد احتوى على عقول العربان وخلبهم ، واستولى على الرفيع منهم والوضيع ، مما كان يحدثهم به من علم السيمياء ، بما يعتمدون عليه مما يطرأ لهم وعليهم ، ويستتر في ذلك بعلم الرمل . فاشتد ميلهم إليه ، وكتبوا إلى ١٢٨ ظ الملك بأن يكون مقدمهم // وحينئذ نعطيك بناتنا ، وإن مات فيكون ولده مكانه .

(١) السيمياء (La Chiromancie) ضرب من السحر . (خورشيد [مكدونالد Macdonald] : مادة « السيمياء » ، دائرة المعارف الإسلامية ١٣ ، ص ٢٠ ب - ٢٣ ب ) .

فلما وصل الكتاب إلى الملك صاحب تونس ، طرب لذلك طرباً شديداً ، لعلمه بتمكنه منهم ، وأمر لمحضر الكتاب بألف دينار عيناً ، وعشرة أكسية حمراء ، وعشرًا من الإبل ، وخمسة من الخيل ، وخمسة جوار خدامات <sup>(١)</sup> ، وجعل جامكية وجراية لمن يلوذه . وقال : « تكون رسولا بيني وبينهم ، وذلك مقدماً كما طلبوا ، وقد أعطيتك بلداً يقال لها الحمّا تستغلها لتقوى بها » . فسار الرجل ، وقد رفع راية بيضاء لأمر المؤمنين صاحب تونس . فلما وصل إلى العرب المذكورين ، ورأوا ما معه ، وسمعوا بما وعد به ، فتمنى كل واحد منهم أن يكون مكانه ، وانكفّ شرهم عن البلاد ، وحصل بها من الأمن أضعاف ما كان بها من الخوف .

### ذكر عود أبي يحيى وأولاد أمراء العربان صحبته

١٢٩ و ثم إن الملك محمد صاحب تونس كتب إلى الشيخ أبي يحيى بن صالح // يستدعيه إليه ، وقال له : « من اختار من أمراء العربان أن يصحبك فاستصحبه معك » . فصحبته من العربان تسعة نفر من كل فخذ ثلاثة ، وهم أولاد الأمراء المذكورين . فدخل إلى تونس ، وكان يوم دخوله يوماً مشهوداً ، خرج الملك بنفسه من غير عادة تقدمت له لذلك لأحد ، ففزع أبو يحيى من هذا التجاوز في الاحترام الحدّ ، فأقام ثلاثة أيام يسأل العفو من هذا الذي عامله به ، فقال له : « لا عليك إنها داهية في حق العربان ! » . ثم أنزل التسعة المذكورين ومن معهم ، وصاروا كل ليلة يحضرون مجلس صاحب تونس ، ويشربون وينصرفون بالخلع والمال . ثم إن الملك أحضر يهودياً نقاشاً وقال له : « افتح لي سكة يضرب عليها دينار مائة مثقال » . فقال له : « السمع والطاعة ، غير أنها إذا أفرغت يتصدق الملك عليّ وعلى عائلتي بما علينا من الجالية ! » . فقال : « نعم ! » . فذهب وفتح السكة ونقشها ، فضرب عليها عشرة آلاف ديناراً . ثم دخل دار الحرير ، وهي دار الطراز ، فأبطل ما كان بها من أشغاله ، وأمر أن يعمل بها //

(١) كذا ؛ وفي اليوناني ٣ : ٢١٤ « جمار خدمات » .



١٢٩ ظ ثياب برسم بنات العربان الذين خطبهم <sup>(١)</sup> ، وأن يعمل شوار كل بنت رنك <sup>(٢)</sup> أبيها . وأخرج الذهب ، وجعل في الصناديق مقسوماً سوية ، وأخرج ستة من العدول صحبة الذهب ، وسير الجميع إلى العربان ، ليكون كتبة الكتاب عندهم ، وقيل لهم فيما قيل : « من شاء منكم أن يحضر ، ومن شاء يقيم مكانه » . فلما رأت أمراء العربان أن أولادهم عادوا سالمين ، ورأوا ما معهم من الأموال ، ورأوا أيضاً تلك الأموال ، والقماش وقد فرش في البرية ، فذهلت عقولهم ، واشتدت أطماعهم ، ولم يبق لهم حديث إلا فيه ، ولا لهم فكر ينصرف عنه . فلما كتب الكتاب عادت العدول إلى تونس ، وتنويسي ذلك الأمر قليلاً . ثم كتب كتباً تتضمن أنه قد طرأ <sup>(٣)</sup> أمر نحتاج فيه إلى المشورة ، فمن أراد منكم أن يحضر المشورة فليحضر ، فأول من سارع إلى ذلك التسعة المقدم ذكرهم ، ثم وصل معهم نحو السبعين رجلاً من كبارهم . فأركب الملك ولده للقائهم ، وأنزل كل عشرة منهم في دار ، وأوسع عليهم في النفقات والمأكول والمشروب ، وصاروا // معه حيث كان فأقاموا على ذلك عشرة أيام . ثم قال لهم : « إن الأمر الذي أحضرناكم فيه قد قضي من غير احتياج إلى مشورة فيه وذلك ببركاتكم فارجعوا إلى بلادكم » . فخرجوا رافعي الرايات داعين للملك شاكرين . فأخذ رجل منهم في الطريق عشرة أرؤس بقرراً ، فقطعوه بالسيوف ، وسيروا رأسه إلى تونس . فشق ذلك على الملك وقال : « البقر بقري ، ولعل قد كانت له حاجة بها فلم فعلتم به ما فعلتم ؟ » . ثم أمر أن تعمل له جنازة ويدفن . فأمنت العرب بذلك غاية الأمن ، واطمأنوا غاية الطمأنينة ، وأقاموا على هذه الحال سنة كاملة ، فحصل لصاحب تونس ، بسبب أمن البلاد ، أضعاف ما أنفق من <sup>(٤)</sup> في العربان من المال .

(١) كذا ؛ والصواب : اللواتي خطبهن .

(٢) جمعه رنوك ، وهي الشارات التي اختص بها السلاطين والأمراء وكبار رجال الدولة . والرنك : كلمة فارسية بمعنى لون ، وقد استعمل المالكي هذه الكلمة في الديار المصرية والشامية للدلالة على الشارة ، أو الشعار أو العلاقة التي يتخذها الشخص لنفسه وينفرد بها دون غيره وذلك عند تأمير السلطان له . ( المجلة التاريخية المصرية ٢١ : ٦٧ - ١٠١ ) .

(٣) كذا ؛ وفي اليوناني ٣ : ٢١٥ « طرى » .

(٤) لفظة « من » : لعلها زائدة .

## ذكر وفود ابن غمراص ملك البربر

ورد على صاحب تونس ، من أكابر ملوك البربر ، ابن ملك منهم يعرف بابن  
 ١٣٠ ظ غمراص <sup>(١)</sup> فاحتفل به الملك ، واستدعى أهل // البلاد والعربان ، فبادرت أمراء  
 العربان ، قبل جميع الناس ، وهم يومئذ سبعون أمير <sup>(٢)</sup> . فخرج إلى لقائهم بنفسه ،  
 وضربت لهم الخيم ، وقيل لهم : « أنتم معتادون البر ، وما تطيب لكم العمائر ، فاقعدوا  
 على عادتكم ، ومن أحب منكم أن يدخل البلد فليدخل ! » . وأخلى لهم عشر <sup>(٣)</sup> دور  
 برسم راحتهم في النهار واحترمهم الحرمة التامة ، بحيث أنه كان الرجل من أهل البلد  
 يقتل قتيلاً ويلم بأبياتهم ، فلا يؤذى . ثم إن ابن غمراص ركب قاصداً الملك ، فركبوا  
 في خدمته ، ودخلوا تونس ، فقام لهم صاحب تونس ، وجعل يثني عليهم وعلى ابن  
 غمراص أيضاً ، وأمراء العربان يقبلون الأرض عقيب كل شكر . ثم طلبهم أن يدخلوا  
 قصره ليلة واحدة ليشرّبوا معه ، فدخل منهم الأكثر ، وتوقف منهم نحو العشرين نفرًا  
 لم يدخلوا . فسير لهم من المأكول والمشروب وغرائب ما عنده ، وقال لهم : « إنما  
 ١٣١ و طلبتكم لأريكم زخرف ما عندي ، فن خطر له الدخول إلى عندي // دخل ، ومن  
 اختار المقام فليقم » . ثم إنه أظهر لأولئك الذين دخلوا القصر من أنواع الزينة ما أذهل  
 عقولهم ، وأخرج من جواريه نحو الخمسين جارية ، يرقصن بين أيديهم ، ومن خطر  
 له جارية منهن أعطيا ، وأنعم على الحاضرين بالذهب ، ولم يسير للبرانيين شيئاً . فلما  
 أصبح ركب معهم ، وخرجوا إلى عند الجماعة المتأخرين ، وسلّم عليهم وثنى رجله على  
 منسج جواده ، وقال لهم : الغدُ باقي فيكم ، فلهذا تأخرتم ، ولكن ما نواخذكم بل  
 نعمل لكم قبة في وسط القصر جديدة ، ونسميها قبة العرب ، تجتمعوا <sup>(٤)</sup> فيها على  
 اختياركم ، ومن أول يوم نضع أساسها نشرب فيها » . فرضوا بذلك ، فقال رجل

(١) كذا في الأصل ؛ وفي اليوناني ٣ : ٢١٥ « بابن غمراص »

(٢) كذا ؛ والصواب : أميراً .

(٣) كذا ؛ وصوابه عشرة .

(٤) كذا ، والصواب : تجتمعون .

منهم ، يقال له صابر الدبائي ، « افتخر بنا يا أمير المؤمنين ، فمن أعمارنا ما قبلنا يد ملك ، ولقد كان والدك يحسن إلينا وما نشتهي نراه » . فتبسم وقال : « إن العرب يتكلمون بما يريدون » . ثم أمر لهم بمثل ما أعطى من كان معه من الذهب . ثم ساق ١٣١ ظ بجيلة // ومما ليكه وقال : « لي شغل فاستريحوا في مواضعكم » . ثم سار إلى أن دخل قصره .

### ذكر مكيدة صنعها للعربان تمت

وعندما دخل قصره استدعى معماراً يقال له عمرو القُرطبي ، وقال : « أريد أن تبني لي في هذه الرحبة قبة أربعين ذراعاً في مثلها تكون جميعها حجراً صامتاً ويكون لها ثلاثة أبواب ، باب يختص بالعرب ، وتكتب عليه أسماؤهم ، وباب سر أدخل منه وأخرج ، وباب آخر للحاشية » . فرسمت القبة بالجير ، وأمر بقطع الحجارة فقطعت في أسرع وقت . ثم إن الملك عانق عمرو المعمار ، من غير عادة تقدمت ، وقال له : « إني وقفت على سيرة بعض الخلفاء ، فرأيت فيها أنه قتل جماعة في قبة أساسها ملح سبب عليه الماء فسقطت ، فهل لك في ذلك حيلة ؟ » فقال : « إني أشد الناس حيلة // \* ١٣٢ و في ذلك » . فتقدم بعمل فرن حيلة لإحضار الملح ، لثلاثتهم في إحضاره . ثم شق الأساس ، وردم ملجأ في الليل ، فلم يصبح إلا وهو قد دار بالحجارة دوراً واحداً . ثم طلب العرب فحضرُوا ، وبسط المكان وجلس الملك والعربان يشربون ، والصناع تعمل إلى العصر ، فركب وتركهم بالمكان ، فمنهم من خرج بعده ، ومنهم من تأخر إلى المغرب ، وبقي على هذا الحال يشرب في ناحية القبة ، والصناع تعمل في الجهة الأخرى مدة أربعين يوماً . وكملت القبة ، فرسم ببياضها وتصوير العربان منها ، فكان البدوي منهم ينظر إلى صورته كأنها تنطق ، فيعجب من حذق الصانع . وكان بالقصر حمام عتيقة ، مجرى مائها حاكم على أساس القبة ، فحزن الماء ، من حين الشروع في بنائها ،

(\*) إشارة إلى بدء « الخامس عشر من الجزء الثاني » .



في بركة معدة له . فلما تمت القبة قال لهم الملك : « إني الليلة بايت بالقبة معكم ، فلا ينصرف منكم أحد » فشربوا من آخر النهار ، واستقبلوا الليل بالسرور والأفراح . //

١٣٢ ظ وكان قد حصل عند العربان في هذه المدة الأمنُ الزايد الذي لا يرتابون معه ، فهم على غاية الطمأنينة ، وأمر الملك أن يحفر التراب من على الأساس ، إلى أن يظهر الملح ، ويطرَّق إليه طريق من الحمام ويستر بالبسط . ثم أحضر منجماً يقال له أبو الرقيقة من أهل إشبيلية ماهراً في صناعته ، وقال له : « إذا أطلق ماء سخن على أساس ملح ، ففي كم يذوب ؟ » . فقال له : « في تسع ساعات » . فصرفه ، وعلَّق الأسطرلاب <sup>(١)</sup> على عشر ساعات من الليل . ثم إنه دخل بهم في ثالث ليلة ، ولم يغب منهم أحد إلا بكماهم وجلسوا على عاداتهم ، وأطلق الماء من المغرب في الأساس ، فساح الماء على الملح إلى ثامن ساعة ، فقام أمير المؤمنين ، بعد أن جهز من يعزّ عليه ، في اشتغال ، وترك من لا يريد معهم وخرج ، فأوسع طريق الماء بالأسياخ إلى أن ذاب أكثر الملح ، وقوي عليه الماء ، فسقطت يداً واحدة ، فلم يسلم منهم أحد ، وكان قد أمرهم أن يكتبوا إلى أولادهم ليحضروا البنات ، ويحضروا أخذَ الذهب ، //

١٣٣ و فكتبوا من حال وصولهم ، فاتفق أن الأولاد [ تأخروا ] إلى أن نجزت أشغالهم وتوجهوا ، [ و ] وافق وصولهم صبيحة الليلة التي سقطت فيها القبة . فلما حضروا رأوا الملك باكياً <sup>(٢)</sup> ، وعليه ثوب قطن ، والحزن ظاهر عليه ، فقال لهم : « ما ترون ما قد جرى على هؤلاء يعزّ والله عليّ ، ولكن هذا أمر سماوي ما لأحد فيه حيلة ! » . ثم إنه طلب المعمار فضرب عنقه ، لثلاثين هذا الأمر ، ونبش العربان فدفنوا ، وحلف الأولاد وبايعوا مبايعة جديدة ، واستقر له الملك من يومئذ ، واستعاد من العربان ما كان أعطاهم من البلاد الخمس المذكورة ، وعوّضهم عنها بالغلل . وكان من سيرته أن سلاح جنده جميعه وآلة الجهاد والحرب عنده مخزونة في خزائنه ، وعلى كل سلاح اسم صاحبه لا يمكن

(١) الأسطرلاب ، ويكتب أيضاً بالصاد ، لفظ يطلق على عدة آلات منها آلة تستعمل لتحديد الوقت .

(W. Hartner: art. Asturlāb". EI, 2 I, p. 744A-749B)

(٢) الصواب : باكياً .

أحداً من التصرف في شيء منه ، فإذا اتفق حرب حملت العُدَد على الجمال وأخرجت  
 ففرقت على الرجال ، فإذا قضي الشغل أعيدت إلى الخزائن ، وكلما عتق منها شيء  
 ١٣٣ ظ جدد ، وكلما // فسد شيء أصلح من ماله ، وإن مات الرجل ورثت لولده ، وإن لم  
 يكن له ولد ولا وارث تركت لرجل غيره . ولم يعتمد هذا في تونس غير أمير المؤمنين  
 أبي عبد الله محمد هذا بعد عمومته ، وقتله إياهم خوفاً من الخروج عليه ، فلم تطمئن  
 نفسه إلا بما ذكرناه آنفاً . وأما الأجناد ، فلم يكن لأحد خبز <sup>(١)</sup> بل نقد ، ولا لأحد  
 من الناس في البلاد شيء إلا من كان له ملك من أجداده فهو باق عليه . وارتفاع البلاد  
 بأسرها يجمع ويحمل ، ثم يفرق في السنة ، أربع مرات كل ثلاثة شهور نفقة ،  
 ومجموع المال ؛ فالربع والثلث لأمر المؤمنين ، والنصف والثلث لبيت المال ، فما يصرف  
 على الشواني للجهاد والعمائر وإصلاح ما يجب إصلاحه من البلاد من النصف والثلث  
 بأمر قاضي القضاة ، وما يخص أمير المؤمنين من خيل وسلاح ولباس وعدة وممالك  
 ونفقات ، فهو من الربع والثلث ، ومن خامر من الجند أو مات وليس له وارث عاد  
 ١٣٤ و ما ترك إليه مع الربع والثلث ، // فيصير له نحو من النصف والثلث ، فيكون له من  
 هذا الوجه نصف وثلث ، وليت المال نصف وثلث <sup>(٢)</sup> .

١٣٥ ظ

ذكر من توفي في هذه السنة من الأعيان

وهي سنة خمس وسبعين وستمائة

إبراهيم بن محمد بن علي الرّباني المالكي ، المعروف بالبوشي ، القاضي برهان  
 الدين . توفي يوم الإثنين الحادي عشر من شهر شعبان ، ودفن بتربة المولى صاحب  
 بهاء الدين علي بن محمد ، ومولده في شهر رمضان المعظم سنة إحدى وثمانين وخميس  
 مائة . قرأ الفقه على جماعة منهم الفقيه جلال الدين بن شاس المالكي ، والفقيه أبو

(١) جمعه أخباز ، ومعناه إقطاع من الأرض ، ويقال له Apanage في أنظمة العصور الوسطى في غرب أوروبا .

Dozy · Supp. Dict. Ar. I, p. 348.

(٢) الورقتان ١٣٤ ظ - ١٣٥ و ساقطتان في الأصل .

المنصور الكبير ، والفقيه جمال الدين بن رشيق ، والفقيه العالم تقي الدين المقترح ، وسمع الحديث على جماعة من أصحاب السلفي وابن المقدسي وغيرهم ، وولي عقود الأنكحة والفروض بالديار المصرية في أيام القاضي شرف الدين بن عين الدولة <sup>(١)</sup> ، ١٣٦ و واستمر في أيام القاضي بدر الدين أبي المحاسن يوسف // السنجاري <sup>(٢)</sup> ، في سنة تسع وثلاثين وستماية . ولم يزل مستمر المباشرة إلى أن ولي قضاء ثغر الإسكندرية المحروس ، في أوائل سنة أربع وسبعين وستماية ، ووصل إلى مصر وانقطع في بيته بمصر ، إلى أن توفي - رحمه الله - .

أحمد بن الإمام شهاب الدين عبد السلام بن المطهر بن قاضي القضاة شرف الدين عبد الله بن أبي عصرون الشافعي ، الشيخ الفاضل قطب الدين . توفي [ يوم الأربعاء ] <sup>(٣)</sup> في السادس عشر من جمادى الآخرة بحلب ، ومولده [ بحلب ] <sup>(٤)</sup> في [ شهر رجب ] <sup>(٥)</sup> سنة اثنتين وتسعين وخمسة مائة . اشتغل بالفقه على <sup>(٦)</sup> الفقيه الإمام سُرخاب <sup>(٧)</sup> ، وعلى والده شهاب الدين <sup>(٨)</sup> وعلي ابن عساكر <sup>(٩)</sup> ، وقرأ القرآن على جماعة ، ودرّس نيابة عن أبيه بالمدرسة العسرونية <sup>(١٠)</sup> بحلب ، واستقل بالتدريس

(١) شرف الدين ، أبو المكارم ، محمد بن عبد الله بن الحسن ، المعروف بابن عين الدولة ، قاضي القضاة . ولد بالإسكندرية سنة ٥٥١هـ / ١١٥٦م ، وتوفي في ذي القعدة سنة ٦٣٩هـ / أيار ١٢٤٢م . (الأسنوي ١ : ٥٤٤ - ٥٤٥) .

(٢) توفي بالقاهرة في ١٤ رجب سنة ٦٦٣هـ / ٢ أيار ١٢٦٥م ، تولى قضاء القضاة بالديار المصرية عدة مرات . (أبو شامة : ٢٣٤) .

(٣) و(٤) و(٥) التكملة من اليونيني ٣ : ١٩٠ .

(٦) لفظة « على » : مكررة في الأصل .

(٧) و(١٠) الإمام فخر الدين سرخاب بن الحسن بن الحسين الأرموي مدرّس المدرسة العسرونية الشافعية بحلب . توفي بإربل في ١١ جمادى الآخرة سنة ٦٠٧هـ / ٣٠ تشرين الثاني ١٢١٠م . (ابن شداد ١/١ : ٩٩) .

(٨) عبد الله بن المطهر بن عبد الله بن أبي عصرون ، أبو العباس ، شهاب الدين . توفي ليلة ٢٨ محرم سنة ٦٣٢هـ / ٢٣ تشرين الأول ١٢٣٤م . (أبو شامة : ١٦٢) .

(٩) علي بن القاسم بن علي بن عساكر ، أبو القاسم ، عماد الدين توفي ببغداد في ٣ جمادى الآخرة سنة ٦١٦هـ / ١٦ آب ١٢١٩م . (المصدر نفسه : ١٢٠) .



١٣٦ ظ بعد وفاة والده ، ثم خرج من حلب في سنة // سبع وثلاثين وستماية . ونجح إلى دمشق المحروسة ، وقصد الديار المصرية واجتمع بالملك الصالح نجم الدين أيوب ، فأحسن إليه ، ودرّس بالمدرسة <sup>(١)</sup> المعروفة بإنشاء جدّه بدمشق ، ثم درّس بالمدرسة الأمينية <sup>(٢)</sup> ولم يزل مدرّساً بها في الأيام الصالحية النجمية ، والأيام الناصرية ، والأيام الظاهرية ، إلى سنة تسع وستين وستماية ، فخرجت عنه وبقي بيده مدرسة جدّه بدمشق المحروسة ، إلى أن توفي . كان شيخاً فاضلاً عالماً زاهداً صالحاً كثير الخير - رزقنا الله بركاته - .

إسماعيل بن محمد بن محمد القيرواني ، مدرّس مدرسة <sup>(٣)</sup> الصاحب صفي الدين عبد الله (بن علي) <sup>(٤)</sup> بن شكر ، وجيه الدين . ذكر أنه يعدّ من أجداده أحد عشر محمداً بن محمد متوالياً . توفي يوم الجمعة رابع عشر شهر رمضان المعظم ، ودفن بتربة بني صدر الدين بالقرافة . وسئل عن مولده فقال : « لا أعلم » ، وقال : // « سئل مالك عما لا يعلم ، فقال لا أعلم » ، وكان قد قارب الثمانين سنة ، أصله من القيروان ، اشتغل بها وبتونس على أبي عبد الله التونسي ، وعلى ابن زيادة الله وابن عوّانة ، وعلى جماعة من علماء أفريقية ، ورحل إلى مصر والشام والعراق . كان عدلاً عاقداً للأنكحة بالقاهرة المحروسة نيابة عن قاضي القضاة شرف الدين أبي حفص عمر المالكي السبكي <sup>(٥)</sup> - رحمه الله - .

(١) هي المدرسة العسرونية (شافعية) ، بناها قاضي القضاة شرف الدين عبد الله بن محمد بن هبة الله بن أبي عصرون (٤٩٢ - ٥٨٥ هـ / ١٠٩٩ - ١١٨٩ م) داخل بابي الفرج والنصر ، شرقي القلعة وغربي الجامع بمحلة حجر الذهب (ابن شداد ١/٢ : ٢٣٨ - ٢٣٩ ؛ النعمي ١ : ٣٩٨ - ٤٠٣) .

(٢) مدرسة شافعية ، بناها أتابك العسكر بدمشق أمين الدولة كمشتكين بن عبد الله الطغتكلي ، المتوفي سنة ٥٤١ هـ / ١١٤٦ - ١١٤٧ م ، قبلي باب الزيادة من أبواب الجامع الأموي (ابن شداد ١/٢ : ٢٣١ ، النعمي ١ : ١٧٧ - ١٧٨) .

(٣) تقع « هذه المدرسة بالقاهرة فيما بين خط البندقانيين وخط الملحّين وموضعها من جملة دار الديباج » وتسمى بالمدرسة السيفية . (المقريزي ، الخطط ٢ : ٣٦٨) .

(٤) ما بين القوسين ساقط من المتن ومستدرّك على الهامش بالقلم نفسه .

(٥) توفي بالقاهرة في ٢٥ ذي القعدة سنة ٦٦٩ هـ / ٥ تموز ١٢٧١ م ، ودفن من الغد بمقابر باب النصر . مولده بالصالحية ، من الأعمال القليوبية ، في ذي الحجة سنة ٥٨٥ هـ / كانون الثاني - شباط ١١٩٠ م . والسبكي نسبة إلى سبّك من أعمال المنوفية . (النويري : ٤٦ و ؛ الإسنوي ٢ : ٧٥) .

أيد غدي الأمير علاء الدين الرمح دار الصالحى الحلي . توفي في الثالث والعشرين من ذي القعدة ولي الحرب بقوص وإخميم وأعمالهما من سنة احدى أو اثنتين ( وستين )<sup>(١)</sup> وستاية إلى حين وفاته . وكان عظيم المقدار في ولايته ، أباد جماعة من العربان المنافقين المفسدين بالصعيد - رحمه الله - . //

١٣٧ ظ جعفر بن محمد [ بن علي أبو محمد المذحجي ]<sup>(٢)</sup> الآمدي ، القاضي بدر الدين . توفي في السادس والعشرين من شهر شوال<sup>(٣)</sup> بدمشق ، وكان عمره يومئذ ثمانين سنة ، ومولده بآمد [ في سنة سبع وتسعين وخمس مائة ]<sup>(٤)</sup> . كان ناظراً بديوان دمشق في الأيام الصالحة ( العمادية )<sup>(٥)</sup> ، وولي الولايات الكبار بدمشق وحمص ، ثم انتقل إلى الديار المصرية ( في أيام السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب )<sup>(٦)</sup> ، وولي بها أكبر الأعمال ، ثم عاد إلى دمشق ، وولي النظر بها ( في أيام مولانا السلطان الملك الظاهر - رحمه الله - )<sup>(٧)</sup> ، ولم يزل بها ناظراً إلى أن توفي - رحمه الله - .

خالد بن القاضي علم الدين عبد الرحمن بن موفق الدين معدّ بن البوري ، نسبه متّصل بعمر بن عبد العزيز الأموي القرشي - رضي الله عنه - القاضي قطب الدين . توفي يوم الأربعاء سلخ ذي القعدة ، وكان عمره إذ ذاك تسعة وستين سنة ، ومولده بدمياط . ولي النظر بثغر دمياط مدة عشر سنين ، ثم نقل إلى نظر الشرقية<sup>(٨)</sup> والشمور . ثم ولي ١٣٨ و نظر الرباع والأحكار // بمصر والقاهرة المحروستين ، ولم يزل مستمراً إلى أن توفي .

سليمان بن الخطيب عماد الدين داود بن عمر بن يوسف بن يحيى بن عامر بن كامل ، فخر الدين ، خطيب بيت الآبار من أعمال دمشق . توفي سابع صفر بدمشق ، وكان في عشر الستين .

(١) ساقطة من المتن ومستدركة على الهامش بالخط نفسه .

(٢) و (٤) ما بين الحاصرتين من اليوناني ٣ : ١٩٠ والنويري : ٥٩ ظ .

(٣) كذا ، وفي اليوناني : « رابع عشرين شوال » وفي النويري : « رابع عشر شوال » .

(٥) و (٦) و (٧) ساقطة من المتن ومستدركة على الهامش بالخط نفسه .

(٨) عمل هام من أعمال الوجه البحري من الديار المصرية ، قاعدته مدينة بليس ( بكسر الأول وسكون الثاني ) .

( القلقشندي ٣ : ٤٠٠ - ٤٠١ ) .

وضوان الشيخ رضي الدين الفارقاني الأصل والمولد المصري الدار . توفي في الحادي والعشرين من شهر رجب الفرْد شهيداً ، وسبب موته أنه كان مقيماً بالرصد ظاهر مصر منقطعاً به مترهداً ، وكان يصحبه ويتردد إليه رجل يقال له يوسف بن أخي البدر <sup>(١)</sup> النحاس ، فحصل بينهما شتآن فحقّد عليه الشخص المذكور باطناً ، ولم يره شيئاً من ذلك ، وتردّد على حاله إلى تلك الليلة المتوفى بها ، أحضر طعاماً قد جعل فيه البنج ، فلما // أكله غاب عن الحس ، فخنقه وقضى عليه ، وخنق ولده ورمى به في بيت الماء وفيه روح ، فافتقدوه ، فسمعوا صوت الصغير في بيت الماء ، فأصعدوه ، فقال لهم صورة الحال ، وعاش ومات والده - رحمه الله - .

رمضان بن قُطلوأبا السُّرماري الحنفي ، المدرس بالمدرسة السيفية بالقاهرة المحروسة ، صابن الدين . توفي يوم الثلاثاء رابع شهر شعبان ، ومولده في سنة أربع عشر وستمائة . سمع الحديث من الشيخ الحافظ شمس الدين يوسف بن خليل الأدمي الدمشقي بحلب ، واشتغل بالفقه في الروم على الإمام نجم الدين القبر شهري وعلى الإمام صدر الدين الخلاطي - رحمه الله - .

عبد الله بن الفقيه زكي الدين أبي الفتح نصر بن ظافر بن هلال ، المعروف بابن الفقيه نصر ، عماد الدين . توفي في الليلة المسفرة عن صباح الأحد سلخ جمادى ١٣٩ و الأولى ، ودفن // بالقرافة الكبرى ، وكان عمره نيف <sup>(٢)</sup> وسبعين سنة . كان رجلاً عاقلاً ديناً كثير المروءة صالحاً ، وكان تاجراً من المترددين إلى اليمن وغيرها من البلاد .

عبد العزيز بن أبي القاسم عبد الله بن الفضل ، الهاشمي العباسي الحلبي المعروف بابن ملكة ، السيد الشريف بهاء الدين أبو هاشم . توفي في الخامس عشر من ذي القعدة بدمشق ، وقد استوفينا نسبه في وفاة والده سنة ست عشرة وستمائة ، ومولده سنة ثلاث عشرة وستمائة بحلب . كان حنفي المذهب ، اشتغل بالفقه على تاج الدين بن الافتخار ،

(١) الشيخ بدر الدين يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن النحاس . توفي سنة ٦٣٧ هـ / ١٢٣٩ - ١٢٤٠ م . (ابن شداد ١/١ : ١١٧) .

(٢) الصواب : نيفاً .



وعلى جمال الدين خليفة بن سليمان القرشي الحنفي . كان عدلاً من عدول القاضي كمال الدين <sup>(١)</sup> قاضي قضاة حلب ، وكان ملازماً للخير والعفة والنزاهة كثير الرياسة - رحمه الله - . //

١٣٩ ظ عثمان بن رمضان بن أبي الكرم بن إبراهيم بن عبد الخالق الشيخ الفقير الفقيه رشيد الدين . توفي في السادس من ذي القعدة ، بعد صلاة الظهر ، بالمعشوق خارج مصر ، وصلي عليه بجامع راشدة <sup>(٢)</sup> ، ودفن نهار الثلاثاء بتربة صاحب شرف الدين هبة الله بن صاعد الفايزي ، وكان له من العمر تسعون سنة . قرأ على الإمام العالم سيف الدين الآمدي وصحبه ، وسمع من جماعة ، وكان يحفظ القرآن حفظاً جيداً ، وصحب الشيخ علي الحريري <sup>(٣)</sup> وجماعة من المشايخ ، وكان زاهداً عابداً كثير الورع ، ومن جملة زهده أنه لم ينكح يوماً قط ، ومولده بدمشق . وانتجع الديار المصرية في سنة ثمان وخمسين ، وانقطع إلى صاحب فخر الدين بن المولى صاحب الوزير بهاء الدين علي بن محمد . ولما توفي صاحب فخر الدين انقطع إلى ولديه ، صاحب تاج الدين <sup>(٤)</sup> و١٤٠ والصاحب زين الدين ولم يزل في خدمتهما إلى أن // توفي . سمع الحديث بالموصل من الشيخ علي بن هبل <sup>(٥)</sup> المتطبب وحدث عنه بمصر .

عثمان بن حسن المعروف بابن دحية ، كمال الدين ، توفي في شهر جمادى الآخرة

(١) كمال الدين ، أبو القاسم ، عمر بن أحمد بن هبة الله المعروف بابن العديم . مؤرخ مشهور ، جمع تاريخاً كبيراً لمدينة حلب ( بغية الطلب في تاريخ حلب وزبدة الحلب في تاريخ حلب ) . ولد بحلب سنة ٥٨٨ هـ / ١١٩٢ م وتوفي بالقاهرة سنة ٦٦٠ هـ / ١٢٦٢ م .

B. Lewis: art. "Ibn al-'Adim", EI 2, III, p. 717B-718A

(٢) كان هذا الجامع فيما بين دير الطين والفسطاط في خطة راشدة ( قبيلة من المغرب ) . أنشأه الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله ، وتم بناؤه سنة ٣٩٥ هـ / ١٠٠٥ م ، ثم هدم وعمر بعد الأربعمئة وجدد بعد ذلك مراراً ، وقد زال هذا الجامع ولم يبق له أثر . ( مبارك ، الخطط ٤ : ١١٤ ) .

(٣) توفي في رمضان سنة ٦٤٥ هـ / كانون الثاني ١٢٤٨ م . كان هذا الشيخ يستخف بأمر الشريعة مما جعل جماعة من علماء المسلمين يفتون بقتله ( أبو شامة : ١٨٠ ) .

(٤) الطبيب العلامة مذهب الدين علي بن أحمد بن علي البغدادي نزير الموصل ، المشهور بابن هبل . توفي سنة ٦١٠ هـ / ١٢١٣ - ١٢١٤ م . ( ابن العماد : ٤٢ ) .

قريباً من مدينة قوص ، ودفن بالصعيد ، وكان عمره إذ ذاك سبعة وأربعين سنة . سمع الحديث على جماعة ، وكتب بخطه الكثير ، وكان رجلاً عاقلاً محدثاً ، أخذ عن أبيه <sup>(١)</sup> وعمه مجد الدين أبي الخطاب عمر <sup>(٢)</sup> وجماعة من مشايخ مصر ، وحصل أشياء حسنة ورواها وحدث بها . وكان ابن عمه الشيخ الإمام العلامة شرف الدين <sup>(٣)</sup> ابن دحية المشهور لم يزل مجتهداً في عبادة الله إلى أن توفي - رحمه الله - .

١٤٠ ظ علي بن محمود بن علي بن عاصم الشهرزوري // القاضي شمس الدين . توفي في سادس عشر شوال ليلة الثلاثاء ، وصلى عليه مجد الدين بن العديم <sup>(٤)</sup> ، ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر بدمشق ، ومولده بشهرزور سنة خمس وستائة . اشتغل على الشيخ شرف الدين ابن عم الشيخ تقي الدين بن الصلاح ، ثم على الشيخ تقي الدين المذكور ، وله سماع عال ، وحدث . ولي تدريس المدرسة القيمرية بدمشق ، وولي الإعادة بمدرسة زين التجار ، التي أنشأها السلطان الملك الناصر صلاح الدين الكبير قريب <sup>(٥)</sup> من الجامع العتيق <sup>(٦)</sup> بمصر ، ثم ولي الإعادة بالمدرسة الأسدية <sup>(٧)</sup> بحلب ،

(١) توفي بالقاهرة سنة ٦٣٤ هـ ودفن بسفح المقطم . كان يعرف بأبي عمرو عثمان بن دحية . ( أبو شامة : ١٦٤ ؛ ابن واصل ٥ : ١٦٨ ، المقرئ ، نفح الطيب ٢ : ٩٤ - ٩٥ ) .

(٢) توفي بالقاهرة في ربيع الأول سنة ٦٣٣ هـ / تشرين الثاني - كانون الأول ١٢٣٥ م ، ودفن بسفح المقطم له مصنفات عدة منها كتاب « التنوير في مولد السراج المير » و « العلم المشهور في فضائل الأيام والشهور » ، وكتاب « النبراس في خلفاء بني عباس » ( أبو شامة : ١٦٣ ، ابن خلكان ٣ : ٤٤٨ - ٤٥٠ ، ابن واصل ٥ : ١٦٧ ؛ ابن فضل الله العمري ، مسالك ٣ : ٤٣٠ - ٤٣١ ، المقرئ ٢ : ٩٩ - ١٠٤ ) .

(٣) محمد بن عمر بن حسن المعروف بابن دحية شرف الدين ( ٦١٠ - ٦٦٧ هـ / ١٢١٣ - ١٢٦٩ م ) ( الذهبي ، تاريخ الإسلام ٢٠ : ٢٧٧ ظ ؛ الصفدي ، الوافي ٢ : ٣٥٣ ) .

(٤) مجد الدين عبد الرحمن بن كمال الدين عمر بن العديم ، قاضي قضاة الحنفية بدمشق . ولد في جمادى الأولى سنة ٦٠٤ هـ / وتوفي بدمشق في ربيع الآخر سنة ٦٧٧ هـ / آب - أيلول ١٢٧٨ م . ( النويري : ١٠١ ظ - ١٠٢ و ) .

(٥) الصواب : قريباً .

(٦) ناه عمرو بن العاص سنة ٢١ هـ / ٦٤٢ م ، وسمي بجامع الجوامع . وقد خرب مع الوقت وأمر الملك الظاهر بعمارته من بيت المال ، وتم ذلك في شهر رجب سنة ٦٦٦ هـ / آذار - نيسان ١٢٦٨ م . ( ابن دقماق ٤ : ٥٩ - ٧٤ ) .

(٧) أنشأها أسد الدين شيركوه بن شاذي بن مروان . ( ابن شداد ١/١ : ١٠٣ ) .

وصاحب بني عصرون<sup>(١)</sup> وسافر معهم ، وصاحب الصاحب كمال الدين ابن العديم وسافر معه لما كان يتوجه في الرسائل إلى بغداد وغيرها من البلاد . وولي نيابة الحكم عن القاضي شمس الدين ابن خلكان بدمشق ، ولم يزل مدرساً بالمدرسة التي أنشأها الأمير ١٤١ و ناصر الدين // \* الحسين بن عزيز القيمري إلى أن توفي - رحمه الله - .

علي بن عمر بن شبل الصنهاجي المعروف باليغموري . توفي في العشرين من ربيع الأول بالقاهرة ، ودفن بسفح المقطم بالقراة الصغرى ، وكان قد نيف على الخمسين سنة . كان في مبدأ عمره جندياً مع الأمير جمال الدين موسى بن يغمور ، فلما توفي تزهّد واشتغل بعلم الحديث وسماعه واقتنى كتباً كثيرة - رحمه الله - .

فرج بن الملك المفضل قطب الدين موسى بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب جمال الدين . توفي يوم الثلاثاء السابع والعشرين من ذي الحجة بمصر ، ١٤١ ظ ودفن من الغد بالقراة جوار تربة الإمام عز الدين بن عبد السلام ، وكان // مولده بسميساط<sup>(٢)</sup> سنة ثمان وستمائة . كان سبب موته أنه كان قد حصل له عرق النسا ، وضعف بسببه ، فدخل الحمام وأطال مكثه بها ، فأخذت منه فمات . كان من عقلاء الناس ، لم يزل مقيماً بسميساط إلى سنة اثنتين وثلاثين فتوفي والده فيها ، فقصد هو وإخوته خدمة الملك الكامل ، فأقبل عليهم ورتب لهم راتباً بالرها . ولم يزلوا في خدمته إلى أن توفي الملك الكامل في سنة خمس وثلاثين وستمائة ، فنقلوا إلى حلب ، وأبى المذكور الخدمة ، بل انقطع إلى منزله يعاني المتجر . فلما جرت الكاينة ، سنة ثمان وخمسين وستمائة ، نجح إلى الديار المصرية ، وأقام بقلوسنا منقطعاً إلى أن حصل له ما

(١) ينسب إلى هذه العائلة العديد من القضاة وأهل العلم كما تنسب إليهم مدرسة . نذكر منهم على سبيل المثال : القاضي محيي الدين المتوفي سنة ٦٠٢ هـ / ١٢٠٥ م وشهاب الدين عبد الله المتوفي سنة ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ - ١٢٣٥ م ، وولده معين الدين المتوفي سنة ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م ، وقطب الدين أحمد بن عبد السلام المتوفي سنة ٦٧٥ هـ / ١٢٧٦ - ١٢٧٧ م . (أبو شامة : ٥٢ ، ١٦٢ - ١٩٤ . وانظر أيضاً ما ذكره المخطوط الذي بين أيدينا من مشاهير هذه العائلة المتدينة) .

(\*) إشارة إلى بدء « السادس عشر من الجزء الثاني » .

(٢) ضبطه ياقوت بضم أوله وفتح ثانيه ... وترجم إلى الفرنسية (Samosate) وهو اسم لمدينة تقع على الشاطئ الغربي لنهر الفرات ، سكانها أرمن . (ياقوت ٣ : ٢٥٨ ؛ Dussaud, op cit., p. 489, n 1) .



ذكرناه من المرض ، فقصد مصر ليتداوى بها فمات .

١٤٢ و **الفضل بن محمد بن يحيى بن عقل البهنسي** <sup>(١)</sup> // القاضي جمال الدين . توفي في مستهل جمادى الآخرة ببليس ، ودفن بها ، ومولده في سنة أربع وستمائة . ولي قضاء ببليس نيابة عن قاضي القضاة تقي الدين محمد بن الحسن بن رزين الشافعي ، ولم يزل بها إلى أن توفي في التاريخ المذكور . كان فقيهاً عالماً شافعيّاً - رحمه الله - .

**قيران الفخري الأمير شرف الدين** . توفي بحلب في شهر جمادى الآخرة . كان المذكور عتيق الأمير فخر الدين ابن الشيخ ، وتقدم في الدولة المعزية . ولي أستاذية الدار <sup>(٢)</sup> للأمير فارس الدين أقطاي الجمدار الصالحي ، ورسله إلى الملك الناصر صاحب الشام وإلى حماة لإحضار زوجته بنت الملك المظفر صاحب حماة ، فاتفق قتل الفارس أقطاي في شهر شعبان سنة اثنتي <sup>(٣)</sup> وخمسين وستمائة ، فعاد المذكور ودخل الديار المصرية . واستمر في خدمة // الملك المعز عز الدين أيبك التركماني إلى أن توفي ، وخدم ولده الملك المنصور نور الدين علي إلى حين قبض عليه . وولي الملك المظفر سيف الدين قطز ، ففوض إليه أستاذية الدار ، فلم يزل إلى أن ملك السلطان الملك الظاهر بالديار المصرية ، فعوقه ثم أخرجه من السجن ، وأمره بحلب ، فتوجه إليها ولم يزل بها إلى أن توفي في التاريخ المذكور ، وكان قد نيف على الخمسين سنة - رحمه الله - .

**محمد بن عوض** <sup>(٤)</sup> بن علي بن عوضه العُرُضي [الأصل] <sup>(٥)</sup> الدمشقي المولد والمنشأ ، عماد الدين . توفي يوم الإثنين بعد صلاة العصر خامس عشر المحرم بدمشق ،

(١) نسبة إلى بهنسا (Bahnessa) ، مدينة بمصر من الصعيد الأدنى غربي النيل . (ياقوت ١ : ٥١٦ - ٥١٧ ،

(Aboul Féda. Géographie, II, p. 152-153 .

(٢) وصاحبها أستاذ الدار ، ويقال أستاذار ، وهو المتولي لشؤون بيوت السلطان أو الأمير من المطابخ والشراب خاناه والحاشية والغلمان ، وإليه أمر الجاشنكيرية وكل ما تحتاج إليه هذه البيوت من النفقات ، ويكون هذا الموظف عادة أمير ألف . (القلقشندي ٤ : ٢٠ ، المقرئزي ، الخطط ٢ : ٢٢٢) .

(٣) الصواب : اثنتين .

(٤) كذا ؛ وفي اليوناني ٣ : ٢٠٨ « عوض » .

(٥) ما بين الحاصرتين من المصدر نفسه .

ودفن من الغد بسفح قاسيون ، ومولده يوم الإثنين ثاني عشر ربيع الآخر سنة تسع وستماية . كان قد لبس الخرقة ، وصحب المشايخ وله سماع ، وكان من صلحاء الناس . ١٤٣ و حدث عن القاضي جمال الدين // أبي القاسم الحرستاني <sup>(١)</sup> ، وأبي بكر عبد الله بن عمر بن الخضر القرشي المعروف بالنعنع وغيرهما .

محمد وقيل أبو إسحاق إبراهيم بن مهلهل بن صارم بن شداد الفزاري المنعوت بنسب الدين الأجهوري الفقيه الأجل العالم المحدث الأديب المؤرخ . توفي يوم الإثنين رابع عشر المحرم بالقاهرة ، ودفن بالقراقة الصغرى ، ومولده سنة خمس وستماية . كان أحد المحدثين بدار الحديث الكاملية <sup>(٢)</sup> بين القصرين سمع على الشيخ الإمامي الحافظي الصدري الكبير زكي الدين أبي محمد عبد العظيم المنذري ، وأبي الحسن يحيى بن علي بن عبد الله القرشي المصري وغيرهما ، وكان رجلاً فاضلاً - رحمه الله - . //

١٤٣ ظ محمد بن إبراهيم بن أبي المحاسن [ بن رسلان أبو عبد الله ] <sup>(٣)</sup> المعروف بالكلي المتطبب الحكيم شمس الدين . توفي في شهر المحرم <sup>(٤)</sup> بالقاهرة ودفن ظاهر باب النصر ، ومولده سنة سبع وتسعين وخميس مائة بدمشق . كان مشهوراً بالطب ، [ وله مشاركة في الأدب والتاريخ ] <sup>(٥)</sup> ، وروى الحديث عن قاضي القضاة جمال الدين أبي القاسم عبد الصمد بن محمد الحرستاني ، وحدث عنه بدمشق والقاهرة ، وكتب عنه جماعة من الفضلاء . نجع إلى الديار المصرية بسبب استيلاء التتر على البلاد الشامية في سنة ثمان وخمسين ، ثم لما استعاد المسلمون الشام ، وكسر العدو المخدول ، عاد

(١) نسبة إلى قرية قرب دمشق تسمى حرستا . ولد بدمشق سنة ٥٢٠ هـ / ١١٢٦ م ، وتوفي يوم السبت رابع ذي الحجة سنة ٦١٤ هـ / ٤ آذار ١٢١٨ م ، ودفن بجبل قاسيون . ( أبو شامة : ١٠٦ - ١٠٨ ) .

(٢) بناها الملك الكامل محمد بن العادل بين القصرين سنة ٦٢١ هـ / ١٢٢٤ م ، وقرر بها مذاهب الأئمة الأربعة ، وجعل شيخها أبا الخطاب عمر بن دحية . ( ابن تغري بردي ، النجوم : ٦ : ٢٥٨ ؛ السيوطي ، حسن : ٢ : ١٥٩ ) .

(٣) و (٥) ما بين الحاصرتين من اليوناني ٣ : ١٩٣ - ١٩٤ .

(٤) في المصدر نفسه : ١٩٤ « رابع عشر المحرم » .

إلى الشام لتعلقات كانت له به ، ثم عاد إلى الديار المصرية واستوطنها . ولم يزل بها طبيباً إلى أن توفي في التاريخ المذكور .

١٤٤ و محمد وقيل <sup>(١)</sup> أبو محمد عبد الله بن نصر بن سعيد // بن أبي الفخر المعروف بالهزيع القوصي الأصل ، المصري الدار ، النحوي المشهور المحدث ، القاضي رشيد الدين . توفي يوم الجمعة سلخ ربيع الأول وصلي عليه بعد صلاة العصر ، ودفن بالقرافة الصغرى ، ومولده بقوص في غرة المحرم سنة ستماية . اشتغل بالقرآن العزيز بالقراءات والحديث والأدب على جماعة من أجلاء العلماء ، وقرأ القرآن على الشيخ علم الدين السخاوي ، وقرأ الأدب على الشيخ سيف الدين الآمدي ، وصحب شرف الدين ابن عُنَيْن <sup>(٢)</sup> ، وانقطع إليه مدة طويلة ، واشتغل عليه بالأدب ، وسمع الحديث والفقه على الشيخ تقي الدين أبي عمرو عثمان بن الصلاح الشافعي ، وكان له إجازة عامة . رحل إلى دمشق في سنة أربع وعشرين وستمئة ، وأقام بها إلى سنة اثنتين وأربعين وستماية ، وعاد إلى الديار المصرية وخدم في عدة ولايات دينية وديوانية // وتصدر بالجامع العتيق بمصر ، وأسمع الحديث ، وأقرأ الأدب ، وتولى نظر الكرك ونظر الشرقية ونظر مدينة الفيوم ، وغير ذلك من الولايات الكبار إلى أن توفي . وكان سبب تسميته بالهزيع أنه قال لشيخه شرف الدين ابن عُنَيْن : « خرجتُ البارحة هزيعاً من الليل » ، فسمي بذلك . وكان قرأ ديوان المتنبي على الشيخ علم الدين السخاوي ، فلما كتب له الإجازة كتب تحتها :

جَلا أحمد بن الحسين القريض      في حُلِّ الحُسْنِ إذْ أْبْرَزَهُ  
وصاغ الرشيدُ له حِيلَةً      بألفاظه الحُلوة المَوْجَزَةَ  
فذاك تنبأ به ناظِماً      وهذا قِراءاته مُعْجَزَةَ

(١) في الإدفوي : ٢٨٢ - ٢٨٣ « عبد الله بن نصر بن سعيد » .

(٢) محمد بن نصر بن الحسن بن عُنَيْن الأنصاري ، أبو المحاسن الملقب شرف الدين ، الكوفي الأصل الدمشقي المولد ، الشاعر المشهور . ولد في شهر شعبان سنة ٥٤٩ هـ / تشرين الأول - تشرين الثاني ١١٥٤ م ، وتوفي بها في ربيع الأول في سنة ٦٣٠ هـ / كانون الأول - كانون الثاني ١٢٣٢ - ١٢٣٣ م ، ودفن في مسجده في المزة ( ابن خلكان ٥ : ١٤ ، ابن الفوطي ، الحوادث : ٥١ - ٥٢ ، الصفدي ، الوافي ٥ : ١٢٢ - ١٢٧ ) .



محمد بن الزكي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن [ بن حافظ أبو عبد الله بدر الدين ] <sup>(١)</sup> السُّلَمي الحنفي الدمشقي المعروف بابن الفُؤيرة . توفي يوم السبت حادي عشرين جمادى الأولى ، ودفن من يومه بجبل قاسيون ، ومولده في سنة ست وثلاثين // ١٤٥ وستمائة . اشتغل على قاضي القضاة صدر الدين سليمان [ بن وهيب الحنفي ] ، وعلى الشيخ أحمد المصري <sup>(٢)</sup> ، وفي العربية على الشيخ جمال الدين ابن مالك <sup>(٣)</sup> ، وكان مدرساً بمدرسة القضاة بدمشق . كان رجلاً فاضلاً - رحمه الله - [ وله شعر منه :

وشاعر يسجّرني طرفه ورقّة الألفاظ من شِعْره  
أنشدني نظماً بديعاً فما أحسن ذاك النظم من ثَغْره ] <sup>(٤)</sup>

محمد بن مشكور القاضي شرف الدين . توفي يوم الأحد خامس عشر جمادى الأولى ، ودفن من يومه بالقراة الصغرى ، ومولده على ما قيل في سنة ست عشرة وستمائة . كان أولاً في خدمة الأمير ركن الدين الهيثجاي ، ثم انتقل إلى خدمة الأمير فخر الدين البانياسي ، ثم انتقل إلى المعاملات الكبار بالديار المصرية . وفي آخر عُمره ولي نظر الجيوش المنصورة بالديار المصرية ، وتوفي وهو ناظر بها - رحمه الله - .

محمد بن سعيد بن محمد بن هشام بن عبد الحق بن خلف بن مُفَرِّج بن سعيد المعروف بابن الجنان <sup>(٥)</sup> الكافي الأندلسي الحنفي النحوي ، مدرس الإقبالية <sup>(٦)</sup> بدمشق ،

(١) التكملة من اليونيني ٣ : ٢٠٣ .

(٢) أحمد بن سالم المصري النحوي نزيل دمشق توفي في شوال سنة ٦٦٤ هـ / تموز - آب ١٢٦٦ م . (الذهبي ، تاريخ الإسلام ٢٠ : ٢٥٧ ظ - ٢٥٨ و )

(٣) محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجبالي . ذكره المؤرخ في وفيات سنة ٦٧٢ هـ .

(٤) ما بين الحاصرتين من اليونيني ٣ : ٢٠٤ - ٢٠٥ .

(٥) الأصل بدون نقط ، وما أثبتناه من اليونيني ٣ : ١٩٧ والصفدي ، الوافي ١ : ١٧٥ .

(٦) تقع داخل باب الفرج وباب الفراديس شمالي الجامع العمري بدمشق . أنشأها إقبال خادم نور الدين زنكي سنة ٥٧٣ هـ / ١١٧٧ - ١١٧٨ م . وإليه نسبت مدرستان الإقبالية الكبيرة « شافعية » والإقبالية الصغيرة « حنفية » . ( ابن شداد ١/٢ : ٢١٠ - ٢١١ و ٢٣٤ - ٢٣٥ ؛ النعمي ١ : ١٥٨ - ١٥٩ ، كرد علي ، حطط الشام ٦ : ٧٥ ) .

الفقيه فخر الدين أبو الوليد . توفي في يوم الأربعاء الثامن عشر من جمادى الأولى (١) بدمشق ، [ ودفن بسفح قاسيون ] (٢) ؛ قيل إنه سقط من سطح فمات على الشرف الأعلى القبلي ، ومولده في منتصف شهر شعبان (٣) سنة خمس عشرة وستمئة بشاطبة . كان فاضلاً متميزاً تصدر بحلب المحروسة لأقراء النحو ، وصحب الشيخ الإمام صاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة المعروف بابن العديم ، وأعاد بحلب ، وولي التدريس بالمدرسة التي بالقدس الشريف ، ثم انتقل إلى دمشق وولي تدريس الإقبالية ، ولم يزل بها إلى أن توفي - رحمه الله - كان شاعراً مجيداً فمن نظمه :

دارت على الشرب أفلاكٌ من الطَّرب  
والرَّوضُ يهدي لنا من زهره أرجاءُ  
والقُضْبُ ترقصُ والأنداءُ نائِرةٌ  
والنهرُ يخفق والأطيَّارُ صادِحَةٌ  
قَمٌ فاسقِنِيهَا (٤) وجيشُ الليلِ مُهْزِمٌ  
والسُّحْبُ قد نثرتَ في الأرضِ لؤلؤها  
قابلٌ بها مثلاً من كفٍّ ذي هَيْفٍ  
بَدْرٌ أطال سِراراً في الحِجابِ فقد  
كم من رقيبٍ (٥) حَماني عن مطالعة  
مَنْ لازم الصَّبْرَ لم يُحْفِقْ له طلبٌ

١٤٥ ظ

والكاسُ قُطِبُ عليه أنجمُ الحَبِّ  
يُحيي المسرَّةَ مِنْ بَعْدِ وَمِنْ كَثْبِ  
من فوقها دُرّاً من صنعةِ السُّحْبِ  
لم يَبْرَحْ مُذْ تَوَلَّى الليلُ في صَخْبِ  
والصبحُ أعلامُه مُحَمَّرَةُ العَنْبِ //

فَضَمَهُ الشمسُ في ثوبٍ من الذهبِ  
بالغُنْجِ مُكْتَحِلٍ بِالرَّاحِ مُخْتَضِبِ  
جَادَتْ عَلَيْكَ بِهِ مَزْرُورَةُ الحُجْبِ  
والآنَ ليس عليه عَيْنٌ مُرْتَقِبِ  
وَأَمَكَّتْهُ لِيَالِيهِ مِنَ الأَرْبِ

(١) كذا ، وفي اليوناني ٣ : ١٩٧ « توفي يوم الأحد رابع عشرين شهر ربيع الآخر » .

(٢) ما بين الحاصرتين من المصدر نفسه .

(٣) كذا ، وفي اليوناني ٣ : ١٩٧ : « منتصف شوال » .

(٤) كذا في الأصل وابن شاكر ، فوات ٣ : ٢٦٦ ؛ وفي اليوناني ٣ : ١٩٩ « فاسقينا » .

(٥) في الأصل : رقيب .

محمد بن الشيخ الإمام كمال الدين أبي القاسم عبد الرحمن بن سراج الدين عبد الغني قاضي دمياط شرف الدين أبو عبد الله . توفي ليلة الجمعة سابع شهر رمضان المعظم ، وكان في عشر السنين . مشايخه : بهاء الدين بن الجُمَيْزِي (١) ، وأجازه ضياء الدين بن السَّقْطِي (٢) بالفتيا والتدريس ، وولي الحكم بالأشمونين (٣) ومُنية بني خصيب والأعمال الأسيوطية (٤) ، وكان عاقداً بمصر - رحمه الله - .

محمد بن مؤمِّل بن شجاع بن شاوَر السَّعْدِي ، شرف الدين ، وزير الدولة العزيزية المعروف بابن كامل . توفي في العاشر من شهر رمضان ، وكان عمره ثمانين سنة . كان شاهد بيت المال المعمور ، وكان من أعيان أبناء جنسه - رحمه الله - .

محمد بن علي [ بن الحسين بن حمزة ] (٥) الخلاطي [ أبو الفضل ] (٥) الفقيه نجيب الدين . توفي يوم الأربعاء ثاني عشر شهر رمضان المعظم بالقاهرة ، ودفن خارج باب النصر ، وأُخبر ولده أن عمره كان إحدى وثمانين سنة . كان معيداً بالمدرسة المسروورية بالقاهرة . صنّف على التنبيه كتاباً في مجلدين (٦) ذكر فيه الصحيح من القولين في جميع المسائل التي فيه ، وبين اختلاف الفقهاء في الصحيح من القولين والوجهين ، وتقدّمت له ولايات ونيابات في المقس (٧) والشارع (٨) .

(١) علي بن هبة الله بن الجُمَيْزِي ، بهاء الدين ، شيخ شافعي . توفي بالديار المصرية سنة ٦٤٩ هـ / ١٢٥١ - ١٢٥٢ م (أبو شامة : ١٨٧) .

(٢) الخضر بن أسد بن السَّقْطِي ، أبو العباس ضياء الدين ، شيخ مصري . توفي في رجب سنة ٦٦٦ هـ / آذار - نيسان ١٢٦٨ م . (الدهبي ، تاريخ الإسلام ٢٠ : ٢٧٢ و) .

(٣) بضم الألف ، مدينة قديمة أزلية من مدن الصعيد غربي النيل ، تقع في الإقليم الثالث . (ياقوت ١ : ٢٠٠ ؛ أبو الفدا ، تقويم : ١١٤ - ١١٥ ؛ المقرئ ، الخطط ١ : ٢٣٨) .

(٤) بفتح الأول وقيل بضمه ، منها مدينة أسيوط الواقعة غربي النيل من صعيد مصر . (ياقوت ١ : ١٩٣ - ١٩٤ ؛ القلقشندي ٣ : ٣٩٥) .

(٥) أضيف ما بين الحاصرتين بعد مراجعة ابن الفرات ٧ : ٩٧ ؛ والسبكي ٥ : ٣٢ .

(٦) ذكر له السبكي ٥ : ٣٢ كتابين هما : « قواعد الشرع وضوابط الأصل » و « الفرع على الوجيز » .

(٧) ويقال أيضاً « المقسم » (المكان الذي كانت تقسم فيه غنائم الفتوح) ، وهو قرية في ضواحي القاهرة في بر الخليج العربي وينسب إليها باب كان يعرف بباب المقسم ويعرف اليوم بباب الحديد . (المقرئ ، الخطط

٢ : ١٢١ ؛ القلقشندي ٣ : ٣٥٧ ، ابن تغري بردي ، النجوم ٧ : ١٩٦ ، حاشية رقم ٥) .

(٨) عرّفه المقرئ في خططه ١ : ٣٧٣ بأنه « قصبة القاهرة من باب زويلة إلى بين القصرين » .



محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة بن سالم بن عبد الله بن جساس بن قيس بن مسعود بن محمد بن خالد بن محمد بن خالد بن يزيد بن مزيد بن زاید بن مطر بن شريك بن عمرو بن قيس بن شراحيل بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان ، الأديب ١٤٦ و شهاب الدين أبو عبد الله الشيباني المعروف // بابن التلعفري . توفي في عاشر شوال بحماة <sup>(١)</sup> ، ومولده على ما أخبرني في الخامس والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة بالموصل <sup>(٢)</sup> . اشتغل ببغداد على جماعة من فضلائها ، وخدم صاحب الموصل ، ثم انتقل إلى خدمة الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن أيوب ، ثم انتقل إلى خدمة الملك الظاهر غياث الدين غازي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب حلب ، وتمكن ولم يزل في خدمته إلى أن توفي في سنة ثلاث عشرة وستماية ، وخدم ولده الملك العزيز محمد ، إلى أن توفي ، واستمر في خدمة ولده الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام ، ولم يزل في خدمته مكيئاً مقدّم الشعراء في المجالس والأعياد ، ومجالس مدايح الملوك إلى أن انقضت الدولة الناصرية ، فدخل الديار المصرية ، ثم خرج منها ١٤٦ ظ صحبة الملك المنصور ناصر الدين محمد صاحب // حماة ، ولم يزل في خدمته إلى أن توفي بحماة ودفن بظاهرها . كان رجلاً فاضلاً أديباً جيد النظم والنثر سريع البديهة ، إلا أنه كان منهمكاً في اللذات والشرب والأمور الدنيائية كثير الخلاعة ، وله ديوان <sup>(٣)</sup> شعر كبير يشتمل على جليل المعاني ودقيقها ورائق الأشعار ورقيقها ، فمن شعره من قصيدة يمدح فيها الملك الرحيم أبا الفضائل بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل :

لا تَلْمُهُ على الهَوَى فافْتِضاحُهُ      صَوْنُهُ فِيهِ والفسادُ صَلَاحُهُ  
كُلُّكُمْ مَعَشَرَ الْعَوَازِلِ فِي نَهْجِ ————— جِ عَلَى الْعَاشِقِينَ ضَاقَ انْفِصَاحُهُ

(١) كذا ، وفي اليوناني ٣ : ٢١٩ « توفي في ثالث عشر المحرم ... بنصيبين » .

(٢) كذا في الأصل وجميع المصادر التي تحت أيدينا ، وأخطأ في اليوناني فقال : « مولده في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة ستين وخمس مائة بتل يعفر » .

(٣) صدر هذا الديوان بعنوان « ديوان محمد بن يوسف ... التلعفري » . نشر محمد سليم الأنسي ، المطبعة الأدبية ، بيروت ١٣١٠ هـ .

خنتم المستهام ظُلماً وجُرْتُم  
عَذِبَتْ طَيْبَةً مُطَارِحَةً الْعِشْ  
وقليل إلى مَراسِمِهِ بِالْعِيْ—  
يا خَلِيلِي سِرْ بِي إِذَا مَا تَبَدَّتْ  
سَلْ نَسِيمَ الصَّبَا إِذَا رِيضَ فِي مِسْ—  
١٤٧ و أَلَرِيَّا هَذَا الَّذِي فِيهِ مِنْ رِيْ—  
جَادَهُ صَيِّبٌ مِنَ الْمُزْنِ يَحْكِي  
وَرَعَى اللَّهُ عَهْدَ ذَاتِ جَمَالِ  
غَادَةً خَالٌ خَدَّهَا أَيْنَ لَثْمِي  
شَعْرُهَا وَالظَّلَامُ مِنْهُ كَسَا جِسْمُ  
رَبَّةِ الْمُبَسَّمِ الَّذِي رَاحَةُ الْأَرِ  
هَبْكَ بِالْوَصْلِ تَبْخَلِينَ وَشَرَطُ الْ—  
وَادَّعَيْتُمْ بَأَنِّكُمْ نُصَاحُهُ  
قِي فَصَعْبٌ عَلَى الْمُحِبِّ اطَّرَاحُهُ  
ن مِنْهُ غُدُوهُ وَرَوَاحُهُ  
لَمَعُ مِنْهُ هَانٌ لِي إِضَاحُهُ  
كِي رَوْضِ الْحِمَى الْأَرِيضِ جَمَاحُهُ //  
أَمِ الزَّهْرُ فَتَحْتَهُ رِيَاحُهُ  
صَوْبُهُ دَمَعٌ مُقْلَتِي وَأَنْسِفَاحُهُ  
جَالٌ فِي كَشْحِهَا الْهَضِيمِ وَشَاحُهُ  
مِنْهُ فِي خَدَّهَا وَأَيْنَ امَّسَاحُهُ ؟  
مِي سَقَاماً أَمْ وَجْهَهَا وَصَبَاحُهُ !  
وَاحٌ فِي أَنْ يَرِيحَهَا مِنْهُ رَاحُهُ  
حَبُّ أَنْ تَهْجُرَ السَّمَاحَ مِلَاحُهُ

وقال من قصيدة يمدح فيها القاضي بهاء الدين الحسن بن إبراهيم بن سعيد بن  
الخشَّاب (١) الحلبي من أكابر الأعيان بحلب :

مِلْ مَعِي حَيْثُ مَالَتْ الْأَظْعَانُ  
وَاسْتَعْرِ لِي قَلْباً فَمَا لِي قَلْبُ  
وَاسْأَلِ الرِّكْبَ عَنْ خُدُورٍ عَلَى الْعِيْ—  
أَمْ حَمَّتْهَا مِنَ الْقُدُورِ رِمَاحُ  
١٤٧ ظ كِلَلٌ سُجِفُهَا تُكِنُّ بُدُوراً  
مَا رَأَيْنَا مِنْ قَبْلُ مَنْ حَلَّ فِيهَا  
وَأَعْنِي إِنَّ الْمُحِبَّ يُعَانُ  
وَجَنَاناً ثَبْتاً فَمَا لِي جَنَانُ  
سِرِّ أَيْدُنُو مِنْهَا شَجٍ وَلَهَانُ  
فَوْقَهَا مِنْ لَوَاحِظٍ خِرَصَانُ //

(١) توفي ليلة السبت ١٨ جمادى الآخرة سنة ٦٤٨ هـ / ١٧ أيلول ١٢٥٠ م بحلب ودفن بها بمحلة الجرن الأصفر  
( ابن العديم ، بغية الطلب ٤ : ١٣٢ أ - ٣٣ ب ) .

لا تُطالبُ حُداثهم يا خليلي  
 لي وللدَّوح والجمي والحماما  
 وبرُوحِي أفدي وقلَّتْ فِدَى مَنْ  
 يَسْتَطِيلُونَ عِزَّةً كَلَمَّا هُنَا  
 وَيَصُولُونَ غَيْرَ أَنَّهُمْ أَسَا  
 علموا أَنَّنَا نَمِيلُ إِلَيْهِمْ  
 ودروا أَنَّ صَدَّهْم فِيهِ حَتْفٌ  
 لا تُرَجِّي الْجَمِيلَ مِنْ ذِي جَمَالٍ  
 وَغَرِيرٍ كَالْبَدْرِ أَبْدَتْهُ سِتٌ

بُوقُوفٍ إِنَّ بَانَ ذَاكَ الْبَانَ  
 تِ وَتَغْرِيدِهَا وَلِلنَّوْحِ شَانُ  
 لَهُمْ فِي الْقُلُوبِ مِنَّا مَكَانُ  
 نَا عَلَيْهِمْ إِنَّ الْهَوَى لَهَّوَانُ  
 يَافَهُمْ حِينَ تُتَضَّى أَجْفَانُ  
 فَلَوْتَهُمْ عَنَّا الْوُجُوهُ الْحِسَانُ  
 وَتَلَاَفٌ لَنَا فَصَدُّوا وَبَانُوا  
 فَمَعَ الْحَسَنُ يُعَدُّمُ الْأَحْسَانُ  
 خَالِيَاتٌ مِنْ شُهْرَةٍ وَثَمَانُ

وقال من قصيدة يمدح فيها القاضي الأشرف ابن سناء الملك <sup>(١)</sup> :

هذا العذولُ عليكمُ ما لي وله  
 ١٤٨ و شَرَطُ الْمَحَبَّةِ أَنْ كُلَّ مُتَيَّمٍ  
 وَأَخَذْتُموني <sup>(٤)</sup> حِينَ سَارَ بِحُبِّكُمْ <sup>(٥)</sup>  
 مَا أَعَرَبْتُ وَاللَّهِ عَنْ وَجْدِي بِكُمْ <sup>(٨)</sup>

أَنَا قَدْ رَضَيْتُ بِذَا الْغَرَامِ وَذَا الْوَلَةِ //  
 صَبَّ يُطِيعُ هَوَاهُ <sup>(٢)</sup> يَعِصِي <sup>(٣)</sup> عُدْلَهُ  
 مَثَلِي <sup>(٦)</sup> وَمِثْلِي سُرُّهُ لَنْ <sup>(٧)</sup> يَبْذُلَهُ  
 وَصَبَابَتِي إِلَّا دُمُوعِي الْمُهْمَلَةُ <sup>(٩)</sup>

(١) أبو القاسم هبة الله بن جعفر المصري . ولد بالقاهرة حوالي سنة ٥٥٠ هـ / ١١٥٥ م . وتوفي بها سنة ٦٠٨ هـ /

١٢١١ م . Art. "Ibn Sanā' al-Mulk", EI 2, III, p. 953B-954A

وهذه القصيدة في الديوان : ٢٣ واليونيني ٣ : ٢٢٢ وابن الفرات ٧ : ٧٦ - ٧٧ .

(٢) الديوان « هوى » .

(٣) الديوان واليونيني « ويعصي » .

(٤) اليونيني « آخذتُموني » .

(٥) الديوان « محبكم » ؛ اليونيني : « بذكركم » .

(٦) الديوان : « مثلاً » .

(٧) ابن الفرات : « لم » (وهو خطأ) .

(٨) الديوان : « لكم » .

(٩) اليونيني : « المنهملة » (وهو خطأ) .



جُزْتُمْ مَدَاكِمَ فِي قَطِيعَتِكُمْ فَلَا  
 أَلُّومُكُمْ فِي هَجْرِكُمْ وَصُدُودِكُمْ  
 قَسَمًا بِكُمْ قَدْ حِرتُ مِمَّا أَشْتَكِي  
 لَيْلِي كَيَوْمِ الْحَشْرِ مَعْنَى إِنْ يَكُنْ  
 يَا سَائِلِي عَنْ حُبِّهِمْ وَصَبَابَتِي <sup>(٤)</sup>  
 حَالِي إِذَا حَدَّثْتُ لَا لُمَعَاءَ وَلَا  
 شَرَحِي لَهَا يَذِرُ الْفَصِيحُ مُبْلَدًا <sup>(٦)</sup>  
 الْقَلْبُ لَيْسَ مِنَ الصَّحَاخِ فَيُرْتَجَى  
 يَا نَازِحِينَ وَفِي أَكْلَةٍ عَيْسِيهِمْ  
 قَمَرٌ لَهُ فِي الْقَلْبِ بَلْ فِي الطَّرْفِ بَلْ  
 الصُّدُغُ مِنْهُ عَقْرَبٌ <sup>(٧)</sup> وَلِحَاطِظُهُ  
 أَسْرَتْ لَهُ الْعِشَاقُ نَضْرَةً وَجَنَّةً  
 ١٤٨ ظ لَوْ لَمْ يُصِيبْ صُدُغِيهِ عَارِضٌ خَلَدُهُ <sup>(٩)</sup>  
 مَا أَجْوَرَ الْأَلْحَاطُ مِنْهُ إِذَا رَنَا  
 لَوْ كُنْتُ فِيهِ قَبْلْتُ نُصَحَ عَوَاذِلِي  
 مَا فَازَ غَيْرُ مُجَبِّهِ وَفَتَى لَهُ

عَطَفَ لِعَايِدِكُمْ يُسْرَامَ وَلَا صِلَةَ  
 مَا هَذِهِ فِي الْحُبِّ مِنْكُمْ <sup>(١)</sup> أَوَّلَهُ  
 حَسْبِي الدُّجَى فَعَدَمَتُهُ مَا أَطْوَلَهُ <sup>(٢)</sup>  
 لَا لَيْلَ لَهُ فَذَا لَا يَوْمَ لَهُ <sup>(٣)</sup>  
 تَرَكْتُ الْجَوَابَ جَوَابُ هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ  
 جُمْلًا لَا يَضَاحِي لَهَا مِنْ تَكْمِلَةٍ <sup>(٥)</sup>  
 فَاتَرَكَ مُفَصَّلَةً وَدُونَكَ مُجْمَلَةً  
 إِصْلَاحُهُ وَالْعَيْنُ سَحَبٌ مَثْقَلَةٌ  
 رُشَاءٌ عَلَيْهِ حَشَا الْمَحَبِّ مَقْلَقَلَةٌ  
 فِي النَّثَرَةِ الْحَصْدَاءِ أَشْرَفَ مَنَزَلَهُ  
 أَسَدٌ وَخَلْفَ الظَّهْرِ مِنْهُ سُبُلُهُ  
 بِسَوَى النُّوَظَرِ لَا تَبِيتَ مُقْبَلَهُ <sup>(٨)</sup> //

(١) الديوان واليونيني « فيكم » .

(٢) الديوان « حسبى الرجاء عدمته ما أطوله » .

(٣) الديوان واليونيني وابن الفرات : « وذا لا أصبح له » .

(٤) الديوان « يا سائلي عن حالتي من بعدهم » ؛ اليونيني وابن الفرات : « يا سائلي من بعدهم عن حالتي » .

(٥) اليونيني : « يشكله » ( وهو خطأ ) .

(٦) الديوان وابن الفرات : « عدي جوى يذر الفصيح مبلداً » ، اليونيني : « عند [ ي ] جوى يدع الصحيح مبلداً » .

(٧) الديوان : ٣٤ « معقرب » .

(٨) اليونيني : « أسرت في الألحاط نضرة وجنة تسوى ..... » .

(٩) الديوان : « لولا هواه ومهجتي وجنونها » .

مروان بن فيروز بن حسن ، الفارقاني الأصل والمولد ، الشيخ الفقيه الفاضل بدر الدين . توفي ، في الليلة المسفرة عن صباح الأربعاء سابع عشر شوال ، بمصر المحروسة ، ودفن يوم الأربعاء بعد الظهر بالقرافة الكبرى ، ومولده في سنة ثمان وستماية . كان رجلاً صالحاً تقياً ورعاً حافظاً للقرآن العزيز ، كثير التلاوة له . قرأ بميفارقين على جماعة ، ورحل منها سنة ثمان وعشرين ، وقصد دمشق وولي بها مشاركة دار الحديث الأشرفية <sup>(١)</sup> . سمع الحديث على الشيخ الإمام تقي الدين عثمان بن الصلاح وغيره ، ١٤٩ و وأقام إلى سنة ثلاث وأربعين ، خرج منها وقصد حلب ، واستشهده // قاضي القضاة كمال الدين ابن الأستاذ قاضي قضاة حلب ، وكان من أعيان العدول والأمناء بحلب ، وأقام بها إلى سنة ثمان وخمسين ، وخرج منها في وقعة التتر قاصداً الديار المصرية ، فوصلها ، واستشهده قاضي قضائها تاج الدين عبد الوهاب بن خلف المعروف بابن بنت الأعز ، ورتبه بالشارع ، وفوض إليه عقود الأنكحة ، ولم يزل قاضياً بالشارع إلى أن توفي في التاريخ المذكور . كان - رحمه الله - كثير الخير والصلاح كثير المعروف ، يحب إسداءه إلى أهله - رحمه الله - .

مظفر بن [ رضوان بن أبي الفضل أبو منصور ] <sup>(٢)</sup> ، المنبجي الحنفي الفقيه ، بدر الدين . توفي ليلة الخميس ثاني شهر ذي القعدة [ بمدرسته ] <sup>(٣)</sup> بدمشق ، ودفن من [ الغد ] <sup>(٤)</sup> بسفح قاسيون ، ومولده بمنبج ، كان في حدود السبعين سنة . كان فقيهاً عالماً حنفياً ، ولي نيابة الحكم بدمشق المحروسة <sup>(٥)</sup> عن قاضي القضاة صدر الدين سليمان الحنفي إلى أن توفي <sup>(٦)</sup> - رحمه الله - . //

١٤٩ ظ ميلاد بن إبراهيم بن عدلان ، الأمير فخر الدين ، الهشتكي . توفي يوم الثلاثاء

(١) نسبة إلى بانيها الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن العادل ، اكتملت سنة ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م ، بعد عمل دام سنتين . وهي واقعة جوار باب قلعة دمشق غربي المدرسة العسرونية . ( النعمي ١ : ١٩ ) .

(٢) و (٣) و (٤) التكملة من اليوناني ٣ : ٢٢٩ - ٢٣٠ .

(٥) في الأصل : المحرسة .

(٦) في اليوناني : « ناب عن عبد الله بن عطاء الحنفي - رحمه الله - بعد وفاة تاج الدين النخيلي ، واستمر في النيابة إلى حين وفاته » .

رابع عشر شهر صفر بمصر ، ودفن بالقراقة ، وكان قد نيف على السبعين سنة . كان من الأمراء الشجعان الأجواد ، خدم أول عمره السلطان الملك الصالح صاحب آمد ، ثم ولده الملك المسعود من بعده ، ثم انتقل إلى خدمة الملك الأشرف مظفر الدين موسى ابن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب ، ثم خدم أخاه الملك الكامل ناصر الدين محمد صاحب الديار المصرية ، فأمره بالرها على عشرة طواشية ، ولما استولى السلطان علاء الدين صاحب الروم على الرها ، وافق جميع من كان بالقلعة خلا المذكور فإنه لم يوافق ، وعاد إلى خدمة الملك الكامل ، ثم انتقل إلى خدمة السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي ابن السلطان الكبير ١٥٠ و الملك صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب الشام ، فأمره بخمسين طواشياً ، // \* ولم يزل في خدمته إلى أن قدر الله ما قدره في سنة ثمان وخمسين ، وانقضت الدولة الناصرية وأخذوه <sup>(١)</sup> التتار مع من أخذ من قلعة حلب ، فهرب منهم وأقام بالشام إلى أن كسر الملك المظفر التتار على عين الجالوت ، فتعلق بخدمة الملك المظفر ، ودخل الديار المصرية ، ولم يزل إلى أن ولي مولانا السلطان الملك الظاهر ، فاستمر في خدمته راضٍ بما قسم الله له إلى أن توفي في التاريخ المذكور - رحمه الله - .

يغان الأمير الكبير عز الدين الركني الظاهري [ المعروف بسم الموت ] <sup>(٢)</sup> توفي يوم الأربعاء سابع عشر شهر جمادى الآخرة بالسجن بقلعة الجبل بالقاهرة ، وكان له معوقاً خمس سنين ، وكان سبب تعويقه أنه بلغ السلطان الملك الظاهر عنه أشياء غير مرضية ، وأكدها ما نقل عنه نوبة حصن الأكراد فأعاقه . كان من أمراء مصر الأعيان ، وكان قد نيف على الخمسين سنة - رحمه الله - . //

١٥٠ ظ يمن الخادم غرس الدين ، شيخ الحرم النبوي - صلوات الله على ساكنه - وشيخ الخدام النبوية . توفي في التاسع عشر من ربيع الأول بالمدينة - صلوات الله على ساكنها -

(\*) إشارة إلى بدء « السابع عشر من الجزء الثاني »

(١) كذا ، والصواب : فأخذه .

(٢) ما بين الحاصرتين من المقرري ٢/١ : ٦٣٣ .



وكان قد نيف على الثمانين . كان من الصلحاء الأتقياء الزهاد والعباد ، وكان له زاوية بالقرافة ، وعمل حوضاً للسبيل . صحب المشايخ الكبار الصلحاء ، وكان سبب موته أنه صلى العشاء الآخرة ، ثم قام لبعض أشغاله ، فسقط فمات . أعتقه الأمير عزيز الدولة بلال لالا الملك الصالح نجم الدين أيوب ، ابن السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب صاحب الديار المصرية ، وينتمي إلى الشيخ عبد القادر الكيلاني - رحمه الله - وسمع الحديث على الحافظ شمس الدين بن خليل الأدمي وعلى الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري ، وعلى ابن رواحة ، وغيرهم وحدث . //

١٥١ و يوسف بن صدقة بن المبارك بن سعيد [ أبو المظفر ] <sup>(١)</sup> البغدادي التاجر تاج الدين . توفي يوم الجمعة السابع عشر من شهر رمضان <sup>(٢)</sup> المعظم ، ودفن بالقرافة من الغد بتربة ابتاعها ، ومولده [ بالقاهرة في الثامن والعشرين من صفر سنة تسعين وخمس مائة ] <sup>(٣)</sup> . [ سمع من جماعة ، وأجاز له من مشايخ نيسابور وغيرها ] <sup>(٤)</sup> ، وله سماع عالٍ . كان من أرباب البيوتات بالعراق ، وأعيان التجار المتمولين - رحمه الله - <sup>(٥)</sup> . //

١٥٢ ظ بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

السنة الثامنة عشرة من دولة مولانا السلطان الملك الظاهر - قدس الله روحه -

وهي سنة ست وسبعين وستمائة

دخلت هذه السنة يوم الجمعة ، والخليفة وملوك الأطراف على ما استمرت عليه قاعدتهم في السنة الخالية ، خلا صاحب تونس أبي عبد الله محمد بن أبي زكريا يحيى

(١) ما بين الحاصرتين من اليويني ٣ : ٢٣١ - ٢٣٢ .

(٢) في اليويني : « كانت وفاته يوم الجمعة سابع عشر ذي القعدة بالقاهرة » .

(٣) فراغ في الأصل بمعدل سطر واحد وما أثبتناه من المصدر نفسه .

(٤) ما بين الحاصرتين من المصدر نفسه .

(٥) الورقتان ١٥١ ظ - ١٥٢ و ساقطتان في الأصل .

ابن الشيخ أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص عمر الهنتاتي ، المنعوت بنعوت الخلافة ، فإنه توفي في السنة الخالية ، كما تقدم ، وملك بعده ولده أبو زكريا يحيى .

### ذكر متجددات الأحوال في هذه السنة

فيها دخل السلطان الملك الظاهر دمشق ، يوم الخميس السابع من المحرم ، ١٥٣ و بعساكره المنصورة ومواكبه الموقورة ، // وأعلامه التي هي للنصر منشورة ، ونزل بالجوسق <sup>(١)</sup> المعروف بالأبلق <sup>(٢)</sup> ، بجوار الميدان الأخضر .

### ذكر ما اعتمده مولانا السلطان عند ورود الخبر عليه بوصول أبغا إلى البُلستين

لما حل ركاب السلطان الملك الظاهر بدمشق ، تواترت عليه الأخبار بوصول أبغا إلى مكان الوقعة ، وتأسفه على من قتل من فرسانه ، وتلهفه على من أسر من أمائل عسكره وأعيانه ، وأنه لما شاهدهم صرعى ، وليس لأحد منهم يد تبطش ، ولا قدم يسعى ، فت ذلك في عَضْدِهِ ، وأسقط في يده ، ونكص على عقبه خائفاً مذعوراً ، وتيقن إن هو أبطأ في سيره إما أن يكون مقتولاً أو مأسوراً ، فأخذ من البُلستين إلى أرزنجان في سبعة أيام ، ومساقها عشرون يوماً ، على ما حكاه لي قاضي القضاة بديار بكر حسام ١٥٣ ظ الدين الوافد على الأبواب // السلطانية الملكية السعيدية ، فجمع مولانا السلطان الملك الظاهر أرباب مشورته ، وأجال معهم قداح الرأي ، فوقع الاتفاق على الخروج من دمشق بالعساكر وملاقاته حيث كان من البقاع ، وأن يكال له المصاع بذلك الصاع ، فتقدم بضرب الدهليز على القصير . وفي أثناء هذا العزم ، وصل إلى أبوابه العالية رجل من التركمان أخبره أن أبغا أوغل في الهرب ، واستبدل عن الجوشن السَّرب ، ثم ردفه

(١) معرب كوسك بالفارسية ، جمعه جواسق وجواسيق ومعناه القصر . (محيط المحيط ١ : ٣١٨) .

(٢) قصر عظيم بناه الملك الظاهر بيبرس سنة ٦٦٥ هـ / ١٢٦٧ م تحت قلعة دمشق ، في الميدان القبلي (النوري :

٣٣ ظ ، ابن فضل الله العمري ١ : ٤٣٧ ، كرد علي ٥ : ٢٦٩ - ٢٧٠) .

وصول الأمير سابق الدين بيبرس <sup>(١)</sup> ، المعروف بأمرير مجلس <sup>(٢)</sup> الملك الناصر ، بمثل ذلك ، فتقدم أمره برد الدهليز .

وألقت عصاها واستقرت بها النوى كما قرَّ عيناً بالإياب المسافر

### ذكر مرض السلطان الملك الظاهر ووفاته

١٥٤ و لما كان يوم الخميس رابع عشر المحرم ، جلس بالجوسق ، على عادته ، // لشرب القمزر ، وبات على هذه الحالة ، وحمله شدة السرور والفرح وحصول البُغْيَةِ والمقترح ، على أن زاد على نفسه ، وتعدَّى القدر الذي يحصل للنفس غرضها ، ويدواي مرضها ، فأحسَّ منها فتور التوعك في صبيحة يوم الجمعة ، فشكا ذلك للأمير شمس الدين سنقر الألفي السلاح دار ، فأشار عليه بالقيء ، فاستدعاه ، فاستعصى عليه . فلما كان بعد صلاة الجمعة ركب من الجوسق إلى الميدان على عادته ليزيل عن نفسه خدر التملل ، وفتور التكسل ، والألم مع ذلك يقوى ويزيد . ولم يزل كذلك إلى أن جنحت الشمس للغروب ، فعاد إلى الجوسق ، فلما أصبح اشتكى حرارة في باطنه ، فصنع له بعض خواصه دواء لم يكن عن رأي طبيب ليسكن عنه ما به من لبيب ، فلم ينجع ، وتضاعف ألمه ، فأمر بإحضار الأطباء ، فلما رأوه أنكروا على من صنع له الدواء ، وأجمعوا رأيهم على أن يعالجوه // بدواء مسهل يدفع ما في جسمه من الفضلات ، فسقوه فلم ينجع ، فحركوه بدواء آخر كان مسبباً للإفراط في الإسهال ، ودفع دماً مجتمعاً فتضاعف حماه ، وضعفت قواه ، فتخيل خواصه أن كبده تنقطع ، وأن ذلك عن سم سقيه ، فعولج

(١) في اليوناني ٣ : ٢٣٣ « الأمير سابق الدين يسري » ، ويشير ابن تغري بردي ( النجوم ٧ : ١٧٤ ) أن هذا الأمير هو غير الأمير بدر الدين يسري الكبير ، أحد أمراء الملك الظاهر بيبرس ، المتوفي سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٩ م .

(٢) هو رئيس ديوان التشريعات والمسؤول عن حراسة مجلس قعود السلطان وفرشه .. ثم أسند إليه أيضاً أمر التحدث

على الأطباء والجراحين : D. Ayalon: art. "Anūr Madjlīs", EI 2, I, p. 457 B-458 A



بالجواهر<sup>(١)</sup> ، وذلك يوم الثلاثاء عاشره ، ثم جهده المرض إلى أن قضى نحبه<sup>(٢)</sup> ، وفارق صحبه ، وانتقل إلى رحمة ربه ورضوانه ، وحل في بحبوحة جنانه يوم الخميس ، بعد صلاة الظهر ، الثامن والعشرين من المحرم . فلما نزل به القضاء المحتوم والأمر المعلوم ، اتفق رأي الأمراء على إخفاء ذلك<sup>(٣)</sup> ، وحمله إلى القاهرة ليلاً لئلا يشعر العامة بوفاة ، فيطرقهم من الذعر طوارق آفاته ، ومنعوا من دخل من المماليك من الخروج ، ومن خرج منهم من الدخول . فلما كان آخر الليل حمله من كبراء الأمراء الأمير سيف الدين قلاوون // الأتني ، والأمير بدر الدين بيسري الشمسي ، والأمير شمس الدين سنقر الأشقر العلائي ، والأمير بدر الدين بيليك الخزندار ، والأمير عز الدين أيبك الأفرم ، [وعز الدين الحموي<sup>(٤)</sup> ، وعلم الدين سنجر الحموي أبو خرص<sup>(٥)</sup> ، (وأكابر خواصه)<sup>(٦)</sup> ، وتولى غسله وتحنيطه وتصبيره وتكفينه المهتار<sup>(٧)</sup> شجاع الدين عنبر ، والفقيه كمال الدين الإسكندري المؤذن المعروف بابن المنبجي<sup>(٨)</sup> ، والأمير عز الدين الأفرم أمير جاندار ، ثم جعل في تابوت ، وغلق في بيت من بيوت

(١) في الأصل واليونيني ٣ : ٢٤٥ والمفضل : ٦٠ ظ « بالجواهر » . وما أثبتناه بعد مراجعة :

E. Blochet, p. 441, n. 7 والمقريري ٢/١ : ٦٣٥ .

(٢) حول موت الظاهر بيبرس هناك روايات عدة منها رواية تفيد بأنه مات بسبب دوزنطارية أصابته وأخرى تشير إلى أنه سُم . وللإطلاع على ظروف موته راجع : ابن عبد الظاهر : ٤٧٣ - ٤٧٤ ، ابن واصل : الورقة ٤٤٠ ، شافع بن علي : ١٦٣ ، ابن العبري : ٥٠٣ ، أبو الفدا ، المختصر ٤ : ١٠ - ١١ ، الذهبي ، تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٦٧٦ هـ : في ترجمة الملك القاهر عبد الملك بن عيسى بن محمد بن أيوب) .

(٣) أخني موت بيبرس عن العامة مدة شهر من الزمن . (موير Muii ، تاريخ دولة المماليك في مصر : ٥٤) .  
(٤) الأمير عز الدين أيبك الحموي ، كان نائماً للسلطنة بدمشق ثم نقل إلى صرخد ثم إلى حمص وتوفي بها في ربيع الآخر سنة ٧٠٣ هـ / تشرين الثاني - كانون الأول ١٣٠٣ م . ونقل إلى تربته بسفح قاسيون . (اليونيني ٤/٢٩٠٧ : ٣١ و ، الصفدي ، تحفة ذوي الألباب : ١٨٤ و ، ابن كثير ١٤ : ٣٠) .

(٥) ما بين الحاصرتين من اليونيني ٣ : ٢٤٦ .

(٦) ما بين القوسين ساقط من متن الأصل ومستدرك على الهامش بالقلم نفسه .

(٧) لقب فارسي يطلق على كبير كل طائفة من غلمان البيوت (مهتار الشراب الخانا ، ومهتار الركاب خانا ...) (القلقشندي ٥ : ٤٧٠) .

(٨) الأصل : المتحى وما أثبتناه بعد مراجعة اليونيني ٣ : ٢٤٦ والمفضل : ٦٠ ظ .

البحرية بقلعة دمشق إلى أن يحصل الإتفاق على موضع يدفن فيه ، ثم كتب الأمير بدر الدين يليك الخزندار إلى ولد السلطان الملك السعيد مطالعة بذلك بيده ، وسيّرها على يد الأمير بدر الدين بكتوت <sup>(١)</sup> الجوكان داري الحموي والأمير علاء الدين أيدغمش <sup>(٢)</sup> الحكيمي الجاشني كير ، ولما وصلا وأوصلا المطالعة ، وأنهيا ما معهما من الرسالة ، خلع عليهما وأعطى كل واحد منهما خمسة آلاف درهم على أن ذلك // ١٥٥ ظ جزاء لبشارتهما بعود السلطان إلى الديار المصرية . ولما كان صبيحة يوم السبت ركب الأمراء ، على عادتهم إلى سوق الخيل ولم يظهروا شيئاً من زي الحزن ، بل كانوا عاقدين على قلوبهم عقدة الصبر ، رابطين الجأش ثقة بتوفير الأجر ، مع أنه لم يخف لكن منعت من إظهاره الهيبة ، وأمن عراها من الانفصام في الحضور والغيبة .

#### ذكر دفنه - رحمه الله وبرّد مضجعه -

كان - رحمه الله - قد أوصى <sup>(٣)</sup> أنه إذا مات يدفن في جهة ، عيّنها لأمرائه ، قريبة من داريا على السابلة <sup>(٤)</sup> ، وأن يبني عليه بناء يبقى أثره على مرّ الزمان ، ويستوهب له من مرّ عليه من الله العفو والأمان . فلما توفي - رحمه الله - أجمع رأي الملك السعيد على أن يدفنه داخل دمشق أسوة غيره من الملوك المدفونين بها ، فكتب إلى الأمير // ١٥٦ و عز الدين أيدمر [ الظاهري ] ، نايب السلطنة بدمشق ، يأمره أن يختار مكاناً في جوار الجامع قريباً من تربة السلطان الملك الكامل وأخيه الملك الأشرف ، فتتبع المواضع التي

(١) كان نائباً للأمير بدر الدين يليك الخزندار الظاهري بالشام . توفي في وقعة حمص سنة ٦٨٠ هـ / ١٢٨١ م . (اليونيني ٤ : ١٠٦) .

(٢) أيدغمش بن عبد الله الحكيمي التركي . كان أحد أمراء الملك الظاهر وابنه السعيد . قتل في بيسان من فلسطين سنة ٦٨٠ هـ / ١٢٨١ - ١٢٨٢ م . (ابن الفرات ٧ : ٢٣٦) .

(٣) كما أنه بعث بتذكرة إلى ولده السعيد من جملتها : « إنك صبي ، وهؤلاء الأمراء الأكابر يرونك بعين الصبي ، فمن بلغك عنه ما يشوش عليك ملكك وتحققت ذلك عنه ، فاضرب عنقه في وقته ولا تعتقله ، ولا تستشر أحداً في هذا ، وافعل ما أمرتك به وإلا ضاعت مصلحتك » . (ابن واصل : ٤٤٠ و) .

(٤) كذا في اليونيني ٣ : ٢٤٦ ، وفي ابن تغري بردي ، النجوم ٧ : ١٧٦ « السالكة » .

اقترحت عليه ، فوجد إيواناً مجاوراً لتربة الملك الكامل ، وبه بركة ماء ومحراب يصلح أن يكون مدفناً ، فكتب إليه يطالع علمه الشريف بذلك ، فاستشار المولى الصاحب الوزير [ بهاء الدين ابن حنا ] فيه ، فأحضر قاضي القضاة تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين ، وسأله عنه ، لكونه من أهل البلاد الشامية ، فلم يكن عنده من خبره شيء ، فاستدعاني وسألني عنه ، فعرفته أنه وقف لأن يصلى فيه الصلوات الخمس ، وكتاب وقفه عندي وأشرت عليه بدار العقيتي <sup>(١)</sup> ، وعرفته من أمرها ما رغبه فيها ، وذلك بمحض من الأمير شمس الدين آق سنقر الفارقاني ، والأمير سيف الدين بلبان الرومي ١٥٦ ظ الدوادار ، فاستصوبا ما رأيت لمعرفتهما بما وصفت ، فتقدم لي بشرائهما من // ملاكها ، فاجتهدت في تحصيل حصصها المتفرقة ، وتتبعها حتى تكملت ، فابتاعها السلطان الملك السعيد من أجرة ملكه الموقوف عليه ، والخمس المأخوذ <sup>(٢)</sup> من الفرنج ، بثمانية وأربعين ألف <sup>(٣)</sup> درهماً <sup>(٤)</sup> نقرة . فلما تنجّز بيعها تقدم إلى الأمير عز الدين ناييه بدمشق بتغيير معالمها ، وأن تبنى مدرسة يدرس فيها مذهب الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ، ومذهب الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت - رضي الله عنهما - وأن تبنى فيها قبة شاهقة سامته يكون بها الضريح ، وأن ينفق فيها ما يتحصل من الجوالي وأجر الملك الملكي السعيد ، وأن ينصف صناعاتها بحيث أن لا يبيت أحد منهم وقد تأخر له من أجرته شيء ، فكملت على هذه الشروط وتمت في أحسن صورة وتقويم ، جنة أعد فيها لمن يحل بها النعيم المقيم . فلما تمت خرج الأمر المطاع العالي السلطاني ١٥٧ و الملكي السعيد للأمير علم الدين سنجر المعروف بأبي خرص // الحموي الظاهري ،

(١) أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي العقيتي توفي في جمادى الأولى سنة ٣٧٨ هـ / آب - أيلول ٩٨٩ م ، ودفن خارج باب الصغير . (النعمي ١ : ٣٤٩) .

(٢) كذا ، وصوابه : المأخوذ .

(٣) كذا في الأصل واليوناني ٣ : ٢٤٦ وابن تغري بردي ، السجوم ٧ : ١٧٦ . وفي المفضل : ٦١ ظ والمقريري ٢/١ : ٦٤٦ « بستين ألف درهم » .

(٤) كذا ، وصوابه : درهم .



والطواشي الأجل الزاهد صفي الدين جوهر الهندي <sup>(١)</sup> بأن يتوجها إلى دمشق لدفن السلطان . فلما دخلها ، واجتمعا بالأمير عز الدين أيدير ، عرفاه ما جاء بسببه ، فامتثل الأمر وحمل السلطان من القلعة إلى التربة ليلاً على أعناق الرجال ، وكانت ليلة الجمعة خامس شهر رجب ، وهي ليلة الرغائب من هذه السنة .

### ذكر ما وقف على التربة والمدريستين

ثم إن المولى صاحب الوزير بهاء الدين استدعاني وقال لي : « إن مولانا السلطان قد تقدم بوكالتك <sup>(٢)</sup> في وقف ( الدار ) <sup>(٣)</sup> مدرستين وتربة ووقف ما يوقف عليها ، وتقدم بتعيين من يرتب فيها من المدرسين وغيرهم ، وتعيين ما يعين لكل منهم » . فلما ١٥٧ ظ كان اليوم السادس عشر من ذي القعدة حضرت إلى المقر الأشرف // السلطاني - أعز الله أنصاره - بالمخيم على مسجد التين ، في خدمة المولى صاحب الوزير بهاء الدين علي ابن محمد ، وقاضي القضاة تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين الشافعي ، وجماعة من العدول وقرئ كتاب الوقف الذي رتب ، ومضمونه ، بعد الخطبة ، أن مولانا السلطان الملك السعيد ، ناصر الدنيا والدين ، محمد بركة قان ، أعز الله سلطانه وكلني أن أقف عنه الدار المعروفة بدار العقيتي قديماً ، وما تجدد فيها من العماير ، تربة تكون مدفناً لمولانا السلطان الملك الظاهر - قدس الله روحه - وباقيها مسجداً لله تعالى برسم الصلوات ، وقراءة القرآن العزيز ، والإعتكاف ، وباقي الدار مدرستين شافعية وحنفية إحداهما شرقي الدار ، وهي الشافعية ، والأخرى غربيها ، وهي الحنفية ، وأوقف على ١٥٨ و ذلك ، بتاريخ السادس عشر من ذي القعدة من سنة ست وسبعين // جميع قرية

(١) كذا في الأصل واليوناني ٣ : ٢٤٦ والمقريري ٢/١ : ٦٤٦ وابن تغري بردي ، النجوم ٧ : ١٧٦ ، وفي المفضل ٦١٠ ظ « الآمدي » .

(٢) يؤكد حقيقة هذه الوكالة لابن شداد ما ورد في اليوناني ٣ : ٢٤٧ والمقريري ٢/١ : ٦٤٧ .

(٣) ساقطة من المتن ومستدركة على الهامش بالخط نفسه .

الصرمان من شَعْرَاء بانياس ، وجميع قرية بيت أم الترع من بلد الجبدور <sup>(١)</sup> ،  
وسهمين <sup>(٢)</sup> من بيت رامة ، من أعمال الغور ، ومزرعتها الزراعة وشويهة ، وجميع  
تسعة عشر قيراطاً ونصف قيراط من قرية الأشرفية من الغوطة ، وبساتين ابن سلام  
الثلاثة ، والحانوت وبستان السبتية <sup>(٣)</sup> وطاحونه ، والحمام الدائر على الشرف الأعلى  
الشمالي ، وكرم طاعة من بلد بانياس ، وخان بيت جن من عمل بانياس ، وخان [ بنت  
جزوخان ] <sup>(٤)</sup> بحكر الفهادين .

### ذكر من رتبته بالتربة والمدرستين

جعل في التربة إماماً [ شافعيّاً ] <sup>(٥)</sup> ، وجعل له في كل شهر ستين درهماً ، وزمامين ،  
من عتقاء السلطان الملك الظاهر ، ناظرين في مصالح التربة وحفظ ما بها من الآلات ، //

١٥٨ ظ لكل واحد منهما ستين <sup>(٦)</sup> درهماً ، ومؤذناً له في الشهر عشرين درهماً ، وفراشين لخدمة  
التربة لكل منهما عشرين درهماً ، وبواباً على بابها له في الشهر عشرين درهماً ، وستة  
عشر مقررّاً يقرأون ليلاً ونهاراً ، كل نفرين منهم ثلاث ساعات ، لكل واحد منهم  
خمساً وعشرين درهماً ، منهم تقيان يزداد كل واحد منهما عشرة دراهم ، وأن يشتري  
في كل شهر شمع وزيت وما تحتاج إليه التربة من الفرش والقناديل وآلات الوقيد ،  
في كل شهر بثمانين درهماً .

### ذكر ما رتب بالمدرستين

رتب في كل مدرسة مدرس له مائة وخمسين درهماً في الشهر ، ومعيدان لكل

(١) في اليوناني ٣ : ٢٤٧ « أم نرع من الجبدور » .

(٢) في المصدر نفسه « وبهمين » .

(٣) في المصدر نفسه « الستة » .

(٤) و (٥) التكملة من المصدر نفسه .

(٦) لا يخفى التصرف بالأعداد في هذه القطعة وما يليها من حيث الإعراب .

واحد منهما أربعون درهماً ، وثلاثون فقيهاً لأعلاهم عشرون درهماً ، ولأدناهم عشرة  
 ١٥٩ و دراهم ، وأن يصرف الناظر ما تدعو الحاجة // إليه من أجره شاوي الماء وإصلاح  
 قني وغير ذلك مما تحتاج إليه ، ويصرف الناظر ما يحتاج إليه من ثمن زيت وقناديل  
 وآلة الوقيد بالمدرستين ، في كل شهر أربعين درهماً ، وبواباً لحفظ المدرستين له في  
 الشهر عشرين درهماً ، وشاهداً ومشارفاً وعاملاً وجايباً وعزماً (١) ، لكل (٢) واحد  
 منهم في الشهر ما يراه الناظر ويستصوبه ، والنظر لمولانا السلطان [ الملك السعيد ] - خلد  
 الله ملكه - مدة حياته ثم لولده وولد ولده . ولما توجه الأمير شمس الدين سنقر الأشقر  
 إلى دمشق ، في العشرين من ربيع الأول من سنة سبع وسبعين ، رأى الوقف مختلاً وهو  
 عاجز عن كفاية من به من القراء والفقهاء . فلما عاد إلى الديار المصرية أنهى ذلك إلى  
 مولانا السلطان الملك السعيد ، فسير اثني عشر ألف دينار برسم تنمة العماير ومصالح  
 ١٥٩ ظ الوقف // في جمادى الآخرة من سنة سبع وسبعين . ولما عزم مولانا السلطان الملك السعيد  
 على المسير إلى دمشق ، كان قد فصل ناظر أملاكه بدمشق عماد الدين محمد بن  
 الشيرازي (٣) ، فاستعلم منه المولى صاحب الوزير بهاء الدين حديث الوقف ومغله ،  
 فأخبره أن فيه اختلال (٤) ، فأوقف عماد الدين المذكور عن مولانا السلطان جميع  
 أحد عشر سهماً وربع سهم وثمان سهم من قرية الطرة ، من ضياع الجبل من إقليم  
 أذرعات (٥) من عمل دمشق ، على المدرستين والتربة ، بعد أن ابتاع السلطان ما يخص  
 إخوته وأخواته من هذه الحصص الموقوفة ، وصارت ملكاً له ، فأوقفها بتاريخ السبت ،  
 ثالث ذي القعدة من سنة سبع وسبعين على ثمانية نفر من القراء لتكملة أربعة وعشرين  
 مقرئاً ، منهم أربعة في الليل ، وأربعة في النهار ، مضافين إلى القراء الستة عشر ، لكل

(١) كذا ، وصوابه : عزماً .

(٢) لفظة « لكل » : مكررة في الأصل .

(٣) توفي سنة ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ - ١٢٨٤ م ، ودفن بسفح قاسيون . (النويري : ١٣٠ ظ ؛ الصفدي ، الوافي

١ : ٢٠١ - ٢٠٢) .

(٤) الصواب : اختلالاً .

(٥) في ياقوت ١ : ١٣٠ - ١٣١ ، بكسر الراء ، وهي « بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعمان » .



مقرئ منهم خمسة وعشرين درهماً ، ويزاد كل مدرّس <sup>(١)</sup> رطلين خبز مثلث <sup>(٢)</sup> ١٦٠ و بالدمشقي ، ولكل // واحد من المعيدين الأربعة ، من الخبز ، رطل واحد ، ولكل إمام من الأئمة الثلاثة رطل واحد ، ولكل واحد من الخادمين بالتربة ، في كل يوم من الخبز ، رطلين <sup>(٣)</sup> ، ولكل واحد من القراء بالتربة المذكورة والفقهاء والمؤدبين والفراشين والبوابين ، في كل يوم من الخبز ثلثي <sup>(٤)</sup> رطل ، ويجعل لكل مدرسة تقياً <sup>(٥)</sup> ، ويزاد في جامعيته عشرين درهماً ، ويجعل في المدرستين فراشين ، لكل واحد منهما ، في الشهر ، عشرين <sup>(٦)</sup> درهماً ، وفي كل يوم من الخبز أسوة الفراشين بالتربة ، ويصرف إلى مباشر الأوقاف المذكورة والشاهد والمشارف ، في كل يوم من الخبز ، لكل واحد رطلين <sup>(٧)</sup> . //

١٦٠ ظ وجميع ما وقف كان مخلفاً عن الأمير بدر الدين بيليك الخزندار - رحمه الله - انتقل إلى السلطان الملك السعيد وأخويه الملك خضر وسلامش : منه ما هو بالإرث ، ومنه ما هو بالبيع ؛ فأما الإرث فنسبهم واحد من أربعة وعشرين سهماً استحقوه بالولاء ، وإلى زوجته بنت الأمير بهاء الدين بغدي الأشرفي ، وجهة الأمير سيف الدين بلبان ١٦١ و الرشيد الثمن ، وإلى والدته // السدس وإلى ابنته الثلثان ، فالذي ناب الزوجتين والأم انتقل إلى بيت المال بالتعويض ، فوكل مولانا السلطان الملك السعيد ، في بيع ما جرّه الإرث إليه ، وما حصل لبيت المال من الزوجتين والأم ، وما تحصل من الإبنتين ، لمجد الدين عيسى بن الخشّاب الشافعي ، ولنور الدين علي الشرايشي ، فيما يخص

(١) هناك اضطراب في الجملة عند اليوناني فقد ورد : « ... بعد أن انتقلت الحصّة إلى مُلك الملك السعيد على ثمانين قرى مضافين إلى القرى الست عشرة ، وتقر لكل منهم خمس وعشرون ويزاد لكل مدرّس رطلان خبزاً مثلثاً بالدمشقي .. » وتتمّة الجملة نفس ما ورد عند ابن شداد . (اليوناني ٣ : ٢٤٨) .

(٢) الصواب : رطلان خبزاً مثلثاً .

(٣) الصواب : رطلان .

(٤) الصواب : ثلثا .

(٥) الصواب : تقي .

(٦) الصواب : عشرون .

(٧) صوابه : رطلان .

السلطان وأخويه . ووكلني ، فيما يخص بيت المال ، في البيع للأمير بدر الدين كيكلدي <sup>(١)</sup> ، أحد مماليك الأمير بدر الدين الخزندار ، فاشترى المذكور بماله الحصص ، وحمل الثمن إلى بيت المال ، ثم وُكِّلني مولانا السلطان في أن أبتاع منه جميع ذلك ، وأن أوقف الدار على ما رتبت ، وأن أوقف عليها ما ابتعته من الأملاك ، وأشهدت على نفسي بذلك ، واتفق الرأي على أن يكون النظر فيه لمولانا السلطان الملك السعيد ، وأسجل الحُكَّام على نفوسهم بثبوت ذلك عندهم في يوم الإثنين السادس عشر من ذي القعدة من السنة . //

١٦١ ظ

### ذكر اهتمام المولى صاحب الوزير

بتمام السنة من دفنه - تغمده الله برحمته -

لما قفل العسكر المنصور من دمشق ، بعد وفاة مولانا السلطان الملك الظاهر - قدس الله روحه ونور ضريحه - ودخل القاهرة ، لم يكن لمولانا السلطان الملك السعيد ، أعز الله أنصاره ، ولمولانا صاحب بهاء الدين ، فراغ لما جرت به العادة عن عمل الأعزية للملوك في الجوامع ، بل كان دأبهما في توطيد قواعد المملكة وتمهيدها ، وإعلاء أركانها وتشبيدها ، إذ ذلك من المهمات التي يعود نفعها على الخاص والعام ، ويستدر بها ما تكفل به لطف الله من الإفضال والإنعام . فلما استتب لهما الأمر على ما اختاراه ، واستقرت القواعد على ما قرراه ، واتسق باجتماع الكلمة قمر السعد ، وأنجزت الأيام ما في ضمانها من صدق // الوعد ، وانقضت سنة ست وسبعين والدولة في إقبالها ، والأنفس قد بلغت من انتظامها غاية آمالها ، اهتم مولانا صاحب بهاء الدين بعزاء السلطان الملك الظاهر ، وفاء بعهدده ، وتذكراً لمصاب فقده ، وجرياً على ما جرت به العادة من سنة الملوك ، من القيام في أعزيتهم بما يعم نفعه الغني والضعفوك ، فشرع فيه يوم السبت سابع

(١) ضبطه Zettersteen بفتح الحرفين الأول والثالث وسكون الثاني والرابع وكسر الخامس وياء .

صفر <sup>(١)</sup> سنة سبع وسبعين وقرر أن يكون أحد عشر يوماً في أحد عشر موضعاً نصبت فيها الخيمة العظمى السلطانية ، وفرشت بالبسط الجليلة ، وصنعت بها الأطعمة الشهية ، واجتمع عليها الخواص والعوام ، وحمل منها إلى الربط والزوايا ، فإذا كانت ليلة اليوم الذي عمل فيه المهم ، حضر القراء والوعاظ ، فانقضى الليل ما بين قراءة ووعظ ، فإذا كان وقت السحر وصلي الفجر ، ختم المجلس من الوعاظ عز الدين الشارعي <sup>(٢)</sup> ومجد ١٦٢ ظ الدين الواسطي // وعلاء الدين بن موسى الداعي أحد مؤذنيه - رحمه الله - وكل هذه السحريات يحضرها المولى صاحب والأمراء والقضاة والشهود والفقهاء والصوفية . وكان أول هذا الجمع بالبقة <sup>(٣)</sup> المعروفة بالنقعة بجوار مسجد يعرف بالأندلس ، والثاني بالحوش السلطاني الملكي الظاهري ، والثالث بالمدرسة المجاورة لقبة الشافعي - رضي الله عنه - والرابع بجامع مصر ، والخامس بجامع ابن طولون <sup>(٤)</sup> ، والسادس بالجامع الظاهري <sup>(٥)</sup> بظاهر القاهرة ، والسابع بالمدرسة التي أنشأها بالقاهرة ، والثامن بمدرسة الملك الصالح <sup>(٦)</sup> ، والتاسع بدار الحديث الكاملية ، والعاشر بالخانقاه [ برحبة العيد ] <sup>(٧)</sup> والحادي عشر بالجامع الأنور الحاكمي <sup>(٨)</sup> ، وهو يوم الأحد الثاني من شهر ربيع الأول ، وحضر في هذا اليوم الشعراء وأنشدوا المراثي ، وخلع فيه على من

(١) كذا ؛ وفي اليونيني ٣ : ٢٤٩ « في يوم الإثنين سادس عشر ذي القعدة » .

(٢) توفي سنة ٦٩٧ هـ / ١٢٩٣ م . ( ابن العماد ٥ : ٤٣٨ ) .

(٣) في هذا المكان مسجد ، بناه الأمير أبو منصور صافي الأفضلي ، يعرف بمسجد البقة . ( المقرئزي ، الخطط ٢ : ٤٤٧ ) .

(٤) بناه الأمير أحمد بن طولون سنة ٢٥٩ هـ / ٨٧٢ م ، وفرغ من عمارته سنة ٢٦٦ هـ / ٨٧٩ م ، وقيل ٢٦٥ هـ وبلغت نفقات بنائه ١٢٠ ألف دينار . ( ابن دقماق ٤ : ١٢٢ - ١٢٤ ) .

(٥) أمر السلطان الملك الظاهر بيبرس ببنائه في ربيع الآخر سنة ٦٦٥ هـ / كانون الثاني ١٢٦٧ م ، وانهت عمارته في شوال سنة ٦٦٧ هـ / حزيران ١٢٦٩ م . ( ابن عبد الظاهر ٢٧٢ - ٢٧٣ ، المقرئزي ، الخطط ٢ : ٢٩٩ - ٣٠٠ ) .

(٦) بناها الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة ٦٣٩ هـ بجزيرة الروضة بين القصرين والقلعة . ( السيوطي ، تاريخ الخلفاء : ٤٦٣ ) .

(٧) ما بين الحاصرتين من اليونيني ٣ : ٢٤٩ .

(٨) بناه الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله سنة ٣٩٦ هـ . ( القلقشندي ٣ : ٣٦٠ ) .



١٦٣ و كان // \* متكفلاً به ، وهم الطواشي ناصر الدين العزيزي ، وشمس الدين مروان ، وسابق الدين المشد ، والمهتار شجاع الدين عنبر ، ومهتار الفراش خاناه ، والقاضي أمين الدين ناظر ديوان المهمات وشاهد صندوق النفقات ، والسابق المذيد <sup>(١)</sup> والذي خلع عليه من الوعاظ عز الدين الشارعي ، ومجد الدين بن الواسطي لا غير ، وكانوا اثني عشر واعظاً ، والذين خلع عليه من الشعراء الأديب جمال الدين أبو الحسين الجزار <sup>(٢)</sup> ، والأمير ناصر الدين ابن النقيب <sup>(٣)</sup> لا غير ، وكانوا اثني عشر شاعراً ، وأعطي من بقي من الوعاظ والشعراء جوائز بحسب مراتبهم ، وكانت جملة المصروف على هذا الهم قريباً من مائة ألف درهم ليس فيها شيء من بيت المال .

### ذكر أولاده وأزواجه

١٦٣ ظ ولد له من الذكور مولانا السلطان الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة // قان ، كان مولده بالعش ، من ضواحي القاهرة ، في صفر من سنة ثمان وخمسين وستماية ، أمه بنت حسام الدين بركة خان بن دولة خان الخوارزمي اليمكي ، وولد له الملك

(\*) إشارة إلى بدء « الثامن عشر من الجزء الثاني » .

(١) كذا في الأصل .

(٢) يحيى بن عبد العظيم بن يحيى أبو الحسين جمال الدين المصري المعروف بابن الجزار . ولد سنة ٦٠١ هـ وقيل بعد ذلك بقليل ، وتوفي في شوال بمصر سنة ٦٧٩ هـ / شباط ١٢٨١ م ودفن بالقرافة . ( اليوناني ٤ : ٦١ ؛ ابن شاكر ، فوات ٤ : ٢٧٧ - ٢٩٣ ) .

(٣) حسن بن شاور بن طرخان أبو محمد الكناني ناصر الدين ويعرف بابن الفقيسي وبابن النقيب الشاعر المشهور . توفي في ١٥ ربيع الأول سنة ٦٨٧ هـ / ١٩ آذار ١٢٨٨ م ، ودفن من يومه بسفح المقطم ، ومولده سنة ٦٠٨ هـ / ١٢١١ - ١٢١٢ م ، له ديوان شعر وكتاب سماه « منازل الأحباب ومنازه الألباب » ( اليوناني ٢/٢٩٠٧ : ٢٦٠ و - ٢٦٢ و ؛ ابن شاكر ، فوات ١ : ٣٢٤ - ٣٣١ ) .

[المسعود نجم الدين] <sup>(١)</sup> خضر ، وكان مولده ..... <sup>(٢)</sup> أمه أم ولد ، وولد له الملك [العادل بدر الدين] <sup>(٣)</sup> سلامش ، وكان مولده ... <sup>(٤)</sup> ، وولد له ولدان لم يقع لي مولدهما لأهما ماتا طفلين في شهر واحد سنة ثمان وستين ، ولكل واحد من العمر سنتان ، وأمه أم ولد ، وولد له <sup>(٥)</sup> من البنات سبع بنات ، منهن واحدة ولدت قبل سفره إلى الشام ، وأخرى شقيقة الملك سلامش واثنان من بنت سيف الدين دماجي التتري ، وتحقق ١٦٤ و الآخرين <sup>(٦)</sup> // فأما زوجاته : فالستر الرفيع والحجاب المنيع الملكة أم مولانا السلطان الملك السعيد بنت حسام الدين بركة خان الخوارزمي ، وبنت الأمير سيف الدين نوکاي <sup>(٧)</sup> التتري ، وبنت الأمير سيف الدين كراي التتري ، وبنت الأمير سيف الدين دماجي التتري ، وشهرزورية تزوج بها لما قدم غزة ، وحالف الشهرزورية فلما دخل القاهرة ملكاً طلقها .

(١) و (٣) ما بين الحاصرتين من المفضل : ٦٤ ظ ، توفي خضر سنة ٧٠٨ هـ / ١٣٠٩ م دون أن يلي السلطنة . (المصدر نفسه : ١٥٣ و ) أما سلامش فقد تسلطن إثر خلع أخيه الملك السعيد سنة ٦٧٨ هـ ، ثم عزل بعد ثلاثة أشهر ، ولما تسلطن الأشرف خليل بن قلاوون ٦٨٩ هـ جهزه هو وأخاه خضر وأهلهم إلى إسطنبول من بلاد الأشكري ، وتوفي بها سنة ٦٩٠ هـ / ١٢٩١ م ، وكان له نحو عشرين سنة . (النويري : الورقة : ١٠٤ ، المفضل : الورقة : ٨٩ ؛ ابن كثير ١٣ : ٣٢٦ ؛ ابن العماد ٥ : ٤١١ - ٤١٢) وقد ورد على هامش الصفحة عبارة بخط مختلف وهي التالية : « سلامش عاش وملك الديار المصرية بعد الملك السعيد ، ثم خلع ، والملك خضر عاش إلى سنة ثمان وسبعمائة » .

(٢) فراغ في الأصل . ولم نهد إلى تحقيق تاريخ ولادته .  
(٤) فراغ في الأصل ولم نهد إلى تحقيق تاريخ ولادته ، لكن يستفاد من الحاشيتين ١ و ٣ إلى أنه ولد حوالي سنة ٦٧٠ هـ .

(٥) لفظة « الآخرين » : مكررة في الأصل .

(٦) كذا في الأصل ، ولعلها : ولم أتتحقق الآخرين .

(٧) كذا في الأصل واليونيني ٣ : ٢٥٠ وابن تغري بردي ، النجوم ٧ : ١٧٩ ؛ وفي المقريري ٢/١ : ٦٤٠ . « نوکلي » .

### ذكر وزرائه

ولي السلطنة وزين الدين يعقوب بن عبد الرفيق بن الزبير <sup>(١)</sup> وزيراً للملك المظفر قطز ، فاستمر به إلى أن وطئ أخمص سعادته قمة السِّمَّاء الرامح ، وترقّت إلى رتبة لا يرقى إليها طرف أملٍ طامح ، فصرفه وأمره أن يلزم كِسْرَ المنزل ، وأن يكون عن الناس بمعزل ، واختار لوزارته من وقع عليه عين اختياره ، وصدق فيه توسم اختياره ،

١٦٤ ظ // صاحب // الوزير بهاء الدين أبا الحسن علي بن ( القاضي سديد الدين ) <sup>(٢)</sup> محمد بن سليم ، فساس الأمور ، وكفل الجمهور ، ودرّت ببركته الأرزاق ، وعمرت بيمن نقيته الآفاق ، وشيدت بتدبيره أركان المملكة ، وتضاعفت بحسن رأيه الخيرات فلا تحصى بالفضلكة ، ورّتب في وزارة الصُّحبة ولده صاحب الوزير فخر الدين أبا عبد الله محمد ، فساس بصايب رأيه الخاص والعام ، وكاد الأعداء فخنست أنوفهم بالأرغام ، ولصقت خدودهم ذلة بالرغام ، ولم يزل وزير صحبته إلى أن توفي في شعبان سنة ثمان وستين وستمائة ، فرّتب مكانه [ ولده ] صاحب الوزير تاج الدين محمد ، فبرّ بالرعية وعمهم بالرفقة والعطية ، وضاهى صوب نواله شؤبوب الحيا السكوب ، وورث السؤدد كابراً عن كابر ونشأ كالرمح أنبوباً على أنبوب ، ووزر له أيضاً في الصُّحبة أخوه ١٦٥ و صاحب الوزير زين الدين <sup>(٣)</sup> أحمد ، فأقر بحسن تدبيره العيون ، وحقق // فيما فوّض إليه الظُّنون ، وجعل العلم علماً يَهْتدي به في حلّ مشكلات الأمور ، والميل إلى العباد والزهاد جنة تقيه المحذور ، ووزر له صاحب عز الدين محمد بن صاحب محيي الدين أحمد بن المولى صاحب الوزير بهاء الدين نيابة عن جدّه ، فسلك في تدبير الرعيّة الرأي الأحزم ، وأرى الشَّنْشِنَةَ التي حكمت التجربة أنها من أخزم <sup>(٤)</sup> .

(١) ولد سنة ٥٨٦ هـ وقيل غير ذلك . وّر للملك المظفر قطز ثم للملك الظاهر بيبرس أول دولته ثم عزل بهاء

الدين ابن حنا . توفي سنة ٦٦٨ هـ / ١٢٦٩ - ١٢٧٠ م . ( ابن فضل الله العمري ٧ : ١٤١ - ١٤٥ ) .

(٢) ما بين القوسين ساقط من المتن ومستدرك على الهامش بخط مختلف .

(٣) كذا وهو خطأ ، والصواب : محيي الدين .

(٤) في الأصل : الحزم ، والإشارة إلى المثل المشهور « شنشنة أعرفها من أخزم » .



### ذكر قضاياه بمصر والقاهرة

ملك - تغمده الله برحمته - وقاضي القضاة بالعملين القاضي بدر الدين أبو المحاسن يوسف بن الحسن بن علي السنجاري وأخوه برهان الدين الخضر <sup>(١)</sup> نايب عنه بمصر والوجه القبلي ، فاستمر به إلى أن صرفه يوم الثلاثاء عاشر جمادى الأولى سنة تسع وستمسين ، وولي قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن القاضي الأعز // أبي القاسم خلف بن القاضي رشيد الدين محمود بن بدر العلامي ، على العملين ، ثم أفرد له القاهرة وعملها ، وولي برهان الدين مصر وأعمالها في الثالث من شوال من السنة ، ثم صرفه عنها في ثالث صفر من سنة ستين وأعادها إلى قاضي القضاة تاج الدين ، ولم يزل مستمراً على العملين إلى أن مات في شهر رجب من سنة خمس وستين ، والسلطان إذ ذاك غائبا بالشام ، فاستمرت نوابه في الحكم إلى أن وردت المراسيم السلطانية بتولية قاضي القضاة تقي الدين محمد بن عفيف الدين الحسن بن رزين القاهرة وعملها ، فباشر في تاسع شعبان ، وبتولية قاضي القضاة محيي الدين أبي محمد عبد الله بن قاضي القضاة شرف الدين محمد بن عين الدولة الإسكندري الصفراوي (مصر وعملها) <sup>(٢)</sup> ، واستمر إلى أن توفي السلطان ، وولي له من القضاة على مذهب الإمام أبي حنيفة - رضي الله عنه - قاضي القضاة صدر الدين أبو الربيع سليمان // ابن أبي الغز بن وهيب يوم الإثنين ثاني وعشرين ذي الحجة سنة ثلاث وستين ، وعلى مذهب الإمام مالك - رضي الله عنه - قاضي القضاة شرف الدين أبو حفص عمر بن محمد بن صالح السبكي ، في التاريخ المذكور ، واستمر إلى أن توفي في ذي القعدة سنة تسع وستين ، فلم يولّ عوضه من المالكية ، ثم ولي قاضي القضاة نفيس الدين أبو البركات محمد بن القاضي المخلص

(١) ولد سنة ٦١٦ هـ / ١٢١٩ م . وتوفي يوم الأربعاء عاشر صفر بمنزله بالمدرسة المعزية بمصر سنة ٦٨٦ هـ /

١٢٨٧ م ، ودفن بالقرافة الصغرى . (اليونيني ٤ : ٣١٩ - ٣٢١ ؛ ابن كثير ١٣ : ٣١٠) .

(٢) ما بين القوسين ساقط من متن الأصل ومستدرك على الهامش بالقلم نفسه .

ضياء الدين أبي الفخر بقيّة بن شكر<sup>(١)</sup> ، واستمر إلى أن توفي السلطان ، وعلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل - رضي الله عنه - قاضي القضاة شمس الدين محمد بن عماد الدين إبراهيم المقدسي<sup>(٢)</sup> ، ولي في التاريخ المذكور ، ولم يزل متولياً إلى أن قبض عليه وحبس في ثاني شعبان سنة اثنتين وسبعين ، ولم يولّ بعده أحد على مذهب الإمام أحمد ابن حنبل بإقليم مصر .

### ذكر قضائه بالشام //

١٦٦ ظ ملك - تغمده الله برحمته - دمشق وقاضي القضاة بها نجم الدين محمد<sup>(٣)</sup> بن قاضي القضاة صدر الدين أبي العباس أحمد بن أبي البركات يحيى بن هبة الله بن سني الدولة الشافعي ، واستمر به إلى أن صرفه في ثامن ذي الحجة سنة تسع وخمسين فكانت إقامته في الحكم سنة . وتولى قاضي القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن بهاء الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن خلكان ، ثم صرف في تاسع عشر شوال من سنة تسع وستين ، وتولى قاضي القضاة عزّ الدين أبو المفاخر محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل الأنصاري المعروف بابن الصايغ ، واستمر إلى أن توفي السلطان .

وولي القضاء على مذهب الإمام أبي حنيفة - رضي الله عنه - بدمشق قاضي القضاة شمس الدين أبو محمد عبد الله بن الشيخ شرف الدين أبي عبد الله محمد بن عطاء الحنفي ، واستمر إلى أن توفي ، وولي بعده قاضي القضاة مجد الدين أبو محمد عبد

(١) عاش ما بين ٦٠٥ هـ - ٦٨٠ هـ (النويري : ١٢٣ ظ) .

(٢) ولد في صفر سنة ٦٠٣ هـ بدمشق وتوفي بالقاهرة سنة ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ - ١٢٧٨ م ودفن بالقرافة ، وهو أول من دّرس بالمدرسة الصالحية لمذهب الإمام أحمد بن حنبل وأول من ولي قضاء القضاة من عائلته ، وولي مشيخة خانقاه سعيد السعداء . (اليونيني : ٣ : ٢٧٩ - ١٨٠ ؛ الصفدي ، الوافي : ٢ : ٩ - ١٠ ؛ ابن رجب : ٢ : ٢٩٤ - ٢٩٥) .

(٣) توفي بدمشق في ثامن المحرم سنة ٦٨٠ هـ / ٢٩ نيسان ١٢٨١ م ، ودفن بتربة جده بسفح جبل قاسيون جوار المدرسة الصالحية ، ومولده سنة ٦١٦ هـ / ١٢١٩ م (النويري : ١٢٣ ظ ؛ الصفدي ، الوافي : ٢ : ١٢٧ - ١٢٨) .

١٦٧ و الرحمن // بن الصدر كمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة ، المعروف بابن العديم الحلبي ، فحكم في أوائل سنة أربع وسبعين وستمائة ، واستمر إلى أن توفي السلطان - رحمه الله تعالى - .

وعلى مذهب الإمام مالك - رضي الله عنه - قاضي القضاة الزاهد العابد زين الدين <sup>(١)</sup> أبو محمد عبد السلام بن علي بن عمر الزواوي واستمر إلى أن توفي السلطان - رحمه الله - .

وعلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه ، قاضي القضاة شمس الدين <sup>(٢)</sup> أبو محمد عبد الرحمن بن أبي عمرو محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي واستمر إلى أن توفي السلطان - رحمه الله - . وملك - رحمه الله - وقاضي القضاة بحلب كمال الدين أبو بكر أحمد بن <sup>(٣)</sup> أبي محمد عبد الله بن الشيخ الحافظ عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي ، ولم يزل إلى أن توفي في شوال سنة اثنتين وستين ، وتولى بعده ابن عمه قاضي القضاة محيي الدين أبو المكارم محمد بن جمال الدين محمد بن // عبد الرحمن ، ولم يزل إلى أن توفي في العشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين . وولي قاضي القضاة تقي الدين <sup>(٤)</sup> أبو عبد الله محمد بن أبي البقاء حياة بن محمد الرقي ، ولم يزل بها إلى أن طلب الإقالة ، فأجيب إليها وصرف . وولي قاضي القضاة شهاب الدين محمد بن أحمد بن الخليل بن سعادة الخويي <sup>(٥)</sup> ، فحكم في الثالث عشر من ذي

(١) ولد سنة ٥٨٩ هـ / ١١٩٣ م ، وقيل في السنة التي قبلها بظاهر بجاية من أعمال أفريقية ، وتوفي بدمشق في ٨ رجب سنة ٦٨١ هـ / ١٢ تشرين الأول ١٢٨٢ م ، ودفن من يومه بمقابر باب الصغير . (اليونيني ٤ : ١٧٣ - ١٧٤) .

(٢) ولد في المحرم سنة ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م بالدير بسفح قاسيون ، وتوفي في ربيع الآخر سنة ٦٨٢ هـ / تموز ١٢٨٣ م ودفن في تربة والده سفح قاسيون . (النويري : الورقة ١٣١ ؛ اليونيني ٤ : ١٨٦ - ١٩١ ، ابن رجب ٢ : ٣٠٤ - ٣١٠) .

(٣) لفظة « بن » : مكررة في الأصل .

(٤) تولى الحكم بعدة جهات منها حمص والقدس وناب بدمشق ، ثم تولى قضاء القضاة بحلب وأعمالها ، ودرس في مدارس عدة ثم استعفى وحضر إلى دمشق وقنع بإمامة المدرسة العادلة الكبرى . توفي في طريق العودة من ديار الحج في تبوك ودفن هناك سنة ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م . (الصفدي ، الوافي ٣ : ٢٩ - ٣٠) .

(٥) الخويي : غير معجمة في الأصل ، ولد بدمشق سنة ٦٢٦ هـ / ١١٢٩ م ، وتوفي في رمضان سنة ٦٩٣ هـ / =



الحجة من سنة ثلاث وسبعين ، ولم يزل مستمراً إلى أن توفي السلطان - رحمه الله - .

### قضاته بثغر الإسكندرية

ملك السلطان الملك الظاهر - رحمه الله تعالى - الديار المصرية ، وقاضي الإسكندرية يومئذ ناصر الدين أحمد بن محمد بن منصور المعروف بابن المنير <sup>(١)</sup> ، ثم عزل وولي الحكم بعده بالإسكندرية القاضي زين الدين محمد بن علي بن أبي الفرج الخطيب ، ثم عزل وأعيد ناصر الدين المذكور ، ثم عزل ناصر الدين المذكور ، // ١٦٨ و وولي القاضي برهان الدين إبراهيم بن محمد بن علي الرباني المالكي البوشي ، ثم عزل ، وولي الفقيه معين الدين أبو بكر بن عبد الوهاب المالكي .

### كتابه في ديوان الإنشاء

ملك - رحمه الله - وفي ديوان الإنشاء من الكتاب القاضي فخر الدين إبراهيم <sup>(٢)</sup> ابن لقمان الأسعدي <sup>(٣)</sup> ، والقاضي محيي الدين عبيد الله بن الشيخ رشيد الدين عبد الظاهر ، وشمس الدين يوسف بن قريش ، وبدر الدين حسن بن علي الموصلي وأخوه جمال الدين حسين بن علي ، وولدا عبيد الله زين الدين وأخوه ، ثم استكتب في أيامه كمال الدين أحمد <sup>(٤)</sup> بن عز الدين عبد العزيز بن أبي جعفر محمد بن العجمي

= تموز - آب ١٢٩٤ م . صنف كتاباً كبيراً يحتوي على عشرين علماً ، وشرح « الفصول » لاس معطي ، ونظم « علوم الحديث » لابن الصلاح وغير ذلك . ( ابن شاكر ، فوات ٣ : ٣١٣ - ٣١٤ ؛ الصفدي ، الوافي ٢ : ١٣٧ ) .

- (١) توفي بالإسكندرية في مستهل ربيع الأول عام ٦٨٩ هـ / ١٤ آذار ١٢٩١ م . ( النويري : ١٤٣ ظ ) .
- (٢) توفي بمصر عام ٦٩٣ هـ / ١٢٩٤ م . ولي وزارة الصحة للملك السعيد ثم وُزر مرتين للمنصور قلاوون . ( النويري : ١٧٢ ظ ، الذهبي ، تاريخ الإسلام : الورقة ٢١١ ؛ ابن شاكر ، فوات ١ : ٤٣ - ٤٥ ) .
- (٣) نسبة إلى اسعد ( سعرت ) مدينة من ديار ربيعة وقيل من ديار بكر من بلاد الجزيرة ( أبو الفدا ، تقويم : ٢٨٨ - ٢٨٩ ؛ الدمشقي : ١٩١ ) . وهي اليوم من مدن الجمهورية التركية .
- (٤) توفي ظاهر صور في ذي الحجة سنة ٦٦٦ هـ / آب - أيلول ١٢٦٨ م ، ونقل إلى دمشق فدفن بمقابر الصوفية . ( الذهبي ، تاريخ الإسلام ٢٠ : ٢٦٩ ظ - ٢٧٠ و ؛ الصفدي ، الوافي ٧ : ٥٦ - ٥٧ ) .

الحلبى ، وفتح الدين عبد الله <sup>(١)</sup> بن القيسراني الحلبي ، ثم استدعي الصدر الكبير العالم الفاضل تاج الدين أحمد <sup>(٢)</sup> بن الصدر شرف الدين أبي البركات سعيد بن شمس ١٦٨ ظ الدين أبي جعفر محمد بن // الأثير من دمشق ، وفوض إليه أمر المترجم على عادته في الأيام الناصرية ، وسعد الدين سعد الله <sup>(٣)</sup> بن مروان الفارقي ، وفتح الدين محمد <sup>(٤)</sup> بن القاضي محيي الدين (عبيد الله) <sup>(٥)</sup> بن عبد الظاهر ، وعلاء الدين أحمد <sup>(٦)</sup> بن قاضي القضاة محيي الدين يحيى <sup>(٧)</sup> بن قاضي القضاة زكي الدين ، المعروف بابن الزكي ، قاضي قضاة دمشق ، ثم صُرف ، وعز الدين عبد العزيز <sup>(٨)</sup> بن كمال الدين أحمد بن العجمي بحكم وفاة والده .

### ذكر من ناب عنه بالشام وديار مصر

ناب عنه - تغمده الله برحمته - حين ملك بالديار المصرية ، الأمير عز الدين أيدير الحلي واستمر إلى أن توفي في مستهل شعبان سنة سبع وستين وستمائة بدمشق ،

(١) توفي بمصر في العشر الأخير من ربيع الآخر سنة ٧٠٣ هـ / العشر الأول من شهر كانون الأول ١٣٠٣ م . (اليونيني ٢٩٠٧/٤ : ٣٢ و ، ابن كثير ١٤ : ٣١) .

(٢) توفي بالديار المصرية في ١٩ شوال سنة ٦٩١ هـ / ٣ تشرين الأول ١٢٩٢ م . (اليونيني ٢٩٠٧/٣ . الورقة ٢٦) .

(٣) توفي بدمشق سنة ٦٩١ هـ / ١٢٩٢ م ، ودفن بسفح قاسيون . له شعر . مه :  
قف بي على نجد فإن قبضَ الهوى      روحي فطالبُ خدّ ليلى بالدم  
وإذا دجا ليلُ الوصالِ فناده      يا كافرًا حَلَّتْ قتلَ المسلم  
(ابن شاعر ، فوات ٢ : ٤٧ - ٤٨) .

(٤) توفي بدمشق في ١٥ رمضان سنة ٦٩١ هـ / ٣٠ آب ١٢٩٢ م . (النويري ١٦٢٠ ظ) .

(٥) ما بين القوسين ساقط من متن الأصل ومستدرك على الهامش بخط مختلف .

(٦) كتب الإشاء مدة ودرّس بالمدرستين العزيزية والتقوية وناب القضاء عن أبيه . ولد سنة ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ - ١٢٣٥ م ، وتوفي سنة ٦٨٠ هـ / ١٢٨١ - ١٢٨٢ م . (الصفدي ، الوافي ٨ : ٢٥٠ - ٢٥١)

(٧) توفي سنة ٧٠٧ هـ / ١٣٠٧ - ١٣٠٨ م . (اليونيني ٢٩٠٧/٣ : ١٤٣ و ؛ ابن شاعر ، فوات ٤ : ١٧٥ - ١٧٦) .

(٨) توفي بدمشق يوم الأحد في ١١ ذي الحجة سنة ٦٩٩ هـ / الأحد ٢٨ آب ١٣٠٠ م ودفن بهار الإيتين بترية العائلة بسفح قاسيون . (اليونيني ٢٩٠٧/٣ : ١٩٣ ظ) .

١٦٩ و وكان السلطان - رحمه الله - قد استصحبه معه . // وناب عنه الأمير بدر الدين بيليك الخزندار عتيقه ، وناب عنه في الأمور الجيشية أيضاً ، ولم يزل إلى أن توفي السلطان - تغمده الله برحمته - . وناب عنه الأمير شمس الدين آق سنقر الفارقاني . وناب عنه بالكرك الأمير عز الدين أيدير عتيقه إلى أن نقله منه إلى دمشق في صفر من سنة سبعين وولي بعده الأمير علاء الدين <sup>(١)</sup> أيدكين الشهابي فاستمر به إلى أن مات السلطان - رحمه الله - . وناب عنه بدمشق ، لما ملكها ، الأمير علاء الدين أيدكين البندقدار <sup>(٢)</sup> ثم صرفه عنها ، وولي بعده الأمير الحاج علاء الدين طيرس الوزيري ، ولم يزل إلى أن قبض عليه في شوال من سنة ستين ، وحكم فيها بعده علاء الدين أيدغدي <sup>(٣)</sup> الركني إلى أن قدمها ، نائياً عن السلطان ، الأمير جمال الدين آقوش النجيب الصالحي ، في ذي الحجة من السنة ، واستمر بها إلى أن عزله في صفر سنة سبعين ، وولي بعده الأمير ١٦٩ ظ عز الدين أيدير عتيقه // الذي كان نائياً عنه بالكرك ، ولم يزل مستمراً بها إلى أن توفي السلطان - رحمه الله - . وناب عنه - رحمه الله - بحمص الأمير بدر الدين <sup>(٤)</sup> بكتوت العلائي ، ثم الأمير علم الدين سنجر الباشقردي <sup>(٥)</sup> ، ثم الأمير عز الدين أيبك

(١) أحد الأمراء الأعيان بدمشق ، تولى نيابة حلب ثم نقل إلى دمشق وتوفي بها ليلة الإثنين ١٥ ربيع الأول سنة ٦٧٧ هـ / ٦ آب ١٢٧٨ م . ودفن بسفح قاسيون وهو في عشر الخمسين . (اليونيني ٣ : ٣٠١) .

(٢) الأصل : البندقداد . وهو الأمير علاء الدين أيدكين بن عبد الله البندقدار الصالحي النجمي . أستاذ الملك الظاهر بيبرس الذي كان . قبل أن يتسلطن . لا يُعرف إلا بالبندقداري . وقد وفي له بيبرس وقربه وكان علاء الدين يبالغ في خدمة السلطان والنصح له . توفي بالقاهرة في ربيع الآخر سنة ٦٨٤ هـ / حزيران - تموز ١٢٨٥ م ، ودفن بالقرب من بركة الفيل بتربته ، وقد ناهز السبعين من العمر . (النويري : ١٣٣ ظ ، اليونيني ٤ : ٢٦٢-٢٦٣) .

(٣) ورد في الصفدي (تحفة الألباب : الورقة ١٧٦) « الأمير علاء الدين أيدغدي الركني ويقال أيدكين والأول أصح » .

(٤) توفي بالقاهرة يوم الخميس ١٥ جمادى الآخر سنة ٦٩٣ هـ / ١٣ أيار ١٢٩٤ م ، ودفن بالقراة . (النويري : ١٧٢ ظ ؛ اليونيني ٣/٢٩٠٧ : ٦٠ و) .

(٥) هو أحد مماليك الصالح نجم الدين أيوب . ولي نيابة السلطنة بحلب . توفي بالقاهرة في ١٩ رمضان سنة ٦٨٦ هـ / ٢٨ تشرين الأول ١٢٨٧ م . ودفن بالقراة . (النويري : ١٣٩ ظ) . والباشقردي نسبة إلى بلاد الباشقرد الواقعة في الأقاليم السابع بين القسطنطينية وبلاد البلغار . (ابن سعيد : ١٢٧ ، ابن تغري بردي ، نجوم ٧ : ١٠٠ . حاشية رقم ٨) .



المشرفي<sup>(١)</sup> السلاح دار ، ثم الأمير جمال الدين آقوش الجوكان دار الظاهري ، ثم الأمير عز الدين أيبك الكردي ، ثم الأمير عز الدين أيبك الموصل<sup>(٢)</sup> ، ثم الأمير سيف الدين باسطي . وناب عنه في حصن الأكراد ، عندما فتحه ، الأمير صارم الدين قايماز الكافري ، ولم يزل إلى أن مات ، فولي بعده الأمير عز الدين أيبك الموصل ، نقله من حمص إليه ، واستمر إلى أن توفي السلطان - رحمه الله - . وناب عنه بصفد عند فتحها الأمير عز الدين أيبك العلائي<sup>(٣)</sup> بقلعة صفد ، واستمر به إلى أن توفي السلطان - رحمه الله - ورتب مقدماً على ما ذكره فيه من العسكر علاء الدين // \* أيدغدي الكبكي<sup>(٤)</sup> ، وتوفي السلطان - رحمه الله - وهو مستمر على ما ولاه . وناب عنه بحلب الأمير علم الدين سنجر الحلبي المشد ، ثم صرفه بعد مدة قريبة ، وولي بعده الأمير علاء الدين أيدكين البندقدار ، نقله إليها من دمشق ، ثم صرفه ، وولي بعده الأمير علاء الدين أيدكين الشهابي ، ثم صرفه ، وولي بعده الأمير نور الدين<sup>(٥)</sup> علي بن مجلي الهكاري ، واستمر بها إلى أن توفي السلطان - رحمه الله - .

### ذكر من ولي الأستاذ دارية

ولي له الأستاذ دارية ، لما ملك ، - رحمه الله - الأمير جمال الدين آقوش

(١) توفي سنة ٦٦٨ هـ / ١٢٦٩ - ١٢٧٠ م . ( ابن تغري بردي ، النجوم : ٧ : ٢٢٩ ) .

(٢) ناب السلطنة بحمص مدة . ثم نقله الملك الطاهر إلى حصن الأكراد وجعله نائباً للسلطة هناك . قتل بحصن الأكراد بداره وهو في عشر الخمسين سنة ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ - ١٢٧٨ م . ( النويري . ٩٩ و ؛ اليونيني ٢/٢٩٠٧ : ١٧٩ ظ ) .

(٣) توفي بالقاهرة سنة ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ - ١٢٧٨ م . ( النويري : ٩٩ و ) .

(\*) إشارة إلى بدء « التاسع عشر من الجزء الثاني » .

(٤) توفي بالقدس في شهر رمضان سنة ٦٨٨ هـ / أيلول - تشرين الأول ١٢٨٩ م . ولي الولايات العظام أيام الملك الطاهر وولده السعيد كصفد وأعمالها ثم نيابة السلطنة بحلب وأعمالها . ( النويري : ١٤٢ ظ ؛ اليونيني ٢/٢٩٠٧ : ٢٧٢ ظ ) .

(٥) ولي نيابة السلطنة بحلب وأعمالها لفترة طويلة من ٦٥٩ - ٦٧٨ هـ / ١٢٦١ - ١٢٧٩ م ، وانتهى الأمر بأن عزل عنها قبيل وفاته بالأمير علاء الدين أيدغدي الكبكي . توفي بحلب نهار الأربعاء ٢٧ ربيع الآخر سنة ٦٧٨ هـ / ٦ أيلول ١٢٧٩ م ، ودفن بها ، وكان قد نيف على السبعين . ( اليونيني ٤ : ٣١ ) .

النجيبي ، ثم صرفه ، وولي الأمير عز الدين أيدير السعدي ، ثم صرفه ، ونقله إلى الكرك ، وولي الأمير جمال الدين موسى بن يغمور ، واستمر إلى أن توفي ، وولي بعده ١٧٠ ظ الأمير شمس الدين آق سنقر // الفارقاني ، واستمر إلى أن توفي السلطان - رحمه الله - .

### ذكر من ولي أمير جانداريته

لما ملك - رحمه الله - ولي أمير جان داريته الأمير عز الدين أيبك الأفرم الصالحي ، وعلم الدين <sup>(١)</sup> سنجر الصالحي ، ثم ولي معهما الأمير ركن الدين بيبرس المغيبي ، واستمروا إلى أن توفي - رحمه الله - .

### ذكر دواداريته

وهم الذين يقرأون له كتب الأسرار الواردة عليه من الملوك ، وهم الذين يجيبون عنها ويسفرون بينه وبين وزرائه وكتّابه . ولي ذلك له ، لما ملك ، الأمير سيف الدين بلبان الرومي ، والأمير حسام الدين <sup>(٢)</sup> لاجين الأيدمر المعروف بالدرفيل ، والأمير عز الدين أيدير الظاهري ، والأمير عز الدين أيبك // الخطائي الألدكري ، وكان هذا المذكور دوادار السلطان - رحمه الله - في حال إمرته ، فكان في حال سلطنته دواداراً داخلياً .

### ذكر من جعله أمير سلاحه

لما ملك - رحمه الله - جعل أمير سلاحه الأمير بدر الدين بكتاش الفخري <sup>(٣)</sup> ،

(١) توفي يوم السبت ٢٢ رجب سنة ٦٨٢ هـ / ١٦ تشرين الأول ١٢٨٣ م . (النويري : ١٤٢ و) .  
(٢) توفي في ١٤ رمضان سنة ٦٧٢ هـ / ٢٤ آذار ١٢٧٤ م ببستان الخشّاب ظاهر القاهرة ، ودفن من يومه بسفح المقطم وهو في عشر الأربعين ، وينسب إليه أحد أبواب قلعة الجبل ( باب الدرفيل ) . (اليونيني ٣ : ٦٧ - ٦٨) .

(٣) توفي في ١٥ ربيع الآخر سنة ٧٠٦ هـ / ١٤ تشرين الأول ١٣٠٧ م . وكان أولاً مملوكاً لفخر الدين بن الشيخ . =

والمضاف إليه من السلاح دارية ما يناهز مائة نفس كلهم تحت كلمته .

### ذكر من جعله جمداً

وهو الذي يحمل خلفه البقجة في الموكب ، لما ملك - رحمه الله - ولي ذلك الأمير حسام الدين كرزي وتحت يده طايفة ولهم نوبة ، والأمير جمال الدين آقوش القليجي وتحت يده طايفة ولهم نوبة أيضاً ، ومقدار عدد الطايفتين ، كباراً أرباب إقطاعات // ١٧١ ظ مائة نفس ، وصغاراً ثمانون نفساً ، وفوض إليهما النظر فيمن كان محبوساً في خاصته ممن لا يطلع عليه غيرهما ، فاستمرا إلى أن توفي - رحمه الله - .

### ذكر حجابيه (١)

لما ملك - رحمه الله - ولي حجابته الأمير سيف الدين بكجري ، والأمير ركن الدين بيبرس أبا جي الحلبي ، والأمير بدر الدين بكتوت الشمسي ، والأمير فخر الدين أياز المقرئ ، والأمير شمس الدين سنقرجا الكنجي ، والأمير جمال الدين ابن الإمام (٢) ، والأمير شمس الدين خضر الناصري (٣) .

= تم انتقل إلى الصالح نجم الدين أيوب وتقدم عنده ، وعظم شأنه لا سيما أيام الظاهر بيبرس والمنصور قلاوون . واستمر أميراً ما يقارب الستين سنة . (اليونيني ٢٩٠٧/٤ : ١٢٧ ط ، المقرئ ، الخطط ٢ : ٣٣) .

(١) مفردة حاجب ، وهو من يحجب الناس عن الدخول إلى الخليفة أو الأمير بدون إذن (البواب) ، وعظم شأن الحاجب أيام الظاهر بيبرس حيث تعدت وظيفته إلى الحكم بين الناس والأمر والنهي ، وفي أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون عادت الحصرية النيابة . (ابن تغري بردي ، النجوم ٧ : ١٨٥ - ١٨٦ ، القلقشندي ٤ : ١٩ - ٢٠ ، ٥ : ٤٤٩) .

(٢) لعله الأمير خضر بن الإمام المستكفي بالله المتوفي بالكبش في ٢٣ جمادى الآخرة سنة ٧١٠ هـ / ١٧ تشرين الثاني ١٣١١ م . (اليونيني ٢٩٠٧/٤ : ١٩١ ظ - ١٩٢ و) .

(٣) توفي سنة ٧٠٧ هـ / ١٣٠٧ - ١٣٠٨ م . (المصدر نفسه : الورقة ١٤٤) .



### ذكر ما كان له من الممالك

كان له من الممالك أربعة آلاف مملوك ، منهم أمراء اسفهلارية<sup>(١)</sup> ، ومفاردة ،  
١٧٢ و وخصكية<sup>(٢)</sup> // داخل الدور ، وخصكية خارجها ، وجمدارية وسلاح دارية ،  
وكتائية . //

### ذكر ما وقع عليه الاختيار من المراثي التي رثي بها - رحمه الله -

١٧٢ ظ

قول القاضي الأجل الإمام العالم العلامة محيي الدين عبيد الله بن عبد الظاهر يرثيه  
- قدس الله روحه - :

ما مثل هذا الرزء رزء <sup>(٣)</sup> يُحْمَلُ	كلاً ولا صبرٌ جميلٌ يَجْمَلُ
كيف السبيلُ ولا سبيلَ لِسَلْوَةٍ	في ذا المصابِ ولا جفون تقبلُ
اللَّهُ أكبرُ إنها لمصيبةٌ	فيها الرواسي خفةٌ تنزلُ <sup>(٤)</sup>
عَزَّ العَزَاءُ لأن رُزءاً مثلاً ذا	ما كان في ذهنٍ أمرئ يتشكلُ
ما للوجودِ عَلتَ عليه كآبةٌ	أترى القيامةَ عن قريبٍ تُقبلُ !
ما للجِيارِ كثيعةٌ محزونةٌ	أفذا الحنينُ أنينها إذ تصهلُ <sup>(٥)</sup> !
ما للقسيِّ ثنُّ أنةٍ فاقـدٍ	إن القسيَّ لفيه أيضاً ثكلُ !

(١) مفردة اسفهلار ، وهو من ألقاب أرباب السيوف ومعناه «مقدم العسكر» وهو مركب من لفظين : فارسي (اسفه بمعنى مقدم) ، وتركبي (سلار بمعنى العسكر) . (القلقشندي ٦ : ٧ - ٨) .

(٢) ممالك مقربون من السلطان يدخلون عليه في أوقات خلواته وفراغه بعير إذن ، وينالون من ذلك ما لا يناله أكابر المقدمين ، ويواكبون السلطان عند ركوبه ، ويتأنقون في ركوبهم وملبوسهم بما يميزهم عن غيرهم ، ولهم الرزق الواسع والعطايا الجزيلة . (Quatremère, op. cit., II, p. 159, n. 3)

(٣) كذا ؛ وفي ابن عبد الظاهر ، تشریف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور : ٢٣ وشافعي بن علي : ١٦٤ « قلب » .

(٤) كذا ؛ وقد ورد الشطر الثاني من هذا البيت في ابن عبد الظاهر وشافعي كما يلي : « منها الرواسي خيفة تنزل » .

(٥) كذا ؛ وفي شافعي : « أفذا الأنين حينها إذ تصهل » .

ما للسيوف قد انحنّت أترى درت  
 ما للرماح تحوّلتها رعدة  
 الخطب أعظم أن يُقال فجيعه  
 ١٧٣ و هذا هو الرزء الذي فُدحت به الـ  
 هيات يُرجى للوجود إفاقه  
 لهني على الملك الذي كانت به الـ  
 يبرس ركن الدين والسّمح الذي  
 الظاهر السلطان من كانت له  
 لهني على آرائه تلك التي  
 لهني على تلك العزائم كيف قد  
 لهني على شمم الحصون وكونها  
 أين الذي أسر الملوك فأصبحوا  
 أين الذي فتح البلاد فسيفه  
 أين الذي عمر القلاع فأصبحت  
 أين الذي كم أنشدت عزماته  
 أين الذي في أرض عكة <sup>(١)</sup> مُرمل  
 والله مات وفات منه كل ما  
 تعساً لها من نكبة وافى بها  
 ١٧٣ ظ سَهْمٌ أَصَابَ وما رُئي من قبله  
 ثكلتك أمك يا جبان أما ترى  
 من بعد ما قتل الألف وصارع الـ  
 من بعد ما قلّ الجيوش وفلّل الـ

أن المنون لحدّها ستفلّل !  
 ألتركيها أن ليس تُعقل تعقل !  
 إنّ الفجائع ربّما تسهّل //  
 دنيا فأحشاء الزّمان تقلّل  
 من شرب كأس مهلها لا يمهّل  
 دنيا تطيب وكل قفر منزل  
 من جوده جود السّحاب ينجّل  
 مننّ على كلّ الورى وتطول  
 مثل السّهام إلى المصالح تُرسل  
 غفلت وكانت قبل ذا لا تغفل  
 من بعده قد أصبحت تتملّل  
 في أسره من بعض ما يتخول !  
 مفتاح ما بيد الأعداي يُقلّل !  
 من دون رفعتها السّمك الأعزل !  
 « قل للسّحاب إذا حدّته الشّمال » !  
 منه وفي أرجاء مكة مرقل !  
 كُنّا له طول الزّمان نُؤمّل  
 يوم الخميس إلى الخميس تُولول //  
 سهم له في كلّ قلب مقتل  
 قرن الفوارس في الفراش يُعلّل !  
 أبطال حيلته الشّديدة تبطل  
 أسياف تصرعه المنون وتقتل

(١) المقصود مدينة عكا .

ما راعه سيفٌ يُجَرِّدُ حَدَّهُ  
 بل راعه القدرُ الذي لم تحميه  
 لله موقفه الذي فيه غدا  
 وإذا التَّارُ تَأَلَّفَتْ وتَأَلَّفَتْ (٢)  
 حيثُ العِدَى قد أصبحتُ أجسادُهُم  
 في كلِّ رأسٍ ضربةٌ لا تشني  
 وبكُلِّ صدرٍ طعنةٌ تحكي فماً  
 كم بالسِّهام لها سِوَالُكُ قد بدا  
 حيث الصفوفُ على الصفوف وماله  
 والكُفر قد بهتُوا لـ إذْ أبصروا  
 ولديه كل مهندي قال العدا  
 و ١٧٤ وإذا الذَّوَابِلُ ترتوي فيرى لها  
 والسيفُ يَشْتَفُ الدماءَ فكم له  
 والطيرُ تشكرُ مولياً بل مولياً  
 أسنى عليه وقد اتى من غزوه  
 أو لا كمثل السَّيْلِ يخترق الفلا  
 وأتى دمشق وكلُّ قايدٍ جَحْفَلُ  
 تَحْذُوا السلاسلَ في الرِّقابِ قلايِداً

كَلَّا وَلَا رُمَحُ (١) قَوِيمٌ يُعْمَلُ  
 منه الجيوشُ ولا الحُسَامُ الْمُصَلُّ  
 للنصر يذهبُ حيثُ كُلُّ يَذْهَلُ  
 في مرجٍ هُوِي (٣) والكنائِنُ تُنْشَلُ  
 ما شاءت الفَتَكَاتُ فيها تَفْعَلُ  
 حتى تُقَدَّ بِمُنْتَاهَا الأَرْجُلُ  
 فيه الأسنَّةُ كالثُّغُورِ تَكَلَّلُ  
 ولكم بنبلي (٤) أصبحتُ تتخلَّلُ !  
 عن موقفٍ يُرضي الأعنة (٥) معدلُ  
 حُجْباً عليه من الوقاية تُسَبَّلُ  
 لما بدا : هذا القضاء المنزلُ //  
 بعد الظمِّ في كل قلبٍ مَهْلُ  
 في كل نحرٍ منزلٌ مُستوبِلُ  
 منه بما للوحش عنها يَفْضَلُ  
 كاللَّيْثِ أَقْبَلَ للفريسةِ يَنْقُلُ  
 وله نَوَالٌ للأباطِحِ يَشْمُلُ  
 مُتَدَلِّلٌ في أسره مُتَدَلِّلُ  
 وبمثلها مَنْ مثله يتجمَّلُ

(١) كذا ؛ وفي ابن عبد الظاهر ، تشریف : ٢٣ « لدن » .

(٢) كذا ؛ وفي المصدر نفسه « تألبت » .

(٣) أيضاً : « هوي » .

(٤) أيضاً : « بقتل » .

(٥) أيضاً : « الخليفة » .



كم ذات حَجَلٍ قد رأت مولى لها (١)  
 قالت له : « هذا هو الملكُ الذي  
 هذا الذي لنهابه ما تجمع الـ  
 ولرب مملكةٍ بكتته بمدمعٍ  
 ناح الحمام لها فناحت مثله  
 ولت وقد عُدلت وقيل لها [ أقصري ] (٢)  
 أنا إن بكيت فإن عذري واضح  
 خلف السعيد لنا الشهيد فأدمع  
 ١٧٤ ظ ما كان هذا راحلٌ وثناؤه  
 للناس من هذا ربيعٍ آخر  
 قمران هذا طالعٌ لإنارة  
 هذا إلى الرضوان راح وذا له  
 أكرم به من ميتٍ وبنجله  
 ملكٌ سعيدٌ في مخايل ملكه  
 قد جاءه الملك العقيم معجلاً  
 بعصاة شَمَّ الأنوف سيوفهم  
 بدرٌ وشمسٌ للصلاح تناوبا  
 قاما بعبء الملك حتى ما بقي  
 واستوثقا بحزاميةٍ كفلت له  
 وخليّةٍ من حزنٍ قلبي أقبلت

في القيد ما بين المواكب يحجلُ !  
 ما كان يحمي منه يوماً معقلُ  
 أعدا له ولسيفه ما تنسلُ  
 مثل السحاب ذات جفن تهملُ  
 ثم انثت في بثها تترسلُ  
 ما آن أن يثني الشكيمة معولُ  
 ولئن صبرت فإنني أتمثلُ  
 منهلةً في أوجه تهللُ //  
 باقٍ وذا باقٍ ثناءً يُوجَلُ  
 ومن الشهيد لهم ربيعٌ أولُ  
 يهدي الأنام بها وهذا يأفلُ  
 من بعة الرضوان حبلٌ يوصلُ  
 حياً بدا في دسّته يتمثلُ  
 نصرٌ به صنعُ الإله موكلُ  
 وليأتين إليه منه مؤجلُ  
 سبقتُ في قتل العدا لا تعدلُ  
 فبذا وذا أمرُ الهدى متأصلُ  
 من أمره لسواهما ما يُحملُ  
 بالنصر فيما قد غدا يستقبلُ  
 عن شرح أحوالي الخفية تسألُ

(١) ابن عبد الظاهر : ٢٤ « مولاها » (وهو خطأ) .

(٢) نقص في الأصل ؛ وما أثبتته قراءة تقديرية .

أَفْهَمْتُهَا بَنِي (١) وَحَزَنِي بَعْدَ مَنْ  
وَشَنَّتْ آمَالِي وَأَنِّي بَعْدَهُ  
قَالَتْ : « لَكَ الْقَلَمُ الَّذِي كَمْ (٢) طَرَزْتَ  
١٧٥ وَ نَادَيْتُهَا (٣) لَا شَيْءَ مِنْ ذَا نَافِعٍ  
قَالَتْ : « لَكَ السُّلْطَانُ يَرَعَى مِثْلَ مَا  
قُلْتُ : « الْوَسَايِطُ عِنْدَهُ مَنْ لِي بِهِمْ  
قَالَتْ : « فَذَكَّرَهُمْ (٤) بِحُرْمَةِ مَنْ مَضَى  
وَالآنَ قَدْ ذَكَّرْتَكُمْ وَلَأَنْتُمْ  
فَارْعُوا حُقُوقِي إِنِّي لِي عِنْدَكُمْ  
لَا زَالٍ يَعْتَذِرُ الزَّمَانُ إِلَيْكُمْ

كَانَتْ لَدَيْهِ مَكَانَتِي تَتَأَثَّلُ  
لَوْ أَسْتَطِيعُ رَحَلْتُ فِي مَنْ يَرْحَلُ  
سِيرٌ بِهِ وَقَصَايِدُ وَتَرْسُلُ ! //  
« قَلَمُ الْبَلِيغِ بِغَيْرِ حَظٍّ مُغْزَلُ »  
يَرَعَى أَبُوهُ كَمَا تَشَاءُ وَأَفْضَلُ  
لَوْ أَنِّي بَعْلَاهُمْ أَتَوَصَّلُ  
فَلَعَلَّهُمْ أَنْ يُجْمِلُوا أَوْ يُفْضِلُوا !  
فِي كُلِّ أَمْرٍ لِلْخَلَائِقِ مَوْئِلُ  
خِدْمًا بِأَيْسَرِهَا الْإِرَادَةُ تَحْصُلُ  
مِمَّا جَنَى وَإِلَيْكُمْ (٥) يَتَنَصَّلُ //

١٧٥ ظ وقال الأمير ناصر الدين حسن بن النقيب الكناني العسقلاني :

لِلْأَرْضِ بَعْدَكَ رَجَّةٌ وَتَزَلْزَلُ  
وَالْخَلْقُ بَعْدَكَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ  
وَالْخَلْقُ فِيكَ فَقَدْ أَصِيبُوا كُلُّهُمْ  
وَأَرَى الْفُحُولَ مِنَ الرِّجَالِ عَلَيْكَ قَدْ  
وَالْحَرْبُ مِنْكَ تَأَيَّمَتْ وَالْخَيْلُ مِنْ  
وَلَطَالَ مَا أَبْكَيْتَهَا بِدَمٍ عَلَى  
قَدْ كُنْتَ رَامِيَهَا الْمُصِيبَ بِسَهْمِهِ

لَمْ يَسْتَقِرَّ بِمَنْ عَلَيْهَا مَنْزِلُ  
جُمِعُوا وَكُلُّ ذَاهِلٍ لَا يَعْقِلُ  
إِذَا كَانَ كُلُّهُمْ عَلَيْكَ يَعُولُ  
صَاحُوا وَنَاحُوا كَالنِّسَاءِ وَأَعُولُوا  
كَ تَيَّمَتْ وَكَذَا الظُّبَاءُ الذُّبُلُ  
مُغْلٍ التَّارَ وَهُمْ بِهَا قَدْ قَتَلُوا  
وَبَظْنِهِ مَا لَا إِلَيْهِ يُوصِّلُ

(١) ابن عبد الظاهر ، تشریف : ٢٤ « شيني » ( وهو خطأ ) .

(٢) في المصدر نفسه : « قد » .

(٣) المصدر نفسه : « فأجبتها » .

(٤) أيضاً : « نذكركم » .

(٥) أيضاً : « ولديكم »

وأخا الخداع وصاحب الحيل التي  
 حيلٌ يَكِيدُ بها العدوُّ بأرضيه  
 ١٧٦ و حتى أتى الموتُ الذي لا حيلةَ  
 فاليومَ قرَّتْ من عِداك عُيُونُهُمْ (١)  
 وتمتعوا بالنوم بعد سُهادِهِمْ  
 وصفالهم بعد التكدُّر مشربٌ  
 يا آخذَ الدنيا ومُعْطِيهَا ولا  
 يا ظاهراً أنسى المُلُوكَ حديثُهُ  
 وله الفتوحاتُ التي فَتَحَتْ لَهُ  
 أنتَ الذي قَتَلْتَ عِداهُ نُفُوسَهُمْ  
 والخوفُ عَوْنٌ للشجاعِ على الجَبَا  
 يا مُكَثِّرَ الغاراتِ في أَقطارِهَا  
 لم تَبْقَ أرضٌ أو أترتُ تُرابِهَا  
 يوماً ببرقةٍ ثم يوماً آخراً  
 وكذا الحجاز سلكته وملكته  
 ١٧٦ ظ فعليك يبيكي المسلمون ويأسفُ الـ  
 ولطالما ثكَّلُوا ومثل الظاهرِ الـ  
 يا غائباً في غزوه وجهادهِ  
 ما لي أراك أطلت غيبةً غايِبِ  
 وكذلك من أَمسى بلحدي ثاوياً  
 ولقد تأملتُ البريدَ وقد أتى

قد أعجز البَطَّالَ منه تحيُّلُ  
 تتسابقُ الأنفاسُ منه وتَعَجُّلُ //  
 فيه لمن يحتالُ أو يَتَأَوَّلُ  
 وتوطنوا أوطانهم وتأهَّلُوا  
 واستَقَصَّروا من نومهم ما استَطَوَّلُوا  
 وهنا لهم بعد التنغص مأكَلُ  
 مَنْ لَمَّا يُعْطَى وما يَتَطَوَّلُ  
 عَزْماً وَيُنْسخُ بالأخِيرِ الأولُ  
 جَنَاتٍ عَدَنِ فهو مِنْهَا يَدْخُلُ  
 من عَظَمِ ما مِنْ وَهْمِهَا تَتَخَيَّلُ  
 ن مُسَاعِدٌ وَالْوَهْمُ مِمَّا يَقْتُلُ  
 لم يَخُلْ مِنْهُ مُعَلِّمٌ أو مُجْهَلُ  
 فعليك مِنْهُ عَثِيرٌ أو قَسْطَلُ  
 بالرُّومِ تَطَلَّبُ التَّارَ وتَقْتُلُ  
 وقضيتَ حَجًّا (٢) فَرَضُهُ مُتَقَبَّلُ //  
 إِسلامَ والدُّنْيَا لِفَقْدِكَ تَذْهَلُ  
 حَمَلِكِ الهَمَامِ فَإِنَّهُمْ لَمْ يَثْكَلُوا  
 وإذا أَقامَ ففكرُهُ مُتَرْحِّلُ  
 ما يُرْتَجَى مِنْهُ كِتَابٌ يُرْسَلُ  
 سَيُقِيمُ في غِيَابَتِهِ وَيُطَوَّلُ  
 وَلِسَانُهُ مُتَجَلِّجٌ إِذْ يُسَالُ

(١) فوق هذا اللفظ إشارة الخطأ « صـ » وقابله على الهامش اللفظ « قلوبهم » بالقلم نفسه .

(٢) حج الملك الظاهر سنة ٦٦٧ هـ . فكان أول سلطان من سلاطين مصر الأيوبيين والمماليك قصد الحجاز الشريف

حاجاً . ( ابن عبد الظاهر ، الروض : ٣٥٤ - ٣٥٧ ، المقرئ ، الذهب المسبوك : ٨٦ - ٩٢ ) .



وعليه من أثر الكآبة شاهيد  
وقد افتقدتكَ والعساكرُ عندما  
فإذا المواقبُ ليس فيها ركنها الـ  
فقطعتُ ثمت ما قطعتُ وقلتُ وا  
أين الذي كانت لبودُ خيوله  
أين الهمامُ الظاهرُ الملكُ السذي  
فأجاب صوتُ الموتِ : حيُّ قد مضى  
هذا هو النبأُ العظيمُ وإنه الـ  
١٧٧ و خبرُ تفوه به العيونُ بدمعها  
ومُصيبةٌ عظمى وخطبُ فادحُ  
قد هدَّ ركنَ المسلمينَ وقد هوى  
لم أنسه في يومٍ عرضٍ جِيوشه  
طوراً يُعلمه الطرادُ وتارةً  
وكأنه أسدٌ يُفَرِّسُ شِبْلَه  
والملكُ ممدودُ الرّواقِ عليهما  
ملكٌ يُورثُهُ ولي العهدُ سلـ  
خلفَ السَّعيدُ به الشهيدَ فادمعُ  
ملكاً كان هذا راحِلُ وثناؤه  
ومحمدٌ خلفٌ يقومُ بملكِ بيـ  
فكان والده به متصّـورُ  
وكانه ما غاب إلا شخصُـه  
١٧٧ ظ قد قام بالأمر الجسمُ ودبّر الـ  
وامتدت الأيدي لبيعةٍ ملكه  
والتركُ بعد أبيه قد حفظوا له

بالحالِ وهو مُصدّقٌ ومعدّلُ  
نزلوا على عاداتهم وترجّلوا  
سُعالى الذرى أو بدرها المُتهلّلُ  
أسفاهُ أين الغائبُ المُترحّلُ  
ليستُ تجفُ وليس عنها ينزلُ !  
كم أعمل الأفكارَ فيما يعملُ !  
لسبيله وإلى القبورِ المؤلّلُ  
أمرُ الجسمِ لكلٍ مَنْ يتعقّلُ //  
إذ لا لسانٌ يُقلّـه أو ينقّلُ  
ورزيةٌ كبرى وأمرٌ مُعْضِلُ  
جبلٌ لهم ما إن يُرامُ ومَعْقِلُ  
وأمامه الولدُ السعيدُ المُقبِلُ  
يُنبيه كيف على الأعادي يحملُ  
وأشدُّ في الوثباتِ ليثٌ شَبْلُ  
وله جمالٌ منهما وتجمّلُ  
طان البلادُ المنعمُ المتطوّلُ  
مُهَلَّةٌ في أوجهِ تَهَلّلُ  
باقٍ وذا باقٍ ثناه يَرَحَلُ  
بَرسٍ ويُضِلِّحُ أن يكون ويكفّلُ  
وبذاته وصفاته مُمَثِّلُ  
عن دسّته لا ما يقولُ ويفعلُ //  
مُلكُ العقيمِ وهكذا المتكفّلُ  
مُتسارعاتٍ نحوها لا تُمهّلُ  
عهداً وكانوا فوق ما هو يأملُ

وَهُمُ الْأَسْوَدُ الضَّارِيَاتُ لَدَى الْوَغَى  
وَاسْتَحْلَفُوا طُرّاً وَقَدْ حَلَفُوا لَهُ  
وَسَلَّ التَّارَ تُجِبُ بِشِدَّةٍ بِأَسْهِمِ  
فَلَيْهِنَّ مَوْلَانَا السَّعِيدَ سَعَادَةً  
وَاللَّهُ يُبْقِيهِ وَيَرْحَمُ مَنْ مَضَى

لَمْ يَنْهِنَنَّ عَنْ الْفَرَائِسِ جَحْفَلُ  
أَنْ يَنْصُرُوهُ وَأَنْهُمْ لَنْ يَخْذُلُوا  
وَسَيُوفُهُمْ فِيهِمْ تَعْلَلٌ وَتُنْهَلُ  
يَقْضَى بِهَا مُلْكٌ لَهُ مَتَائِلُ  
لِسَيْلِهِ وَهُوَ السَّيْلُ الْأَمْثَلُ

وقال أيضاً يرثيه - تغمده الله برحمته - //

١٧٨ و أبدى بك الدهر ما أبداه واعتذرا  
أخفى أباك وأبداك الزمان لنا  
لم يظمنا أو سقانا الري من عطش  
ولا محا صورة حتى أتى عجلاً  
ولا مضى سلف حتى أتى خلف  
ملك مضى وأتى من بعده ملك  
فالعين باكية والسِّنُّ ضاحكة  
فنحن ما بين حزن في القلوب ثوى  
فإن مضى الظاهر الملك الشهيد فقد  
ملك إذا ما بدا في دس مملكة  
١٧٨ ظ شاهدت بدر تمام حل في فلك  
أو لئث غاب وقد حفت به زمر  
أحب به ولداً شهباً لوالده  
فلم يغب عن عيون الناظرين له  
فلا يغر الأعداء موته فعلى  
مستيقظ الطرف ماضي العزم مطلباً

ولم يهد بناء الملك أو عمرا  
ما غيب الشمس حتى أطلع القمر  
ما غيظ البحر حتى أنزل المطر  
بصورة بعدها أبت لنا صوراً  
ولا ذوى الدوخ حتى أخرج الثمر  
من نسليه مقتف من اثره الأثر  
يا من رأى مائماً والعرس فيه نرى  
وبين فرط سرور للنفوس سرى  
أبقى الشهيد السعيد الرأي والنظرا  
وحوله الترك تلك السادة الكبرا //

من آل خاقان يحوي أنجماً زهراً  
منها بساقر جو أو ليوث شرا  
خلقاً وخلقاً وفيما عن أو خطراً  
من وصف والده شيء إذا حضراً  
رؤوسهم سل منه صارماً ذكراً  
أعداءه لا يمل السير والسهرا

مُسَافِرُ الْفِكْرِ فِي سَهْلٍ وَفِي وَعَرٍ  
 سَاسَ الرِّعْيَةَ فَانْقَادُوا لَطَاعَتِهِ  
 وَقَامَ يَحْمِلُ عِبَاءَ الْمُلْكِ مُضْطَلِعاً  
 وَقَدْ رَعَى مَا رَعَاهُ مِنْ مَصَالِحِهِ  
 وَقَدْ أَطَابَ قُلُوباً مِنْ عَسَاكِرِهِ  
 فَنَاصَحُوهُ وَغَالُوا فِي نَصِيحَتِهِ  
 وَقَدْ تَكَفَّلَ خِضْرًا بَعْدَ وَالِدِهِ  
 وَأَصْلَحَ الْحَالُ مِنْ دَوْرٍ وَحَاشِيَةٍ  
 ١٧٩ وِ اسْتَجَلَبَ الدَّعَوَاتِ الصَّالِحَاتِ لَهُ  
 فَاللَّهُ يَعْفُو وَيَرْضَى عَنْ مُخْلَفِهِ  
 اللَّهُ يَجْعَلُ مِنْ أَوْلَادِهِ أَبَداً

وَلَيْسَ يَسَامُ يَوْماً فِيهِمَا سَفَرَا  
 فِيمَا نَهَى عَنْهُ أَوْ فِيمَا بِهِ أَمَرَا  
 بِأَمْرِهِ وَلَدَيْنِ الدِّينِ مَتَّصِرَا  
 [...] (١) وَشِمَةٌ يَوْماً وَلَا دَثْرَا  
 وَعَمَّهُمْ أَنْعُمًا مِنْهُ وَقَدْ غَمَرَا  
 حَتَّى اسْتَوَى السَّرُّ مِنْهُمْ وَالَّذِي ظَهَرَا  
 فَلَا غَدَاً الْيَأْسُ مِنْهُ يَصْحَبُ الْخَضِرَا  
 حَتَّى لَقَدْ أَنْسَ الْقَلْبَ الَّذِي نَفَرَا //  
 وَبِالْثَّنَاءِ عَلَيْهِ اسْتَنْطَقَ الشُّعْرَا  
 وَأَنْ يُطِيلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ الْعُمْرَا  
 مُسْتَخْلَفًا قَائِمًا فِينَا وَمُنْتَظَرَا

وقال الأديب جمال الدين أبو الحسين بن عبد العظيم المعروف بالجزار :

أَيُّطَمَعُ خَلْقٌ أَنْ يَكُونَ مُخْلِداً  
 وَمَا زَالَ هَذَا الدَّهْرُ يَهْدِمُ مَا بَنَى  
 أَرَى الدَّهْرَ يَنْحُو الْمَرْءَ حَتَّى يُعِيدَهُ  
 وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا مُقَدِّمَةً وَهَلْ  
 وَأُجْهَلُ خَلَقِ اللَّهِ مَنْ [...] (٢)  
 وَكَمْ قَائِلٌ إِنِّي سَأَفْعَلُ فِي غَدٍ  
 كَفَى الظَّاهِرَ السُّلْطَانَ بَيْبَرَسَ أَنَّهُ  
 وَأَنَّ سُلَاطِينَ الْبِلَادِ بِأَسْرِهَا

وَقَدْ قَضَتِ الْأَيَّامُ أَنْ يَرِدَ الرَّدَى !  
 وَيُخْلَقُ مَا قَدْ كَانَ بِالْأَمْسِ جَدَّادَا  
 لَنَا خَبَرًا مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ مُبْتَدَا  
 نَتَّبِعُهَا إِلَّا الضَّلَالُ أَوْ الْهُدَى ؟ !  
 مِنَ الْأَمَانِي تُنَجِزُ النَّفْسُ مَوْعِدَا  
 غَدَاً فِي الثَّرَى مِنْ قَبْلِ إِدْرَاكِهِ غَدَا  
 أَجَلُ مُلُوكِ الْأَرْضِ مَجْدًا وَسُودَّادَا  
 تُقَرُّ لَهُ بِالْفَضْلِ فِي النَّاسِ وَالنَّدَى

(١) مطموس في الأصل .

(٢) مطموس في الأصل .



أَيْنَسِي لَهُ فِي كُلِّ ثَغْرِ عَزَايِمُ  
 ١٧٩ ظ أَتَاهَا وَقَدْ جَاسَ الْعَدُوُّ خِلَالَهَا  
 فَأَنْقَذَهَا وَالسَّيْفُ يَبْسِمُ ثَغْرَهُ  
 فَلَوْ لَمْ يَذُدْ لَا ضَيَّعَ اللَّهُ سَعْيَهُ  
 وَكَمْ بَيْعَةٍ قَدْ جَاءَهَا وَكَنِيسَةٍ  
 وَكَمْ خَلَفَ النَّاكُوسَ فِيهَا مُؤَذِّنٌ  
 وَكَمْ مِنْ حُصُونٍ قَرَّبَ اللَّهُ فَتَحَهَا  
 وَلَوْ فُديَ الْإِنْسَانُ يَوْمًا بِدُونِهِ  
 لَقَدْ أَصْبَحَ الْمَلِكُ السَّعِيدُ مَظْفَرًا  
 إِذَا مَا اعْتَبَرْنَا قَوْلَهُ وَفَعَالَتهُ  
 وَلَمْ يُبْقِ فِي الدُّنْيَا فُسَادًا يَشِينُهَا  
 وَلَا غُرَوٍ <sup>(١)</sup> إِنْ فَاقَ الْمُلُوكَ لِأَنَّهُ  
 أَبُوهُ الَّذِي قَدْ أَسَّسَ الْمُلُوكَ قَبْلَهُ  
 وَمَا إِنْ نَسِينَا ذِكْرَهُ قَدَرُ سَاعَةٍ  
 ١٨٠ و وَإِنْ كَانَ صَرَفُ الدَّهْرِ فِيهِ مُذَمَّمًا  
 وَجَدْنَا الَّذِي عَمَّ الْبَرَائِيَا بَعْدَ لِه  
 فَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ تَطُولَ حَيَاتُهُ  
 وَيُبْقِيَ لَهُ النُّصَاحَ مِنْ أَمْرَائِهِ

جَلَّتْ بِمَسَاوِيكِ الْفَنَاءِ فَلَحَ الْعِدَا ! //

بجيشٍ يُحاكي جَمْعُهُ الْبَحْرَ مُزِيدًا  
 هُنَاكَ وَقَدْ الرُّمَحُ يُزْهِى تَأْوِدًا  
 عَنْ الدِّينِ مَا شَاهَدْتُمْ مُتَشَهِّدًا  
 فَغَادَرَهَا بِالْمَشْرِفَةِ مَسْجِدًا  
 وَكَمْ كَرَّرَ التَّوْحِيدَ فِيهَا وَرَدَّدًا  
 عَلَى يَدِهِ كَانَتْ مِنَ النَّجْمِ أَعْدَا  
 لَكَانَتْ لَهُ الْأَمْلاكَ حَاشَا ابْنَهُ الْفِدَا  
 بِأَعْدَائِهِ فِي مَلِكِهِ وَمُؤَيَّدًا  
 عَلِمْنَا بِأَنَّ النَّاسَ سُودُوا سُدَا  
 فَكَمْ مِنْ ضَلَالٍ قَدْ أُعِيدَ بِهِ هُدًى !  
 بِوَالِدِهِ الْمَرْحُومِ فِي حَزْمِهِ اقْتَدَى  
 وَلَكِنَّهُ زَادَ الْبِنَاءَ وَشَيَّدَا  
 وَيَقْبَحُ أَنْ يُنْسَى وَمَا بَعْدَ الْمَدَى // \*

فَصَبْرًا لَأَنَّا قَدْ وَجَدْنَا مُحَمَّدًا  
 وَوُطَّاءَ أَرْجَاءَ الْبِلَادِ وَوُطَّادًا  
 وَيَجْعَلُ هَذَا الْمُلُوكَ فِيهِ مُؤَبَّدًا  
 وَمَنْ لَا يَزَالُ الرَّأْيُ مِنْهُ مُسَدَّدًا

وقال الصدر الفاضل علاء الدين علي بن القاضي عمّار بن عمر المعروف بابن قاضي  
 اللاذقية :

(١) الأصل : غروا .

(\*) إشارة إلى بدء « العشرون من الجزء الثاني » .

دهرٌ خَوُونٌ ووقتٌ جَايِرٌ فِينَا  
 وَلَا بِهِ مَلْجَأٌ يُرْجَى وَلَا حُكْمٌ  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ كَوُوسُ الْهَمِّ مُتْرَعَةٌ  
 وَقَدْ تَقَطَّعَتِ الْأَسْبَابُ فِيهِ فَمَا  
 وَمِنْ عَظِيمِ بَلَاءٍ حَلَّ فِيهِ بِنَا  
 فَذَلِكَ الظَّاهِرُ الْمَرْحُومُ خَيْرُ فَتَى  
 كَهْفِ الشَّرِيعَةِ بِيْرَسُ أَخُو كَرَمٍ  
 كَمْ قَدْ أَبَادَ جُمُوعَ الْكُفْرِ حِينَ طَغَوْا  
 ١٨٠ ظ وَكَمْ حُصُونٍ مَنِيعَاتٍ مَشِيدَةٍ  
 وَكَمْ غَزَاةٍ لَهُ فِي إِثْرَهَا صَلَاةٌ  
 وَكَمْ أَقَامَ مَنَارَ الدِّينِ مُجْتَهِدًا  
 قَدْ كَانَ رُكْنًا نُرَجِّيهِ وَمُعْتَمِدًا  
 مَنْ لِلْعِدَى بَعْدَهُ وَالْحَرْبِ إِنْ حَمَيْتْ  
 قَرَّتْ عُيُونُهُمْ مِنْ بَعْدِهِ فَغَدَوْا  
 يَا ظَاهِرًا وَاخْتَفَى بِالْمَوْتِ فِي حُفْرِ  
 لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا نَلَقَاهُ مِنْ حَزَنِ  
 أَوْ كُنْتَ تَنْظُرُ فِي الدِّيْجُورِ حَالَتَنَا  
 وَلَوْ رَأَيْتَ وَزِيرَ الْمَلِكِ مِنْ حُرْقٍ  
 يُمَسِّي وَيُصْبِحُ فِي هَمٍّ وَفِي حَزَنِ  
 لَقُلْتَ هَذَا وَفِي الْعَهْدِ خَيْرُ فَتَى  
 يَا عَيْنَ جُودِي وَفَاءً بِالْدُمُوعِ <sup>(١)</sup> لَهُ  
 وَلِتَنْثَرِي الدَّرَّ مِنْ دَمْعِي الْمَصُونِ جَوَى

وَلَا نَرَى فِيهِ أَيَّامًا تُصَافِينَا  
 بِالْعَدْلِ فِي حُكْمِهِ حَقًّا يَسَاوِينَا  
 يُدِيرُهَا صَرْفُهُ صِرْفًا وَيَسْقِينَا  
 لِدَائِهِ فِي الْوَرَى طِبُّ يَدَاوِينَا  
 وَفَاءُ رَكْنٍ شَدِيدٍ مَالِكٍ فِينَا  
 قَدْ كَانَ فِي كُلِّ مَا يُخْشَى يُفَدِّينَا  
 وَخَايِضُ النَّقْعِ وَالْهَيْجَا يُوَاسِينَا  
 وَكَمْ عَزِيزٍ رَأَى مِنْ سَيْفِهِ الْهَوْنَا //  
 عَزَّتْ عَلَى غَيْرِهِ دَانَتْ لَهُ لِينَا  
 وَفَكَ نَفْسٍ قَضَتْ فِي سَجْنِهَا حِينَا  
 فَأَصْبَحَ النَّاسُ صُومًا مُصَلِّينَا  
 لِحَادِثَاتِ زَمَانٍ فِيهِ تَأْتِينَا  
 وَصَاحَ دَاعِيَهُمْ فِيهَا وَدَاعِينَا  
 لِكُلِّ حَقْدٍ خَفَاهُ الْخَوْفُ مُبْدِينَا  
 مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ حَوَى مُلْكًا وَتَمَكِّنَا  
 لَكُنْتَ بِالرَّجْعَةِ الْبَيْضَا تَمْنِينَا  
 لَكَانَ يُشْجِيكَ فِي الظَّلَامَا تَأْسِينَا  
 فِي لَوْعَةِ الْحُزْنِ مَغْمُورًا يُبَكِّينَا  
 وَكَلِمَا بَاحٍ بِالْأَشْجَانِ يُشْجِينَا  
 مِنْ بَعْدِ مَا هُوَ مَكْفِينَا مَكَافِينَا  
 وَلَا تَظُنِّي تَمَادِي الْعَهْدِ يُنْسِينَا  
 مُجَزَّعًا بِجَمَانٍ مِنْ مَاقِينَا

(١) فوق هذه الكلمة إشارة إلى أخرى على الهامش « بالعهود » بالقلم نفسه مرفقة بالرمز « صح » .

طال العزاء به حقاً فعزّونا //  
 بالدمع ها وقته يبكي ويبكىنا  
 لكنّ أرواحنا ليست بأيدينا  
 عيشٌ يلدّ ولا صبرٌ يسلينا  
 فالدمعُ يضرّم نيرانَ الأسى فينا  
 هو السعيد بعونِ الله يأويننا  
 ممكّن في العلّاء والمجد حاميننا  
 لما رأى الناسُ معروفًا ولا ديننا  
 هناك ملحٌ وهذا العذب يسقيننا  
 عن الدوام وهذا دايمٌ فينا  
 إلا وبالسيف يحميننا ويحييننا  
 أيامه في الورى غرّاً ميامينا  
 وبات بالجود والحسنى يغذّينا  
 في الدهر صفو ولا موت يُراعينا  
 أجراً ويرزقه من حوره عينا //

لا خير في العيش من بعدِ الفراق له  
 ١٨١ و من كان يُسعدُ إخواناً على حزنٍ  
 لو كان يُفدى فديناهُ بأنفسنا  
 تالله لا كان يوماً بعده أبداً  
 إن برّد الدمعُ من صبّ لهيبَ جوى  
 إن كان ولى فقد أبقى لنا ملكاً  
 محمدٌ ناصِرٌ للدين ليثٌ وغى  
 تجلُّ الملوك الذي لولا سيوفهم  
 إن قلتَ بحرّاً فليس البحرُ يشبهه  
 أو قلتَ غيثٌ سحابٌ ذاك مُنقطعٌ  
 ما صال فينا عدوٌ أو سطا زمنٌ  
 عمّ البريةَ معروفٌ له فغدت  
 أحيا مكارم آباءٍ له سلفوا  
 يا مالكون لكم طولُ البقاء فما  
 يُعظم الله فيمن قد مضى لكم

١٨١ ظ وقال تقي الدين شبيب بن حمدان الحرّاني :

وأجذب الكونُ لكن جادت الديرُ  
 أخي السعيد به الأكوان تبسمُ  
 ربيعُ فصلٍ وبحرٌ طيّبٌ شيمُ  
 لولا المليكُ السعيدُ الدين يهدمُ  
 بقيَ النهارَ الذي لم تلقه العتمُ  
 حسناً تجلّت عن الدنيا به الظلمُ

جلّ المصابُ ولكن جلّت النعم  
 وعبّست أوجه العلياء لموت فتى  
 وأقلعت سحبُ الجدوى فأعقبها  
 ركنٌ تزلزلَ حتى كادَ من فرق  
 فلا عجبٌ إذا الإصباح فارقنا  
 بدران ذاك تحفّسى بالسّرار وذا



سيفان أغمدَ ذاك الله مُصْطَفِيَا  
 سَقَى إِلَهُ ثَرَاهُ سُحْبَ رَحْمَتِهِ  
 فكم تزلزلت الدنيا لسطوته  
 وكم تحرق في نيران عزمته  
 وكم رمت جمرات الهام مُحْرَمَةً  
 وكم كسا لُعْرَاةَ الْبَيْضِ مِنْ حُلَلٍ  
 وأنعل الخيل من تجفٍ وألبسها  
 ١٨٢ و افتض من قلعة عذراء أزوجه  
 وكم أباح حمى ثغر لطاغية  
 وخاض بحرًا إلى الأعداء في مَلَأٍ  
 بدور تم لهم من بيضهم شهب  
 لو عاندوا الفلك الدوار عوقه  
 وكم تملك إقليماً ودان له  
 إذا تذكره مُسْتِيقِظاً بطلل  
 ولي حميداً وما أغنت جحافلُه  
 ولو تخلد بالإحسان ذو نعم  
 ولو سوى الموت ينبغي ضيمه انتصرت  
 فلتبك كل البرايا ركن دينهم  
 الظاهر الملك الماضي المقيم لنا  
 ملك قضى الله أن يجري له أبداً  
 عمّ الخلايق بالحسنى فكلهم  
 كالغيث يسقي البرايا لا لمحمدة  
 ١٨٢ ظ ومن رأى قبل ذا الملك السعيد فتى  
 بالصدق معتزماً بالحق منتقم

وسل هذا على الأعداء ينتقم  
 وجاد مثواه صوب الغيث ينجم  
 بالمشركين وكم زلت بهم قدم  
 للكفر قلب ونار الحرب تضطرم  
 سيوفه وأحلت للعدى حرم  
 حُمِرٍ وللشحر تيجاناً هي القمم  
 أخلة أبدعت في نسجها اللمم //  
 بلا ولي ولا مهر بها الخدم  
 وصان للدين من ثغر به ثرم  
 ترك بآنا فيهم من عزّة شمم  
 أسود حرب لهم من سمرهم أجم  
 بالله عن سعيه الأحوال والهمم  
 وإن نأوا لسطاه العرب والعجم  
 أغفى لينسى وكم قد راعه الحلم  
 والموت ما رده عاد ولا إرم  
 في الناس خلّده الإحسان والنعم  
 للظاهر الملك حتى ينصر البهم  
 ملك الملوك وإن مدّ الدُموع دم  
 ملكاً تقيه الردى بالأنفس الأمم  
 على الورى بالذي يختاره القلم  
 يُثني ولو جحدوا جدواه ما حرموا  
 يرجو لديهم ولكن طبعه الكرم //  
 متوجاً بالعلی بالمجد يختم  
 بالعدل منتصر بالله معتصم

فلا أرى الله عين الدهر فرقته ولا سواه على الأيام يحتكم

وقال الصدر الإمام الكامل الأوحى شرف الدين سليمان بن بليمان <sup>(١)</sup> بن أبي الجيش الإربلي يرثيه - قدس الله روحه - :

عزَّ البقاء فكلَّ حيٍّ فإن  
نسى الردى ونُغالط الأيام في  
ولَهَادِمُ اللَّذَاتِ يَهْدُمُ كُلَّ مَا  
عَمَّ البرِّيَّة عَادِلًا في حُكْمِهِ  
قَصَرَ المُلُوكُ بِقَصْرِ مَدَّةِ قِصْرِ  
وَعَدَا عَلَى عَادٍ فَاتَّبَعَ تَبَعًا  
شَمَلَ المُلُوكَ فلم يكن في حُكْمِهِ  
١٨٣ و نفذ القضاء بسابق المحتوم في  
كم غرَّت الدنيا الأنام فذو النهى  
قتلت بنينا عامداً وسبَّتهم  
وأمر مزريةً وشرُّ مصيبةٍ  
فالأرض منها زلزلت أقطارها  
يا للعزاء فما أشدَّ مُصِيبَةً  
الظاهر الملك النذير من بعده  
ولِحَادِثٍ أَصَمَّى القلوب حديثه  
أضحى الورى وقلوبهم قد أشعلت  
يا جامعاً شمل المكارم والعلى

لا دَائمٌ يبقى سوى الرحمان  
تبعيده وهو القريب الدَّاني  
يبنى من الآمال فِكْرُ الباني  
فضعيفهم وقويهم سيَّان  
وبكسر كسراهم أنو شروان  
بهم وأهرم من له الهرمان  
مُستثنياً بفُلانةٍ وفلانٍ //

قول المهمين مَنْ عليها فإن  
لم ينخدع من صرفها بأمان  
فَطَلِيقُهُمْ فيها أسيرٌ عَـانٍ  
بلمامها يتألم المليون  
لما تحمَّل ثَقْلَهَا الثَّقَلانِ  
فَجَعَتْ جميعَ الناسِ في السُّلطانِ  
لم تَحُلْ من أسفٍ ومن أحزانٍ  
وأصمَّ لما حَلَّ في الآذانِ  
بالْحُزْنِ فهي مَوَاقِدُ النيرانِ  
والعلم والمعروف والإحسانِ

(١) كذا ؛ وورد أيضاً « بُنَيَّان » وقد توفي سليمان الإربلي سنة ٦٨٦ هـ . راجع ترجمته في الصفدي ، الوافي ١٥ :

ما خلتُ قبلك أنَّ بحراً ضمَّه  
ومن العجايبِ بعدَ فُقدك أن بدت  
فالأرض كادت أن تميدَ بأهلها  
قد كان جُودُكَ للأنام جميعهم  
فرداك قد سلبَ القلوبَ سرارها  
١٨٣ ظ واستوحش الإسلامُ منك لسيِّرة  
وابتنزت الدنيا بفقدك حُسْنها  
وتقول مكة أين من يدعى له  
أين الذي كانت إليَّ صلاته  
من كان يركب في الصَّعيد وذكره  
ومقربُ الأمل البعيد بفتحهِ  
يا من تروى الناسُ من إحسانهِ  
ما أنصف الباكي عليك ودمعهُ  
وممزقو قمصانهم إذ لم تكن  
يا صايداً صيِّدَ الملوك بسيفهِ  
مَنْ عزمهُ في كلِّ خطبٍ فادحٍ  
في مأزق أجرت صوارمه الدما  
كم كلمت فيه صُذور كُلماته  
وسطت ثعالبها على آساده  
فاستعذبوا طعم الردى لما رأوا  
وإذا الملوك بنوا الحصون فحصنه  
بنو إليه إحياء كلِّ مؤمِّل  
قد حلَّ صدر الدست منه إذا احتبى  
لولا كان الدهرُ قد عدم الهدى

قبرٌ وليشاً حلَّ في أكفانٍ  
زُهرُ النجوم وأشرق القمران  
ويخر ما فيها من العمران  
كالماء يعذبُ في فم العطشان  
ورمى بنى الآمال بالحِرمَانِ //  
ما سارَ إلا مثلها العُمَرَانِ  
وضيائها واستوحش الحرمان  
بعد الصلاة وعند كلِّ أذانٍ  
موصولة تترى مع الركبان !  
قد سار من قوص إلى همدان  
ومبَعْدُ الإنجيل والصلبان  
رَوَى ضريحك صيبُ الغفران  
يَهْلُ حُزناً غير أحمر قانٍ  
أكبادهم عوضاً عن القمصان  
يوم الوغى يا فارسَ الفُرسَانِ  
أمضى وأرهف من شِبة سنانٍ  
من نحر كلِّ مدرع مطعانٍ  
خُرسَ الرماح بالسنِ الخِرسَانِ  
يوم الوغى لما التقى الجمعان  
ما راعهم ومراة المُرَّانِ //  
جرداءُ سابقة وظهْرُ حصانٍ  
فكأنه الأرواحُ في الأبدان  
ملكٌ يُعوذُ ملكه الملكان  
ولكان ناظره بلا إنسان



فتكاته بالسيف في أمواله  
 مبسوط كفي ليس يُعرف قبضها  
 في ظله ماء ومرعى أغيا الر  
 بحر تمنى العوم في تياره الـ  
 وله على الأبطال في يوم الوغى  
 إن عَزَّنا فيك العزاء فطالما  
 أو غبت عنا إن جودك حاضِر  
 يا ناصر الدين الحنيف لئن غدا  
 فله من الملك السعيد وبأسه الـ  
 واشتدَّ أزر الملك منه بأروع  
 فالناس في أيامه دامت لهم  
 ١٨٤ ظ وبكل أرض من نداء غمامة  
 وله عن الجانين حلم راجح  
 ملك أبوه بنى له من بعده  
 ما غاب عنا منه إلا شخصه  
 عينان زال النور عن إحداهما  
 أعلاه لما انحط لكن قدره الـ  
 ملك رفعت إلى علاه حُرَّة  
 تنسى معانيها ورقَّة لفظها  
 أرسلتها إذ لم أطق سعيها  
 لتنوب عني في مقر جلاله  
 ولسوف أن أسعى إليه بأختها  
 وأزور بالفسطاط كعبته التي  
 وأحل بالحرم الشريف فكم به

فتكاته بالسيف في الشجعان  
 إلا على سيف وفضل عنان  
 راجين عن صداء والسعدان  
 طامي نجوم الحوت والسرطان  
 عز الملوك وذلة الغلمان  
 لننا لديك مسرة وتهاني  
 والشكر مثلو بكل لسان  
 من بعد ذبك عنه في خسران  
 مرهوب بعد أبيه ركن ثان  
 يسطو بيضر ظباً وسمر لندان  
 يبقاه في أمن ويئل أماني //  
 تُربي على صوب الحيا الهتان  
 في الوزن من رضوى ومن تهلان  
 مجدداً علا شرفاً على كيوان  
 إذ فيه تُوجد منه خير معان  
 فسرى إلى الأخرى كذا العينان  
 سامي كذلك كفتا الميزان  
 حسناء زارية على حسان  
 ما قيل عن قيس وعن سحبان  
 لأغر من ولد الملوك هجان  
 يعنو لغزتها العظيم الشان  
 إن لم يُعقني عنه صرف زماني  
 فرض زيارتها على الإنسان  
 نال المنى قاص أتاه ودان

لا زالت الدنيا به معمورة  
ما فاح عرف شذا النسيم وما شددت  
فعمارة الأوطان بالسكان  
ورقاء تُعربُ عن صباية عان //

١٨٥ و وقال الشيخ الإمام العالم مجد الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ الإمام ظهير الدين أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي شاعر الحنفي الإربلي يرثيه - قدس الله روحه - :

هفت الحلوم لحادث متحيف  
بالظاهر السلطان ركن الدين نا  
بالآمر الناهي المطاع الحازم الـ  
بالمقتفي أثر الهداة موفقاً  
بالكانف الإسلام تحت ظلاله  
بالكاشف الغمى بقسوة قسور  
بالخايض الغمرات وهي كريمة  
ملك دعاه الدين أعزل داؤه  
حامي الثغور بما أباح به الحمى  
فراج كل ملمة ملومة  
من كان للأقدار والأقدار بالتـ  
١٨٥ ظ أسرى على الأعداء من طيف على  
بأجادل يختال فوق أجادل  
وبكل أجدل يستشيط إلى الوغى  
وبكل مشغوف بثغرة قرينه  
كم جر أرعن كالجبال وكم جرى  
كم صبح الأعداء في رهج الوغى  
كم شام في قمم العلوج صوارماً  
فجع البرية بالمقام الأشرف  
صره تحدى عزمه والمشرقي  
بطل الجواد العادل البر الحفي  
والمستعين بربه والمكتفي  
من بعد كيد عدوه المتكنف  
والكامل النعمى بلىن تعطف  
بشاشة المتشوق المشوف  
فأجاب غير ممرض ومُسوف  
من أهلها ومخيف كل مخوف  
ضائق على حد الحسام المُرهِف  
أيد خير مُصرف ومُشرف //

أمد يشق على البريد الموجف  
تروي النجاء عن البروق الخطف  
في ظهر أجرد بالسنان مُشَف  
فكأنها ثغر لذيذ المرشف  
طلق العنان وكم له من موقف  
بمنير وجه في الصباحة يوسف  
لسوى النفوس بروقها لم تخطف

كم أدرك الأوتار مُتَضِيّاً لها  
 كم شدّ من ثغرٍ وثَقَّفَ مائلاً  
 كم عَنَ للإسلام داءُ معضِلُ  
 حتى أقام الله منه لدينه  
 كم شدّة ضلّت بها أحلامهم  
 هانت على كلفٍ بكلّ عَظِيمةٍ  
 كم نال من متمنّعٍ وأباد من  
 كم ناب عن شمس الظهيرة وجهه  
 ١٨٦ و كم بات ينظر في حياطة رافدٍ  
 كم أسلف الحسنات مُغْتَبِطاً بها  
 كفلت له العزمات وهي مَلِيّةٌ  
 أخلى السواحل بعد طولٍ تمنّع  
 وأزال عنها الشرك بعد حلولة  
 وكفى بهمّة البريّة همّها  
 صان البلاد عن المكاره فالورى  
 لولاه دام ، وتلك أشنعُ خُطْبةٍ  
 سلّ عن مواقفه الحميدة مُجْمَلاً  
 فبعين جالوتٍ أعزّ الدين عن  
 يومٍ أغرّ محجّلٍ نصير الهُدَى  
 هو مولد الإسلام بعد وفاته  
 كم طليّة برت الطّبى قطعاً وكم  
 وسلّ الفرات عن السوابح كم جرت  
 فأطارت الهامات عن أوكارها  
 ١٨٦ ظ ودعته أرض الروم لاستنقاذها

عَزماتٍ لا وَاِنِ ولا متَأَفِّفٍ  
 بمسدّدٍ من رأيه ومثَقَّفٍ  
 عفى ملوكاً بالعلاج وما شفى  
 أهلاً لنصر قبيله المُستَضَعَفِ  
 لما أظلت مثل ليلٍ مُسَدِّفٍ  
 ولطالما عزّت على المتكلفِ  
 مُتمردٌ وأذلّ من مُتَغَطِّفٍ  
 بالبشر في وجه النهار الأكلفِ //  
 قَلِقِ الوسّاد بناظرٍ لم يَطْرِفِ  
 فزكت وفاز بحسن أجرِ المُسَلِّفِ  
 بمضاءٍ كل مهنّدٍ ومثَقَّفِ  
 بعلاجيه من كلّ عِلجٍ أغْلَفِ  
 وأحلّ فيها الأمن بعد تخوفٍ  
 من كلّ جارٍ جابرٍ متَنَصِّفِ  
 ما بين وَصْفِي عَفّةٍ وتَعَفُّفِ  
 أبداً على الحكام ، حكمُ الأسقفِ  
 إنّ المُفَصَّل فوق وَصْفِ الوُصْفِ  
 عزم لكيد عدوّه متلقّفِ  
 فيه وذلّ الكفر بعد تَغَطُّفِ  
 ومقوّم الأعداء بعد تحرّفِ  
 من رأس رأسٍ فوق أسمرٍ مُشْرِفِ  
 مثل الآتي خِلال تلك الأجرِفِ  
 فتكاتُ أضيّد كاسرٍ متخَطِّفِ //  
 من قبضة المتغلب المتعسفِ



فأهاب بالأسد الغضاب لنصرها  
 فأباد غلبهم بسمر نحّل  
 من فوق جرد ضمير قبل  
 هابوه فاحتفلوا بجمع كماتهم  
 في معرك حال النهار به دجى  
 حتى إذا أخذت ظباه منهم  
 أخذت مصارعها الجنوب فكلهم  
 ركبوا جياذ البغي والإسراف والت  
 نصر الإله فكل ذي ترس غدا  
 وحى فظل الأمن غير مقلص  
 ملك كتابيه كتاب قيم  
 فرماحها ألفائها ودروعها  
 يا موت أورثت النفوس بفقسه  
 وفجعتنا بأعز ذخير حاكماً  
 ١٨٧ و وطويت ظل الله في الأرض الذي  
 يا طول لهف المسلمين عليه من  
 يا لهف حابس جيشه العادي على ال  
 يا لهف وفد كان مؤمن ركبه  
 أنست مصيبته المصائب إذ جرى  
 وجنت على الدين الحنيف جناية  
 وقفت قلوب المسلمين على لظى  
 ذبلت ذوابله النواصر وحشة

وأجاب دعوتها ولم يتوقف  
 أفنت صفائهم ونيض نحف  
 [....] (١) عوابس كالرياح العصف  
 وتمسكوا بوعود ظن مخلف  
 بظلام عثير خيله المتكثف  
 ثار القنا المتقصد المتصف  
 سكران كأس حماميه لا القرقف  
 دميّر عقبى كل باغ مسرف  
 إذ رماه ورماه مثل الأكشف  
 وحبا فنجح الوعد غير مسوف  
 بالنصر والتأييد غير محرف  
 لاماته أعزز بها من أحرف  
 بعد السرور به دوام تأسف  
 متصرفاً في الحاكم المتصرف //

لولا سطاه وجيشه لم ترجف  
 راع وما يجدي على المتلهف  
 عادي بسيل من سطاه مجحف  
 وركابه في كل قاع صفصف  
 فيها القضاء بصدق قول المرجف  
 تلوي زريها بحلم الأحنف  
 أسف وهالت هول يوم الموقف  
 والبيض قد نحتل نحول المدنف

(١) فراغ في الأصل .

وَعَلَى الرَّعَايَا وَالْمَمَالِكِ بَعْدَهُ  
فُجِعَتْ بِكَافِلِهَا وَكَافِيهَا فَمَنْ  
مِنَ الْمَعَاقِلِ فَاتِحاً أَوْ حَامِياً  
مِنَ السَّوَابِحِ وَالْبَحَارِ دُمُ الطُّلَى  
مَسْتُورَةً بِدَمِ النُّحُورِ حُجُولَهَا  
يَا لِلنَّوَادِبِ وَالرَّجَالِ لِحَادِثِ  
فَقْدُوهُ فَقَدْ الْعَيْنُ نَاطِرَهَا لَقَدْ  
شَمَّلَ الْأَسَى فِيهِ شَمُولَ صَنِيعِهِ  
عَزَّ الْعَزَاءُ وَكَيْفَ لَا وَمُصَابِيهِ  
فَالْوَجْدُ غَيْرُ مَفَارِقٍ وَالصَّبْرُ غَيْرُ  
دَفْنٍ فِي اللَّوَاعِجِ فِي الْقُلُوبِ بِدَفْنِهِ  
فِي لَيْلَةٍ غَارَتْ عَيُونُ نَجْمِهَا  
لَبَسَتْ عَلَيْهِ حِدَادَهَا وَبَكَتْ أَسَى  
فَضَلَ الْمُلُوكَ وَسَادَهُمْ بَعَوَارِفِ  
هِمَمٍ عَلَى هَامِ النُّجُومِ مَحَلُّهَا  
زِينَتِ صَحِيفَتِهِ بِآيَةِ سَيْفِهِ  
مَنْ لَا يَذُوبُ (أَسَى) <sup>(١)</sup> عَلَيْهِ فَوَادُهُ  
مَلِكِ الْمَمَالِكِ وَالْكُنُوزِ وَحِظُّهُ  
لَمْ تُلْهِهِ الدُّنْيَا وَلَا أَصْبَتْهُ بِهِ  
وَأَبَتْ لَهُ الْهِمَمُ الْعَلِيَّةُ أَنَّ لَهُ  
فَبَغِيرِ أَبْكَارِ الْعُلَى لَمْ يَحْتَلَمْ  
لَمْ يَخْلُ فِي خُلُوتِهِ مِنْ نِيَّةٍ

١٨٧ ظ

ذُلُّ الْأَسَى وَغَضَاظَةُ الْمُتَنَصِّفِ  
تَدْعُو لِيَوْمِ الشَّدَّةِ الْمُتَخَوِّفِ  
بِمَضَاءِ عِزِّهِ لِلصَّوَارِمِ مُرْهَفِ !  
وَالشُّهْبِ تَظْهَرُ فِي الْعِجَاجِ وَتُخْنِي !  
وَالْبَيْضِ تَحْزُرُ وَالْغَوَافِي تَغْتَفِي  
جَلَلِ لِأَشْتَاتِ الْهِمَمِ مُؤَلَّفِ  
عُمُّوَا بِحَيْرَةٍ فَاقِدِ مُتَلَهِّفِ //

وَسَرَى النُّوَّاحُ إِلَى الْحَمَامِ الْهُتَفِ  
مِنْ عُظْمِهِ لِلْعَقْلِ غَيْرِ مُكَيَّفِ  
رُ مُرَاجِعِ وَالِدَمْعِ غَيْرِ مُكَفَكِفِ  
وَنَرَى الْكَآبَةَ بِالرَّزِيَّةِ لَا تَفِي  
أَسْفَاءً وَهَلْ عُذْرٌ لِمَنْ لَمْ يَأْسَفِ  
وَبِمَنْ بَكَاهُ مِنَ الْوَرَى لَمْ تَكْتَفِي  
وَمَقَاخِرٍ مِنْ قَبْلِهِ لَمْ تُعْرِفِ  
وَأَشَدَّ رَأْيٍ فِي الْخُطُوبِ وَأَحْصَفِ  
لَمَّا اسْتَشَارَ بِهِ لِأَهْلِ الْمَصْحَفِ  
وَيَشِيبُ فَوْدَاهُ فَلَيْسَ بِمُنْصِفِ !  
مِنْهَا بِلَاغُ الْعَفِّ لَا الْمُتَعَفِّفِ  
عَجَّتْهَا وَلَا مَلَكَتْ هَوَاهُ بِزُخْرَفِ  
يَرْضَى وَحَاشَاهُ بِعِيشِ الْمُتَرْفِ  
وَبَغِيرِ ذُخْرِ صَالِحٍ لَمْ يَكْلَفِ  
لِلَّهِ مُثْمَرَةً لِفَعْلٍ مُزْلَفِ //

(١) وردت على الهامش بالقلم نفسه وأشير إلى مكانها في المتن .

١٨٨ و ترك النفوسَ عليه ذاتَ تَفَجَّعٍ  
ضَاقَتْ على الهممِ الصُّدُورُ لفقده  
لِبنِي الملوِكِ الأكرمينِ نيابةً الـ  
لولا القضاءُ فَدَتِه أنْفُسُ أنْفُسٍ  
طَلَبَتْ دُيُونَ الدينِ من غُرْمَائِهِ  
بفوارسٍ كالأسدِ في غابٍ من الـ  
حتى أقامَ صَغَى الخِلافةِ جَدُّه  
أَبْقَى السَّعِيدَ لنا ونعمَ المصْطَفَى  
مَلِكٌ غداً للدينِ رُكْنًا مِثْلَهُ  
جَبَرَ الهَنَاءُ به المَصَابَ وَأَعْقَبَ الـ  
ظَهَرَتْ شَمَائِلُهُ عَلَيْهِ فَبَأْسُهُ  
إِنْ طَمَّ خَطْبٌ فَهُوَ أَعْظَمُ مُسْعِدٍ  
لَا زَالَتِ الأَقْدَارُ فِي تَبْلِيغِهِ الـ  
وَسَقَى مَحَلَّ أَيْهَ صَيِّبُ رَحْمَةٍ  
كَمْ حُلَّةٍ جَرَّيْتُهَا فِي مَدْحِهِ  
١٨٨ ظ وَعَلَى فِي التَّأْيِينِ كُلِّ غَرِيبَةٍ

وتَوَجَّعٍ وتَلَهَّبٍ وتَلَهَّفٍ  
ضَيَّقَ الشُّوْنُ عَلَى الدُّمُوعِ الدُّرْفِ  
عَالِي مَزِيدِ كَرَامَةٍ وتَلَطَّفِ  
لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَوْ فَدَتِهِ لَمْ تَفِي  
عِزْمَاتُهُ طَلَبَ المُلْحِ المُلْحِفِ  
بِيضِ المَوَاطِرِ وَالرِّمَاحِ الرُّعْفِ  
وَمَضَى وَخَلَّفَ عَنْهُ خَيْرَ مُخَلَّفِ  
مَنْ الكَرِيمُ بِهِ وَنَعَمَ المِصْطَفِي  
لِخَلَالِهِ الْغَرِّ الْجَمِيلَةِ يَفْتَفِي  
خَطْبَ الْفُطَيْعِ قِيَامُهُ لُطْفٌ خَفِي  
لِلْمُعْتَدِي وَنَوَالُهُ لِلْمُعْتَفِي  
أَوْ عَمَّ جَدْبٌ فَهُوَ أَكْرَمُ مُسْعِفِ  
أَمَالَ جَارِيَةً بَغِيرَ تَوَقُّفِ  
تُغْنِيهِ عَنْ صَوْبِ السَّحَابِ الْوُكُفِ  
بِيدِعِ نَظْمِ كَالرِّيَاضِ مُفَوِّفِ //  
عَرِيَّةٌ مَا فَحَلَّهَا بِالْمُقْرِفِ

تَمَّتْ

بِحَمْدِ اللَّهِ وَمِنِّهِ وَصَلَوَاتِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ // (١)



ذکر مایر وهو علی زهر انجمیلة من جمل سیرة  
الجمیلة

وهو مفصل أربعة عشر بابا



ذِكْرُ مَا يَزْهُو عَلَى زَهَرِ الْخَمِيلَةِ مِنْ جُمْلِ سِيرَتِهِ  
الْجَمِيلَةِ

وَهُوَ مُفَصَّلٌ أَرْبَعَةٌ <sup>(١)</sup> عَشْرَ بَاباً

### الباب الأول

فِي ذِكْرِ اتِّفَاقَاتٍ اتَّفَقَتْ لَهُ عَجِيبَةٌ ،  
وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ مَكَانٍ خَرَجَ مِنْهُ خَائِفاً  
مُتَرَقِّباً لِمَلِكِهِ اللَّهِ نَاصِيَتَهُ وَأَطَاعَ  
لَهُ عَاصِيَتَهُ

منها أنه خرج من حصن الكرك <sup>(٢)</sup> ، ولم يعبأ بمن خلف من أصحابه وترك ، بل  
نجا بحُشاشة نفسه مُبادراً ، وجمع في طيِّهِ المفاوز بين السَّير والسُّرى ، وسعده يرشده ،  
وعزَّمه يُنشده :

ضَمِنْتُ لَكَ الْأَقْدَارُ أَنَّكَ بِالْغُ      أَقْصَى الْمُنَى فِي أَشْرَفِ الْأَقْدَارِ //

١٩٠ و جُئْتُ عَلَى مَا تَرْتَضِيهِ صُرُوفُهَا      فِي حَالَةِ الْإِيرَادِ وَالْإِصْدَارِ

فَلَمْ تَطُلْ الْأَيَّامَ حَتَّى عَادَ إِلَيْهِ مَالِكاً <sup>(٣)</sup> ، وَسِيفَ عَزْمِهِ بِمَنْ خَرَجَ خَائِفاً مِنْهُ فَاتِكاً .

(١) الأصل : خمسة

(٢) حصل ذلك سنة ٦٥٧ هـ عندما أحس بيبرس أن صاحب الكرك يريد به ومن معه من البحرية شراً ، فهرب  
وعاد إلى الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام . (اليونيني ١ : ٤٢) .

(٣) استولى بيبرس على الكرك سنة ٦٦١ هـ / ١٢٦٣ م . (اليونيني ١ : ٥٣١ - ٥٣٣ ؛ المقرئ ٢/١ : ٤٩١ -  
٤٩٣) .



ونخرج أيضاً من دمشق <sup>(١)</sup> ، لما اختلف المماليك الناصرية <sup>(٢)</sup> على مخدومهم الملك الناصر ، وخرجوا من دمشق على حمية ، فاستشعر الخوف من أن ينسب إليه بعض أسباب الخلف الملك الناصر ، فلم تطُل الأيام حتى غدا وهو لغصن المنى بملكها هاصر <sup>(٣)</sup> .

ونخرج من مصر ، لما قُتل الأمير فارس الدين أقطاي الجمدار <sup>(٤)</sup> ، فاراً بنفسه في شرذمة من أبناء جنسه ، ففضى الله في عوده إليها مالكا أسوة نبيه حيث أخرج <sup>(٥)</sup> من مكة دار أسرته ، فأعاده إليها وقد أناله بملكها فوق ما تمنّاه في حال عُسرته .

ومن عجيب أمره فيها الموافق لمن جعل الله نجاة العالم بمتابعته ، وقرن ذكره بذكره على لسان من أذعن لمبايعته ومشايعته ، وذلك أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قصد مكة مرتين // فلم تكن خيله لفتحها مطيقة ولا بها لابتة ، فلما سنى الله له فتحها أَلَقَتْ إليه أفلاذ كبدها في الثالثة ، وكذلك جرى للسلطان الملك الظاهر ، وقد حكيت آفأ ، وأثبتته حيث لم أجذ فيه مخالفاً ، وكان بين خروجه منها وعوده إليها خمس سنين وثمانية أشهر لا تزيد يوماً ولا تنقص يوماً ، فلله من قال :

من لزم الصبر نال بغيته وطاوعته السعود في الفلك

ومن أحسن الاتفاقات التي أُيدت بسعادته ، وجرت من لطف الله على المعهود من عادته ، أن جمال الدين حسن بن ثابت وصل إليه في أوائل دولته برسالة من الرضي

(١) كان ذلك سنة ٦٥٥ هـ / ١٢٥٧ م . (اليونيني ١ : ٤٩ - ٥٠ ؛ المقرئزي ٢/١ : ٤٠٦ ، ابن تغري بردي ، النجوم ٧ : ٤٤ وما بعدها) .

(٢) لعله يقصد « البحرية » . (اليونيني ، نفسه : ٤٩)

(٣) ملكها السلطان سنة ٦٥٩ هـ / ١٢٦١ م . (اليونيني ١ : ٤٣٧ - ٤٣٨ ؛ المقرئزي ٢/١ : ٤٤٤ - ٤٤٥ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم ٧ : ١٠٧) .

(٤) قتله المعز أيبك سنة ٦٥٢ هـ . (المقرئزي وابن تغري بردي ، المصدران نفسهما) .

(٥) راجع : Fr. Buhl: art. "Muhammed", EI, III, p. 641 B-657 B

أبي المعالي [ ابن أبي المنصور ] <sup>(١)</sup> ، ومن نجم الدين إسماعيل بن الشعراني ، مُقَدِّمَي الإسماعيلية ، مضمونها التهديد والوعيد ، وطلب ما كان لهما من الإقطاعات في الدولة الناصرية والرُسوم ، فأجابهما إلى مُلتَمَسهما ، فلما عزم على التوجّه إلى مُرسِلاه ، وحضر لوداع مولانا السلطان ، قال له : « بلغني أن الرضي قد مات ، وقد رأيتُ أن أوليك ١٩١ و مكانه ، // ولم يكن اتّصل به شيءٌ مما أخبره به ، فكان ذلك مُستنزلاً له عن شرة نفسه ، وحاتاً على ما الإسماعيلية عليه من وفاء الكيل أو بَحْسِه . ثم كتب له توقيعاً بالولاية ، فتوجه المذكور فوجد الرضي في عافية ، فكتب التوقيع فلم يلبث إلا عشرة أيام حتى مرض الرضي أياماً قليلاً ثم مات ، فتولى مكانه ، فلم ترضَ به الإسماعيلية فقتلوه ، وكان السبب في إخراج البلاد عنهم لأنه نقم عليه قتله .

ومن اتفاقاته العجيبة أنه لما نزل على قلعة الشقيف يُريد حصارها <sup>(٢)</sup> ، ورد عليه قوم مسلمون من عكا ومعهم كتب من أهل عكا إلى من بالشقيف من النُواب ، وكانت الكتب أوراقاً مقصُوصةً عوض الكتابة بالخطّ الفرنجي ، فترجمت فكان مضمونها : « لا يَهولَنَّكُمْ نزولُ هذا العدو عليكم ، وقاتلوه أشدَّ قتال ، وإن احتجتم إلى شيءٍ تصرفونه فيما يعينكم عليه فَخُذُوا من فلان » ، وسَمَّوْا لهم رجلاً ، وذكرُوا أموراً باطنةً تؤكد وصاياهم لهم . وكان بالشقيف رجلٌ قد صادروه فأوصوهم في الكتب بتطيب // ١٩١ ظ قلبه وإعادة ما كان أخذ منه خوفاً من مُخامرته ، فلما وقف مولانا السلطان على ما في الكتب من الأسرار ، أمر أن يُكتب مثلها وأن يُزاد فيها : « وإن أتم رأيتم من أنفسكم عجزاً عن قتاله فسلّموا الحصن إليه ، واجعلوا فيما تشرطون عليه سلامة أنفسكم وأولادكم وحريمكم » ، ثم بعث بها وزاد في مضايقة الحصن ، فلما وقفوا على الكتب وتيقنوا صحتها بما وجدوا فيها من العلامات التي لا يمكن أن يطلع عليها سواهم ، رأوا

(١) ما بين الحاصرتين من اليوناني ٢ : ٨٨ .

(٢) كان ذلك في ١٩ رجب ٦٦٦ هـ / ٤ نيسان ١٢٦٨ م . وقد سقط الحصن بيد بيبرس في ٢٩ رجب من نفس السنة / ١٥ نيسان ١٢٦٨ م . ( اليوناني ٢ : ٣٧٦ - ٣٨١ ؛ الذهبي ، العبر ٥ : ٢٨٣ ؛ المفضل : ١٤٦ ؛ ابن أبيك الدواداري ٨ . ١٢٥ - ١٢٦ ) . وعن تاريخ هذه القلعة ونشأتها ومن تسلمها عبر التاريخ انظر :

N. Elisséeff: art. "Kal'at al-shakif", EI 2, IV, p. 503 B-505 A

من الرأي أن يبعثوا إلى السلطان يطلبوا (١) منه الأمان على الحریم والولدان عند علمهم باستظهاره عليهم وعجزهم عن حفظ الحصن ، فأجابهم إلى ذلك وتسلمه منهم (٢) .

ومنها أن السلطان الملك الناصر بعث الملك الأحمدي تقي الدين عباس بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب لقصد البحرية وصاحب الكرك ، فلما نزل بالكُسوة بعث بطاقةً على جناح طاير إلى والي نابلس يأمره بالقبض عليه ، أعني السلطان الملك ١٩٢ و الظاهر ، فاتفق لسعادة الجدد // أن أدرك الطائر الجهد ، فوقع بين يدي السلطان الملك الظاهر ، فأخذه ورأى البطاقة فوقف عليها ، فلما علم ما فيها ركب لوقته وصعد الكرك ، فكف الله كف الأذى أن يناله ، وحماه من غير الحدثان ، وكيف لا وقد أبعد مناله .

جری على وفق ما يختاره القدرُ      و زال منه إلى أعدائه الضررُ

(١) صوابها : يطلبون .

(٢) يجمع المؤرخون على أن بيبرس قد اعتمد الحيلة في استيلائه على قلعة الشقيف . ( اليوناني ٢ : ٣٧٦ - ٣٨١ ؛ الفضل : ١٤٦ ؛ ابن أبيك الدواداري : ١٢٥ - ١٢٦ وغيرهم ) .



## – الباب الثاني –

### في ذكر محبته للفقهاء والفقراء وتواضعه

لما علم تغمده الله برحمته – أن محبة الفقراء عروة لا يُخشى انفصامها ، وركنٌ جعل إليه ملاذُ النفوس واعتصامها ، وأن أفضل ما يتقرب به المتقرب إلى الله العظيم تعظيم أوليائه ، وتوفير حظهم من الإكرام الذي أوجبه على السنة أنبيائه ، ثابر على الوفود عليهم والتردد إليهم والقيام بحقوقهم والاهتداء بلوامع بروقهم ، حيث كانوا أقطار الأمصار أحياء كانوا أو أمواتاً ينتظرون الإنشار ، وصحب جماعة // متأدباً بآدابهم متعلقاً بأسبابهم . يُنكس رأس العز لديهم بالخضوع ، ويقود إليهم نفسه بزمَام الخُشوع :

مُتَوَاضِعاً سَنَ التَّوَاضِعِ لِلْفَتَى      مَعَ رُبَّةٍ يَنْحَطُّ عَنْهَا الْكُوكَبُ

لم يزل منذ فارق ديار مصر وحلّ بالشام هجيراً التردد إلى المشايخ والفقراء ، والتودّد إليهم ثقةً منه بأن جاره لا يُضام ، وأن حرم حمايتهم لا يُرام ، فاجتمع فيه بالشيخ يوسف الخزاعي ، والشيخ علي المجنون التركماني ، والشيخ إبراهيم الأرمني بالجبل ، والشيخ عبد الصّمد<sup>(١)</sup> بدمشق ، والشيخ يوسف الفقاعي<sup>(٢)</sup> بنابلس . ولما ملك مصر كان كثير الإحسان إلى مشايخ القرافتين والبرّ بهم ، وقصد الشيخ مرزوق<sup>(٣)</sup> .

---

(١) لعله الشيخ عبد الصمد بن عبد الكريم بن الحرستاني الشافعي المتوفى سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٥ م . ابن العماد ٥ : ٤٢٦ .

(٢) يوسف بن نجاح الزبيدي المعروف بالفقاعي ، أبو الحجاج . توفي في شوال سنة ٦٧٩ هـ ، ودفن بسفح قاسيون وقد بيف على الثمانين . ( اليوناني ٤ : ٧٨ – ٧٩ ) .

(٣) ذكر أبو شامة (٢٣١) محيي الدين عبد الله بن إبراهيم بن مرزوق المتوفى سنة ٦٦٢ هـ / ١٢٦٤ م .

بالبرّس<sup>(١)</sup> ، والشيخ القباري<sup>(٢)</sup> بالإسكندرية حياً وميتاً ، والشيخ أبا عبد الله الشاطبي بها أيضاً ، وزار قبر الشيخ أبي العباس الراس ، وبني ضريحه واعتنى به .

تَمَلَّكَ حُبُّ الدِّينِ حَبَّةَ قَلْبِهِ فَأُضْحَى بِأَهْلِ الْفَقْهِ وَالْفَقْرِ مُوَلَعًا //  
١٩٣ و إِذَا عَثَرَ الْإِنْسَانَ مِنْهُمْ بِفَاقَةٍ يَقُولُ لَهُ جَدَوَى أَنَا مَلَهُ لَعَا

ويكفيه في محبته للفقراء والمشايع وفعلاته معهم التي هي ذخيره عند الله ، ما فعله مع الشيخ خضر بن أبي بكر بن موسى العدوي المهراني<sup>(٣)</sup> ، وكان السبب في معرفته به أن الأمير سيف الدين قشتمر العجمي<sup>(٤)</sup> ، أحد الأمراء البحرية الصالحية ، كان يُخبره عنه أنه كثير الإخبار عن مولانا السلطان قبل أن يملك أنه لا بد له<sup>(٥)</sup> أن يملك ، وزاده فيه رغبة أيضاً الأمير سيف الدين أتامش<sup>(٦)</sup> السعدي ، ولم يكن السلطان يعرفه ولا اجتمع به قبل ذلك ، فاتفق أن الشيخ خضر خرج معه في نوبة توجّهه إلى الكرك ليملكه ، فلما نزل الطور سأل عنه فأخبر أنه مُنقطع في مغارة عند قبر أبي هريرة ، فقصده واجتمع به ، فرأى منه ما حثّه على الغبطة به والملازمة له ، واتفق له معه وقايع ضاعفت رغبته فيه بعد ذلك ؛ منها أنه لما نزل على أرسوف<sup>(٧)</sup> أخبره في أي يوم يكون

(١) من ثغور مصر . (ابن ظهيرة ، الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة : ١٠٢) .

(٢) الشيخ محمد المعروف بالقباري توفي في ٦ شعبان سنة ٦٦٢ هـ / ١٢٦٤ م . (أبو شامة : ٢٣١) .

(٣) راجع ما جاء في ص ٥٨ حاشية رقم ٦ .

(٤) توفي سنة ٧١٠ هـ / ١٣١١ م . (اليونيني ٤/٢٩٠٧ : ١٨٧ و) .

(٥) لفظة « له » : مكررة في الأصل .

(٦) ويقال أيضاً : « ايتامش » و « ايتمش » راجع ص ٧١ حاشية رقم ٧ .

(٧) استولى عليها بيبرس سنة ٦٦٣ هـ / ١٢٦٥ م وهدمها . (اليونيني ٢ : ٣١٨ - ٣٢٠ ، أبو الفدا ، المختصر ،

٤ : ٢ ، الذهبي ، العبر ٥ : ٢٧٢ ، ابن أبيك الدواداري ٨ : ١٠٧) .

١٩٣ ظ أخذها ، فوافق الأمر في ذلك // ما أخبره به ، وكذلك في قيسارية <sup>(١)</sup> وصفد <sup>(٢)</sup> ، ولما عاد من دمشق متوجّهاً إلى الكرك في سنة خمس وستين ليتفقد أحوال الحصن ، استشاره فأشار عليه بأن لا يقصده ويتوجّه إلى مصر ، فلم يُوافق ذلك ما في نفسه ، فخالف مشورته وقصده ، فلما كان ببركة زيزا <sup>(٣)</sup> تقطّر من على الفرس فانكسر فخذه <sup>(٤)</sup> ، وأقام بها مدةً إلى أن تماثل ، ثم حُمِلَ في محفّةٍ إلى غزّة . ولما توجه السلطان إلى بلاد الروم اجتمع بالشيخ خضر بعض أصحابه ، وسأله عن مآل السلطان إليه في توجّهه ، فأخبره أنه يظفر ثم يعود إلى دمشق ويموت فيها بعد أن أموت بعشرين يوماً ، وكذلك اتفق الحال ، سمعتُ هذه الحكاية من الأمير سيف الدين قشتمر العجمي من لفظه والعُهدُ عليه . ولفرط ما رآه مولانا السلطان - نغمده الله برحمته - من أمور استحسنها منه بنى له زاويةً بظاهر القاهرة على الخليج // \* مُحاذياً لأرض الطبالة <sup>(٥)</sup> ، ووقف عليها أحكاراً يُجنى منها في السنة فوق ثلاثين ألف درهم نقرة ، وبالقدس زاوية ، وبدمشق زاوية ، وبيعلبك زاوية ، وبحماة زاوية ، وبحمص زاوية ، في جميعها الفقراء وعليهم الأوقاف ، وصرفه في مملكته بحيث أنه كان يحكم فيها ولا يُحكم عليه ؛ ولقد هدم بدمشق كنيسةً لليهود عظمى وبنى فيها المحارب ، وكذلك هدم بالقدس كنيسةً للنصارى غربيّ البلد تُعرف بالمصلبة ، جليلاً عند النصارى ،

(١) فتحت سنة ٦٦٣ هـ / ١٢٦٥ م . (اليوناني ٢ : ٣١٨ ؛ أبو الفدا ، المختصر ٤ : ٢ ، الذهبي ، العبر ٥ : ٢٧٢) .

(٢) استولى عليها السلطان سنة ٦٦٤ هـ / ١٢٦٦ م . (اليوناني ٢ : ٣٣٧ - ٣٤٣ ؛ أبو الفدا ، المختصر ٤ : ٣ ، الذهبي ، العبر ٥ : ٢٧٥) .

(٣) وفي ابن واصل بفتح الزاي وهي بركة عظيمة تقع في قرية زيزا من أعمال البلقاء . على مرحلة من عمان . (ابن واصل : مفرج الكروب ٥ : ٣٥٠ ، أبو الفدا ، تقويم : ٢٤٧)

(٤) أجمع المؤرخون على إثبات هذه الحادثة (حوادث سنة ٦٦٥ هـ) .

(٥) إشارة إلى بدء « الحادي والعشرون من الجزء الثاني » .

(٥) جاء في المقرئ (الخطط ٢ : ١٢٥ - ١٢٦) أنها تقع على جانب الخليج الغربي بجوار المقس وقيل أنها منسوبة إلى امرأة مغنية تعرف بـ « نسب الطبالة »



وقتل قسيسها بيده صبراً وعملها زاويةً ، وكذلك قصد بالإسكندرية كنيسةً للروم كانت كُرسياً من كراسيهم التي يعتقدون فيها البركية ، ويزعمون أن رأس يحيى ابن زكريا فيها ، وهو عندهم يُحنى الممداني ، وصيرها مسجداً وبنى فيها المحاريب ، ١٩٤ ظ وسمّاها المدرسة الخضراء ، وفتح لها شباكاً إلى الطريق ورتّب فيها // فقراء ، كلّ ذلك والسلطان موافق له على جميع ما يعتمده .

وكانت على السلطان - تغمّده الله برحمته - وظائف ورواتب يتوخّى بها زوايا المشايخ على يد من يعتمد عليه في كتمان سرّه من خواصّه في كل حين ، ومتى أصاب سُروراً لم يكن قبل أن يُحسن إلى أحدٍ من خواصّه إلاّ الإحسان إلى الفقراء ، وهذا من فرط ما لهم في قلبه من المحبة والرغبة وحُسن النية وطهارة الطوية .

وأما إجلاله للفقهاء وتعظيمه لهم ولين جانبه ، فغير خافٍ ما كان يُعامل به قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن خلف <sup>(١)</sup> قاضي قضاة الديار المصرية من الاحترام والاكرام عند جلوسه معه في دار العدل ، ووقوفه عندما يراه ، ورجوعه إليه ، وكذلك ما كان يعتمد به مع القاضي صدر الدين سليمان الحنفي <sup>(٢)</sup> والبر به والصلة له ، وكان ١٩٥ و يُدخله عليه حين خلوته ، ويجلس معه ويقضي حوائجه ويقبل شفاعاته ، // واستصحبه معه إلى مكة ليُريه مناسك حجّه ، وكذلك كان يُخرجه معه في أسفاره ، لما يعنّ له من مصلحةٍ في دينه ودُنياه . ولما كانت القضاة الأربعة <sup>(٣)</sup> تحضر مجلسه في دار العدل ، كان يحتفل بهم ويُعظم أقدارهم ، ويُعلي بالإصغاء لما يأمرّون به منارهم ، ويُنزّلهم المنزلة التي أجّلهم الله فيها ، ويتفقّد ما يجب عليه من حقوقهم فيوفّيها ، ولما فوّض الحكم إلى قاضي القضاة تقي الدين أبي عبد الله محمد بن الحسين بن رزين <sup>(٤)</sup> الشافعي

(١) راجع ترجمته ص ٤٣ حاشية رقم ٨

(٢) راجع ترجمته ص ٩٥ حاشية رقم ١ .

(٣) رتب بيبرس القضاء على أساس المذاهب الأربعة ( الشافعي ، الحنفي ، المالكي ، الحنبلي ) وذلك سنة ٦٦٣ هـ بعد أن كان موحداً من قبله . ( اليونيني ٢ : ٣٢٤ - ٣٢٥ ، ابن تغري بردي ، النجوم ٧ : ١٢٢ - ١٣٧ ) .

(٤) راجع ترجمته ص ٩١ حاشية رقم ٥ .

الحموي ، كان يُكرّمه ويُقبل عليه ولا يقبل فُتياً إلاّ بخطّه ولا يعتمد إلاّ على قوله . وكان إذا وفد عليه المشايخ والعلماء من البلاد يرفع من أمكنتهم ويُجلّهم ، ويُعظّم أقدارهم ، وكذلك أهل الحجاز والحرم النبويّ - صلواتُ الله على ساكنه - يُعظّمهم ويتبرّك بهم ، ١٩٥ ظ وكان إذا جاءه رسول من جهة الشيخ علي البكّا يُكرّمه ، ويُحسن // إليه ، وإذا قصد زيارة الخليل يزوره ، وكان له عليه رَسْمٌ يُحمل إليه في السنة مرتين أو ثلاثاً ، وهذا مما يدل على حسن عقيدته ، وصفاء طويّته ، وصحّة يقينه ، ودماثة أخلاقه ولينه ، مُقتدٍ بما جاء في المنقول عن السيّد الرسول ، وهو من حديث عبد الله بن مسعود <sup>(١)</sup> قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « هل تدرون تحرّم عليه النار كل هينٍ لّينٍ » .

---

(١) مسعود : ساقط من المتن ومستدرّك على الهامش .





## – الباب الثالث –

### في عدله وانقياده للشرع

لما ملك – تغمده الله برحمته – أسبغ ملابسَ العدل على الرعايا ، واستسنَّ بسُنَّةِ  
العُمَرَيْنِ في جميع القضايا ، أَخْذاً بكتاب الله (الذي) <sup>(١)</sup> عمر البلادَ صلاحُهُ ، وشَمَلِ  
الْخَلَائِقِ في كلِّ نادٍ فلاحُهُ ، وأشرقَ في الآفاقِ صباحُهُ ، وأنارَ على الوجودِ مصباحُهُ ،  
١٩٦ و عملاً // بقوله صلى الله عليه وسلم : « عدلَ يومَ يَعْدِلُ عِبَادَةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً » ، وثِقَةً  
بقول من قال :

من عَفَّ عن ظُلمِ العبادِ تَوَرَّعاً      جاءته أُلُفٌ الإلهِ تَبَرُّعاً

فجلس مع القُضاة في دارِ عدلٍ جعلها ملجأً للمظلُوم ، وموئلاً للخُصُوم ، فإن  
تعدَّى أحدٌ حدَّهُ قادراً ، وتجاوز طوره في جَوْرِهِ رَدَّهُ إلى الحقِّ صاغِراً ، وأعادَهُ إلى  
كَوْرِهِ بعد جَوْرِهِ :

قَدْ صَيَّرَ الْعَدْلَ مُحِبُّوياً يَهِيْمُ بِهِ      فَلَيْسَ يَسْمَعُ فِيهِ عَدْلٌ مِنْ عَدْلَا  
وَإِنْ أَسْعَدَ خَلْقَ اللَّهِ كُلَّهُمْ      مِنْ رَامٍ مُلْكاً فَلَمَّا نَالَ عَدْلَا

ومن كريمِ سجاياه وشرفِ أوصافه ، وما ألزمه نفسه من انقياده إلى الشرع المطهر  
وإنصافه ، أنه حفر بيزراً في حالِ إمرته بالقرافة فتغلَّبَ عليها جمال الدين محمود المعروف

---

(١) وردت على الهامش بالقلم نفسه .

بأستاذ دار الأمير سيف الدين بهادر المعزى <sup>(١)</sup> بحكم غيبته بالشام ، فأكمل عمارتها  
 ١٩٦ ظ مستعيناً بما أعده من طينها وحجارتها ، فلم يرَ انتزاعها // من يده بيد سلطانه ، بل  
 دعاه إلى دار العدل المرصدة للحكم والفصل ، ووقف مساوياً خصمه لدى قاضي  
 القضاة. تاج الدين عبد الوهاب بن خلف المعروف بابن بنت الأعز وأثبت البير بالبينة  
 العادلة والحجة الفاصلة ، وتسلمها وردّ إلى ذلك المتغلب أجرة عمارته فيها ، وظهرت  
 منه محبة العدل سريرة لم يكن من قبل يخفيها ، وكان ذلك يوماً مشهوداً ، ومقاماً  
 محموداً :

ما زال حكم الله يُشرق وجهه في الأرض مُذ نيطت به الأحكامُ

ومن ذلك نصبُ الإمام التي هي من أعظم المناقب ، وإحلاله من ذرى شرف  
 العلا وشرف الهدى في أعلى المعارج وأسمى المراتب ، لتصح الأركان الدينية عليه ،  
 وتُسند التكاليف الشرعية إليه .

ومن ذلك أن القاضي ناصر الدين أحمد بن محمد بن المنير <sup>(٢)</sup> القاضي  
 بالإسكندرية كان زور عليه محضرٌ بعشرين ألف دينار يستحقها بيت المال عليه  
 ١٩٧ و فتقدّم // مولانا السلطان بإحضاره من الإسكندرية ، فلما حضر جلس له ولخصمه  
 في دار العدل ، وأحضرا بين يدي قاضي القضاة تاج الدين [ ابن بنت الأعز ] ، ودار  
 بينهما مما يدور بين المدعى والمدعى عليه من الدعوى والإنكار ، وإقامة البينة ، فلم  
 يثبت المحضر فادّب كاتبه ، وخلع على القاضي ناصر الدين ، وأعيد إلى الإسكندرية .  
 ولم تزل دولته العمرية بالعدل قائمة العماد ، موطدة الأكتاف والأطواد ، يُنادى  
 كل وقت فيها معاشر الناس من له ظلامة عند خصم لا يُطبق دفاعه ، ولا له به استطاعة ،

(١) أحد الأمراء الذين شاركوا في قتل المظفر قطز سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م . (اليونيني ٣ : ٢٤٤ ، ابن شاعر ،  
 فوات ١ : ٢٣٧) .

(٢) راجع ترجمته ص ٢٣٨ ، الحاشية الأولى .

فليحضر دار العدل . فانحسمت لذلك مَوَادُّ الظُّلْمِ مِمَّنْ كان يَدِينُ بِالْعُدْوَانِ ، وبات الذِّيبُ والشَّاةُ في قَطِيفَةٍ كَمِيتِ الأَخْوَانِ .

ومن حكاياته التي يُضْرَبُ بِمِثْلِهَا المِثْلُ ، وَيَسْتَسِنَّ بِهَا من قَسَطٍ في الحُكْمِ وعدل ، أن الملك الأشرف <sup>(١)</sup> مظفر الدين موسى بن الملك المنصور ناصر الدين إبراهيم // ١٩٧ ظ ابن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه صاحب حمص ، كتب إلى السلطان الملك الظاهر كتاباً يستأذنه في المسير إلى الحجّ وفي ضمنه شهادةٌ عليه أن جميع ما يملكه ملكٌ لمولانا السلطان ، فلم يأذن له في تلك السنة ، واتفق أنه مات بعد ذلك ، فتسلم السلطان الملك الظاهر الحصون التي كانت بيده ، ومكّن ورثته ؛ وهم أزواجه وأخته وعمّه ، من جميع ما تركه من الأثاث والملك ، ولم يَلْتَفِتْ إلى ما أشهد به عليه الملك الأشرف ولا اعتدّ به .

ومنها أن مملوكه الأمير ركن الدين بيبرس المعروف بخاص ترك الصَّغِيرَ كان مُزَوَّجاً بنت الأمير رُكْنِ الدِّينِ بيبرس المعروف بالجالق ، فتوفيت بدمشق فكتب أبوها إلى السلطان كتاباً يشكو فيه من مملوكه ويدّعي أن ( له ) <sup>(٢)</sup> عنده حقوقاً شرعيةً ، فبعث به إليه على خيل البريد لينتصف منه ، ولم يحد به عنه .

١٩٨ و ومنها أن شعراء بانياس ، وهي إقليم يشتمل على قُرَى <sup>(٣)</sup> ، كانت عاطلةً // بحكم استيلاء الفرنج على صفد ، فلما فتحها السلطان أفتاه الحنفية <sup>(٤)</sup> باستحقاق الشعراء فأبى أن يرجع إلى الفتيا ، وتقدّم أمره أن كلّ من كان له فيها ملك أو لورثته فليتسلّمه ، ولم يُكَلِّفْهم بيّنة ، فعادت إلى مَلَاكِهَا وعُمرت أحسن عمارة ، وبيعت بأوفر الأثمان .  
ومنها أن البُستان الذي يُعرف بسيف الإسلام ، بين مصر والقاهرة ، كان مُلكاً

(١) توفي في صفر سنة ٦٦٢ هـ / ١٢٦٣ م . (أنوشامة ٢٢٩٠ ؛ اليونيني ١ : ٥٥٥) .

(٢) ساقطة من المتن ومثبتة على الهامش .

(٣) تقع جنوب شرق بانياس . (القلقشندي ٤ : ١٠٤) .

(٤) في اليونيني ٣ : ٢٥١ « بعض الحنفية » ؛ وفي ابن تغري بردي ، النجوم ٧ : ١٨٠ « بعض العلماء » ، وفي الأصل : « فتيه » .



لشمس الملوك <sup>(١)</sup> أحمد بن الملك الأعزّ شرف الدين يعقوب بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، فتوفي المذكور بآمد ، وبقي البستان في يده ولده شهاب الدين غازي إلى أن ملك السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب بن السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب ديار مصر ، فأخرج المذكور من ديار مصر <sup>(٢)</sup> ، واحتاط على البستان ، ولم يزل تحت الحوطة في الأيام ١٩٨ ظ الصالحة // والأيام المعظمية والأشرفية والمعزية والمنصورية والمظفرية إلى أن ملك السلطان الملك الظاهر - تغمده الله برحمته ، وبوأة غُرف جنّته - الديار المصرية ، فرفع ولدا <sup>(٣)</sup> شهاب الدين غازي قصّةً أنّها <sup>(٤)</sup> فيها حال البستان ، فتقدّم بحملهما <sup>(٥)</sup> على الشرع المطهر ، فثبت الملك للمتوفى بشهادة الأمير جمال الدين بن يغمور ، والأمير بهاء الدين بن ملكيشوا <sup>(٦)</sup> ، وصفي الدين جوهر النوبي وثبتت الوفاة ، وحصر الورثة بشهادة صاحب كمال الدين ابن العديم وشهادتي ، فسلم لهما البستان وابتاعه منهما بمائة ألف وثلاثين ألف درهم <sup>(٧)</sup> .

ومنها أن بنت الملك العزيز ، أخت الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الشام ، كان قد عقد عليها الملك السعيد نجم الدين إيل غازي بن أرتق ، صاحب ماردين ، على صداق مبلغه ثلاثون ألف ديناراً <sup>(٨)</sup> مصريةً ، فمات عنها ولم يدخل بها ، ١٩٩ و وكان الملك المظفر قد احتاط // على أملاك الملك السعيد المذكور بدمشق ، بحكم

(١) توفي سنة ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م . (ابن شداد ٢/٣ : ٥٢٣) .

(٢) يشير ابن شداد إلى أن السلطان الملك الكامل بن العادل الأيوبي كان قد استدعى شهاب الدين غازي إلى مصر وحجسه ، بعد أن بلغه أن هذا الأخير قد كاتب علاء الدين كيقباز صاحب بلاد الروم ، واتفق معه على بيع آمد التي كان قد وليها من قبل الملك الكامل أثر وفاة والده . (المصدر نفسه : ٥٢٤) .

(٣) اليونيني ٣ : ٢٥١ « ولد » .

(٤) المصدر نفسه : « أنّها » .

(٥) المصدر نفسه : « فأمر بحملها » .

(٦) أيضاً : « ملكشوا » .

(٧) أيضاً : « بمائة وثلاثين درهم » .

(٨) كذا ؛ وصوابه « دينار » .

استيلائه عليها ، وبقيت تحت الحوطة إلى أن ملك مولانا السلطان الملك الظاهر ، فرفعت إليه قصّة تذكّر فيها أنّ لها صدّاقاً على الملك السعيد ، وسألت فيها أن يحملها في الصّدّاق على حكم الشرع المطهر ، وأن يُفرج عن الأملاك في مبلغ صدّاقها ، فتقدّم بأن يثبت ما ادّعته ، فثبت لها بشهادة الصّاحب كمال الدين ابن العديم وشهادتي ، ولم يكن بقي في الصّدّاق من الشهود غيرنا ، فأفرج لها عن الأملاك فبيعت وقبضت ثمنها . واتّفق لنا معه - رحمه الله - في هذه الواقعة أن جماعةً من خُدّام الملك الناصر داود ، صاحب الكرك ، شهدوا بما يعارض شهادتنا ويُبطلوا الحقّ فالتفت إلى من بالمجلس وقال : « بشّس الرأي أن أردّ شهادة هذين وأقبل شهادة هؤلاء الخدم ! » .

ومن عدله أن كردياً من الحلقة تظلم له ، وهو بالميدان يلعب بالكرة ، من أحد ١٩٩ ظ أعيان الأمراء الأكابر ، وذكر أنه // سجّل منه بعض إقطاعه ولم يُوفّه حقّه ، فاستدعى بالأمير المذكور وقال له : « هذا ادّعى أنك سجّلت منه أرضاً ولم تُوفّه حقّه ! » وأمره أن يُحاقيقه ، فظهر الحقّ للكردي ، فأمره المذكور بالنزول عن فرسه ، وأن يُسلّمه للكردي . فلما رأى الكردي ذلك أكبّ على يد الفرس فقبّلها أدباً مع الأمير ، فأمر السلطان بضربه فضرب ثلاثين عصاً تأديباً إذ لم يقبل ما أمر به ، فلما ضرب أمره بأخذ الفرس في حقّه فأخذه .

ومن عدله أنه لما قبض على قاضي القضاة شمس الدين محمد بن العماد الحنبلي <sup>(١)</sup> ، لما رُفع عليه أن عنده ودائع لجماعةٍ من التجار البغاددة وقد ماتوا ، فلما حُمِلت الودائع ، وكانت تناهز سبعين ألف دينار ، ذكر له المولى الصّاحب الوزير بهاء الدين أن أصحاب هذه الودائع أحياء ، فأمر الأمير بدر الدين الخزندار ، عند سفره في ذلك النهار ، أن ٢٠٠ و من ادّعى شيئاً وذكر علامته الصّادقة // عليه يُسلم له بعد أن يأخذ منه زكاة مُدة كونها عند القاضي ، فرجعت إلى أربابها ، وأُخذ منها مقدار عشرة آلاف دينار .

ومن عدله أن في أيامه لم تتمكن أكابرُ الأمراء من التعدّي على أقلّ العوام بل على

(١) راجع ما ورد في الصفحتين ٣١ - ٣٢ من الكتاب .

أدنى اليهود والنصارى ، ومتى رفع إليه يهوديٌّ أو نصرانيٌّ أو أقلُّ العوامِ ظُلامةً على أحدٍ  
من أعيان دولته أنصفه منه وكفَّه عنه ، فاطمأنت بعدله رعايا الأقطار ، وأخصبت  
آمالهم خصب الأرض الجديدة بالأمطار :

نَظَمَ البلادَ فأصبحتْ وكأنَّها      عَقْدُ منيرُ العدلِ فيه جَوْهرُ  
لم يَبْقَ مبدئٌ مُوحشٌ إلا ارتوى      من ذكره فكأنما هو مَحْضَرُ

وكان يسترفِعُ مَدارجُ السجونِ ومن بها في أوَّلِ كُلِّ سنةٍ ، وفي شهرِ رجبٍ ،  
ورمضانٍ ، وذِي الحِجَّةِ ، ويكشفُ عن جِرايمهم ، فيطلقُ في كلِّ مرَّةٍ جُملةً منهم ،  
وكذلك في جميعِ ممالكه . //



## - الباب الرابع -

## في ذكر عَفْوِهِ وَصَفْحِهِ

كان - تغمّده الله برحمته - قد اتّخذ عَفْوَهُ عن المسيء إلى عَفْوِ اللَّهِ سَلَامًا ، وجعله ذخيرةً عنده ليوم يقدم فيه مستسلمًا ، وزاده فيه رغبةً قول من كشف الله به عن أمّته اليأس من رحمته والبأس ، يُنادي يوم القيامة مُنَادٍ : « ألا ليقم من له على الله حق ! » فيقوم العاقون عن الناس حتى أربى فيه على المأمون مع قوله : « حُبِّبْ إِلَيَّ الْعَفْوَ حَتَّى خَفْتُ أَنِّي لَا أُؤَجَّرُ عَلَيْهِ ، وَلَا يَنْسَبُ إِلَيَّ شَيْءٌ مِنْهُ وَلَا أَنْسَبُ إِلَيْهِ » .

مَلِكٌ يَرَى الْعَدْلَ دِينًا بَعْدَ قُدْرَتِهِ      لَكِنْ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلشَّرِّ مِنْهَا جَا  
إِنَّ الْفَسَادَ إِذَا لَمْ يُمَسَّرَ رَاكِبُهُ      صَرِيعٌ مَا قَدْ جَنَى مِنْ فِتْنَةٍ هَا جَا

ومن فعلات السلطان الملك الظاهر التي ازدانت بها فعلات العافين ، وكُتبت في ٢٠١ و صحايف الذين أصبحوا // عن الفُجَرِ صَادِّينَ ، وبالعُهودِ وَاثِقِينَ ، أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ الْمَلِكُ الْمُعْظَمُ تُوْرَانُ شَاهِ بْنِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ نَجْمِ الدِّينِ أَيُّوبَ أَجْمَعَ جَمَاعَةٌ مِنْ خَشْدَاشِيَّةِ الْبَحْرِيَّةِ عَلَى قَصْدِهِ وَقَتْلِهِ ، فَحَمَاهُ اللَّهُ مِنْهُمْ بَعْدَ أَنْ جَرَحَهُ بَعْضُهُمْ ، فَلَمَّا مَلَكَ - تَغَمَّدَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ - لَمْ يُؤَاخِذْهُمْ بَلْ أَفَاضَ مَلَابِسَ عَفْوِهِ عَلَيْهِمْ ، وَأَحْسَنَ بِمَا أَقْطَعَهُ مِنَ الْإِقْطَاعَاتِ إِلَيْهِمْ ، وَدَامَ لَهُمْ عَلَى الْبِرِّ وَالصَّلَاةِ ، وَنَظَمَ شَتَاتَ أُمُورِهِمْ وَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّهَا تَكُونُ مَنْفَصِلَةً .

ومنها أن الأمير علاء الدين أيدُغدي الرُّكْنِي كَانَ قَدْ جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ فِي أَمْرِ مَمْلُوكٍ مَنَازَعَاتٍ فِي أَيَّامِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ ، قَدْ حَكَيْنَاهَا ، فَلَمَّا مَلَكَ - تَغَمَّدَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ - اسْتَدْعَاهُ إِلَيْهِ بَعْدَ أَيَّامٍ ، فَهَذَا شَكٌّ أَنَّهُ مَقْتُولٌ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَامَ إِلَيْهِ

واعتنقه وأراه أنه قد أزال عنه حنقه ، وأقرّ بالعفو عنه عينه ، وعرفه كم بينه في التقاضي ٢٠١ ظ وبينه ، // وقال له : « قد رسمنا لك بثلاثين ألف درهم ثمن الغلام ، فعاقدنا عليه » ، فعاقده وكتب عهديه ، وأشهد عليه فيها ، ثم أمر له بمتاع وإقطاع ، ولم يزل في خدمته إلى أن كُفَّ بصره وعجز عن الخدمة فاستعفى ، ونزل عن الإقطاع ولزم بيته ، فأجرى عليه قريتين من بلاد الساحل لكُلفه ونفقته ، ولم يزالا بيده إلى أن توفي السلطان الملك الظاهر - رحمه الله - فأقرهما عليه ولده السلطان الملك السعيد .

ومنها أن الأمير شمس الدين سُقَر الأقرع ، مملوك الملك المظفر شهاب الدين غازي بن الملك العادل ، كان قد توجه إلى بغداد رسولا من جهة الملك المعز ، فلما قفل ودخل دمشق اتصل به أن الملك المعز قُتل ، فاجتمع بالملك الناصر وأشار عليه بالقبض على السلطان الملك الظاهر ، وأنه متى فعل ضمن له صلاح من في الديار المصرية ، من الأمراء الصالحية والمعزية ، فلم يُجبه إلى ما أشار به عليه ، واتصل بالسلطان الملك الظاهر هذه المؤامرات // فلما ملك لم يؤاخذه بما بدا منه من الإساءة بقبضه ، ولا ضيق عليه ما اتسع من سماء أمله فيه وأرضه ، بل أغضى عنه ولم يؤاخذه بهناته ، ولا عاتبه بتصريح ولا تعريض على ما فرط من سيئاته ، ولم يزل حظيّا عنده ، مُنْجَحاً مرامه وقصده ، حتى أفرط في الدالة ، فقبض عليه سياسةً أوجبها الملك وحبسه .

ومنها أنه لما قتل الملك المظفر على القُصير ، تقدّم إليه الأمير عز الدين أيبك أخو الأمير جمال الدين آقوش المحمّدي ، وأفحش له في القول ، وتعدّى طوره بما أظهر من القوة والحول ، وجرد سيفه يريد قتله ويروم ختله ، فلما ملك لم يكثرث بما أقدمه عليه الحنق ، ولو شاء سمل في الانتصار أو شتق ، بل زاد في إقطاعه ، ولم يقطع ذرّ اصطناعه ، واستمرّ في خدمته إلى أن قُتل في بلاد الروم في آخر دولة السلطان الملك الظاهر <sup>(١)</sup> - رحمهما الله - وعفا عنهما . //

٢٠٢ ظ ومنها أن الأمير ناصر الدين الحسين بن شمس الدين عزيز القيمري وغيره من

(١) كان ذلك في صحراء البليستين سنة ٦٧٥ هـ / ١٢٧٧ م . (راجع ما ورد في الصفحتين ١٧٢ - ١٧٣) .

الأمراء القيمريّة كانوا يحرضون الملك الناصر في القبض على السلطان الملك الظاهر واستئصال شأفة من كان معه من الأمراء البحريّة في كل وقت ، وهو مطلع على ما يدور بينهم وبين الملك الناصر في ذلك ، فلما عاد الملك الناصر بعد استيلاء التتر على البلاد قاصداً للتتر ، كان معه الأمير ناصر الدين وجماعة من الأمراء القيمريّة فقبض الزين الحافظي على الأمير ناصر الدين وعلى من [ كان معه ] <sup>(١)</sup> ، فلما ملك الملك المظفر دمشق بعثهم إلى القاهرة فحبسهم في قلعتها ، فلما ملك السلطان الملك الظاهر أطلق الأمير ناصر الدين وأمره وأقطعه إقطاعاً بالشام ، وركّزه في بلاد الساحل .

ومنها أنّ الأمير علم الدين سنجر الحلبي المشدّ كان نايب السلطنة بدمشق عن الملك المظفر ، فلما قُتل // وملك السلطان الملك الظاهر استعصى ، واستبدّ بدمشق وخطب لنفسه ، ثم كان من قصده ما حكيناه <sup>(٢)</sup> ، فلما ظفر به أحسن إليه ، وأنعم عليه بما لم تسمح به نفس ملك عفا ، ولم يطمح إليه أمل مُذنبٍ بات من ذنبه على شفا ، ثم ولّاه نيابة السلطنة عنه بحلب ، واستعفاه بعد أن أقام فيها مدّة فأعفاه وأمره وأقطعه إقطاعاً لم يستطع لطوق منته فيه انتزاعاً ، ثم أفرط في الدّالة فجبهه ونجهه بكلام أغلظ له فيه ، وأظهر له ما كان في سرّه يُخفيه ، فقبض عليه وحبسه ، وتوفي السلطان الملك الظاهر - رحمه الله - وهو بحبسه <sup>(٣)</sup> .

ومنها أنه كان له وهو بدمشق مع الملك الناصر ركابيٌّ يُسمّى مُظفر <sup>(٤)</sup> ، وكان يأخذ الجعل من الأمراء الناصريّة على نقل أخباره إليهم <sup>(٥)</sup> ، وهو مع ذلك مُطلع على حاله ، ولم يُغيّره ولا استبدل به ، وبقي معه إلى أن ملك ، فاستمرّ به فدخل يوماً إلى الركاب خاناه <sup>(٦)</sup> فوجدها مختلةً بسبب أنه // تفقّد فيها سُروجاً مُحلاةً كان يعهدها ،

(١) ما بين الحاصرتين زيادة ضرورية .

(٢) و (٣) راجع ما ورد في ص ١١٣ حاشية رقم ٣

(٤) الصواب : مظفراً .

(٥) كذا ؛ وفي اليونيني ٣ : ٢٥٢ « على نقل أخبارهم إليه » .

(٦) وهي بيت الركاب ، تشتمل على عدد الخيل من السروج واللجم ... ويشرف عليها موظف (مهتار) بأمرته

عدد من الرجال . (القلقشندي ٤ : ١٢) .



فلم يرها فالتفت إليه وقال له : « نحس في دمشق ونحس في القاهرة ، متى عُدت قُربت الإصطبل شنقتك ؟ ! » ، فقال له : « يا خوند إذا لم أقرب الإصطبل من أين آكل أنا وعيالي ؟ ! » ، فرّق له وأمر أن يُقطع في الحلقة ، وشرط عليه أن لا يُريه وجهه ، ولم يزل في الحلقة مُقطعاً إلى أن توفي السلطان - رحمه الله - .

ومنها أن السلطان الملك الظاهر بلغه وهو بدمشق ، سنة اثنتين وسبعين ، وصول أبغا إلى الموصل قاصداً الشام <sup>(١)</sup> ، فاستعد للقاءه ، وجلس مجلساً جمع فيه وجوه أهل دمشق والقضاة ، وأخبرهم بما اتّصل به من أمر التتر ، وأنه لا بُدّ له من مُحاربتهم ، وطلب منهم المساعدة ، فاتفقوا على أن فرض على أهل دمشق وضواحيها تجهيز عسكر عيّن لهم عدده ، ثم حضر السلطان الملك الظاهر دار العدل فلما بلغ الشيخ محيي الدين يحيى بن محمد بن مِرَى النّواوي المحدث جلوسه قصده ، ودخل دار العدل // \* ٢٠٤ و فقام له من فيها فسأل السلطان عنه ، فأخبر بمنزلته فالتفت إليه السلطان وقال له : « ما حاجتك ؟ » ، فقال : « جئتُك ناصحاً لما بلغني أنك طلبت من الناس المساعدة وفرضت عليهم ما لا يجوز لك أن تفرضه عليهم وأنت تشتري المملوك بعشرين ألف درهم وتُمنّطه الحياصة المجوهرة ، وتُرْكبه المسرّج المذهب ، وإن أفتاك أحدٌ من القضاة بما فرضته فقد افترى على الله ورسوله » . فقال له السلطان : « ألك دارٌ أو بستانٌ فنأمر بمسامحتك وإعفائك ؟ » . فقال : « ما جئتُ في شأن نفسي ، وإنما جئت في الله ورسوله وحقّ المسلمين ؟ » ، ثم قام وخرج ، فأنفذت نفس السلطان من أن ينتظم في سلك من إذا قيل له : « اتّق الله ! » أخذته العزّة بالإثم ، فأغضى من كلامه على مثل الجمر ، واستقلّ في جنب الله والنّهي والأمر ، وكان ذلك سبباً في تنقيص ما فرض عليهم إحساناً منه إليهم ، ولولا الضرورة لترك ما بقي ، وظل بنفسه لرعيته يقي <sup>(٢)</sup> . //

(١) راجع ما ورد عن هذه الحادثة ما بين الصفحات : ٧١ - ٧٣ .

(٢) إشارة إلى بدء « الثاني والعشرون من الجزء الثاني » .

(٢) أورد ابن الفرات ( تاريخ الدول والملوك ٧ : ٨٥ ) حادثة في هذا المعنى هي التالية : « ... ولا توجه السلطان الملك الظاهر إلى بلاد الروم كلف أهل دمشق جباية ، قال بسبب إقامة الخيل ، فحضر إليه الشيخ الإمام محيي الدين النووي . . . وكلمه في ذلك بكلام خشن ، فلاطفه الملك الظاهر وقال : « يا سيدي مد يدك أعاهدك على ذلك ... » .

٢٠٤ ظ ومنها أن الأمير شمس الدين آقوش برلوا <sup>(١)</sup> لما عصى عليه وخلع رِبقة الطاعة ، وبذل في الإستعصا جهد الاستطاعة ، ثم إنه رأى جناح قصده مهيضاً ، وما منتَه به نفسه طويلاً عريضاً ، فعاد إلى عادته من الانقياد ، ونزع عنه ما كان تقمّصه من الخلاف والعناد ، فرجع إلى طاعة السلطان قهراً ، ووطئ بساطه قسراً ، فعفا عنه وعمن كان انضوى إليه من الأمراء العزيزية الذين كانوا فارقوا السلطان ، وتوجّهوا نحوه فأمرهم وأقطعهم الإقطاعات ، وخلّد من الثناء عليه بعفوه عنهم ما يُتلى في صُحف الساعات ، فسقى الله ضريحه صوب السحاب ، ولا زالت معقورةً لديه أنضاء الركائب . ولم يزل قدره عنده مُعظماً ، وعقد شمله بالاشتمال عليه منتظماً ، حتى صدرت عنه أفعال قدحت في الملك ، وكادت بها النفوس أن تُفضي إلى الهلك ، // فقبض عليه وحبسه حتى مات في حبسه .

ولو أردنا أن نُعدّد ما عامل به من شرد عنه من ممالكه ومن الغرباء ، ومن انضوى إلى العُربان في بلادهم وإلى غيرهم ثم عاد إليه . فعفا عنه ولم يُؤاخذه ، لا تُسع المجال ونفذ المقال ، ولطمس نجومّاً طالعةً في سماء المكرمات زاهرة ، وأربى على خلائق الكرماء بهجتها للعقول باهرة .

(١) وورد في صفحة ٣٩ « البرلى » وفي النويري « البرنلي أو البرنلو » ( راجع ترجمته في ص ٣٩ الحاشية الأولى )





## – الباب الخامس –

### في ذكر وفاته ومكافاته على الحُسنى بأضعافها

والوفاء حلة يترّين الكرماء بحلتها ، وتتشرف خلایقهم بالتبوء في حلتها ، وهي العصمة التي يلجأ إليها طريد العُسرة ، ويلوذ بها من يروم من إخوانه النصرة ، وقلّ ما ٢٠٥ ظ يكون إلا فيمن كرم نجاره ، وأمن في حماه من طوارق الحدثان // جاره ، لا جرم أنه فاز منه بالمثل الأعلى ، وغدا والصغير من وفاته يُباع في سوق المكارم بالثمن الأعلى .

ألفَ الوفاءَ فلا يميلُ لغيره      وأخو الجلالة للوفاء ألفُ  
فلذا جزأوك عنده عن فعله      ترضي الكرام من الفعال ألفُ

فمن وفاته الذي عجزت الألسن عن شكره ، وتنافست فيه النفوس باستقرارها في وكره ، ما صنعه مع البيت الأيوبي ؛ وهم أولاد الملك العادل وأولاد الملك الناصر ، فإنهم كانوا في كفالة الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب صاحب الشام ، فلما انتقل الملك عنه إلى الملك المظفر ، ثم إلى السلطان الملك الظاهر – تغمده الله برحمته – آوى كبيرهم ورحم صغيرهم ، وصان بالبشر من خلفوه أحراراً وأمراء ، واشتمل عليهم بأنواع المبار احتفالاً واحتفاءً ، وأجرى عليهم الرواتب والوظائف ، وشملهم بظل إحسانه الوارف ، وبوأهم // ٢٠٦ و رياض بره المريعة ، وجعل ذلك وسيلة له عند الله وذريعة ، اقتداءً برسول الله – صلى الله عليه وسلّم – لما روته عائشة – رضي الله عنها – وهو أنها قالت : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم يذبح الشاة فيُعْضِيها أعضاءً ، ويقسمها في أصدقاء خديجة ، وكانت تأتيه عجوز فيُكرمها ، ويبسط لها رداءه ، فسألته عن ذلك فقال : « هذه كانت تأتينا على زمن خديجة ، وحسن العهد من الإيمان » .

ومن ذلك أن كل من كان له في زمن التذبذب مرافقاً ، ولمراده موافقاً ، صابراً على عُسرته ، باذلاً له النصيح في عِشرته ، آواه ، وحباه ، واصطفاه ، واحتباه . منهم الأمير بدر الدين بَيْسري الشمسي ، فإنه كان ظِئراً له في الرضاع حال الطفولة ، ثم افترقا بعد أن ترعرعا ، ثم قُدِّرَ اجتماعهما في سيواس على أيدي التجار - كما قدّمنا في صدر الكتاب <sup>(١)</sup> - ثم افترقا بالبيع واجتمعا في حلب ، ثم افترقا واجتمعا // ٢٠٦ ظ في ملك السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل ، صاحب الديار المصرية ، فرعى كلُّ منهما لصاحبه حق الصُحبة ، وتوزّعا بينهما سهم المحبة ، وداما على ذلك والدهر يضرب ضرباته إلى أن ملك السلطان الملك الظاهر ، فخوّله وموّله وعظّمه وكرّمه ، وصرفه في ملكه وحكمه .

وكذلك الأمير شمس الدين سنقر الأشقر العلائي ، فإنه كان قسيماً له في التغرب والتخوف ، والتلفت والتسوف ، وكان بينهما عهد أنه متى وقع أحدهما في شدةٍ باع الآخر نفسه في خلاصه ، فاتفق أن الأمير شمس الدين سنقر الأشقر أسرته التتر - كما حكيناه أولاً - فلم يزل السلطان الملك الظاهر يعمل الحيلة في خلاصه إلى أن قدر الله تعالى بحصول نقفور صاحب سيس <sup>(٢)</sup> أسيراً في يده وكان مُعاهداً للتتر ففداه به <sup>(٣)</sup> . فانظر إلى هذه المكرمة التي هي فذة في المكارم ، والهبة التي حصلت فيها الأرباح بالمغارم .

٢٠٧ و وكذلك الأمير سيف الدين // قلاوون الألفي ، فإنه لما كان خِداً له في التعب والنَّصب ، وقسيماً له في الألم والوصب ، وفي له حين ملك وصاهره بأن زوّج ابنه

(١) راجع ما أثبتته المؤرخون في هذا المجال نقلاً عن ابن شداد أمثال : اليونيني ٣ : ٢٤٠ وما بعدها ، ابن شاعر ، فوات ١ : ٢٣٥ وما بعدها وغيرهما .

(٢) في اليونيني ( ٢ : ٣٨٤ ) : « ابن صاحب سيس ويدعى ليفون » . وكان قد أسره السلطان في غزوة سيس سنة ٦٦٤ هـ / ١٢٦٦ م . ( المصدر نفسه : ٣٤٣ - ٣٤٤ ) .

(٣) حصل ذلك سنة ٦٦٦ هـ / ١٢٦٨ م . ( أيضاً : ٣٨٤ - ٣٨٦ ) .

السلطان الملك السعيد ابنته <sup>(١)</sup> وسلم له بذلك مهجته ، ونوه بذكره ، ورفع من قدره .  
والذي يأتي على جملة ما لا يحضره التفصيل ، ولا يحيط به إحصاء من دأبه التحصيل ،  
أنه أمر كل من كان معه مشرداً عن الأوطان ، مقيداً من سوء الحال في أشطان ،  
وعدتهم أكثر من سبعين أميراً .

ومن وفائه للعربان ؛ وفاؤه للأمير شرف الدين عيسى بن مهنا ؛ فإنه كان قد  
انقطع إليه حال تنقله في البلاد ، وتوقله عقبات الأهوال الشداد ، فلما ملك أمره على  
آل فضل ، وأقطعه سرمين <sup>(٢)</sup> وسلمية <sup>(٣)</sup> ، وفوض إليه أمر النقرة <sup>(٤)</sup> .

٢٠٧ ظ ومن وفائه ممن تعرف به حينئذ من المتعممين // وفاؤه لي ، فإنني لما انتجعت  
أرضه ، وأتيت في التمسك بذيله سنة القصد وفرضه ، أخذ بساعدي وعضدي ، وجعل  
سبب الأمن من المخاوف في يدي ، وأجرى عليّ راتباً قام بي وبمن صحبني من أهلي ،  
وأنا لني فوق ما كنت على نفسي من الأماني أمني <sup>(٥)</sup> . ولو أخذت في تعداد من فاء عليه  
ظل وفائه ، وشمله من الاصطناع بما ظل به من نظرائه وأكفائه ، لنفذ النقص والورق ،  
وخفت أن أكون المعنف في التطويل فاقتصرت على ما سبق .

ومن وفائه أنه - تغمده الله برحمته - مرّ بالأمير شهاب الدين بن عماد الدين  
[داود] <sup>(٦)</sup> بن مؤسك بقرية طفس ، من أعمال السواد ، والضرورة قد لزمت حاله  
لزوم الأطواق الأعناق ، وقرنت مقاصده ومساعيه بالإخفاق ، ولم يكن بينهما معرفة  
تؤكد أسباب التوجع له والتفقد ، ولا تحضه على الإحسان إليه والتودد ، لكن سعادته  
٢٠٨ و التي كانت مدخرة له // في غياب الغيب ، وضحت له مخايل التجائه فلم يداخله فيها

(١) راجع ص ١٣٤ - ١٣٥ .

(٢) مدينة واقعة غربي حلب . ( ياقوت ٣ : ٢١٥ ؛ Demombynes, op. cit., p 91 ) .

(٣) مدينة قريبة من حمص تمر بها طرقات هامة تصلها بالعديد من المناطق . ( أبو الفدا ، تقويم : ٢٦٤ - ٢٦٥ ؛

Dussaud, p. 201, 244, 252, 257, 260, 262, 272, 273, 278, 286, 514 et suiv. ) .

(٤) أورد ابن فضل الله العمري ( مسالك الأبصار ٣ : ٢٩ ) رواية في هذا المعنى .

(٥) راجع ما جاء في الأعلام ١/١ : ١ - ٢ .

(٦) ما بين الحاصرتين من اليوناني ٢ : ٤١٥ .



ريب ، فحمل إليه طعاماً وشعيراً ودراهم صادف منه حاجةً لقليله فضلاً عن كثيره ، فلما ملك - تغمده الله برحمته - رعى له ذلك ، وسلك به في الإكرام أنهج المسالك ، وأمره وفوض إليه النيابة عنه بقلعة الصّلت <sup>(١)</sup> والسّواد <sup>(٢)</sup> والبلقاء .

ومن وفائه أن الأمير بدر الدين خضر بن جُودي ، كان بينه وبين السلطان الملك الظاهر حال التغرّب والتذبذب شتآن ، من قبيل أنه كان يُغري به الملك المغيث ، فلما فارق السلطان الملك المغيث وتوجّه إلى الملك الناصر ، ترك حريمه بنابلس ، فحرّكت الأمير بدر الدين خضر إلى الإحسان إليهم والاشتغال عليهم سعادة كانت في ضمان الأقدار ، وفي كفالة الليل والنهار ، فلما ملك مولانا السلطان - تغمده الله برحمته - <sup>٢٠٨</sup> ظ الكرك قصده فيه الأمير بدر الدين // فأفاض ملابس النعم عليه ، وأناخ ركائب الافضال لديه ، وأمره ، ورتبه في الشام وقرّره .

ومن وفائه ، لما تتبّع التتر إلى أفامية <sup>(٣)</sup> ثم عاد وقد كلّت خيله ، بعث إلى الأمير مبارز الدين آقوش أستاذ دار الملك المنصور صاحب حماة ، وكان فيمن جرّده معه الملك المظفر ، يطلب منه فرساً فاعتذر بقلّة ما معه من الخيل ، فبلغ الطواشي شجاع الدين مُرشد المنصوري <sup>(٤)</sup> ذلك ، فبعث إليه فرسين ، فبقي ذلك نصب عينيه ينتظر العون على مكافأته عليه . فلما ملك - تغمده الله برحمته - كانت عنده من الملك المنصور وقفة ، فأشير على الملك المنصور بإرسال الطواشي إليه يسفّر له عنده لمكانته لديه ، فلما قارب القاهرة خرج إليه السلطان فتلّقه ، وأمنه ممّا كان يخافه من الرّد ويتوقّاه ، وأكرم <sup>٢٠٩</sup> و نُزله وأعلا محله ، فلما أراد الاجتماع به فيما جاء فيه // دخل عليه في مجلسه العام ،

(١) من عمل البلقاء (جسد الأردن) تقع على جبل العور الشرقي جنوبي عجلون وعلى مرحلة منها . (أبو الفدا ، تقويم . ٢٤٤ - ٢٤٥ ؛ القلقشندي ٤ : ١٠٦ - ١٠٧) .

(٢) منطقة قريبة من البلقاء (سواد البلقاء) .

(٣) ويقال فامية (بحذف الهمة) وهي مدينة كبيرة بالشام بين أنطاكية وحمص بناها سلوقس بعيد موت الإسكندر الكبير . (ياقوت ١ : ٢٢٧ ؛ الحميري : ٤٣٣) .

(٤) يخبرنا ابن شداد (الأعلاق ٢/٣ : ٤٩١) أن شجاع الدين هذا كان قد تعرض سنة ٦٥٧ هـ / ١٢٥٩ م للأسر من قبل التتر ، ثم أفرج عنه أثر وساطة قام بها المؤرخ نفسه .

فلما رآه ابتدره بالقيام والسلام ، واعتنقه اعتناق الألف للآم ، وأجابه إلى ملتحمه ،  
وأثار من أمله ظلمة غلّسه .

ومن وفاته ، أن الأمير سيف الدين بكتوت ، أستاذ دار الملك الناصر ، صاحب  
الشام ، كان محسناً إلى السلطان الملك الظاهر ، لما كان بدمشق عند الملك الناصر ،  
وكان للأمير سيف الدين المذكور أستاذ دار يسمّى آقوش وينعت بحسام الدين كان  
يحسن السفارة له عند مخدومه في تلبيته لغرضه من الملك الناصر ، فلما ملك - تغمّده  
الله برحمته - لم يكن الأمير سيف الدين حياً حتى يكافيه على فعلاته الغرّ ، ففعل الكريم  
الحرّ ، فنقل ما كان مضمراً له من ذلك إلى أستاذ داره المذكور ، فأمره على أربعين  
فارساً ، وأقام له من إكرامه سميراً لا يزال له مؤانساً - رحمه الله وأثابه - . //

٢٠٩ ظ ومن وفاته ، أن رئيس قرية كوفيا ، من أعمال غزّة ، كان مثابراً على ما يعين  
للسلطان - تغمّده الله برحمته - من الحوائج والأشغال حالة التغرّب والتذبذب ، فلما  
ملك أحضره إليه وأنعم عليه بخمسة آلاف درهماً <sup>(١)</sup> ، وعدّة من الفُدن بقيت في يده  
إلى أن مات ، فأقرّها على ورثته .

ومن وفاته ، أنه - تغمّده الله برحمته - لما رجع من أفامية - كما قدمنا - تلقاه  
أبو العزّ النصراني رئيس قارا <sup>(٢)</sup> ، وسأله أن يكون ضيفه فأجابه <sup>(٣)</sup> ، فلم يزل صنيعه  
عتيداً عنده إلى أن ملك فأشخصه إليه ، وأفاض نعمه عليه (لديه) <sup>(٤)</sup> ، وأباح له  
ما كان محظوراً <sup>(٥)</sup> عليه ، وبلغه أقصى أمانيه ، وجعله بتفضيله شجياً في خلق  
أعاديّه .

(١) كذا ؛ والصواب : درهم .

(٢) قرية قبل حمص بينها وبين دمشق على نحو منتصف الطريق . كانت محطة للقوافل . وغالب أهلها نصارى ،  
سبق لأهلها أن ضايقوا المسلمين فاستباحها الظاهر بيبرس سنة ٦٦٤ هـ / ١٢٦٦ م . (راجع المخطوط الذي بين  
أيدينا : ٢٦٤ ظ - ٢٦٥ و ؛ والذهبي ، العبر ٥ : ٢٧٥ - ٢٧٦ ؛ والقلقشندي ٤ : ١١٣) .

(٣) حصل ذلك أيام المظفر قطز (اليونيني ٢ : ٣٤٥) .

(٤) ساقط من المتن ومستدرك في الهامش بالقلم نفسه وفوقه إشارة صح .

(٥) كذا ؛ والصواب : محظوراً .





## - الباب السادس -

### في ذكر مواهبه وعطاياه

ما زال تاجرٌ مجدٍ يشتري أبداً حُرَّ الثناء بما يُرضي العُلا ثَمنا //  
٢١٠ و يُعطي الغنى في عطاياه وما أحدٌ ممن تقدّم يُعطي في العطاء غنى

لم يزل - تغمّده الله برحمته - يدينُ بالسخاء ، ويُديل على الشدّة دولة الرّخاء ،  
حتى لقد نشأت عن أبحر أنامله العشر أنواء السحاب ، وأغنت الرّغبات بما أروت  
من عطاش الآمال عن أن تستمطرها بالرغائب ، فريضةً أوجبها على نفسه ، وكانت  
في الكرماء سنّة ، ووسيلةً قدّمتها بين يديه ، لا جرم أنّه لم يتبعها أذى ولا منّة .  
ملكٌ إذا ما الجود غبّ همُوله فليده جودٌ ما له إغبابٌ

ولو لم يكن من جُوده إلّا أنّه لما توجهَ إلى الشّام في سنة تسع وخمسين ، قصد بابه  
الملك المنصور ناصر الدين محمّد بن الملك المظفر ناصر الدين محمود صاحب حماة ،  
فأعطاه مائة ألف درهماً <sup>(١)</sup> ، وخلع عليه دفعات عدّة ، مدّة مقامه عنده ، مع ما وهب  
٢١٠ ظ له من الخيل المسوّمة والسُّروج والسيوف المحلاة والأمتعة // الفاخرة ، من عمل دار  
الطراز بالإسكندريّة والقاهرة ، وأقرّه على ما في يده من مملكة حماة ، وزاده عليها  
معرّة النعمان ، وكذلك فعل بالملك الأشرف مظفر الدين موسى بن الملك المنصور ناصر  
الدين إبراهيم بن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه ، صاحب حمص ، ولما أقرّه على

(١) الصواب : درهم .

ما في يده من مملكة حمص ، زاده تل بآشر <sup>(١)</sup> ، واستمر إحسانه عليهما بأن قرّر لهما في كلّ مرّة يجتمع به أحدُ منهما يُعطيه ثمانين ألف درهم سوى ما يُرتّب له من الإقامات والضيافات .

ولما ملك خلع ووهب من الذهب العين المصري ، ومن الأمتعة والأسلحة ما لا يدخل تحت حصرٍ .

عطايا كريم لا يُحيط بوصفها مقالٌ ولا يُحصى لها العدُّ حاسبٌ

ثم لما عزم على التوجّه إلى الشام ، في أول توجّهه إليه ، فرّق في الأمراء من خمسة و ٢١١ ألف دينار إلى خمس مائة // دينار ، وقرّر معهم أنّ أحدًا منهم لا يُطلع أحدًا على ما أعطاه ، وتوعّده على ذلك .

يُخفي صنایعه والله يُظهرها — إنَّ الجميل إذا أخفّيته ظهرا

ووظفَ على نفسه لمن في طاعته من الأمراء ومُقدّمي الحلقة في كل شتوةٍ من الشكلاط ، وأنواع الوبر ، والأمتعة الفاخرة ، ما يسرّ كبيرهم وصغيرهم ، ولم يزل على ذلك إلى أن مات - رحمه الله - وهذا ممّا لا تنهض به بيوت الأموال ، ولا تسمح بمثله نفس صبرت من حمل المكارم على الأهوال .

مواهبٌ تخلفُ الأنواءَ غاييةً ويعجزُ الغيثُ عنها وهو مُحْتَفِلٌ

وكذلك رتّب لهم في كل سنة السيوف المحلّاة ، والحوايص الذهب ، والكلوتات <sup>(٢)</sup>

(١) قلعة حصينة شمالي حلب وعلى مقربة منها ؛ أهلها نصارى وأرمن . (ياقوت ٢ : ٤٠) وقد سميت أيضاً :

Turbessel des croisades . انظر : Dussaud, p. 468 .

(٢) مفرداها كلوتة وهي غطاء للرأس تلبس وحدها أو بعمامة وتسمى أيضاً كلفتاه وكلفه . راجع : =

الزركش ، والكُلاة بندات الذهب ، والثياب المخرّمة ، والشاشات الكافورية ،  
 ٢١١ ظ والشاشات المذهبة ، والخيّل المسوّمة ، ما لا يُعبّر عن حسنه وقيّمته يقوم لهم // بها ضمّينُ  
 مروءته ، وكفيل همّته ، وكانت عادته في يوم شربه القمز أن يُباري الغمام في جُوده ،  
 ويرى بذله مقصّراً ولو أتى على جميع موجوده ، وربّما كان عطاؤه في ذلك اليوم مائة  
 ألف الدرهم ، ومايتي ألف الدرهم ، وكان يجلس له في الجمعة مرّة أو مرتّين ، وكان  
 من عوايده ، أنه متى بلغه أن على أحدٍ من أمرائه ديناً قضاه عنه بلغ ما بلغ ، ولقد قضى  
 عن الأمير بدر الدين بيسري الدين مرّات ، وكذلك عن الأمير سيف الدين قلاوون  
 الأُلّي ، وعن غيرهما ممّا لا يُحصى كثرة .

ومن عاداته التي بَزَّ بها الملوك جُوداً ، وأضحى بها دون الأجواد مقصوداً ، أن  
 جميع أجناد حلّقه وأجناد أمرائه متى نفق لأحدٍ منهم فرسٌ ، عوّضه عنه خمسين  
 ديناراً ، ومتى نفق له بغل عوّضه عنه أربعين ديناراً ، سواء نفق في الحضر أو في السفر ،  
 ٢١٢ و وكانت عادة الملوك في ذلك مرّة أو مرتّين في العُمَر ، وكان // تعويضهم على النصف  
 من ذلك .

كرمٌ دَعَتْهُ به القبائل مسرفاً ما مُسرفٌ في المكرمات بمُسرفٍ

وأما ما كان يعتمدُه عند خروجه إلى الصيد فما كان يعتمدُه غيره من الملوك  
 الأكاسرة ، ولا القياصرة ، ولا ملوك بني بُويه ، ولا بني ساسان ، ولا ملوك بني حمدان ،  
 من إعطائه الخَلَع السنيّة ، والمواهب الهنيّة ، ومن أنواع الأطعمة الفاخرة صنوان وغير  
 صنوان ، وكان قد رَتَّب لكل صنفٍ من أصناف الصيد ضريبةً من الوحش والطير ،  
 فإن اصطاد أحد من أمرائه الكُبراء ، ضاعف له في العطاء من الخيل المسوّمة والخَلَع  
 الخاص والحوايص الذهب ، ومن أصناف القماش المنتخب ، فكان يلحقه في كل

= (Dozy, Dictionnaire..., p. 387-388)

وعن المنشأ التاريخي لاستعمال هذا الغطاء وتطور استعماله منذ أيام الأتابكة حتى عصر المماليك راجع  
 المقرئزي ، الخطط ٢ : ٩٨ ؛ القلقشندي ٤ : ٥ .



خَرَجَةٍ إِلَى الصَّيْدِ جَمَلَةً مُسْتَكْثَرَةً . وَكَذَلِكَ فِي لَعْبِهِ بِالْكُرَةِ وَالْعَادَةِ لَهُ فِيهِ مَرَّتَانِ فِي  
الْجُمُعَةِ ، وَهِيَ يَوْمُ السَّبْتِ وَيَوْمُ الثَّلَاثَاءِ دَائِمًا ، فَيُطْلَقُ فِيهَا أَيْضًا الْحَوَايِصُ وَالْخُلَعُ //

٢١٢ ظ وَالْخَيْلُ مَا تَجَاوَزَ الْحَدَّ ، وَتَقْصُرُ فِيهِ الْعِبَارَةُ عَنِ الْعَدِّ ، وَيُنْعَمُ فِي كُلِّ سَنَةٍ عَلَى جَمِيعِ  
أُمَرَاءِ دَوْلَتِهِ ، وَمُقَدَّمِي حُلُقَتِهِ ، وَمَمَالِيكِهِ ، وَخَوَاصِّهِ ، بِالْخَيْلِ فِي كُلِّ سَنَةٍ ، خُصُوصًا  
مَمَالِيكِهِ ، فَإِنْ مِنْهُمْ مَنْ كَانَ يُنْعَمُ عَلَيْهِ فِي السَّنَةِ الْمَرَّةَ الْوَاحِدَةَ ، وَمِنْهُمْ الْمَرَّتَيْنِ وَالثَّلَاثَ .

## - الباب السابع -

### في ذكر ما اعتمده من أفعال البرِّ

لما علم - تغمّده برحمته - أن أفعال البرِّ مما تقرب به إلى الله زُلْفَى ، وتقيه مَصَارِعَ شرِّ شرّها لا يطفئ ، ثابر عليها مُثَابِرَةً يرجو بها مضاعفة الثواب ، ويتخذها ذخيرةً يجدها يوم الحساب ، لا جرّم أنّه لما أراد الفوز بتحقيق أمله ، لم يُخل من البرِّ والصّلة وظايف عمله .

ما زال مُعْتَمِداً للبرِّ يفعلُله      فِعْلَ امرئٍ يَذْخَرُ الدُّنْيَا لِأُخْرَاهُ //  
٢١٣ و واللّهِ ما وَقَفَ الأُمَلَاكُ رِزْقَ فَتَى      إلّا وضاعفه جوداً وأجراه

كان - رحمه الله - ملازماً للصّلوات الخمس في أوقاتها سافراً وحضراً ، ولتحقيقه أنّها الصّلة بينه وبين ربّه ، وأنها الماحية لما قدّمه بين يده من ذنبه .

كمل الشجاعة والخضوع <sup>(١)</sup> لربّه      ما أحسن المحرابَ في المحرابِ

كلّف ساير مماليكه وحاشيته القيام بها والمحافظة <sup>(٢)</sup> عليها ، ورَتَّبَ لكل طائفةٍ من مماليكه معلّماً يعلمهم القرآن ، وإماماً يصلي بهم ، وجعل عليهم عيوناً حتى لا يخوضوا في حديثٍ غير ما ندبوا إليه ، وكلّفوا من التبتّل له والدوام عليه .

ومنها أنّه لم يشرب خمرأ قطّ مدّة حياته ، على ما حكى لي من أثق إليه من ثقاته ، ولما ملك - رحمه الله - منع من كلّ مسكرٍ وحضر <sup>(٣)</sup> عليه ، وحذّر منه ، وأخذ

(١) كتب حرف الشين فوق الضاد لتحمل اللفظة قراءتين .

(٢) كذا ؛ والصواب : المحافظة .

(٣) أمر الظاهر ببيرس بتحريم المسكرات في ١٧ ذي الحجة سنة ٦٦٩ هـ / ١٢٧١ م . (اليونيني ٢ : ٤٥٤) .

(٤) كذا ؛ وصوابه : وحظر .

خطوط ولاية ممالكه بأن لا يمكنوا أحداً من تعاطيه البتة ، وساوى في المنع بين أمرائه ورعيته ، وكان معدّل ما يُجنى فيه من الحقوق السلطانية ألف دينار في كل يوم ، وذلك ٢١٣ ظ بأعمال // مصر لا غير . وكذلك منع المومسات وسائر ما يرتكب من الفجور في سائر ممالكه ، وكانت تؤخذ منها جبايات كثيرة ، كل ذلك رغبة في صيانة أعراض الناس وأموالهم ، وإصلاح ما تعمده الملوك من فساد أحوالهم .

ومنها حَجَّه الذي فات فيه الملوك سبَقاً ، ورَغِبَ فعله إلى الله أن يُبدّله ما يفني بما يبقى ، ولقد رُئي فيه وهو واقف على باب البيت مُحَرِّماً يأخذ بيد الضعفاء من رعيته قد خلع عنه ثوب الكبرياء والأنفة ، وألبس خِلَع التَّقَى والمعرفة ، مُعلِّمةً بما أُجري له على الألسنة من حُسْنِ النعت والصفة .

ومنها ما ألزم نفسه من المواظبة على الجهاد في سبيل الله ابتغاء مَرْضَاتِهِ ، والسُّكْنَى بجواره في بحبوحة جنّاته ، واجتهاداً في إقامة منار الإسلام وإعلاء كلمته بالإعلان والإعلام . //

٢١٤ و ومنها ما قرّره ورثه في اليمارستان بالمدينة النبوية - على ساكنها أفضل الصلوة والتحية - من الأطباء ومن الأدوية للمرضى القاطنين والوافدين ، يُحْمَلُ إليه في كل سنة ، وما يُحْمَلُ إلى الحرم المدني والحرم المكي من الزيت والشمع الذي يُوقَدُ فيهما ، ومن القمح والدقيق الذي يُفَرَّقُ على الضّعفاء والمساكين من أهلهم والمجاورين بهما ، وما أوجبه على نفسه الكريمة من عمل الستور الديباج للضريح النبوي وللكعبة الشريفة مما كانت الخلفاء ممتازين به على الملوك في كل عام .

ومنها أنه أجرى ما كان الملك الناصر صلاح الدين يُوسف صاحب الشام ، والملك المظفر قُطز يُجريانه على ذوي البيوتات من الصدقات والصلّات ، في كل سنة بمصر والشام ، وزاد على ذلك أضعافه لثلاثاً تُشارك أوصافهم أوصافه ، وكذلك فعل لما مات

(«) إشارة إلى بدء « الثالث والعشرون من الجزء الثاني » .



الملك الأشرف صاحب حمص .... (١) . //

٢١٥ و ولقد حضر مرة أخرى في عزاء آق سُنقر بن كُراي التتري ، ووعظ فيه مجد الدين المذكور ، فأصغى لوعظه ووفر قسطه له من لحظه ، وأظهر سروراً بما سَمِعَ ، وتيقن أنَّ الخير له بالحضور جُمع .

ومنها أنه لما ملك أبطل ما كان مقرراً في أيام الملك المظفر قطز من التصقيع ، وهو أخذ أجرة شهرين من الأملاك في كل سنة ، والتقويم وهو أن تُقَوِّم الدار فيؤخذ عن كل دينار درهم دُرفاً ، والخمس وهو أن يقدر ما مع الإنسان من المال فيؤخذ خمسُه ، وكتب بذلك تواقع ، وخلَّدها في الدَّواوين وذلك بسفارة المولى الصاحب الوزير بهاء الدين .

٢١٥ ظ ومنها أن الملك المظفر كان قد أخذ ما كان يُصرف إلى الفقراء وأرباب الرواتب من السَّهَمين ، فلما ملك السلطان الملك الظاهر أقرَّ ذلك مدة ولاية ابن الزبير على وزارته ، فلما صُرف وولي المولى الصاحب الوزير // بهاء الدين سَفَرَ في إطلاق ذلك لأربابه ، فأطلقه لهم وأقرَّه عليهم .

ومنها أن زين الدين يعقوب بن عبد الرافع بن الزبير ، لما ولي نظر الدَّواوين ، خرَّج على الدَّواوين ما بقي في معاملاتهم ، فكان مقداره خمس مائة ألف دينار ، فكتب بها أوراقاً وأوقف عليها السلطان الملك الظاهر ، وأشار عليه أن يجعل جامكيات العمَّال منها ، وأن لا يأخذوا من مال ما يأتي شيئاً ، فحسن ذلك بخاطره وخرج أمره المطاع بذلك ، فلم يزل المولى الصاحب بهاء الدين يَسْفِرُ عنده في المسامحة إلى أن أطاع تشدَّده ، وأجاب توقُّفه وتردَّده .

ومنها أنه كان موظَّفاً عليه لأيتام الأجناد ما يقوم بإمدادهم وبأودهم على كثرة

(١) الورقة ٢١٤ ظ ساقطة في الأصل .

عددهم ، وكان <sup>(١)</sup> له في كل سنة عشرة ألف إردب <sup>(٢)</sup> تفرق في الفقراء والمساكين ٢١٦ و أصحاب الزوايا وأرباب البيوت ، وهذه نعمة يمنّ بها عليه من أعطاه // سُؤْلُهُ من دُنْيَاه ، وأرجو أن يُنِيلَه ما رغب فيه من الفوز في أخره .

ومنها أنه وقف على تكفين أموات الغرباء بالقاهرة ومصر وميضأة خارج باب زويلة <sup>(٣)</sup> على تغسيلهم وقفاً يكفي ذلك ، ووقفاً يُشْتَرى به خبز ويفرّق على فقراء المسلمين ، ووقف على قبر خالد بن الوليد - رضي الله عنه - بحمص بعد أن أصلحه ، ورَمَّ شعثه ، وقفاً يُصْرَف على من هو راتب فيه من مؤذّن وإمامٍ وقيّمٍ ، وعلى من ينتابه من الواردين عليه من البلاد .

مآثرُ تخبرُ عن أصله وما ينسب السيف مثل الأثر  
وكم قد بغاهها الملوك الأولى فأعمت على بدوها والحضر  
ولو يظفرون لعمرى بها لكانت لتيجانهم كالدرر

ووقف على قبر أبي عبيدة بن الجراح وقفاً برسم تنويره وبسطه وإمامه ومؤذنه ، ٢١٦ ظ وسيأتي ذكر ما // أنشأه من الجوامع والمساجد والحياض والمدارس والجسور والخانات للسبيل ، في باب ما أنشأه من البناء ، يُستغنى بتفصيله في موضعه عن ذكره في هذا المكان .

ومنها أنه أجرى على أهل الحجازين وأهل بدر وغيرهم ما كان قُطع في أيام غيره من الملوك الذين تقدّموه ، فأعاده إليهم بسفارة المولى الصاحب بهاء الدين علي بن محمد [ ابن حنا ] .

(١) لفظة « وكان » : مكررة في الأصل .

(٢) كذا في ابن تغري بردي ( النجوم ٧ : ١٨٠ ) ؛ وفي اليونيني ( ٣ : ٢٥٢ ) : أربعة آلاف أردب .

(٣) من أبواب القاهرة ، سمي بهذا الاسم نسبة إلى قبيلة من قبائل البربر الذين دخلوا البلاد المصرية آتين من المغرب برفقة القائد الفاطمي جوهر الصقلي . ( المقرئزي ، الخطط ١ : ٣٨٠ ؛ القلقشندي ٣ : ٣٤٨ ) .

ومنها تسفير الركب <sup>(١)</sup> إلى الحجاز ، في كل سنة ، تارة عاماً ، وتارة صحبة  
 الكُسوة ، ولقد كان يخرج في كل سنة جملةً مُستكثرة يستفك بها من حبس القاضي  
 من حبس من المقلين <sup>(٢)</sup> . وكان في أول ليلة من شهر رمضان يرتب بمصر والقاهرة  
 وأعمالهما مطابخ يطبخ فيها أنواع الأطعمة وتفرق على الفقراء والمساكين - تقبل الله ذلك  
 منه وعفا عنه - . //

(١) الركب : هو موكب الحجاج المسافر إلى مكة . (Dozy, supp., p. 552)

(٢) كذا ؛ وفي اليوناني ( ٣ : ٢٥٣ ) : « يستفك بها من حبسه القاضي من المقلين » .





## في ذكر هيئته ومَنزلته من القلوب

لم تزل الملوك ترفع بناء الهيبة على قواعد القسوة ، وتدفع في صدر الاستيناس بهم بأيدي الوحشة والجفوة ، حتى يرجع الطرف الطامح إليهم وهو كليل ، ويعود القلب الطامح فيهم وهو بالخيبة عليل ، لا جرم أنهم يُستخفّ بهم حيث يعظم من كان لا يو... (١) إليه ، ولا يُعقد عند ذكر الكُبراء الخناصر عليه ، إلا من كانت هيئته عن عز سلطان التأفف ، فأتاه الخوف ممن صير إليه التحكّم والتصرّف ، واستعمل الجدّ حتى باين من هزل ، وصعد به ملك العزّ وما نزل ، كمولانا السلطان الملك الظاهر ، ولو لم يكن من أخباره التي أوثرت عن علو همّته وجلال هيئته إلا أمن السُّبل المخوفة ، ٢١٧ ظ حتى سلكت منها كلّ تنوّة ، وكفّ أيدي المستطيلين بالعدوان حتى لم يحتج الوحيد في دفعهم إلى أعوان .

ملك القلوب مجبّة مع هيبة أضحى لها ليث العرين من النقْد  
كم باسلٍ عقْد اليمين لحربه لما رآه حلّ منها ما عقْد

ولقد سمعتُ بأذنيّ منادياً يُنادي والسلطان - تغمده الله برحمته - على صفد :  
« مَنْ ضاع له ملوطة زركش فليحضّر الدهليز ويذكر علامتها ويأخذها ! » .

ومن هيئته التي تُنسَف لها الرُّبا ، ويُحلّ عند تخيلها الجُبا ، أنه كان إذا امتطت  
سَطوته صهوة سريره ، حكى صهيل جواده عند مَرَجِه بصريه ، وصار المائلون لديه

(١) كذا في الأصل .

بين ملكٍ نكس الخُشوع رأسه ، يستملي من قلبه الرُّعب الذي خامره ، وبين مملوكٍ قد عقد الوجل هُدْبَهُ بالحاجب كمغرَّم رقب النجم وسامره .

يُغضي حياءً ويُغضي من مهَابَتِهِ فما يُكَلِّم إلا حين يَتَسَمُّ //

٢١٨ و منها أن يهودياً دَفَن في قلعة جَعْبَر ، عند قصد التَّثَر لها ، مُصاغاً وذهباً وتُحفاً ،

وهرب بنفسه وأهله إلى الشام ، فاستوطن حماة ، فلما نفذ ما كان بيده خلَّص له كتب إلى الملك المنصور ، صاحب حماة ، قصَّةً يذكر له فيها أمر الدفين ، ويسأله في أن يُسَيِّر معه من يُخَفِّره <sup>(١)</sup> ليأخذه ، ويدفع منه النصف لبيت المال ، فلم يقدر الملك المنصور على إجابة سؤاله ، وكتب إلى السلطان الملك الظاهر يخبره بأمره ، فكتب إليه أن وجهه مع رجلين لقضاء غرضه . فلما توجه [ و ] وصل إلى الفرات ، امتنع من كان معه من العبور خوفاً من العرب ، فعبر هو وابنه . فلما وصل إلى قلعة جَعْبَر أخذ في الحفر على دفينه ، وإذا بطائفة من العرب على رأسه ، فسألوه عن شأنه ، فأخبرهم فأرادوا أن يقتلوه ، فأخرج لهم كتاب السلطان إلى من عساه يقف عليه ، فكفوا عنه ، وساعدوه على الحفر حتى استخلص ماله ، ثم أخذوه // وتوجَّهوا به إلى حماة ، وسلَّموه إلى الملك المنصور ، وطلبوا منه أن يكتب لهم كتاباً يكون معهم بتسليمهم اليهودي إليه سالماً وما معه فكتب لهم .

ومنها أن جماعةً من التجار خرجوا من بلاد العجم قاصدين أبواب السلطان الملك الظاهر ، فلما مروا ببلاد سِيس منعهم [ صاحبها ] من العبور عليه ، وكتب فيهم إلى أبغا ، وكتب إليه يأمره بالحوطة عليهم ، وإرسالهم إليه ، فاتفق أن هرب منهم مملوك إلى حلب ، واجتمع بالأمير نور الدين علي بن مجلي <sup>(٢)</sup> ، وأخبره بحالهم ، فكتب إلى السلطان الملك الظاهر بذلك على خيل البريد ، فوصلت إليه في ستة أيام ، فكتب إليه

(١) كذا ؛ وفي اليوناني ٣ : ٢٥٣ « يحفره » ( وهو خطأ ) .

(٢) كان نائباً لحلب . ( ابن تغري بردي ، النجوم ٧ : ١٨١ ) .



الجواب يأمره أن يكتب إلى صاحب سيس إن هو تعرض لهم في شيء يساوي درهماً أخذتك عَوَضَه <sup>(١)</sup> ، ورجع الجواب في ستة أيام ، فلما وقف صاحب سيس على ما توقعده به السلطان الملك الظاهر أطلقهم ، وصانع أبغأ عنهم بأموالٍ جزيلة . //

٢١٩ و منها أن كُتِبَ التَّثَرَّ كانت تأتي إلى الروم يأمرهم فيها بأن يُمنع التجار من قصد بلاد السلطان الملك الظاهر ، ويتهددوهم <sup>(٢)</sup> ويتوعّدوهم <sup>(٢)</sup> إن لم يُجيبوا إلى ما أمروا به ، وهم مع ذلك لا يكثرثون بأوامرهم بل يُصانعون عن أنفسهم متى شعروا أنه قد اتَّصل بالتَّثَرَّ شيء من ذلك خوفاً من سطوات الملك الظاهر .

ومنها أن التجار تخرج من بلاده إلى الروم وإلى بلاد الأشكري لقصد بلاد القفجاق ، وكانت التَّثَرَّ قد منعوا أن يمرّوا بشيء من البلاد التي في عهدتهم ، فإذا وصلت التجار ومعهم كُتِبَ السلطان الملك الظاهر ما يسعهم إلا أن يأذنوا لهم في التوجّه ، ويصانعون عن أنفسهم .

ومنها أن تواقيعه التي كانت في أيدي التجار المتردّدين إلى بلاد القفجاق باعفائهم من الصّادر والوارد يُعمل بها حيث حلّوا من بيت بركة ومنكوتير ، وحيث حلّوا من بلاد فارس وكرمان . //

٢١٩ ظ ومنها ما حكاه لي بعض من أثق به عن جماعة من المغل القادمين على الأبواب السلطانية الملكية الظاهرية ، أن أبغأ كان إذا أُجري حديث السلطان الملك الظاهر في مجلسه سألهم في الكفّ لثلاثين نقل إليه .

ومنها أن التَّثَرَّ كانت تقصد بجموعها مكاناً من أطراف بلاده ، فلا ينزلون عليه إلا ريثما يستريح المتعوب ، ثم يرحلون كلّ ذلك تخيلاً منهم أن عسكره يُصَبِّحهم أو يُمسِّيهم على بُعد ما بينهم وبينه من المسافة .

ومنها أن السلطان الملك الظاهر أعطى بعض التجار مالاً ليشترى به ممالك

(١) كذا في اليوناني ٣ : ٢٥٤ ؛ وفي ابن تغري بردي ، النجوم : « أخذت عوضه مراراً » .

(٢) صوابه : ويتهددونهم ويتوعدونهم .

وجواري<sup>(١)</sup> من التُّرك ، فرغبت عينه في المال ، فدخل به إلى قراقُرم<sup>(٢)</sup> واستوطن بها ظناً منه أن السلطان لا يصل إليه ، ولا يقدر عليه ، فلم يزل السلطان الملك الظاهر يسأل عنه التجار إلى أن وقع على خبره ، فبعث إلى بيت منكوتَمر في أمره ، فبعث إلى ٢٢٠ و قراقُرم من أحضره إليه ، وبعث به إلى السلطان // الملك الظاهر تحت الحوطة .

ومنها أنه كان بجزيرة صقلية في زمن الأنبرور مقدار خمسة عشر ألف فارساً<sup>(٣)</sup> من المسلمين مهادناً لهم ، وكانوا في خدمته لهم الإقطاعات ، فلما خرجت عن ملكه بوفاته ، أشار من بها من الفرنج على من ملكها بعده بقتلهم فقتل منهم مُفرقاً مقدار ثلاثة آلاف فارس . فلما اتَّصل بالسلطان الملك الظاهر قتلهم ، وما الفرنج عليه من العزم على قتل<sup>(٤)</sup> الباقيين ، كتب إليهم أن هؤلاء المسلمين أقرَّهم الملك الذي كان قبلكم على بلادهم وأموالهم ، فامَّا أن تقرَّوهم<sup>(٥)</sup> على ما أقرَّه ، وتجروهم<sup>(٥)</sup> على ما أجراهم من الهدنة بينهم وبينكم ، وأمَّا أن توصوهم وتوصلوهم بأموالهم إلى بلاد المسلمين ليبلغوا مأمنهم ، فإن لم يقدرُوا على التوجَّه واختاروا الإقامة ، وجرى على أحدٍ منهم أذى قُتل من كان تحت يدي من أسارى الفرنج ، ومن كان في بلادي من تجارهم ، وقتلت ما اشتملت عليه مملكتي من // طوايف النصارى ، فلما تحقَّقوا ذلك أجمع رأيهم على الإبقاء عليهم على عادتهم .

ومن هيئته التي سارت أمثالها في الآفاق ، وتحدَّثت بعظميها السنة الرفاق ، أن ملوك الهند وغيرهم من الملوك الكبار ، أصحاب الأقاليم والأمصار ، رغبوا في مودَّته ، وطلبوا الانتماء إلى خدمته ، مثل زعماء العجم ، وملوك بني الأصفر ، كالفنش

(١) في الأصل : وجواراً .

(٢) ويقال قراقوم ( بالتركية تعني الرمل الأسود ؛ قرا : الأسود ، وقم : الرمل ) ، وهي مدينة واقعة في أقصى بلاد الترك الشرقية ، كانت في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي قاعدة امبراطورية المغول . ( أبو الفدا ، تقويم : ٥٠٤ - ٥٠٥ ؛ الفلقشندي ٤ : ٤٨٠ - ٤٨١ ) .

(٣) صوابه : فارس .

(٤) في اليوناني ( ٣ : ٢٥٥ ) : قتال .

(٥) الصواب : تقروهم .... وتجروهم .

والأنبرور ، وغيرهم من أكابر ملوكهم ، بحيث أنهم ابتدأوه بالرُّسل والرسائل ،  
وبذلوا الطاعة في مصافاته بتكرار الوسائل .





## - الباب التاسع -

### في ذكر عزمه وحزمه

لم يزل - تغمّده الله برحمته - إذا قصد أمراً أو عزم عليه ، وصرف وجه تدبيره إليه ، لم يألُ فيه اجتهاداً ، ولا رأى إلا على رأيه اعتماداً ، ولم يجعل غير نفسه // ٢٢١ و مستشاراً ، ولم يرض فيه صاحباً إلا سيفاً بئاراً ، ويمضي ما وقع عليه عزمه ورأيه في أسرع ما يمكن من الأوقات ، ويبادر الفرص خوف (الفوات) <sup>(١)</sup> والبيات ، ولا يدع أمر اليوم لغد ، ولا يلقي بين عينيه همّة إلا قارنه فيه الرشد .

فله العزائم لا يُبَلّ جريحُها      ولغيره الإبراق والإرعادُ

وأخذ نفسه بالاطّلاع على أحوال أمرائه وأعيان دولته حتى لم يخف عليه منها صغير ولا كبير ، ولا جليل ولا حقير ، وكان إذا اجتمع بهم يحدثهم بما أجنّوه في ضمائرهم ، واعتقدوا أنه مستودع في خزائن سرايرهم ، وهكذا حاله في منازل أوليائه <sup>(٢)</sup> ، ومعاطن أعدائه ، حتى لقد استوى في علمه دانيها وقاصيها ، وخافه لذلك طيّع الملوك وعاصيها .  
يَقْظَانُ أَوْجَدَهُ التَّنَاهِي فِي النُّهَى      عُدِمَ اللَّعَابُ بَرَبْعِهِ وَالْعَابُ

٢٢١ ظ      ومن عزمه أنه ما حرب المسلمين أمراً إلا كان // المباشر له بنفسه ، سواء جلّ خطره أو قلّ ، وطالما ركب البريد ثاني اثنين أو ثالث ثلاثة من دمشق إلى مصر ، ومن مصر إلى دمشق ، وكذا من حلب إلى مصر ، وكثيراً ما كانت الأخبار ترد عليه وهو

(١) ساقطة من المتن ومستدركة على الهامش .

بالقاهرة بحركة متوهمة من العدو ، فيأمر العسكر بالخروج وكان زهاء ثلاثين ألف فارساً<sup>(١)</sup> ، فلا يبيت منها فارس في بيته ، وإذا خرج لا يمكن من العود .  
عزم إذا سمع العدو بذكره أغنى غناء الغارة الشعواء

ومنها أنه متى خرج مع عساكره تقدّمها ، فيكون هو الطليعة لها ، والكاشف لما خرج بسببه قبلها .

ومنها أن الشواني انكسرت على جزيرة قبرس<sup>(٢)</sup> ، وكانت أحد عشر شينياً ، فبلغه أن الفرنج شمتت بذلك فأنشأ ثلاثة وثلاثين شينياً ، وباشر عملها بنفسه ، وكان يأخذ بقلوب الصنائع ويستنهضهم ، ويقف معهم ويأمر بعمل ما يشتهون من الأطعمة // \* ٢٢٢ و حتى فرغت في الأيام القليلة التي لا يمكن أن يفرغ من واحد منها فيها .

عزم متى يصل العدا أخباره قبل العيان تقطعت أسبابها

ومنها أنه أنهى إلى علمه الشريف بأن بحر أشموم<sup>(٤)</sup> قد عمي<sup>(٥)</sup> على تطاول السنين ، فخرج إليه بنفسه وعسكره وألزمهم حفره بأنفسهم ، وحفر معهم فيها بنفسه وحمل الطين على قربوس<sup>(٦)</sup> سرجه أسوة بهم .

ومنها أنه لم يرد عليه بريد في شيء سواء كان مهماً أو غير مهم إلا وأعاد الجواب فيه من وقته ، ولو أتاه وهو على طعامه أو في فراشه .

(١) كذا ، وصوابه : فارس .

(٢) اليوناني (٣ : ٢٥٥) : « يثبت » .

(٣) حدث ذلك سنة ٦٦٩ هـ .

(٥) إشارة إلى بدء « الرابع والعشرون من الجزء الثاني » .

(٤) ويعرف ببحر طنّاح (المخطوط : ٢٥٥ و) .

(٥) راجع اليوناني ٣ : ٢٥٨ وابن شاكر ، فوات ١ : ٢٤٣ وابن تغري بردي ، النجوم ٧ : ١٩٣ وغيرهم .

(٦) قربوس السرج : هو الخشبة الصغيرة القائمة في مقدم السرج . (Dozy; supp. II, p. 324)



ومنها أن مملكته كانت من أطراف حلب إلى أطراف النوبة ، وأخبارها ترد عليه  
بُكرةً وعشيّاً .

ومنها ما فعله مع الإسماعيلية ، فإنه قهرهم وقسرهم واستعبدهم حتى صار يبعثهم  
لقتل من عاداه ، وناوأه ممن بُعد أو قُرب . //

٢٢٢ ظ ومن عزماته التي أحيا بها سُنَّةَ عجزت الملوك من أيام المعتصم عن إتيانها ، ولم  
تنهض بها هممهم في كروور عصورها وأزمانها ، وهي البريد الذي ما لجناح الطائر  
حُضْرُ فرسه وشُدُّه ، ويكاد في سرعته أن يضاهي الطرف في انفتاحه ورَدّه ، وكيف لا  
يستحق أن يُوصف بهذه الصفة ، ويجري عليه لجلالته عند الملوك نعت المعرفة ، وكان  
يأخذ من دمشق إلى مصر في ثلاثة أيام ويدخلها في الرابع ، ومن الكرك إلى مصر في  
ثلاثة أيام ويدخلها في الرابع ، ومن حلب إلى مصر في خمسة أيام ويدخلها في السادس ،  
ومن البيرة ، وهي قاطع الفرات ، في ستة أيام ويدخلها في السابع ، وكذلك من عين تاب  
ومن بلاد الروم في العاشر ، ومن بلاد سبيس في السابع ، هذا ببلاد الشام ، وأما بأعمال  
مصر ، فكانت من قوص ثلاثة أيام ويصل في الرابع ، ومن إسكندرية يوم ويصل في  
٢٢٣ و الثاني ، // ورتب للبريدي في غُدُوّه ورَواحِه على الخزانة وظيفه ، وهي إن كان من  
دمشق فثلثمائة درهم ، وإن كان من حلب فأربعماية درهم ، وجعل لهم الخيل في  
الطرقات على أيدي العُربان ينتقلون عليها في كل يوم عشر مرّاتٍ ، وللحاسبين لها  
الجامكيات المطلوقة والإقطاعات ، وطالما ركبها في المهمات التي لم يثق بغير نفسه فيها .

عَزَايِمُ تَمْضِي مِضَاءَ الظُّبَا	وَتُرْبِي عَلَى كُلِّ نَجْمٍ نَجْمٌ
فَمِنْهَا فِوَادِحُ تُجْلِي الْعِدَا	وَمِنْهَا مِصَابِحُ تَجْلُو الظُّلَمَ
فَأَيُّ وَلِيٍّ بِهَا مَا اهْتَدَى	وَأَيُّ عَدُوٍّ بِهَا مَا رُجِمَ

وأكبر الدليل على حزمه وسداد رأيه وعزمه ما اعتمده من تقليد المولى الصّاحب  
الوزير الزاهد العابد العالم العامل الفاضل الكامل السّالك النّاسك ، لسان المحققين ،

٢٢٣ ظ وقدوة العارفين بهاء الدين علي بن محمد أمر ممالكه وقضاته وولاته // ورعيته تقليداً مطلقاً ، وأذن له في التصرف بما يراه من رأيه الأسد ، ويعتمده من عزمه الأشد ، رُكُوناً إلى ديانته ، وسكُوناً إلى مناصحته ، وتيمناً ببركته ، ومن تقليد أمر عساكره ونيابة سلطنته للأمير الكبير المرحوم بدر الدين بليك الخزندار ، - تغمّده الله برحمته وأسكنه عُرفَ جَنَّتِهِ - اعتماداً عليه ، ورُكُوناً في ذلك إليه ، لا جرم أن تضاعفت عساكره وأمواله ، وآلت إلى الصّلاح بالمدكُورين أحواله ، وقد ظهر ذلك وبان ، وليس الخبر كالعيان .

ومن حزمه أنه لما رأى ما يصدر عن شرب الخمر من الأمور التي وقع تحريمها بسببها ، جعل التحذير منها لجنده ورعيته وسيلةً إلى الله في اتباع أوامره والإيقاع بزواجه ، وإلى ما يحصل به غرضه من كَفِّ يد التّعدي ، وردم زُبي الأشر التي لا يأمن // ٢٢٤ و السكران من الانكفاء فيها والتردي ، ومنع أفراس الألسنة من الجولان في مضمار الفضول ، وحراسة الأعراض والأموال التي بصيانتها يطول المرء ويصول ، ولما كان غرضه ذلك لم يبال بما سقط من ضمانها ، فكان في كل يوم ألف دينار ، ورأى أن المتحصّل من الخيرات بقدر ما يقرب إلى الجنة يبعد من النار ، ولم يكفّه ذلك حتى منع الدعوات والاجتماعات في الخلوات ، وجعل العيون له على من يُحذر بَطَرُهُ وَأَشْرُهُ ، وعلى العين عيناً يصغي إليه بسمعه ويلحظه ببصره ، فتمكن منهم التخيّل حتى لقد استشعر كل منهم من أمّه وأبيه ، وصاحبته وأخيه ، وجدار منزله الذي يؤويه . ولقد بالغ في المنع مما حظر عليهم الاجتماع عليه ، والنظر بعين الرغبة إليه ، حتّى أنه سَمَرَ وسَمَل ، وشَتَقَ وغَرَّق ، وحَبَسَ ونَفَى . //

٢٢٤ ظ ومن حزمه ما صدر عنه من (إعمال) <sup>(١)</sup> الحيلة على قتل الزين الحافظي ، فإنه حسم مادّة الإغراء بالإسلام ، وسدّ باب الترغيب لهؤلاء في قصد البلاد بما فتح عليه من باب الإعدام ، ولو زيد له في الإملاء لاستمرّ على عادته في الإشلاء ، لكن الله

(١) ما بين القوسين ساقط من المتن ومستدرك في الهامش .

سَلِّمْ بِمَا أَرَاهُ لِلسُّلْطَانِ مِنَ الْحَزْمِ فِي قَتْلِهِ ، وَالتَّعْجِيلِ بِهِ إِلَى الْعَذَابِ الَّذِي نُوعٌ مِنْ أَجَلِهِ .  
وَهِيَ الثَّنَاءُ فَرَصَةَ الْعَذْبِ الْجَنَى لَا فَرَصَةَ الْمَتَّوِّرِ الْمُتَهَكِّمِ

فَكَمْ أَحْيَا نَفْسًا ، وَجَلَبَ أَنْسًا ، وَحَقَّنَ دَمًا لَوْ [ لَا ] عَزَائِمُهُ كَانَ الْكُفْرُ أَرَاقَهُ ،  
وَجَمَعَ بِعَزْمِهِ شَمْلَ الدِّينِ وَلَوْلَاهُ طَالَ اقْتِرَاقُهُ .

مُؤَيَّدُ الْعَزْمِ لَا تَنْفَكُ عَزَمَتُهُ      تُدْنِي إِلَيْهِ مِنَ الْآمَالِ مَا بَعُدَا  
لَوْ كَانَ يَخْلُدُ إِنْسَانٌ لَهْمَتَّتْهُ      وَعَزَمَهُ وَمَعَالٍ حَازَهَا خُلْدَا //





## في مُصَابِرَتِهِ لِلْحَرْبِ وَمُبَاشَرَتِهِ لَهَا

لما علم أنَّ الجهاد من قواعد الإسلام الخمس ، وأن الظفر بالأعداء لا يُنال إلا بشقِّ النفس ، وأن الله تعالى فرض الجهاد على عباده ، وأجزل الأجر لمن بذل فيه (غاية) (١) جُهدَه واجتهاده ، وأحكم سبب الإيمان باتصال سببه ، وجعله أحد أركان الدين الذي لا يتم الإسلام إلا به ، ورغَّب فيه كل الترغيب ، وخصَّ المرابطين فيه بأوفى نصيب ، وأنزل في وصفه آياتٍ بيّنت وأوضح من مفصل تفضيله جُملاً كافيات ، وحرَّض عليه عباده المخلصين ، ووعدهم عليه النصر لقوله تعالى : ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾. بذل نفسه النفيسة في مواطن القتال ، وسبق الأقران إلى ٢٢٥ ظ النزال ، وصبرت عارفةً لذلك (نفس) (٢) حُرّة ، // وأثبت في مُستنقع الموت رجله مُتيقناً من الله النُصرة ، وصبر على كُرهم واثقاً بما وعده الله من أن له الكُرّة ، لا يُيالي في مآزق الحرب لقي واحداً أو ألفاً ، ويقدم من ثباته وإقدامه في صفّين إذا كان أعداؤه صفّاً ، ويكرُّ على الكتبية لا يُيالي حتفه فيها أو سواها ، ويُبَلِّغ نفسه في ملتقى الأقران مُناها .

يُبَاشِرُ الْحَرْبَ دُونَ الْجَيْشِ مُدَّرِعاً      درِعاً مِنَ الصَّبْرِ لَا درِعاً مِنَ الزَّرْدِ  
فِي كَفِّهِ صَارُمٌ مَاضٍ كَعَزْمَتِهِ      قَاضٍ بِفُرْقَةِ رَأْسِ اللَّيْثِ وَالْجَسَدِ

ولو لم يكن من ذلك إلا قَصْدُهُ مِصرَ لأخذها من الملك المنصور (٣) ، وفيها فوق

(١) و (٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل ومستدرك في الهامش .

(٣) يقصد الملك المنصور علي بن المعز أيك .

العشرة آلاف فارس بستماية فارس كانت معه ، فتسلط عليهم بالفتك والاستعجرا ،  
وأنكى فيهم النكاية التي كادت أن تأتي عليهم قتلاً وأسراً ، لكن لم يكن له في قوس  
٢٢٦ و السعد متزعج ، // ولا بلغ الأجل الذي وعد فيه بنيل ما إليه يتطلع .

ومنها أنه إذا نازل حصناً لم يكن له دأب إلا الركوب بنفسه لترتيب العساكر  
للزحف ، وتحريضها على لزوم ما يجب عليها يوم الصف .

ومنها أن النقبين إذا كشفوا بالنقب نقاب السور ، فأبدى السفور ، كان هو الوالج  
فيه والكاشف له من غير خوف ولا نفور .

ومنها أنه كان يقصد المجانيق ووابل الحجارة عليها من الحصون يلف ، فلا يصدّه  
عن قصده من جرّ الحبال وتحصيل الحجار في كفّاتها ولا يكفّ<sup>(١)</sup> . ويكفيه فخراً  
في دُنياه وذخيرة له في أخراه ، ما شوهده منه عند ملاقاته التتر ، أيام الملك المظفر  
[قطز] ، على عين جالوت ، وفعله بهم كما فعل بجالوت طالوت ، وإبلائه فيهم  
٢٢٦ ظ بفرّه وكرّه ، وبطشه وقهره ، وقتله وأسرّه ، وما رثي عند قطعه الفرات // لتصدّيهم  
خوضاً بأبطاله ، غير مكترث بما قابله النهر به من أهواله ، ولم يعمل في ملاقاتهم خداعاً  
وختلاً ، بل كفاحاً بالبيض والسمر حتى أبادهم أسراً وقتلاً ، وغدوا كما شاء الظفر ،  
عندما تمكّن فيهم منه الأشر والبطر .

ولحومهم للحايمات مطاعم      ودِماؤهم للمرهفات شرابٌ  
وحُماتهم قتلى وكلُّ متاعهم      نهبٌ وكلُّ سلاحهم أسلابٌ

وتلك عزيمة تكتسب السيوف مضاءها ، وتستفيد الرماح الشواجر حكمها  
وقضاءها ، وما أبقاه مغلداً في صحايف الأيام من التوجّه إلى بلاد الروم للقائهم ،  
واستيصال شأقتهم ، حتى لا تهبّ للمسلمين ريح رُعب من اللقاء بهم ، وهذه الواقعة

(١) راجع : الطرسوسي ، تبصرة أرباب الألباب ... تحقيق Cl Cahen



التي شفت غيظ الإيمان من الكفر ، ومكنت منهم الفتك فاغتالهم بالناب والظفر ،  
 ٢٢٧ و فَبَلَّغَهُ اللهُ نِهَايَةَ الْآمَالِ ، وَخَصَّهُ بِأَفْضَلِ الْأَعْمَالِ ، لَمَّا رَوَى أُمَيَّةٌ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَادَةَ // بن  
 الصَّامِتِ يَقُولُ : دَخَلَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ  
 الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ » قَالَ : « إِيْمَانٌ بِاللّٰهِ ، وَتَصَدِيقٌ بِرَسُولِهِ ، وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ » .  
 فَلِلّٰهِ هَذَا السَّعْيُ كَمْ فَاتَ طَالِبًا      وَكَمْ فَلَّ مِنْ خَطْبٍ وَكَمْ فَتٍ فِي عَضْدٍ

وقد تقدّمت له المقامات المشهورة والوقائع المذكورة ، قبل أن يلي الملك خصوصاً  
 نوبة المنصورة .

وليس يَصِحُّ في الأذهان شيءٌ إذا احتاج النهار إلى دليلٍ //



## في ذكر ما فتّحه من البلاد والحُصُون

لما علم - تغمّده الله برحمته - أن عزّ الملوك بصياصيتها ، وأن نصاب فخرهم لا يكمل إلا بتملك عاصيتها ، وأنها المنجى لمن أسلمته قبائله ، والملجأ لمن قصّرت عن نصرته قبائله ، وأن استنقاذ الحُصُون من الكفّار مما يزين الدفاتر ، ويكون عند الله من أعظم الذخاير ، وأن الإسلام يغار على المعاقل ، غيرة الغيور على العقايل ، ويبدل في صيانتها سفار اللهازم وأطراف المناصل ، إذ هي حرز لما يبذل في الجهاد من النفوس والأموال ، وما يستعان به عند اقتحام الأهوال واصطدام الأبطال ؛ من البيض القواضب والسمر العوال ، والذخاير التي يطمئن بحصولها قلب المحصر ، ويستكين إليها من ظن أنه بوجودها يُنصر . //

٢٢٨ و إذا أشبّ الأعداء حصناً فسيْفُهُ يُغاديه مفتاحاً ويُمسي له قُفْلاً  
فكم سهل أرضٍ عاد حَزْناً بحزمه وكم سهل أرضٍ عاد من عزمه سهلاً

فالذي فتّحه منها عَنوةً من أيدي الفرنج : قَيْسَارِيَّة ، أَرْسُوف ، صَفَد ، طَبْرِية ،  
يافا ، الشَّقِيفُ ، أَنْطَاكِيَّة ، بَغْرَاس ، الْقُصَيْر ، حِصْنُ الْأَكْرَاد ، حِصْنُ عَكَار ،  
الْقُرَيْن <sup>(١)</sup> ، صَافِيثَا ، مَرْقِيَّة <sup>(٢)</sup> ، حلبا <sup>(٣)</sup> . وناصفهم على المَرْقَب <sup>(٤)</sup> ،

(١) حصن من حصون الأرمن ، وكان لطائفة الاسبتار ، وهو من أمنع الحصون على صفد ، أخذه بيبرس بالأمان سنة ٦٦٩ هـ / ١٢٧١ م . (النويري ٢٨ . ١٠٣ ؛ أبو الفدا ، المختصر ٤ : ٦) .

(٢) مدينة سورية ساحلية كانت تابعة لنيابة طرابلس . (ياقوت ٥ : ١٠٩ ؛ الدمشقي ، نخبه الدهر : ٢٠٨) .

(٣) مدينة من بلاد عكار بالأراضي اللبنانية استولى عليها بيبرس سنة ٦٦٤ هـ / ١٢٦٦ م . (أبو الفدا ، المختصر ٤ : ٣) .

(٤) قلعة سورية حصينة على البحر المتوسط ، كانت تابعة لنيابة طرابلس وهي تقع في الإقليم الرابع على خط طول =



وَبِلْيَنَاسَ <sup>(١)</sup> ، وَبِلَادَ أَنْطَرُسُوسَ <sup>(٢)</sup> وَعَلَى سَائِرِ مَا بَقِيَ بِأَيْدِيهِمْ مِنَ الْبِلَادِ وَالْحَصُونِ ،  
وَوَلَّى فِي نَصِيْبِهِ الْوَلَاةَ وَالْعَمَالَ ، وَاسْتَعَادَ مِنْ صَاحِبِ سَيْسِ دَرْبِ سَاكَ ، وَدَرْكُوشَ <sup>(٣)</sup> ،  
وَتَلْمِيْسَ <sup>(٤)</sup> ، وَكَفَرْدُيْنَ <sup>(٥)</sup> ، وَرَعْبَانَ <sup>(٦)</sup> وَالْمَرْزَبَانَ . //

٢٢٨ ظ وَالَّذِي صَارَ إِلَيْهِ مِنْ أَيْدِي الْمُسْلِمِينَ : دِمَشْقُ ، وَبَعْلَبَكُ ، وَعَجَلُونُ ، وَبُصْرَى <sup>(٧)</sup> .  
وَصَرَخَدَ ، وَالصَّلْتُ - وَكُلُّ هَذِهِ الْبِلَادِ كَانَ قَدْ تَغَلَّبَ عَلَيْهَا (عِلْمُ) <sup>(٨)</sup> الدِّينِ  
[ سَنَجَر ] <sup>(٩)</sup> الْحَلْبِيِّ الْمَشْدُ [ بَعْدَ مَوْتِ الْمَلِكِ الْمُظْفَر ] <sup>(١٠)</sup> وَنَعَتَ نَفْسَهُ بِالْمَلِكِ الْمُجَاهِدِ  
- وَقَدْ ذَكَرْنَا خَبْرَهُ مَعَهُ فِي إِخْرَاجِهَا عَنْ يَدِهِ آتِفًا <sup>(١١)</sup> - وَحَمَصُ ، وَتَدْمَرُ ، وَالرَّحْبَةُ ،  
وَزَلَوِيَّةُ <sup>(١٢)</sup> ، وَتَلُّ بَاشَرُ ، وَكُلُّ هَذِهِ مُنْتَقِلَةٌ إِلَيْهِ عَنِ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ مُظْفَرِ الدِّينِ مُوسَى  
ابْنِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ نَاصِرِ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ ، صَاحِبِ حَمَصُ ، بِوَصِيَّةٍ مِنْهُ عِنْدَ وَفَاتِهِ فِي  
سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ <sup>(١٣)</sup> ، وَصَهْيُونُ ، وَبِلَاطُنُسُ ، وَبُرْزِيَّةُ ، وَكُلُّ ذَلِكَ مُنْتَقِلٌ إِلَيْهِ بِوَصِيَّةٍ

= ٦٠ وخط عرض ٤٥ ٣٤ . ( القزويني . آثار البلاد : ١٧٣ ، الفلقشندي ٤ : ١٤٥ - ١٤٦ ؛

Demombynes, op. cit., p. 114 ; Dussaud, p. 94, 125 et suiv., 145

( ١ ) مدينة سورية ساحلية على نحو فرسخ من المرقب وبيها وبين أنطوطوس ( طوطوس ) ١٢ ميلاً . ( الدمشقي :  
٢٠٩ ؛ الفلقشندي ٤ : ١٤٦ ) .

( ٢ ) كذا في اليوناني ٣ : ٢٥٥ ؛ وفي ياقوت ( ١ : ٢٧٠ ) والدمشقي . نخبة الدهر : ٢٠٨ والفلقشندي ( ٤ :  
١٤٨ ) : « أنطوطوس » وترجمها Dussaud إلى "Anqarous" ويقال لها اليوم طوطوس ، وهي  
مدينة سورية ساحلية واقعة جنوبي اللاذقية .

( ٣ ) حصن قرب أنطاكية من أعمال العواصم . ( ياقوت ٢ : ٤٥٢ ) .

( ٤ ) كذا ؛ وفي اليوناني ( ٣ : ٢٥٥ ) : « بلمش » .

( ٥ ) حصن بنواحي أنطاكية . ( المصدر نفسه ٤ : ٤٦٩ ) .

( ٦ ) مدينة قرب الفرات بين حلب وسميساط ، كانت تعد من العواصم . ( ياقوت ٣ : ٥١ - ٥٥ ؛ الدمشقي :  
٢٠٥ ) .

( ٧ ) مدينة بالشام من أعمال دمشق وهي قصبة كورة حوران ، طولها ٧٠ وعرضها ٣٢ . ( ياقوت ١ : ٤٤١ ؛  
الدمشقي : ٢٠٠ ؛ ابن شداد ٢/٢ : ٥٥ ) .

( ٨ ) ساقط من المتن ومستدرك على الهامش .

( ٩ ) و ( ١٠ ) ما بين الحاصرتين من اليوناني ٣ : ٢٥٦ .

( ١١ ) يفترض أن يكون المؤرخ قد ذكر هذه الحادثة في القسم الأول ( الضائع ) من كتابه ، وللاطلاع راجع :  
ابن عبد الظاهر والنويري واليوناني ( حوادث سنة ٦٥٨ هـ ) .

( ١٢ ) كذا ؛ وفي اليوناني ( ٣ : ٢٥٦ ) : « زلوييا » .

( ١٣ ) راجع ما ذكر عن هذه الوصية ص ٢٧٩ واليوناني ٣ : ٢٥٠ - ٢٥١ ؛ ابن تغري بردي . النجوم ٧ : ١٨٠ .

من صاحبها سيف الدين محمد لولده سابق الدين سليمان (١) .

٢٢٩ و حصون الإسماعيلية : وهي قلعة الكهف // والقدموس ، والمينقة ، والعليقة ،  
والخوابي ، والرصافة ، ومصياث (٢) ، والقلعة . وانتقل إليه عن الملك المغيث فتح  
الدين عمر بن الملك العادل الشوبك ، والكرك .

والذي أنتقل إليه عن التتر : بلاد حلب الشمالية ، وشيزر ، والبيرة .

وفتح الله على يديه بلاد النوبة ؛ وفيها من البلاد مما يلي : أسوان ، [ و ] جزيرة  
بلاق (٣) ؛ وفيها بلاد ولهاسية ، وأمسير ، ودبودي ، وأرض ألما ، والقسق (٤) ،  
ودمهيث ، وهنداو ، ودزمين ، وأنهوبة ، وإقليم التربك ، ويعرف بالسبع قري ،  
ويلى هذه البلاد بلاد العلى (٥) ؛ وفيها أرمنة ، وطمد ، والدو ، وإبريم ، ودندال ،  
٢٢٩ ظ وبوخراص ، وسرا ، وجزيرة ميكائيل (٦) ؛ // وفيها بلاد وجزائر الجنادل ، وأنكوا ،  
وهي في جزيرة ، وإقليم نكر (٧) ، ودنقلة ، وإقليم أشو ، وهو جزائر عامرة بالمدن ،  
ولما فتحها أنعم بها على ابن عم المأخوذة منه ، ثم ناصفه عليها ووظف على النصف الآخر  
أعبداً وجواري (٨) وهجناً وبقرأ ، وعن كل بالغ ديناراً يحمل ذلك إليه في كل سنة ،

(١) وقد سبق ذكر هذه الحادثة في حوادث سنة ٦٧١ هـ .

(٢) ويقال : « مصياث » .

(٣) عرفها المقرئزي ( الخطط ١ : ١٩٩ ) بأنها « أجل حصن للمسلمين وهي جزيرة تقرب من الجنادل ( شلال  
أسوان ) محيط بها النيل فيها بلد كبير يسكنه خلق كثير من الناس وبها نخل عظيم ومنبر وجامع وإليها تنهي  
سفن النوبة وسفن المسلمين من أسوان وبينها وبين القرية التي تعرف بالقصر وهي أول بلد النوبة ميل واحد  
وبينها وبين أسوان أربعة أميال ... » . وهذه الجزيرة تسمى اليوم جزيرة قصر أنس الوجود أو جزيرة القصر  
أو جزيرة البربا أو جزيرة المعبد ( فيها آثار المعبد الكبير الذي أنشأه بطليموس الثاني فيلادلف ) .

(٤) كذا وردت في الأصل .

(٥) ويقال أيضاً بلاد علوة ، وهي تقع شرقي النيل وشماله وبينها وبين دنقلة ١٧٠ ميلاً . ( المسعودي ٢ : ١٧ ؛  
ابن سعيد : ٢٩ ؛ المقرئزي ، المصدر السابق : ١٩١ ) .

(٦) تعرف اليوم باسم جزيرة « جانا الساب » وهي واقعة في النيل على رأس شلال وادي حلفا مقابل خور موسى باشا .

(٧) كذا ، وفي اليوناني ( ٣ : ٢٥٦ ) « مكس » .

(٨) في الأصل : وجواراً .

وفُتِحَ هذه البلاد لم يَجُلْ في أمل أحدٍ من الملوك ، ولا توهم أن سنا بك خيله تظفر في  
توجَّهها إليهم بالطريق السلوك<sup>(١)</sup> . //

---

(١) راجع وقائع استيلاء الملك الظاهر على بلاد النوبة ما بين الصفحات ١٢٩ - ١٣١ من هذا الكتاب .



## في ذكر ما كان في يده من الممالك

لما علم الله إخلاص نيته في طاعنه ، وبذله في إعلاء كلمة الإسلام جهد استطاعته ، جمع له من الممالك ما كان مُتَفَرِّقاً في أيدي الملوك الأكابر ، ومكّن له في أرضه ما لم يُمكن للأكاسرة والقيصرة ، وتوجّت منابرها باسمه الشريف ، وأضحى محلّها بوسمه المحلّ المنيف ، وأزهر رَوْضُها بعد الذُّبول ، ونوّه قدرها وقد كان استولى عليه الخمول ، وأصبحت بملكه لها باسمه الثَّغور ، تُنجد فيها المسرات وتغور ، وعمرت بعدله البلاد بعد خرابها ، وجذلت به نفوس سكّانها وقد آذن اكتتابها ، وأمّنت بمهابته ٢٣٠ ظ سُبُلها ، واستوى في كلاءته حَزَنُها وسَهْلُها ، كانت حدود مملكته // من أقصى بلاد النُّوبة إلى قاطع الفرات ، وتشتمل هذه المملكة على ولايات .

قد ذكرنا أمر بلاد النُّوبة ، والذي يليها من ولايات الدِّيار المصريّة ، وهي قسمان ؛ قسم يختصّ بمصر ويسمّى الوجه القبلي ، وقسمٌ يختصّ بالقاهرة ويسمّى الوجه البحري ؛ فالذي يختصّ بمصر من الولايات القبليّة : ولاية قُوص ، وتُوصل حدودها بساحل البحر الملح اليمني ، وعلى هذا الساحل مدينة تسمّى عيذاب ، وولاية إخميم ، وولاية أسيوط ، وولاية الأشمونين ، ولاية منفلوط ، ولاية البهنسا ، ولاية واحات ، ولاية الفيّوم ، ولاية الجيزة ، والذي يختصّ بالقاهرة من الولايات : ولاية قليوب ، ولاية بليس ، ولاية أشموم ، ولاية دمياط ، ولاية المحلة ، وتسمّى الغربيّة ، ولاية المنوفية ، ٢٣١ و ولاية أبيار ، ولاية البحيرة ، ولاية // الإسكندريّة ، ولاية فُوّه ، وتسمّى المزاحمتين ، وفي كلّ ولايةٍ من هذه الولايات قاضي قضاة ، وعامل حرب ، وعامل خراج .

وكان في يده من ولايات الشام السّاحليّة : ولاية غزّة ، ولاية الرّملة ، ولاية لُدّ ، ولاية قاقم . ومن الولايات الجبليّة وتسمّى الرّجليّات : ولاية الخليل - عليه السلام - ،

ولاية القدس الشريف ، ولاية بيت جبريل ، ولاية الأطرون ، ولاية نابلس ، ولاية جنين . ومن ولايات الأغوار : ولاية الغور الأمجدية ، ولاية الغور التقوي ، ولاية بيسان ، ولاية قصير بن معين الدين .

ومن الولايات الدمشقية : ولاية قصبة دمشق ، ولاية الغوطة ، ولاية داريا ، ولاية الزبداني ، ولاية الجولان ، ولاية نوى ، ولاية الصنمين ، ولاية السواد ، ولاية ٢٣١ ظ زغر و حوران ، ولاية البلقا // ولاية الصلّت ، ولاية صرخد وبصري ، ولاية عجلون والباغوث ، ولاية بعلبك ، ولاية البقاع العزيزي ، ولاية البقاع البعلبكي ، ولاية صيدا ، ولاية بيروت ، ولاية شقيف ترون ، ولاية صفد ، ولاية بانياس ، ولاية الشعرا ، ولاية طبرية .

وما كان في يده - تغمله الله برحمته - من ولايات حمص : ولاية قصبة حمص ، ولاية حصن الأكراد ، وفيها قلاع الإسماعيلية ، ولكل قلعة ولاية ، ولاية تدمر ، ولاية الرحبة ، ولاية زلوية ، ولاية بُرزية ، ولاية بوقبيس ، ولاية جبلة ، ولاية أنطاكية ، ولاية بغراس ، ولاية القصير ،

وما كان في يده - تغمله الله برحمته - من ولايات حلب : ولاية قصبة حلب ، ولاية كفرطاب ، ولاية الخاص ، ولاية الفوعة ، ولاية سمرين ، ولاية جبل السماق ، // \* ٢٣٢ و ولاية الأرواح ، ولاية البارة ، ولاية قنسرين ، ولاية معرة مصرين ، ولاية جبل كيلون ، ولاية تيزين ، ولاية الجومة ، ولاية حارم ، ولاية الشجر ، ولاية بكاس ، ولاية دركوش ، ولاية بليناس ، ولاية أفامية ، ولاية عزاز ، ولاية بُرج الرصاص ، ولاية بلد الحوّار ، ولاية الراوندان ، ولاية قورص ، ولاية عين تاب ، ولاية تلّ باشر ، ولاية نهر الجوز ، ولاية رعبان ، ولاية المَرْزبان ، ولاية منبج ، ولاية الباب ، ولاية بُزاعا ، ولاية المظخ ، ولاية الحصن والسهول ، ولاية الجبول ، ولاية البيرة قاطع الفرات .

وكان في يده من القلاع : قلعة العميدّين في أرض برقة ، قلعة الجزيرة تجاه مصر ،

(\*) إشارة إلى بدء « الخامس والعشرون من الجزء الثاني » .

قلعة الجبل وهي مركز الملك ومقرّه ، وبحلول مدبره فيه يشتدّ أزره ، وهي بين مصر  
 ٢٣٢ ظ والقاهرة على طرف جبل المقطم ؛ قلعة السّويس // وسائر قلاع الشام من غزّة إلى  
 شاطئ الفرات وهي : قلعة قاقم ، قلعة الكرك ، قلعة الشّوبك ، قلعة الصّلت ، قلعة  
 عجلون ، قلعة بصرى ، قلعة صرخد ، قلعة صفد ، قلعة بانياس ، وتسمّى الصّبيّة ،  
 قلعة شقيف أرنون ، قلعة شقيف تيرون ، قلعة بعلبك ، قلعة زلّوبيا ، قلعة دمشق ،  
 قلعة حمص ، قلعة تدمر ، قلعة الرّحبة ، قلعة شميميس <sup>(١)</sup> ؛ حصون الإسماعيلية  
 وعدّها ثمانية ، مضى ذكرها ، قلعة شيزر ، قلعة بوقبيس ، قلعة برزويه ، قلعة  
 صهيون ، قلعة بلاطنس ، قلعة الشّعر ، قلعة بكاس ، قلعة دركوش ، قلعة تلميس ،  
 قلعة كفرديين ، قلعة القصير ، قلعة درب ساك ، قلعة بغراس ، قلعة الراوندان ، قلعة  
 عين تاب ، قلعة البيرة ، فكأنّه المعنيّ بقول أبي الطّيب : //

٢٣٣ و يُدبر الملك من مصر إلى عـدني إلى العراق فأرض الروم فالنّوب

(١) كذا في ابن شاکر (فوات ١ : ٢٤٤) ؛ وفي ابن واصل (٢٨٢ : ٤) واليونيني (٢٦١ : ٣) : « شميمش »  
 وهي إحدى بلاد كورة حمص .





## – الباب الثالث عشر –

### في ذكر من وفد عليه

لما تفرّد من المكارم بأبكارها ، واستحقّ ملكها حين لم يظفر غيره بمُسْتَعَارها ،  
ودعا إلى بابه أصناف الكرم ، وأضحى إحسانه للقاصدين كَنَارَ على علم ، وتفرقت  
في الأقطار دعائها واستوت في الاعتراف رعايا الأمم ورعاتها ، أنضيتُ إليه ركائب  
الآمال ، وضربت إلى بابه آباط الآبال ، وخيض للوفود عليه ما من دونه بَرَكُ الغِمَاد ،  
وطُرقتُ رغبةً في رفته النّجاد والوهاد ، فقصدته الملوك من الآفاق ، وتخلّوا من برّه بما  
٢٣٣ ظ يرزي بالأطواق في الأعناق ، وآمنوا بجواره من طوارق الحدثان ، واستعاذوا // بحماه  
من نوابق الزمان ، واستظلّوا من هَجِير المخاوف ، بظل أمنه الوارف .

ملكٌ إن أتى الوُفودُ إليه      صدّهم عُرفُهُ عن الارتحالِ  
حيثُ لم يفصموا عرى الظنّ بالياً      سرّ ولم يوصّموا بذلّ السّوالِ

وَفَدَ عليه – تغمّده الله برحمته – من المدينة – على ساكنها أفضل الصلاة والسلام – :  
الأمير جمال الدين قاسم بن الأمير عزّ الدين جمّاز ، صاحب المدينة ، والأمير جمال  
الدين محمد بن شيحة أخو جمّاز ، والأمير بدر الدين مالك بن منيف بن شيحة وولده  
هاشم وأبو منصور ، والأمير قاسم بن منيف وأخوه سلطان ، والقاضي شمس الدين  
سنان بن عبد الوهّاب المعروف بابن نُميلة ، وكان خطيب المدينة وقاضيا ووزيرها ،  
فحبسهم ثم أطلقهم وأحسن إليهم وأنعم عليهم ، والأمير ناصر الدين مقبل وأخوه أبو  
٢٣٤ و شقرا . ومن ينبع : الأمير سالم بن // إدريس بن حسن بن قتادة بن إدريس ، وعمه  
الأمير محمد بن حسن ، وشُكر بن صرّحة بن إدريس بن قتادة بن إدريس ، وتاج  
الدين حسّان بن قاسم بن قتادة ، صاحب خُلَيْص ، والأمير محمد بن إدريس بن

قتادة بن إدريس وأخوه علي . ووفد عليه رُسل أمراء العربان بالحجاز يطلبون الدخول في الطاعة والانقياد ، فأجيبوا إلى ما التمسوه ؛ وهم رسول مالك بن بدر الزبيدي ، ورسول غانم بن سند الزبيدي ، ورسول شبل بن عرادة البلدي ، فأقطعهم بديار مصر الإقطاعات السنينة وبالشام .

ووفد عليه من العراق : الخليفة الإمام المستنصر بالله <sup>(١)</sup> أبو القاسم أحمد ابن الإمام الظاهر أبو نصر محمد بن الناصر لدين الله أمير المؤمنين // أبو <sup>(٢)</sup> العباس أحمد ، ووصل معه عشرة أمراء من بني خفاجة معهم ثلاثون نفر <sup>(٣)</sup> ، من جملتهم الأمير ناصر الدين مهنا بن شهري ، والأمير وشاح بن شهري ، والأمير محمد بن قبيان العبّادي .

ووفد عليه : الإمام الحاكم بأمر الله <sup>(٤)</sup> أبو العباس أحمد بن الأمير أبي علي القُبيّ بن الأمير علي بن الأمير أبي بكر بن الإمام المسترشد بالله ، وولده المستمسك بالله ، وجماعة من عرب العراق ، ولما بايعه وهب له جارية اسمها خاتون ، فاستولدها أولاداً ثلاثة نُعت الأكبر بالمستجير بالله ، واسمه محمد ، ونُعت الأوسط بالمستنجد بالله ، واسمه زكريّا ، واسم الأصغر أبو بكر . ووفد عليه الأمير شرف الدين خُضر بن بدران العبّادي ، مُقطع دُجَيْل <sup>(٥)</sup> . ووفد عليه من البغداديين الأمير شمس الدين // <sup>(٦)</sup> و ٢٣٥ و سَلار المُستنصري ، شحنة الحِلّة <sup>(٦)</sup> ، ومعه ما يُناهز ثلثماية فارساً <sup>(٧)</sup> من ممالك الخليفة وغيرهم ، فأمره على خمسين فارساً <sup>(٨)</sup> ، واستخدم مائة ممن وصل معه وفرّق الباقي على الأمراء . ثم وفد عليه أولاد طلحة وهم ..... <sup>(٩)</sup> . ثم وفد عليه أولاد الأمير

(١) كان أول خليفة عباسي بمصر وقد بويغ سنة ٦٥٩ هـ / ١٢٦١ م . Zambaur: Manuel ..., p. 5.

(٢) صوابه : أبي .

(٣) صوابه . نقرأ

(٤) كان ثاني خليفة عباسي بمصر ، بويغ سنة ٦٦١ هـ / ١٢٦٢ م . Zambaur, op. cit., p. 5.

(٥) دجيل : تصغير دجلة . وهو نهر أعلى بغداد مخرجه من دجلة . مقابل القادسية في الجانب الغربي بين تكريت

وبغداد . عليه مدن وقرى . وهو غير دجيل الأهوار . ( ابن خلكان ٣ : ٣٥٧ - ٣٥٨ ؛ الحميري : ٢٣٤ ) .

(٦) مدينة كبيرة بالعراق واقعة على شط الفرات يتصل بها من جانبها الشرقي وتمتد بطوله . ( الحميري : ١٩٧ ) .

(٧) و (٨) كذا ؛ والصواب : فارس .

(٩) بياض في الأصل بمعدل أربعة أسطر .



٢٣٥ ظ بهاء الدين يعقوب بن ددا الإيوائي وأخوه مظفر الدين قُطْلُوبُك وأولادهما ومعهم جماعة من عسكر الخليفة المستنصر فأقطعهم . ثم وفد عليه جماعة مُفَرَّقُونَ من أولاد الأمراء الخليفية فأقطعهم واستخدمهم . ثم وفد عليه الأمير جلال الدين // ابن الملك مجاهد الدين أيبك الدوادار الصغير ومعه من مماليك الخليفة ومماليك أبيه ما يُناهز مائة وخمسين فارساً ، فأمره وأقطعه ، واستخدم من وصل معه ، وكان معه أيضاً الطواشي مختار المستنصري المعروف بابن الشراي ، وكان نائباً عنه ، ومعه الطواشي جمال الدين مؤنس الزمام لالة الأمير مُبارك بن المستعصم ، والأمير تاج الدين قرا رسلان المستنصري ، فأقطعه وقدمه . وجُملة من وفد عليه من أجناد العراق تزيد عن ثلاثة آلاف فارس ، كل منهم ارتزق نيابة جماعة بالحلقة ، وجماعة مع الأمراء ، ومنهم من أمر خارجاً عما كان وفد في الأيام الناصرية قبله والمظفرية إلى الشام من العراق .

٢٣٦ و وممن وفد عليه من العراق // من أرباب الأقلام : كمال الدين منصور بن أحمد الدُوري ، وكان وكيلاً لأولاد المستعصم ، ووفد عليه شمس الدين محمد بن سريجا ... (١) . ووفد عليه زين الدين صالح بن أبي الرشيد الإمامي الحاكمي الأسدي المعروف بالبائي ، ووفد معه كمال الدين عبد الرحيم بن قاضي فرث وأخواه عز الدين حسين وشهاب الدين أحمد وصحبهم جماعة . ووفد عليه جلال الدين نصر بن قاضي عانة (٢) ناظر الأوقاف بالعراق . //

٢٣٦ ظ ووفد عليه من الموصل : الملك الصالح إسماعيل بن الملك الرحيم أبي الفضائل بدر الدين لولو صاحب الموصل (٣) ( وولده علاء الملك ) (٤) ، وأخوه الملك المجاهد

(١) فراغ في الأصل بمعدل أربعة أسطر .

(٢) بلدة عراقية من بلاد الجزيرة في وسط الفرات بين هيت والركة . ( القزويني ، آثار : ٢٨٠ ؛ أبو الفدا ، تقويم :

٢٨٦ - ٢٨٧ ؛ القلقشندي ٤ : ٣٢٣ )

(٣) ولي الموصل وسنجار إثر وفاة أبيه سنة ٦٥٧ هـ / ١٢٥٩ م . ويشير ابن شداد إلى أن الملك الصالح هذا قد وصل

إلى القاهرة في ١٢ رجب سنة ٦٥٩ هـ هرباً من التتار فاستقبله بيبرس بالترحيب والإكرام ( ابن شداد ١/٣ .

٢٠٦ و ٢٠٨ - ٢٠٩ ) .

(٤) ما بين القوسين ساقط من المتن ومثبت في الهامش .

سيف الدين إسحاق بن الملك الرحيم <sup>(١)</sup> وولده حسام الدين بركة خان وجلال الدين محمد ، والملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك الرحيم ، وما كان لهم من الحشم والخدم والحريم ، فاهتم بهم وأكرمهم ، وأمر لهم بوظائف الملك التي تليق بهم . ووفد عليه الأمير مجاهد الدين قايمار البدري <sup>(٢)</sup> ، وكان من أكابر أمراء دولتهم ، والأمير جمال الدين آقوش الغرزي ، فابتاعه من مواليه وأمره ، والأمير عز الدين أيلك الرُمح دار الموصل <sup>(٣)</sup> ، فابتاعه من مواليه وأمره ، وولاه حمص وحصن الأكراد . ٢٣٧ و ووفد عليه الأمير سيف الدين منكلاان // بن علي الهكاري ، صاحب جل مرد وماصاقها من القلاع وتاخمها من البقاع ، ومن جُملة ما كان بيده من القلاع قلعة كونس ، ومعه ولده الأمير أسد الدين موسى الأقطع ، وسُمي بالأقطع لأن يده قطعت في حربٍ كانت بينه وبين بدر الدين لولو وبين الملك المعظم [ ابن الملك الصالح ، صاحب حصن كيفا ] <sup>(٤)</sup> ، مقدم عسكر حلب على نصيبين ، سنة سبع وأربعين وستماية <sup>(٥)</sup> . ووفد معهما من أولاد الأمراء الأكراد ؛ الأمير تاج الدين علي بن منكلاان ، وابن عمه فخر الدين علي ، صاحب منازجرد ، ومعه ثلثماية فارساً <sup>(٦)</sup> ، فأقبل عليه السلطان ، وأرغد له في العطية ، ثم خيرَه بين أن يُقيم عنده وبين أن يقطعه إربل ، فاختر إربل ، فأقطعه إربل ، وخلع عليه وأعطاه سنجقاً ، وتوجّه إليها واستصحب معه ، ممن كان قد وفد على الملك المظفر حين الجلاء الأمير علم الدين أبا علي الزرّازي <sup>(٧)</sup> والأمير ٢٣٧ ظ جمال الدين حشيش والأمير .... <sup>(٨)</sup> بن ماهي ، // فلما تاخم البلاد وجاس خلالها

(١) ولي الجزيرة وبلادها . ( ابن شداد ١/٣ : ٢٠٦ ) .

(٢) للاطلاع على لمع من أخباره راجع المصدر نفسه ١٧٧٠ - ١٨١ .

(٣) راجع ص ٢٤١ ، حاشية رقم ٢ .

(٤) ما بين الحاصرتين من ابن شداد ١/٣ : ١٣٧ .

(٥) عن هذه الواقعة وأسمائها ، انظر المصدر نفسه : ١٣٧ - ١٣٨ .

(٦) كذا ، وصوابه : فارس .

(٧) سبة إلى الزرّازية وهي قبيلة كردية كانت ترابط في سنحار ، تواطأ أمراؤها مع الملك الناصر صلاح الدين بن

أيوب وساعدوه في تسلمها . ( المصدر السابق : ١٧٩ - ١٨٠ ) .

(٨) يياض في الأصل .

بجيلة ، أغار عليها ، وقتل ممّن كان بها من التتر خلقاً وسبى حريمهم ، ثم قُتل في حربٍ كانت بينه وبينهم ، وسلّم ولده وملك بعده ما كان في يد أبيه من القلاع ، وأوقع الهدنة بينه وبين التتر بعد حروب كانت بينهما لم تظفر منه التتر فيها بطايل على أن لا يقصدوه ولا يقصدتهم . ووفد عليه الأمير تاج الدين شروان بن حمدان الكلاي ، أخو الملك شرف الدين صاحب إربل <sup>(١)</sup> وبلادها وأشنّة <sup>(٢)</sup> ، والأمير ركن الدين ابن أخت تاج الدين شروان ، وكان معهما سبعون فارساً ، فأمر تاج الدين وأقطعه بالشام ، ورتّب ابن أخيه في الحلقة ، وجعله مقدماً على سبعين فارساً . ووفد عليه ٢٣٨ و الأمير ... <sup>(٣)</sup> كورة فأمره وأقطعه . ووفد عليه الأمير نور الدين بزغك ابن الأمير // عز الدين موسى الكيكانى ، وكان عند التتر مُقطعاً على أن يُخفّر الطرقات من مراغة إلى إربل ، ففارقهم وقصد أبواب السلطان ، فأقطعه ورتّب في الحلقة مُقدماً على سبعين فارساً ، ووفد معه أخوه وخاله وما يناهز خمسين فارساً ، بعد أن نهب بلاد إربل ، وأوقع بالتتر غارات . ووفد عليه الشيخ الصالح الزاهد العابد عيسى بن الشيخ حسن بن الشيخ عدي ومعه أولاده وحريمه ، فأقطع ، وأقطع أولاده إقطاعات متوفرة . ووفد عليه الأمير مجد الدين موسى بن مندو الهذباني ، ويُعرف بيته بأولاد قاضي المروج ، وكان مُقدم القراول ؛ وهم الذين يُخفّرون الطرقات للتتر ، ومعه أولاده وحريمه وما يناهز خمسين فارساً ، فرتبهم في أجناد الحلقة المنصورة وأقطعهم إقطاعات تليق بهم . //

٢٣٨ ظ وممّن وفد عليه من أمراء العرب : وفد عليه - تغمده الله برحمته - أول مملكته الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا بن مانع بن حذيفة من آل فضل ، فأحسن إليه وأقبل عليه ، وأمره على نقرة حلب إلى حمص ، وأقطعه سرمين ونصف سلمية ، وقدمه على

(١) مدينة بين الزابين لها قلعة حصينة ( القزويني ، آثار : ١٩٢ - ١٩٣ ؛ ابن سعيد : ٩١ ) . وهي اليوم من مدن

شمال العراق ، واقعة في الجنوب الشرقي من الموصل .

(٢) بلدة في طرف أذربيجان من جهة إربل ، بينها وبين أرمية يومان وبين إربل خمسة أيام ، وهي بين إربل وأرمية .

( باقوت ١ : ٢٠١ - ٢٠٢ ) .

(٣) بياض في الأصل .



أمرآء آل فضل ، وأقطع أولاده مهناً وفضل وهبة ومحمد وحذيفة . ووفد عليه عثمان ابن مانع فأقطعه . ووفد عليه الأمير نور الدين زامل بن الأمير سيف الدين علي بن حذيفة ، فأحسن إليه وأقطعه إقطاعاً . فلما باين الأمير شمس الدين آقوش برلي السلطان الملك الظاهر ، انضم إليه ، ثم لما قصد شمس الدين برلي السلطان الملك الظاهر ، فارقه ٢٣٩ و زامل وقصد التتر ، فلم يزل السلطان يعمل الحيلة عليه إلى أن قدم عليه // فحبسه ، ولم يزل في حبسه إلى أن مات فيه . ووفد عليه إخوته أولاد الأمير سيف الدين علي بن حذيفة ، وهم : أبو بكر ، وعامر ، وبريد ، وعمر ، وأولادهم . ووفد عليه أولاد نابت بن مانع ، وهم : إبراهيم ، ويحيى ، ومحمد وسيف . ووفد عليه أولاد ظاهر ابن غنّام بن محمد بن عامر بن فضل ، وهم : ربيعة ، ودراج ، وعامر ، وسعيد ، وحُميد . ووفد عليه أولاد هبة بن مانع بن حذيفة ، وهم : مانع ، وحذيفة ، وفضل . ووفد عليه ولدا جراح بن مانع بن حذيفة ، وهما : أبو جراح ، وسعيد . ووفد عليه أولاد محمد بن مانع بن حذيفة ، وهم : زمال ، وعُميرة ، وفضائل ، ومن هؤلاء من ٢٣٩ ظ خوله ومّوله ، وأقطعه ، ومنهم من لم يلتفت إليه ، ومنهم من حبسه . // ووفد عليه عمرو ابن مخلول وحامد ، وكان السلطان قد غضب عليهما ، وحبسهما بقلعة عجلون ، فنقباها وهربا إلى التتر ، وقد تقدم ذكر هربهما وعودهما (١) .

وممن وفد إليه من آل مري : وفد عليه الأمير أحمد بن حجّي بن بريد (٢) [شهاب الدين] (٣) ، وأخواه ، وولداه سليمان وعسّاف .

ووفد عليه من عرب الكرك : الأمير شجاع الدين عريبيد بن معالي ، والأمير عون ابن رزان ، وناصر الدين عذير بن نُمي ، وشرف الدين راشد بن نحير ، وهؤلاء أعيان ٢٤٠ و مشايخ عرب البلقا ، فاستخدمهم وأقطعهم من بلاد البلقا // خارجاً عما كان بأيديهم في الأيام السالفة والدرك المتقدمة . ووفد عليه سابق الدين عقبة ، وناصر الدين غنّام بن

(١) راجع حادثة هرب ابن مخلول من قلعة عجلون ص ٦١ .

(٢) توفي سنة ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م (اليونيني ٤ : ١٨٣) .

(٣) ما بين الحاصرتين من المصدر نفسه .

جَوْدَر ، وهما أمراء <sup>(١)</sup> بني عُقْبَة . ووفد عليه ، لما فتح الشوبك ، جمال الدين سكل بن نجاد أمير بني عُقْبَة الدين بالبلقا ، وأخوه وَهْبَة بن نجاد ، وغيرهما من المشايخ فأقطعهم .  
ومن عرب زبيد : الأمير ناصر الدين نَوفَل أمير آل زبيد ، والأمير زين الدين هارون ، ولما توفيا وفد ولداهما على باب السلطان الملك الظاهر ، وهما الأمير ضو بن نوفل ، والأمير موسى بن هارون ، فأقرهما على إمرة أبويهما وأحسن إليهما . //

٢٤٠ ظ ووفد عليه من التُّركمان في مدة ملكه ما ينيف على أربعين ألف بيت ، فأكرمهم وأنزلهم من غَزَّة إلى أنطاكية إلى تخوم سيس بالسَّاحل ، وأقطعهم البلاد التي فتح أكثرها ، واستخلصها من أيدي الفرنج ، وأمر منهم جماعة كثيرة ، وأقطع جماعة كثيرة الإقطاعات الجزيلة . //

٢٤١ و ذِكرٌ من هاجر إليه من المسلمين الأجناد الذين كانوا لحقوا بالتُّر : الأمير سيف الدين بكتمر السَّاقِي العزيزي ، فأمره ، وأقطعه ، والأمير سيف الدين جَرْمَك الناصري ، فأمره ، وأقطعه ، والأمير ناصر الدين محمد بن الأمير صارم الدين أربك العزيزي ، فأقطعه ، والأمير ناصر الدين محمد بن الأمير فارس الدين البكي العزيزي ، فأقطعه ، والأمير علم الدين سنجر سلطان البحري ، فأقطعه ، والأمير شمس الدين محمود بن الأمير علاء الدين طاي بُغا ، والأمير عز الدين أيبك المُشْرِفي ، والأمير رُكن الدين بيبرس ، ومجاهد الدين أمير آخور <sup>(٢)</sup> ، والأمير علم الدين سنجر الجالقي العزيزي ، والأمير شمس الدين الدُّكز الشمسي ، فأقطعه وقدمه في الحلقة على خمسين فارساً ،  
٢٤١ ظ والأمير علاء الدين كَتَشْغُدي التاجي ، فأقطعه وقدمه // على خمسين فارساً في الحلقة المنصورة ، وعز الدين أيبك الحُسَيْنِي القُلَيْجي ، فأقطعه في الحلقة المنصورة ، والأمير عماد الدين بن الأمير علاء الدين طاي بُغا ، والي حلب . ووفد عليه من الناصرية

(١) كذا ، والصواب : أميراً .

(٢) وظيفته الإشراف على إصطبل السلطان أو الأمير ويتولى أمر ما فيه من الخيل والإبل وغيرها مما هو داخل في حكم الإصطبلات ، ويكون عادة مقدم ألف . ( القلقشندي ٤ : ١٨ - ١٩ و ٥ : ٤٦١ )

جماعة كثيرة لم أر إثبات أسمائهم لكثرتهم ، فأقطعهم ، وأمر منهم . ووفد عليه شرف الدين مُختص الخادم لالة أحد أولاد الملك الناصر ، من التتر ، فأقطعه ، وبدر الدين محمد بن أبي العز ، محتسب حرّان ، فأقطعه وقدمه في الحلقة ، وتقي الدين وعلاء الدين إبننا أخت الزين الحافظي ، فأقطعهما ، والأمير فخر الدين ميلاد الهشتكي فأقطعه . //

٢٤٢ و ووفد عليه من أولاد الملوك : علاء الدين علي بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي بن السلطان الكبير الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، صاحب الشام ، فأكرمه ورتب له راتباً جزيلاً ، ثم أقطعه إقطاعاً . ووفد عليه نور الدين أحمد بن الملك الظاهر أخي الملك الناصر المذكور ، فأكرمه أيضاً ، ورتب له راتباً ، وأقطعه إقطاعاً . //

٢٤٢ ظ ذِكر مَنْ وفد عليه من بلاد الروم <sup>(١)</sup> : وفد عليه الأمير افتخار الدين ياقوت الخادم ، فأقبل عليه ، وأحسن إليه ، وأقطعه خمسة عشر فارساً . ووفد عليه شمس الدين بهادر ، مُقطع سُميساط ، من جهة التتر ، وصل في سنة اثنتين وسبعين ، فأقطعه وأمره . ووفد عليه الأمير حسام الدين بيجار ، صاحب خرت بَرت ، ومُقطع ديار بكر وولده بهادر ، وولداه معين الدين ومُظفر الدين ، فأمر حسام الدين وولده بهادر ، واستخلص ولدي بهادر لنفسه ومعهم <sup>(٢)</sup> نحو ثلثمائة فارساً <sup>(٣)</sup> . ووفد عليه سيف الدين جندَر ، وولده بدر الدين قُوش ، مُقطعاً البلستين ، ومُبارز الدين جوامرك <sup>(٣)</sup> الجاش و ٢٤٣ و نكير ، ومعين الدين ميكائيل ، ومعهم // نحو من مائتي فارس ، وناصر الدين سُنبُل ، صاحب زَمَندُوا . ووفد عليه الأمير ضياء الدين محمود بن الخطير ، وسينان الدين ابن الأمير سيف الدين طرُنطاي البكلربكي .

(\*) إشارة إلى بدء « السادس والعشرون من الجزء الثاني » .

(١) راجع ما ورد في الصفحة ١٥٣ وما بعدها من هذا الكتاب .

(٢) كذا ؛ والصواب : « ومعهما ... فارس » .

(٣) يلفظ « شوامرك » .



والذين حضروا تحت الوعود السلطانية ، ولم يقضِ الله بوفائها بسبب موت السلطان - رحمه الله - : الأمير سيف الدين جالش النايب بالروم ، والأمير نظام الدين أوحد ولد الأمير مظفر الدين بن جحاف ، وولد الأمير شرف الدين أوحد بن الخطير وإخوته ، وأولاد الأمير الشهيد ضياء الدين [ ابن الخطير ] ، والأمير سيف الدين بلبان المعروف بكجكنا بن الخطير ، والأمير نور الدين أحمد المنجنيقي ، وأولاد رشيد الدين ٢٤٣ ظ أمير عارض ، وهم خمسة نفر ، والأمير علي صاحب كركر<sup>(١)</sup> // وحسام الدين قاضي قضاة ملطية بن قاضي العسكر .

والذين أخذوا أسرى من الواقعة<sup>(٢)</sup> ومن قيسارية ، ومن عليهم السلطان وأطلقهم ، خلا مهذب الدين علي بن معين الدين البروانة المنعوت بالبكلربكي ومعناه أمير الأمراء ، وكان الذي أسر منهم : ابن خواجا يونس ، وهو ابن بنت معين الدين البروانة ، والأمير نور الدين جبريل بن جاجا ، والأمير قطب الدين محمود أخو الأتابك ، ومجد الدين محمد بن الحسين ختن البروانة ، والأمير سراج الدين إسماعيل بن جاجا ، والأمير سيف الدين سنقرجاه ، والأمير نصرة الدين بهمن صاحب سيواس ، والأمير كمال الدين إسماعيل عارض الجيش ، والأمير حسام الدين كناؤك ، والأمير سيف الدين جالش بن علي بن خرم بن الجاويش ، والأمير شهاب الدين غازي بن علي شير // ٢٤٤ و التركماني ، وهؤلاء أطلقهم السلطان ، ولم تطل مدته إلى أن يقضي لهم ما في نفسه من نيته الجميلة فيهم ، ولما توفي أقطعهم ولده السلطان الملك السعيد - عز نصره - .

ذِكْرُ مَنْ وَفَدَ عَلَيْهِ مِنَ الْتَرْتَرِ مِنْذُ وَلِيَّ إِلَى أَنْ تَوَفَّى : الذين يشملهم العدد من ذلك زهاء ثلاثة آلاف فارس ؛ فمنهم من رتبته في الخاصكية ، وهم الخاصة به ، ومنهم من رتبته في السلاح دارية ، ومنهم من رتبته في الجمدارية ، ومنهم من رتبته في السقاة ، ومنهم من أمره بطبل خاناه ، ومنهم من أمره وأضاف إليه من عشرة فرسان إلى عشرين ،

(١) من أعمال حلب واقعة على نهر العاصي . ( القلقشندي ٧ : ١٧٤ ؛

. ( Dussaud, p. 133, 198 et suiv., 237, 242 et suiv. )

(٢) يقصد وقعة البلستين ( راجع الصفحات ١٦٩ - ١٧٣ من هذا الكتاب ) .

ومنهم من أضافه إلى الأمراء . فالذين أمَّهم : كرمون ، وولده بكتاش ، وسيف الدين بكتوت ، وسيف الدين كراي ، وولده شمس الدين آق سنقر ، وولده الطرطاش ، ٢٤٤ ظ و برجك المبلي ، // وجبرك ، وصغان ، وسيف الدين أيتمش السَّاقِي ، وساطلمش السَّاقِي ، وصالغية ، وباصغية ، وتوكية ، وسنقر جاه ، وقراقوش ، وبلبان السلاح دار ، ومانكو السلاح دار ، وسكتية ، وآجي ، وبَلَطِيَّة ، وسيف الدين قطلودمر ، وسيف الدين قطلو بغا ، وسيف الدين أبطغاي ، وسيف الدين بُوغاي ، وعز الدين أولادمر ، وآلكيل ، وسيف الدين البزين ، وسيف الدين تاجي ، وقراسول ، وفخر الدين أقجبا ، وقبق ، ونوغان ، وسرمطاي ، وقُبان ، وكلْكا ، وأيدمر السَّاقِي ، وجرقال ، وشكتاي <sup>(١)</sup> ، وجاورجي <sup>(٢)</sup> حمو بهادر بن حسام الدين بيجار ، كل ذلك ليؤلف قلوبهم على حب الإسلام ، ويُرغب من نأى عنه منهم إلى الانقياد والاستسلام . //

٢٤٥ و ذُكر من وفد عليه من ماردين : وفد عليه من مدينة ماردين عز الدين يوسف بن الشماع ، وكان من الخصيصين بصاحب ماردين <sup>(٣)</sup> ، ووصل بعده من الممالك والخدم نحو مائة فارس ، فأنعم عليهم جميعهم ، وأنزلهم في الحلقة المنصورة .

وكذلك ورد عليه من ميافارقين جماعة من ممالك الملك الكامل <sup>(٤)</sup> ممن كان في الحصار ، فأنعم عليهم إنعاماً كثيراً . //

٢٤٥ ظ وممن وفد عليه من أعيان الفرنج : وفد عليه منهم ..... <sup>(٥)</sup> من صفد ، وابن صاحب أرسوف ، وجماعة نحو ثلثمائة فارس ، فأسلموا على يديه ونزلهم في الحلقة المنصورة ، وأقطعهم الأخباز الجليلة . //

(١) و (٢) راجع الصفحة ١٥٣ وما بعدها .

(٣) ويدكر ابن شداد في « الأعلام » أن الرجل كان رسولاً لصاحب ماردين الملك السعيد نجم الدين ايلغازي إلى التتر عند حصارهم للقلعة سنة ٦٥٧ هـ ، كما كان موفداً لدى هؤلاء من قبل الملك المظفر قرا رسلان الذي ولي السلطة إثر وفاة والده سنة ٦٥٨ هـ (وقيل سنة ٦٥٩ هـ) . (ابن شداد ٢/٣ : ٥٦١ و ٥٦٦ - ٥٦٧) .

(٤) صاحب ميافارقين . (المصدر نفسه : ٥٦١) .

(٥) ساقط في الأصل .

## في ذكر مبانيه وأوقافه

لما علم - تغمّده الله برحمته - أن بقاء الآثار ، تقوم لمؤثرها مقام تطاول الأعمار ، وأن منسيّ الذكر بها يتجدد ، وهمة المؤثر تظهر بما عنه يُخلد ، أعمل فكره في ابتناء ما قصرت عنه الملوك الأوائل ، وأنشأ ما تقصر دونه يد المتناول .

غُرِفُ من بناء دينٍ ودُنْيَا      يوجب الله منه أجرَ الباني

فبنى من الجوامع والمساجد والمعابد والمشاهد والقصور الرفيعة التي من دونها سبل العهاد ، والمنازل التي ضاهت إرم ذات العماد ، وأزرى إشراقها بالمُشترى ، وعانقت شرفاتها قطع السحاب الممطر ، ودلّ اتقانها على همة منشئها ، فلو رآها الرضيّ لعلم أنها أحقّ بأن يُقال فيها : //

٢٤٦ ظ شهِدَتْ بفضل الرافعين قبابها      وَيَيْنِ بالبُنيان فضل الباني

وبنى ما هدمه التتر من المعادل والحصون ، وجدّد أماكن لم يخطر بالبال أنها تكون ، وجعل لها من رؤوس الأعداء تمايم وإن لم يكن بها جنون ، ووشح شرفاتها بمنطقة الجوزاء ، وأعلاها حتى بلغ بها عنان السماء .

## ذكر مبانيه بالديار المصرية

ما عمّره بقلعة الجبل :

منها دار سمّاها بدار الذهب ؛ وتشتمل على إيوان ومجلس وصُفّتين وحُرْميّة ، ويعلوها طبقة واحدة على باذهنجهما طيّارة ، وجدّد بجوار هذه القاعة طباقاً عدّة ، وعمر



٢٤٧ و بالرحبة التي تعرف برحبة الحبارج قبة محمولة على اثني عشر عموداً // من الرخام الملون ، قد زخرفت وصور فيها صورته وسائر أمرائه وحاشيته على هيئتهم في الموكب ، فكان أبا (١) الفتيان بن حيوس عنها بقوله :

دَارُهَا اكْتَسَتْ الْبَسِيطَةَ رَوْنَقاً (٢)	ويزينها منه الهمام الأروع
مَا زَالَ مُبْصَرِّهَا يَعُودُ بِخَاطِرٍ	يَشْكُو الْكَلَالَ وَنَاطِرٍ لَا يَشْبَعُ
وَتَرَى طَيَّورَ الْجَوِّ فِي جَنَابَاتِهَا	بَعْضٌ مُحَلَّقَةٌ وَبَعْضٌ وَقَّعٌ
وَسَوَابِقُ لَيْسَتْ تُفَارِقُ أَرْضَهَا	وَكَانَهَا تَحْتَ الْقَوَارِسِ تَمَزَعُ
فَالْمُصَلِّتَيْنِ صَوَاعِقَاءَ لَا تَعْدِي	وَاللَّابِسِينَ يَلَامِقَاءَ لَا تُنْزِعُ
رَهْطٌ نَضَّوْا بِيضَ السُّيُوفِ وَآخَرٌ	قَدْ جَرَّ قَوْساً لَيْسَ فِيهَا مَنَزَعُ
وَسَهَامُهُ لَا تَسْتَطِيعُ فِرَاقَهَا	وَحِبَالُهُ أَبَدًا لَطِيفٌ مَصْرَعُ //

٢٤٧ ظ ثم ذكر غير ذلك من الصور أضربنا عن ذكرها إذ ليست موجودة في هذه القبة ، ثم قال يصف الرخام على ما هو فيها والتذهيب :

وَمِنَ الرِّخَامِ مُقَابِلٌ وَمُؤَلَّفٌ	وَمَفُوفٌ وَمُضَلَّعٌ وَمَجَزَّعٌ
وَمِنَ النُّضَارِ بِهَا سَحَابٌ جَمَّةٌ	لَزِمَتْ أَمَاكِنَهَا فَمَا تَتَقَشَّعُ
سُحْبٌ جَوَامِدُ قَدْ أَطْلَتْ عَارِضاً	تَحِيَا بِصَيِّتِهِ الْبِلَادُ وَتَمْرَعُ
كَرَّمُ أَهَانَ التَّيْرِ حَتَّى أَنَّهُ	مِنْ صَامِتٍ أَوْ نَاطِقٍ لَا يُنْمَعُ

وعمر طبقتين مطلتين على رحبة الجامع (٣) ، وبعض حقوقها على الإيوان الكبير .

(١) الأصل : أبو .

(٢) أشار المؤلف إلى إمكان استعمال اللفظ « زينة » عوض « رونقاً » .

(٣) هدمه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وأنشأ مكانه جامعاً سنة ٧١٨ هـ وهو يعرف اليوم بجامع الناصر . (المقريزي ، الخطط ٢ : ٢١٢) .

وغشَّى بُرج الزاوية المجاور لباب السرِّ<sup>(١)</sup> غشاءين ، وأخرج منه رَواشن ، وبنى عليه قبةً وزخرف سقفها ، وأخرج منه ستائر تقي من الشمس والمطر ، وأنشأ إلى جواره طباقاً للمماليك مُطلَّةً على باب الدَرَكة<sup>(٢)</sup> الكبير[ة] ، وبنى البُرج الأحمر بالحجر ٢٤٨ و المنحوت ، وكان قد تداعى ، وأنشأ // داخل باب القرافة داراً كبيرةً تشتمل على عدة قاعاتٍ صغارٍ لسُكنى المماليك ، وعليها طباق لسُكنى المتزوجين منهم ، وأنشأ برحبة باب القلعة<sup>(٣)</sup> داراً كبيرةً لولده السلطان الملك السَّعيد - عزَّ نصره - لها شبابيك مطلة على الرحبة ، وكان في موضعها حفير ، فعُقد عليه عقود عدتها ستة عشر عقداً ، وجعل صهريجاً يملأ من السَّاقية الخارجة عن القلعة ، وبُنيت الدار المذكورة عليه ، وبنى بجوارها قاعاتٍ صغاراً برسم الجمدارية الكبار ، وأنشأ داراً برسم الأمير شمس الدين سنقر الأشقر تشتمل على إيوان ومجلس وحُرمية ، وأنشأ في وسط الرحبة في تجاه باب القلعة مصطبةً مربعةً يحيط بها داربزين ، وعليها ستائر تقي من الشمس والمطر يجلس فيها نايب السلطنة والصاحب للجند والرعية ، وأنشأ للأمير بدر الدين بيليك الخزندار // ٢٤٨ ظ قاعةً تشتمل على<sup>(٤)</sup> إيوان كبير ، ويعلوها رواق محمول على أربع قوائم خشب مزخرف . وأنشأ للأمير بدر الدين بيسري ثلاث قاعاتٍ متجاورات بسائر حقوقها ، وطبقةً علو الطشتخاناه<sup>(٥)</sup> .

(١) كذا في اليونيني ٣ : ٢٥٧ وابن شاعر ، فوات ١ : ٢٤٢ ؛ وفي ابن تغري بردي ( النجوم ٧ . ١٩٠ ) : « برج الزاوية المجاور لباب القلعة » .

(٢) يفهم من المقرئزي ( الخطط ٢ : ٢٠٤ ) أن الدركة هي مكان انتظار يجلس به الأمراء حتى يؤذن لهم بالدخول .

(٣) كذا ؛ وفي اليونيني ( ٣ : ٢٥٧ ) وابن شاعر ( فوات ١ : ٢٤٢ ) وابن تغري بردي ( النجوم ٧ . ١٩١ ) : « وأنشأ برحبة القلعة » .

(٤) لفظة « على » : مكررة في الأصل .

(٥) ترسم أيضاً الطشت خاناه ، جاء في الفلقشندي ( ٤ : ١٠ - ١١ ) أن « معناها بيت الطشت ، سميت بذلك لأن فيها يكون الطشت الذي تغسل فيه الأيدي ، والطشت الذي يغسل فيه القماش .. وفي الطشت خاناه يكون ما يلبسه السلطان ... وفيها يكون ما يجلس عليه السلطان من المقاعد والمخاد والسجادات التي يصلي عليها .. ولها كما للشراب خاناه مهتار ، وتحت يديه غلمان ... » .

### ذِكْرُ مَا عَمَرَهُ بَظَاهِرُ الْقَاهِرَةِ مِمَّا يَلِي الْقَلْعَةَ :

أُنشِأَ اصْطِبَلَاتٌ مِنْهَا بِيَابُ السَّرِّ : اصْطَبِلَ لِخَاصِّ خَيْلِهِ الَّتِي يَبَاشِرُهَا غُدُوَّةً وَعَشِيَّةً فِيهِ ظِلَالَاتٌ وَسَقَايِفٌ ، وَفِيهَا بَيْنُ بَابِي السُّورِ اللَّذِينَ يُخْرِجُ مِنْهُمَا إِلَى الْقِرَاقَةِ اصْطَبِلٌ كَبِيرٌ بِرَسْمِ خَيْلٍ وَلَدَهُ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ السَّعِيدُ وَخَيْلٌ مِمَّا لِيَكِهِ ، وَبِيرٌ وَحَوْضٌ لِلسَّبِيلِ . وَأُنشِأَ قَسْطَلًا كَبِيرًا ، وَأَحَاطَ بِهِ سُورًا مُشْرِفًا ، وَكُتِبَتْ عَلَيْهِ نَعْوَتُهُ بِالذَّهَبِ ، يَأْتِيهِ الْمَاءُ مِنَ الْبَيْرِ الْمَعْرُوفِ بِدَارِ الْبَقْرِ <sup>(١)</sup> الْمَوَاجِهُ لِبَسْتَانِ سَيْفِ الْإِسْلَامِ ، يَجْرِي الْمَاءُ مِنَ الْقَسْطَلِ إِلَى الْبَيْرِ الَّذِي عَلَى بَابِ // السَّلْسَلَةِ وَمِنْ هَرَمِهَا لِلْبَيْرِ يَجْرِي الْمَاءُ إِلَى الْبَيْرِ الَّذِي بِالْقَلْعَةِ . وَأُنشِأَ بِجَوَارِ السُّورِ ، مِنْ جِهَةِ بَابِ الْقَرَّاطِينَ ، أَرْبَعُ اصْطِبَلَاتٍ بِرَسْمِ خَيْلِ الْخَوَاصِّ مِنْ مِمَّا لِيَكِهِ ، فِي كُلِّ مِنْهَا بَيْرٌ وَسَاقِيَةٌ وَبِجَوَارِهَا بَيْتٌ لِلْفَيْلَةِ . وَأُنشِأَ بِسُوقِ الْخَيْلِ حَمَامًا وَنَسَبَهَا إِلَى الْمَلِكِ السَّعِيدِ . وَأُنشِأَ طَبْلٌ خَانَاهُ تَجَاهَ دَارِ الْعَدْلِ بِرَسْمِ الْمَلِكِ السَّعِيدِ . وَأُنشِأَ الْجِسْرُ الْأَعْظَمُ <sup>(٢)</sup> وَالْقَنْطَرَةُ الَّتِي عَلَى الْخَلِيجِ ، وَسُنِدُ كَرِهَا عِنْدَ ذِكْرِنَا لِلْجُسُورِ وَالْقَنَاظِرِ ، يُعْمَرُ عَلَيْهَا إِلَى الْمِيدَانِ . وَأُنشِأَ الْمِيدَانُ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ بِالْبُورْجِيِّ <sup>(٣)</sup> مَسَاحَتُهُ طَوْلًا وَعَرْضًا مِائَةً وَاحِدًا وَأَرْبَعُونَ فِدَانًا ، وَأَحَاطَهُ بِجِدَارٍ فَتَحَ فِيهِ أَبْوَابًا ، نَقَلَ إِلَيْهِ النَّخِيلُ مِنْ سَائِرِ الْبِلَادِ الْمِصْرِيَّةِ ، فَكَانَتْ أَجْرَةُ نَقْلِهِ إِلَيْهِ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارًا <sup>(٤)</sup> فِي مَدَّةِ شَهْرَيْنِ ، وَأُنشِأَ بِهِ الْمَنَاظِرُ ، وَيَشْتَمِلُ عَلَى خَوَانٍ // مَرَبَعٍ طَوْلُهُ سِتَّةَ وَثَلَاثُونَ ذِرَاعًا فِي مِثْلِ ذَلِكَ ، وَلَهُ شَبَابِيكٌ تَطُلُ عَلَى الْمِيدَانِ الْمَذْكُورِ وَصِفَّةٌ بِرَسْمِ جُلُوسِهِ ، وَفِي وَسْطِ الْخَوَانِ قَبَّةٌ عَلَى أَرْبَعَةِ عِمَدٍ خُضْرٍ ، وَيَعْلُوهُ طَبَقَةٌ بِرَسْمِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ السَّعِيدِ عَلَى بَابِ الْخَوَانِ مِنْ جِهَةِ الدَّرْكَاءِ ، وَعَمِلَ تَجَاهَ بَابِهِ مَسَاطِبَ لْجُلُوسِ الْأَمْرَاءِ وَمَقَاعِدَ بِرَسْمِ الرُّسُلِ ، وَيَدْخُلُ مِنْ

(١) جاء في المقرئزي (الخطط ٢ : ٢٠٤) «... وهذه البئر من عجائب الأبنية ، تدور البقر من أعلاها ، فتنقل الماء من نقالة في وسطها ، وتدور أبقار في وسطها تنقل الماء من أسفلها ، ولها طريق إلى الماء ينزل البقر إلى معينها في مجاز ، وجميع ذلك حجر منحوت ليس فيه بناء ... ينزل إلى هذه البئر بدرجة نحو ثلثمائة درجة » .

(٢) يشير المقرئزي (الخطط ٢ : ١٦٥) إلى أن هذا الجسر كان يفصل بين بركة قارون وبركة الفيل ثم صار شارعاً مسلوكةً يمشى فيه من الكبش إلى قناطر السباع .

(٣) كذا ، وفي اليوناني (٢٥٧ : ٣) وابن تغري بردي (النجوم ٧ : ١٩١) : « وأنشأ الميدان بالبورجي » وعن هذا الميدان راجع المقرئزي ، الخطط ٢ : ١١٧ .

(٤) كذا ، وصوابه : دينار .



الخوان المذكور إلى قاعة تُعرف بقاعة النصر ، ويدخل من هذه القاعة إلى قاعة السعادة ؛ وهي تشتمل على إيوانين متقابلين ، ومجلسين متقابلين ، سقف أحد إيوانيهما مُقرنص مزخرف بالذهب واللازورد ، دخل فيه ألف دست ذهب عينها ألف دينار ، وفي صدره شاذروان رخام طوله ستة أذرع بذراع العمل ، وعرضه خمسة أذرع ، ويعلو هذه القاعة من جهة القاهرة خوان طوله أربعون ذراعاً وعرضه خمسة وعشرون ذراعاً ، يخرج منه ٢٥٠ و طبقة تعرف بالإسكندرانة . وأنشأ حماماً // يُسلك إليها من سائر القاعات والطباق المذكورة . وأنشأ بظاهر القاعة الدركاة قاعةً برسم الطواشي مختصّة ، وقاعةً لناصر الدين اللّالا ، وقاعةً برسم المهتار شجاع الدين عنبر ، وطشت خاناه وشراب خاناه . وأنشأ بظاهر الحوش قاعةً برسم المقر الصّاحبي ، وفي دهليزها قاعة برسم مشدّ الدّواوين ، وقاعة لكتّاب الإنشاء ، وثلاث قاعات برسم الرّسل ، وقاعة برسم الأمير بدر الدين الخزندار ، وقاعة برسم الأمير شمس الدين آق سنقر الفارقاني أستاذ الدّار ، وقاعة برسم الأمير عزّ الدين أيبك الأفرم أمير جاندار . وبنى طبقة علو برسم بكجة . وبنى في الميدان المذكور سبع سواقي ، بُني كل بيرٍ من آبارها بألف ألف آجرة ، وكان منها ثلاثة <sup>(١)</sup> عتقاً فجددّها ، وأنشأ أربعة <sup>(٢)</sup> ، وبنيت هذه المناظر من حواصل عشر // ٢٥٠ ظ مناظر هُدمت وحُمِل إليها سقوفها ورخامها ؛ منها منظرة عزّ الدين أيّدمر الصّالحي بمصر ، ومنظرة شمس الدين صواب السّهيلي بالخليج ، وثلاث مناظر ببستان الخشّاب <sup>(٣)</sup> ، ومنظرة شجر الدّر ببستان الخشّاب أيضاً ، ورُخام الإيوان الكبير ببستان الخشّاب ، والمناظر التي كانت بالمنصورة ، وبستان مَسّاح ، وبشطنوف ، وبمُنية عُقبة ، وكل هذه المناظر كانت من إنشاء الملك الصّالح نجم الدين أيوب ، وما أضيف إلى ذلك من مناظر قلعة الجزيرة . وأنشأ حوضاً على باب الميدان لم يَبْن مثله

(١) كذا ؛ وصوابه : ثلاث .

(٢) كذا ؛ وصوابه : أربعاً .

(٣) يستفاد من المقرئزي ( الخطط ١ : ٣٤٥ ) أنه من جملة بساتين كانت واقعة في الجانب الغربي من خليج مـ ثم خرب .

أحد ، أجرى إليه الماء من بير احتفرها على بركة الشَّقَف (١) في مجرى يسير على وجه الأرض طولها نصف ميل . وأنشأ حائطين من القنطرة التي على الخليج إلى الميدان ، يمر ٢٥١ و هو وعسكره بينهما مسافتهم أيضاً نصف ميل ، كان بستاناً فقطع شجره . // وأنشأ بظاهر القاهرة ، مما يلي باب الخرق ، رُبعاً طويلاً كأنه طراز يشتمل على قيساريتين إحداهما كبرى ، وفيها بركة سُفله حوانيت يعلوها طباق ، ويعلو الطباق طباق أخرى تكون عدة الحوانيت الشارع ثمانية وثلاثون (٢) حانوتاً ، وعدة الحوانيت التي بالقيساريتين مائة وثلاثة عشر حانوتاً ، وفي الممشى إلى باب الفرج من الربع المذكور ثمانية وعشرون حانوتاً يجمعها صفان ، وعدة الطباق العلوية والسفلية مائة منزل وثمانية منازل ، ووقف ثلثه على ولده الملك السَّعيد - عزَّ نصره - وثلثيه على مدرسته (٣) التي أنشأها بالقاهرة . وأنشأ المدرسة التي بالقاهرة ، وتشتمل على أربعة أواوين : الإيوان القبلي يُدرَّس فيه مذهب الإمام الشافعي (٤) - رضي الله عنه - والإيوان الذي تجاهه وله ٢٥١ ظ على الطريق شبابيك يُدرَّس فيه مذهب الإمام أبي حنيفة (٥) // والإيوان الذي على يمينه الداخل يُقرأ فيه بُكرة السَّبع ، ويُشتغل بالقراءات السَّبع (٦) ، وفي الإيوان الذي يقابله يُشتغل فيه بالحديث النبوي (٧) ، وبها من البيوت المعدَّة لسكنى الطلبة . وبني إلى جانبها مكتباً للسَّبيل يُعلَّم فيه الأيتام القرآن ، يُصعد إليه بدرج ، ولكل صبي يُقرأ فيه في اليوم خبز وفي السنة كُسوتان وعدتهم . وبني فيما بين المدرسة وبينه مَيْضأةٌ أحوج ما الناس

(١) يقصد بركة الشقاق ، جاء في المقرئزي (الخطط ٢ : ١٦٢) أن هذه البركة تقع « في برّ الخليج الغربي بجوار اللوق وعليها الجامع المعروف بجامع الطباخ ... » .

(٢) صوابه : وثلاثين .

(٣) جاء في النويري (٢٩ : الورقة ٢٢) أن السلطان قد أمر بعمارتها في أوائل شهر ربيع الآخر سنة ٦٦٠ هـ / شباط ١٢٦٢ م ، وأن الإتياء منها كان في صفر سنة ٦٦٢ هـ / ١٢٦٣ م .

(٤) أول من فُوِّض إليه تدريس الشافعية كان القاضي تقي الدين بن رزين . (المصدر نفسه) .

(٥) أول من تولى التدريس على هذا المذهب كان الصدر مجد الدين بن كمال الدين بن العديم . (المصدر نفسه) .

(٦) تصدر الأمر الفقيه كمال الدين المجلي . (أيضاً) .

(٧) أوكلت هذه المهمة إلى الشيخ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي . (أيضاً) .

إليها تشتمل على ..... (١) بيتاً ، وفي وسطها ..... (٢) ، وبني قريباً منها داراً للسلطان الملك السعيد - خلد الله ملكه - تشتمل على إيوان ومجلس وحُرْمِيَّة وبيوت عدة لها بابان : أحدهما يشرع إلى الطريق والآخر يُدخل من المدرسة إليه . وبني عند الركن المخلق مسجداً ذكر العوام أن فيه أثر قدم موسى - عليه السلام - وبني إلى جواره ربعاً كبيراً ٢٥٢ و يُنسب إلى السلطان // \* الملك السعيد يشتمل على حوانيت وقيسارية وطباق عدة ذلك . وأنشأ عند باب الفتوح قيسارية تشتمل على ..... (٣) ، وجدّد الجامع الأنور (٤) ويبيّضه ، وكان قد كاد يخرب ، وكان المشير عليه بذلك قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهّاب بن خلف المعروف بابن بنت الأعز . وجدّد الجامع الأزهر (٥) ، وأنشأ فيه خطبة لم تكن فيه من قبل إلا في صدر دولة المصريّين (٦) . وأنشأ خارج باب الفتوح قيسارية للبرّ تشتمل على ..... (٧) حانوتاً ، وأنشأ جَمَلُونَيْن ملاصقة (٨) للسور في كل جَمالون سباطان يشتملان على حوانيت يُباع فيها السَقَط . وأنشأ في الرّيدانيّة (٩) حيث كانت دور الإسماعيلية ربعاً (١٠) يشمل فندق (١١) عدة مخازنه ستة وثلاثون مخزناً ، وظاهره

(١) و (٢) فراغ في الأصل .

(\*) إشارة إلى بدء « السابع والعشرون من الجزء الثاني » .

(٣) فراغ في الأصل .

(٤) كذا في اليوناني ٣ : ٢٥٧ ، وابن تغري بردي ، النجوم ٧ : ١٩٢ ، وفي ابن شاطر (فوات ١ : ٢٤٢)

« الجامع الأقمر » . ويستفاد من المقرئ أن الجامع الأقمر بناه الخليفة الفاطمي الأمر بأحكام الله سنة

٥١٩ هـ . (المقرئ ، الخطط ٢ : ٢٩٠) . وعن الجامع الأنور راجع ص ٢٣١ والحاشية رقم ٨ من الكتاب .

(٥) أنشأه الفاطميون ( القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ) وكان أول مسجد أسس بالقاهرة . أعيدت إليه

الخطبة أيام الظاهر بيبرس سنة ٦٦٥ هـ / ١٢٦٧ م بعد أن عطّلها فيه السلطان صلاح الدين الأيوبي .

J. Jomier: art. "al-Azhar", El 2, I, p. 837A-844B

(٦) يقصد الخلفاء الفاطميين .

(٧) فراغ في الأصل .

(٨) كذا ، وصوابه : ملاصقين .

(٩) كانت بستناً لریدان الصقلي أحد خدام العزيز بالله الفاطمي ، قتله الحاكم بأمر الله في أواخر شهر ذي

الحجة سنة ٣٩٣ هـ . (المقرئ ، الخطط ٢ : ١٣٩) .

(١٠) أنشأه بيبرس ووقفه على مدرسته التي بخط بين القصرين تجاه المارستان المنصوري ، كان بين باب زويلة وباب

الفرج ، وقد احترق هذا الربع من ضمن ما احترق في سنة ٧٢١ هـ / ١٣٢٢ م . (مبارك ، خطط ٣ . ٥٠ -

٥١) .

(١١) الصواب : فندقاً .



٢٥٢ ظ اثنان وعشرون حانوتاً وقيساريةً يباع فيها ساير أنواع المتاع عدة // حوانيتها سبعة وأربعون حانوتاً ، ويعلو القيساريةً منازل عدتها خمسة وتسعون منزلاً طبقتان ، ومن حقوق الربع حمامان وحانوتان وطبقتان ( وربعاً قبالة الفندق من الجهة الغربية ، [ و ] عشر حوانيت ومسجداً وقاعة قزاة يعلوها عشر طباق وعشر طواحين وثلاثة مغالق تشتمل على ستة أحجار وحوضاً للسيل وسقاية ) (١) . وأنشأ بالحسينية جامعاً سماه جامع العافية على قدر جامع مصر في التربع محمولاً على عمدٍ وأركان ، وعمل محرابه قبةً على مثال قبة الإمام الشافعي محمولة على ستة عشر عموداً مزخرفةً بالذهب واللازورد والفُسْفُساء ، باطنها خشب وظاهرها رصاص ، وفيما بين الباطن والظاهر خلاء يسلكه السالك من أسفلها إلى أعلاها ، ويخرج منه من أبواب ، والسالك يضع رجله في رُكْب حديد معلقةً بسلاسل حديد ، وزنة الرصاص الذي غشي به القبة خمس مائة قنطار ، وبني هذا الجامع في ميدان قراقوش ، اشترى من بيت المال ، فعمر في قطعة منه ، ووقف عليه الباقي فحُكِرَ للعمارة ، وجُمِلَ ما أنفق عليه ما يزيد على ألف // ألف درهم ، وبني له ثلاث مَبَادِن على ثلاثة أبواب ، وبني إلى جواره بركة عظيمة للوضوء ، وأنشأ قريباً منه زاوية للشيخ خضر على شطِّ الخليج تشتمل على عدة بيوت وقاعات برسم الشيخ والفقراء ، وجُعِلَ لها شبابيك تطل على فوة الخليج ، وبركة وحمام وطاحون وفرن ، ووقف عليها الحِكر المعروف بالكافري ، وعوّض ابن الكافري عنه ملكاً آخر .

ذَكَرُ ما عمره بمصرَ وضواحيها :

عَمَرَ على المقياس قبة مرتفعةً زخرفها وحسّنها ولم تكن قبل ، وعمر عند دار النحاس ربعاً كبيراً لم يتمّ منه في أيامه إلاّ الواجبة البحرية لا غير ، وكان في مكانه منظرٌ وبُستانٌ للأمير جمال الدين آقوش النجيبى فاشترى منه ، وهُدِمَت المنظر

(١) ما بين القوسين ساقط من المتن ومستدرَك في الهامش .

٢٥٣ ظ وقُطعت أشجارُ البُستان . وأنشأ بالقرافة الصغرى حوشاً // طوله ..... (١) ، وعرضه ..... (٢) ، برسم دفن من يموت من ممالكه .

### ذِكْرُ ما أنشأه من الضياع والقلاع بديار مصر وغيرها :

أنشأ بين النيل والخليج المصري ضيعةً وأسماها المنشية بدلاً عن منشية الفاضل (٣) ، وبنى بها جامعاً . وأنشأ منية الأمراء (٤) وهي المعروفة بمنية الشيرج (٥) ، وكان البحر قد أتى عليها (٦) ، وبنى جامعاً عوضاً عن جامعها الذي خرب بالنيل . وأنشأ في الشرقية (٧) ضيعةً سماها الظاهرية (٨) ، وبنى بها جامعاً ، وكذلك بالفيوم وبنى بها جامعاً ، وكذلك على فوهة الإسكندرية وبنى بها جامعاً ، و [ جدد ] (٩) قلعة بأرض برقة تسمى العمودين ، وقلعة السويس ، وقلعة الجزيرة (١٠) بمصر ، وكان الملك المعز ٢٥٤ و هدمها (١١) ، ولم تتم // وعمر بجامع مصر الرواق الذي يلي الصحن ، وكان قد مال

(١) و (٢) فراغ في الأصل .

(٣) نسبة إلى القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي اليبساني ؛ كانت تقع ما بين ميدان اللوق وبستان الخشاب أخبرها فيضان النيل بعد سنة ٦٦٠ هـ . (المقريزي ، الخطط ١ : ٣٤٥ - ٤٣٦) .

(٤) ويقال أيضاً : منية الأمير ، عرّفها المقريزي (المصدر نفسه ٢ : ١٣٠) بأنها بُليدة على مقربة من القاهرة في طريق الإسكندرية فيها أسواق وكانت مشهورة بخمورها .

(٥) كذا في اليونيني ٣ : ٢٥٨ وابن شاكر ، فوات ١ : ٢٤٣ والمقريزي (نفسه) ؛ وفي ابن تغري بردي (النجوم ٧ : ١٩٣) « منية الشيرج » .

(٦) حصل ذلك سنة ٧١٨ هـ / ١٣١٨ م . (المقريزي ، نفسه) .

(٧) كان من أعظم أعمال الوجه البحري بالديار المصرية وأوسعها (مقر ولايته بلبيس) . (القلقشندي ٣ : ٤١٠ - ٤١١) .

(٨) بناها قرب العباسية سنة ٦٦٦ هـ / ١٢٦٧ - ١٢٦٨ م . (النويري ٢٩ : ٣٧ ظ ؛ المقريزي ٢/١ : ٥٦٤) .

(٩) ما بين الحاصرتين من اليونيني ٣ : ٢٥٧ وابن شاكر ، فوات ١ : ٢٤٢ ، وابن تغري بردي ، النجوم ٧ : ١٩٢ .

(١٠) و (١١) يقصد قلعة جزيرة الروضة التي أنشأها الصالح نجم الدين أيوب سنة ٦٣٨ هـ . هدمها المعز أيبك وعمر منها المدرسة المعزية على النيل بمدينة مصر ، ثم عمرها الظاهر بيبرس ، لما ملك ، ثم أعاد هدمها المنصور قلاوون . (المقريزي ، الخطط ٢ : ١٨٣ - ١٨٥) .

إلى جهة القبلة فهدمه ، وبناءه أتقن مما كان ويبيّضه . وبنى بقرية دير الطين <sup>(١)</sup> جامعاً ، وكان بها قديماً جامعاً <sup>(٢)</sup> ضيقاً <sup>(٣)</sup> فتركه ، وبنى هذا الجامع وبنى على بابه منارة مرتفعة .

### ذكر ما عمره من الجسور والقناطر بديار مصر :

جسر سهم الدين بالقليوبية <sup>(٤)</sup> ، أنشئ في شهور سنة أربع وستين وستمائة ، وطوله سبع مائة قصبة ، وعرضه من أسفله خمسة <sup>(٥)</sup> وعشرون ، ومن أعلاه ست أقصاب . وجدّد الجسر الأعظم على بركة الفيل ، وكان من آثار المصريين ، فهدم ما بقي منه ، وأنشأه وأنشأ قنطرته ، وبنى على جانبيه حائطين يمنعان الماشي عليه السقوط إلى البركة في الزحام ، وقنطرة بمنية الأمراء ، وقنطرة على بحر ابن منجاً <sup>(٦)</sup> لها سبعة أبواب ٢٥٤ ظ الأوسط // منها واسع تعبره المراكب الكبار ، وقنطرة <sup>(٧)</sup> عند القصير بأربعة أبواب ، وقنطرة على بحر أمواس <sup>(٨)</sup> بسبعة أبواب أوسطها متسع تعبر منه المراكب ، وفي الجسر الذي يسلك عليه إلى ثغر دمياط ست عشرة قنطرة بأسماء نواحيها : قنطرة طوخ القرصوص بباين ، قنطرة القصّابي بباين ، قنطرة منية عنبرة بباين ، قنطرة البلهاسة بباين ، قنطرة طوخ بباب واحد ، قنطرة نوكة الغربي بباب واحد ، قنطرة الخطّارة بباين ، قنطرة المشعبة بباين ، قنطرة أم الذباب بباين ، قنطرة البيضاء والمليص بباب

(١) يقع على شاطئ النيل في طريق الصعيد ، قرب الفسطاط ، متصل ببركة الحبش عند العدوية . ( ياقوت ٢ : ٥٢٠ ) .

(٢) و (٣) كذا ، والصواب : جامع ضيق .

(٤) من أعمال الوجه البحري بالديار المصرية ، مقر الولاية به مدينة قليوب . ( القلقشندي ٣ : ٣٩٩ ) .

(٥) صوابه : خمس .

(٦) كذا في اليونيني ٣ : ٢٥٧ وابن شاكر ، فوات ١ : ٢٤٣ ؛ وفي المقرئزي وابن تغري بردي ( النجوم ٧ :

١٩٣ ) « بحر أبي المنجا » . وهذا البحر حفره الأفضل بن أمير الجيوش في سنة ١٥٦ هـ وكان على حفره أبو المنجا بن شعيا اليهودي فعرف به . ( راجع : المقرئزي ، الخطط ١ : ٧١ - ٧٢ ) .

(٧) كذا في ابن شاكر ، فوات ١ : ٢٤٣ ؛ وفي اليونيني ( ٣ : ٢٥٨ ) وابن تغري بردي ( النجوم ٧ : ١٩٣ ) « وقنطرتين عند القصير » .

(٨) كذا في ابن شاكر ؛ وفي اليونيني وابن تغري بردي « إبراش » .



واحد ، قنطرة بُوداود بباين ، قنطرة بحر طناح بباين ، قنطرة أقر بباين ، قنطرة شار مساح بباين ، وكل هذه القناطر في الجسر الذي أنشأه من القاهرة إلى دمياط . وبنى قنطرةً على خليج القاهرة يُمرُّ منها // إلى ميدان البورجي . وبنى على خليج الإسكندرية ، قريباً من قنطرتها القديمة ، قنطرةً عظيمةً بعقدٍ واحدٍ ، أراد أن يصلها بجسرٍ يمتد من قرية على السبخة إليها ليكون أسرع للعساكر إذا قصدت الإسكندرية ، فلم يعش إلى أن يبلغ أمله .

### ذكر ما حفر من الأبحر بالديار المصرية :

حفر خليج الإسكندرية <sup>(١)</sup> ، وكان قد ارتدم بالطين وطوله ستة وأربعون ألف قصبة ، ومن ذلك فوهته وطولها خمسون قصبة ، وعرضها اثنتان وعشرون قصبة . وأنشأ النقيدي <sup>(٢)</sup> وهو فوهة لهذا الخليج أخرى ليكون عوناً على امتلائه ، وطوله ألفان ومائتا قصبة ، وعرض في الخليج ما بين ست أقصاب إلى أربع ، وهي الزربية على فوهته والمسجد ، وحفر بحر طناح ويُعرف ببحر أشموم ، وكان قد عمي وطوله عشرة ٢٥٥ ظ آلاف // قصبة ، وعرضه ما بين أربعة <sup>(٣)</sup> إلى ثلاثة <sup>(٤)</sup> ، وحُفرت ترعة الصلاح ، أنشئت عوض تُرعة تُعرف بترعة دمسيس وكانت قد عميت طولها ألف ومائة قصبة وعرضها قصبتان فما دونها . وحفر خور سرنحا <sup>(٥)</sup> حفر في فوهته خمس مائة قصبة ، وحفر المحايري <sup>(٦)</sup> وطوله ثلاثة آلاف قصبة وعرض فوهته عشرون قصبة في طول مائتي قصبة والبقية عرض أربع قصبات إلى ثلاثة <sup>(٧)</sup> ، وكان أيضاً قد عمي في أيام الملوك الأول . وحفر الكافوري وكان قد عمي أيام الملك الصالح ، وطوله خمسة آلاف قصبة ،

(١) أمر بحفره في سنتي ٦٦٢ هـ و ٦٦٤ هـ . (المقريزي ، الخطط ١ : ١٦٩ - ١٧٢) .

(٢) المقصود ترعة النقيدي .

(٣) و (٤) كذا ؛ والصواب : وعرضه ما بين أربع إلى ثلاث .

(٥) كذا ، وفي اليوناني (٣ : ٢٥٨) : « خور سرنختا » ؛ وفي ابن شاكر (فوات ١ : ٢٤٣) « خور سرنختا » .

(٦) كذا في المصدرين نفسيهما ؛ وفي ابن تغري بردي « المحامدي » .

(٧) كذا ؛ والصواب : ثلاث .

وعرض فُوّهته عشر قصبات والبقية ما بين ثلاثة إلى اثنتين ، وحُفرت تُرعة كيساد ، وزاد فيها مائة قصبة عما كانت في أيام الملوك الأول ، وعرضها أربعة <sup>(١)</sup> إلى ثلاث ، ٢٥٦ و وحفر في ترعة أبي الفضل ألف قصبة وعرض // الفوهة عشرين قصبة ، والبقية ما بين أربع إلى ثلاث ، وحفر بحر الصمصام بالقليوبية ، وكان قد عمي في الأيام الصالحة وما قبلها ، طوله ستة آلاف قصبة وعرضه ما بين أربعة <sup>(٢)</sup> إلى ثلاث ، وحفر بحر السردوس من الفم إلى باي وطنان تقديره ألفا قصبة . //

٢٥٦ ظ ذكر ما جدّده ببلاد الشام من المباني :

نبدأ من ذلك بما بناه وجدّده بحرم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان الحرم قد احترق في سنة أربع وخمسين وستمائة ، فأخذ الإمام المستعصم بالله في عمارته ، فاتفق أن حال بينه وبين إتمامه ما كان من أمر التتر وقتله <sup>(٣)</sup> ، فلما ملك مولانا السلطان - تغمّده الله برحمته - فاز من تميمه بالحظّ الأوفر ، وجعل ذلك ذخيرة له يُدلي بها يوم المحشر . والذي بناه منه أن أقام عمده وعمل منبره ، وأحاط بالضريح النبوي درابزيناً ، وبَيّض جدرانه ، ووضع سقوفه ودهنها بأنواع الأصباغ المنمّقة بالذهب ، وجدّد بها ما اخلوq من اليمارستان الذي بناه في غالب ظني شهاب الدين غازي صاحب ميفارقين ، ونقل إليه سائر المعاجين والأكحال والأشربة ، ورَتّب به طبيباً بعث به من مصر . //

٢٥٧ و ذكر ما جدّده ببلد الخليل عليه السلام :

منها أن بيّض حرمه ، ورَمَّ شعث أبوابه وميضأه ، وبسطه بالحجر وزاد في راتبه المجري على قوامه ومؤذنيه وإمامه ، وبني للشيخ خضر زاوية ورَتّب لها من مال البلد راتباً يجري على الفقراء المقيمين بها والواردين عليها .

(١) و (٢) كذا ؛ والصواب : أربع .

(٣) حصل ذلك سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م .

## [ ذكر ما جَدَّده - رحمه الله - بالقدس الشريف :

كان قد تداعى من قبة الصخرة أوتار سبعة قائمة ، فنقضها وعمل عوضها ، وغشّاها بالخام وغشّى الخام بالرصاص ، وكتب عليها اسمه ، وكتب داير القبة مما يلي الصحن القايد ، بالذهب واللازورد ، وتاريخ عمله لذلك واهتمامه به ، وجدّد قبة السلسلة وزخرفها ، ونقص أربعة أوتار من سقف الصخرة ، وعوض عنها وكتب عليها ٢٥٧ ظ اسمه // وأنشأ خاناً للسبيل نقل إليه بابه من دهليز كان للمصريين بالقاهرة ، يُسمّى باب العيد ، وبنى في حقوقه على أحد جوانبه داراً عظيمة مرتفعة ، وبنى فيه مسجداً وطاحوناً وفرناً وبُستاناً - وقد ذكرنا ما وقفه عليه في صدر السيرة - ورَتَّب أن يُجرى على كل وارد وصادر منه وإليه وعلى المقيمين بالقدس من الفقراء ثلاثة أرغفة خبز وقرطاس ، ورَتَّب فيه خزاناً لإصلاح الأحذية وبيطاراً ، وأجرى عليهما الجامكية . وغير كنيسة المصلبة وصيّرها زاويةً ، ورتب فيها فقراء ، وأجرى عليهم ما يقوم بأودهم من وقف أرصدة لهم ، وكان السبب في ذلك الشيخ خضر فإنه هجمها ، وقتل راهبها وبنى بها محاريب ، فدعت الضرورة للسلطان أن تتم ما شرع فيه موافقاً لغرضه . وبنى للشيخ خضر أيضاً زاويةً بالقدس الشريف ، ورَتَّب لها ما يُجرى على مَنْ بها من الفقراء ٢٥٨ و القاطنين ، وبنى على قبر موسى - عليه السلام - وهو [ عند ] <sup>(١)</sup> الكتيب // الأحمر ، قبلي أريحا <sup>(٢)</sup> قبةً ومسجداً ، ووقف عليه وقفاً يُصرف على مؤذنه وإمامه والمجاورين به وعلى من يزوره . وبنى على قبر أبي عُبيدة بن الجراح - رضي الله عنه - مشهداً ومكانه بالغور من أرض عَمَّتا <sup>(٣)</sup> ، ووقف عليه وقفاً يُصرف في مؤذنه وإمامه وزوّاره .

## ذكر ما جَدَّده بالكرك والشوبك :

جَدَّد بالقلعة بُرجين كانا صغيرين فهدمهما وكبرهما وعلاهما من قبلها ، وحفر

(١) ما بين الحاصرتين من اليوناني ٣ : ٢٥٩ وابن شاكر ، فوات ١ : ٢٤٣ وابن تعري بردي ، النجوم ٧ : ١٩٤ .

(٢) جاء في « معجم البلدان » لياقوت : « أنها مدينة في الغور من أرض الأردن بالشام ، بينها وبين بيت المقدس يوم للفارس في جبال صعبة المسالك » .

(٣) كذا في ابن فضل الله العمري ١ : ١٦٠ وابن شاكر ، فوات ١ : ٢٤٣ ؛ وفي اليوناني ٣ : ٢٥٩ « عمّا » .



خندقاً مما يليهما ، وجَدَدَ بالمدينة بُرجاً من شرقها ، وهو البرج الثاني من الباب الشرقي ، وجَدَدَ بُرجاً يعرف بالدَّوَابَةِ ، ويُعرف بباب الرَّحمة ، وهدم بُرجاً آخر من أبراجها ، وجَدَدَ عمارته وحصنه ، وقطع الجبل المواجه له من جهة الشمال ، ويعرف بالصومعة ، ٢٥٨ ظ ووسع في عمارة مشهد جعفر بن أبي طالب الطَّيَّار <sup>(١)</sup> ، ووقف عليه زيادةً في // وقفه على الزائرين له والوافدين عليه .

### ذَكَرُ مَا أُنْشِئَ مِنَ الْجُسُورِ بِهَذِهِ النُّوَاحِي :

عمر جسراً على قرية دامية على الشريعة بالغور ، ووقف عليه وقفاً برسم ما عساه أن يتهدَّم منه ، وأنشأ على العوجا وما حولها ثلاثة جسور . وأنشأ جسراً بالقرب من لُدٍّ ، وجسراً بأمدود ، وجسراً على يَبْنَا ، وجسراً على دير سنيد <sup>(٢)</sup> ، بالقرب من غزة ، وجسراً على رُوبِيل ، وجسراً على قاقُوم <sup>(٣)</sup> ، ووقف على كلِّ منها وقفاً يُصرف في إصلاح ما فسد منها وتهدَّم .

### ذَكَرُ مَا جَدَّدَهُ مِنَ الْعِمَارِ بِالرَّمْلَةِ وَلُدٍّ وَمَا جَاوَرَهُمَا :

٢٥٩ و جَدَّدَ جامع الرَّمْلَةِ وعمره أحسن عمارة ، وأصلح // مصانعها ، وكذلك لُدٍّ وأنشأ قلعة قاقُوم <sup>(٤)</sup> وبني بها جامعاً ووقف عليه وقفاً ، وبني على طريقها حوضاً للسبيل ووقف عليه وقفاً ، وأصلح جامع لبني <sup>(٥)</sup> ووقف عليه من مال الديوان ما يقوم بوظائفه ، وبني للشيخ خضر زاوية بغزة ، ووقف على مَنْ يَتَابِها من الفقراء من مال الديوان ما يقوم بأوده ، وأصلح جامع زرعين وما عداه من جوامع البلاد الساحلية التي كانت في أيدي الفرنج .

(١) بقرية مؤتة من أعمال كرك الشوبك . ( ابن شداد ، الأعلام ٢/٢ : ٢٧٧ ؛ ابن فضل الله العمري ١ : ١٦١ )

(٢) غير معجمة في الأصل .

(٣) كذا في اليوناني ٣ : ٢٥٩ ؛ وفي ابن فضل الله العمري ٢ : ٤٤٠ وابن شاكر ، فوات ١ : ٢٤٣ وابن تغري

بردي ، النجوم ٧ : ١٩٥ « قاقون » . وورد أيضاً برسم « قاقم » . راجع الصفحة ٣٢٥ من الكتاب .

(٤) ويقال أيضاً : « قاقون » .

(٥) كذا في الأصل ؛ وفي اليوناني ( ٣ : ٢٥٩ ) وابن تغري بردي ( ٧ : ١٩٥ ) « وأصلح جامعاً لبني أمية » .

## ذكر ما جدّده بقلعة صفد :

كان للقلعة باشورة <sup>(١)</sup> عمرتها الفرنج ، فلما ملك مولانا السلطان هدمها إلى الجبل ، ثم أنشأها بالحجر المنحوت الهرقلي ، وعمر ذلك أبراجاً وبدّئات ، وصنع له بغلاتٍ مُسَفَّحة <sup>(٢)</sup> دابر الباشورة بالحجر المنحوت ، وعمل في كل بُرج من أبراج الباشورة طلاقاتٍ ، وجدّد // في الباشورة المستجدة باباً من جهة الغرب ، وعمل له جسراً من الخشب مقلوباً بدواسة يُشال ويُحط وقت الحاجة إليه ، والباب المذكور فتحه في برج من الأبراج ، وفتح على يُمْنه الدّاخل إلى القلعة باباً وعلى يساره باباً ، وهذه الأبواب الثلاثة تُغلق ويُغلق الباب الغربي على الجميع ، فإذا غلق الباب الغربي غلقت الثلاثة ، وأنشأ في وسط القلعة صهريجاً كبيراً مدرّجاً من أربع جهاته ، وبني عليه بُرجاً كبيراً زايد الإرتفاع ، قيل إن ارتفاعه مائة ذراعاً <sup>(٣)</sup> ؛ بحيث أن الواقف عليه يرى الماشي على الخندق تحت القلعة من دايرها ، وبني بالباشورة بُرجاً من جهة الشرق بالحجر الهرقلي ، وساق إليه الماء من بركة بُرج اليتيم إلى البُرج المربع المطل على باب القلعة الجوّاني ، وبني تحت البُرج الذي للقلّة حماماً ، وساق إليها الماء من بركة اليتيم أيضاً ، وصنع الكنيسة و ٢٦٠ التي بالقلعة جامعاً ، ووَسَّع الخندق وعمّقه ، ونسف // أكثر الجبال القريبة منها وحرثها ، وهدّ الرّبض الغربي الذي عمره الفرنج أولاً ، وأنشأ ربضاً ثانياً قبلةً بغربٍ ، وأنشأ جامعاً كبيراً ، وحصّنها تحصيناً منيعاً ، وعمر الأمراء بها آدراً وحماماتٍ وبساتين وغير ذلك .

وكان الشقيف قطعتين <sup>(٤)</sup> متجاورتين فجمع بينهما وجدّدهما ، وبني بها أبرجةً كثيرةً كبيرةً وحصّنها ، وبني بها جامعاً وحماماً وداراً لنايب السلطنة ، وهدم ربضها الأول وبني ربضاً غيره وعمره بالناس ، وبني به جامعاً ، وحفر الخندق ، وقطع الجبل من قبلها .

(١) الباشورة : سد ترابي يمنع وصول الخيالة أو غيرهم إلى مواضع المحاربين (راجع : Dozy, opt. cit. ) .

(٢) كذا في اليونيني ؛ وفي ابن تغري بردي « مصفحة » .

(٣) كذا ؛ وصوابه : ذراع .

(٤) كذا ؛ وفي ابن شاکر ( فوات ١ : ٢٤٤ ) « قلعتين » وهما شقيف أرنون وشقيف تيرون .

وكانت الصُبيبة قد أخرجها التُّر ، ولم يُبقوا فيها إلا آثاراً يسيرة ، فلما ملكها الأمير بدر الدين الخزندار جددّها وبنى بها أربعة أبراج بطلاقات وبرجين كبيرين ودركاةً ، وأنشأ بجامعها منارةً ، وبنى بها داراً لنايب السلطنة ، وعمل جسراً يُمشى عليه إلى القلعة . //

٢٦٠ ظ ذكر ما جددّه بدمشق وقلعتها :

كان التُّر قد هدموا شراريف قلعة دمشق ورؤوس أبرجتها ، كان تقدير ما أنفق فيها ألف ألف درهم فجدد ذلك جميعه ، وبنى داراً للسلطان الملك السَّعيد ، فيما بين الجسر وباب الحديد ، تشتمل على مرافق كثيرة وبيوت وحمّام ، وبنى فوق برج الزاوية المطل على الميادين وسوق الخيل طارمةً <sup>(١)</sup> ، كبيرةً يمد فيها الخوان ، وبنى إلى جانبها مقعداً واسعاً ، وجدد منظره على قايمةٍ مُستجدة على البُرج المجاور لباب النصر ، وبيّض البَحْرة ، وجدد دهان سقوفها ، وأحاط بها درابزين يمنع من الوصول إليها ، وبنى مما يلي المدينة حمّاماً على باب القلعة الشرقي ، وبنى حمّاماً خارج باب النصر ، وساق إليها الماء من بانياس برسم السلطان الملك السعيد ، وجدد ثلاث إصطبلات // ٢٦١ و على الشرف الأعلى ، وبنى الجسر الخشب الآخذ من باب الميدان إلى سوق الخيل ، وعمر على بعضه حوانيت ، وبنى في جوار دار السعادة شرقيها دوراً برسم البريديّة ، وأجرى إليها الماء ليستغنوا بها عن النزول على الناس .

ذكرُ الْجَوْسَقِ <sup>(٢)</sup> :

وكان بغربي الميدان جوسق قديم يغلب على ظني أنه كان من إنشاء الملك الصالح إسماعيل ، فهدمه وعمره وزاد فيه زيادة كثيرة ، وجعل له ثلاثة أبواب : باب شرقي

(١) بيت من خشب ، سقفه على هيئة قبة يجلس فيه السلطان .

(٢) عرف بالقصر الأبلق ، عهد السلطان بيبرس بينائه إلى الأمير آقوش النجيبى نائب دمشق سنة ٦٦٥ هـ /

١٢٦٧ م ، وظل قائماً حتى هدمه تيمورلنك سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠١ م . (النويري ٢٩ : ٣٣ ظ ؛ ابن فضل الله

العمرى ، مسالك ١ : ٤٣٧ ؛ المقرئ ٢/١ : ٥٦١) .



يفتح إلى جهة الميدان ، وباب الشمال يفتح إلى نهر بردى ، وصنع عليه جسراً ، أنشأ عليه دَرَكَاءً بِدِكَكٍ شَرْقِيَّةٍ وَغَرْبِيَّةٍ ، وعليها رفرف خشب يمنع الشمس والمطر أن يصيب أحداً من الجلوس عليها ، وباب يُفتح إلى الحَمَّامِ المجاورة له من إنشائه أيضاً ؛ فأما الباب الشرقي // فبنى حائطه من حجر أسود جلله من بلد حوران ، وحجر أصفر جلله من حلب ، وسُمِّيَ الأَبْلَقُ لذلك ، ويشتمل سوره على عدة قاعات للسلطان وبيوتات للمماليك ، والجوستق في نفسه يشتمل على إيوانين وَصُفَّتَيْنِ وَفَسْقِيَّةٍ ، وبنى فوقه طباقاً مُشْرِفَةً ، وبنى حوله بيوتات ومطابخ ، وبنى حيطان الميدان بكماله ، وبنى فيه حوضاً على بابيه الشرقي . //

## ٢٦٢ و ذكر ما جَدَّده بجامع دمشق :

جَدَّدَ مشهد زين العابدين علي بن الحسين - عليهما السلام - من شرقي الجامع ، وزاد فيه وقد كاد يخرب ، وكان السبب فيما أمر بتجديده من الجامع أن في سنة ثمان وستين صَلَّى السلطان الملك الظاهر - تغمَّده الله برحمته - فيه بعض الجُمُعِ وطاف به ، فرأى الحائط القبلي قد تَدَنَسَ رِخَامُهُ وَتَشَعَّتْ الْفَسِيفَسَاءُ الَّذِي فِيهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّقْفِ ، فَأَمَرَ بِإِصْلَاحِ ذَلِكَ جَمِيعِهِ وَغَسَلَ الْأَسَاطِينَ وَتَذَهَبَ رُؤُوسَهَا ، وَتَغْيِيرَ مَا يُمْكِنُ تَغْيِيرَهُ مِنَ الرِّخَامِ ، وَأَمَرَ بِتَرْخِيمِ الْحَائِطِ الشَّمَالِيَّةِ ، وَلَمْ تَكُنْ قَبْلَ مَرْخَمَةٍ ، عَلَى مِثَالِ الْحَائِطِ الْقِبْلِيِّ ، فَجَلَبَ إِلَيْهَا الرِّخَامَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ، وَصَرَفَ عَلَيْهَا مَا يَزِيدُ عَلَى عَشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَأَمَرَ بِتَجْدِيدِ بَابِ الْبَرِيدِ وَفَرَشَهُ بِالْبَلَاطِ ، وَنَقَلَ سَوَاقِ الشَّمَاعِينَ إِلَى الْحَوَانِيتِ الَّتِي فِي // حَائِطِهِ ، وَكَانَ بِهَا مِنْ قَبْلِ سَوَاقِ الْأَكْفَانِ ، وَأَمَرَ بِرَفْعِ سَقْفِ سَقَايَةِ جَيْرُونَ ، وَكَانَ مَسْطُوحاً ، فَجَعَلَ جَمَلُوناً ، وَرَمَّ شَعَثَ قَبَّةٍ <sup>(١)</sup> الدَّمِ وَبَيَّضَهَا . وَبَنَى دُورَ ضِيَافَةٍ بِرَسْمِ الرِّسْلِ الْوَارِدِينَ وَالْوَافِدِينَ مُجَاوِرَةً لِسَوَاقِ الْخَيْلِ وَإِلَى جَوَارِهَا طَبْلَ خَانَةِ وَفَرَشَ

(\*) إشارة إلى بدء « الثامن والعشرون من الجزء الثاني » .

(١) كَذَا فِي الْيُونَنِيِّ ٣ : ٢٦٠ ؛ وَفِي ابْنِ شَاكِرٍ ( الْفَوَاتُ ١ : ٢٤٤ ) وَابْنُ تَغْرِي بَرْدِي ( النُّجُومُ ٧ : ١٩٧ )

« مَغَارَةٌ » . وَمَغَارَةُ الدَّمِ وَاقِعَةٌ بِجَبَلِ قَاسِيُونَ ، وَيُقَالُ أَنَّ فِيهَا قَتْلَ قَابِيلِ أَخَاهُ هَابِيلَ . ( يَاقُوتُ ٤ : ٢٩٥ -

٢٩٦ ؛ ابْنُ شَدَادٍ ١/٢ : ١٨٢ ) .

خانة وإصطبلات برسم خيول القصاد المكرمين في دور الضيافة . وبنى زاويةً للشيخ خضر على جبل المزة المطل على النيرب ، ورَّتب لها وظيفةً على المقيمين بها من الأوقاف الجوامعية . وبنى بداريا <sup>(١)</sup> دكةً لرمي النشاب في سفح الجبل طولها ..... <sup>(٢)</sup> ، وعرضها ..... <sup>(٣)</sup> . //

### ٢٦٣ و ذكر ما جدَّده بصرخد من العماير :

كان التتر لما استولوا عليها هدموا شراريف قلعتها ورؤوس أبراجها ، فلما ملك - قدس الله روحه - بنى ذلك ورَّمه ، وأصلح جامعها ومساجدها ، وكذلك فعل بئصرى وعجلون والصلت ، وكان الحال فيها كالحال في صرخد .

### ذكر ما جدَّده ببعليك من العماير :

جدَّد ما كان التتر هدموا من شرافات قلعتها ورؤوس أبراجها ، وبنى بُرج الطلاقات ، وبنى في وسط القلعة باشورة وعلاها بحيث تُشرف على البلد جميعه ، وجدَّد بابها والدركاة . وجدَّد المسجد الذي برأس العين ، وفتح فيه شبابيك . وأنشأ زاويةً للشيخ خضر ، وزاويةً للشيخ // حسن البلامي ، وزاويةً للشيخ عبد الله اليونيني ، ووسَّع مسجد الحنابلة وزاد فيه رواقاً ثانياً ، وأمر بتجديد عمارة جامع البلد والزيادة فيه ، وكان قد تشعَّت .

### ذكر ما جدَّده في قبر نوح عليه السلام :

لما عبر مولانا الصاحب بهاء الدين علي بن محمد لقصد مولانا السلطان ، وهو على حصن عكار ، على قبر نوح [ بقرية الكرك ] <sup>(٤)</sup> قصد زيارته ، فرأى الضريح مقطوعاً قطعتين وبينهما طريق يُسلك فيه ، فابتاع دارين جوار المكان وهدمهما ،

(١) قرية كبيرة مشهورة من قرى دمشق بالغوطة . (ياقوت ٢ : ٤٣١ - ٤٣٢) .

(٢) و (٣) فراغ في الأصل .

(٤) ما بين الحاصرتين من اليونيني ٣ : ٢٦٠ .

وجعلهما طريقاً ، وجمع بين القطعتين حتى لا تُنتهك الحرمة بالمرور بينهما ، ولما اجتمع بالسلطان - تغمده الله برحمته - عرفه ما رأى وما فعل ، فأمر بعمل درابزين حول الضريح ، فعمل بدمشق ، وركب عليه ، وأمر بعمارة المسجد المجاور للضريح ، ٢٦٤ و وبني له منارة // وطبقة يحل بها من يقصد الزيارة من الأعيان .

### ذكر ما جدده بحصن الأكراد من العماير :

جدد أسوارها وعمر قلعتها ، وكانت قد خربت بالمجانيق ، وعقدتها حنايا ، وحال بينها وبين المدينة بخندق ، وبني عليه أبرجة شاهقة بطلاقات ، وبني بها جامعاً للجمعة ، وأنشأ بالرّبض جامعاً أيضاً ومساجد ، ووقف عليها الوقوفات الدّارة للقيام بوظايفها وخاناً كبيراً وعدة أسواق تشتمل على حوانيت يباع فيها ساير أصناف المبيعات ، وكذلك فعل في كل ما فتحه من الحصون التي كانت في أيدي الفرنج من بناء الجوامع والمساجد ، ٢٦٤ ظ وإجراء الوقوف على ما يقوم بها . وجدد بحصن عكار عمارة قلعته ، وزاد في أبرجتها ، وبني فيها جامعاً ، وكذلك بنى بربضها جامعاً ومساجد . وجدد خان المحدثه ، وكان قد تهدّم ورتّب فيه خفراً وأسكنهم أبرجة ، رتب فيها الحمام لنقل الأخبار بما يتجدد للسُّفّار <sup>(١)</sup> ، وبني من قصير القُفول ، شرقي دمشق إلى المناخ إلى النّيك إلى قارا إلى حمص ، عدّة أبرجة رتب فيها الخفراء والحمام بسبب السُّفّار ، وأجرى لهم الجوامع على حفظ الطرقات ، وكانت في أيام الملوك لا تُسلك ، وكذلك على القريتين ، وكذلك من دمشق إلى الرحبة إلى تدمر إلى الفرات <sup>(٢)</sup> . وكان أهل قارا كلهم نصارى فلما ملك التّتر البلاد كانوا إلّاباً على المسلمين يأخذونهم ويبيعونهم للفرنج ، فلما ملك السلطان - تغمده الله برحمته - البلاد الشاميّة ، أنهي إليه ما كان عليه أهل قارا من العدوان على المسلمين ، فقصدها في سنة أربع وستين وشنّ // عليها الغارة ، وقتل بها خلقاً من

(١) عبارة اليوناني (٣ : ٢٦١) وردت كما يلي : « ليقبل ما يتجدد من أخبار المسافرين » .

(٢) في المصدر نفسه وابن شاطر (فوات ١ : ٢٤٤) « وكذلك من دمشق إلى تدمر ، والرحبة إلى الفرات » .



النصارى والرهبان ، وشفع في باقيهم أبو العز<sup>(١)</sup> ريسها ، وهدم كنيستها وبنها جامعاً ، وعمل له منارة وبركة في وسطه ، ونقل إليها خلقاً من التركمان وجماعة من المسلمين ممّا جاورها من البلاد ، وعمر بها سوقاً ، وولى بها حاكماً ووالياً وصيّرها دار إسلام .

#### ذكر ما جدّده بـحمص من العماير :

جدّد سفح القلعة الغربي ولم يتم ، فتمّم في أيام ولده السلطان الملك السعيد ، وبنى على باب القلعة طارمة مشرقة ، وجدّد الدور السلطانية ، وجدّد بالمدينة دار الملك المنصور ، وهي تجاه القلعة من جهة الشمال ، وإصطبلات داخل باب دمشق ، وجدّد داراً برسم سكنى نايب الملك ، كانت تُعرف قديماً بالشرف عيسى ، شُيّت في الأيام // ٢٦٥ ظ الناصرية ، ثم تهدّمت في أيام التتر ، وجدّد بالرحبة أماكن . وأنشأ قلعة شميميس بجملتها وكانت قد تهدّمت بأيدي التتر ، وأصلح شراريف قلعة شيزر ، وكانت التتر قد فعلت بها ما فعلت بالبلاد التي ملكتها من هدم الشراريف وتنقيص الأبرجة ، وكذلك فعل بقلعتي الشجر وبكاس . وجدّد ببكاس برجاً ، وجدّد بقلعة بلاطنس ثلاثة أبرجة حصينة وجامعاً وسوقاً . وجدّد سور العليقة ، وقد كاد أن يهدّم . وبنى في قلاع الإسماعيلية الثمانية<sup>(٢)</sup> جوامعاً<sup>(٣)</sup> ، ورُتّب فيها أئمة ومؤذنين وقومة ، وكانت لا تُعرف الصلاة فيها البتّة منذ ملكوها .

#### ذكر ما جدّده بحلب وأعمالها من العماير :

٢٦٦ و بنى ما هدمه التتر من قلعة عين تاب والراوندان<sup>(٤)</sup> ، وبنى بأنطاكية جامعاً مَوْضع الكنيسة التي كانت بها ، وكذلك ببغراس ، وبنى بقلعة البيرة عدة أبرجة ، وفتح لها باباً آخر إلى ناحية الفرات عظيماً ، ووَسّع خندقها ، وبنى بها أسواقاً في القلعة والربض ،

(١) راجع ما ورد في الصفحة ٢٩٣ والهامية رقم ٢ من الكتاب .

(٢) و (٣) كذا ؛ والصواب : الثمان جوامع .

(٤) قلعة حصينة في الغرب والشمال من حلب ( من أعمال حلب ) . ( الدمشقي : ٢٠٥ ؛ أبو الفدا ، تقويم :

٢٢٢ - ٢٢٣ ؛ ابن فضل الله العمري ، مسالك ٢ : ٤٤٨ ؛ القلقشندي ٤ : ١٢١ - ١٢٢ ) .

وجدّد جامعها ، وأتقن بناءها ، وشيّدھا غاية التشييد ، ولم يعتنِ ببلد اعتناؤه بها . وأنشأ بالميدان الأخضر ، شمالي حلب ، مصطبةً كبيرةً مرخمةً بالرخام الأصفر ، وأنشأ داراً تحت القلعة داخل باب أربعين <sup>(١)</sup> ، كانت تُعرف بالملك الرشيد شرف الدين هارون وبالأمر سيف الدين بكتوت أستاذ دار الملك الناصر ، تشتمل على عدة قاعاتٍ وبيوت ، وجدّد بدار العدل داراً جامعةً لم تتم . //

٢٦٦ ظ ذكر ما عُمر في أيامه من العماير التي اشتملت كل ناحية منها على ما لم يشتمل عليه مصر من الأمصار :

منها المنظرتان والبستان والحمام ، وذلك من إنشاء الصاحب الوزير تاج الدين محمد وزين الدين أحمد ولدي الصاحب فخر الدين [ ابن حنا ] . وأنشأ الأمير عز الدين أيبك الأفرم على سطح الرصد <sup>(٢)</sup> (رباطاً) <sup>(٣)</sup> للفقراء وبرجاً ومنازة . وأنشأ خارج باب القنطرة بمصر بستاناً في أرض كانت تُعرف ببني الشُعيبية <sup>(٤)</sup> في غاية الطول والعرض ، ومناظر مطلة على البحر ورَبْعاً يشتمل على حوانيت وطباق وحمام وخانٍ في غاية العمران ، تقوم الناحية التي أنشأ ذلك فيها مقام بلد لو كان فيها بزازون ، وبني حول جامع ابن طولون مدينةً أعمر ما يكون من المدن ، تشتمل على الدور النفيسة والإصطبلات <sup>(٥)</sup> و ٢٦٧ والخانات والحوانيت مستغنية عن غيرها بما فيها ، واتصل عمايرها // بالشارع الأعظم من جهة القاهرة ، وكل حوض ابن قميحة <sup>(٥)</sup> الذي على البركة مما يلي مصر ، وكنت دخلت هذه البلاد في سنة ثمان وخمسين ، وكل هذه العماير أرض قفراء ليس بها ديار يسكن ذلك الأمراء والرعية . وكان بظاهر القاهرة مما يلي القلعة حارة تعرف بالهلالية كانت تشتمل على سُويقة ودويرات حين قدمت البلاد ، وهي الآن مصر من الأمصار

(١) من جملة أبواب حلب ( وعددها ١٣ ) . ( ابن شداد ١/١ : ١٩ - ٢٣ ) .

(٢) انظر المقرئزي ، الخطط ١ : ١٢٥ - ١٢٨ .

(٣) ساقط في الأصل ومستدرک في الهامش .

(٤) وتنسب إليهم بركة تعرف ببركة الشُعيبية ( بظاهر القاهرة ) . ( المصدر السابق ٢ : ١٥٨ - ١٥٩ ) .

(٥) وقيل : « حدره بن قميحة » . ( راجع : المقرئزي ، الخطط ١ : ٢٩٦ - ٢٩٩ و ٣٠٤ - ٣٠٥ ، مبارك ، الخطط ٢ : ١١٧ ) .

الخطيرة يسكنها الأمراء والأجناد والسوقة في الآذر الجليلة ، وبنى الأمير بدر الدين بيليك الخزندار بباب الخرق رُبعاً تجاه الحمامين اللتين أنشأهما ، وبنى الصاحب زين الدين داخل باب زويلة في المكان المعروف بالخشابين ثلاث قِياسر مُتّصل بعضها ببعض ، وأوقف بعضها على البيمارستان . وبنى الأمير بدر الدين بيسري بين القصرين داراً جامعةً <sup>(١)</sup> تشتمل على قاعات وبيوتات مجاورة للحمام التي أنشأها ، وكانت ٢٦٧ ظ الدار // تُعرف قديماً بدار مجد الدين أخيه الفقيه عيسى . وبنى الأمير شمس الدين آق سنقر الفارقاني رُبعاً بالوزيرية جليلاً عظيماً كثير الحوانيت والطباق يُضاهي ربع السلطان الذي بناه خارج زويلة . وبنى رُبعاً آخر قريباً من داره كبيراً أيضاً . وبنى مدرسةً ووقفها على الحديث ومذهب أبي حنيفة .

### ذِكْرُ مَا أُنْشِئَ فِي أَيَّامِهِ مِنَ الْجَوَامِعِ وَالْخُطَب :

قد ذكرنا أنه أنشأ في كل حصنٍ فتحه من أيدي الفرنج والإسماعيلية جامعاً أو جامعين ، ونحن نُعدّها في هذا الموضع ليكون الوقوف عليها جُملة وهي :

جامع بالروضة التي في جزيرة مصر ، وجامع بالمنشية المستجدة ، وجامع الصالح ٢٦٨ و بظاهر القاهرة ، وجامع بالحُسينية ، والجامع الأزهر بالقاهرة ، وجامع // بقطيا ، وجامعان بصفد ، وجامع بقاقوم ، وجامعان بالشقيف ، وجامعان بحصن الأكراد ، وجامعان بحصن عكّار ، وجامع بصافيتا ، وجامع ببغراس ، وجامع بأنطاكية ، وجامع بقارا ، وثمانية جوامع بحصون الإسماعيلية .

### ذِكْرُ مَا أُنْشِئَ فِي أَيَّامِهِ مِنَ الْحَمَّامَاتِ بِمَدِينَتِي مِصْرَ وَالْقَاهِرَةَ وَبِلَدِيهِمَا :

أنشأ المولى الصاحب بهاء الدين حمّاماً بدرب البقالين بمصر قريباً من داره ، وأنشأ الأمير علاء الدين طيّبرس حمّاماً بجوار داره عند خوخة ابن الفقيه نصر ، وأنشأ الأمير عزّ الدين أيلك الأفرم حمّاماً بظاهر باب القنطرة بمصر ، وأنشأ الصاحب تاج الدين

(١) كان ذلك سنة ٦٥٩ هـ / ١٢٦١ م . (المقريزي ، الخطط ٢ : ٦٩ - ٧٠) .



[ ابن حنا ] حمّاماً بالمعشوق ، وأنشأ حمّاماً بقراة مصر الكبرى جوار الرباط الذي  
 ٢٦٨ ظ أنشأه والده الصاحب فخر الدين - رحمه الله - // وأنشأ الملك المظفر علاء الدين علي بن  
 ٢٦٩ و صاحب الموصل حمّاماً على شط الخليج المصري مجاوراً لداره . // وأنشئ بظاهر القاهرة  
 مما يلي مصر حمّام أنشأها الأمير شمس الدين سنقر الأشقر بحارة حلب وحمّام بالخليج  
 أنشأها ..... (١) وحمّام على الخليج أنشأها أبو طالب الشراب دار ، وحمّامان مجاوران  
 لباب الخرق أنشأهما الأمير بدر الدين بيليك الخزندار - رحمه الله - إحداهما للرجال  
 والأخرى للنساء ، وحمّام أنشأها السلطان الملك السعيد في الهلائية ، وحمّام أنشأها  
 الأمير شمس الدين آق سنقر جوار إصطبله الملاصق للسور من جهة باب القراطين ،  
 وحمّام أنشأها الأمير بدر الدين بيسري جوار حارة بين القصرين ، وحمّام أنشأها الأمير  
 شمس الدين سنقر الرومي بحارة برجوان ، وحمّام أنشأها الأمير بدر الدين بيليك  
 الأيدمرى جوار داره ، وحمّام أنشأها الأمير بدر الدين محمد بك بن بركة خان //  
 ٢٦٩ ظ بالمقسّم ، وحمّامان بباب القنطرة أنشأهما الأمير فخر الدين أياز المقرّي ، وحمّام  
 ظاهر باب الفتوح أنشأها المهتار شجاع الدين عنبر (١) .

(١) ذيلت هذه الورقة بما يلي :

« ترجمه بحول الله وقوته إلى اللغة التركية  
 العبد الفقير إلى الله الغني محمد شرف الدين  
 المدرس بجامعة استنبول  
 في مجالس آخرها ١٣ صفر الخير  
 من شهور سنة ١٣٥٦ هجرية على مهاجرها الآفرنجية  
 الموافق ٢٤ نيسان ١٩٣٧  
 ميلادية  
 باستنبول »



## فهارس الكتاب

- فهرس الأعلام .
- فهرس الجماعات والقبائل والأمم .
- فهرس الأماكن .
- فهرس أهم المصطلحات التاريخية .
- فهرس القوافي .
- فهرس الكتب المذكورة في المتن .
- المصادر والمراجع .
- محتويات الكتاب .





## فهرس الأعلام

## - حرف الألف -

آقوش الناصري ، شمس الدين : ١١٤ .  
آقوش النجيبى الكبير ، جمال الدين :  
٥٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٣٤٦ .

آلكين التتري : ٣٣٨ .

إبراهيم ، كمال الدين ( والى قلعة بعلبك ) :  
٨١ .

إبراهيم الخليل : ٣٥٠ .

إبراهيم الأرمني ، الشيخ : ٢٧١ .

إبراهيم بن تميم بن إسحاق : ١٨٩ .

إبراهيم بن شيركوه ( الملك المنصور صاحب  
حمص ) : ٥٠ ، ٢٩٥ ، ٣٠١ ، ٣٢٢ .

إبراهيم بن عبد الرحيم بن شيث ، كمال  
الدين : ١٤١ - ١٤٢ .

إبراهيم بن لقمان ، انظر : ابن لقمان  
الإسعدي .

إبراهيم بن محمد البوشي ، القاضي برهان  
الدين : ٢٠٠ - ٢٠١ ، ٢٣٨ .

إبراهيم بن محمد القضاءي ، تقي الدين :  
٨٣ - ٨٤ .

إبراهيم بن مقدم بن شكر ، انظر : ابن  
شكر ، عز الدين .

إبراهيم بن نابت بن حذيفة : ٣٣٤ .

أبطغاي التتري : ٣٣٨ .

أبغا ( ابن هولاكو ) : ٣٤ ، ٣٥ ، ٦٢ ،

٦٣ ، ٧١ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ١٠٧ ،

آجي التتري : ٣٣٨ .

آق سنقر ، قسيم الدولة ( صاحب حلب ) :  
٦٨ .

آق سنقر الفارقاني ، شمس الدين : ٣٣ ،

٧٢ ، ٧٦ ، ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١٢٩ ،

١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٥٨ ، ١٦٩ ، ٢٢٥ ،

٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٣٣٨ ، ٣٤٣ ، ٣٦٠ ،

٣٦١ .

آق سنقر بن كرايا التتري ، شمس الدين :  
١١٤ ، ٣٠١ .

آقوش ، حسام الدين : ٢٩٣ .

آقوش ، مبارز الدين : ٢٩٢ .

آقوش البرلي ، شمس الدين : ٣٩ ، ٢٨٧ ،  
٣٣٤ .

آقوش الجوكاندار الظاهري ، جمال الدين :  
٢٤١ .

آقوش الرومي ، جمال الدين : ٥١ ، ٧٢ .

آقوش الغرزي ، جمال الدين : ٣٣٢ .

آقوش المعروف بقطليجا : ٧٢ ، ١٥٢ ،  
١٥٦ ، ١٥٧ .

آقوش القليجي ، جمال الدين : ٢٤٣ .

آقوش المحمدي ، جمال الدين : ٢٨٤ .

آقوش المسعودي ، فارس الدين : ٧٨ .

أحمد بن عبد السلام بن عصرون ، قطب الدين : ٢٠١ - ٢٠٢ .

أحمد بن عبد العزيز بن العجمي ، انظر : ابن العجمي ، كمال الدين أحمد .

أحمد بن عبدالله ، مفيد الدين : ١٣٩ - ١٤٠ .

أحمد بن عبد الله بن علوان الأسدي ، انظر : ابن علوان ، كمال الدين ( ابن الأستاذ ) .

أحمد بن عثمان الخلاطي ، أبو العباس : ٦٤ .

أحمد بن غازي بن يوسف الأيوبي ، انظر : الصالح صلاح الدين أحمد ( صاحب عين تاب ) .

أحمد بن قاضي فرنث ، شهاب الدين : ٣٣١ . أحمد بن محمد الأيوبي ، نور الدين : ٣٣٦ .

أحمد بن محمد بن إبراهيم البرمكي ، انظر : ابن خلكان .

أحمد بن محمد الأنصاري ، ضياء الدين ( ابن القرطبي ) : ٨٥ .

أحمد بن محمد بن منصور ( قاضي الأسكندرية ) ، انظر : ابن المنير ، ناصر الدين .

أحمد المصري ، الشيخ : ٢١١ .

أحمد المغربي ، الشيخ : ٩٢ .

أحمد المنجنيقي ، نور الدين : ٣٣٧ .

أحمد بن موسى الحسني : ١٠٩ - ١١٠ .

أحمد بن موسى بن يغمور : ١١٠ - ١١١ .

أحمد بن يحيى بن هبة الله ، انظر : ابن سني الدولة ، صدر الدين .

١٠٨ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،

١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ،

١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ،

١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ،

٢٢١ ، ٢٨٦ ، ٣٠٧ .

ابن أبي زكري ، انظر : يوسف بن أبي زكري ، عماد الدين .

ابن الأصفر : ١١٩ .

أبو إبراهيم ( عم صاحب تونس ) : ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ .

أبو إسحاق بن يوجان : ١٨٩ .

أتامش الساقى ، سيف الدين : ٣٣٨ .

أتامش السعدي ، سيف الدين : ٧١ ، ٧٣ ، ١٠١ ، ٢٧٢ .

أتباي ، مقدم التتار : ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ،

أجاي ( ابن هولكو ) : ٦٢ ، ٧٨ ،

٧٩ ، ١٠٧ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ،

أحمد بن إبراهيم المقدسي ، نجم الدين : ٣١ .

أحمد بن إبراهيم الواسطي ، انظر : عماد الدين الواسطي .

أحمد بن الجبراني ، تاج الدين : ٥٠ .

أحمد بن حجي بن بريد ، شهاب الدين : ٣٣٤ .

أحمد بن حنبل ، الإمام ، انظر : ابن حنبل .

أحمد الخابوري ، شمس الدين : ٩٢ .

أحمد بن الرفاعي ، الشيخ : ١١٧ .

أحمد بن سعيد بن محمد ، انظر : تاج الدين ابن الأثير .



ألفنس ، صاحب إشبيلية : ١٣١ ، ١٣٢ ، ٣٠٨ .

إلياس بن إلياس الإربلي ، نجم الدين : ٩٦ .  
أمين الدين الإربلي ، انظر : علي بن عثمان الإربلي .

الأنبرور : ١٢٧ ، ١٩٢ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ .  
أنوك التتري : ١٠٤ .

أوحد بن جحاف ، نظام الدين : ٣٣٧ .  
أوحد الدين الدرّي ، قاضي منبج : ٩٣ .  
أولادمر التتري ، عز الدين : ٣٣٨ .  
أياز المقرّي ، فخر الدين : ٣٤ ، ١٥٢ ، ٢٤٣ ، ٣٦١ .

أبيك الأسمر : ٥٧ .  
أبيك الأفرم ، عز الدين : ١٢٩ ، ١٣٠ ، ٢٢٣ ، ٢٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٩٠ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ .

أبيك التتري : ١٠٤ .  
أبيك التركماني ، الملك المعز ، عز الدين : ٤٠ ، ٤٥ ، ٧٧ ، ٨٨ ، ٩١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٤٨ ، ٢٠٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٤ ، ٣٤٧ .

أبيك الحسيني القليجي ، عز الدين : ٣٣٥ .  
أبيك الخطائي الألدكري ، عز الدين : ٢٤٢ .

أبيك الدمياطي ، عز الدين : ٥٧ ، ٧٣ .  
أبيك الشقيفي ، عز الدين : ١٧٣ .  
أبيك الشيعي ، عز الدين : ١٧٧ ، ١٨١ .  
أبيك الظاهري الكردي ، عز الدين : ٨٧ ، ٢٤١ .

أبيك العلائي ، عز الدين : ١٠٢ ، ١٠٣ .

أحمد بن يعقوب بن يوسف الأيوبي ،  
شمس الملوك : ٢٨٠ .

إدريس بن حسن بن قتادة : ١٦٥ .  
أدّي دراكون : ١٣٢ .  
أزدمر ، بدر الدين العزيزي الدوادار : ٣٨ - ٣٩ .

أسعد بن المظفر التميمي ، مؤيد الدين : ٨٥ - ٨٦ .

إسماعيل بن إبراهيم بن النعمان : ٨٦ - ٨٧ .  
إسماعيل بن أحمد الآمدي ، شرف الدين ، انظر : ابن التيتي .  
إسماعيل بن جاجا الرومي ، سراج الدين : ١٦١ ، ٣٣٧ .

إسماعيل الرومي ، كمال الدين ( عارض الجيش ) : ١٧٣ ، ٣٣٧ .  
إسماعيل بن محمد القيرواني ، وجيه الدين : ٢٠٢ .

الأشرف موسى بن العادل بن أيوب : ٢١٤ ، ٢١٩ ، ٢٢٤ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ .  
أشي ( صاحب بلاد الجبل ) : ١٣٠ .

افتخار الدين الهاشمي ، انظر : عبد المطلب بن الفضل الهاشمي .

أفرير برناط ( مقدم الداوية ) : ٦٣ .  
الأفضل ، نور الدين علي ( والد المؤرخ أبو الفداء ) : ١٠٠ .

أفضل الدين الخونجي : ٩٧ .  
إقبال الدين الشراي ، شرف الدين : ٤٦ .  
أقجيا التتري ، فخر الدين : ٣٣٨ .  
أقطاي ، فارس الدين الصالح المستعرب : ١١٢ - ١١٤ ، ٢٠٨ ، ٢٦٨ .

بدر الدين بيسري الشمسي : ٥٥ ، ٥١ .  
 ٥٦ ، ٦٥ ، ٧١ ، ٧٣ ، ١٠١ .  
 ١٥٢ ، ١٥٧ ، ٢٢٣ ، ٢٩٠ ، ٢٩٧ .  
 ٣٤١ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ .  
 بدر الدين السنجاري ، القاضي : ٢٠١ .  
 ٢٣٥ .  
 بدر الدين الفارقي ، انظر : يونس بن محمد  
 الفارقي .  
 بدر الدين لؤلؤ (الملك الرحيم صاحب  
 الموصل) : ٤٧ ، ١١٣ ، ١١٥ .  
 ١١٦ ، ٢١٤ ، ٣٣٢ .  
 بدوان : ٥٦ .  
 برجك المبتي التتري : ٣٣٨ .  
 بركة بن إسحاق بن بدر الدين لؤلؤ ، حسام  
 الدين : ٣٣٢ .  
 بركة خان ، ملك التتر : ٣٥ ، ٧٨ ، ٣٠٧ .  
 بركة خان الخوارزمي ، حسام الدين :  
 ٢٣٢ ، ٢٣٣ .  
 برمش التتري : ١٠٤ .  
 برهان الدين السنجاري ، القاضي : ٢٣٥ .  
 البرواناة ، سليمان بن علي ، الصاحب  
 معين الدين : ٣٤ ، ٣٥ ، ٦٢ ، ٦٣ ،  
 ٧٨ ، ٧٩ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٢٢ .  
 ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٨ .  
 ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦١ .  
 ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٩ ، ١٧١ .  
 ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨١ .  
 ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٣٣٧ .  
 ابن بري : ٤٦ .  
 بُريد بن علي بن حذيفة : ٣٣٤ .

٢٤١ .  
 أيبك الكبكي ، عز الدين : ١٣٢ .  
 أيبك المحمدي ، عز الدين : ٢٨٤ .  
 أيبك المشرفي ، عز الدين : ٢٤٠ ، ٣٣٥ .  
 أيبك الموصل ، عز الدين : ٢٤١ ، ٣٣٢ .  
 أيبك النجيب الصغير ، عز الدين : ٥١ .  
 ٥٨ ، ٧٣ .  
 أيدغدي الحرب دار ، علاء الدين : ٥٣ .  
 أيدغدي الركني ، علاء الدين : ٢٤٠ ،  
 ٢٨٣ .  
 أيدغدي الرمح دار ، علاء الدين : ٢٠٣ .  
 أيدغدي الكبكي ، علاء الدين : ٢٤١ .  
 أيدغمش الحكيمي الجاشنكير : ٢٢٤ .  
 أيدكين البندقدار ، علاء الدين : ٢٤٠ ،  
 ٢٤١ .  
 أيدكين الشهابي ، علاء الدين : ٢٤٠ ،  
 ٢٤١ .  
 أيدمر الحلّي ، عز الدين : ٥١ ، ٢٣٩ .  
 أيدمر الساق ، عز الدين : ٣٣٨ .  
 أيدمر السعدي ، عز الدين : ٢٤٢ .  
 أيدمر الصالحي ، عز الدين : ٣٤٣ .  
 أيدمر الظاهري ، عز الدين : ٨٠ ، ٢٢٤ .  
 ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ .  
 أيدمر الوزيري ، بدر الدين : ١٠٤ .  
 ١٠٥ .

### — حرف الباء —

ابن باخل ، شمس الدين : ١٠٥ .  
 باصفية التتري : ٣٣٨ .  
 الباذرائي ، انظر : عبدالله الباذرائي .

ابن البلاج : ٤٧ .  
 بلاغة التتري : ١٠٤ .  
 بلال ، لالا الصالح نجم الدين أيوب :  
 . ٢٢٠  
 بلبان التتري ، السلاح دار : ٣٣٨ .  
 بلبان الجلدكي ، سيف الدين : ١٣٢ .  
 بلبان الرشيدى ، سيف الدين : ١٤٠ ،  
 . ٢٢٩  
 بلبان الرومي ، سيف الدين : ١٢١ ،  
 . ٢٢٥ ، ٢٤٢  
 بلبان الزيني ، سيف الدين : ١١٤ ، ١٦١ .  
 بلبان الطباخي ، سيف الدين : ٧٧ .  
 بلبان الغتمي ، سيف الدين : ٧٣ .  
 بلبان المعروف بكجكنا الجاشنكير ، سيف  
 الدين : ١٧٥ ، ٣٣٧ .  
 بلبان مجلي : ١٠٤ .  
 بلطية التتري : ٣٣٨ .  
 بلقوس (ملك الأشكري) : ٧٨ .  
 بهاء الدين ، ناظر الأحباس : ١٨٧ .  
 بهاء الدين بغدي الأشرفي : ٢٢٩ .  
 بهاء الدين بهادر بن ييجار الرومي : ١٢٨ ،  
 ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ٣٣٦ ،  
 . ٣٣٨  
 بهاء الدين ابن شداد ، انظر : ابن شداد .  
 بهاء الدين صندك : ١٠٥ .  
 بهاء الدين بن ملكيشوا : ٢٨٠ .  
 بهادر المعزي ، سيف الدين : ٢٧٨ .  
 بوربا ، جمال الدين : ٦٥ .  
 بوغاي التتري ، سيف الدين : ٣٣٨ .  
 بيرس ، انظر : الظاهر بيرس .

بزغك بن موسى الكيكاني ، نور الدين :  
 . ٣٣٣  
 البزين التتري ، سيف الدين : ٣٣٨ .  
 ابن بصاقة ، فخر الدين : ١٤١ .  
 البعلاي المرتد : ١٠٤ .  
 بكتاش الفخري ، بدر الدين : ٢٤٢ .  
 بكتاش بن كرمون التتري : ٣٣٨ .  
 بكتمر السافي العزيزي ، سيف الدين : ٣٣٥ .  
 بكتوت ، الأستاذ دار ، سيف الدين :  
 . ٢٩٣ ، ٣٥٩  
 بكتوت الأتابكي ، بدر الدين : ١٥٤ ،  
 . ١٥٥ ، ١٥٧  
 بكتوت التتري ، سيف الدين : ٣٣٨ .  
 بكتوت الجوكانداري ، سيف الدين :  
 . ٧٧ ، ٢٢٤  
 بكتوت الشمسي ، بدر الدين : ٢٤٣ .  
 بكتوت العلائي ، بدر الدين : ٢٤٠ .  
 بكران الحلبي : ٦٨ .  
 ابن البكري ، انظر : أبو الفتوح محمد  
 ابن البكري .  
 أبو بكر بن الأمر بأحكام الله العباسي :  
 . ٣٣٠  
 أبو بكر بن إسحاق ، سيف الدين : ١٠٣ .  
 أبو بكر بن عبد الوهاب المالكي ، القاضي  
 معين الدين : ٢٣٨ .  
 أبو بكر بن علي بن حذيفة (من آل فضل) :  
 . ٦٤ - ٦٥ ، ٣٣٤  
 أبو بكر بن علي بن دشينة : ٨١ .  
 أبو بكر بن فتيان الشطي : ٩٩ .  
 أبو بكر بن المخلص بن تميم : ١٠٣ .



- بيبرس ، ركن الدين : ٣٣٥ .  
 بيبرس أباجي الحلبي ، ركن الدين : ٢٤٢ .  
 بيبرس الجالقي ، ركن الدين : ٢٧٩ .  
 بيبرس ، خاص ترك الصغير ، ركن الدين : ٢٧٩ .  
 بيبرس المغيبي ، ركن الدين : ٢٤٢ .  
 بيبرس ، سابق الدين ، أمير مجلس : ٢٢٢ .  
 بيجار الرومي ، حسام الدين : ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ٣٣٦ .  
 بيلوس : ٧١ .  
 بيليك ، بدر الدين الخزندار : ٣٢ ، ٥٦ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٨٧ ، ١١٠ ، ١٢٠ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٤٠ ، ٢٨١ ، ٣١٤ ، ٣٤٣ ، ٣٥٤ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ .  
 بيليك الأيدمرى ، بدر الدين : ٣٦١ .

### - حرف التاء -

- تابشي ، مقدم التتر : ١٢٥ .  
 تاج الدين ابن الأثير : ٢٣٩ .  
 تاج الدين الأرموي : ١٠٩ .  
 تاج الدين ابن بنت الأعز ، انظر : عبد الوهاب بن خلف العلامي ، قاضي القضاة .  
 تاج الدين الحبوبي ، انظر : يحيى بن محمد الحبوبي .  
 تاج الدين الحسيني ، انظر : محمد بن نصر الحسيني .  
 تاج الدين ابن حنا ، انظر : ابن حنا ، محمد بن فخر الدين .  
 تاج الدين الرومي ، انظر : محمد بن خواجا علي الرومي .  
 تاج الدين بن عبد المطلب الهاشمي : ٩٣ ، ٢٠٤ .  
 تاج الدين المستنصري ، انظر : قراسنقر .  
 تاج الدين بن قتادة ، انظر : حسان بن قاسم بن قتادة .  
 تاج الدين الكندي ، انظر : زيد بن الحسن ابن الكندي .  
 تاج الدين كيوي الرومي : ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ، ١٧٣ .  
 تاجي التري ، سيف الدين : ٣٣٨ .  
 تئاوون : ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٧ .  
 ابن ترطاي ، ركن الدين : ٤٥ .  
 تقونوين : ٧٩ ، ١٠٨ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٥٩ ، ١٦٢ .  
 تقي الدين الحراني ، انظر : شبيب بن أحمد الحراني .  
 تقي الدين المقترح : ٢٠١ .  
 تقي الدين ابن الصلاح ، انظر : ابن الصلاح .  
 تقي الدين ابن أخت الزين الحافظي : ٣٣٦ .  
 ابن التلعفري ، شهاب الدين : ٢١٤ - ٢١٧ .  
 تمادية التري : ١٧٣ .  
 ابن تميم ، مجاهد الدين : ٥٤ .  
 توران شاه ، انظر : الملك المعظم .

توكية التتري : ٣٣٨ .

ابن التيتي ، شرف الدين . ١١١ - ١١٢ .

ابن تيمية الحراني ، انظر . عبد القاهر بن

عبد الغني ، فخر الدين الحراني .

ابن تيمية الحراني ، انظر : محمد بن القاسم

الحراني .

### - حرف الجيم -

جالش ، سيف الدين : ٣٣٧ .

جالش بن علي الرومي ، سيف الدين : ٣٣٧ .

جاورجي التتري : ١٥٣ ، ١٥٤ ، ٣٣٨ .

جبرك التتري ، السلاح دار : ٥١ ، ٣٣٨ .

جبريل بن جاجا الرومي ، نور الدين :

١٧٣ ، ٣٣٧ .

جراح بن مانع بن حذيفة : ٣٣٢ .

أبو جراح بن مانع بن حذيفة : ٣٣٢ .

جرقال التتري : ٣٣٨ .

جرمك الناصري ، سيف الدين : ٥١ ،

٣٣٥ .

جعفر الطيار : ٣٥٢ .

جعفر بن محمد الآمدي ، بدر الدين :

٢٠٣ .

جعفرين : ١٠٢ .

جلال الدين بن أيلك الدوادار الصغير :

٣٣١ .

جلال الدين حبيب ، قاضي قضاة قيصرية

الروم : ١٨٢ .

جلال الدين خسرو بن يوتاش : ١٨١ .

جلال الدين المستوفي : ١٢٨ ، ١٦٣ .

١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٤ .

جلال الدين مسعود : ٥٤ .

جماز بن شحنة الحسني (صاحب المدينة

المنورة) : ١٦٥ ، ١٦٦ .

جمال الدين بن الإمام : ٢٤٣ .

جمال الدين الحرستاني ، أبو القاسم عبد

الصمد : ٢٠٩ .

جمال الدين أبو الحسين بن الجزار .

الشاعر : ٢٣٢ ، ٢٥٢ .

جمال الدين بن الصفراوي : ١٥٢ .

جمال الدين القرشي ، انظر : خليفة بن

سليمان القرشي .

جمال الدين محسن الصالحي : ١٨٦ .

جمال الدين المحمدي : ١٧٣ .

جمال الدين اليفموري : ١١٠ ، ١١٨ ،

٢٠٧ ، ٢٤٢ ، ٢٨٠ .

ابن الجميزي ، بهاء الدين : ٢١٣ .

ابن الجنان الأندلسي ، محمد بن سعيد :

٢١١ - ٢١٢ .

ابن جندر ، علي بن سليمان ، سيف الدين :

٩٣ .

جنس بن مرحسيا : ١٦٩ .

جنكو النوبي : ١٣٠ .

جهاركس بن عبدالله الناصري ، فخر الدين :

٨٤ .

جوهر الهندي ، صفي الدين ، الطواشي :

٢٢٦ ، ٢٨٠ .

### - حرف الحاء -

ابن الحاجب ، عثمان بن عمر ، جمال

الدين : ٤٦ .

- الحاكم بأمر الله ، الخليفة العباسي : ٣٣٠ .
- الحاكم بأمر الله ، الخليفة الفاطمي :  
١٨٧ ، ٧٠ .
- حامد : ٦١ ، ٣٣٤ .
- حامد بن عمر القزويني ، شمس الدين :  
١٤٣ ، ٤٢ .
- حبركر التتري : ١٧٣ .
- الحجاج بن يوسف الثقفي : ١٤٩ .
- حذيفة بن عيسى بن مهنا : ٣٣٤ .
- حسان بن قاسم بن قتادة ، تاج الدين :  
٣٢٩ .
- حسام الدين ، قاضي قضاة دياربكر :  
٢٢١ ، ٣٣٧ .
- حسام الدين بن أبي الفيحاء : ١٠٦ .
- حسام الدين كرزى : ٢٤٣ .
- حسام الدين كياوك الرومي : ١٧٣ .
- حسن البلامي ، الشيخ : ٣٥٦ .
- حسن بن ثابت ، جمال الدين : ٢٦٨ .
- الحسن بن عزيز القيمني ، أنظر : ناصر  
الدين القيمني .
- الحسن بن علي ، السيد الشريف ، فخر  
الدين : ١٤٠ - ١٤١ .
- الحسن بن علي بن أبي طالب : ١٣٨ .
- حسن بن علي بن عمر ، بدر الدين : ٨٧ -  
٨٨ .
- الحسن بن علي الموصلي ، بدر الدين :  
٨٧ - ٨٨ ، ٢٣٨ .
- الحسن بن النقيب ، أنظر : ابن النقيب ،  
ركن الدين .
- الحسين بن صبرى ، شمس الدين ،
- أبو القاسم : ٤٩ ، ١١٩ .
- حسين بن قاضي فرنث ، عز الدين : ٣٣١ .
- حسين بن علي الموصلي ، جمال الدين :  
٢٣٨ .
- الحسين بن همام بن مرتضى ( ابن البيع ) :  
١٣٢ .
- حشيش الكردي ، جمال الدين : ٣٣٢ .
- ابن الحصري ، جمال الدين : ٩٤ ،  
١١٥ ، ١٤٩ ، ١٥٠ .
- ابن الحصري ، شمس الدين : ١١٥ .
- ابن حلى : ٥٣ .
- حميد بن ظاهر بن غنام : ٣٣٤ .
- ابن حنا ( علي بن محمد بن سليم المصري )  
الصاحب بهاء الدين : ٤٤ ، ٥٧ ، ٦٩ ،  
٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٢ ،  
٨٣ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٣٤ ،  
١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٠٠ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠ ،  
٢٣٤ ، ٢٨١ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٥٦ ،  
٣٦٠ .
- ابن حنا ( محمد بن محمد ) الصاحب  
تاج الدين : ٧٢ ، ٧٤ ، ١٠٦ ،  
١٣٤ ، ١٨٦ ، ٢٠٥ ، ٢٣٤ ، ٣٥٩ ،  
٣٦٠ .
- ابن حنا ( أحمد بن محمد ) الصاحب  
زين الدين : ١٣٤ ، ١٦٩ ، ٢٠٥ ،  
٢٣٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ .
- ابن حنا ( محمد بن أحمد ) الصاحب  
عز الدين : ١٣٤ ، ٢٣٤ .
- ابن حنا ( محمد بن علي ) الصاحب  
فخر الدين : ١٣٤ ، ٢٩٥ ، ٢٣٤ ،



خضر بن الملك الظاهر : ٧٦ ، ٢٢٩ ،  
٢٣٠ ، ٢٣٣ .

خضر الناصري ، شمس الدين : ٢٤٣ .  
خضر السنجاري ، انظر : كمال الدين  
السنجاري .

ابن الخطير ، شرف الدين : ٥٦ ، ١٢٨ ،  
١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ،  
١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ،  
١٧٩ ، ٣٣٧ .

ابن الخطير ، ضياء الدين : ٦٢ ، ١٢٣ ،  
١٢٨ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٤ ،  
١٧٢ ، ١٧٤ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ .

ابن خلكان ، شمس الدين : ١٤٤ ، ٢٠٧ ،  
٢٣٦ .

خليفة بن سليمان القرشي ، جمال الدين :  
٩٤ ، ٢٠٥ .

الخليل ، انظر : إبراهيم الخليل .  
خليل بن يعقوب البزاعي ، صفى الدين :  
٨٨ - ٩٠ .

خواجا علي ، وزير الروم : ٦٢ ، ١٢٢ ،  
١٥٤ ، ١٧٤ .

خواجا يونس بن سعد الدين المستوفي :  
١٧٣ ، ١٨١ .

ابن خواجا يونس : ٣٣٧ .

#### - حرف الدال -

داود (ملك الكرج) : ١٦٨ ، ١٦٩ .

داود (ملك النوبة) : ١٢٩ ، ١٣٠ ،

٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ .

ابن حنا (محمد بن محمد) صاحب  
قطب الدين : ١٨٦ .

ابن حنا (أحمد بن علي) صاحب  
محيي الدين : ٨٤ - ٨٥ .

حنبل ، أبو علي : ٨٦ .

ابن حنبل ، الإمام : ٩١ ، ١١١ ، ٢٣٦ ،  
٢٣٧ .

أبو حنيفة ، الإمام : ١٥٠ ، ٢٢٥ ، ٢٣٥ ،  
٢٣٦ ، ٣٤٤ ، ٣٦٠ .

#### - حرف الخاء -

خاتون (جارية الحاكم بأمر الله العباسي) :  
٣٣٠ .

خالد بن عبد الرحمن البوري ، قطب  
الدين : ٢٠٣ .

خالد بن الوليد : ٣٠٢ .

ابن الخشاب ، الحسن بن إبراهيم ، بهاء  
الدين : ٢١٥ .

ابن الخشاب ، علاء الدين ، انظر : يحيى  
ابن محمد بن الخشاب .

ابن الخشاب ، فخر الدين : ٦٩ .

ابن الخشاب ، مجد الدين : ٢٢٩ .

خضر بن بدران العبادي ، شمس الدين :  
٣٣٠ .

خضر بن جودي ، بدر الدين : ٢٩٢ .

خضر بن أبي بكر بن موسى المهراني :  
(شيخ الملك الظاهر) : ٥٨ ، ٥٩ ،

٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٣٤٦ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ .

٣٥٢ ، ٣٥٦ .

- أبو الرقيقة الإشبيلي : ١٩٩ .  
 ركن الدين ابن أخت شروان الكلابي :  
 ٣٣٣ .  
 ركن الدين قليج رسلان السلجوقي : ٧٨ .  
 ركن الدين الهيجاوي : ٢١١ .  
 رمضان بن قطلو أبا السرماري ، صاين  
 الدين : ٢٠٤ .  
 ابن رواح ، رشيد الدين : ١٥٢ .  
 ابن الريمان : ١٨٩ .

#### - حرف الزاي -

- زامل بن علي بن حذيفة ، الأمير نور  
 الدين : ٣٩ - ٤٠ ، ٣٣٤ .  
 ابن الزقاق الأندلسي : ١٤٣ .  
 زكي الدين المنذري ، انظر : عبد العظيم .  
 ابن الزكي ، علاء الدين أحمد بن يحيى ،  
 قاضي القضاة : ٢٣٩ .  
 زمال بن مانع بن حذيفة : ٣٣٤ .  
 الزواوي ، عبد السلام بن علي ، قاضي  
 القضاة ، زين الدين : ٢٣٧ .  
 ابن زيادة الله : ٢٠٢ .  
 زيد بن الحسن الكندي ، تاج الدين : ٤٩  
 زيرك التتري : ١٧٣ .  
 الزين الحافظي ، انظر : سليمان بن المؤيد  
 ابن عامر .  
 زين الدين أمير جاندار : ١٤٧ .  
 زين الدين بن الموفق : ١٠٣ .

- ١٣١ .  
 داود بن حاتم الحنبلي : ٨١ ، ٨٢ .  
 ابن دحية ، أبو الخطاب عمر : ٢٠٦ .  
 ابن دحية ، شرف الدين : ٢٠٦ .  
 ابن دحية ، عثمان بن حسن ، كمال  
 الدين : ٢٠٥ - ٢٠٦ .  
 ابن دحية ، أبو عمرو : ٢٠٦ .  
 دراج بن ظاهر بن غنام : ٣٣٤ .  
 درباي : ٥٦ .  
 دغمش ( طغمش ) ، أتابك رسلان : ٥٦ .  
 ابن دقاق الحلبي ، انظر : علي بن دقاق .  
 ابن دقيق العيد ، تقي الدين : ١٨٦ .  
 ابن الدهان ، علي بن موسى ، أبو الحسن :  
 ١٤٨ .  
 دينار : ١٣٢ .

#### - حرف الراء -

- ربيعة خاتون : ٩٩ .  
 ربيعة بن ظاهر بن غنام : ٣٣٤ .  
 ابن رزين ، تقي الدين ، قاضي القضاة :  
 ٩١ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ٢٠٨ ، ٢٢٥ .  
 ٢٢٦ ، ٢٣٥ ، ٢٧٤ .  
 راشد بن نحير ، شرف الدين : ٣٣٤ .  
 رشيد الدين الرومي ، أمير عارض : ٣٣٧ .  
 رشيد الدين العطار : ٨٤ .  
 ابن رشيق ، جمال الدين : ٤٦ ، ٢٠١ .  
 الرضي بن أبي المنصور ، أبو المعالي : ٢٦٩ .  
 رضوان ، الشيخ رضي الدين الفارقاني :  
 ٢٠٤ .

## - حرف السين -

سابق الدين عقبة ( من عرب الكرك ) :  
٣٣٤ .

سابق الدين بن محمد بن عثمان بن  
منكورس : ٥٤ .

سابق الدين المشد : ٢٣٢ .

سارة : ٨١ .

سالم بن إدريس الحضرمي : ٦٣ ، ٧٠ .

سالم بن إدريس بن قتادة : ٣٢٩ .

سالم بن الحسن بن صصرى ، أمين الدين :  
٤٩ .

سالم بن العزيز ، الفقيه : ١٠٩ .

ساطلمش الساقى : ٣٣٨ .

سكل بن نجاد ، جمال الدين : ٣٣٥ .

سبع بن يحيى ( من بني كعب ) : ١٩٣ .

ابن السبكي ، شرف الدين ، القاضي

المالكي : ٢٠٢ ، ٢٣٥ .

سراج الدين الكرجي : ١٠٩ .

سربغا التتري : ١٠٤ .

سرطق التتري : ١٧٣ .

سركددة التتري : ١٧٣ .

سرمطاي التتري : ٣٣٨ .

سعد الدين سعيد الترجمان : ٣٤ .

سعد الله بن مروان الفارقي ، سعد الدين :

٢٣٩ .

السعيد ( ابن الظاهر بيبرس ، ناصر الدين

بركة ) : ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٦ .

٥٧ ، ٧٦ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٣٤ .

١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٥ ، ١٦٦ .

١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ٢٢١ ،

٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ،

٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ،

٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ،

٢٦٠ ، ٢٨٤ ، ٢٩١ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠ ،

٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٥٤ ، ٣٥٨ ،

٣٦١ .

السعيد إيل غازي ، صاحب مارددين ،

نجم الدين : ٦٥ ، ١١٢ ، ٢٨٠ ،

٢٨١ .

سعيد بن جراح بن مانع : ٣٣٤ .

سعيد بن ظاهر بن غنام : ٣٣٤ .

ابن السقطي ، ضياء الدين : ٢١٣ .

سكنية التتري : ٣٣٨ .

ابن السكري ، عماد الدين : ١٤٧ .

سلار بن الحسن الأربلي ، كمال الدين :

٤١ - ٤٢ .

سلامش ، انظر : العادل سلامش بن

الظاهر بيبرس .

السلفي ، أبو طاهر أحمد ( المحافظ ) :

٦٧ ، ١١٩ ، ٢٠١ .

سلطان بن منيف بن شحنة : ٣٢٩ .

سليمان بن أحمد بن حجي : ٦٤ ، ٦٥ ،

٣٣٤ .

سليمان بن بليمان بن أبي الجيش : ٢٥٧ .

سليمان بن داود ، فخر الدين ( خطيب

بيت الآبار ) : ٢٠٣ .

سليمان بن محمد ، سابق الدين ( صاحب

صهيون ) : ٣٢٣ .

سليمان بن محمود بن الخطلو ، علم



- الدين : ٣٨ .
- سليمان بن المؤيد بن عامر ، الزين الحافظي :  
٤٨ ، ٢٨٥ ، ٣١٤ .
- سليمان بن وهب الحنفي ، قاضي القضاة :  
٩٥ ، ١٣٤ ، ٢١١ ، ٢١٨ ، ٢٣٥ ،  
٢٧٤ .
- سمقان : ١٢٦ .
- ابن سناء الملك ، الأشرف : ٢١٦ .
- سنان بن عبد الوهاب ، انظر : ابن نميلة .
- سنان الدين بن طرنطاي الرومي : ١٥٧ .
- ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ، ٣٣٦ .
- ستان الدين بن رسلان طغمش : ١٥٩ .
- سنجر أمير جاندار ، علم الدين : ١٥٢ .
- ٢٤٢ .
- سنجر الباشقرددي ، علم الدين : ٢٤٠ .
- سنجر الجالحق العزيزي ، علم الدين : ٣٣٥ .
- سنجر الجمدار ، علم الدين : ١٦٣ ، ١٦٤ .
- سنجر الحلبي ، علم الدين : ١١٣ ، ٢٤١ .
- ٢٨٥ ، ٣٢٢ .
- سنجر الحصني ، علم الدين : ١٤٢ .
- سنجر الحواشي التركي ، علم الدين : ١٠٤ .
- سنجر سلطان البحري ، علم الدين : ٣٣٥ .
- سنجر الصالح ، علم الدين : ٢٤٢ .
- سنجر ، المعروف بطرطج ، علم الدين :  
٧٢ .
- سنجر الظاهري ، المعروف بأبي خرص ،  
علم الدين : ٢٢٥ .
- سنجر الغنمي المعزي ، علم الدين : ٥٧ .
- سنقر الأشقر ، شمس الدين : ٧١ ، ٧٣ .
- ١٥٢ ، ١٧١ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ٢٢٣ .
- ٢٩٠ ، ٢٤١ ، ٣٦١ .
- سنقر الألفي ، السلاح دار : ٥١ ، ٢٢٢ .
- سنقر الرومي ، شمس الدين : ٣٦١ .
- سنقر جاه التتري : ٣٣٨ .
- سنقر جاه الزوباشي ، سيف الدين : ١٧٣ .
- ٣٣٧ .
- سنقر جاه الكبخي ، شمس الدين : ٥٤ .
- ٢٤٣ .
- ابن سني الدولة ، أحمد بن يحيى ، قاضي  
القضاة ، صدر الدين : ٦٩ ، ٩١ ،  
١١٥ .
- ابن سني الدولة ، محمد بن أحمد ،  
قاضي القضاة ، نجم الدين : ٢٣٦ .
- ابن سويد التكريتي ، انظر : محمد بن علي  
ابن سويد .
- سيف بن نابت بن حذيفة : ٣٣٤ .
- سيف الدين الآمدي : ١٠٩ ، ٢٠٥ ، ٢١٠٠ .
- سيف الدين بن أبي سلامة : ١٠٣ .
- سيف الدين بن أكسي : ١٨٤ .
- سيف الدين باسطي : ٢٤١ .
- سيف الدين باربارة : ١٨٣ .
- سيف الدين بكجري : ٢٤٣ .
- سيف الدين بلاكوش الجاويش الرومي :  
١٨٤ .
- سيف الدين جاليش بن إسحاق الرومي :  
١٧٤ .
- سيف الدين الجاكي : ٨١ .
- سيف الدين بن الجاويش الرومي : ١٧٣ .
- سيف الدين جندر : ١٥٤ ، ١٥٥ ، ٣٣٦ .
- سيف الدين دماجي التتري : ٢٣٣ .

سيف الدين دوا دار المنصور صاحب حماة :  
٦٠ .

سيف الدين شاهنشاه : ١٧٥ .

سيف الدين الصوابي المهمندار : ٥٨ .

سيف الدين طرنطاي ، انظر : طرنطاي  
البكلربكي .

سيف الدين بن قلاوز : ١٦٣ ، ١٦٤ .

سيف الدين قليجق : ١٧٣ .

سيف الدين بن قليج ، انظر : علي بن قليج  
سيف الدين ، صاحب صهيون ، انظر :  
محمد بن عثمان بن منكورس .

سيف الدين كراي التتري (والد زوجة  
الظاهر بيبرس) : ٢٣٣ .

سيف الدين نو كاي التتري : ٢٣٣ .

### — حرف الشين —

ابن شاتيل ، عبيد الله ، أبو الفتح : ٦٦ .

ابن شاس ، جلال الدين : ٤٦ ، ٢٠٠ .

الشاطبي (الشيخ) : ٨٥ .

الشافعي (الإمام) : ٩٦ ، ١١١ ، ١١٥ .

١٤٤ ، ١٥٢ ، ٢٢٥ ، ٢٣١ ، ٣٤٤ .

٣٤٦ .

شبل بن عرادة البلدي : ٣٣٠ .

شبيب بن أحمد الحراني ، تقي الدين :

٣١ ، ٣٢ ، ٢٥٥ .

شجاع الدين عنبر ، الطواشي : ١١٣ .

٢٢٣ ، ٢٣٢ ، ٣٤٣ ، ٣٦١ .

شجاع الدين قايبا : ١٦٢ .

شجر الدر : ٣٤٣ .

ابن شداد ، بهاء الدين ، القاضي : ٤٢ .  
٩٢ ، ١٤٣ .

ابن الشراي ، مختار الدين : ٣٣١ .

شرف الدولة علوي : ١٠٣ .

شرف الدين الأسعد الفايزي (الصاحب) :  
٧٤ .

شرف الدين الجاكي : ١٥٧ .

شرف الدين بن حمدان الكلالي (صاحب  
إربل) : ٣٣٣ .

شرف الدين الشراي ، انظر . إقبال  
الشراي .

شرف الدين بن العجمي ، انظر : ابن  
العجمي ، شرف الدين .

شرف الدين بن علي بن سالم المجلي . ١١٦ .

شرف الدين ابن عم التقي ابن الصلاح :  
٢٠٦ .

شروان بن حمدان الكلالي ، تاج الدين :  
٣٣٣ .

أبو شقرا (من أمراء المدينة المنورة) :  
٣٢٩ .

شكتاي المغلي : ١٥٣ ، ١٥٤ ، ٣٣٨ .

شكر بن صرحة بن قتادة : ٣٢٩ .

ابن شكر ، صفي الدين . ١٩٢ .

ابن شكر ، عز الدين : ١٧٠ .

ابن شكر ، نفيس الدين ، قاضي القضاة .  
٢٣٥ .

شكندة النوبي : ١٢٩ ، ١٣٠ .

شمس الدين الأدمي ، انظر . يوسف  
ابن خليل الأدمي .

شمس الدين الأرمني ، القاضي : ١٧٠ .

## - حرف الصاد -

- شمس الدين الأرموي ، السيد النقيب :  
١٤٧ .
- شمس الدين الأصبهاني ( نائب الروم ) :  
١٦٤ .
- شمس الدين البرلي ، انظر : آقوش البرلي .
- شمس الدين الجويني ، القاضي : ٩٧ .
- شمس الدين الخابوري ، انظر : أحمد الخابوري .
- شمس الدين خسروشاهي ، انظر : عبد الحميد بن عيسى خسروشاهي .
- شمس الدين الدُّكز الشمسي : ٣٣٥ .
- شمس الدين الفارقاني ، انظر : آق سنقر الفارقاني .
- شمس الدين القزويني ، انظر : حامد بن عمر القزويني .
- شمس الدين مروان : ٢٣٢ .
- شمس الدين المقدسي ، قاضي قضاة الحنابلة : ٢٨١ ، ٢٣٧ .
- شمس الدين بن نجم الدين الشعراني : ٣٧ .
- شمس الدين لؤلؤ ( مدبر حلب ) : ٤٠ ، ٤٧ .
- ابن الشهاب ، عز الدين : ٨٤ .
- شهاب الدين بن داود ، انظر : ابن موسك .
- شهاب الدين ريحان : ٤٦ .
- شهاب الدين القيمري : ١٠١ .
- شهاب الدين بن العجمي ، انظر : محمد ابن العجمي .
- الشهرزوري ، ضياء الدين : ١١٩ .
- ابن الشيرجي : ١٤٢ - ١٤٣ .
- شيركوه ، انظر : الملك المجاهد .
- صابر الدبائي : ١٩٨ .
- ابن الصابوني ، علي بن محمود ، أبو الحسن : ٦٩ .
- صارم الدين أزبك : ١٠٤ .
- صارم الدين قايماز الكافري : ٢٤١ .
- الصالح أحمد الأيوبي ، صلاح الدين ( صاحب عين تاب ) : ٦٩ .
- الصالح إسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ ، ركن الدين ( صاحب الموصل ) :  
١١٦ ، ٣٣١ ، ٣٣٥ .
- الصالح بن رزيك : ١٤٤ .
- صالح بن أبي الرشيد ، زين الدين : ٣٣١ .
- الصالح محمود بن قرارسلان ( صاحب آمد ) : ١١١ ، ١٤٦ ، ٢١٩ .
- الصالح عماد الدين إسماعيل بن العادل ابن أيوب : ١٤٧ ، ٢٠٣ .
- الصالح نجم الدين أيوب ( صاحب الديار المصرية ) : ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٨٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٨٠ ، ٢٩٠ ، ٢٤٣ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ .
- صالغية التثري : ٣٣٨ .
- ابن الصايغ ، محمد بن عبد القادر ، عز الدين ( قاضي القضاة ) : ٨٠ ، ٢٣٦ .
- صدر الباز ، انظر : شجاع الدين عنبر .
- صدر الدين الحنفي ، انظر : سليمان الحنفي .
- صدر الدين الخلاطي : ٢٠٤ .



ابن صصرى ، أمين الدين ، انظر : سالم  
ابن الحسن .

ابن صصرى ، شمس الدين ، انظر :  
الحسين .

ابن صصرى ، انظر : محمد بن سالم بن  
الحسن .

صغان التري : ٣٣٨ .

ابن الصفراوي ، انظر : جمال الدين .

صلاح الدين الجيلي : ٤٢ .

ابن الصلاح ، الشيخ : ٢٠٦ ، ٢١٠ ،  
٢١٨ .

صمغر نوين : ٣٤ ، ٣٥ ، ٦٢ ، ٧٩  
صواب السهيلي ( الطواشي شمس الدين ) :  
١٣٦ ، ٣٤٣ .

ابن الصقيل الحرائي ، عبد اللطيف .  
نجيب الدين : ٩٠ - ٩١ .

### - حرف الضاد -

ضو بن نوفل بن زبيد : ٣٣٥ .

### - حرف الطاء -

أبو طالب الشراب دار : ٣٦١ .

الظاهر بن الناصر لدين الله العباسي : ٣٣٠ .

ابن طبرزد ، أبو حفص : ٨٦ ، ١١٥ .

طبعني التري : ١٠٤ .

ابن الطحان ، جمال الدين : ١١٩ .

الطرطاش بن كراي التري : ٣٣٨ .

طرنتاي البكلربكي : ١٢٤ ، ١٢٧ ،

١٢٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ،

١٦٤ .

الطغرائي ( ابن أخي البروانة ) : ١٧٤٠ .

طقز خاتون ( زوجة هولاءكو ) : ١٢٢ .

طلحة : ٣٣٠ .

طنغري برمش التري : ١٠٤ .

طنغري نودي التري : ١٠٤ .

طيرس الوزيري ، علاء الدين . ٧٢ .

١٧٨ ، ٢٤٠ ، ٣٦٠ .

### - حرف الظاء -

الظاهر بيبرس البندقداري ( السلطان ) :

٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ،

٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٥ .

٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ .

٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣ ،

٦٥ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ،

٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ،

٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٨ ، ٩٤ ، ٩٥ ،

١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ،

١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٢ ، ١١٤ ،

١١٥ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ،

١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ،

١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ،

١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ،

١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ،

١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٣ ،

١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،

١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ،

١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،

١٨٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢١٩ ،

عامر بن علي بن حذيفة : ٣٣٤ .  
 أبو العباس الراس : ٢٧٢ .  
 أبو العباس المغربي ، شهاب الدين : ١٠٣ .  
 عبد الحميد بن عيسى الخسروشاهي : ٩٧ ،  
 ١٣٩ .

عبد الرحمن بن عبد المجيد ، جمال الدين ،  
 انظر : ابن الصفر اوي .  
 عبد الرحيم بن قاضي فرنث ، كمال  
 الدين : ٣٣١ .

عبد الرحيم بن محمد بن يونس ، انظر :  
 ابن يونس ، تاج الدين .

ابن عبد الظاهر ، زين الدين : ٢٣٨ .  
 ابن عبد الظاهر ، فتح الدين : ٢٣٨ ، ٢٣٩ .  
 ابن عبد الظاهر ، محيي الدين (عبدالله  
 ابن عبد الظاهر) : ١٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤٤ .  
 عبد العزيز بن عبد السلام ، عز الدين : ٨٣ ،  
 ١٤٧ ، ٢٠٧ .

عبد العزيز بن عبدالله المعروف بابن ملكة ،  
 بهاء الدين : ٢٠٤ - ٢٠٥ .  
 عبد العظيم المنذري ، زكي الدين : ٨٣ ،  
 ٢٠٩ ، ٢٢٠ .

عبد القادر الكيلاني ، الشيخ : ٢٢٠ .  
 عبد القاهر بن عبد الغني الحراني ، فخر  
 الدين : ٦٦ - ٦٧ .

عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني ، نجيب  
 الدين ، انظر : ابن الصقيل .  
 عبدالله بن أحمد الأنصاري ، أنظر :  
 ابن الشيرجي .  
 عبدالله الباذرائي ، الصاحب نجم الدين :  
 ٤٩ .

٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ .  
 ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ .  
 ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ .  
 ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ .  
 ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ .  
 ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ .  
 ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ .  
 ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ .  
 ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ .  
 ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ .  
 ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ .  
 ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ .  
 ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ .  
 ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣٠١ ، ٣٠٥ .  
 ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ .  
 ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ .  
 ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦٠ .

الظاهر غازي بن صلاح الدين الكبير : ٢١٤ .  
 ظاهر بن غنام بن فضل : ٣٣٤ .  
 ظهير الدين الترجمان : ١٧٨ .  
 ظهير الدين التزمتي : ١٨٧ .  
 ظهير الدين متوج الرومي : ١٧٤ .

### - حرف العين -

عبد الصمد ، الشيخ : ٢٧١ .  
 العادل سلامش ، بدر الدين ( ابن الظاهر  
 بيرس ) : ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ .  
 العادل محمود بن عماد الدين زنكي ،  
 انظر : نور الدين زنكي .  
 عامر بن ظاهر بن غنام : ٣٣٤ .

- أبو عبدالله التونسي : ٢٠٢ .  
 عبدالله بن عبد الرحمن بن الأستاذ ،  
 انظر : ابن علوان ، زين الدين .  
 عبدالله بن محمد بن عطا الحنفي ، شمس  
 الدين : ١١٤ - ١١٥ ، ٢٣٦ .  
 عبدالله بن عمر القرشي ، أبو بكر المعروف  
 بالنعنع : ٢٠٩ .  
 عبدالله بن عمر اللّتي ، انظر : ابن اللّتي .  
 عبدالله القيسراني ، فتح الدين : ٢٣٩ .  
 عبدالله اللاوي ، شرف الدين : ١٢٥ .  
 أبو عبدالله اللحياني ( عم صاحب تونس ) :  
 ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ .  
 عبدالله بن مسعود : ٢٧٥ .  
 عبدالله بن نصر المعروف بالفقيه ، عماد  
 الدين : ٢٠٤ .  
 عبدالله اليونيني : ١٤١ ، ٣٥٦ .  
 عبد المطلب بن الفضل الهاشمي ، افتخار  
 الدين : ٤٢ ، ٦٥ ، ٩٣ ، ١٤٣ .  
 عبد المؤمن بن خليفة الدميّطي : ١٨٦ .  
 عبد الوهاب البغدادي : ٤٦ .  
 عبد الوهاب بن خلف ، تاج الدين ابن  
 بنت الأعز : ٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٧ .  
 ٢١٨ ، ٢٣٥ ، ٢٧٤ ، ٢٧٨ ، ٣٤٥ .  
 عبيدالله بن شاتيل ، انظر : ابن شاتيل .  
 أبو عبيدة بن الجراح : ٣٠١ ، ٣٥١ .  
 عثمان بن رمضان بن إبراهيم ، رشيد  
 الدين : ٢٠٥ .  
 عثمان بن أحمد الترمّني ، سديد الدين :  
 ١٤٧ .  
 عثمان بن مانع بن حذيفة : ٣٣٤ .  
 عذير بن نمي ، ناصر الدين : ٣٣٤ .  
 عرييد بن معالي ، شجاع الدين : ٣٣٤ .  
 أبو العز ( ريس قارا ) : ٢٩٣ ، ٣٥٨ .  
 ابن عصرون ، شهاب الدين : ٢٠١ .  
 ابن عصرون ، قطب الدين : ٢٠١ - ٢٠٢ .  
 ابن العجمي ، زين الدين : ١٤٣ - ١٤٦ .  
 ابن العجمي ، شرف الدين : ٤١ ، ٤٢ ،  
 ٤٣ .  
 ابن العجمي ، شهاب الدين عبيدالله :  
 ٦٥ - ٦٦ .  
 ابن العجمي ، شهاب الدين محمد : ٤٢ ،  
 ٦٥ .  
 ابن العجمي ، عز الدين : ٩٢ - ٩٤ ،  
 ٢٣٩ .  
 ابن العجمي ، عماد الدين : ٤٢ - ٤٤ .  
 ابن العجمي ، كمال الدين أحمد : ٢٣٨ .  
 ابن العجمي ، كمال الدين عمر : ٤٣ .  
 ابن العديم ، كمال الدين : ٢٠٥ ، ٢٠٧ ،  
 ٢١٢ ، ٢٣٧ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ .  
 ابن العديم ، مجد الدين : ٢٠٦ ، ٢٣٦ .  
 ابن عزاز ، مقدم : ٧١ .  
 عز الدين الشارعي : ٢٣١ ، ٢٣٢ .  
 عز الدين ابن الصايغ ، انظر : ابن الصايغ .  
 محمد بن عبد القادر .  
 عز الدين كيكائوس ( سلطان الروم ) .  
 انظر : كيكائوس بن كيخسرو السلجوقي .  
 عزيز الدولة ، الطواشي : ١٣٣ .  
 عزيز الكردي ، بدر الدين : ٥٨ .  
 العزيز محمد بن الظاهر غازي الأيوبي  
 ٣٨ ، ١٤٦ ، ٢١٤ .



- العزیز محمد بن الناصر یوسف الأیوبی :  
٤٨ .
- عساف بن أحمد بن حجي : ٣٣٤ .
- ابن عصفور : ١٥١ .
- علاء الدین ( ابن أخت الزین الحافظی ) :  
٣٣٥ .
- علاء الدین بن الصالح إسماعیل بن بدر  
الدین لؤلؤ : ٣٣١ .
- علاء الدین بن موسى الداعي : ٢٣١ .
- علم الدین الزرزاري ، أبو علي : ٣٣٢ .
- علم الدین السخاوي : ٦٤ ، ٢١٠ .
- علم الدین السمنودي : ١٨٧ .
- علم الدین شقير ( مقدم البرید أيام الظاهر  
بیبرس ) : ٥١ .
- ابن علوان ، زین الدین : ٤٢ ، ٩٢ ، ١٤٣ .
- ابن علوان ، عبد الرحمن ، الحافظ : ٤٢ ،  
٩٢ ، ١٤٣ .
- ابن علوان ، کمال الدین : ٤٣ ، ٩٣ ،  
٢١٨ ، ٢٣٧ .
- ابن علوان ، محیی الدین : ٩٢ - ٩٤ ،  
٢٣٧ .
- علي ( صاحب کرکر ) : ٣٣٧ .
- علي بن إدريس بن قتادة : ٣٣٠ .
- علي بن البروانة ، مهذب الدین : ١٥٦ .
- ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٧٣ ، ١٨٥ .
- ٣٣٧ .
- علي البکا ، الشیخ : ٢٧٥ .
- علي بن حاتم الحنبلي : ٨١ .
- علي بن حذيفة ، سيف الدین : ٣٣٤ .
- علي الحریری ، الشیخ : ٢٠٥ .
- علي بن الدقاق الحلبي ، مهذب الدین ١١٣ .
- علي بن حذيفة ، سيف الدین : ٣٩ .
- علي بن الحسين ، زین العابدين : ٣٥٥ .
- علي بن سالم بن المجلي ، زین الدین :  
١١٥ - ١١٦ .
- علي الشرايشي ، انظر : نور الدین  
الشرايشي .
- أبو علي الشلوین ، عمر بن أحمد الأزدي :  
١٥١ .
- علي الصوابي ، نور الدین : ٤٤ .
- علي بن عثمان الإربلي ، أمين الدین : ٤٥ .
- علي بن القاسم ، ابن عساكر ، عماد الدین :  
٢٠١ .
- علي بن عمار ، المعروف بابن قاضي  
اللاذقية ، علاء الدین : ٢٥٣ .
- علي بن عمر الصنهاجي الیغموري : ٢٠٧ .
- علي بن قرمان : ١٧٧ ، ١٨٠ .
- علي بن قلیج ، سيف الدین : ٥٠ ، ٥٤ .
- علي بن مجلي ، نور الدین : ١٥٦ ، ١٧٠ ،  
١٧١ ، ٢٤١ ، ٣٠٦ .
- علي المجنون ، الشیخ : ٢٧١ .
- علي بن محمد الحلبي ، علاء الدین : ١٤٦ .
- علي بن محمد بن سالم ، انظر : سيف  
الدین الآمدي .
- علي بن محمد بن سليم المصري ، انظر :  
ابن حنا ، بهاء الدین .
- علي بن محمد الکازي : ١٨٥ .
- علي بن محمد المذحجي الآمدي ، موفق  
الدین : ١٤٦ - ١٤٧ .
- علي بن الملك المعظم ، انظر الملك الأمجد .

- علي بن محمد الهاشمي ، السيد الشريف ،  
 زين الدين : ٤٥ - ٤٦ .
- علي بن محمود الشهرزوري ، شمس الدين :  
 ٢٠٦ - ٢٠٧ .
- علي بن الناصر يوسف صاحب الشام  
 الأيوبي ، علاء الدين : ٣٣٦ .
- علي بن منكلان ، تاج الدين : ٣٣٢ .
- علي بن هبل ، انظر : ابن هبل .
- علي الهكاري ، فخر الدين : ٣٣٢ .
- ابن العماد الحراي : ١٥٢ .
- عماد الدين ابن صصرى ، انظر : محمد  
 بن سالم .
- عماد الدين بن طاي بغا : ٣٣٥ .
- عماد الدين الواسطي : ٨٣ ، ٨٤ .
- عماد الدين ابن يونس ، انظر : ابن يونس .
- عمر بن إبراهيم بن أبي بكر الأيوبي ،  
 انظر : المغيث عمر .
- عمر بن أحمد النحوي ، مجد الدين :  
 ١١٥ .
- عمر بن بNDAR التفليسي ، كمال الدين :  
 ٩١ .
- عمر بن الخطاب ( الفاروق ) : ٢٧٧ .
- عمر بن دحية ، انظر : ابن دحية ، أبو  
 الخطاب .
- عمر بن السبكي ، شرف الدين ، انظر :  
 ابن السبكي .
- عمر بن عبد العزيز ، الخليفة الأموي :  
 ٢٧٧ ، ٢٠٣ .
- عمر بن علي بن حذيفة : ٣٣٤ .
- عمرو بن مخلول ، انظر : ابن مخلول .
- عمرون القرطبي : ١٩٨ .
- عميرة بن محمد بن حذيفة : ٣٣٤ .
- ابن عنين ، شرف الدين : ٢١٠ .
- عون بن رزان : ٣٣٤ .
- ابن عوانة : ٢٠٢ .
- عيسى بن حسن بن عدي : ٣٣٣ .
- عيسى بن العادل ، انظر : الملك المعظم  
 شرف الدين .
- عيسى بن مهنا ، شرف الدين : ٣٩ ،  
 ١٧٠ ، ٢٩١ ، ٣٣٣ .
- ابن عين الدولة ، شرف الدين ، القاضي :  
 ٢٠١ ، ٢٣٥ .
- ابن عين الدولة ، محيي الدين ، القاضي :  
 ١٨٧ .
- حرف الغين -
- غازي بن أحمد بن يعقوب الأيوبي ،  
 شهاب الدين : ٢٨٠ .
- غازي بن علي شير التركماني ، شهاب  
 الدين : ١٧٣ ، ٣٣٧ .
- غازية خاتون ( ابنة المنصور قلاوون ) :  
 ١٣٤ .
- غانم بن سند الزبيدي : ٣٣٠ .
- ابن غراب : ١٠٤ .
- ابن غمراص : ١٩٧ .
- غانم بن جوذر ، ناصر الدين : ٣٣٤ .
- غياث الدين السلجوقي ، سلطان الروم :  
 ٧٩ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٥٣ ،  
 ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ .
- ١٦٢ ، ١٧٤ .

## - حرف الفاء -

- أبو الفتوح محمد بن البكري : ٦٩ .  
 أبو الفتيان بن حيوس ( الشاعر ) : ٣٤٠ .  
 فخر الدين البانياسي : ٢١١ .  
 فخر الدين البندهي : ١٣٩ .  
 فخر الدين ابن حنا ، انظر : محمد بن  
 الصاحب بهاء الدين .  
 فخر الدين خواجا علي ، انظر : خواجا  
 علي ، وزير الروم .  
 فخر الدين بن الرازي ، الإمام : ٩٧ .  
 فخر الدين سرخاب ، الإمام : ٢٠١ .  
 فخر الدين ابن الشيخ : ٢٠٨ .  
 فخر الدين طغان البحري : ١٨٥ .  
 فراج التجاب : ٦٥ .  
 فرج بن موسى بن صلاح الدين الأيوبي ،  
 جمال الدين : ٢٠٧ - ٢٠٨ .  
 الفضل بن عبد المطلب الهاشمي ، انظر :  
 تاج الدين .  
 فضل بن عيسى بن مهنا : ٣٣٤ .  
 الفضل بن محمد بن يحيى البهنسي ،  
 جمال الدين : ٢٠٨ .  
 فضائل بن محمد بن حذيفة : ٣٣٤ .
- قاسم بن منيف بن شحنة : ٣٢٩ .  
 القاضي الفاضل : ١٤٧ ، ٣٤٧ .  
 القاهر بن الملك المعظم عيسى الأيوبي : ١٣٥ .  
 قايمار البدري ، مجاهد الدين : ٣٣٢ .  
 القباري ، الشيخ : ٢٧٢ .  
 قبان التري : ٣٣٨ .  
 قبق التري : ٣٣٨ .  
 قجقار الحموي ، سيف الدين : ١٠٤ .  
 قرارسلان المستنصري ، تاج الدين : ٣٣١ .  
 قراسول التري : ٣٣٨ .  
 قراقوش التري : ٣٣٨ .  
 ابن قرمان ، شمس الدين : ١٥٩ ، ١٧٧ .  
 ١٧٩ ، ١٨٠ .  
 قشتمر العجمي ، سيف الدين : ٢٧٢ .  
 ٢٧٣ .  
 قطب الدين محمود الرومي : ١٦٩ ، ١٧٣ .  
 قطلوبغا التري ، سيف الدين : ٣٣٨ .  
 قطلوبك بن ددا الإيوائي ، مظفر الدين :  
 ٣٣١ .  
 قطلودمر التري ، سيف الدين : ٣٣٨ .  
 قوس بن جندر ، بدر الدين : ١٥٥ ، ٣٣٦ .  
 قيران العلاني ، شرف الدين : ١٧٢ .  
 قيران الفخري ، شرف الدين : ٢٠٨ .

## - حرف الكاف -

- الكامل ناصر الدين محمد بن بدر الدين  
 لؤلؤ : ٣٣٢ .  
 الكامل ناصر الدين محمد بن العادل الأيوبي  
 ( صاحب الديار المصرية ) : ١٤٦ ،  
 ٢٠٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ .

## - حرف القاف -

- قآن بن أيلك التركماني : ٧٧ .  
 أبو القاسم التلفيقي : ٩٩ .  
 قاسم بن جمار الحسني ، جمال الدين :  
 ٣٢٩ .  
 أبو القاسم المراغي : ١١٧ ، ١٨٦ .



الكامل ناصر الدين محمد بن غازي بن  
العادل الأيوبي (صاحب ميفارقين) :  
٢٣٨ .

كراي التتري ، سيف الدين : ١٦٢ ،  
١٧١ ، ٣٣٨ .

كرجي خاتون (زوجة البروانة) : ١٧٦  
كرمون التتري : ٣٣٨ .

كتشغدي التاجي ، علاء الدين : ٣٣٥ .  
كسرى أنوشروان : ٢٥٧ .

كلكا التتري : ٣٣٨ .

كمال الدين الإسكندري ، انظر : ابن  
المنبجي .

كمال الدين التفليسي ، انظر : عمر بن  
بندار .

كمال الدين ابن دحية ، انظر : ابن دحية  
عثمان .

كمال الدين السنجاري : ٩٧ .

كمال الدين ابن طلحة ، انظر : محمد بن  
طلحة .

كمال الدين ابن العجمي ، انظر : ابن  
العجمي ، عمر .

كمال الدين ابن يونس ، انظر : ابن  
يونس ، موسى .

كناوك الرومي ، حسام الدين : ٣٣٧ .  
كيخسرو بن كيقيباد ، علاء الدين : ١٨٠ ،  
١٨٥ ، ٢١٩ .

كيكاوس بن كيخسرو السلجوقي ، عز  
الدين (سلطان الروم) : ٦٢ ، ٧٧ ،  
٧٨ .

كيكلدي الظاهري ، بدر الدين : ٩١ -  
٩٢ ، ٢٣٠ .

### - حرف اللام -

لاجين ، حسام الدين المعروف بالدرفيل :  
٢٤٢ .

ابن اللتي ، أبو المنجا : ٦٧ .  
ابن لقمان الأسعدي ، فخر الدين : ٢٣٨ .  
ابن اللهيب ، أبو القاسم ، شمس الدين :  
١٤٧ .

ابن ليالي الموصللي ، ناصر الدين : ١٣٩ .

### - حرف الميم -

مالك (الإمام) : ٢٠٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ .  
مالك بن بدر الزبيدي : ٣٣٠ .  
مالك بن منيف بن شحنة ، بدر الدين :  
٣٢٩ .

ابن مالك الجياني ، جمال الدين : ٩٥ -  
٩٦ ، ٢١١ .

مانكو التتري : ٣٣٨ .

ابن ماهي الكردي : ٣٣٢ .

مبارز الدين جوامرك الجاشنكير : ٣٣٦ .  
مبارز الدين سوري الجاشنكير : ١٥٥ .

مبارز الدين الطوري : ٣٤ .

مبارك بن المستعصم بالله العباسي : ٣٣١ .

المتنبي ، الشاعر المشهور : ١٧١ ، ٢١٠ .

مجاهد الدين أمير آخور : ٣٣٥ .

مجد الدين الأتابك : ٦٢ ، ١٢٨ .

١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٩ ، ١٧٤ .

- محمد بن الحسين ، مجد الدين : ٣٣٧ .  
 محمد بن خواجا علي الرومي ، تاج الدين : ٦٢ ، ١٢٢ ، ١٨٠ .  
 محمد بن رزين ، قاضي القضاة ، انظر : ابن رزين ، تقي الدين .  
 محمد بن سالم بن الحسن بن صصرى ، عماد الدين : ٤٩ .  
 محمد بن سريجا ، شمس الدين : ٣٣١ .  
 محمد بن سليمان الشاطبي : ٩٧ ، ٢٧٢ .  
 محمد بن شاهنشاه الأيوبي ، غياث الدين : ٨١ .  
 محمد بن شحنة الحسيني ، جمال الدين : ٣٢٩ .  
 محمد بن الشيرازي ، عماد الدين : ٢٢٨ .  
 محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن الفويرة : ٢١١ .  
 محمد بن طلحة ، كمال الدين : ٤٢ ، ٤٣ .  
 محمد بن عبد الرحمن ، شرف الدين : ٢١٣ .  
 محمد بن عبد العزيز بن الخرزى ، شرف الدين : ١١٦ .  
 محمد بن عبد المنعم بن هامل ، شمس الدين الحراني : ٦٧ - ٦٨ .  
 محمد بن عبيد الله بن جبريل ، زين الدين : ١٤٧ - ١٤٩ .  
 محمد بن عثمان بن منكورس ، سيف الدين (صاحب صهيون) : ٥٤ ، ٧٠ ، ٣٢٣ .  
 محمد بن أبي الغز ، بدر الدين : ٣٣٦ .  
 محمد بن علي الخلاطي ، نجيب الدين :  
 مجد الدين خطيب صرخد : ٨٠ .  
 مجد الدين دولات خان : ٣٤ .  
 مجد الدين الواسطي : ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٣٠١ .  
 ابن مجلي ، نور الدين ، انظر : علي بن مجلي .  
 محمد (الرسول) : ١١٩ ، ١٣٩ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٦٥ ، ١٩٢ ، ٢١٩ ، ٢٦٨ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨٩ ، ٣١٩ ، ٣٢٩ ، ٣٥٠ .  
 محمد بن إبراهيم الكلي ، شمس الدين : ٢٠٩ - ٢١٠ .  
 محمد بن إبراهيم المقدسي ، شمس الدين : ٣١ ، ٣٢ ، ٢٣٦ .  
 محمد بن أحمد الإربلي ، الإمام مجد الدين : ٢٦٠ .  
 محمد بن أحمد بن الخليل الخوئي ، قاضي القضاة ، شهاب الدين : ٢٣٧ .  
 محمد بن أحمد الأنباري (الإمام أبو عبد الله القرطبي) : ٦٨ .  
 محمد بن أذربك الغريزي ، ناصر الدين : ٣٣٥ .  
 محمد بن إسحاق بن بدر الدين لؤلؤ ، جلال الدين : ٣٣١ .  
 محمد بن بركة خان ، بدر الدين : ٣٦١ .  
 محمد بن أبي البقاء حياة الرقي ، قاضي القضاة ، تقي الدين : ٢٣٧ .  
 محمد بن التكريتي : ١٥٢ .  
 محمد بن حسن البسطامي ، سراج الدين : ٩٤ - ٩٥ .  
 محمد بن حسن بن قتادة : ٣٢٩ .

- ٢١٣ . محمد بن علي بن سويد التكريتي ، وجيه الدين : ٤٦ - ٤٩ .
- محمد بن علي بن أبي الفرج ، القاضي زين الدين : ٢٣٨ .
- محمد بن علي بن المخلص ، سيف الدين : ١٠٣ .
- محمد بن علي بن وهب ، انظر : ابن دقيق العيد ، تقي الدين .
- محمد بن العماد الحنبلي ، انظر : شمس الدين المقدسي .
- محمد بن عمر الإسفراييني ، سراج الدين : ٩٦ - ٩٧ .
- محمد بن عمر بن دحية ، انظر : ابن دحية ، شرف الدين .
- محمد بن عوضة العرضي ، عماد الدين : ٢٠٨ - ٢٠٩ .
- محمد بن عيسى بن مهنا : ٣٣٤ .
- محمد بن أبي غالب ، نجيب الدين : ١٠٩ .
- محمد بن فارس الدين البكي العزيزي ، ناصر الدين : ٣٣٥ .
- محمد بن قبيان العبادي : ٣٣٠ .
- محمد بن قرمان ، انظر : ابن قرمان ، شمس الدين .
- محمد بن مانع بن حذيفة : ٣٣٤ .
- محمد بن المجاهد ، سيف الدين : ١٠٣ .
- محمد بن محمد الطوسي ، نصير الدين : ٩٨ .
- محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن علوان الأسدي ، انظر : ابن علوان ، محيي الدين .
- الدين .
- محمد بن ملكراد النوقاني ، نجم الدين : ٤٩ .
- محمد بن مهلهل الفزاري ، نسيب الدين : ٢٠٩ .
- محمد بن مؤمل بن شجاع السعدي ، شرف الدين : ٢١٣ .
- محمد بن الموفق ، شهاب الدين : ١٠٣ .
- محمد بن ثابت بن حذيفة : ٣٣٤ .
- محمد بن نصر الحسيني ، صاحب تاج الدين : ٤٧ .
- محمد بن نصر ، رشيد الدين ، المعروف بالهزيع : ٢١٠ .
- محمد بن نما ، الشيخ : ١٠٩ .
- محمد بن نهار : ١٥٦ .
- محمد بن يحيى الهنتائي ، صاحب تونس : ١٨٨ - ٢٠٠ ، ٢٢٠ .
- محمد بن يوسف بن مسعود ، انظر : ابن التلعفري .
- محمود بن الإقفاصي : ١٣٨ .
- محمود أخو الأتابك ، قطب الدين : ٣٣٧ .
- محمود بن أحمد الحصيري ، انظر : ابن الحصيري ، جمال الدين .
- محمود بن الخطير الرومي ، انظر : ابن الخطير ، ضياء الدين .
- محمود بن خواجا علي الرومي ، نصر الدين : ٦٢ ، ١٢٢ ، ١٨٠ .
- محمود بن طاي بغا ، شمس الدين : ٣٣٥ .
- محمود بن عامد التميمي ، تاج الدين .



- (الأديب) : ١٤٩ - ١٥٠ .
- مختص الخادم ، شرف الدين : ٣٣٦ .
- ابن مخلول ، عمرو : ٦١ ، ٣٣٤ .
- مرحسيا القسيس : ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ .
- ١٦٩ .
- مرزوق ، الشيخ : ٢٧١ .
- مرشد المنصوري ، شجاع الدين : ٢٩٢ .
- مروان بن فيروز الفارقاني ، بدر الدين : ٢١٨ .
- المستجير بالله العباسي : ٣٣٠ .
- المستعصم بالله العباسي : ٣٣١ ، ٣٥٠ .
- المستمسك بالله العباسي : ٣٣٠ .
- المستنجد بالله العباسي : ٣٣٠ .
- المستنصر بالله العباسي : ٣٣٠ ، ٣٣١ .
- مسعود بن الخطير ، انظر : ابن الخطير ، شرف الدين .
- المسعود بن الصالح محمود ، صاحب آمد : ١١ ، ١٤٦ ، ٢١٩ .
- المسعود بن كيكافوس السلجوقي : ٧٨ .
- مسلم بن عنتر البرقي : ١١٧ .
- مسمار بن العويس : ١١٩ .
- ابن مشكور ، شرف الدين محمد : ٢١١ .
- مظفر (ركابي) الناصر يوسف صاحب الشام) : ٣٣٦ .
- المظفر رسلان بن السعيد ، فخر الدين ، صاحب ماردين : ٦٥ ، ١٨٦ .
- مظفر بن رضوان المنبجي ، بدر الدين : ٢١٨ .
- المظفر علي بن صاحب الموصل : ٣٦١ .
- المظفر غازي بن العادل الأيوبي ، صاحب
- ميافارقين : ٤٠ ، ٦٥ ، ٢٨٤ ، ٣٥٠ .
- المظفر قطز ، سيف الدين : ٤١ ، ٤٥ .
- ٤٨ ، ٧٧ ، ٩٥ ، ١١٣ ، ١١٤ .
- ١٤٢ ، ٢٠٨ ، ٢١٩ ، ٢٣٤ ، ٢٨٠ .
- ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٣٠٠ .
- ٣٠١ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٣٢ .
- المظفر بن محمد المنبجي ، الناصح : ٩٨ .
- المظفر محمود بن المنصور الأيوبي .
- صاحب حماة : ١٠٠ ، ٢٠٨ .
- المظفر يوسف بن عمر ، صاحب اليمن : ٨٩ ، ١٢٧ .
- مظفر الدين جحافي : ١٧٥ .
- مظفر الدين بن بهادر الرومي : ٣٣٦ .
- المعتصم بالله العباسي : ٣١٣ .
- المعز أيبك التركماني ، انظر : أيبك ، ابن معطي : ١٥٠ .
- المعظم توران شاه : ٤٥ ، ١١٢ ، ٢٨٠ .
- ٢٨٣ .
- المعظم بن الصالح ، صاحب حصن كيفا : ٣٣٢ .
- المعظم عيسى بن العادل الأيوبي ، شرف الدين : ٤٤ .
- معين الدين البروانة ، انظر : البروانة .
- معين الدين بن بهادر الرومي : ٣٣٦ .
- معين الدين المستوفي : ١٨٥ .
- معين الدين ميكائيل الرومي : ٣٣٦ .
- المغيث عمر بن إبراهيم بن العادل الأيوبي ، صاحب الكرك والشوبك : ٦٧ ، ٢٩٢ .
- ٣٢٣ .
- مقبل ، ناصر الدين : ٣٢٩ .

- ابن المقدسي ، إبراهيم ، أبو إسحاق :  
٢٠١ .
- الملك الأمجد عباس بن العادل الأيوبي :  
٢٧٠ .
- الملك الأمجد علي بن الناصر داود الأيوبي ،  
مجد الدين : ٤٤ - ٤٥ ، ٩٤ .
- الملك الحافظ ، انظر : محمد بن شاهنشاه  
الأيوبي .
- الملك الرشيد شرف الدين هارون : ٣٥٩ .
- الملك الصالح ، انظر : الصالح عماد  
الدين إسماعيل .
- الملك الصالح ، انظر : الصالح نجم الدين  
أيوب .
- الملك العزيز ، انظر : العزيز محمد بن  
الظاهر .
- الملك العزيز ، انظر : العزيز محمد بن  
الناصر .
- الملك المجاهد إسحاق بن بدر الدين لؤلؤ ،  
سيف الدين : ٣٣١ .
- الملك الناصر ، انظر : الناصر داود .
- الملك الناصر ، انظر : الناصر صلاح الدين  
الكبير .
- الملك الناصر ، انظر : الناصر صلاح الدين  
يوسف (صاحب حلب والشام) .
- ابن المنبجي : ٢٢٣ .
- المنصور أرتق بن رسلان ، صاحب ماردين :  
١١٢ .
- منصور بن أحمد الدوري ، كمال الدين :  
٣٣١ .
- المنصور بن شيركوه ، انظر : إبراهيم
- ابن شيركوه .
- المنصور قلاوون الصالحي النجمي ، سيف  
الدين : ٥٥ ، ١٣٤ ، ٢٢٣ ، ٢٩٠ ،  
٢٩٧ .
- المنصور علي بن أيك التركماني : ٧٧ ،  
٨٨ ، ١١٣ ، ٢٠٨ ، ٢٨٠ ، ٣١٧ .
- المنصور محمد بن محمود الأيوبي ،  
صاحب حماة : ٦٠ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،  
١٤٦ ، ١٦٨ ، ٢١٤ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ،  
٣٠٦ .
- أبو منصور بن مالك بن شحنة : ٣٢٩ .
- منكلان بن علي الهكاري ، سيف الدين :  
٣٣٢ .
- منكو التري : ١٠٤ .
- منكو تمر (أخو أبقا) : ٣٥ ، ٥٨ ، ٧٨ ،  
١٢٧ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ .
- منكورس الجاشنكير : ١٨٤ .
- منكورس بن عبدالله الفارقي ، ركن الدين :  
٧٤ .
- ابن المنير ، ناصر الدين : ٢٣٨ ، ٢٧٨ .
- مذهب الدين بن البروانة ، انظر : علي  
ابن البروانة .
- مذهب الدين والد البروانة ، انظر : علي  
ابن محمد بن حسين الكازي .
- مهنا بن شهري ، ناصر الدين : ٣٣٠ .
- مهنا بن عيسى بن مهنا : ٣٣٤ .
- موسى (النبي) : ٢٤٥ ، ٣٥١ .
- موسى بن إدريس الحضرمي ، صاحب  
ظفار : ٦٣ ، ٧٠ .
- موسى بن جعفر الطيار : ٦٥ .

٣٨ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠ ،

٦٩ ، ٩٣ ، ١٠٢ ، ١١٢ ، ١١٧ ،

١٤٢ ، ١٤٦ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ ،

٢٣٩ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٨٠ ،

٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ،

٢٩٣ ، ٣٠٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٦ .

ناصر الدين بن حسنا المغربي ، الشاعر :

١٥٠ - ١٥١ .

ناصر الدين بن الحسين ، أبو الثناء محمود ،

انظر : ابن ليالي .

ناصر الدين سنبل : ٣٣٦ .

ناصر الدين العزيزي ، الطواشي : ٢٣٢ .

ناصر الدين القيمري : ١١٣ ، ٢٠٧ ،

٢٨٤ ، ٢٨٥ .

ناصر الدين اللالا : ٣٤٣ .

ناصر الدين نوفل بن زبيد : ٣٣٥ .

نبجي (مقدم التتار) : ١٥٦ ، ١٥٩ .

نبيل الشلوقي : ١٩١ .

نجم بن سيف الدولة الجبلي ، نجم الدين :

١٠٣ .

نجم الدين الشعرائي ، زعيم الإسماعيلية :

٣٧ ، ٨٨ ، ٢٦٩ .

نجم الدين القبر شهري : ٢٠٤ .

نجم الدين أبو نُعمي (صاحب مكة) :

١٦٥ ، ١٦٦ .

نصر بن قاضي عانة ، جلال الدين : ٣٣١ .

نصرة الدين بهمن الرومي : ١٧٣ ، ٣٣٧ .

نصرة الدين بن جاليش الرومي : ١٧٥ .

نصرة الدين بن خواجا علي الرومي ، انظر :

محمود بن خواجا علي .

موسى بن جنكو بن كهوان : ١٣٧ .

موسى بن مجلي الهكاري ، شهاب الدين :

١٤٤ ، ١٤٥ .

موسى بن مندوا الهذباني ، مجد الدين :

٣٣٣ .

موسى بن منكلان الهكاري ، أسد الدين :

٣٣٢ .

موسى بن هارون بن زبيد : ٣٣٥ .

موسى بن يغمور ، انظر : جمال الدين .

ابن موسك : ٢٩١ .

موفق مشهور بن المخلص بن إسحاق :

١٠٣ .

مؤنس الزمام ، جمال الدين : ٣٣١ .

مؤيد الدين الشيباني المعروف بالقفطي : ٨٨ .

موغان التتري : ١٠٤ .

ميكائيل ، أمين الدين الرومي : ٥٦ ،

١٢٨ ، ١٨٠ .

ميكائيل ، بدر الدين الرومي : ١٥٥ ،

١٧٤ .

ميلاد بن إبراهيم الهشتكي ، فخر الدين :

٢١٨ - ٢١٩ ، ٣٣٦ .

### - حرف النون -

نابت بن مانع بن حذيفة : ٣٣٤ .

الناصر داود بن المعظم الأيوبي (صاحب

الكرك) : ١٣٥ ، ١٤١ ، ٢٨١ .

الناصر صلاح الدين الكبير : ٢٠٦ .

الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز

الأيوبي (صاحب حلب والشام) :



نصر الله بن عبد المنعم ، شرف الدين :

. ١١٧ - ١١٩ .

نصير الدين الطوسي ، انظر : محمد بن محمد الطوسي .

نظام الدين بن الخليلي : ١٨٧ .

نظام الدين بن شرف الدين بن الخطير الرومي : ١٧٤ .

نظام الدين يوسف الرومي : ١٦٥ .

نقفور صاحب سيس : ٢٩٠ .

ابن النقيب ، الحسن بن شادر ، الشاعر ،

ناصر الدين : ٢٣٢ ، ٢٤٨ .

ابن النقيب ، الحسن بن محمد الحسيني ، ركن الدين : ٦٥ .

ابن نميلة ، شمس الدين : ٣٢٩ .

نوح ( عليه السلام ) : ٣٥٦ .

نور الدين بزي : ١٢٨ .

نور الدين بن جيجا : ١٦٣ .

نور الدين زنكي : ٩٢ .

نور الدين الصوابي المشد : ٤٤ .

نور الدين الشراييشي : ٢٢٩ .

نيغان التتري : ٣٣٨ .

#### - حرف الهاء -

هارون بن زبيد ، زين الدين : ٣٣٥ .

هاشم بن أبي المعالي بن سعيد الحلبي ،

شهاب الدين : ٦٨ .

هاشم بن مالك بن شيحة : ٣٢٩ .

ابن هبل ، الشيخ : ٢٠٥ .

هبة بن عيسى بن مهنا : ٣٣٤ .

هبة الله بن صاعد الفائزي ، شرف الدين :

. ٢٠٥ .

أبو هريرة : ٢٧٢ .

هولاكو بن تولي خان : ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٩ ،

. ٤٨ ، ١٢٢ ، ٣١٣ .

#### - حرف الواو -

وجيه الدين البهنسي : ١٨٧ .

وشاح بن شهري : ٣٣٠ .

أبو الوقت السجزي ، عبد الأول : ٦٧ .

وهيبة بن نجاد : ٣٣٥ .

#### - حرف الياء -

ياقوت الخادم ، افتخار الدين : ٣٣٦ .

يحيى ابن الجزار ، الشاعر : انظر : جمال الدين .

أبو يحيى بن صالح : ١٩٤ ، ١٩٥ .

يحيى بن أبي طاهر الحسيني ، السيد الشريف : ٧٠ .

يحيى بن عبد الرحمن الحنبلي : ٩٩ .

يحيى بن علي بن عبد الله القرشي ، أبو الحسن : ٢٠٩ .

يحيى بن محمد الحبوبي ، تاج الدين :

. ٦٨ - ٦٩ .

يحيى بن محمد بن الخشاب ، علاء الدين

. ٦٩ .

يحيى بن محمد اللبودي ، نجم الدين

. ٤٩ - ٥٠ .

يحيى بن محمد النواوي ، الشيخ محب

الدين : ٢٨٦ .

- يحيى بن محمد الهنتاتي ، أبو زكريا :  
٢٢١ .
- يحيى بن معطي الزواوي ، انظر :  
ابن معطي .
- يحيى بن ثابت بن حذيفة : ٣٣٤ .
- يعقوب بن ددا الإيوائي ، بهاء الدين :  
٣٣١ .
- يعقوب بن عبد الرفيع بن الزبير ، زين  
الدين : ٢٣٤ ، ٣٠١ .
- يعيش بن علي بن يعيش ، موفق الدين :  
٤٩ ، ٩٣ ، ١٤٣ .
- يغان السلحدار ، عز الدين : ٧٣ .
- يغان الظاهري ، عز الدين ، المعروف بسم  
الموت : ٢١٩ .
- ابن يغمور ، جمال الدين ، انظر : موسى  
ابن يغمور .
- ابن يغمور شهاب الدين ، انظر : أحمد  
ابن موسى بن يغمور .
- يمن الخادم ، غرس الدين : ٢١٩-٢٢٠ .
- ابن يمن : ١١٣ .
- يوحنا المعمداني : ٢٧٤ .
- يوسف بن أخي بدر الدين بن النحاس :  
٢٠٤ .
- يوسف بن الحسن القيمري ، انظر :  
شهاب الدين .
- يوسف الخزاعي ، الشيخ : ٢٧١ .
- يوسف بن خليل الأدمي : ٤٣ ، ٩٢ .
- ٢٠٤ ، ٢٢٠ .
- يوسف بن أبي زكريا ، عماد الدين : ١٣٧ .
- يوسف السنجاري ، انظر : بدر الدين .
- يوسف بن الشماع ، عز الدين : ٣٣٨ .
- يوسف بن صدقة البغدادي ، تاج الدين :  
٢٢٠ .
- يوسف الفقاعي ، الشيخ : ٢٧١ .
- يوسف بن قریش ، شمس الدين : ٢٣٨ .
- يوسف بن محمد بن عبد الملك ، علم  
الدين : ١٥١-١٥٢ .
- يوسف بن مخلص ، جمال الدين : ١٠٣ .
- يوسف الیغموري ، انظر : جمال الدين .
- ابن یونس ، عبد الرحيم بن محمد ، تاج  
الدين : ٦٦ .
- یونس بن محمد الفارقي : ٦٩ .
- ابن یونس ، محمد بن یونس ، عماد  
الدين : ٦٦ .
- ابن یونس ، موسى بن یونس ، كمال  
الدين : ٦٦ ، ١٠٩ .

## فهرس الجماعات والقبائل والأمم

## - حرف الألف -

- آل خاقان : ٢٥١ .  
 آل زبيد : ٣٣٥ .  
 آل سلجوق ( السلاجقة ) : ١٧٦ ، ١٨٠ .  
 آل فضل : ٣٩ ، ٤٠ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٢٩١ ، ٣٣٣ .  
 آل مرى : ٦٤ ، ٣٣٤ .  
 الأرمن : ١٠٦ ، ١٧٨ .  
 الأسبتار : ٦٣ .  
 اسفسهلازية : ٢٤٤ .  
 الإسماعيلية : ٣٧ ، ٦٠ ، ٨٨ ، ٢٦٩ ، ٣١٣ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٤٥ ، ٣٦٠ ، ٣٥٨ .  
 بنو الأصفر : ٣٠٨ .  
 أعلاج ( علج ) : ١٨٩ ، ١٩٠ .  
 الأكراد : ٧٠ ، ٣٣٢ .  
 أهل بدر : ٢٠٣ .  
 أهل بعلبك : ٨١ .  
 أهل بغداد ( البغداديون ) : ٣١ ، ٣٣٠ .  
 أهل البلاد الشامية ( أهل الشام ) : ٣١ ، ٢٢٥ .  
 أهل البيرة : ١٢٦ .  
 أهل الحجاز : ٢٧٥ ، ٣٠٢ .  
 أهل حران : ٣١ .

## - حرف الباء -

- البربر : ١٩٧ .  
 البيشانيون : ٣٦ .

## - حرف التاء -

- التتر : ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٧٩ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٤ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١١٣ ، ١٤ ، ١١٥ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ٢٨ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ٤٧ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ٧٩ .



الروم : ٣٤ ، ٥٦ ، ٦٢ ، ٧٤ ، ٧٧ ،  
 ٧٨ ، ٧٩ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٢٢ ،  
 ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ،  
 ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ،  
 ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٩ ، ١٧١ ،  
 ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ،  
 ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٢٠٤ ،  
 ٢١٩ ، ٢٤٩ ، ٢٦١ .

### - حرف السين -

السودان : ١٩٠ ، ١٩١ .

### - حرف الشين -

بنو الشعيبة : ٣٥٩ .  
 الشهرزورية : ٢٣٣ .  
 بنو الشيرجي : ١٤٢ .

### - حرف الصاد -

بنو صدر الدين : ٢٠٢ .  
 الصوفية : ٦٧ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١٤٩ ،  
 ١٧٦ ، ٢٠٦ ، ٢٣١ .

### - حرف العين -

بنو العجمي : ٤٢ .  
 عرب (عربان) : ٥٥ ، ٧١ ، ١٠٤ ،  
 ١١٥ ، ١٧١ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ،  
 ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ،  
 ٢٥٦ ، ٢٩١ ، ٣٠٦ ، ٣١٣ ، ٣٣٠ ،  
 ٣٣٣ ، ٣٣٤ .

١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٥ ، ٢٠٩ ، ٢١٩ ،  
 ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٨٥ ،  
 ٢٨٦ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ،  
 ٣١٨ ، ٣٢٣ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ،  
 ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ،  
 ٣٥٨ .  
 ترك - تركمان : ٧٧ ، ٨٢ ، ١٠٥ ،  
 ١٢١ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ،  
 ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٢١ ،  
 ٢٥١ ، ٣٠٨ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٥٨ .

### - حرف الجيم -

الجنويون : ١٢٧ .

### - حرف الحاء -

الحنابلة : ٣٨ ، ٣٥٦ .  
 الحنفية : ٢٧٩ .

### - حرف الخاء -

بنو خصيب : ٦٨ ، ٩٦ ، ٢١٣ .  
 بنو خفاجة : ٣٣٠ .

### - حرف الدال -

الداوية : ٦٣ .  
 الدبايون : ١٩٣ .

### - حرف الراء -

الرهبان : ٧٤ ، ٣٥٨ .

بنو عصفرون : ٢٠٧ .

بنو عقبة : ٣٥ .

العلائق : ١٢٧ .

العوفيون : ١٩٣ .

### - حرف الفاء -

الفرنج : ٨٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١١٣ ،

١٢١ ، ٢٢٥ ، ٢٧٩ ، ٣٠٨ ، ٣١٢ ،

٣٢١ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ،

٣٥٧ ، ٣٦٠ .

### - حرف الكاف -

الكرج : ٧٤ ، ١٦٨ .

بنو كعب : ١٩٣ .

### - حرف الميم -

المالكية : ٢٣٥ .

المسلمون : ٣٥ ، ٣٦ ، ٥٠ ، ١١٣ ،

١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٨ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ،

١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٩٢ ، ٢٠٩ ، ٢٤٩ ،

٢٥٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨ ،

٣١١ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٣٥ ، ٣٥٧ ،

٣٥٨ .

المصريون : ٣٨ ، ٨٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ،

٣٥١ .

المغل : ٥٦ ، ٧٠ ، ١٢٥ ، ١٥٣ ، ١٦٢ ،

١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ،

١٨٤ ، ٢٤٨ ، ٣٠٧ .

ملوك الروم : ١٧٦ .

ملوك الهند : ٣٠٨ .

المماليك - المماليك الخاصكية ( مملوك ) :

٥٥ ، ٥٧ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٨٢ ، ١٠٤ ،

١٣٣ ، ١٥٧ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٣ ،

١٨٣ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٠٠ ، ٢٤٤ ،

٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٧ ، ٣٥٥ .

الموحدون : ١٩١ ، ١٩٣ .

### - حرف النون -

النصارى ( نصراي ) : ٥٩ ، ١٣١ ،

١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٦٩ ، ١٨٥ ، ٢٧٣ ،

٢٨٢ ، ٣٠٨ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ .

### - حرف الياء -

اليهود : ٧١ ، ٩٧ ، ١٣١ ، ٢٧٣ ، ٢٨٢ .





## فهرس الأماكن

## - حرف الألف -

- أرمنا (أرمنه) : ٣٢٣ ، ٥٣ .  
 أرمناك : ١٧٧ .  
 أرمو : ١٢٢ .  
 الأرواج : ٣٣٦ .  
 أريحا : ٣٥١ .  
 اسطنبول : ٧٨ .  
 الإسكندرية : ٣٦ ، ٥٩ ، ٦٧ ، ٧٧ ،  
 ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ،  
 ١١١ ، ١١٩ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ٢٠١ ،  
 ٢٣٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٨ ، ٢٩٥ ،  
 ٣١٣ ، ٣٢٥ ، ٣٤٧ .  
 أسوان : ٣٢٣ ، ١٣٠ ، ٥٣ .  
 أسيوط : ٣٢٥ ، ٢١٣ .  
 إشبيلية : ١٩٩ ، ١٣١ .  
 الأشرفية : ٢٢٧ .  
 أشموم : ٣٢٥ .  
 الأشمونين : ٢١٣ .  
 أشنة : ٣٣٣ .  
 الأطرون : ٣٢٦ .  
 أطميث : ٥٣ .  
 أفامية : ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣٢٦ .  
 أفريقية : ١٩٣ ، ٢٠٢ .  
 أقجادربند : ١٧١ ، ١٧٨ .  
 أقصرا : ١٧٩ .  
 إقليم أسو : ٣٢٣ .  
 آذنة : ١٠٦ .  
 آق شهر : ١٨١ .  
 آمد : ١١١ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ٢٠٣ ،  
 ٢١٩ ، ٢٨٠ .  
 آنكوا : ٣٢٣ .  
 ابريم (بريم) : ٣٢٣ ، ١٣٠ ، ٥٣ .  
 الأبلق (الجوسق) : ٢٢١ ، ٢٢٢ .  
 ٣٥٤ ، ٣٥٥ .  
 الأبواب : ١٣١ .  
 إبيار : ٣٢٥ .  
 إخميم : ٢٠٣ ، ٣٢٥ .  
 أذربيجان : ١٢٢ .  
 أذرعات : ٢٨٨ .  
 إربل : ٤٧ ، ٣٣٣ .  
 أرجيش : ١٣٦ .  
 الأردو : ١٥٣ ، ١٦٠ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،  
 ١٨٤ .  
 أرزن الروم : ١٨٢ ، ١٢٢ .  
 أرزنجان : ١٢٤ ، ١٦٤ ، ١٦٩ ، ٢٢١ .  
 أرسوف : ٣٣ ، ٢٧٢ ، ٣٢١ ، ٣٣٨ .  
 أرض الطبالة : ٢٧٣ .  
 أرض الماء : ٣٢٣ .

- إقليم التربك : ٣٢٣ .  
 إقليم نُكَّر : ٣٢٣ .  
 أمود : ٣٥٢ .  
 أمسير : ٣٢٣ .  
 أنطاكية : ١٢١ ، ١٨١ ، ٣٢١ ، ٣٢٦ ، ٣٣٥ ، ٣٦٠ .  
 أنطرطوس : ٣٢٢ .  
 أنكورية ( أنقرة ) : ٦٤ .  
 أنهوبة : ٣٢٣ .  
 أهرام مصر : ٧٥ ، ١٦٨ .  
 أياس : ١٠٦ .  
 أيلة : ١٣٧ ، ١٨٦ .
- باب الفاخراي : ١٨٠ .  
 باب الفتوح : ٣٤٥ ، ٣٦١ .  
 باب القراطين : ٣٤٢ ، ٣٦١ .  
 باب القراقة ( قلعة الجبل ) : ٣٤١ .  
 باب القصر : ١٩٠ .  
 باب القلعة ( قلعة الجبل ) : ٣٤١ .  
 باب القلعة ( قلعة حمص ) : ٣٥٨ .  
 باب القنطرة ( مصر ) : ٣٥٩ ، ٣٦٠ .  
 ٣٦١ .  
 باب المقام ( حلب ) : ٤٣ .  
 باب الميدان ( قلعة الجبل ) : ٣٤٣ .  
 باب الميدان ( قلعة دمشق ) : ٣٥٤ .  
 باب النصر ( دمشق ) : ٩٢ ، ٩٤ ، ١٤٩ ، ٢٠٦ .

### - حرف الباء -

- اب : ٥٥ .  
 باب اسكندرونة : ١٠٦ .  
 باب البحر ( القاهرة ) : ٧٠ .  
 باب البريد ( جامع دمشق ) : ٣٥٥ .  
 باب الحديد ( قلعة دمشق ) : ٣٥٤ .  
 باب الخرق : ٣٤٤ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ .  
 باب الدركاة الكبيرة ( قلعة الجبل ) : ٣٤١ .  
 باب دمشق ( قلعة حمص ) : ٣٥٨ .  
 باب الرحمة ( الكرك ) : ٣٥٢ .  
 باب زويلة : ٣٦٠ .  
 باب السر ( قلعة الجبل ) : ٣٤١ ، ٣٤٢ .  
 باب السلسلة : ٣٤٢ .  
 باب سوق الخيل ( قونية ) : ١٨٠ .  
 باب الصغير ( دمشق ) : ٤١ .  
 باب العيد ( القدس ) : ٣٥١ .
- باب النصر ( القاهرة ) : ٢٠٩ ، ٢١٣ .  
 باب اليهود ( الإسكندرية ) : ٩٧ .  
 البارة : ٣٢٦ .  
 بازار بلو : ١٧٨ .  
 الباغوثة : ٣٢٦ .  
 بانياس : ١٤٣ ، ٢٢٧ ، ٢٧٩ ، ٣٢٦ .  
 بجاية : ١٩٤ .  
 بحر ابن منجا : ٣٤٨ .  
 بحر أشموم ( بحر طناح ) : ٣١٢ ، ٣٤٩ .  
 بحر السردوس : ٣٥٠ .  
 بحر الصمصام : ٣٥٠ .  
 بحيرة قدس : ٥٥ .  
 بر الجزيرة : ٦٠ .  
 البرج الأحمر : ٣٤١ .  
 برج الرصاص : ٣٢٦ .  
 برج الزاوية : ٣٤١ ، ٣٥٤ .

- البرج المربع : ٣٥٣ .  
 برزیه : ٣٢٦ ، ٣٢٢ .  
 برشونة : ١٣٢ .  
 برغش : ١٣٢ .  
 برقة : ٧١ ، ١٠٤ ، ١١٧ ، ٢٤٩ ، ٣٢٦ ، ٣٤٧ .  
 بركة برج اليتيم : ٣٥٣ .  
 بركة الحب : ٦٧ ، ٧٢ ، ١٠٦ ، ١٢٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ .  
 بركة زيزا : ١٧٣ .  
 بركة الفيل : ١٠٠ ، ١٦٨ ، ٣٤٨ .  
 البرلس : ٢٧٢ .  
 بزاعا ( بزاعه ) : ٥٥ ، ٦٣ ، ٨٨ ، ٣٢٦ .  
 بساتين ابن سلام : ٢٢٧ .  
 بستان آقوش النجيبى : ٣٤٦ ، ٣٤٧ .  
 بستان بشطنوف : ٣٤٣ .  
 بستان الحريرية : ١٩٠ .  
 بستان الخشاب : ٣٤٣ .  
 بستان السبتية : ٢٢٧ .  
 بستان سيف الإسلام : ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٣٤٢ .  
 بستان مساح : ٣٤٣ .  
 بصرى : ٢٢٨ ، ٣٢٦ ، ٣٥٦ .  
 بعلبك : ٨١ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ٢٧٣ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٥٦ .  
 بغداد : ٣١ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧١ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ١١١ ، ١١٢ ، ٢٠٧ ، ٢١٤ ، ٢٨٤ .  
 بغراس : ٦٣ ، ٣٢١ ، ٣٢٦ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ .  
 البقاع البعلبكي : ٣٢٦ .  
 البقاع العزيزي : ٣٢٦ .  
 بكاس : ٣٢٦ .  
 بكيدة : ١٦٠ .  
 بلاد الأشكري : ٣٥ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ١٢٧ ، ٣٠٧ .  
 بلاد الترك : ٧٧ .  
 بلاد الجبل : ١٣٠ .  
 بلاد حلب الشمالية : ٣٢٣ .  
 بلاد الروم ( أرض الروم ) : ٣٤ ، ٦٢ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ٢٧٣ ، ٢٨٤ ، ٣١٣ ، ٣١٨ ، ٣٢٧ ، ٣٣٦ .  
 بلاد الساحل : ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٣٥٢ .  
 بلاد المعجم : ٤١ ، ٩١ ، ٩٤ ، ١٨٥ ، ٢٥٦ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ .  
 بلاد العلى : ٣٢٣ .  
 بلاد الفرنج : ٨٠ .  
 بلاد القبقاق ( القفجاق ) : ٣٠٧ .  
 بلاد المسلمين : ٣٥ ، ١٦٩ .  
 بلاطنس : ٦٩ .  
 بلبيس : ٥٢ ، ٥٧ ، ٢٠٨ ، ٣٢٥ .  
 بلد الإسماعيلية : ٣٧ .  
 بلد الجبدور : ٢٢٧ .  
 بلد الحوَّار : ٣٢٦ .  
 البلستين : ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٨١ ، ٢٢١ ، ٣٣٦ .  
 البلقاء : ٢٩٢ ، ٣٢٦ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ .  
 بلنسية : ١٣٢ .  
 بلنياس : ٢٩٢ ، ٣٢٦ .



- بهتيم : ١٠٥ ، ١٦٨ .  
 البهنسا : ٣٢٥ .  
 بوخراس : ٣٢٣ .  
 بودي : ٣٢٣ .  
 البورجي : ٣٤٢ .  
 بوقبيس : ٣٢٦ .  
 بونا : ١١٨ ، ١٨٩ .  
 بيت الآبار : ٢٠٣ .  
 بيت أم الترع : ٢٢٧ .  
 بيت جبريل : ٣٢٦ .  
 بيت رامة : ٢٢٧ .  
 بيروت : ٣٢٦ .  
 بيسان : ٣٢٦ .  
 بين القصرين : ٢٠٩ .  
 تربة عبد الملك بن العجمي : ١٤٣ .  
 تربة الملك الكامل : ٢٢٤ ، ٢٢٥ .  
 تربة الملك المعز : ٧٧ ، ٩١ .  
 تربة هبة الله الفائزي : ٢٠٥ .  
 ترعة أبي الفضل : ٣٥٠ .  
 ترعة دمسيس : ٣٤٩ .  
 ترعة الصلاح : ٣٤٩ .  
 ترعة كيساد : ٣٥٠ .  
 تفليس : ٩١ .  
 تكرت : ٤٦ ، ٤٧ .  
 تل باشر : ٢٩٦ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ .  
 تل زمار : ١١٥ .  
 تلفيت : ٩٩ .  
 تلميس : ٣٢٢ .  
 تل يعفر : ١١٥ .  
 تونس : ١١٨ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٢٠ .  
 تيزين : ٣٢٦ .

### - حرف الجيم -

- جامع ابن طولون : ٢٣١ ، ٣٥٩ .  
 جامع الأزهر : ٣٤٥ ، ٣٦٠ .  
 جامع الأنور الحاكمي ( جامع الحاكم الفاطمي ) : ٢٣١ ، ٣٤٥ .  
 جامع حرّان : ٦٧ .  
 جامع الحسينية : ٦٠ ، ٣٦٠ .  
 جامع حلب : ٤٣ .  
 جامع دمشق : ٨١ ، ٣٥٥ .

### - حرف التاء -

- تدمر : ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٥٧ .  
 تربة ابن حنا : ٨٤ ، ٢٠٠ .  
 تربة ابن الخرزى : ١١٦ .  
 تربة ابن رزين : ٩١ .  
 تربة ابن عبد السلام : ٢٠٧ .  
 تربة ابن يغمور : ١١٠ .  
 تربة أقطاي المستعرب : ١١٢ .  
 تربة أولاد الداية النورية : ١١٧ .  
 تربة بني الشيرجي : ١٤٢ .  
 تربة بني صدر الدين : ٢٠٢ .  
 تربة بني العجمي : ٤٢ .  
 تربة الظاهر بيبرس : ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ .  
 تربة عبدالله اليونيني : ١٤١ .

- جامع دير الطين : ٧٣ ، ٧٤ .  
 جامع راشدة : ٢٠٥ .  
 جامع الروضة : ٣٦٠ .  
 جامع زرعين : ٣٥٢ .  
 جامع الصالح : ١٤٤ ، ٣٦٠ .  
 الجامع الظاهري : ٢٣١ .  
 جامع العافية : ٣٤٦ .  
 الجامع العتيق ( جامع عمرو بن العاص ) :  
 ٢٠٦ ، ٢١٠ .  
 جامع لبنى : ٣٥٢ .  
 جامع مصر : ٨٤ ، ٢٣١ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ .  
 جامع المنشية : ٣٦٠ .  
 الجبل : ٢٢٨ ، ٢٧١ .  
 الجبل الأحمر : ٥٢ .  
 جبل السماق : ٣٢٦ .  
 جبل الضاحية : ٩٩ .  
 جبل عسيب : ١٧٦ .  
 جبل قاسيون : ٤٤ ، ٤٦ ، ٦٤ ، ٦٧ .  
 ٩٥ ، ٩٩ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ٢٠٩ .  
 ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٨ .  
 جبل لارندا : ١٧٧ .  
 جبل لبنان : ٨٢ ، ١٣٩ .  
 جبل ليلون : ٣٢٦ .  
 جبل المنزة : ٣٥٦ .  
 جبل المقطم : ١٤٣ ، ٢٠٧ ، ٣٢٧ .  
 جبلة : ٣٢٦ .  
 الجبول : ٣٢٦ .  
 جربا : ١٩٣ .  
 جزائر الجنادل : ٣٢٣ .  
 جزونة : ١٣٢ .  
 الجزيرة : ٥٥ ، ١٤٧ .  
 جزيرة صقلية : ٣٠٨ .  
 جزيرة قبرص : ١٠٣ ، ٣١٢ .  
 جزيرة مصر : ٣٦٠ .  
 جزيرة ميكائيل : ٣٢٣ .  
 الجسر الأعظم : ٣٤٢ ، ٣٤٨ .  
 جسر الحديد : ١٠٦ .  
 جسر سهم الدين : ٣٤٨ .  
 جمال طاسي : ١٦٠ .  
 جنين : ٣٢٦ .  
 الجولان : ٣٢٦ .  
 الجومة : ٣٢٦ .  
 الجون : ٥٣ .  
 جيّان : ٩٥ .  
 الجزيرة : ٥٧ ، ٧٥ ، ١٠٥ ، ٣٢٥ .  
 - حرف الحاء -  
 حارم : ١٢١ ، ١٥٥ ، ١٧٩ ، ٣٢٦ .  
 حارة برجوان : ٣٦١ .  
 حارة بين القصرين : ٣٦١ .  
 حارة حلب : ٣٦١ .  
 حارة الهلالية : ٣٥٩ .  
 الحجاز : ٨٠ ، ٢٤٩ ، ٢٧٥ ، ٣٠٢ ،  
 ٣٣٠ .  
 الحدث الحمراء : ١٦١ ، ١٧١ .  
 حراجل : ١٣٩ .  
 حرّان : ٣١ ، ٣٣ ، ٦٧ ، ٩٠ ، ٣٣٦ .  
 الحرم المدني : ٣٠٠ .  
 الحرم النبوي الشريف ( الحرم المكي ) :

- ٢١٩ ، ٢٥٩ ، ٢٧٥ ، ٣٠٠ .  
الحسينية : ٤٣ ، ٥٩ ، ٦٠ .  
حصن الأكراد : ٣٦ ، ١٢٠ ، ٢١٩ ،  
٢٤١ ، ٣٢١ ، ٣٢٦ ، ٣٣٢ ، ٣٥٧ ،  
٣٦٠ .  
حصن برزیه (برزویه) : ٥٤ ، ٧٠ ، ٣٢٧ .  
حصن الخوابي : ٣٧ ، ٣٢٣ .  
حصن دركوش : ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ .  
حصن سمندو : ١٧٥ .  
حصن عكار ( حصن ابن عكار ) : ٣٧ ،  
٥١ ، ٣٢١ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦٠ .  
حصن القدوموس : ٣٧ ، ٦٠ ، ٣٢٣ .  
حصن القرين : ٣٢١ .  
حصن القصير : ١٢١ ، ٣٢٧ .  
حصن الكهف : ٣٧ ، ٦٠ ، ٣٢٣ .  
حصن المرقب : ٣٢١ .  
حصن مصياف ( مصياث ) : ٣٢٣ .  
حصن المنيقة ( المنيقة ) : ٣٧ ، ٦٠ ، ٣٢٣ .  
حصون الإسماعيلية : ٣٧ ، ٣٢٣ ، ٣٢٧ .  
حلب : ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ،  
٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٥ ،  
٦٣ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٨٨ ، ٩٢ ،  
٩٣ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١٢١ ، ١٤١ ،  
١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٥٤ ،  
١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٧٠ ، ٢٠١ ،  
٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،  
٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ،  
٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٨٥ ، ٣١١ ، ٣١٣ ،  
٣٢٦ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٥٥ ،  
٣٥٨ ، ٣٥٩ .  
حلبا : ٣٢١ .  
الحلة : ٣٣٠ .  
الحلة السيفية : ١٠٩ .  
حماة : ٦٠ ، ١٠٠ ، ١٤٦ ، ١٦١ ،  
١٦٨ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ ، ٢٧٣ ، ٢٩٢ ،  
٢٩٥ ، ٣٠٦ .  
حمام الفلك المسيري : ٤٩ .  
حمص : ٥٠ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٨٧ ، ١٠٦ ،  
١٢٧ ، ١٣٣ ، ١٤٧ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ،  
١٦١ ، ١٧٠ ، ٢٠٣ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ،  
٢٧٣ ، ٢٧٩ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠١ ،  
٣٠٢ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ،  
٣٥٧ ، ٣٥٨ .  
حوران : ٣٢٦ ، ٣٥٥ .  
حوض ابن قميحة : ٣٥٩ .  
حيلان : ١٧٠ ، ١٧١ .  
- حرف الخاء -  
الخاص ( ولاية ) : ٣٢٦ .  
خان بنت جزوخان : ٢٢٧ .  
خان بيت جن : ٢٢٧ .  
خان جماق : ١٠٤ .  
خان كيقباز : ١٧٨ .  
خان المحدثه : ٣٥٧ .  
خانقاه رحبة العيد : ٢٣١ .  
خانقاه سعيد السعداء : ٩٥ .  
الخانقاه الصالحية : ٩٤ .  
خربة اللصوص : ٣٣ .  
خرتبرت ( خرت برت ) : ١٥٣ ، ١٥٦ ،  
٣٢٦ .



- خلّاط (أخلّاط) : ١٣٦ .  
 خليج الإسكندرية : ٣٤٩ .  
 الخليج المصري : ٣٦١ ، ٣٤٧ .  
 خُلّيص : ٣٢٩ .  
 الخليل : ٣٥٠ ، ٣٢٥ ، ٢٧٥ .  
 خوخة ابن الفقيه : ٣٦٠ .  
 خورسرنحا : ٣٤٩ .
- حرف الدال -
- دار أسامة : ٤٩ .  
 دار البقر : ٣٤٢ .  
 دار الحديث الأشرفية : ٢١٨ .  
 دار الحديث الكاملية : ٢٣١ ، ٢٠٩ .  
 دار الذهب : ٣٣٩ .  
 دار السعادة : ٣٥٤ .  
 دار السلطنة : ١٧٦ .  
 دار الصناعة : ١٠٠ .  
 دار الطراز ( دار الحرير بتونس ) : ١٩٥ .  
 دار الطراز ( دار الحرير بالديار المصرية ) :  
 ٢٩٥ .  
 دار العدل : ٥٨ ، ٦١ ، ٧٠ ، ٢٧٤ ،  
 ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٦ ، ٣٥٩ .  
 دار العقيقي : ٢٢٥ ، ٢٢٦ .  
 دار اللحياني : ١٩٠ ، ١٩١ .  
 دار النحاس : ٣٤٦ .  
 داريا : ٢٢٤ ، ٣٢٦ .  
 دامية : ٣٥٢ .  
 دبودي : ٣٢٣ .  
 درب البقالين : ٣٦٠ .
- درب سالك ( دريساك ) : ٣٢٢ .  
 الدربند : ١٠٦ ، ١٧٩ .  
 درمين : ٣٢٣ .  
 دلوك : ١٧١ .  
 دمشق : ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ،  
 ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ،  
 ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ،  
 ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٤ ،  
 ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٥ ،  
 ٧٦ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ،  
 ٨٥ ، ٨٦ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ،  
 ٩٥ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ،  
 ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ،  
 ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ،  
 ١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ،  
 ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ،  
 ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٦٦ ، ١٧٠ ،  
 ١٧٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،  
 ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ،  
 ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ،  
 ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ ،  
 ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٦ ، ٢٦٨ ،  
 ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٤ ،  
 ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٣ ، ٣١١ ، ٣١٣ ،  
 ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ .  
 دمهيت : ٣٢٣ .  
 دميّاط : ١٠٠ ، ١٠٣ ، ٢٠٣ ، ٢١٣ .  
 ٣٢٥ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ .  
 دندال : ٣٢٣ .  
 دنقلة : ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ٣٢٣ .

الرها : ٢٠٧ ، ٢١٩ .

روبيل : ٣٥٢ .

الريدانية : ٣٤٥ .

### - حرف الزاي -

زاوية الشيخ خضر : ٣٤٦ .

الزبداني : ٣٢٦ .

زبيد : ٨٨ .

زرعين : ٣٥٢ .

زغر : ٣٢٦ .

زقاق القناديل : ٨٤ .

زمنذوا : ٣٣٦ .

زوارا : ١٩٣ .

زواغا : ١٩٣ .

### - حرف السين -

السبخة : ٣٤٩ .

سرّا : ٣٢٣ .

سرمين : ٢٩١ ، ٣٢٦ ، ٣٣٣ .

سروج : ٥٦ .

سقاية جيرون : ٣٥٥ .

سلمية : ٢٩١ ، ٣٣٣ .

سميساط : ٢٠٧ ، ٣٣٦ .

سنجار : ٧٣ .

سنفريش : ١٣٢ .

السواد : ٢٩٢ ، ٣٢٦ .

سوداق (صوداق) : ٦٢ ، ٧٨ .

سوق الأكفان : ٣٥٥ .

سوق الخشابين : ٣٦٠ .

دنيسر : ١٨٥ .

دهشور : ٧٥ ، ١٠٥ .

دوّ : ١٣٠ ، ٣٢٣ .

دوقات : ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٧٤ ، ١٨١ .

ديار بكر : ١٢٨ ، ١٣٦ ، ٢٢١ ، ٣٣٦ .

الديار المصرية : ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٤

٤٤ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨٣

٨٣ ، ٨٨ ، ٩٣ ، ١٠٦ ، ١١٢ ، ١١٣

١١٣ ، ١١٧ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٤

١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٨٧ ، ٢٠١ ، ٢٠٢

٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩

٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٨ ، ٢١٩

٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٧١

٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٨٠ ، ٢٨٤ ، ٢٩٠ ، ٣٢٥

٣٢٥ ، ٣٣٠ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ .

دير الطين : ٧٣ ، ٣٤٨ .

دير القصير (دير البغل) : ١٨٦ .

### - حرف الراء -

رأس السبخة : ١٨٩ .

رأس العين : ٣٥٦ .

الرحبة : ٥٥ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٥٧ .

٣٥٨ .

رحبة الجامع : ٣٤٠ .

رحبة الحبارج : ٣٤٠ .

الرصد : ٢٠٤ .

رعبان : ٣٢٢ ، ٣٢٦ .

رمانة : ١٧٨ .

الرملة (الرمل) : ٨٠ ، ٣٢٥ ، ٣٥٢ .

سوق الخيل ( دمشق ) : ٣٥٤ ، ٣٥٥ .

سوق الخيل ( القاهرة ) : ٢٢٤ ، ٣٤٢ .

سوق الشماعين : ٣٥٥ .

سويقة بن خليفة : ١٣٧ .

سيس : ٧٤ ، ١٠٦ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ،

١٦١ ، ٢٩٠ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣١٣ ،

٣٣٥ ، ٣٢٢ .

سيواس : ١٢٣ ، ١٧٨ ، ٢٩٠ ، ٣٣٧ .

### - حرف الشين -

الشارع الأعظم : ١٤٤ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ،

٣٥٩ .

شاطبة : ٢١٢ .

الشام ( بلاد الشام - الديار الشامية ) :

٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٥ ،

٤٨ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٧١ ، ٧٢ ،

٧٩ ، ٨٢ ، ٨٨ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١٠١ ،

١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١٢٦ ،

١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ،

١٦١ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧٧ ،

١٨١ ، ١٨٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ،

٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ، ٢٢٥ ، ٢٣٣ ،

٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٨ ،

٢٨٠ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ،

٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠٦ ،

٣١٣ ، ٣٢٥ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ،

٣٣٣ ، ٣٣٦ ، ٣٥٠ ، ٣٥٧ .

الشرقية : ٢٠٣ ، ٢١٠ ، ٣٤٧ .

شعراء بانياس : ٢٢٧ ، ٢٧٩ ، ٣٢٦ .

الشجر : ٣٢٦ .

الشوبك : ٤٨ ، ٦٧ ، ٣٢٣ ، ٣٣٥ ،

٣٥١ .

شهرزور : ١٢٥ ، ٢٠٦ .

شيزر : ٣٢٣ .

### - حرف الصاد -

صافينا : ٣٢١ ، ٣٦٠ .

الصالحية : ٥٧ ، ٨٦ ، ٩٩ .

الصبيبة ، انظر : قلعة بانياس

صحراء البلستين ( هوفي - هوتي ) : ١٧١ ،

٢٤٦ .

صرخد : ٨٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٥٦ .

الصرمان : ٢٢٧ .

الصعيد : ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٥٨ .

صعيد مصر الأدنى : ٦٨ .

صفد : ٢٧٣ ، ٣٢١ ، ٣٢٦ ، ٣٣٨ ،

٣٦٠ .

الصلت : ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٥٦ .

الصنمين ( ولاية ) : ٣٢٦ .

صهيون : ٥٤ ، ٧٠ ، ٨٨ ، ٣٢٢ .

صيدا : ٣٢٦ .

### - حرف الطاء -

طبرية : ٣٢١ ، ٣٢٦ .

طرابلس الشام : ١٤٢ .

طرابلس الغرب : ١٩٣ .

الطرّة : ٢٢٨ .

طفس : ٢٩١ .

طلميثة : ٧١ ، ١٠٤ .



## - حرف الغين -

طمد : ٣٢٣ .

الطور : ٢٧٢ .

الغربية ، انظر : المحلة .

غزة : ٧٢ ، ٨٠ ، ١٠٤ ، ٢٢٣ ، ٢٩٣ ،

٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٣٥ ، ٣٥٢ .

غور الأردن : ٢٢٧ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ .

الغور الأمجدى : ٣٢٦ .

الغور التقوي : ٣٢٦ .

الغوطة : ٢٢٧ ، ٣٢٦ .

## - حرف الظاء -

الظاهرية ( القرية ) : ٣٤٧ ، ٣٤٩ .

ظفار : ٦٤ ، ٧٠ .

## - حرف العين -

عانة : ٣٣١ .

العباسة : ١٠٥ .

عجلون : ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٥٦ .

عدن : ٥٣ ، ٣٢٧ .

العراق : ٤١ ، ٤٩ ، ٩١ ، ٩٤ ، ١٢٥ ،

١٧١ ، ٢٠٢ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٣٢٧ ،

٣٣٠ ، ٣٣١ .

عراق العجم : ١٨٥ .

عزاز : ٣٢٦ .

عسقلان : ٧١ .

العش : ٧٩ ، ٢٣٢ .

العقيبة : ٩٩ .

عكا : ٣٣ ، ٣٦ ، ٧٤ ، ٨٠ ، ١٠٢ ،

١٠٣ ، ١٦٨ ، ٢٤٥ ، ٢٦٩ .

العناب : ١٨٨ .

العوجا : ٣٥٢ .

عيزاب : ٥٢ ، ٥٣ ، ١٢٩ ، ٣٢٥ .

عين تاب ( عينتاب ) : ٦٩ ، ١٧١ ،

٣١٣ ، ٣٢٦ .

عين جالوت : ٢١٩ ، ٢٦١ ، ٣١٨ .

## - حرف الفاء -

فرنث : ٣٣١ .

الفوعة : ٣٢٦ .

الفوة : ٣٢٥ .

الفيوم : ٤٣ ، ٤٥ ، ٢١٠ ، ٣٢٥ .

## - حرف القاف -

قارا : ٢٩٣ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ .

قاعة السعادة : ٣٤٣ .

قاعة النصر : ٣٤٣ .

القاهرة : ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥١ ،

٥٦ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٥ ،

٧٦ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٣ ،

٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ،

١١٠ ، ١٢٠ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ،

١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ،

١٥١ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٤ ،

١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٨٧ ، ٢٠٢ ،

٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ،

٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ،

- ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٧٣ ، ٢٧٩ ،  
٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٣٠٣ ،  
٣١٢ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ،  
٣٤٤ ، ٣٤٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ،  
٣٦١ .
- قبر أبي عبيدة بن الجراح : ٣٥١ .  
قبر أبي هريرة : ٢٧٢ .  
قبر موسى ( عليه السلام ) : ٣٥١ .  
قبر نوح : ٣٥٦ .  
قبة الدم : ٣٥٥ .  
قبة الشافعي : ٢٣١ .  
قبة الصخرة : ٣٥١ .  
القدس ( بيت المقدس ) : ٧٤ ، ٨٠ ،  
٩٤ ، ١٦٨ ، ٢٧٣ ، ٣٢٦ ، ٣٥١ .  
قراحصار : ١٧٨ .  
القرافة ( القرافتان ) : ٤٦ ، ٧٧ ، ٨٤ ،  
٨٧ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ١١٠ ،  
١١٢ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٤٧ ،  
١٤٨ ، ١٥٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ،  
٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،  
٢٢٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٧ ، ٣٤٢ ، ٣٤٧ ،  
٣٦١ .
- قراقرم ( قراقوم ) : ٣٨٠ .  
قرطبة : ٦٨ ، ٧٥ .  
قرقنا : ١٩٤ .  
قرية أهل الكهف : ١٧٥ .  
قسطنطينية : ٧٨ .  
قصر الشمع : ١٠١ .  
القصير : ٥٥ ، ٥٧ ، ٢٢١ ، ٢٨٤ ،  
٣٢١ ، ٣٢٦ .
- قصير ابن معين الدين : ٣٢٦ .  
قصير القفول : ٣٥٧ .  
قطيا : ٣٦٠ .  
القطيفة : ١٢٧ .  
قلعة بانياس ( الصببية ) : ٣٢٧ ، ٣٥٤ .  
قلعة بُصرى : ٣٢٧ .  
قلعة بعلبك : ٨١ ، ١٤٢ ، ٣٢٧ ، ٣٥٦ .  
قلعة بغراس : ٣٢٧ .  
قلعة بكاس : ٣٢٧ .  
قلعة بلاطنس : ٣٢٧ .  
قلعة بهسنا : ٤٠ .  
قلعة بوقبيس : ٣٢٧ .  
قلعة البيرة : ٥٥ ، ٥٦ ، ٨٢ ، ١٢٤ ،  
١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ٣١٣ ،  
٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ .  
قلعة تلميس : ٣٢٧ .  
قلعة الجبل : ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ،  
٥٧ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٦ ،  
٩٠ ، ٩١ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٤ ،  
١٢٠ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ،  
١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ،  
١٦٧ ، ٢١٩ ، ٣٢٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ،  
٣٤٢ .  
قلعة الجزيرة : ٣٢٦ ، ٣٤٣ ، ٣٤٧ .  
قلعة جعبر : ٣٠٦ .  
قلعة حلب : ٢١٩ .  
قلعة حمص : ٥٦ ، ١٠٦ ، ١٧٠ ، ٣٢٧ ،  
٣٥٨ .  
قلعة درب ساك ( دريساك ) : ٦٨ ، ٣٢٧ .

- قلعة درندا : ١٧٥ .  
 قلعة دمشق : ٦٨ ، ٧٥ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٣٥٤ .  
 قلعة دوالو : ١٦٤ .  
 قلعة الراوندان : ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٥٨ .  
 قلعة الرحبة : ٣٢٧ .  
 قلعة الرصافة : ٣٢٣ .  
 قلعة زلوبيا : ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ .  
 قلعة السويس : ٣٢٧ ، ٣٤٧ .  
 قلعة الشجر : ٣٢٧ ، ٣٥٨ .  
 قلعة الشقيف (أرنون - تيرون) : ٢٦٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٥٣ ، ٣٦٠ .  
 قلعة شميمس : ٣٢٧ ، ٣٥٨ .  
 قلعة الشوبك : ٣٢٧ .  
 قلعة شيزر : ٣٢٧ ، ٣٥٨ .  
 قلعة صرخد : ٣٢٧ ، ٣٥٦ .  
 قلعة صفد : ١٠٢ ، ٢٤١ ، ٣٢٧ ، ٣٥٣ .  
 قلعة الصلت : ٢٩٢ ، ٣٢٧ .  
 قلعة صهيون : ٣٢٧ .  
 قلعة عثمان جن : ٦٢ .  
 قلعة عجلون : ٦١ ، ٣٢٧ ، ٣٣٤ .  
 قلعة العمودين (العميلدين) : ٣٢٧ ، ٣٤٧ .  
 قلعة عين تاب (عينتاب) : ٣٢٧ ، ٣٥٨ .  
 قلعة قاقم (قاقوم) : ٢٧ ، ٣٥٢ .  
 قلعة القاهرة : ٢٨٥ .  
 قلعة قونية : ١٧٠ .  
 قلعة الكرك : ٣٢٧ .  
 قلعة كفردبين : ٣٢٧ .  
 قلعة كوغرنا : ٨٣ .  
 قلعة كونس : ٣٣٢ .  
 قلعة لؤلؤة : ١٦٢ .  
 قلوسنا : ٢٠٧ .  
 القليعة (العليقة) : ٣٧ .  
 قليب : ٣٢٥ .  
 القليوبية : ٣٤٨ ، ٣٥٠ .  
 قنا : ٨٥ .  
 القناطر الصلاحية : ٥٧ .  
 قنسرين : ٣٢٦ .  
 قنطرة أقر : ٣٤٩ .  
 قنطرة أم الذياب : ٣٤٨ .  
 قنطرة بحر أمواس : ٣٤٨ .  
 قنطرة بحر طناح (أشموم) : ٣٤٩ .  
 قنطرة البلهاسة : ٣٤٨ .  
 قنطرة بو داود : ٣٤٩ .  
 قنطرة البيضاء والمليص : ٣٤٨ .  
 قنطرة الخطارة : ٣٤٨ .  
 قنطرة خليج القاهرة : ٣٤٩ .  
 قنطرة شار مساح : ٣٤٩ .  
 قنطرة طوخ : ٣٤٨ .  
 قنطرة طوخ القرصوص : ٣٤٨ .  
 قنطرة القصاوي : ٣٤٨ .  
 قنطرة القصير : ٣٤٨ .  
 قنطرة المشعبة : ٣٤٨ .  
 قنطرة منية عنبرة : ٣٤٨ .  
 قوص : ٥٣ ، ٨٥ ، ١٣١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢٥٨ ، ٣١٣ ، ٣٢٥ .  
 قونية : ٣٥ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٨٠ ، ١٨١ .  
 قيرلو : ١٧٨ .  
 قيسارية (قيسارية الشام) : ٢٧٣ ، ٣٢١ .  
 قيسارية جهاركس : ٨٤ .



قيصرية الروم (قيصرية) : ٣٣ ، ١٥٧ ،  
١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،  
١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٣٣٧ .  
القيروان : ٢٠٢ .

### - حرف اللام -

اللاذقية : ٢٥٣ .  
اللد : ٣٢٥ ، ٣٥٢ .

### - حرف الكاف -

الكاز : ١٨٥ .  
الكافوري : ٣٤٩ .  
الكرك : ٤٤ ، ٦٧ ، ١٠١ ، ١٠٢ ،  
١٠٣ ، ١١٣ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤١ ،  
١٤٦ ، ١٥٢ ، ٢١٠ ، ٢٤٠ ،  
٢٤٢ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ،  
٢٨١ ، ٢٩٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٣ ، ٣٥١ .  
كركر : ١٧٥ ، ٣٣٧ .  
كرم طاعة : ٢٢٧ .  
الكعبة : ١٣٧ ، ١٨٦ ، ٢٥٩ ، ٣٠٠ .  
كفردين : ٣٢٢ .  
كفرسوسية : ٤٩ .  
كفرطاب : ٣٢٦ .  
كنيسة البطركية : ٥٩ ، ٢٧٤ .  
كنيسة المصلبة : ٢٧٣ ، ٣٥١ .  
كنيسة طقز خاتون : ١٢٢ .  
كنيسة القمامة ( كنيسة القيامة ) : ٥٩ ،  
٧٤ .  
كنيسة مريم : ٥٩ .  
كنيسة اليهود : ٢٧٣ .  
كوفيا : ٢٩٣ .  
كيخسروا ( مكان في قيصرية الروم ) :  
١٧٦ .  
كينوك : ١٦١ ، ١٧١ ، ١٧٩ ، ١٨٢ .

### - حرف الميم -

ماردين : ٦٥ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٢٥ ،  
١٣٦ ، ١٨٦ ، ٢٨٠ ، ٣٣٨ .  
المحاييري : ٣٤٩ .  
المحلة ( الغربية ) : ٣١ ، ١١٠ ، ١١١ ،  
١١٩ ، ٣٢٥ .  
مدرسة آق سنقر الفارقاني : ٣٦٠ .  
المدرسة الأتابكية ( حلب ) : ٩٤ .  
المدرسة الأسدية ( حلب ) : ٢٠٦ .  
المدرسة الإقبالية ( دمشق ) : ٢١١ ، ٢١٢ .  
مدرسة الأمجد ( القدس ) : ٩٤ ، ٢١٢ .  
المدرسة الأمينية ( دمشق ) : ٢٠٢ .  
المدرسة الباذرائية : ٤١ ، ٤٩ .  
المدرسة الحسامية ( الفيوم ) : ٤٣ .  
مدرسة ابن حنا ( مصر ) : ٨٤ .  
المدرسة الخضراء ( الإسكندرية ) : ٥٩ ،  
٢٩٤ .  
مدرسة ربعة خاتون ( دمشق ) : ٩٩ ، ١١٥ .  
المدرسة الرواحية ( حلب ) : ٩٣ .  
مدرسة زين التجار ( مصر ) : ٢٠٦ .  
المدرسة السيفية ( حلب ) : ٩٣ ، ١٤٣ .  
المدرسة السيفية ( القاهرة ) : ٢٠٤ .  
مدرسة الشافعي ( القرافة ) : ٩٦ .  
المدرسة الصالحية ( جزيرة الروضة ) : ٢٣١ .  
المدرسة الصالحية ( حلب ) : ٤٣ .

- المدرسة الظاهرية (دمشق) : ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ .  
 المدرسة الظاهرية (القاهرة) : ٢٣١ .  
 مدرسة ابن العجمي (حلب) : ٤١ .  
 المدرسة العسرونية (دمشق) : ٢٠٢ .  
 المدرسة العسرونية (حلب) : ٢٠١ .  
 مدرسة القاضي الفاضل : ١٤٧ .  
 مدرسة القضاة (دمشق) : ٢١١ .  
 المدرسة القطبية (القاهرة) : ٤٣ .  
 المدرسة القيمرية (دمشق) : ٢٠٦ ، ٢٠٧ .  
 مدرسة الكلاسة (دمشق) : ٦٤ .  
 المدرسة المسروية (القاهرة) : ٩٣ ، ٩٦ ، ٢١٣ .  
 المدرسة المعظمية (دمشق) : ١١٥ .  
 مدرسة منية بني خصب : ٩٦ .  
 المدرسة النورية (دمشق) : ٩٢ ، ١٤٩ ، ١٥٠ .  
 المدرسة النورية (حلب) : ١٤٣ .  
 المدينة المنورة : ١٣٧ ، ١٤٩ ، ١٦٥ ، ١٨٦ ، ٢١٩ ، ٣٠٠ ، ٣٢٩ .  
 مراغة : ٣٣٣ .  
 مرج الديباج : ١٧١ .  
 المرزبان : ٣٢٢ .  
 مر الظهران : ١٦٥ .  
 مرقية : ٣٢١ .  
 مسجد الأندلس : ٢٣١ .  
 مسجد البقعة : ٢٣١ .  
 مسجد التين : ٧٢ ، ٢٢٦ .  
 مشهد جعفر الطيار : ١٤٦ ، ٣٥٢ .  
 مشهد الحسين : ٩١ .  
 مشهد الدكة : ٦٨ .  
 مشهد زين العابدين : ٣٥٥ .  
 المشهد الكاظمي : ٩٧ .  
 مشهد موسى بن جعفر الطيار : ٦٥ .  
 مشهد يحيى بن قاسم : ١٠٧ .  
 مصر : ٣٣ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٣١ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ .  
 المصيصة : ١٠٦ .  
 المظنح : ٣٢٦ .  
 معرة مصرين : ٣٢٦ .  
 معرة النعمان : ٢٩٥ .  
 المعشوق : ٢٠٥ ، ٣٦١ .  
 مغارة الجوع : ١١٧ .  
 مقابر الجليل : ٤٢ ، ٩٢ .  
 مقابر الصوفية (دمشق) : ٦٧ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١٤٩ ، ٢٠٦ .  
 المقس (المقسم) : ٢١٣ ، ٣٦١ .  
 مكة : ٤٣ ، ١٠٩ ، ١١٨ ، ١٣٧ ، ١٥١ ، ١٦٥ ، ٢٤٥ ، ٢٥٨ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤ .  
 ملطية : ٥٦ ، ١٢٨ ، ١٧٥ ، ٢٣٧ .

- حرف النون -

- ممنازجرد : ٣٣٢ .  
 المناخ : ٣٥٧ .  
 منبج : ٥٥ ، ٩٣ ، ٢١٨ .  
 منشية الفاضل : ٣٤٧ .  
 المنصورة : ٣٤٣ .  
 منظره آقوش النجيبى : ٣٤٦ .  
 منظره أيدمر الصالحى : ٣٤٣ .  
 منظره صواب السهيلي : ٣٤٣ .  
 منفلوط : ٣٢٥ .  
 المنوفية : ٣٢٥ .  
 منية الأمراء ( منية الشيرج ) : ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٧ .  
 منية بني خصيب : ٦٨ ، ٩٦ ، ٢١٣ .  
 منية عقبة : ٣٤٣ .  
 الموصل : ٤١ ، ٤٧ ، ١٠٧ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٢٥ ، ١٣٧ ، ٢٠٥ ، ٢١٤ ، ٢٨٦ ، ٣٣١ ، ٣٦١ .  
 ميافارقين : ٤٠ ، ٦٥ ، ٨٨ ، ١٢٥ ، ١٣٦ ، ١٥٢ ، ٢١٨ ، ٣٣٨ ، ٣٥٠ .  
 الميدان ( دمشق ) : ٣٤ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ .  
 الميدان ( القاهرة ) : ٥٢ ، ٧٦ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ .  
 الميدان الأخضر ( دمشق ) : ٢٢١ ، ٢٢٢ .  
 الميدان الأخضر ( حلب ) : ٣٥٩ .  
 الميدان الأسود ( قلعة الجبل ) : ١٣٣ ، ١٦٦ ، ١٦٧ .  
 ميدان البرجي : ٣٤٩ .  
 ميدان قراقوش : ٣٤٦ .
- نابلس : ٤٨ ، ١١٣ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٣٢٦ .  
 نبطورية : ١٣٢ .  
 نصيين : ٣٣٢ .  
 النقيدي : ٣٤٩ .  
 النهر الأزرق ( كوكصو ) : ١٧١ ، ١٧٩ .  
 نهر بردى : ٣٥٥ .  
 نهر الجوز : ٣٢٦ .  
 نهر جيحان : ١٧١ .  
 نهر دجيل : ٣٣٠ .  
 نهر الشريعة : ٣٥٢ .  
 نهر الزاب : ٧١ .  
 نهر الساجور : ١٧٠ .  
 نهر الفرات : ٥٥ ، ٨٢ ، ٩٩ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ٢٦١ ، ٣٠٦ ، ٣١٣ ، ٣١٨ ، ٣٢٥ ، ٣٣٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ .  
 نهر النيل : ٥٧ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ١٣٠ ، ٣٤٧ .  
 نوى : ٣٢٦ .  
 النوبة ( بلاد النوبة ) : ٥٢ ، ٥٣ ، ١٢٩ ، ٣١٣ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ .  
 النويرة : ٩٦ .  
 النيرب : ١٥٦ ، ٣٥٦ .  
 نيسابور : ٢٢٠ .

- حرف الهاء -

- همدان : ٢٥٨ .



— حرف الياء —

- يافا : ٧٢ ، ٧٣ ، ٣٢١ .
- بينا : ٣٥٢ .
- اليمن : ٤٣ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٨ ،
- ١٢٧ ، ٢٠٤ .
- ينبع : ١٦٥ ، ٣٢٩ .

• هنداو : ٣٢٣ .

• الهلالية : ٣٦١ .

— حرف الواو —

- الوجه البحري : ٣٢٥ .
- الوجه القبلي : ٢٣٥ ، ٣٢٥ .
- الوزيرية : ٣٦٠ .
- ولاية البر : ٦٨ .
- ولهاسية : ٣٢٣ .

## فهرس أهم المصطلحات التاريخية

## - حرف الألف -

أتابك : ٥٦ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٥٤ ،  
١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ٣٣٧ .

إردب : ١٣٧ ، ٣٠٢ .

أستاذ الدار - أستاذ دارية : ١٠٠ ، ١٣٤ ،  
١٦٩ ، ٢٠٨ ، ٢٤١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ،  
٣٤٣ ، ٣٥٩ .

إقطاع ( إقطاعات ) : ٦٠ ، ١٠٥ ، ١٢٣ ،  
١٢٤ ، ١٨٤ ، ٢٤٣ ، ٢٦٩ ، ٢٨١ ،  
٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ،  
٣٠٨ ، ٣١٣ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ،  
٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ .

الأمراء : ٥٦ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ١٠١ ،  
١١١ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٢٠ ،  
١٢١ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٤ ، ١٥٤ ،  
١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ،  
١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٩ ، ١٨٤ ، ١٩٥ ،  
١٩٦ ، ٢٢٤ ، ٢٣١ ، ٢٨٥ .

الأمراء البحرية : ١١٤ ، ١٤٠ ، ٢٢٤ ،  
٢٧٠ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ .

الأمراء الخليفية : ٣٣١ .

الأمراء الظاهرية : ١٤٢ .

الأمراء المعزية : ٢٨٤ .

الأمراء الناصرية : ٢٨٥ ، ٣٣٥ .

أمير أخور : ٣٣٥ .

أمير الأمراء : ١٧٣ .

أمير جاندار : ١٤٧ ، ١٥٢ ، ١٦٤ ،  
٢٢٣ ، ٢٤٢ ، ٣٤٣ .

أمير الركب : ١٨٦ .

أمير علم : ١٦٢ .

أمير مجلس : ٢٢٢ .

## - حرف الباء -

بالشت : ١٢٣ .

برنس : ١٢٤ .

بريد ( خيل البريد ) - بريدي - بريدي :  
٥١ ، ٥٣ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ١٠٣ ،

١٠٦ ، ١٢٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٥٤ ،  
بقسماط : ١٠٦ .

البندقدار : ٢٤٠ ، ٢٤١ .

بيت المال : ٥٩ ، ٧٤ ، ٨١ ، ٨٢ ،  
١٠٢ ، ٢٠٠ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ،

٢٧٨ ، ٣٠٦ ، ٣٤٦ .

بيمارستان : ٤٣ ، ٨٠ ، ٣٠٠ ، ٣٥٠ ،  
٣٦٠ .

## - حرف التاء -

توقيع ( تواقيع ) : ١٧٧ ، ٢٦٩ .

## - حرف الجيم -

جاشنكير : ١٨٤ ، ١٧٥ ، ١٧٣ ، ١٥٥ ، ٢٢٤ ، ٣٣٦ .

جامكية ( جامكيات ) : ٨٠ ، ١٤٨ ، ١٩٥ ، ٢٢٩ ، ٣٠١ ، ٣١٣ ، ٣٥١ ، ٣٥٧ .

جباية : ٧٦ ، ٣٠٠ .

جزية : ١٢٤ ، ١٣٠ ، ١٣١ .

جعالة : ٢٨٥ .

الجمدار - الجمдарية : ١٦٣ ، ٢٠٨ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٦٨ ، ٣٣٧ .

الجهاد : ٧٦ ، ٣٠٠ .

جوشن ( جواشن ) : ٣٤ ، ١٢٢ ، ١٦٦ ، ٢٢١ .

جوكاندار ( جوكان دار ) : ٧٧ ، ٢٢٤ ، ٢٤١ .

## - حرف الخاء -

خبز ( أنخباز ) : ٣٨ ، ٣٩ ، ٦٣ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١١٤ ، ٢٠٠ ، ٣٣٨ .

خراج : ١٢٤ ، ١٣١ .

خزنندار : ٥٦ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٨٧ ، ١١٠ ، ١٢٠ ، ١٦٧ ، ١٧٨ ، ٢٢٣ .

٢٢٤ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٤٠ ، ٣١٤ .

٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٥٤ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ .

خزانة البنود : ٦٧ ، ٨٨ ، ١٣٣ ، ١٦٥ .

خشداش ( خشداشية ) : ٢٨٣ .

خلعة ( خلغ ) : ٥٦ ، ٥٧ ، ٧٠ ، ١٠٠ ، ١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ، ١٤٤ ، ١٥٧ .

١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٩ .

١٨٩ ، ١٩٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٩٥ .

٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٣٢ .

## - حرف الدال -

دراهم ( درهم ) : ٤٧ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ١٠٢ .

١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٦٤ ، ١٦٦ .

١٨٩ ، ١٩٥ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ .

٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٩٦ ، ٣١٣ .

الدراهم الظاهرية : ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٠ .

دراهم نقرة : ٨٢ ، ١٣٧ ، ٢٢٥ .

٢٧٣ ، ٢٩١ .

دستور : ٥٤ .

دهاليز ( دهليز ) : ٧٢ ، ١٦٧ ، ١٧٨ .

٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٣٥١ .

الدوادار : ٣٨ ، ٦٠ ، ١٢١ ، ٢٢٥ .

٢٤٢ ، ٣٣١ .

## - حرف الحاء -

حاجب ( حجاب ) : ٣٤ ، ٢٤٣ .

الحرب دار : ٥٣ .

الحسبة ( ولاية الحسبة ) : ٦٩ .

حقوق سلطانية : ٣٠٠ .

حلقة - مقدمو الحلقة : ٥٧ ، ١٤٢ ، ١٧٣ .

٢٨١ ، ٢٨٦ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ .

٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ .

حياصة ( حوائص ) : ٥٧ ، ٨٢ ، ١٤٩ .

١٩٠ ، ٢٨٦ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ .



- حرف الزاي -

زكاة : ٨٢ ، ٨١ ، ٣٢ .

- حرف السين -

سراقوج : ١٢٤ .

سرج (سروج) : ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٥ ، ٣١٢ .

السلاح دار (السلحدار) - سلاح دارية : ٥١ ، ٧٣ ، ٢٢٢ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٣٣٨ ، ٣٣٧ .

سماط : ١٠٠ ، ١١٧ ، ١٦٧ ، ١٧٦ .  
سنجق (سناجق) - سنجقية : ١٧٢ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ٣٣٢ .

- حرف الشين -

شد الجيوش ، انظر : نظر الجيوش .  
شد الدواوين ، انظر : نظر الدواوين .  
شراب خاناه : ٣٤٣ .  
شراب دار : ٣٦١ .  
الشواني : ١٠٠ ، ١٠٢ ، ٣١٢ .

- حرف الصاد -

الصاحب (الوزير) - الوزراء : ٥٧ ، ٦٢ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٨ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٢٢ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٥٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٣ .

دينار : ٥٧ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٦٧ ، ١٩٥ ، ٢٢٨ ، ٢٩٦ ، ٣٠١ ، ٣١٤ ، ٣٤٣ .

ديوان الأحباس : ٧٤ .

ديوان الإنشاء : ١٤٨ ، ٢٣٨ .

ديوان الجيش : ١٧٠ .

الديوان السلطاني : ١٣٦ .

ديوان المكاتبات : ١١٥ .

ديوان المهمات : ٢٣٢ .

- حرف الدال -

ذهب صوري : ٨٢ .

ذهب مصري : ٨٢ ، ٢٩٦ .

- حرف الراء -

رسوم (رسم) : ٢٦٩ .

رطل : ٢٢٩ .

الرعية : ٧٦ ، ١٩٣ ، ٣٠٠ ، ٣١٤ ، ٣٥٩ .

ركاب خاناه : ٢٨٥ .

الركاب السلطاني : ٣٣ ، ٥١ ، ١٠١ ، ١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٥٢ ، ٢٢١ .

الركب : ٣٠٣ .

الرمح دار : ٢٠٣ ، ٣٣٢ .

رمي البندق : ١٠٤ .

رنك : ١٩٦ .

١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٧٤ ، ١٨٢ ،  
١٨٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ،  
٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ ،  
٢٢٦ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ،  
٢٧٤ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ .

قاضي العسكر : ٩٣ .

قربوس : ٣١٢ .

القمر : ١٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٩٧ .

قيراط : ٢٢٧ .

### - حرف الكاف -

كاتب الحكم : ١٨٧ .

كتاب الإنشاء - كتابة الإنشاء ( صناعة

الإنشاء ) : ٨٨ ، ١٣٦ ، ١٥٠ ، ١٧٠ .

الكسوة : ١٣٧ ، ١٨٦ ، ٢٧٠ ، ٣٠٣ .

كفالة السلطان ( كفالة السلطنة ) : ١٢٤ .

### - حرف الميم -

متصرف ( متصرفون ) : ٣٦ ، ٧٩ .

مثقال : ٨٢ .

مدبر الدولة : ٤٧ .

مرتزقة : ٨٠ .

مرسوم ( مراسيم ) : ١٣١ ، ١٨٧ .

المستوفي : ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٤ ، ١٨٠ ،

١٨٥ .

المشد : ٢٣٢ ، ٢٤١ ، ٣٢٢ .

مشد الخزانة ( ناظر الخزانة ) : ١٨٦ .

مشد دار الطراز : ١٠٥ .

مشد الدواوين : ٤٤ .

١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥ ،  
٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ،  
٢٣٤ .

### - حرف الضاد -

ضريبة : ٢٩٧ .

### - حرف الطاء -

طبل خاناه : ٣٣٧ .

طشت خاناه ( طشتخاناه ) : ٣٤١ ، ٣٤٣ .

طلب ( أطلاب ) : ١٧٢ .

طواشي ( طواشية ) : ٥٤ ، ٦٩ ، ١٠٢ ،

١٠٥ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٨٦ ، ٢١٩ ،

٢٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٩٢ ، ٣٣١ ، ٣٤٣ .

### - حرف العين -

عارض الجيش - مشارف الجيش : ١٤٦ ،

١٧٣ ، ١٧٥ .

عامل ( عمال ) : ١٣١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ .

العداد : ٧١ ، ١٠٤ .

### - حرف الفاء -

فراش خاناه : ٢٣٢ ، ٣٥٥ .

فرمان : ٤٨ .

### - حرف القاف -

قضاء القضاة - قاضي القضاة : ٤٢ ، ٤٣ ،

٦٦ ، ٦٨ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ،

٩٤ ، ٩٥ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٣٥ ،

ناظر الديوان - نظر الديوان - نظر الدواوين :  
 . ٤٤ ، ٥٠ ، ٢٠٣ ، ٣٠١ ، ٣٤٣ .  
 نظر الجامع : ٤٣ ، ٤٤ .  
 نظر الجيوش - نظر ديوان الجيش : ٨٧ ،  
 . ١٧٠ ، ٢١١ .  
 نظر خزانة الصحة : ٤٣ .  
 نظر الرباع والأحكام : ٢٠٣ .  
 نيابة قضاء الحكم : ٩١ ، ٩٣ ، ٩٤ ،  
 . ١١٥ ، ١٤٧ ، ٢٠٧ ، ٢١٨ ، ٢٣٥ .

### - حرف الواو -

والي ( ولاية ) - متولي : ٣٨ ، ٦٨ ،  
 ٦٩ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٩١ ، ١٠٦ ، ١١٠ ،  
 ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٤٢ ، ١٦٢ ، ٢٧٠ ،  
 . ٣١٤ ، ٣٢٢ ، ٣٥٨ .  
 وديعة ( ودائع ) : ٣١ .  
 وزارة - وزارة الصحة ( وزير الصحة ) :  
 ١٠٦ ، ١٣٤ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ٣٣٤ .  
 وقف ( أوقاف - وقوفات ) : ٤٤ ، ٥٩ ،  
 ٦٢ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ١٠٥ ، ٢٢٥ ،  
 ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٧٣ ، ٣٣٩ ، ٣٥٦ ،  
 . ٣٥٧ ، ٣٦٠ .  
 وكالة بيت المال : ٤٤ ، ٦٩ .  
 ولاية ( ولايات ) : ٦٨ ، ٨١ ، ١٠٥ ،  
 ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ٢٠٣ ، ٢١٠ ،  
 . ٢٦٩ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ .

### - حرف الياء -

يبلغ : ٦٢ .

معيد - الإعادة : ٤١ ، ٤٩ ، ٩٤ ، ١٤٣ ،  
 . ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ .  
 مقدم : ٧٢ .  
 مقدم الأكراد : ٧٠ .  
 مقدم البريد : ٥١ .  
 مقدم التتر ( مقدم المغل ) : ٧٠ ، ١٦٢ ،  
 . ١٧١ ، ١٧٣ .  
 مقدم العسكر ( مقدم العساكر ) : ٥٣ ،  
 ١٢٥ ، ١٥٧ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩٣ ،  
 . ٣٣٢ .  
 مقدم القراول : ٣٣٣ .  
 مقدم النجابة - نجاب : ٤٧ ، ٦٥ .  
 منجنيق ( مجانيق ) : ٣٦ ، ٥٦ ، ١٢٥ ،  
 . ١٢٧ ، ٣١٨ ، ٣٥٧ .  
 منشور ( منشير ) : ٦٠ .  
 مهتار : ٢٢٣ ، ٢٣٢ .  
 مهندار : ٥٨ .

### - حرف النون -

نائب ( نواب ) - نائب السلطنة - نيابة  
 السلطنة : ٣٢ ، ٣٤ ، ٤٦ ، ٥٦ ،  
 ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ،  
 ٨٧ ، ٩١ ، ٩٤ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ،  
 ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ،  
 ١٥٦ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٨٠ ،  
 ١٨٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ،  
 ٢٤١ ، ٢٦٩ ، ٢٨٥ ، ٢٩٢ ، ٣١٤ ،  
 ٣٣١ ، ٣٣٧ ، ٣٤١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٨ .  
 ناظر الأوقاف : ٣٣١ .  
 ناظر الأحباس : ١٨٧ .





## فهرس القوافي

## - قافية الهمزة -

الشعواء	الكامل	—	٣١٢
---------	--------	---	-----

## - قافية الباء -

الأحباب	الخفيف	علي بن عثمان السليماني الإربلي	٤٥
يعرب	الطويل	ابن مالك الجياني	٩٦
محتجبا	البسيط	ابن العجمي (عبد الملك)	١٤٥
ذهب	البسيط	ابن العجمي (عبد الملك)	١٤٦
الحبيب	البسيط	ابن الجنان	٢١٢
الكوكب	الكامل	—	٢٧١
إغباب	الكامل	—	٢٩٥
حاسب	الطويل	—	٢٩٦
المحراب	الكامل	—	٢٩٩
العاب	الكامل	—	٣١١
شراب	الكامل	—	٣١٨
فالنوب	البسيط	المتنبى	٣٢٧

## - قافية التاء -

هييته	البسيط	ابن العجمي (عبد الملك)	١٤٥
-------	--------	------------------------	-----

## - قافية الجيم -

منهاجا	البسيط	—	٢٨٣
--------	--------	---	-----

## - قافية الحاء -

٢١٤	ابن التلعفري	الخفيف	صلاحه
-----	--------------	--------	-------

## - قافية الدال -

٩٨	المظفر بن محمد المنبجي	البسيط	جلدي
٢٥٢	أبو الحسين الجزار	الطويل	الردى
٣٠٥	—	الكامل	النقد
٣١١	—	الكامل	الإرعاد
٣١٥	—	البسيط	بعدا
٣١٧	—	البسيط	الزرد
٣١٩	—	الطويل	عضد

## - قافية الراء -

٣٣	—	الطويل	الآثار
٨٧	ابن أبي اليسر	الطويل	البصر
٨٧	ابن أبي اليسر	البسيط	سفر
١٤٥	ابن العجمي (الحسن)	الوافر	النضار
١٤٩	محمد بن عبيد الله بن جبريل	الطويل	غيور
٢٢٢	—	الطويل	المسافر
٢٥١	ابن النقيب	البسيط	عمرا
٢٦٧	—	الكامل	الأقدار
٢٧٠	—	البسيط	الضرر
٢٨٢	—	الكامل	جوهر
٢٩٦	—	البسيط	ظهر
٣٠٢	—	المتقارب	الأثر

## - قافية الزاي -

٢١٠	محمد المعروف بالهزيع	المتقارب	أبرزة
-----	----------------------	----------	-------



## - قافية الظاء -

٨٨	مؤيد الدين الشيباني ( القفطي )	الخفيف	حظي
٨٩	الصفى خليل البزاعي	الخفيف	حفظ

## - قافية العين -

١٤٩	محمد بن عبيد الله بن جبريل	الكامل	تصدّع
٢٧٢	—	الطويل	مولعا
٢٧٧	—	البسيط	تبرعا
٣٤٠	أبو الفتيان بن حيوس	الكامل	الأروع

## - قافية الفاء -

١١٦	علي بن سالم المجلي	الطويل	مصروف
١٤٨	محمد بن عبيد الله بن جبريل	الخفيف	شفاقا
٢٦٠	محمد بن أحمد الإربلي	الكامل	الأشرف
٢٨٩	—	الكامل	ألوف
٢٩٧	—	الكامل	مسرف

## - قافية القاف -

٨٥	ابن القرطبي	الطويل	مشرق
١١٢	ابن التيتي	الخفيف	اشتياقا
١١٨	نصر الله بن عبد المنعم الحنفي	البسيط	للفرق
١٤٤	ابن العجمي ( عبد الملك )	البسيط	الورق
١٤٥	ابن العجمي ( عبد الملك )	البسيط	الغسق

## - قافية الكاف -

٢٦٨	—	المنسرح	الفلك
-----	---	---------	-------

## - قافية اللام -

٨٩	الصفى خليل البزاعي	الكامل	الأجمال
١٤٨	محمد بن عبيد الله بن جبريل	معزوء الرمل	مذله
١٥٠	أبو الثناء التميمي	الكامل	لا تتبدل
٢١٦	ابن التلعفري	الكامل	الوله
٢٤٤	ابن عبد الظاهر	الكامل	يجمل
٢٤٨	ابن النقيب	الكامل	منزل
٢٧٧	—	البسيط	عذلا
٢٩٦	—	البسيط	محتفل
٣١٩	—	الوافر	دليل
٣٢١	—	الطويل	قفلا
٣٢٩	—	الخفيف	الإرتحال

## - قافية الميم -

٨٦	ابن أبي اليسر	الكامل	أنتم
٩٦	ابن مالك الجياني	الكامل	فحرام
١٤٨	محمد بن عبيد الله بن جبريل	المديد	تعلمه
٢٥٥	شبيب بن حمدان الحراي	البسيط	الديم
١٥١	ابن حسنا المغربي	الرمل	نمنا
٢٧٨	—	الكامل	الأحكام
٣٠٦	—	البسيط	يبتسم
٣١٣	—	المتقارب	نجم
٣١٥	—	الكامل	المتهم

## - قافية النون -

٩٦	ابن مالك الجياني	المجث	ظنونا
١١٨	نصر الله بن عبد المنعم الحنفي	الرجز	الزمن
١٤٠	ابن العجمي (الحسن)	الكامل	أفناه
٢١٥	ابن التلعفري	الخفيف	يعان

	علي بن القاضي عمار	البسيط	تصافينا
٢٥٤	( ابن قاضي اللاذقية )		
٢٥٧	سليمان بن سليمان الإربلي	الكامل	الرحمان
٢٩٥	—	البسيط	ثمننا

— قافية الهاء —

٢٩٩	—	البسيط	لأنخراه
٣١٢	—	الكامل	أسبابها

— قافية الياء —

١٤٥	ابن العجمي ( عبد الملك )	السريع	حيًا
١٤٩	محمد بن عبيد الله بن جبريل	الوافر	المرايا





## فهرس الكتب المذكورة في المتن

١١٧	إيقاظ الوسنان في تفضيل دمشق على سائر البلدان لنصر الله بن عبد المنعم الحنفي ..
٩٥	تسهيل المقاصد لابن مالك الجياني .....
٦٦	التعجيز في اختصار الوجيز وشرحه لابن يونس .....
٦٦	التنبيه في اختصار التنبيه لابن يونس .....
٢١٤	ديوان التلعفري لابن التلعفري .....
٦٦	شرح الإرشاد للعميدي لابن يونس .....
٩٥	الفرق بين الضاد والظاء لابن مالك الجياني .....
٩٥	المثلث في اللغة لابن مالك الجياني .....
٦٦	مختصر القدوري لابن يونس .....
٦٦	مختصر المحصول في أصول الفقه لابن يونس .....
٦٦	مناقب الشافعي لابن يونس .....
٩٥	المهموز وغير المهموز لابن مالك الجياني .....





## المصادر والمراجع

## ١ - المصادر

## أولاً : المصادر المخطوطة :

- ١٠ - ابن أبي الفضائل ، المفضل ، النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد .  
المكتبة الوطنية بباريس 4525 n° Arabe
- ٢ - ابن العديم ، كمال الدين عمر ، بغية الطلب في تاريخ حلب . نسخة مصورة عن مخطوط  
مكتبة أحمد الثالث باسطنبول رقم ٢٩٢٥ ، المجلدات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٧ .
- ٣ - ابن فضل الله العمري ، شهاب الدين أحمد ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار .  
الجامعة الأميركية ، بيروت ، نسخة مصورة عن مخطوطة اسطنبول - أيا صوفيا :  
ج ١ - ٥ رقم ٢٧٩٧ ؛ ج ١٨ رقم ٣٤٣١ ؛ ج ٢٧ رقم ٣٤٣٩ .
- ٤ - ابن واصل ، جمال الدين محمد ، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب . المكتبة الوطنية  
بباريس 1702 n° Arabe
- ٥ - الحنبلي ، مرعي بن يوسف ، نزهة الناظرين في تاريخ أخبار الماضين ممن ولي محروسة  
مصر من سالمي العصر من الخلفاء والسلاطين . صورة شمسية عن نسخة لندن رقم  
٢٣٣٢٥ موجودة في :  
Institut de Recherche et d'Histoire des Textes, Paris .
- ٦ - الذهبي ، شمس الدين محمد ، تاريخ الإسلام . نسخة مصورة عن مخطوطة  
اسطنبول ، مكتبة أيا صوفيا ، رقمها ٣٠١٣ - ٣٠١٤ ، المجلدان : ٢٠ - ٢١ .  
Institut de Recherche et d'Histoire des Textes (Pochette 1232), Paris.
- ٧ - الصفدي ، صلاح الدين خليل :  
- تحفة ذوي الألباب في من حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب . المكتبة  
الوطنية ، بباريس 5827 n° Arabe .  
- الوافي بالوفيات ، ج ١٧ ، مكتبة أحمد الثالث ، اسطنبول مخطوط أ - ب .

٨ - النويري، شهاب الدين أحمد ، نهاية الأرب في فنون الأدب . المكتبة الوطنية بباريس  
Arabe n° 1578.

٩ - اليونيني ، قطب الدين موسى ، ذيل مرآة الزمان . المكتبة الوطنية، باريس . نسخة مصورة  
عن مخطوطة مكتبة أحمد الثالث باسطنبول ، رقمها ٢٩٠٧ ، الأجزاء : ٢ ، ٣ ، ٤ .

ثانياً : المصادر المطبوعة :

١ - ابن الأثير ، أبو عبد الله محمد القضاعي ، المقتضب من كتاب تحفة القادِم . تحقيق  
إبراهيم الأبياري . المطبعة الأميرية ، القاهرة ١٩٥٧ م .

٢ - ابن أبي الوفاء ، محيي الدين ، الجواهر المضئية في طبقات الحنفية ، ط ١ ، ج ٢ .  
حيدر آباد ، الدكن ، ١٣٣٢ هـ .

٣ - ابن أبي الفضائل ، المفضل ، النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد .  
نشر بلوشيه (E. Blochet) ، باريس ١٩١٩ - ١٩٢٩ م .

٤ - ابن الأثير الجزري ، عز الدين علي :

- التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية . تحقيق عبد القادر طليمات . دار الكتب الحديثة  
بالقاهرة ومكتبة المثنى ببغداد ١٩٦٣ م .

- اللباب في تهذيب الأنساب ، ج ١ . دار صادر - دار بيروت ( ب - ت ) .

٥ - ابن الأخوة ، محمد ، معالم القرية في أحكام الحسبة . مطابع الهيئة المصرية العامة  
للكتب ، القاهرة ١٩٧٦ م .

٦ - ابن إياس الحنفي ، أبو البركات محمد ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، ج ١ . المطبعة  
الأميرية ببولاق ، مصر ١٣١١ هـ / ١٩٦١ م .

٧ - ابن أبيك الدواداري ، أبو بكر بن عبد الله ، كنز الدرر وجامع الغرر ، ج ٨ . تحقيق  
أ . هارمان . المعهد الألماني للآثار ، القاهرة ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .

٨ - ابن بطوطة ، شمس الدين محمد ، مهذب رحلة ابن بطوطة ، ج ١ و ٢ . المطبعة الأميرية  
ببولاق ، القاهرة ١٩٣٣ - ١٩٣٤ م .

٩ - ابن تغري بردي ، أبو المحاسن يوسف :

- مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة . تحقيق ج . د . كارليل . كمبردج  
١٦٩٢ م .

- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، ج ١ . تحقيق أحمد يوسف نجاتي . مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج ٧ . دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٣٨ م .
- ١٠- ابن التلعفري ، محمد بن يوسف ، ديوان ابن التلعفري . نشر محمد سليم الأنسي ، المطبعة الأدبية ، بيروت ١٣١٠ هـ .
- ١١- ابن خلكان ، شمس الدين أحمد ، وفيات الأعيان ( ١ - ٨ ) . تحقيق إحسان عباس . دار صادر - دار بيروت ١٩٧٢ م .
- ١٢- ابن دقماق ، إبراهيم بن محمد ، الانتصار بواسطة عقد الأمصار ، ج ٤ و ٥ ، الطبعة الأولى . المطبعة الأميرية ، بولاق ، مصر ١٣٠٩ - ١٣١٠ هـ .
- ١٣- ابن رجب ، زين الدين عبد الرحمن ، كتاب الدليل على طبقات الحنابلة ، ج ٢ . مطبعة السنة المحمدية . القاهرة ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣ م .
- ١٤- ابن الساعي البغدادي ، علي بن أنجب الدين :  
- الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير ، ج ٩ . باعتناء مصطفى جواد . المطبعة السريانية الكاثوليكية ، بغداد ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٤ م .  
- مختصر أخبار الخلفاء . المطبعة الأميرية ببولاق ، مصر ١٣٠٩ هـ .
- ١٥- ابن سعيد المغربي ، أبو الحسن علي ، كتاب بسط الأرض في الطول والعرض . تحقيق خوان فرنيط خينيس ، مطبعة كريما ديس ، تطوان ١٩٥٨ م .
- ١٦- ابن شاكر الكتبي ، صلاح الدين محمد ، فوات الوفيات والدليل عليها . تحقيق إحسان عباس . دار صادر - دار بيروت ، بيروت ١٩٧٣ - ١٩٧٤ م .
- ١٧- ابن شداد ، بهاء الدين يوسف ، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية . مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح ، القاهرة ١٣٣٦ هـ / ١٩٢٧ م .
- ١٨- ابن شداد ، عز الدين محمد ، الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة :  
- الجزء الأول - القسم الأول ( تاريخ حلب ) . تحقيق دومنيك سوردليل . منشورات المعهد الفرنسي ، دمشق ١٩٥٣ م .  
- الجزء الثاني - القسم الثاني ( تاريخ مدينة دمشق ) ، تحقيق سامي الدهان . منشورات المعهد الفرنسي دمشق ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م .  
- الجزء الثالث - قسمان : ١ - ٢ ( تاريخ الجزيرة ) ، تحقيق يحيى عبارة . منشورات



وزارة الإرشاد القومي ، دمشق ١٩٧٨ م .

- ١٩ - ابن عبد الظاهر ، محيي الدين عبد الله :  
- تشریف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور . تحقيق مراد كامل . مطبوعات  
وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، القاهرة ١٩٦١ م .  
- الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر . تحقيق عبد العزيز الخويطر . الرياض  
١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م .
- ٢٠ - ابن العبري ، غريغوريوس الملطي ، تاريخ مختصر الدول ، ط ١ . تحقيق أنطوان  
صالحاني اليسوعي . المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٨٩٠ م .
- ٢١ - ابن العديم ، كمال الدين عمر ، زبدة الحلب في تاريخ حلب ( ١ - ٢ ) . تحقيق  
سامي الدهان . المعهد الفرنسي ، دمشق ١٩٥١ - ١٩٦٨ م .
- ٢٢ - ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ج ٥ .  
دار المسيرة ، بيروت ( ب - ت ) .
- ٢٣ - ابن الفرات ، ناصر الدين محمد ، تاريخ الدول والملوك ، م ٧ ، ٨ . تحقيق قسطنطين  
زريق . منشورات الجامعة الأميركية ، بيروت ١٩٤٢ و ١٩٣٩ م .
- ٢٤ - ابن فضل الله العمري ، شهاب الدين أحمد ، التعريف بالمصطلح الشريف . مطبعة  
العاصمة ، مصر ١٣١٢ هـ .
- ٢٥ - ابن القوطي البغدادي ، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق ، الحوادث الجامعة  
والتجارب النافعة في المائة السابعة . مطبعة الفرات ، بغداد ١٣٥١ هـ .
- ٢٦ - ابن كثير ، عماد الدين إسماعيل ، كتاب البداية والنهاية في التاريخ ، ج ١٣ و ١٤ .  
مطبعة السعادة ، مصر ( ب - ت ) .
- ٢٧ - ابن واصل ، جمال الدين محمد ، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، ج ٤  
و ٥ . تحقيق حسنين ربيع وسعيد عاشور . مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٧٢ -  
١٩٧٧ م .
- ٢٨ - ابن الوردي ، زين الدين عمر ، تمة المختصر في أخبار البشر ( تاريخ ابن الوردي ) .  
المطبعة الحيدرية ، النجف ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
- ٢٩ - أبو شامة ، شهاب الدين عبد الرحمن ، تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف  
بالذيل على الروضتين ، ط ٢ . دار الجليل ، بيروت ١٩٧٤ م .

- ٣٠ - أبو الفدا ، إسماعيل بن علي ، كتاب المختصر في أخبار البشر ، ج ٣ و ٤ . دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ( ب - ت ) .
- ٣١ - السُّبكي ، تاج الدين عبد الوهاب ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج ٤ و ٥ . دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ( ب - ت ) .
- ٣٢ - الإدفوي ، كمال الدين جعفر ، الطالع السعيد الجامع بأسماء أنحاء الصعيد . الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مطابع سجل العرب ، القاهرة ١٩٦٦ م .
- ٣٣ - الإسحاق ، أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول ، ط ١ . القاهرة ١٣١١ هـ .
- ٣٤ - الإسنوي ، جمال الدين عبد الرحيم ، طبقات الشافعية ، ج ١ و ٢ . مطبعة الإرشاد ، بغداد ١٣٩٠ - ١٣٩١ هـ / ١٩٧٠ - ١٩٧١ م .
- ٣٥ - الإصطخري ، أبو إسحاق إبراهيم ، المسالك والممالك . وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دار القلم ، القاهرة ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م .
- ٣٦ - الحميري ، أبو عبد الله محمد ، كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار . تحقيق إحسان عباس . مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٧٥ م .
- ٣٧ - الذهبي ، شمس الدين محمد :
- تذكرة الحفاظ ، م ٢ ، ج ٤ . مطبعة دائرة المعارف النظامية ، حيدر أباد ، الدكن ، الهند ١٣٣٤ هـ .
- العبر في خبر من غبر ، ج ٤ و ٥ . تحقيق صلاح الدين المنجد . مطبعة حكومة الكويت ١٣٨٣ - ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٣ - ١٩٦٦ م .
- المختصر المحتاج إليه من تاريخ الديلمي ، ج ١ و ٢ . تحقيق مصطفى جواد . بغداد ١٣٧١ هـ / ١٩٥١ م .
- ٣٨ - رشيد الدين الهمداني ، جامع التواريخ ( تاريخ المغول ) ، م ٢ ، ج ٢ . وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، الجمهورية العربية المتحدة ١٩٦٠ م .
- ٣٩ - السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن :
- تاريخ الخلفاء ، ط ١ . مطبعة السعادة ، مصر ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م .
- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، ج ١ و ٢ . مطبعة الموسوعات ، مصر ١٣٢١ هـ .

٤٠ - شافع بن علي بن عباس ، كتاب حسن المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية . مطابع القوات المسلحة السعودية ، الرياض ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م .

٤١ - الصفدي ، صلاح الدين خليل :

- كتاب الوافي بالوفيات الأجزاء : ١ - ٨ و ١٥ .

ج ١ : باعتناء هـ . ريتز ، مطبعة الدولة ، اسطنبول ١٩٣١ م .

ج ٢ : باعتناء س . ديدرينغ ، مطبعة وزارة المعارف ، اسطنبول ١٩٤٩ م .

ج ٣ : باعتناء س . ديدرينغ ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ١٩٥٣ م .

ج ٤ : باعتناء س . ديدرينغ ، دار فرانز شتاينر ، بئيسبادن ١٩٥٩ م .

ج ٥ : باعتناء س . ديدرينغ ، دار فرانز شتاينر بئيسبادن ١٩٧٠ م .

ج ٦ : باعتناء س . ديدرينغ ، دار فرانز شتاينر بئيسبادن ١٩٧٢ م .

ج ٧ : باعتناء إحسان عباس ، دار فرانز شتاينر بئيسبادن ١٩٦٩ م .

ج ٨ : باعتناء محمد يوسف نجم ، دار فرانز شتاينر بئيسبادن ١٩٧١ م .

ج ١٥ : باعتناء بيرند راتكه ، دار فرانز شتاينر بئيسبادن ١٩٧٩ م .

٤٢ - الطرسوسي ، مرضي بن علي ، تبصرة أرباب الألباب في كيفية النجاة في الحروب من الأسواء ... عني بنشره وتحقيقه كلود كاهين . نشرة الدراسات الشرقية ، م ١٢ ، بيروت ١٩٤٨ م .

٤٣ - عماد الدين الأصفهاني ، الفتح القسي في الفتح القدسي . تحقيق محمد محمود صبح . الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦٥ م .

٤٤ - القزويني ، زكريا بن محمد :

- آثار البلاد وأخبار العباد . دار صادر - دار بيروت ١٩٦٠ م .

- عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ، ط ١ . دار الآفاق الجديدة ، بيروت ١٩٧٣ م .

٤٥ - القلقشندي ، أحمد بن علي ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، ج ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٧ . نسخة مصورة عن المطبعة الأميرية ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة العامة للتأليف والطباعة والنشر ، القاهرة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م .

٤٦ - المسعودي ، علي بن الحسين ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج ١ ، ط ٤ .

مطابع السعادة ، مصر ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م .

٤٧ - المقرئزي ، تقي الدين أحمد :



- السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج ١ ، ق ٢ . تحقيق محمد مصطفى زيادة . مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٣٦ م .
- المواعظ والإعتبار في ذكر الخطط والآثار ، ج ١ - ٢ ، بولاق ١٢٧٠ هـ .
- النقود الإسلامية المسمى شذور العقود في ذكر النقود . منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها ، النجف ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .
- الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك . تحقيق جمال الدين الشيال . مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثنى ببغداد ، القاهرة ١٩٥٥ م .
- ٤٨ — النعمي ، عبد القادر بن محمد ، الدارس في تاريخ المدارس ج ١ و ٢ . تحقيق جعفر الحسين . مطبعة الترقى ، دمشق ١٣٦٧ - ١٣٧٠ هـ / ١٩٤٨ - ١٩٥١ م .
- ٤٩ — اليافعي ، عبدالله بن أسعد ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، ج ٤ ، ط ١ . مطبعة دائرة المعارف النظامية ، حيدر آباد ، الدكن ، الهند ١٣٣٩ هـ .
- ٥٠ — ياقوت الحموي ، شهاب الدين ، معجم البلدان ، الأجزاء ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ . دار صادر - دار بيروت ١٩٥٥ - ١٩٥٧ م .
- ٥١ — اليونيني ، قطب الدين موسى ، ذيل مرآة الزمان ، مجلد ٢ ، ٣ ، ٤ . مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الدكن ، الهند ١٣٧٥ - ١٣٨٠ هـ / ١٩٥٥ - ١٩٦١ م .
- ٥٢ — كاتب مراكشي مجهول ، كتاب الإستبصار في عجائب الأمصار . نشر وتعليق سعد زغلول ، عبد الحميد . مطبعة جامعة الإسكندرية ١٩٥٨ م .

### ثالثاً - المصادر المترجمة :

- 1 — Aboul Féda, *Géographie d'Aboul Féda*, traduite de l'arabe en français par M. Stanislas et M. Reinaud, Tome II, partie 2. Paris MDCCCLXXXIII.
- 2 — Ibn Hauqal, *Configuration de la terre* (Kitāb Ṣūrat al-Ard). Introduction et traduction avec index par J.H. Kramers et G. Wiet, Tome I. Paris 1964.
- 3 — Ibn Jobaïr, *Voyages d'Ibn Jobaïr*, traduits et annotés par G. — Demombynes, 2 parties, Paris 1949-1953.

- 4 — Makrizi, Takieddin Ahmad, *Histoire des Sultans Mamlouks de l'Egypte*, traduite par M. Quatremère, Tome I, 2ème partie. Paris 1845.

## ٢ - المراجع

### أولاً : المراجع العربية :

- ١ - الباز العريني ، السيد ، مؤرخو الحروب الصليبية . مطبعة لجنة البيان العربي ، القاهرة ١٩٦٢ م .
- ٢ - البغدادي ، إسماعيل :
- هدية العارفين ، ج ٢ ، مطبعة الحكومة ، اسطنبول ١٩٥١ م .
- إيضاح المكنون في الدليل على كشف الظنون . اسطنبول ١٩٥١ م .
- ٣ - حمزة ، عبد اللطيف ، الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي الأول . دار الفكر العربي ، مصر ١٩٤٧ م .
- ٤ - خليفة ، حاجي ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . اسطنبول ١٩٤٥ م .
- ٥ - الخويطر ، عبد العزيز ، الملك الظاهر بيبرس ، ط ١ . الرياض ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م .
- ٦ - الزركلي ، خير الدين ، الأعلام ، ط ٣ . بيروت ١٩٦٩ م .
- ٧ - ششن ، رمضان ، نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا ، م ١ . دار الكتاب الجديد ، بيروت ١٩٧٥ م .
- ٨ - كحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين ، ج ١٠ . مطبعة الترقى ، دمشق ١٩٥٧ - ١٩٦١ م .
- ٩ - كرد علي ، محمد ، خطط الشام ، ج ٢ ، ٥ و ٦ . دار العلم للملايين . بيروت ١٩٧١ - ١٩٧٢ م .
- ١٠ - مبارك ، علي ، الخطط التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ، ط ١ . المطبعة الأميرية ، بولاق ١٣٠٥ - ١٣٠٦ هـ .

### ثانياً : المراجع المترجمة :

- ١ - بروكلمان (Brockelmann) ، كارل :
- تاريخ الأدب العربي ، ج ٦ . دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٧ م .
- تاريخ الشعوب الإسلامية ، ج ٢ ، ط ١ . دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٤٩ م .
- ٢ - رنسيما (S. Runciman) ، س . : الحروب الصليبية ، م ٢ . دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٨ م .

- ٣ - دومومبين، Demombynes ، النظم الإسلامية . دار النشر للجامعيين ، بيروت ١٩٦١ م .
- ٤ - ماير (Mayer) ل . أ ، الملابس المملوكية . الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٥٢ م .
- ٥ - موير (Muir) ، وليم ، تاريخ دولة المماليك ، ط ١ . مطبعة المعارف ، مصر ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٤ م .

### ثالثاً : المراجع الأجنبية :

- 1 - Brockelmann (C.), *Geschichte der Arabischen Litteratur*. E.J. Brill, Leiden 1943.
- 2 - Cahen, Claude, *La Syrie du nord à l'époque des Croisades et la principauté franque d'Antioche*. Paris 1940.
- 3 - Cattenoz (H.G.), *Tables de concordance des ères chrétienne et hégirie*, 3ème édition. Rabat 1961.
- 4 - Demombynes, (G.M.), *La Syrie à l'époque des Mamlouks d'après les auteurs arabes*. Paris 1923.
- 5 - Grousset, René, *Histoire des Croisades et du Royaume franc de Jérusalem*. Paris 1936.
- 6 - Sourdel, Dominique, *L'Islam. Que sais-je ?* Paris 1954.
- 7 - -Tournebize (Fr.), *Histoire politique et religieuse de l'Arménie*. Paris 1900.
- 8 - Zetterstéen (K.V.), *Beiträge zur Geschichte der Mamlūken-sultane*. Buchhandlung und Druckerei, vormals E.J. Brill, Leiden 1919.

### رابعاً : دوائر المعارف: (١)

- |                               |                                     |
|-------------------------------|-------------------------------------|
| ١ - دائرة المعارف الإسلامية   | (Encyclopédie de l'Islam)           |
| أ - الطبعة الإنكليزية القديمة | Leyden - London, 1913-1934 (E.I)    |
| ب - الطبعة الفرنسية الجديدة   | Leyden - Paris, 1960 - 1978 (E.I 2) |

(١) ذكرت المواد ومؤلفوها في الحواشي



- ج - القسم المترجم إلى العربية (١٣٥٢ هـ / ١٨٣٣ م) .  
 ٢ - دائرة المعارف (قواد افرام البستاني) ، بيروت ١٩٦٠ - ١٩٧١ م .  
 خامساً : المعاجم :

- ١ - البستاني ، بطرس ، محيط المحيط ، مجلدان . مكتبة لبنان ، بيروت . نسخة طبق الأصل عن طبعة ١٨٧٠ م .  
 ٢ - ابن منظور ، محمد بن مكرم ، جمال الدين ، لسان العرب . دار صادر - دار بيروت . بيروت ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م .

سادساً : المجلات :

- أحمد حطيط ، مادة « ابن شداد : كتابه في السيرة الظاهرية من خلال اليونيني ... » ،  
 مجلة الفكر العربي المعاصر ، عدد ١٢ ، بيروت ١٩٨٠ م .

- **Revue d’Egypte, Recueil mensuel de documents historiques et géographiques relatifs à l’Egypte et aux pays voisins, publié sous la direction de Ch. Gaillardot Bey. Le Caire 1895.**

## محتويات الكتاب

٧	تمهيد .....
٩	مقدمة .....
٣١	[ ذكر ايقاع الحوطة على القاضي شمس الدين الحنبلي واعتقاله ] .....
٣٣	ذكر توجه مولانا السلطان إلى الشام .....
٣٣	ذكر تعفية التتر ما بقي من آثار حران .....
٣٤	ذكر وصول رسل التتر إلى مولانا السلطان الملك الظاهر بدمشق .....
٣٥	ذكر وصول رسل بيت بركة إلى مولانا السلطان الملك الظاهر .....
٣٦	ذكر توجه مولانا السلطان إلى حصن الأكراد .....
٣٧	ذكر تسلم نواب مولانا السلطان قلعة الخوابي والقلعة .....
٣٨	ذكر من توفي في هذه السنة من الأعيان وهي سنة سبعين وستمائة .....
٣٨	- أزدمر العزيزي الدوادار .....
٣٩	- زامل بن علي بن حذيفة .....
٤٠	- سنقر الأقرع .....
٤١	- سار بن الحسن الإربلي .....
٤٢	- عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن العجمي .....
٤٤	- علي الأمير نور الدين الصوابي .....
٤٤	- الملك الأمجد صلاح الدين داود الأيوبي .....
٤٥	- علي بن عثمان الإربلي .....
٤٥	- علي بن محمد بن محمد بن جعفر .....
٤٦	- محمد بن علي التكريتي .....
٤٩	- محمد بن سالم بن صصرى .....
٤٩	- محمد بن ملكراد النوقاني .....
٤٩	- يحيى بن محمد بن اللبودي .....
٥١	السنة الثالثة عشرة من دولة السلطان الملك الظاهر وهي سنة إحدى وسبعين وستمائة
٥١	متجددات الأحوال في هذه السنة .....

- ٥١ ..... ذكر عود مولانا السلطان إلى مصر
- ٥٢ ..... ذكر غارة النوبة على ثغر عيذاب
- ٥٣ ..... ذكر غارة لعلاء الدين متولي قوص على بلاد النوبة
- ٥٣ ..... ذكر توجه العساكر من مصر إلى الشام
- ٥٤ ..... ذكر وفاة الأمير سيف الدين صاحب صهيون
- ٥٥ ..... ذكر ظفر مولانا السلطان بالتر قاطع الفرات
- ٥٧ ..... عدة متجددات
- ٥٨ ..... ذكر اعتقال الشيخ خضر
- ٦٠ ..... ذكر استيلاء مولانا السلطان على ما بقي من قلاع الإسماعيلية
- ٦١ ..... ذكر جلوس مولانا السلطان في دار العدل
- ٦١ ..... ذكر هرب ابن مخلول من قلعة عجلون
- ..... ذكر عزل الصاحب الوزير خواجا علي المدعو فخر الدين وزير الروم والقبض عليه
- ٦٢ ..... وعلى ولده الكبير تاج الدين الحسين
- ٦٤ ..... ذكر من توفي في هذه السنة من الأعيان وهي سنة احدى وسبعين وستمائة.....
- ٦٤ ..... - أحمد بن عثمان الخلاطي
- ٦٤ ..... - أبو بكر بن علي بن حذيفة
- ٦٥ ..... - بوربا الأمير جمال الدين
- ٦٥ ..... - الحسن بن محمد الحسيني
- ٦٥ ..... - عبيد الله بن عمر بن العجمي
- ٦٦ ..... - عبد الرحيم بن محمد الموصلبي
- ٦٦ ..... - عبد القاهر بن عبد الغني الحراني
- ٦٧ ..... - الملك المغيث عمر صاحب الكرك
- ٦٧ ..... - محمد بن عبد المنعم الحراني
- ٦٨ ..... - محمد بن أحمد الخزرجي
- ٦٨ ..... - هاشم بن سعيد الحلبي
- ٦٨ ..... - يحيى بن محمد الحبوبي
- ٦٩ ..... - يحيى بن محمد بن الخشاب
- ٧٠ ..... - يحيى بن أبي طاهر الحسيني
- ..... السنة الرابعة عشرة من دولة مولانا السلطان الملك الظاهر وهي سنة اثنتين وسبعين
- ٧٠ ..... [ وستمائة ]



- متجددات الأحوال في هذه السنة ..... ٧٠
- ذكر أخذ بيلوس أمير عرب برقة ..... ٧١
- ذكر توجه مولانا السلطان إلى الشام ..... ٧١
- ذكر بناء الجامع بدير الطين ظاهر مصر ..... ٧٣
- ذكر قبض مولانا السلطان على ملك الكرج ..... ٧٤
- ذكر عود مولانا السلطان إلى القاهرة والمولى صاحب بهاء الدين ..... ٧٥
- ذكر توجه مولانا السلطان إلى الأهرام للتنزه ..... ٧٥
- ذكر ما عزم عليه من الجباية بمصر ثم ترك ..... ٧٦
- ذكر الإهتمام بإعذار الملك خضر بن مولانا السلطان ..... ٧٦
- ذكر عود الملك السعيد إلى الديار المصرية ..... ٧٦
- ذكر اعتقال قآن بن الملك المعز ..... ٧٧
- ذكر وفاة السلطان عز الدين صاحب بلاد الروم ..... ٧٧
- ذكر مراسلة دارت بين مولانا السلطان وبين معين الدين البروانة ..... ٧٨
- ذكر ما اعتمده المولى صاحب الوزير بهاء الدين في سفره إلى الشام في هذه السنة.. ٧٩
- ذكر من توفي في هذه السنة من الأعيان وهي سنة اثنتين وسبعين وستمائة ..... ٨٣
- إبراهيم بن محمد القضاعي الواعظ ..... ٨٣
- ابن حنا ، أحمد بن علي ..... ٨٤
- ابن القرطبي ، الإمام أحمد بن محمد ..... ٨٥
- أسعد بن مظفر التميمي ..... ٨٥
- إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر ..... ٨٦
- أيبك الكردي الظاهري ..... ٨٧
- حسن بن علي الموصل ..... ٨٧
- حسن الشعراني الإسماعيلي ..... ٨٨
- خليل بن يعقوب البزاعي ..... ٨٨
- عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني ..... ٩٠
- عمر بن بندار التفليسي ..... ٩١
- كيكلدي السكري الظاهري ..... ٩١
- محمد بن أحمد بن العجمي ..... ٩٢
- محمد بن محمد بن علوان الأسدي ..... ٩٢

- ٩٤ ..... - محمد بن البسطامي
- ٩٥ ..... - ابن مالك الجياني
- ٩٦ ..... - محمد بن عمر الإسفرايني
- ٩٧ ..... - محمد بن سليمان الشاطبي
- ٩٨ ..... - محمد بن حسن الطوسي
- ٩٨ ..... - المظفر بن محمد المنبجي
- ٩٨ ..... - يحيى بن عبد الرحمن الحنبلي
- ٩٩ ..... - الشيخ الصالح أبو القاسم التلغيتي
- ٩٩ ..... - الشيخ الصالح أبو بكر بن فتيان
- السنة الخامسة عشرة من دولة مولانا السلطان الملك الظاهر وهي سنة ثلاث وسبعين
- ١٠٠ ..... وستمائة
- ١٠٠ ..... متجددات الأحوال في هذه السنة
- ١٠٠ ..... ذكر وصول الملك المنصور صاحب حماة إلى مصر
- ١٠١ ..... ذكر توجه مولانا السلطان إلى الكرك
- ١٠١ ..... ذكر إقبال مولانا السلطان على الأمير شهاب الدين القيمري
- ١٠٢ ..... ذكر هروب ريس الإسكندرية ومن معه من عكا
- ١٠٣ ..... ذكر من توفي من الرؤساء المأسورين
- ١٠٤ ..... ذكر أخذ مولانا السلطان طلمیثة مدينة برقة
- ١٠٤ ..... ذكر قبض مولانا السلطان على جماعة من التتر
- ١٠٥ ..... ذكر توجه مولانا السلطان إلى الإسكندرية
- ١٠٥ ..... ذكر توجه مولانا السلطان إلى الصيد بالجيزة وغيرها
- ١٠٦ ..... ذكر توجه مولانا السلطان إلى الشام قاصداً سيس
- ١٠٧ ..... أعجوبة
- ١٠٨ ..... متجددات الأحوال في بلاد الشمال
- ١٠٨ ..... ذكر تولية تقو نون بلاد الروم مع البرواناة
- ١٠٩ ..... ذكر من توفي في هذه السنة من الأعيان وهي سنة ثلاث وسبعين وستمائة
- ١٠٩ ..... - أحمد بن موسى الحسني
- ١١٠ ..... - أحمد بن موسى بن يغمور
- ١١١ ..... - إسماعيل بن أحمد المعروف بابن التيتي

- ١١٢ ..... - أقطاي المستعرب
- ١١٤ ..... - آق سنقر بن كرايا التتري
- ١١٤ ..... - آقوش جلب الأمير شمس الدين الناصري
- ١١٤ ..... - عبد الله بن عطا الحنفي
- ١١٥ ..... - علي بن سالم المجلي
- ١١٦ ..... - محمد بن عبد العزيز الخرزى
- ١١٧ ..... - مسلم بن عنتر البرقي
- ١١٧ ..... - نصر الله بن عبد المنعم الحنفي
- ١١٩ ..... - يوسف بن أحمد الينموري
- السنة السادسة عشرة من دولة مولانا السلطان الملك الظاهر وهي سنة أربع وسبعين
- ١٢٠ ..... وستمائة
- ١٢٠ ..... متجددات الأحوال في هذه السنة
- ١٢٠ ..... ذكر استدعاء مولانا السلطان ولده الملك السعيد إلى دمشق
- ١٢١ ..... ذكر فتح حصن القصير
- ١٢٢ ..... ذكر ما ورد على مولانا السلطان من أخبار الروم بعد عوده من سيس
- ١٢٢ ..... ذكر عود الوزير خواجا علي إلى وزارته
- ١٢٣ ..... ذكر ما دبّره معين الدين البروانة في إخراج أجاي من بلاد الروم
- ١٢٤ ..... ذكر نزول التتر على قلعة البيرة
- ١٢٦ ..... ذكر رحيل التتر عن قلعة البيرة
- ١٢٧ ..... ذكر توجه مولانا السلطان إلى الفرات وعوده إلى القاهرة
- ١٢٨ ..... ذكر ما اعتمده البروانة بعد رحيله عن البيرة
- ١٢٩ ..... ذكر استئصال شأفة النوبة
- ١٣١ ..... ذكر تسيير رسل إلى إشبيلية
- ١٣٣ ..... ذكر السبب الموجب لشنق الطواشي صدر الباز
- ١٣٤ ..... ذكر ما تجدد للوزراء حفدة المولى صاحب الوزير بهاء الدين
- ١٣٤ ..... ذكر إهلاك مولانا السلطان الملك السعيد
- ١٣٥ ..... ذكر توجه مولانا السلطان إلى حصن الكرك
- ١٣٧ ..... ذكر تسيير ابن أبي زكري بكسوة الكعبة
- ١٣٩ ..... ذكر من توفي في هذه السنة من الأعيان وهي سنة أربع وسبعين وستمائة



- ١٣٩ ..... - أحمد بن عبدالله بن عبد الملك
- ١٤٠ ..... - بلبان الرشيد
- ١٤٠ ..... - الحسن بن السيد الشريف نظام الدين علي
- ١٤١ ..... - إبراهيم بن محمد بن شيث
- ١٤٢ ..... - سنجر الحصني
- ١٤٢ ..... - عبدالله بن الشيخ شرف الدين المعروف بابن الشيرجي
- ١٤٣ ..... - عبد الملك بن عبدالله بن العجمي
- ١٤٦ ..... - علي بن محمد بن نصر الله الحلبي
- ١٤٦ ..... - علي بن محمد المعروف بالآمدي
- ١٤٧ ..... - عثمان بن أحمد التزمتي
- ١٤٧ ..... - محمد بن عبيد الله بن جبريل
- ١٤٩ ..... - محمود بن عامد الصرخدي
- ١٩٤ ..... - ناصر بن حسنا المغربي
- ١٥١ ..... - يوسف بن محمد القرشي
- ..... السنة السابعة عشرة من دولة مولانا السلطان الملك الظاهر وهي سنة خمس وسبعين
- ١٥٢ ..... وستمائة
- ١٥٢ ..... متجددات الأحوال في هذه السنة
- ١٥٢ ..... ذكر توجه مولانا السلطان إلى دمشق من الكرك
- ١٥٣ ..... ذكر وفود شكتاي وأخيه جاروجي على أبواب مولانا السلطان
- ١٥٤ ..... ذكر توجه الأمير بدر الدين بكتوت الأتابكي إلى أطراف بلاد الروم كاشفاً ومغيراً
- ١٥٥ ..... ذكر وفود الأمير حسام الدين بيجار وولده على أبواب مولانا السلطان
- ١٥٧ ..... ذكر ما أثرت كتب مولانا السلطان الواردة على بلاد الروم
- ١٥٨ ..... ذكر توجه مولانا السلطان إلى حلب ووصول ضياء الدين إليه رسوياً
- ١٦٢ ..... ذكر هروب شرف الدين بن الخطير
- ١٦٢ ..... ذكر ما حدث في البلاد الرومية عند وصول التتر إليها
- ١٦٤ ..... ذكر قبض مولانا السلطان على جماعة من الروم
- ١٦٥ ..... ذكر حرب جرت بين أبي نُمَي وجَمَّاز
- ١٦٦ ..... ذكر عُرس مولانا السلطان الملك السَّعيد
- ١٦٧ ..... فصل
- ١٦٨ ..... ذكر بروز مولانا السلطان للأهرام

- ١٦٨ ..... ذكر وفود الملك المنصور صاحب حماة
- ١٦٨ ..... ذكر وصول رسول من ملك الكُرج إلى مولانا السلطان الملك الظاهر
- ١٦٩ ..... ذكر قتل مرحسيا المقيم بأرزنجان
- ١٦٩ ..... ذكر توجه مولانا السلطان إلى الروم بالعساكر المنصورة
- ١٧٤ ..... ذكر فرار معين الدين البروانة وتوجهه إلى قيصرية مخرجاً السلطان غياث الدين منها
- ١٧٤ ..... الذين حضروا تحت المواعيد الجميلة من الإحسان
- ١٧٥ ..... ذكر توجه مولانا السلطان الملك الظاهر إلى قيصرية
- ١٧٧ ..... ذكر رحيل مولانا السلطان من قيصرية متوجهاً إلى الشام
- ١٧٩ ..... ذكر ما اعتمده شمس الدين محمد بن قرمان التركماني في بلاد الروم
- ١٨١ ..... ذكر قصد أبغا الروم لأخذ الثأر
- ١٨٣ ..... ذكر قتل معين الدين سليمان البروانة
- ١٨٤ ..... أعجوبة لم يُسَطَّر مثلها
- ١٨٥ ..... ذكر سبب وزارة مهذب الدين علي والد البروانة
- ١٨٦ ..... ذكر توجه الحاج وتسيير الكسوة
- ١٨٨ ..... ذكر وفاة الأمير محمد صاحب تونس
- ١٨٨ ..... ذكر لمع من سيرته وما اتفق له
- ١٩٠ ..... ذكر ما اعتمده الملك محمد بعد خروجهم
- ١٩١ ..... ذكر ما تجدد لعميه والثلاثة المذكورين
- ١٩٢ ..... ذكر ما اعتمده بعد قتل عميه
- ١٩٣ ..... ذكر مخامرة العربان بأفريقية وعصيانهم
- ١٩٣ ..... ذكر ما اعتمده في حق العربان من المكاييد
- ١٩٤ ..... ذكر خطبة الملك محمد بنات أمراء العربان
- ١٩٥ ..... ذكر عود أبي يحيى وأولاد أمراء العربان صحبتهم
- ١٩٧ ..... ذكر وفود ابن غمراص ملك البربر
- ١٩٨ ..... ذكر مكيدة صنعها للعربان تمت
- ٢٠٠ ..... ذكر من توفي في هذه السنة من الأعيان وهي سنة خمس وسبعين وستمائة
- ٢٠٠ ..... - إبراهيم بن محمد المعروف بالبوشي
- ٢٠١ ..... - أحمد بن عبد السلام بن أبي عصرون
- ٢٠٢ ..... - إسماعيل بن محمد القيرواني

- ٢٠٣ ..... - أيدغدي الرمح دار الصالحى الحلى
- ٢٠٣ ..... - جعفر بن محمد الآمدي
- ٢٠٣ ..... - خالد بن عبد الرحمن بن البوري
- ٢٠٣ ..... - سليمان بن داود خطيب بيت الآبار
- ٢٠٤ ..... - الشيخ رضوان الفارقاني
- ٢٠٤ ..... - رمضان بن قطلو أبا السرماري الحنفي
- ٢٠٤ ..... - عبدالله بن نصر المعروف بابن الفقيه
- ٢٠٤ ..... - عبد العزيز بن عبدالله الهاشمي المعروف بابن ملكة
- ٢٠٥ ..... - عثمان بن رمضان بن إبراهيم
- ٢٠٥ ..... - عثمان بن حسن المعروف بابن دحية
- ٢٠٦ ..... - علي بن محمود الشهرزوري
- ٢٠٧ ..... - علي بن عمر الينغوري
- ٢٠٧ ..... - فرج بن الملك المفضل موسى بن الناصر الأيوبي
- ٢٠٨ ..... - الفضل بن محمد البهنسي
- ٢٠٨ ..... - قيران الفخري
- ٢٠٨ ..... - محمد بن عوضه العرضي
- ٢٠٩ ..... - محمد وقيل إبراهيم بن مهلهل المعروف بالأجهوري
- ٢٠٩ ..... - محمد بن إبراهيم المعروف بالكلي
- ٢١٠ ..... - محمد وقيل عبدالله المعروف بالهزيع
- ٢١١ ..... - محمد بن الزكي المعروف بابن الفويرة
- ٢١١ ..... - محمد بن مشكور
- ٢١١ ..... - محمد بن سعيد المعروف بابن الجنان الأندلسي
- ٢١٣ ..... - محمد بن الإمام عبد الرحمن
- ٢١٣ ..... - محمد بن مؤمل بن شجاع المعروف بابن كامل
- ٢١٣ ..... - محمد بن علي الخلاطي
- ٢١٤ ..... - محمد بن يوسف المعروف بابن التلعفري
- ٢١٨ ..... - مروان بن فيروز الفارقاني
- ٢١٨ ..... - مظفر بن رضوان المنبجي
- ٢١٨ ..... - ميلاد بن إبراهيم الهشتكي
- ٢١٩ ..... - يغان الظاهري المعروف بسم الموت



- ٢١٩ ..... - يمن الخادم
- ٢٢٠ ..... - يوسف بن صدقة البغدادي
- ..... السنة الثامنة عشرة من دولة مولانا السلطان الملك الظاهر - قدس الله روحه - وهي
- ٢٢٠ ..... سنة ست وسبعين وستمائة
- ٢٢١ ..... ذكر متجددات الأحوال في هذه السنة
- ٢٢١ ..... ذكر ما اعتمده مولانا السلطان عند ورود الخبر عليه بوصول أبغا إلى البُلستين ...
- ٢٢٢ ..... ذكر مرض السلطان الملك الظاهر ووفاته
- ٢٢٤ ..... ذكر دفنه - رحمه الله وبرّد مضجعه -
- ٢٢٦ ..... ذكر ما وقف على التربة والمدرستين
- ٢٢٧ ..... ذكر من رتبّه بالتربة والمدرستين
- ٢٢٧ ..... ذكر ما رتب بالمدرستين
- ٢٣٠ ..... ذكر اهتمام المولى الصاحب الوزير بتمام السنة من دفنه - تغمده الله برحمته - ...
- ٢٣٢ ..... ذكر أولاده وأزواجه
- ٢٣٤ ..... ذكر وزرائه
- ٢٣٥ ..... ذكر قضاته بمصر والقاهرة
- ٢٣٦ ..... ذكر قضاته بالشام
- ٢٣٨ ..... قضاته بثمر الإسكندرية
- ٢٣٨ ..... كتابه في ديوان الإنشاء
- ٢٣٩ ..... ذكر من ناب عنه بالشام وديار مصر
- ٢٤١ ..... ذكر من ولي الأستاذ دارية
- ٢٤٢ ..... ذكر من ولي أمير جانداريته
- ٢٤٢ ..... ذكر دوا داريته
- ٢٤٢ ..... ذكر من جعله أمير سلاحه
- ٢٤٣ ..... ذكر من جعله جمداراً
- ٢٤٣ ..... ذكر حجّابه
- ٢٤٤ ..... ذكر ما كان له من الممالك
- ٢٤٤ ..... ذكر ما وقع عليه الاختيار من المراثي التي رثي بها - رحمه الله -
- ٢٦٧ ..... ذكر ما يزهو على زهر الخميّة من جُمّل سيرته الجميلة ، وهو مفصل أربعة عشر باباً .
- ٢٦٧ ..... الباب الأول : في ذكر اتفاقات له عجيبة
- ٢٧١ ..... الباب الثاني : في ذكر محبته للفقهاء والفقراء وتواضعه

٢٧٧	..... الباب الثالث : في عدله وانقياده للشرع
٢٨٣	..... الباب الرابع : في ذكر عفوهِ وصفحه
٢٨٩	..... الباب الخامس : في ذكر وفاته ومكافأته على الحسنى بأضعافها
٢٩٥	..... الباب السادس : في ذكر مواهبه وعطاياه
٢٩٩	..... الباب السابع : في ذكر ما اعتمده من أفعال البرِّ
٣٠٥	..... الباب الثامن : في ذكر هيئته ومنزلته في القلوب
٣١١	..... الباب التاسع : في ذكر عزمه وحزمه
٣١٧	..... الباب العاشر : في مصابرتة للحرب ومباشرته لها
٣٢١	..... الباب الحادي عشر : في ذكر ما فتحه من البلاد والحصون
٣٢٥	..... الباب الثاني عشر : في ذكر ما كان في يده من الممالك
٣٢٩	..... الباب الثالث عشر : في ذكر من وفد عليه
٣٣٩	..... الباب الرابع عشر : في ذكر مبانيه وأوقافه
٣٣٩	..... - ذكر مبانيه بالديار المصرية
٣٣٩	..... ● [ ذكر ] ما عمره بقلعة الجبل
٣٤٢	..... ● ذكر ما عمره بظاهر القاهرة مما يلي القلعة
٣٤٧	..... ● ذكر ما أنشأه من الضياع والقلاع بديار مصر وغيرها
٣٤٨	..... ● ذكر ما عمره من الجسور والقناطر بديار مصر
٣٤٩	..... ● ذكر ما حفر من الأبحر بالديار المصرية
٣٥٠	..... - ذكر ما جدده ببلاد الشام من المباني
٣٥٠	..... ● ذكر ما جدده ببلد الخليل - عليه السلام -
٣٥١	..... ● ذكر ما جدده - رحمه الله - بالقدس الشريف
٣٥١	..... ● ذكر ما جدده بالكرك والشوبك
٣٥٢	..... ● ذكر ما أنشأه من الجسور بهذه النواحي
٣٥٢	..... ● ذكر ما جدده من العماير بالرملة ولُدَّ وما جاورهما
٣٥٣	..... ● ذكر ما جدده بقلعة صفد
٣٥٤	..... ● ذكر ما جدده بدمشق وقلعتها
٣٥٤	..... ● ذكر الجوسق
٣٥٥	..... ● ذكر ما جدده بجامع دمشق
٣٥٦	..... ● ذكر ما جدده بصرخد من العماير
٣٥٦	..... ● ذكر ما جدده ببعلبك من العماير

- ذكر ما جددّه في قبر نوح - عليه السلام - ..... ٣٥٦
- ذكر ما جددّه بحصن الأكراد من العمائر ..... ٣٥٧
- ذكر ما جددّه بحمص من العمائر ..... ٣٥٨
- ذكر ما جددّه بحلب وأعمالها من العمائر ..... ٣٥٨
- ذكر ما عُمر في أيامه من العمائر التي اشتملت كل ناحية منها على ما لم يشتمل عليه مصر من الأمصار ..... ٣٥٩
- ذكر ما أنشئ في أيامه من الجوامع والخطب ..... ٣٦٠
- ذكر ما أنشئ في أيامه من الحمامات بمدينة مصر والقاهرة وبلديهما ..... ٣٦٠
- فهرس الأعلام ..... ٣٦٥
- فهرس الجماعات والقبائل والأمم ..... ٣٩٣
- فهرس الأماكن ..... ٣٩٧
- فهرس أهم المصطلحات التاريخية ..... ٤١٣
- فهرس القوافي ..... ٤١٩
- فهرس الكتب المذكورة في المتن ..... ٤٢٥
- المصادر والمراجع ..... ٤٢٧
- محتويات الكتاب ..... ٤٣٧





ISBN 3-515-03697-0  
ISSN 0170-3102

Orient-Institut  
der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft  
Beirut/Libanon, B. P. 2988

Mit Mitteln des Bundesministers für Forschung und Technologie  
gedruckt im  
Modern Printing Center, Beirut

**DIE GESCHICHTE  
DES SULTANS BAIBARS  
VON  
‘Izz ad-dīn Muḥammad b. ‘Alī  
b. Ibrāhīm b. Šaddād  
(st. 684/1285)**

Herausgegeben von  
Ahmad Hutait

IN KOMMISSION BEI  
FRANZ STEINER VERLAG GMBH WIESBADEN  
1983



BIBLIOTHECA ISLAMICA  
GEGRÜNDET VON HELLMUT RITTER

IM AUFTRAG DER  
DEUTSCHEN MORGENLÄNDISCHEN GESELLSCHAFT  
HERAUSGEGEBEN VON  
STEFAN WILD und GERNOT ROTTER

BAND 31







**DIE GESCHICHTE  
DES SULTANS BAIBARS  
VON  
‘Izz ad-dīn Muḥammad b. ‘Alī  
b. Ibrāhīm b. Šaddād  
(st. 684/1285)**

Herausgegeben von  
Ahmad Hütait

IN KOMMISSION BEI  
FRANZ STEINER VERLAG GMBH WIESBADEN  
1983